



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد (9)، العدد (35)، مارس 2025

الجزء السادس

Volume (9), Issue (35) 2025

<https://histr.ly/journal.php>

لمراسلة المجلة:
مجلة العلوم الشاملة
المعهد العالي للعلوم والتقنية
رقدا لين – ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfhsh1973@gmail.com

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي – ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم

2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد ISSN: 2518-579)



مجلة العلوم الشاملة

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد التاسع، العدد الخامس والثلاثون، مارس 2025
الجزء السادس

رئيس التحرير والمشترف العام

ا.د. طارق الكادي النالي

الاستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.

3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.

6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 20 صفحة وتطبع على وورد 2010.

7. تسند المراجع وفق الآتي:

- المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).

- الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المراجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.

- الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.

8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الخامس والثلاثون - الجزء السادس - من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين-ليبيا للسنة الحادية عشر على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للأعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على تسعة وعشرون بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية. نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية		
ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
1.	الفنصل الانجليزي وارنجتون تداعيات تعيينه وانعكاساتها على إقبال طرابلس الغرب (1814-1835). مراد ابوعجيله القمودي	9
2.	خلاف النحويين في قيود نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء وفي عامل نصبه. هدى محمد قريرة	27
3.	القتل أو الإيذاء بدافع الشرف (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي). مصطفى عبدالحميد امنيسي	42
4.	(الثقافة التنظيمية وأثرها على الرضا الوظيفي داخل المؤسسة) دراسة تطبيقية على الموظفين بالمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي. ربيعة سعيد معمر وآخرين	59
5.	المناعة النفسية تفسيرها ومفاتيح الوصول إليها خلود مفتاح الكيلاني	86
6.	قلق الاختبار وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية أبو عيسى بقسمي الفيزياء والرياضيات. أميرة علي أبوصرة وبسمة الهادي الذيب	98
7.	التربية الفنية ودورها في تنمية القيم الإبداعية لطلبة التعليم الاساسي سميرة علي الشريف وآخرين	114
8.	مدى فعالية التسويق الداخلي في الترويج للخدمات الفندقية صباح أحمد الرابع	128
9.	أهمية استخدام الروبوتات الذكية ودورها في عمليات الإنقاذ مختار عباسلام احمد دخيل وآخرون	151
10.	المصطلح المصرفي في تاج العروس للزبيدي خديجة الصويعي أبو سرويل	167
11.	الثورة الفرنسية والمتغيرات الدولية. آمال محمد محجوب	183
12.	الأسلوبية بين النظرية والتطبيق من خلال قصيدة أحمد رفيق المهدي الفراق. مصطفى عبدالله علاق الكيكط	195
13.	المنظور التنموي والأمن القومي الليبي. مفتاح الحسوني الجمل	217

231	14 . العلاقة بين العرفية وبعض العلوم التطبيقية ودورها في جودة التعليم شرف الدين المبروك علي المرناسي
256	15 " تقييم مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق متطلبات معيار الإيرادات رقم 15 "(دراسة ميدانية على المصارف العاملة بنطاق بلدية الالبير) عبد الباسط بوعجيلة موسى حمدالله
291	16 . " أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي علي تطوير وسائل الدفع الإلكترونية " دراسة تحليلية عن المصارف التجارية الليبية " . أبو بكر عبد اللطيف الطرابلسي
316	17 . البصمة الوراثية ودورها في تحقيق الاثبات الجنائي وتحديد النسب سامية رمضان محمد علي
357	18 المشتقات في سورة النحل دراسة نحوية دلالية المختار سليمان عبدالله سليمان
376	19 تقييم ملائمة منطقة محاجر مهجورة بالواجهة البحرية لمدينة الزاوية للترفيه والاستجمام. ليلي الصغير أبولقمة
393	20 قضايا الأسرة في ضوء الفقه الإسلامي. نواره محمد مولود الباهي
407	21 دراسة تحليلية لتأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفه الذات الأكاديمي لدى المتعلمين. حسن محمد حسن البوسيفي
428	22 دور التنشئة الأسرية في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب اللد زينب علي الدوكالي
448	23 دور الصور والرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في زيادة التحصيل العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي. سعاد الهادي صالح زغيب
482	24 أثر تطبيق النظام المحاسبي الإلكتروني على جودة التقارير المالية محمود صالح محمد طشيشه
540	25 فاعلية التمرينات العلاجية لتحسين تركيز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم لدى السيدات عبدالكافي عبدالعزيز أحمد. امانى بشير عبدالله احماس
559	26 دراسة مقارنة جودة بيض شركة تمام بالبيض المحلي والتجاري المتوفر أسواق مدينة البيضاء . فدوى ادريس فضيل وآخرون

ثانيا: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	Photographic Image-Based Recognition of Oral Diseases and Dental Decay Zahrah Mohammed Bileid Jabeer and others	E1 – E14
2.	l'emploi des prépositions dans La Belle: Mythe de " Leuk le lièvre" حمزة عمر مسعود الواعر	E15 – E23
3.	L'Influence de la Langue Maternelle sur l'Apprentissage des Langues Étrangères en- Libye Mohamed OMAR	E24- E41



القنصل الانجليزي وارنجتون تداعيات تعيينه وانعكاساتها على إيالة طرابلس الغرب (1835-1814)

د. مراد ابو عجيله القمودي

قسم التاريخ-كلية الآداب والعلوم مسلاتة. جامعة المرقب

ملخص البحث

يتناول البحث شخصية دبلوماسية إنجليزية تقلدت منصب قنصل عام في إيالة طرابلس الغرب في الفترة (1835-1814) وهي الفترة التي تغيرت فيها موازين القوى بعد هزيمة فرنسا في أوروبا، واتاحت فيها المتغيرات الدولية لإنجلترا السيطرة على حوض البحر المتوسط، وبداية تفوقها في المنطقة، واصبحت إيالة طرابلس الغرب هدفاً للسياسة الانجليزية الرامية لاتخاذها قاعدة اماميه لمشاريعها الكشفية في اعماق القارة الافريقية، واستخدامها جسر للتوسع التجاري في قلب إفريقيا من خلال قنصلها العام وارنجتون الذي استطاع ان يفرض نفسه داخل الإيالة طيلة تسع عشر سنة، ويعزز نفوذ بلاده، للحصول على اكبر قدر من التنازلات بتدخله السافر في شؤون الإيالة الداخلية والخارجية، وحبك الدسائس والمؤامرات، وانتهاك سيادة الإيالة بتخطيه كافة الحدود والاعراف الدبلوماسية المعمول بها في تلك الفترة، والتي كانت ولاشك السبب الاساسي والمباشر في تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية في طرابلس، وانتشار الفوضى في البلاد التي عجلت في نهاية حكم يوسف باشا.

المقدمة:

شهد القرن التاسع عشر ممارسات شاذة في حقل التعامل القنصلي ، واقترن من طرف واحد بالامتيازات فوق العادة التي مكنت القناصل الاوروبيين من ممارسة الاختصاص الجنائي والمدني الكامل على مواطنيهم المقيمين أو ممن لهم مصالح تجارية، بل تعد الامر الى اكثر من ذلك بأن كان القناصل أدوات تنفيذية للاستعمار الاوروبي الحديث.

لاشك ان العديد من ممثلي الدول الاوروبية باختلاف مشاربهم قد تعاقبوا على إيالة طرابلس الغرب، وتظل شخصية ممثل إنجلترا وارنجتون المثيرة للجدل خلال الفترة (1835-1814) التي تعد من أدق فترات تاريخ الإيالة، وما صاحبها من احداث داخلية وخارجية تكمن فيها

أهمية الموضوع، وليس من غرض في هذه الورقة أن أعرض بالدراسة والتحليل لترجمة القنصل الإنجليزي وارانجتون إنما أوثر اكتشاف الذات العميقة لكشف النقاب عن المسارب الخفية وراء تعيين هذه الشخصية، وما الدور الذي لعبه؟ وما الرهانات التي كانت تعول عليها إنجلترا من تعيين وارانجتون قنصل لها في طرابلس؟

أولاً : ملامح عامة عن نشأته الأولى:

عند الحديث عن جوانب من حياة القنصل الإنجليزي وارانجتون قد لا تسعفنا المصادر عن تفاصيل حياته قبل ان يتولى مهامه في طرابلس بشكل دقيق وكامل ،وفي هذه الحالة لا تقيدنا المصادر بصورة مباشرة، فالرجل لم يكتب عنه فيما نعلم حتى الآن أحد، وعلينا أن نرضخ في وضعنا الراهن حتى بالقليل الذي تقدمه المصادر التاريخية التي تناولت سيرة هذا الرجل.

وعلى أي حال ولد الفريد هانمر وارانجتون سنة 1778 في ويلز من اب كان يعمل موظفاً في كنيسة بشمال ويلز⁽¹⁾، وهنا يبدو ان وارانجتون نشأ في وسط ديني ، وهذا بطبيعة الحال انعكس على شخصيته الملتزمة .فقد كان شديد الدين ، ويذكر انه كان محافظاً على قيام صلاة الأحد في منزله بطرابلس مع البروتستانت المسيحيين⁽²⁾.

لقد دخل وارانجتون الخدمة العسكرية، وهو في سن السادسة عشر برتبة ملازم في سلاح الفرسان ثم تدرج الى ان وصل الى رتبة رائد وعين قائداً لقوات الفرسان المتطوعين حتى نال رتبة مقدم وأرسل مع القوات الإنجليزية إلى اسبانيا التي حاربت نابليون ، وشارك في بعض المعارك التي خاضتها القوات الإنجليزية في فرنسا⁽³⁾، ثم عاد الى إنجلترا بعد اصابته في احدى المعارك ،ولقب بالعقيد وارانجتون الا ان المشاكل مع رئيسه الجنرال بلاستير وسن كانت وراء ابعاده عن العمل في الجيش الإنجليزي سنة 1812⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ دار الفرجاني (نشر وتوزيع) رحلتان عبر ليبيا ، رحلة فريدريك هورثمان من القاهرة إلى مرزق (1797-1798) ، ورحلة ورسائل الكسندر جوردن لينج 1825 ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس 203،1974.

⁽²⁾ المصدر نفسه ، ص208 .

⁽³⁾ يعد التنافس التقليدي بين إنجلترا وفرنسا قديم بلغ اشدّه خلال الفترة (1689-1815) وكان له تأثير قوى على تاريخ القارة الأوروبية وتوازن القوى فيها .أنظر: ماتيو أندرسون ،تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا ،تعريب نورالدين حاطوم ، دار الفكر دمشق 1977، ص320.

⁽⁴⁾ رحلتان عبر ليبيا ،نفس المصدر، ص204.

ثانياً : شخصيته :

عند الحديث عن شخصية وارانجتون وسلوكه نقف على حقيقته تُجمع فيها المصادر التي بين أيدينا على رسم صورته قاتمته سواء ممن عاصروه، او خصومه الذين وصفوه بأنه شاذ الأطوار عنيف كثير الانفعال كان يحكم فيه التكبر وجموح عاطفة حب الغلبة التي لا تحدها لديه الحدود⁽¹⁾، وهذا الوصف لا يبدو غريباً ان يصدر من قنصل فرنسي بسبب العداء التقليدي بين فرنسا وإنجلترا، والتنافس على النفوذ في طرابلس خلال تلك الفترة ، وبالرغم من الاطراء والمديح من مواطنيه وما يقدمه لهم من مساعدة الا انهم وصفوه بسرعة الهياجان مثير للجدل كثير الانفعال غريب الأطوار⁽²⁾، ويصفه بعض الكتاب المحدثون بالسكير العريبد⁽³⁾، وهذا بطبيعة الحال ليس بغريب فجميع القناصل في طرابلس كانوا يحتسون الخمر بما فيهم أفراد من العائلة القرمانيه.

قد نجد لكل الاوصاف التي ذكرت عن شخصية وارانجتون تفسيراً فيما يبدو هو عدم الانضباطية التي انعكست على طبيعة عمله كضابط في الجيش الإنجليزي، الذي يخضع لنظام صارم يختلف عن الميدان الدبلوماسي، الذي كان يُنظر اليه على انه مجرد ملجأ تجتمع فيه المواقف العاطفية ،والانفعالية، ومملوءاً بالأحكام المجانية لأنه لا ينبني على التحليل العلمي الرصين، بل يكتفي بترديد الرغبات السياسية المتسعة⁽⁴⁾.

في الحقيقة لقد اولت دول أوروبا منذ القرن السادس عشر للميدان الدبلوماسي أهمية كبيرة لصيانة مصالحها ، واصبحت المؤسسة الدبلوماسية تحظى بعناية من خلال اختيار من يمثلها⁽⁵⁾، وتكوينهم وفق منهج خاص بإعطاء الدبلوماسيين ثقافة مسلكية منظمة بغية إعدادهم للوظائف التي تخصص لهم بحيث يكون الممثل ملماً بشروط التفاوض والكفاءة والمهارة والسهر على حماية مصالح البلاد التي يمثلها والعمل على صيانة هذه المصالح عن طريق اللياقة

(1) فيرو ، شارل، الحويلت الليبية ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، الطبعة الرابعة ، 1998، ص396.

(2) رحلتان عبر ليبيا ، نفس المصدر، ص207.

(3) روسو، البارون ألفونسو ، الحويلات التونسية من الفتح العربي حتى احتلال فرنسا الجزائر، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1992، ص20.

(4) Lucien Bely. Les relations internationales en Europe xvIP-XVIII. 19.

siècle Paris. 1992.p

(5) ماتيو أندرسون ، نفس المرجع ، ص219.

وحسن التصرف واستخدام كل المهارات⁽¹⁾، ومن مهام الدبلوماسي الاساسية إقامة علاقات أساسها الثقة مع المسؤولين في البلاد التي يمثل بلاده فيها والاحتفاظ بهذه العلاقات وإطلاع حكومته على الاحوال المحلية وتقديم المشورة لها بصدد السياسات التي يجب أن تتبعها، والسياسات التي لا تكون مقبولة، وكتابة التقارير عن الاحداث في العواصم التي يقيمون فيها⁽²⁾. لهذا لا بد من اختيار الانسان المناسب صاحب الفطنة الحادة لان تحويل المصالح الدبلوماسية الأوروبية الى نُظم نافذة ومتجانسة تحت الاشراف الفعلي للحكومات هي أساس العمل الدبلوماسي.

وبالرغم من التقدم الملحوظ للدبلوماسية الأوروبية خلال القرن التاسع عشر الا أن من مأخذها عدم أخلاقيتها وسيطرت عليها مصلحة الدولة العليا، بل أن مستوى الأخلاق الدولية في ذلك العصر غير موجود عملياً⁽³⁾، ولعل ذلك ما يفسر عدم نزاهة تلك العلاقات التي تبنت ادارتها بأسلوب الدبلوماسية المكيافيلية⁽⁴⁾ القائمة على الخداع، والمكر، والكذب، وأحاكت الدسائس والتجسس⁽⁵⁾. فقبل مطارحات مكيافيلي بكثير امر لويس الحادي عشر ملك فرنسا سفرائه: " اذا كذبوا عليكم، فعليكم ان تكذبوا عليهم ،بصورة تفوق كذبهم " ⁽⁶⁾.

بيد ان الحكومة الإنجليزية على ما يبدو لم تراعى المعايير والضوابط في اختيار من يمثلها في تلك الفترة مثل ما جرت عليه العادة عند اختيار ممثلها في السابق كشخصية المستر ريتشارد تولي الذي مثل إنجلترا عشر سنوات في الفترة (1783-1793)⁽⁷⁾، والقنصل سيمون لوكاس

هذا على سبيل المثال لا الحصر اذاً كيف لدولة أوروبية مثل إنجلترا تسلحت بالدبلوماسية كأداة

Lucien Bely.Les.

⁽¹⁾

op.p26.

⁽²⁾ ثاير ،شارل ، الدبلوماسي ،ترجمة خيري حماد ،دار الطليعة للطباعة والنشر،ص27.

⁽³⁾ ماتيو أندرسون، نفس المرجع ، ص 228.

⁽⁴⁾ يعتبر الايطاليون أول من أقام السفارات الدائمة في اوروبا ،وكانت افكار مكيافلي في واربا تمثل الشر، واتهموه بالشيطان في البداية لتبنيه التضليل والخداع ، ولكن سرعان ما أعادة دول اوروبا الاعتبار لمكافلي وتبنوا افكاره من جديد. ثاير ،شارل، نفس المرجع، ص29.

⁽⁵⁾ ثاير ،شارل، نفس المرجع ،ص25.

⁽⁶⁾ المرجع نفسه ،ص26.

⁽⁷⁾ تولي ، ريتشارد، عشرة أعوام في طرابلس (1783-1793)،ترجمة عبدالجليل الطاهر، دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي،1967،

للتوغل داخل العوالم الأخرى ان تقع في مثل هذا الاختيار.
 يطرح الحديث عن شخصية وارنجتون مشكلة مفادها هل كان الاختيار مقصوداً أم خطأ وقعت فيه الحكومة الإنجليزية، ولماذا لم تتداركه ؟

تشير بعض المصادر الى ان وصول وارنجتون الى هذا المنصب علاقته بولي العهد الإنجليزي وجوازه من ابنت الملك جورج الرابع غير الشرعية جين إيليزا براتس هاملتون⁽¹⁾، هذا ما يفسر على ما يبدو تغاضي الحكومة الإنجليزية عن تصرفاته فهو إذا مدعوم من البلاط الإنجليزي ليكون قنصل في طرابلس على أثر هزيمة فرنسا، وتغير ميزان القوى السياسية في أوروبا، وما حققته إنجلترا من هيمنة على أوروبا بعد توقيع معاهدة باريس الاولى في 1814/5/30⁽²⁾ التي أقرت السيادة الإنجليزية على نقاط استراتيجية هامة هي جبل طارق، وجزيرة مالطا لتكون قاعدة لتحقيق أهدافها الاستعمارية في جنوب المتوسط، ويمنحها التفوق البحري على باقي دول أوروبا في حوض البحر المتوسط⁽³⁾، وكانت أداة التوسع الجمعية الإفريقية التي تأسست سنة 1788 الغاية منها مد النفوذ الإنجليزي في أبعد نقطه من أعماق القارة تحت ستار الرحلات العلمية المتعلقة بجغرافية إفريقيا⁽⁴⁾، وطرابلس من خلال موقعها المثالي منطلقاً لمشاريعها الكشفية في الجزء الأوسط من القارة لاعتبارات منها، قرب طرابلس، وطرقها التجارية ألي أعماق القارة، ثم العلاقات الجيدة بين يوسف باشا و سلطان مملكة بورنو الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء⁽⁵⁾.

ولاشك أن الحكومة الانجليزية أختارة الشخصية المناسبة لأداء مهمة إعادة العلاقات الدبلوماسية بين إنجلترا وطرابلس تحت شعار الصداقة والتبادل التجاري من الناحية الشكلية، أما من الناحية الواقعية التأثير على يوسف باشا لكي يدور في فلك السياسة الانجليزية،

⁽¹⁾ (فيرو، شارل، نفس المصدر، ص397.

⁽²⁾ (للمزيد حول المعاهدة انظر: جرانت، ا.ن، تميرلي، هارلد، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1789-1950)، ترجمة أبودرة، محمد علي، و اسكندر، لويس، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1967، الجزء الاول، ص 93.

⁽³⁾ ماتيو أندرسون، نفس المصدر، ص331.

⁽⁴⁾ ميكاي، رود لوفو، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرماني، تعريب، طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس-ليبيا، بدون تاريخ، ص311.

⁽⁵⁾ (فولايان، كولا، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا، ترجمة، عبدالقادر المحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1988، ص113.

ويتصرف وفقاً لسياستها. وهذا يحتاج بطبيعة الحال الي قنصل قوي مثل وارنجتون لتحقيق أهدافها.

ثالثاً: وارنجتون قنصل لإنجلترا في طرابلس:

لقد وصل قنصل إنجلترا الجديد الى طرابلس في 28 اكتوبر 1814 بدرجة قنصل عام، وتأخر نزول وارنجتون الى البر يومين بسبب سوء الاحوال الجوية حيث رست السفينة التي كانت تقل القنصل وعائلته في الميناء بعد هدوء العواصف⁽¹⁾. فقد علق احد الكتاب على يوم وصول القنصل الإنجليزي وارنجتون الى طرابلس باليوم (الاغبر) المشؤم على الطرابلسيين⁽²⁾ الذي تزامن مع هبوب عواصف رملية قوية على المدينة استمرت ليومين، وهذا شيء طبيعي يحدث في فصل الخريف الذي تكثر فيه التقلبات الجوية كالرياح المحملة بالغبار، والأتربة فهو على ما يبدو تطير⁽³⁾ من الظواهر الطبيعية التي قد تحدث تزامناً مع حدث معين فلا تُحمل الأيام والظواهر الطبيعية المسؤولية ونلقي باللوم عليها بسبب فشل سياسات الساسة أولاً وقبل كل شيء فاللوم يقع عليهم بالدرجة الاولى.

وعلى أي حال تمت مراسم استقبال القنصل بشكل رسمي بحسب الاعراف المتبعة عند استقبال القناصل والمبعوثين، وقام وارنجتون بتقديم الهدايا القنصلية التي كان يقدمها في العادة القنصل عند بدء تعيينه ليوسف باشا وحاشيته⁽⁴⁾، وباشر مهامه من مبنى القنصلية الإنجليزية في طرابلس⁽⁵⁾، لكن وارنجتون اراد أن يضيف هيبه على مكانة دولته من خلال مظاهر الترف والبذخ، والتعالي على باقي قناصل الدول الاجنبية الأخرى في طرابلس بأساليبه الاستعراضية

⁽¹⁾ الخياط، عبدالله خليفة، العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجلترا (1795-1832)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا 1985، ص93.

⁽²⁾ الطويل، محمد سعيد، العلاقات السياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوروبا التوسطية 1795-1832، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراتة ليبيا، 2009، ص138.

⁽³⁾ التطير تسمية العرب بالبخت والحظ من الخير والشر، أي جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفأل والطيرة، وطائر الإنسان ما حصل له في علم الله ما قر له. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 1997، المجلد الثالث، 214.

⁽⁴⁾ الخياط، عبدالله خليفة، نفس المرجع، ص 95.

⁽⁵⁾ أُنشِئت أول قنصلية إنجليزية في طرابلس سنة 1658، لكن المقر الذي أقيمت فيه القنصلية سنة 1671 في منزل داخل مدينة طرابلس يتكون من طابقين حيث استغل لا قامة القنصل وعائلته، ومقر للقنصلية، وكان موقع المنزل من الناحية الاستراتيجية مهم، فهو يطل على الميناء البحري بحيث يمكن للقنصل مراقبة السفن الداخلة والخارجة من الميناء من شرفة القنصلية. تود، مابل لومس، أسرار طرابلس، مكتبة الفرجاني، طرابلس - ليبيا، 1968، ص60.

حتى يفرض نفسه على الجميع، حيث بادر إلى شراء بستان كبير على شاطئ البحر يطل على الميناء ليبنى فيه بيتاً فخماً باهظ الثمن⁽¹⁾.

لاريب أن كل هذه المظاهر كان يهدف من خلالها وارنجتون أن يعزز من نفوذ بلاده داخل الإيالة، ويستغل الوضع القائم في منطقة البحر المتوسط، والتفوق الانجليزي لممارسة الضغط على يوسف باشا للحصول على أكبر قدر من التنازلات على اعتبار طرابلس الجسر الذي يمكن استخدامه للتوسع العسكري، والتجاري في قلب إفريقيا⁽²⁾.

لقد أفصحت انجلترا عن نواياها المستقبلية في المنطقة التي أصبحت ميدان صراع مع فرنسا من خلال زيارة الحاكم الانجليزي العام لجزيرة مالطا، والقائد العام للقوات الانجليزية في البحر المتوسط إلى تونس وطرابلس، فلم تكن تلك الزيارة الا لفرض استراتيجية لسياساتها في المنطقة، وحوض البحر المتوسط⁽³⁾، وعززت الحكومة الانجليزية تلك الإجراءات بأوامر واضحة عندما أمرت قواتها البحرية العاملة في البحر المتوسط بقيادة اللورد ارموند باتباع إجراءات صارمة ضد البحرية المغربية للحد من عمليات الغزو البحري ضد السفن والمراكب الاوروبية⁽⁴⁾.

لقد وُضعت قضية أمن التجارة في المتوسط، والقضاء على النشاط البحري المغربي، واسترقاق المسيحيين على جدول أعمال مؤتمر فيناء في الأول من يناير 1815⁽⁵⁾ تمخض عنه تشكيل (الحلف المقدس)⁽⁶⁾، ووضع حد لعمليات الغزو البحري، وبحث مسألة تجارة الرق، والمطالبة بتأليف أسطول دولي تتحصر مهمته على وضع حد للغزو في البحر المتوسط⁽⁷⁾، وأوكل مهمة

⁽¹⁾ (فيرو، شارل، نفس المصدر، ص 397.

⁽²⁾ (الطويل، احمد سعيد، نفس المرجع، ص 139.

⁽³⁾ تقرير عن زيارة توماس ماتيلاند الحاكم الانجليزي العام في جزيرة مالطا، والقائد العام لقوات انجلترا في البحر المتوسط إلى تونس، وطرابلس بتاريخ 1815/2/9 الأرشيف المالطي 1815/2/9-504 Govl 1463-21 p 502.

⁽⁴⁾ خطاب من الحكومة الانجليزية إلى قائد قواتها في البحر المتوسط بتاريخ 1816/2/1، الأرشيف المالطي، Gov 8571، p502.

⁽⁵⁾ (المزيد من التفاصيل حول مؤتمر فيناء، وقراراته، انظر: البطريق ونوار، عبد الحميد، عبد العزيز، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، 1971، ص 486-488.

⁽⁶⁾ تحالف رباعي ضم انجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا، يهدف إلى المحافظة على السلام، والأمن، والاستقرار في أوروبا، بل امتد نشاطه إلى خارج القارة، بالإشراف على الأمن الدولي، وحمايته. نفس المرجع، ص 492.

⁽⁷⁾ (ميكاكي، رود لوفو، نفسه المرجع، ص 171.

اتخاذ التدابير الكفيلة بذلك إلى انجلترا، بحكم تفوقها البحري في البحر المتوسط، وبالفعل تم تشكيل أسطول مشترك بين انجلترا وهولندا⁽¹⁾.

بيد أن انجلترا على ما يبدو كانت تهدف إلى تحقيق توسع تجاري، وعسكري تحت ذريعة الحرب على عمليات الغزو المغاربي على السفن الأوروبية، مستندة في ذلك على العمليات الجماعية للدول الأوروبية، وفي نفس الوقت لم تكن متحمسة للدفاع عن مصالح الدول الأخرى في البحر المتوسط .

في الحقيقة لم يكن هناك مراعاة لتوازن القوى بين الدول الأوروبية الكبرى، التي سعت إلى استبعاد التوسع الانجليزي فيما وراء البحار معايير هذا التوازن الذي كان في صالح انجلترا باستمرار⁽²⁾، هذا ما جعل انجلترا تتزعم مسألة الأمن في المتوسط، وانفرادها بقيادة الأسطول المشترك مع هولندا، حيث أرسلت في صيف سنة 1816 أسطولاً بحرياً بقيادة الأميرال اكسماوث إلى الإيالات المغاربية في استعراض للقوة، كانت مهمته تحرير الأسرى المسيحيين في تونس، وطرابلس، والجزائر، حيث رفضت الأخيرة التوقف عن استرقاق المسيحيين، على الرغم من إطلاق سراح الأسرى بقدية، إلا أن اكسماوث قام بتدمير الأسطول الجزائري في الميناء، وقصف مدينة الجزائر⁽³⁾، هذا وقد تحصل اكسماوث في مهمته على تعهد كل من إيالة تونس وطرابلس بعدم استبعاد المسيحيين من هنا فصاعداً⁽⁴⁾، فقد زادت هذه المهمة من مكانة انجلترا دولياً، وأصبحت ترعى مصالح دول أخرى عن طريق قنصلها وارنجنون، الذي عين بمرسوم ملكي قنصلاً عاماً لمملكة نابولي⁽⁵⁾، ويقوم بإدارة قنصلية البرتغال ومملكة الصقليتين، وهانوفر، كما كان يدير بالوكالة قنصلية هولندا، ويعنى بمصالح النمسا، وروسيا، وتوسكانا، حيث تحظى هذه الدول بحماية انجلترا، وبجوازات سفر صادرة عن القنصل

⁽¹⁾ (التميمي، عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائري، وتونس وليبيا (1816-1871)، تونس، الدار التونسية للنشر 1972، ص 257.

⁽²⁾ (البطريق ونوار، عبد الحميد، عبد العزيز، نفس المرجع، ص 488.

⁽³⁾ (فيرو، شارل، نفس المصدر، 394.

⁽⁴⁾ (ميكاسي، رود لوفو، نفس المرجع، ص 176.

⁽⁵⁾ (مرسوم ملكي من الملك فرديناند الرابع ملك نابلي بتعيين وارنجنون قنصلاً عاماً لمملكة نابلي بتاريخ 1815/11/14، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية، الوثيقة رقم 11.

وارنجتون⁽¹⁾، الذي كان حريصاً جداً على كل ما يخص شؤون دولته، ويتعامل معها بكل صرامة وشدة، أما فيما يخص مسائل، ومصالح رعايا الدول الأخرى التي يمثلها كانت تتم بكل دبلوماسية عن طريق الترضيات مع يوسف باشا، هذه الازدواجية أثارت بعض الدول التي يري مصالحها، مثل النمسا عندما تقدمت بشكوى ضد القنصل وارنجتون، الذي يري مصالحها، ولم يحرك ساكناً ويتدخل لإطلاق السفينة النمساوية التي استولت عليها البحرية الطرابلسية⁽²⁾.

ومع تزايد النفوذ الانجليزي في طرابلس من خلال نجاح وارنجتون في التأثير على يوسف باشا وكسب وده، والتغاضي عن تصرفاته المشينة، وتدخلاته، قام بتقديم الترضيات المناسبة للباشا عندما تم إصلاح السفينة الخاصة ليوسف باشا في مالطا على حساب الحكومة الانجليزية⁽³⁾، وبطلب من يوسف باشا، لزيادة قدرات أسطوله البحري، قام وارنجتون بجلب مجموعه من الفنيين المالطيين في صناعة السفن إلى طرابلس، على الرغم من معارضة الحكومة الانجليزية لذلك⁽⁴⁾.

لقد كان وارنجتون متحمساً جداً لبرنامج الحكومة الانجليزية فيما يخص الاكتشافات الجغرافية من خلال تقديم التسهيلات للمستكشفين، والقيام بالحفريات، والإشراف عليها كذلك التي قام بها وليام هنري سميث⁽⁵⁾ لإجراء دراسات متعلقة بعلم المياه والاثار في مدينة لبدة عامي 1815-1816، والتي أثمرت عن نتائج مهمة قادة إلى الرحلات التي قام بها ريتشي، وليون، واودني، وودنهام، وكلايرون، وغيرها من الرحلات التي جاءت لأهداف متعددة، ولكنها في الواقع كانت تتحرك بدوافع استعمارية⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ خطاب قنصل نابلي وارنجتون بتاريخ 1816/6/21، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية، ملف نابلي (وثائق غير مفهرسة)

⁽²⁾ شكوى مقدمه من الحكومة النمساوية ضد وارنجتون بتاريخ 1817/7/8، الأرشيف المالطي، 1469 Gov 1-3-1، p200.

⁽³⁾ خطاب القنصل الانجليزي إلى حكومته بتاريخ 1822/1/25، الأرشيف المالطي، 1578 Gov 1-3-1 p200-201.

⁽⁴⁾ خطاب من وزير المستعمرات الانجليزي إلى القنصل وارنجتون بتاريخ 1824/1/22 الأرشيف المالطي 764 Gov 15-1 P34.

⁽⁵⁾ اميرال بالبحرية الملكية الانجليزية، وفلكياً، وعالماً مائياً، شن حملة قوية على تجارة الرق، وما تقوم به الإيالات المغاربية من غزو، وطالب بتكوين أسطول دولي لوضع حد لتجارة الرق في البحر المتوسط. ميكاسي، رود لوفو، نفس المرجع، ص171.

⁽⁶⁾ موري، اتيليو، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، تعريب خليفه محمد التليسي، 1971، ص22.

في الحقيقة أستغل وارنجتون مركزه من خلال هذه الرحلات، وما قامت به من اكتشافات في مدينة لبد، قام بسرقة مجموعات من القطع الأثرية المهمة من طرابلس، ونقلها إلى متحف لندن⁽¹⁾، وبقوة نفوذه استمر خلال الفترة ما بين 1822-1828 من نقل القطع الأثرية النادرة من طرابلس بطرق سرية إلى مالطا، ليتم نقلها فيما بعد إلى متحف لندن على مرأ الحكومة الانجليزية⁽²⁾.

لا محيص من الإقرار بأن وارنجتون تجاوز حدود عمله كممثل دولة، وخرج عن كل الأعراف، والمعاهدات الدولية، ونسي مهمته الدبلوماسية في تعديه الصارخ على التراث الحضاري الإنساني الذي يعد بحق مكتسباً للشعوب، ولا يجوز المساس به، أو طمس معالمه تحت أي مسمى كان، فمازالت العديد من القطع الأثرية تزدان بها قاعات متحف لندن، تزرح تحت وطأة سارقها إلى يومنا هذا.

بيد أن الأخطر من ذلك أن وارنجتون مارس بأساليب مموهة الاتجار بالرق من طرابلس إلى كورفو بواسطة سفن تحمل العلم الأيوني تحت حماية انجليزية⁽³⁾، في الوقت الذي تدعي فيه انجلترا محاربتها تجارة الرق والقضاء عليها، وإطلاق شعارات إنسانية في العالم مناهضة للتجارة بالبشر أياً كانت أصولهم، أو لون بشرتهم، بل إنها أول من نادى بتحريمها في مؤتمر فيينا. رابعاً : تدخل وارنجتون في الشؤون الداخلية للإيالة:

لقد أثارت محاولة اغتيال يوسف باشا من رقيق مسيحي شك يوسف باشا، والشبهات التي راودته عن أسباب ودوافع هذا العمل، ومن وراءه موجهاً أصعب الاتهام إلى وارنجتون من خلال أداة الجريمة، مسدس انجليزي الصنع، ولكن التحقيقات أثبتت عدم تورط وارنجتون⁽⁴⁾، فلا نستبعد بأن له يداً في العملية، ولا نبرئ ساحته، فالهدف على ما يبدو من ورائها في حال نجاحها التخلص من عقبة تقف في طريق مخططاته، فيوسف باشا يعي حقيقة وارنجتون،

⁽¹⁾ خطاب القنصل الانجليزي بطرابلس إلى وزير المستعمرات باثورست بتاريخ 1819/6/30، الأرشيف المالطي، P141، 1-15 Gov 1578.

⁽²⁾ خطاب الحاكم العام في مالطا إلى وزارة المستعمرات الانجليزية بتاريخ 1828/12/20، الأرشيف المالطي، P44، 2-3 Gov 1936.

⁽³⁾ خطاب الحاكم العام في مالطا إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1825/10/15، الأرشيف المالطي، P253-254، Gov 1-2-13 5798.

⁽⁴⁾ الخياط ، عبدالله خليفة ، نفس المرجع ، ص 107.

وفي حال فشل العملية أراد من ذلك استقزاز يوسف باشا، لجره إلى عمل يمكن من خلاله إهانته وإذلاله، وابتزازه، ويبدو أنه نجح في ذلك عندما جاءت ردة فعل يوسف باشا بعد محاولة الاغتيال سريعة.

فقد أمر رجال بحريته بالقيام بعمليات غزو، نتج عنها الاستيلاء على سفينة انجليزية في طريقها إلى مالطا، وبمجرد دخول السفينة إلى الميناء شاهدها وارانجتون انطلق مسرعاً إلى يوسف باشا، وبكل غطرسة طالب بإعادة السفينة، وطاقتها وحمولتها، وتعويض قائدها، بل تمادى في ذلك وتجاوز حدود مهمته، بأن طالب بأسرار، وتعتت تنفيذ عقوبة الإعدام على قائد السفينة بأيدي البحارة الانجليز⁽¹⁾، وعلى الرغم من اعتذار يوسف باشا لوارنجتون وتقديمه التنازلات بتنفيذ عقوبة الإعدام على قائد السفينة بشرط أن تكون عن طريق أبناء جنسه، وليس بأيادي مسيحية، إلا أنه باءت كل محاولات يوسف باشا بالفشل الذريع، واحتججه على مثل هذا التدخل في الشؤون الداخلية، وأمام تعنت وارانجتون وتصميمه على تنفيذ العقوبة بأيدي مسيحية انصاع يوسف باشا في النهاية لمطلب وارانجتون، ونفذ الحكم كما أراد وارانجتون⁽²⁾. وهذا بطبيعة الحال مخالف لنصوص الاحكام القضائية المحلية، والمعاهدات والأعراف الدولية التي تنص صراحة على أن تنفيذ الأحكام اختصاص أصيل للسلطات المحلية، ويبدو أن يوسف باشا لم يكن له من خيار إلا الرضوخ للأمر الواقع، وتجنب ما لا يحمد عقباه في حالة رفضه من عقاب قد يكون ثقیلاً جداً بتدمير مدينة طرابلس، وعدم قدرته على الدخول في مواجهة مع الأسطول الانجليزي في البحر المتوسط، وقاعدته الأمامية جزيرة مالطا، التي كان يراهن عليها وارانجتون في تدخلاته السافرة في الشؤون الداخلية للإيالة، وفي المقابل برهنت هذه الحادثة عن مدى ضعف يوسف باشا، وسقوطه بذل ومهانة في نظر سكان طرابلس.

وفي الحقيقة زاد مركز وارانجتون قوة بعد تلك الحادثة، مكنه من التدخل في الشأن الداخلي للإيالة بشكل أضعف سلطة يوسف باشا، ويمكن القول إن جاز التعبير: إن وارانجتون أصبح "سيد طرابلس" في ذلك الوقت، فكان موضوع الحماية التي تمتع بها الأجانب من بين المشاكل الرئيسية التي واجهت يوسف باشا، مع تزايد أعداد المشمولين بالحماية القنصلية مستثنين من دفع الضرائب، ولا يخضعون للسلطات القضائية، والإدارية للإيالة، بل إنها شملت رعايا الباشا

⁽¹⁾ ميكاكى، رود لوفو، نفس المرجع، ص179.

⁽²⁾ فيرو، شارل، نفس المصدر، ص398.

من السكان المحليين، تهرباً من الضرائب، أو تنفيذ العقوبات عليهم، وأصبحت القنصلية الانجليزية ملاذاً للفارين من العدالة⁽¹⁾.

بيد أن يوسف باشا فشل في وضع حد لموضوع الحماية، وتبعاتها السياسية، والاقتصادية، ما انعكس سلباً على الوضع الداخلي للإيالة، بسبب تدخلات وارنجتون، ومعارضته لكل محاولات الباشا في إنهاء هذه الوضعية، لجأ يوسف باشا إلى شخصية تملك المؤهلات السياسية، والخبرة الدبلوماسية، بتعيين حسونة الدغيس⁽²⁾، وزيراً للخارجية في مطلع سنة 1826، لتقويض نطاق السلطة القنصلية، ومساعدة الباشا على الخروج من حالة الانهيار الكامل، وإعادة تنظيم العلاقات السياسية بالدول الأوروبية، وبدأ حسونة الدغيس خطواته الأولى نحو تعزيز السلطة المركزية من خلال إجراءاته للحد من المزايا التي يتمتع بها القناصل الأوروبيون، والعمل على أساس الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين طرابلس والدول الأوروبية، وإنهاء موضوع الحماية بالنسبة للسكان المحليين⁽³⁾.

وعلى أي حال لم تكن المهمة سهلة بالنسبة لحسونة الدغيس، وفي أعتقدي أنه تعامل بكل دبلوماسية حيال الوضع السياسي برمته فهو شأن داخلي بطبيعة الحال، والمسألة أصبحت مسألة سيادة، تكن أو لا تكن فكل الإجراءات من حيث المبدأ لم تخرج عن روح المعاهدات الموقعة مع الدول الأوروبية، ومبدأ المعاملة بالمثل، ومن حيث الواقع، يبدو أن تطبيق الإجراءات ليس بالأمر الهين، مع تقاوم الازمة الاقتصادية داخل الإيالة، والمطالبات الفرنسية، والانجليزية للديون المستحقة على يوسف باشا، وتوقف عمليات الغزو البحري، والتراجع المستمر لتجارة الإيالة الخارجية، واحتكار التجار الأجانب للتجارة الداخلية⁽⁴⁾، كل ذلك أسهم في تعقيد المشهد السياسي في طرابلس.

⁽¹⁾ فولايان، كولا، نفس المرجع، ص 144.

⁽²⁾ لقد أقام حسونة محمد دغيس فترة طويلة في أوروبا، قضى خلالها ثلاث سنوات في لندن، وخمس سنوات في باريس مكنته من تعلم لغاتها، والتعرف على قوانينها، وعادات شعوبها، وأصبح على قدر كبير من العلم والمعرفة مما أهله ليكون وزيراً للخارجية سنة 1826. للمزيد انظر: التميمي، عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (1816-1871)، الدار التونسية للنشر تونس، 1972، ص 264.

⁽³⁾ فولايان، كولا، نفس المرجع، ص 146.

⁽⁴⁾ للمزيد حول الوضع الاقتصادي المتدهور للإيالة، وتداعياته في عهد يوسف باشا. انظر: الطويل، محمد سعيد، نفس المرجع، ص 415.

بيد أن وارنجتون لم يخف انزعاجه من حسونة الدغيس على رأس وزارة الخارجية الذي تنافس مع القنصل روسو⁽¹⁾ على صداقته، ولكن إخلاص حسونة الدغيس ليوسف باشا، وتفانيه في خدمة البلاد أوقعه في سخط القنصل الفرنسي روسو أولاً⁽²⁾، عندما نصح حسونة الدغيس يوسف باشا بالاعتذار للقنصل روسو عن زيارته في القنصلية، وتقديم التهاني بعيد جلوس الملك على العرش حتى لا تصبح عرفاً بطالب به قناصل الدول الأخرى، الأمر الذي جعل روسو يدرك تماماً بأن النصيحة مكيدة كان وراءها حسونة الدغيس، والقنصل الانجليزي وارنجتون⁽³⁾، ولكي تعود العلاقات بين طرابلس وباريس إلى سابق عهدها طلب روسو من الباشا إعفاء حسونة من منصبه، وبالفعل قدم حسونة استقالته ليوسف باشا⁽⁴⁾، وأثار عليه حقد ونقمة القنصل الانجليزي وارنجتون الذي اتهم حسونة بسرقة وثائق الرحالة الانجليزي لاينج⁽⁵⁾، وتسليمها إلى القنصل الفرنسي روسو، وأنزل علم بلاده معلناً قطع العلاقات مع طرابلس، مؤكداً ليوسف باشا، بأن الحادث لم يكن الا مؤامرة سياسية أحيكت ضد الرحالة لاينج، ولابد أن الباشا على علم بها، وطالب وارنجتون بتسليم قتلة لاينج للعدالة⁽⁶⁾.

فلم يكن ليوسف باشا أدنى شك في عدم صحة اتهامات وارنجتون، ولكنه كان مجبراً على مجاراته، والتحقيق في القضية، ورغم نفي حسونة الدغيس التهمة الموجهة إليه، إلا أنه أبدى استعداداته لتحمل المسؤولية الكاملة في حال ثبت التهمة عليه، ولكن وارنجتون كان مصمماً على إلصاق التهمة إلى حسونة بأي وسيلة للتخلص منه، والزج بالقنصل الفرنسي روسو في هذه القضية⁽⁷⁾، ويبدو أن وارنجتون قد أفلح في ذلك، عندما أعلن القنصل الفرنسي روسو قطع

⁽¹⁾ البارون ج . ب .، روسو مستشرق فرنسي عُرف بالكفاءة، والخبرة الواسعة، يتحدث العربية بأدقان عين قنصل عام لفرنسا في 30 يوليو 1825 لتدعيم نفوذها في طرابلس بعد تراجعها لصالح إنجلترا. فيرو، شارل، نفس المصدر، ص406.

⁽²⁾ كمالي، إسماعيل، وثائق عن نهاية العهد القرمانلي، تعريب محمد مصطفى بازامه، دار لبنان، بيروت 1965، ص29.

⁽³⁾ فيرو، شارل، نفس المصدر، ص409.

⁽⁴⁾ كمالي، إسماعيل، نفس المصدر، ص29.

⁽⁵⁾ الكسندر غوردن لاينج من مواليد أدنبره 1793 من ضباط المستعمرات الانجليزية عمل في الهند الشرقية عدة أعوام، ثم انتقل إلى مستعمرة سيراليون، ثم ساحل العاج، حيث قام بمهمات ذات طابع جغرافي، كلف من قبل وزارة المستعمرات بمهمة القيام برحلة من طرابلس عبر الصحراء إلى تمبوكتو، وجرى نهر النيجر، وفي اثناء مغادرته تمبكتو إلى سانسيدى اغتيل لاينج ليلة 26 سبتمبر 1826. موري، اتيليو، نفس المرجع، ص38.

⁽⁶⁾ كمالي، إسماعيل، نفس المصدر، ص30.

⁽⁷⁾ ميكاسي، رود لوفو، نفس المرجع، ص217.

علاقات بلاده مع طرابلس، ومغادرتها البلاد⁽¹⁾، وجد حسونة الدغيس نفسه يطلب الحماية التي حارب كثيراً من أجل إنهاؤها عندما لجأ للقنصلية الأمريكية، ثم مغادرة البلاد هرباً من ظلم القنصل وارنجتون ودسائسه⁽²⁾.

لقد كانت تصرفات وسلوك وارنجتون غير الحضارية، والمنافية للأداب والأعراف الدبلوماسية مثار استهجان حتى من زملائه قناصل الدول الأوروبية الأخرى، الذين رأوا في مناكفات القنصل الانجليزي المستمرة، التي خيمت على المشهد السياسي سبباً مباشراً في تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية، وأثرت على النظام القنصلي داخل الإيالة⁽³⁾، وفي اعتقادي كان قنصل نابولي محقاً في ذلك، فلم تكن أجواء العمل الدبلوماسي منذ تولي وارنجتون مهامه في طرابلس بأي حال من الأحوال على ما يرام، بل عكر صفوها بغطرسته، وتدخله في كل صغيرة وكبيرة، مما كان له الأثر العميق على عمل القناصل الآخرين داخل الإيالة، من أجل الهيمنة وبسط النفوذ الانجليزي.

في الحقيقة اعتبر وارنجتون خروج القنصل الفرنسي روسو من البلاد انتصاراً كبيراً، وتخلص من منافس قوي، وهذا ما كان يرنو اليه بالفعل، لكن متاعب يوسف باشا لم تنته لهذا الحد، لأن فرنسا لن تتسامح مع من اهان قنصلها، ولن يمر ذلك بدون عقاب، عندما وجهت حملة بحرية بقيادة الأميرال روزاميل الذي نجح في 11 أغسطس 1830 من فرض معاهدة على يوسف باشا نصت على شروط قاسية ومهينة⁽⁴⁾، وعقب التوقيع على الاتفاق واعتذار يوسف باشا للقنصل الفرنسي روسو انزعج وارنجتون من ذلك التقارب فأثار قضية الرحالة الانجليزي لاينج من جديد، وأنزل علم بلاده، وغادر طرابلس إلى مالطا⁽⁵⁾، ولكن الحكومة الانجليزية لم تقر أسلوب تصرف قنصلها، وأجبرته على العودة إلى طرابلس، واستئناف العلاقات، مؤكدة

(1) فيرو، شارل، نفس المصدر، ص 409.

(2) حسن، حسن الفقيه، اليوميات الليبية، تحقيق محمد الأسطي وعمار جحيدر، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس - ليبيا، الطبعة الثانية، الجزء الأول، 2001، ص 427.

(3) تقرير قنصل نابلي بطرابلس فرانثيسكو كرشيلو إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1827/10/4، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات، شعبة الوثائق الأجنبية، ملف نابلي.

(4) للمزيد حول نصوص المعاهدة أنظر: ماساي، بول، الوضع الدولي لطرابلس الغرب (المعاهدات الليبية الفرنسية 1685-1830)، تعريب، محمد مفتاح العلاقي، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس-ليبيا، 1991، ص 133-138.

(5) حسن، حسن الفقيه، نفس المصدر، الجزء الأول، ص 494.

في نفس الوقت ليوسف باشا على إسدال الستار على قضية الرحالة لاينج، وأنها لن تكون سبباً في توتر العلاقات بين البلدين⁽¹⁾.

لقد زاد مسلك وارانجتون بتدخله الفظ من تدهور وضع الإيالة الذي كان - وبدون ذلك - منهاراً بسبب تقادم الوضع الاقتصادي، واندلاع الثورة في الدواخل، بقيادة عبدالجليل سيف النصر، واستغل وارانجتون الوضع، وحاول التدخل، بأن عرض على يوسف باشا التوسط في الظاهر لدى عبد الجليل سيف النصر لإنهاء الثورة، رغم أن الوساطة لم تسفر عن شيء⁽²⁾، ولكن الوساطة كانت في واقع الأمر يراد بها تعزيز النفوذ الانجليزي في الدواخل، وتشير بعض المصادر إلى أن وارانجتون كان على تواصل مع عبد الجليل سيف النصر، الذي كان يأمل في دعم الحكومة الانجليزية للسيطرة على طرابلس، وفي حال تمكنه من ذلك يمكن أن يقدم البلاد للحماية الانجليزية مقابل ذلك⁽³⁾، وهذا غير مستبعد في ظل الصراع على السلطة، وتقديم التنازلات من أي طرف كان، فانجلترا تسعى بكل جهدها لتحول دون وضع فرنسا طرابلس في قبضتها بعد احتلال الجزائر.

لقد كانت هناك نية واضحة لدى وارانجتون في تحطيم يوسف باشا، وأصبح مناوئاً له أكثر من أي وقت مضى بإلحاحه الشديد على المطالبة بتسديد الديون الانجليزية المستحقة عليه تزامناً مع الثورة التي عمت البلاد، والمناطق القريبة من طرابلس تطوق المدينة⁽⁴⁾، فلجأ يوسف باشا إلى التنازل عن الحكم للخروج من الأزمة لابنه علي بيك في 12 أغسطس 1832⁽⁵⁾، وحاول وارانجتون تبرير تنازل يوسف باشا لابنه تهرياً من دفع الديون الانجليزية، وأكد وارانجتون انحيازه لحفيد يوسف باشا محمد القرماني⁽⁶⁾، كما اتخذ من منزله بالمنشية مقراً لحركة محمد القرماني المنافس على السلطة، مقدماً الدعم الكامل والمساعدة لمحمد بن محمد القرماني وحركته التي قادها ضد جده يوسف باشا، ثم عمه الحاكم الشرعي في الإيالة، وكان يهدف من خلال ذلك التأثير على معنويات محمد القرماني وأنصاره، بأن دولة عظيمة مثل انجلترا تقف

(1) كمالي، إسماعيل، نفس المصدر، ص 40.

(2) حسن، حسن الفقيه، نفس المصدر، الجزء الاول، ص 566.

(3) فولايان، كولا، نفس المرجع، ص 160.

(4) كمالي، إسماعيل، نفس المصدر، ص 82.

(5) المصدر نفسه، ص 85.

(6) فولايان، كولا، نفس المرجع، ص 192.

في صفهم⁽¹⁾ نكاية في القنصل الفرنسي شوبيل، الذي اعترف منذ البداية بشرعية حكم علي يوسف القرمانلي، واكتفى بالتوسط في الصلح للوصول إلى تسوية بين الفريقين⁽²⁾، لكنه في الحقيقة لن يكون هناك اتفاق أو تسوية، بأي حال من الأحوال إلا عن طريق وارنجتون، السبب الرئيس لما آلت إليه الأوضاع في الإيالة، والمثير الأول للفضى القائمة في طرابلس، واستمر في نهجه الذي لا تحده حدود في حبك الدسائس إلى يوليو 1835 ، عندما أعادت الدولة العثمانية السيطرة على الإيالة.

وخلاصة القول: إن يوسف باشا في بداية توليه السلطة اتبع سياسة حكيمة، وتعامل مع ممثلي الدول الأوروبية بكل حزم، فكان القناصلة يرتفعون منزلة أحياناً، أو يهبطون على حسب الأوضاع الدولية، فلم يستسلم يوسف باشا تماماً للنفوذ الانجليزي إلا سنة 1814 عندما عُين الانجلو- سكسوني وارنجتون قنصلاً عاماً في طرابلس، فنجح بتكبره وعجرفته في الحصول على الأسبقية على باقي ممثلي الدول الأوروبية الأخرى، واستطاع إن يفرض نفسه طيلة تسع عشرة سنة على يوسف باشا الذي حاول بدوره التقارب مع فرنسا بعد عودة الملكية، للحفاظ على أقصى حد من مصالحه السياسية والاقتصادية، ولكن هذا التآرجح في سياسته الخارجية، لم يكن في صالحه، ومنذ أن عُين المستشرق الفرنسي روسو قنصلاً عاماً في طرابلس سنة 1825، بدأت الحرب الباردة بين روسو، ووارنجتون، وأصبح التنافس محلي دولي حول من سيكون له مكانة أكبر لدى يوسف باشا، وبات التهديد بالقوة البحرية أمراً مألوفاً بين فرنسا وانجلترا، الأمر الذي أهاض جناحي يوسف باشا، الذي لم يُقدّر موازين القوى، فكان بوسعه البقاء على الحياد، واتباع سياسة متوازنة مع القوى الكبرى، بل تقوقع في خوفه حتى نخر الضعف قواه، وتراجعت هيئته التي بناها في سنوات حكمه الأولى، حتى سمح بأن يتناول عليه ممثل دولة مهما كانت قوتها أو مكانتها، فاللوم يقع على يوسف باشا الذي لم يفلح في وضع حد لتدخل وارنجتون في الشؤون الداخلية والخارجية، وانتهاك سيادة الإيالة، مما عجل في نهاية حكمه، وانهيار حكم الأسرة القرمانلية.

قائمة المصادر والمراجع :

(1) ميكايي، رود لوفو، نفس المرجع، ص241.

(2) فيرو ، شارل، نفس المصدر، ص428.

- 1- تقرير عن زيارة توماس ماتيلاند الحاكم الانجليزي العام في جزيرة مالطا، والقائد العام لقوات انجلترا في البحر المتوسط إلى تونس، وطرابلس بتاريخ 1815/2/9 الأرشف المالمطي 502-504 p 21-1463 Govl.
- 2- خطاب من الحكومة الانجليزية الي قائد قواتها في البحر المتوسط بتاريخ 1816/2/1، الأرشف المالمطي، p502، 8571 Gov.
- 3- مرسوم ملكي من الملك فرديناند الرابع ملك نابلي بتعيين وارانجتون قنصلاً عاماً لمملكة نابلي بتاريخ 1815/11/14، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية، الوثيقة رقم 11.
- 4- خطاب قنصل نابلي وارانجتون بتاريخ 1816/6/21، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية، ملف نابلي (وثائق غير مفهرسة)
- 5- شكوى مقدمه من الحكومة النمساوية ضد وارانجتون بتاريخ 1817/7/8، الأرشف المالمطي، p200، 1-3-1 Gov 1469.
- 6- خطاب القنصل الانجليزي إلى حكومته بتاريخ 1822/1/25، الأرشف المالمطي، 1578 Gov 1-3-1 p200-201.
- 7- خطاب من وزير المستعمرات الانجليزي إلى القنصل وارانجتون بتاريخ 1824/1/22 الأرشف المالمطي، P34. 15-1 Gov 764.
- 8- خطاب القنصل الانجليزي بطرابلس إلى وزير المستعمرات باثورست بتاريخ 1819/6/30، الأرشف المالمطي، P141، 15-1 Gov 1578.
- 9- خطاب الحاكم العام في مالطا إلى وزارة المستعمرات الانجليزية بتاريخ 1828/12/20، الأرشف المالمطي، P44، 2-3-1 Gov 1936.
- 10- خطاب الحاكم العام في مالطا إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1825/10/15، الأرشف المالمطي، 254-253 P، 1-2-13 Gov 5798.
- 11- تقرير قنصل نابلي بطرابلس فرانشيسكو كرشيلو إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1827/10/4، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات، شعبة الوثائق الأجنبية، ملف نابلي.
- 12- دار الفرجاني (نشر وتوزيع) رحلتان عبر ليبيا، رحلة فريدريك هورنمان من القاهرة إلى مرزق (1797-1798)، ورحلة رسائل الكسندر جوردن لينج 1825، مكتبة الفرجاني، طرابلس 1974.
- 13- ماتيو أندرسون، تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا، تعريب نورالدين حاطوم، دار الفكر دمشق، 1977.
- 14- فيرو، شارل، الحوليات الليبية، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الرابعة، 1998.
- 15- روسو، البارون ألفونسو، الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى احتلال فرنسا الجزائر، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي 1992.

Lucien Bely. Les relations internationales en Europe xvIP-XVIIP-16 siècle Paris. 1992

- 17- ثاير، شارل، الدبلوماسي، ترجمة خيرى حماد، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- 18- تولى، ريتشارد، عشرة أعوام في طرابلس (1783-1793)، ترجمة عبدالجليل الطاهر، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1967.
- 19- جرانت، ان، تمبرلى، هارلد، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1789-1950)، ترجمة أبودرة، محمد علي، واسكندر، لويس، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1967، الجزء الاول.
- 20- ميكاكى، رود لوفو، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، تعريب، طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس-ليبيا، بدون تاريخ.
- 21- الخطاط، عبدالله خليفة، العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا (1795-1832) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1985.
- 22- الطويل، امحمد سعيد، العلاقات السياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوروبا المتوسطية 1795-1832، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراتة ليبيا، 2009.
- 23- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 1997، المجلد الثالث.
- 24- التليسي، خليفه محمد، حكاية مدينة (طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب)، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، الطبعة الثانية، 1985.
- 25- البطريق ونوار، عبدالحميد، عبد العزيز، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، 1971.
- 26- التميمي، عبدالجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر، وتونس وليبيا (1816-1871)، تونس، الدار التونسية للنشر 1972.
- 27- موري، اتيليو، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، تعريب خليفه محمد التليسي، 1971.
- 28- فولايان، كولا، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا، ترجمة عبدالقادر المحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988.
- 29- التميمي، عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (1816-1871)، الدار التونسية للنشر تونس، 1972.
- 30- كمالي، إسماعيل، وثنائق عن نهاية العهد القرمانلي، تعريب محمد مصطفى بازامة، دار لبنان، بيروت 1965.
- 31- حسن، حسن الفقيه، اليوميات الليبية، تحقيق محمد الأسطي وعمار جحيدر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثانية، الجزء الأول، 2001.
- 32- ماساي، بول، الوضع الدولي لطرابلس الغرب (المعاهدات الليبية الفرنسية 1685-1830)، تعريب، محمد مفتاح العلاقي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، 1991.



خلاف النحويين في قيود نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء

وفي عامل نصبه

أ. هدى محمد قريرة

قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة طرابلس ، ليبيا

Abstract

This study sheds light on a grammatical issue in Arabic language, specifically the subjunctive mood of the verb following the causal preposition "Fa". The research defines the origin of Fa and identifies the necessary conditions for the subjunctive mood of the verb after Fa, highlighting areas of disagreement among grammarians. The study supports its argument with the Quranic and poetic evidence and concludes by discussing the various grammatical schools of thought and their approaches to the subjunctive mood of the verb after Fa.

Keywords : (casual preposition "Fa" , implied "an", negation, command, prohibition, wish, inerrogative, presentation, specification, and supplication)

المقدمة .

اللغة العربية لغة حية ثرية ، لغة الإعراب والمعاني ؛ حيث تتعدد فيها الأوجه الإعرابية، أو الحالات الإعرابية للكلمة الواحدة ولكل حالة توجيه إعرابي ، والشاهد على ذلك قله .
تعالى - : " وزلزلوا حتى يقول الرسول " البقرة ؛ فالفعل (يقول) مرة قرئ بالرفع وقراءة الرفع لها توجيه ، ومرة قرئ بالنصب وقراءة النصب لها توجيه ، وهذا شاهد قرآني فيه دلالة قوية على أن اللغة العربية لغة المرونة والانتساع .
وفي جانب آخر ومن زاوية أخرى نجد أن الكلمة لها حالة إعرابية واحدة ومثال ذلك : إن المبتدأ مرفوع ؛ ولكن جاء النقاش ما عامل الرفع في المبتدأ ؟ وتعددت آراء النحويين في ذلك.

والمسألة المطروحة للدراسة في هذا البحث شبيهة للمبتدأ في أن الفعل المضارع جاء منصوبا بعد فاء السببية ؛ ولكن وقع خلاف نحوي في العامل الذي عمل النصب في الفعل المضارع. **مشكلة البحث:**

تتحدد مشكلة البحث في أن المسألة النحوية المطروحة للدراسة في هذا البحث تعددت فيها أقوال النحويين في تحديد عامل النصب في الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية ، والمتداول من الآراء في كتب النحاة - في الأغلب - هو رأي واحد دون ذكر باقي الآراء النحوية .

منهج البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة اللغوية، ثم تحليلها تحليلًا نحويًا مدعوماً بالشواهد القرآنية والشعرية .

خطة البحث:

جاءت هيكلية البحث في : تمهيد ، ومطلبين .
المطلب الأول - يتناول الحديث عن ماهية الفاء .
المطلب الثاني - قيود مجيء الفعل المضارع منصوبا بعد فاء السببية ، وبيان أقوال النحاة في بعضها .

أ - قيود نصب الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية .
ب - الآراء النحوية في تحديد ناصب الفعل المضارع بعد فاء السببية .
الخاتمة .

وفيها تلخيص لأهم النقاط الواردة في البحث ، وأهم النتائج المتوصل إليها .

ملخص البحث :

جاء البحث ؛ليسلط الضوء على مسألة نحوية وهي (نصب الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية) ما قيود نصبه ، وما العامل الذي نصبه ؟
فاسنهلُ البحث بالتعريف بأصل الفاء ،ثم تحديد القيود اللازم توفرها لنصب الفعل المضارع بعد فاء السببية ، وبعض القيود فيها خلاف ، ودُعِمَ ذلك بالاستشهاد بالشواهد القرآنية والشعرية ، وأخيرا ذُكرت المذاهب النحوية ، وتوجيه كل مذهب من هذه المذاهب لنصب الفعل المضارع بعد فاء السببية .

الكلمات المفتاحية :

، الاستفهام ، الأمر ، أن المضمر ، التحضيض ، الترجي ،. التمني ، فاء السببية ،

التمهيد:

الفعل المضارع له ثلاث حالات إعرابية : رفع ، ونصب ، وجزم ، وكل حالة من حالاته لها عوامل قد تكون لفظية ، وقد تكون معنوية تعمل فيها الإعراب ، ولها قيود ، وقد يختلف النحاة في تحديد العامل لكل حالة كما هو الحال في خلاف النحويين في حالة (النصب) في الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية من حيث ؛ اختلافهم في القيود ، في تحديد عامل النصب ، وكل هذا يوضح من خلال الطرح التالي .

المطلب الأول :

ماهية الفاء :

الفاء حرف عطف في جميع مواقعها ⁽¹⁾، "يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالاته على السببية الجوابية " ⁽²⁾، ويتضح معنى السببية والجوابية من خلال التحليل النحوي للجملة الآتية:

- 1- لا تعق والديك ؛ فتخسر الدنيا والآخرة . نهى
 - 2- هل تحفظ السر ؛ فتكسب ثقة الناس ؟ استفهام
 - 3- لا يستسلم المؤمن لنوائب الدهر ؛ فيشعر باليأس. نفي
- ففي الجملة الأولى يراد أمران معا ؛ النهي عن عقوق الوالدين ، وبيان ما يترتب على عقوقهم من خسران الدنيا والآخرة ، وفي الجملة الثانية - أيضا- يراد أمران هما : سؤال المخاطب عن حفظه السر ، وما يؤدي إليه حفظ السر ، أما في الجملة الثالثة - كذلك - يراد عدم الاستسلام ، وما يؤدي إليه من عدم الشعور باليأس .

ف (الفاء) توسطت أمرين : السابق منهما هو (العلة) أو (السبب) في المتأخر الذي يليها ؛ولهذا سميت (فاء السببية) ؛أي أن (الفاء) التي معناها الدلالة على أن ما بعدها مسبب عما قبلها .

ويلاحظ شيء آخر وهو دلالتها على (الجواب) ؛أي أن ما بعدها مترتب على ما قبلها ترتب الجواب على السؤال ؛ ولهذا سميت (الجوابية) التي تحمل دلالة أن ما بعدها بمنزلة الجواب لما قبلها؛ ونظرا لدلالاتها على كلا الأمرين معا سميت (السببية والجوابية) .

وقد شاع استخدامها (فاء السببية) اختصارا ، مع إرادة الدلالة على الجواب .
ومع دلالتها على (السببية الجوابية) تدل - كذلك - على (الترتيب والتعقيب) كما تقدم ؛
لأنها (عاطفة) ؛ فالترتيب يوجب أن يتأخر ما بعدها عما قبلها في زمن حصوله وحدثه ،
ف (المسبب) متأخر في الوجود عن السبب قطعاً ، والتعقيب يوجب أن يكون زمن التأخر
قصيراً^(١).

والفعل المضارع بعدها يأتي على الحالات التالية:

مشارك لما قبلها داخل في حكمه ، تابع له في الإعراب مثل : زيد أزوره فيكرمني ، وإما
مخالف لما قبلها خارج عن حكمه وذلك إذا كان ما قبل الفاء غير واجب ، وما بعدها إما مسبب
عنه غير مبني على مبتدأ محذوف ، وإما مرتبط عليه لإفادة نفي الجمع فهو - حينئذ - يأتي
منصوباً نحو: ما تزورني فتكرمني ؛ حيث ينصب على جعل الزيارة سبباً للإكرام .^(٢)
وذهب (أحمد بن يحيى) إلى أن الفاء هنا نصبت ؛ لأنها دلت على شرط ، فلما نابت على
الشرط ضارعت (كي) فلزمت المستقبل فعملت عمل (كي) .^(٣)
وإما مرتبط عليه لإفادة استئناف الإثبات فهو - حينئذ - يرفع نحو : ما تقابلني فتكلمني ؛ وذلك
على جعل المقابلة سبباً للكلام ، والتقدير : فأنت تكلمني ، وعلى استئناف إثبات الكلام بعد نفي
المقابلة ، على معنى : وتكلمني الساعة ، أو على الترتيب لنفي الجمع بين الفعلين وإرادة
معنى :

ما تزورني مسعداً ؛ أي قد تزورني وما تسعد .^(٤)

الفعل المضارع الواقع بعد الفاء يأتي منصوباً والأسئلة التي تثار هنا هي : ما قيد النصب ،
وما عامل النصب ، وهل النحويون متفقون على عامل محدد عمل النصب في الفعل المضارع
الواقع بعد الفاء ، أو أنهم اختلفوا في تحديد عامل النصب إلى مذاهب ؟
كل ذلك سيتم توضيحه من خلال الطرح التالي .

المطلب الثاني: قيود مجيء الفعل المضارع منصوباً بعد فاء السببية ، وبيان أقوال النحاة

في

بعضها :

يطرد نصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة بعد فاء السببية بشرطين :

أحدهما - " أن تكون نسا في السبب " .⁽¹⁾

والآخر - مسبوقة بـ (نفي محض) ، أو بـ (طلب محض) ⁽²⁾ ، وهو : الأمر ، والنهي ،

والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني .⁽³⁾

وزاد الفراء إلى ما تقدم ذكره (الترجي) ، وزد ذلك بأن الترجي لا طلب فيه ؛ لأن الترجي هو

ارتقاب حصول أمر لا وثوق بحصوله .⁽⁴⁾

ومما وقع فيه الاختلاف - أيضا - الاستفهام التقريري يأخذ حكم النفي فينصب بعده الفعل

المضارع المقترن بفاء السببية ، أم لا يأخذ حكمه ؟

فمنهم من ذهب إلى أن الاستفهام التقريري يأخذ حكم النفي فيأتي الفعل المضارع بعد الفاء

منصوبا ، فلا فرق في النفي بين كونه محضا نحو قوله - تعالى - : " لا يقضى عليهم فيموتوا "

فاطر 36 ، أو كان النفي منتقضا بـ (إلا) نحو : ما تأتينا إلا فتحدثنا بخير ، أو دخلت عليه

أداة

الاستفهام التقريري نحو : ألم تأتتا فتحدثتا؟ .

ومنهم من ذهب إلى أن الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الاستفهام التقريري يأتي

مرفوعا ، وحجتهم في ذلك أن الاستفهام التقريري يفيد ثبوت الفعل لا نفيه ، وعليه لا تكون

الفاء واقعة في جواب النفي .

وهؤلاء القائلون بالرفع ذهبوا إلى أن المضارع جاء منصوبا لأحد السببين التاليين :

أحدهما - مراعاة صورة النفي ، وإن لم يكن نفيا على الحقيقة .

والآخر - أنه وقع في جواب الاستفهام لا النفي .⁽⁵⁾

وقد شرطوا في نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية كون ما قبلها أحد الأشياء المذكورة ؛

لأنها غير حاصلة المصادر فتكون مثل الشرط الذي ليس بمتحقق الوقوع ، ويكون ما بعد

الفاء كجزائها .⁽⁶⁾

وجاء - أيضا - " ... وإنما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع إلى النصب ؛لأنهم قصدوا التنقيص على كونها سببية ، والمضارع المرتفع بلا قرينة مخرصة للحال أو الاستقبال ... فلا

أبقوه مرفوعا لسبق إلى الذهن أن الفاء لعطف جملة حالية الفعل على الجملة التي قبل الفاء ، فصرفه إلى النصب منبه ... على أنه ليس معطوفا ؛إذ المضارع المنصوب بـ (أن) مفرد ، وقبل الفاء المذكورة جمل ، ومخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية ...⁽¹⁾ وقد خالف الكوفيون البصريين فأجازوا النصب بعد (لعل) ؛إذا جاءت استقهما ، وذلك نحو: لعلك تدرس فأدرس معك ؛أي هل تدرس فأدرس معك ؟ فكما يكون النصب في الاستقهما فكذلك

يكون هنا .⁽²⁾

"وذهب البصريون إلى منع ذلك والترجي عندهم في حكم الواجب قيل : والصحيح مذهب الكوفيين؛ لوجوده نظما ونثرا ومنه قوله . تعالى - : " وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتتفعه الذكرى " عبس 3،4 في قراءة عاصم ⁽³⁾ وهي من متواتر السبع ، ويمكن تأويل النصب .⁽⁴⁾ ومما خالفوا فيه - أيضا - (كأن) إذا خرجت عن التشبيه ، وأريد بها معنى آخر غير التشبيه وذلك مثل : كأني بزيد يتحدث فنشجعه ، وهذا معناه : ما هو إلا يتحدث فنشجعه ، وهذا لا يحفظه أهل البصرة ⁽⁵⁾ ، وكذلك " كأنك وال علينا فتشتمنا ؛أي ما أنت وال علينا فتشتمنا ، كأنه لوحظ معنى النفي ، ولا يحفظ البصريون ذلك .⁽⁶⁾ وتبعهم ابن مالك .⁽⁷⁾ وكذلك (إنما) وذلك نحو : إنما هي ساعة من النهار فتتهدى العمل ، والنصب عند البصريين لا يجوز ؛لأن الكلام موجب .

و(غير) ؛ حيث أجازوا النصب بعدها ؛ لأن معناها النفي نحو: هو غير قادم فيسافر معك ، ورد بأن هذا لا يجوز ؛ لأن (غيرا) مع المضاف إليه اسم واحد فلا يسوغ أن تقدر بعدها وما أضيفت

إليه مصدرا ؛ لأنها لا يصح لها معنى .⁽¹⁾

الفرع الأول - قيود نصب الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية:

وقع خلاف بين النحويين في ناصب الفعل المضارع بعد الفاء بم انتصب ؟ وذهبوا في تحديد الناصب إلى مذاهب عدة . وسيتم توضيح كل مذهب من خلال الطرح التالي . ولنصبه قيود ، وشروط تقدم ذكرها على سبيل الإيجاز ، وسيتناول كل قيد على حده مدعما بسرد

الشواهد القرآنية والشعرية .

1. النفي المحض : .

"ومعنى المحض : الخالص ؛ أي لا بد أن يكونا خالصين من غيرهما ، يريد ألا يكون النفي بالتأويل ، ولا الطلب بالتأويل أيضا ؛ بل يكونا صريحين ...".⁽²⁾

فالنفي غير المحض (غير الصريح) مثل : أنت غير قادم إلينا فتساعدنا ، وغير حاضر المحمّدان فيلعبان ؛ فالفعلان (فتساعدنا ، فيلعبان) بعد الفاء لا ينصبان ؛ لأن النفي بالتأويل،

ويتحرز - أيضا - بكون النفي محضا من أن يكون قد سحب ما يخرج من معناه إلى الإيجاب مع بقاء أدواته مثل: ما زلت تزورنا فتساعدنا، ولا تزال تكلمنا فتتفعلنا ؛ ففي (فتساعدنا ، وفتتفعلنا) لا بد من الرفع .⁽³⁾

والنفي يأتي على أربع صور :

أ. ما يكون النافي فيها حرفا من أحرف النفي ك (لا ، وما) مثل : لا يهمل أداء الواجب فيعاقب ، و ما تصدق في حديثك فيحبك الناس .

ب . ما يكون النافي فيها فعلا نحو : ليس الامتحان سهلا فتتهاون في أدائه .

ج . ما يكون النافي فيها اسما مثل : هو غير جاهز الآن فيستقبلك .

د - أن يكون الدال على النفي فعلا موضوعا للدلالة على التقليل ؛ لكن أريد به النفي نحو :
قلما تأتي إلينا فنستفيد منك .⁽¹⁾

وشاهده قوله - تعالى - : " لا يقضى عليهم فيموتوا " فاطر 36 ⁽²⁾
وقول الشاعر :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبا إلي هم .⁽³⁾
فالفعلان (فيموتوا ، فأذكرهم) جاءا منصوبين بـ (أن) المضمرة وجوبا بعد فاء السببية
الواقعة في جواب النفي المدلول عليه من أداة النفي (ما) .

2 . الطلب المحض :

ويشمل ما تقدم ذكره .

أ - الأمر .

" وشرطه أمران : أحدهما - أن يكون بصيغة الطلب ؛ فلو قلت : حسبك حديث فينام الناس ،
بالنصب لم يجز ، خلافا للكسائي .

والآخر - أن لا يكون بلفظ اسم الفعل فلا يجوز أن تقول : صه فيكرمك بالنصب هذا قول
الجمهور ، وخالفهم الكسائي فأجاز النصب مطلقا ، وفصل ابن جني ، وابن عصفور ؛ فأجازاه
إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو : نزال فحدثك ، ومنعاه إذا لم يكن من لفظه نحو :
صه فنكرمك ...⁽⁴⁾

وشاهده قول الشاعر :

يا ناق سيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا .

فالفعل (نستريحا) نصب بـ (أن) المضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر
المدلول عليه بقوله (سيرى) .⁽⁵⁾

ب - النهي :

ولا يكون إلا بالفعل⁽⁶⁾ كقوله - تعالى - : " لا تقفروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب "

طه 61 ، وقوله : " ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي " طه 81 .
ومحل الشاهد في الآيتين هو (فيسحتكم ، فيحل) جاء منصوبين بـ (أن) المضمره وجوبا
بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي المدلول عليه بـ (لا الناهية) في الآيتين .
ولو نقض النهي بـ (إلا) قبل الفاء لم يُنصب نحو : لا تعاقب إلا زيدا فيغضب⁽¹⁾ .
ج - الاستفهام :

وشروطه أن لا يكون بأداة تليها جملة اسمية خبرها جامد ، فلا يجوز النصب في نحو :
هل أخوك زيد فأشجعه ؟
ولا فرق بين الاستفهام بالحرف مثل قوله - تعالى - : " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا "
الأعراف 53، وقول الشاعر :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ؟
والاستفهام بالاسم نحو : " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه " البقرة 245 .
والاستفهام بالظرف مثل : أين الملعب فأذهب إليه ؟ و متى تسافر فأسلم عليك ؟ كيف تكون
فأصحبك ؟
فالأفعال : فيشفعوا ، فأشربها ، فيضاعفه ، فأذهب ، فأسلم ، فأصحبك جاءت منصوبة بـ
(أن)

المضمره بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام المدلول عليه بأدوات الاستفهام (هل ،
من ذا ، أين ، متى ، كيف) على التوالي .⁽²⁾
د- الدعاء :

والدعاء يكون بفعل أصيل كقوله - تعالى - : " ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم " يونس 88 .
وقول الشاعر :

رب وفقني فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن .
فالفعلان (فلا يؤمنوا ، فلا أعدل) جاءا منصوبين بـ (أن) المضمره وجوبا بعد فاء السببية
الواقعة في جواب فعل الدعاء وهو (اطمس ، وفق) على التوالي .

فإذا كان مدلولاً عليه بالاسم مثل : سقيا لك فيرويك لم يجز النصب ، وكذلك إذا كان مدلولاً عليه بلفظ الخبر مثل : غفر الله لك فيدخلك الجنة ، والكسائي يجيز النصب .⁽¹⁾ والدعاء إذا كان على صيغة الأمر والنهي يكون حكمه كحكم الأمر ، وذلك ليس على الإطلاق ؛ بل قيد بقيد وهو ؛ أن لا يكون الأول دعاء عليه والثاني دعاء له أو بالعكس فإن النصب هنا غير جائز ؛ وذلك مثل : ليغفر الله لزيد ويقطع يده ، فهذا لا يجوز ؛ لأن اللام الأولى على معنى الدعاء له ، والثانية تجزم على معنى الدعاء عليه ، فلم يجز النصب ...⁽²⁾

هـ - التمني :

كقوله - تعالى - : " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً " . النساء 73 .
فالفعل (فأفوز) جاء منصوباً بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني المدلول عليه بحرف التمني (ليت) .⁽³⁾
وإذا كان خبر ليت مجروراً مثل : ليت لي مالا فأنفقه ، أو ظرفاً مثل : ليت زيدا عندك فأكلمه جاز النصب ؛ لأن المجرور والظرف يدلان على العامل فيهما .⁽⁴⁾

و - العرض :

وعليه قول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا .
حيث نصب الفعل (تبصر) بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب العرض المدلول عليه بـ (ألا) .⁽⁵⁾

ز - التحضيض :

وهو قريب من العرض ، والجامع بينهما أن كل واحد منهما طلب ، على معنى أن المتكلم طالب من المخاطب أن يفعل ويحدث الفعل الذي بعد أداة العرض والتحضيض ، ويختلفان في أن العرض فيه طلب مع رفق ولين ، والتحضيض طلب مع حث على الفعل ، فالتحضيض فيه زيادة تأكيد ، وكل تحضيض عرض .
ومما يقرب من التحضيض وفيه معنى الدعاء قوله - تعالى - : " لولا أخرتني إلى أجل قريب

فأصدق " المنافقون 10.

فالفعل (فأصدق) جاء منصوباً بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، وذلك من باب النصب في جواب الدعاء⁽¹⁾.

ح - الترجي :

والرجاء قريب من التمني ، ويرى البصريون أن المقرون بأداة الترجي في حكم الواجب فلا يكون له جواب منصوب . وقال الكوفيون : (لعل) تكون استفهاماً وشكاً ، وتجاب في الوجهين ومن الأمثلة على ذلك : لعلني سأحج فأزورك ، والبصريون لا يعرفون الاستفهام بـ (لعل) ، ولا نصب الجواب بعدها⁽²⁾. وجاء في (شرح التسهيل) : "والصحيح أن الترجي قد يحمل على التمني ، فيكون له جواب منصوب كقوله - تعالى - : "لعلني أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع" غافر 36، 37..."⁽³⁾. بنصب الفعل (أطلع) وعلى هذا قراءة حفص بن عاصم⁽⁴⁾.

أما الطلب غير المحض فيقع في الأمر الذي يكون بلفظ الخبر مثل قوله - تعالى - : "تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله" الصف 11. والدعاء مثل الأمر في هذا ، إلا أن الفراء وافق الكسائي في النصب فجوزا القول : غفر الله لك فيدخلك الجنة ، بنصب الفعل (فيدخلك)⁽⁵⁾.

الفرع الثاني - المذاهب النحوية في تحديد ناصب الفعل المضارع بعد فاء السببية :

في هذه المسألة وقع الخلاف في تحديد عامل النصب في الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية . والتوجيه الإعرابي الذي تقدم في الشواهد القرآنية والشعرية يعكس المذهب البصري⁽⁶⁾ القائل : إن المضارع جاء منصوباً في المواضع المتقدمة بـ (أن) المصدرية المضمرة بعد الفاء ؛ لأن الفاء غير صالحة لعمل النصب في الفعل المضارع ؛ بل غير صالحة للعمل مطلقاً ؛ والسبب في ذلك راجع إلى أن الفاء هي - في الأصل - حرف عطف ، والأصل في حرف العطف أنه لا يختص بالاسم ، ولا يختص بالفعل ؛ بل هو مشترك

بين الاسم والفعل يصح دخوله على كل منهما ، ومن حق الحرف المشترك بين القبيلين ألا يعمل شيئاً ، فوجب تقدير ناصب غير الفاء ، فقدروا (أن) المصدرية ؛ لأنها الأصل في عوامل النصب في الفعل، وجاز أن تعمل (أن) المصدرية النصب في المواضع المتقدمة وهي محذوفة ؛ لأن الفاء دالة عليها ومومئة إليها ، فكأنها موجودة في الكلام بوجود ما يدل عليها.(1)

والمذهب الثاني هو: مذهب جمهور الكوفيين القائل إن الفعل المضارع بعد فاء السببية منصوب بالخلاف بين ما تقدم على الفاء أو تأخر عنها (2) ؛ أي أن الجواب مخالف لما قبلها؛ لأن ما قبلها أمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض أو نفي ، وما هو الجواب ليس واحداً من هذه الأمور، كالقول : **تكلم فأفهمك** ، فالذي قبل الفاء أمر ، وما بعدها ليس أمراً ، **و لا تسخر من الناس فيقل قدرك** ، فالذي قبل الفاء نهي ، وما بعدها ليس نهياً ، ولما لم يكن ما بعدها موافقاً لما قبلها وجب أن يكون منصوباً على الخلاف.(3)

وذهب الجرمي إلى المضارع نصب بها نفسها (4).
وذهب الكسائي إلى ما ذهب إليه الجرمي ، وذهب الفراء إلى ما ذهب إليه الكوفيون .(5)
الخاتمة.

وفيها تلخيص لأهم النقاط والنتائج الواردة في البحث :

1. الفاء حرف معنى تتعدد استعمالاته ودلالاته ؛ ولكن يبقى معناه الأساسي الأول وهو أنه (حرف عطف) دلالاته هي : الترتيب والتعقيب .
2. الفعل المضارع بعد (فاء السببية) منصوب ، واختلف النحويون في تحديد العامل للنصب فيه إلى عدة آراء ، والأقرب إلى القبول - من وجهة نظري - أن يكون منصوباً بـ (أن المضمرة) وجوباً بعد (فاء السببية) ؛ نظراً لكثرة وروده في الكتب النحوية عند الحديث عن نصب الفعل المضارع الواقع بعد (فاء السببية) ، ولأن (أن) عامل مصدري عامل للنصب بكثرة ، وشائع ذكره عند الحديث عن العوامل ، فالأخذ بالشائع الكثير - في نظري - أفضل من الأخذ بالناذر القليل .

3. نصب الفعل المضارع بعد (فاء السببية) مقيد بأن يكون مسبوقاً بـ (نفي محض) ، أو بـ (طلب محض) . والطلب يتمثل في : الأمر ، النهي ، الدعاء ، الاستفهام ، العرض ، التحضيض ، التمني ، الترجي (وتُسمى بـ (الأجوبة الثمانية) .
4. التداخل المعنوي بين (العرض ، والتحضيض ، والدعاء) كما ورد في البحث .
5. التداخل المعنوي بين (الترجي ، والتمني) كما هو وارد في البحث .

هوامش البحث :

- (1) انظر شرح التسهيل ، لابن مالك ، 3/ 395.
- (2) النحو الوافي ، عباس حسن ، 4/ 354.
- (3) انظر ، السابق ، الجزء نفسه ، 353 ، 354.
- (4) انظر ، شرح التسهيل ، لابن مالك ، 3/ 395 ، 396
- (5) انظر ، ارتشاف الضرب ، لأبي حيان ، 4/ 1668.
- (6) انظر ، شرح التسهيل ، لابن مالك ، 3/ 396.
- (7) انظر ، أوضح المسالك ، لابن هشام ، 4/ 155.
- (8) انظر ، شرح التسهيل ، لابن مالك ، 3/ 396.
- (9) معاني النحو ، للسامرائي ، 3/ 377(9)
- (10) انظر ، هامش أوضح المسالك ، لابن هشام ، 4 / 157.
- (11) انظر ، هامش السابق ، الجزء نفسه ، والصفحة نفسها .
- (12) انظر ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، للرضي ، 5/ 70.
- (13) السابق ، الجزء نفسه ، 69.
- (14) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2/ 92.
- (15) انظر ، البحر المحيط ، لأبي حيان ، 8/ 419.
- (16) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الاندلسي ، 4/ 1673.
- (17) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2/ 92.
- (18) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي ، 4/ 1674
- (19) انظر ، السابق ، الجزء نفسه ، والصفحة نفسها .
- (20) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2/ 92 ، 93.
- (21) المقاصد الشافية ، للشاطبي ، 6/ 53.

- (22) انظر ، السابق ، الجزء نفسه ، 54.
- (23) انظر ، هامش أوضح المسالك ، لابن هشام ، 4 / 156.
- (24) انظر ، شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، 324.
- (25) انظر ، شرح المفصل ، لابن يعيش ، 7 / 254.
- (26) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، 324 ، 325 ، وشرح قطر الندى ، لابن هشام 76.
- (27) انظر ، السابق ، 324 ، 325.
- (28) انظر شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2 / 89.
- (29) انظر ، شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، 324 ، 325 .
- (30) انظر ، السابق ، 326 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، 7 / 254 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان 4 / 1671.
- (31) انظر ، ارتشاف الضرب ، لأبي حيان 4 / 1670 ، وشرح شذور الذهب ، 325.
- (32) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2 / 93.
- (33) انظر ، شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، 328.
- (34) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2 / 91.
- (35) انظر ، شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، 327.
- (36) انظر ، السابق ، 327 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان ، 4 / 1672 ، 1673.
- (37) انظر ، شرح التسهيل ، لابن مالك ، 3 / 403 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان 4 / 1673.
- (38) لابن مالك ، 3 / 403.
- (39) انظر ، البحر المحيط ، لأبي حيان ، 7 / 446 .
- (40) انظر ، المقاصد الشافية ، للشاطبي ، 6 / 55.
- (41) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور 2 / 88.
- (42) انظر ، هامش أوضح المسالك ، لابن هشام ، 4 / 156.
- (43) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2 / 88 ، وهامش أوضح المسالك ، لابن هشام 4 / 155.
- (44) انظر ، هامش أوضح المسالك ، لابن هشام ، 4 / 155 ، 156.

(45) انظر ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2 / 88.

(46) انظر ، ارتشاف الضرب ، لأبي حيان ، 4 / 1668.

فهرس المصادر والمراجع:

- 1- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح رجب عثمان محمد ، مراجعة رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ط1، 1998 م.
- 2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، دار الطلائع ، القاهرة ، د. ط، 2009.
- 3- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، والدكتور زكريا عبد الموجود النوتي ، والدكتور أحمد النجولي الجمل ، قرظه الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1993م.
- 4- شرح التسهيل ، لابن مالك ، ، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي ، المكتبة التوفيقية القاهرة ، د. ط ، د. ت.
- 5- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق أنس بديوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003.
- 6- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب القاهرة ، ط1 ، 2000م .
- 7- شرح شذور الذهب ، لابن هشام الأنصاري، دار الطلائع ، د. ط ، 2009.
- 8- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، د. ط ، د. ت .
- 9- شرح المفصل ، لابن يعيش ، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه ووضع فهرسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية .
- 10- معاني النحو ، للدكتور فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط1 ، 2000م.
- 11- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام الشاطبي ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ط1، 2007م .
- 12- النحو الوافي ، لعباس حسن ، دار المعارف القاهرة ، ط4، د ت .



القتل أو الإيذاء بدافع الشرف (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي)

مصطفى عبدالحمد امنيسي

ماجستير الفقه وأصوله

محاضر مساعد بالمعهد العالي للعلوم والتقنية سوسة

ali@histsj.edu.ly

المخلص

يتناول البحث موضوع القتل بدافع الشرف، موضحاً مفهومه وحكمه في الشريعة الإسلامية، كما يستعرض أقوال الفقهاء في هذه المسألة، ويعرض الأدلة التي استند عليها كل قول، مع مناقشة الأدلة، وقد خلص البحث إلى أن القول الراجح هو القول الذي ذهب إليه جمهور الفقهاء والذي ينص على القصاص من مرتكب هذه الجريمة ما لم يثبت الزنا بالبينة الشرعية، كما يتناول البحث موقف المشرع الليبي، مبيناً أن القانون الليبي يعتبر القتل بدافع الشرف ظرفاً مخففاً ويعاقب الجاني بعقوبة الحبس، ويبرز البحث كذلك أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي، ويختتم بأهم النتائج والتوصيات التي تهدف إلى معالجة القصور التشريعي في القانون الليبي.

كلمات مفتاحية (القتل، الإيذاء، الدافع، الشرف، العقوبة)

Research Summary

This research addresses the issue of honor killings, clarifying its concept and ruling in Islamic Sharia. It also reviews the opinions of Islamic jurists on the matter and presents the evidence supporting each opinion, along with a discussion of these evidences. The study concludes that the most valid opinion is that of the majority of jurists, which states that retribution (Qisas) should be applied to the perpetrator of this crime unless adultery is proven through legitimate Sharia evidence. Additionally, the research examines the stance of the Libyan legislator, indicating that Libyan law considers honor killing a mitigating circumstance and punishes the offender with imprisonment. The study further highlights the points of convergence and divergence

between Islamic Sharia and Libyan law, and concludes with key findings and recommendations aimed at addressing the legislative shortcomings in Libyan law.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد جاءت الشريعة الإسلامية بمقاصد عظيمة ومبادئ قديمة وشرائع تنظم حياة الفرد والمجتمع، ومن هذه المقاصد الجليلة مقصد حفظ النفس، فقال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة "⁽²⁾

فجعلت الشريعة الإسلامية قتل النفس من أكبر الكبائر وجاءت النصوص القرآنية والنبوية مستفيضة في حرمة القتل بغير حق فبيّنت عقوبة القتل وحدّرت منه بأعظم عبارات الوعيد، ورتبت على ذلك أشد العقوبات، لما في ذلك من عدوان صارخ على حق الإنسان في الحياة، ومن بين الأسباب التي من أجلها يقع الإنسان في هذه الجريمة هو: "القتل بدافع الشرف"، فجاءت هذه الدراسة تبين أبعاد هذا الموضوع ومفهومه وحكمه في الشريعة الإسلامية وبيان ما هو مقف المشرع الليبي من هذه الجريمة وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة

1 سورة الأنعام: الآية: 151.

2 متفق عليه، صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1 - 1422هـ، أخرجه في كتاب: الديات - باب: قول الله تعالى: ﴿أَن النّفس بالنّفس والعين بالعين والأنف بالأنف﴾، برقم: 6878 (5/9)؛ صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 - 1954م، أخرجه في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، برقم: 1676 (1302/3).

الإسلامية والقانون الليبي، وبيان أوجه القصور عند المشرع الليبي وكيفية معالجة هذا القصور، وبيان ما توصلت إليه هذه الدراسة من النتائج والتوصيات.

وفيما يلي بيان لأسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، والمناهج التي اتبعتها في دراسته، وبيان الدراسات السابقة فيه، والخطة التي سرت عليها في كتابته.

أولاً- أسباب اختيار الموضوع:

- 1- حساسية هذا الموضوع وما له من أهمية بالغة.
- 2- تزايد حالات القتل بدافع الشرف مما يوجب علينا دراسة هذا الموضوع وأن نوليّه اهتماماً خاصاً كي نساهم في القضاء على هذه الظاهرة والحدّ من انتشارها.
- 3- بيان الحكم الشرعي للقتل بدافع الشرف وبيان رأي القانون الليبي وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

ثانياً- أهمية الموضوع:

- 1- يبيّن البحث موقف الشريعة الإسلامية، وموقف القانون الليبي من هذا الموضوع ومدى موافقته ومخالفته لأحكام الفقه الإسلامي.
- 2- يساهم في وضع حدّ لبعض العادات والأعراف القبلية التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية.
- 3- يوضح البحث أوجه القصور عند المشرع الليبي وكيفية معالجة هذا القصور التشريعي.
- 4- يساهم هذا البحث في توعية المجتمع ويؤكد على أنّ الحق لا يستوفى بالذات وإنما يكون عن طريق المؤسسات القانونية والقضائية.

ثالثاً- أهداف الموضوع:

- 1- بيان مفهوم القتل والإيذاء وجرائم الشرف وحكمها، وذكر آراء الفقهاء فيها وأسباب اختلافهم وبيان الرأي الراجح.
- 2- بيان موقف المشرع الليبي من القتل بدافع الشرف، وتحليل النصوص القانونية المتعلقة به.
- 3- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي واقتراح حلول وتوصيات لمعالجة هذه الظاهرة والحدّ من انتشارها.

4- المشاركة العلميّة وإضافة ما هو مفيد ونافع للمكتبة العربية.

رابعاً- إشكالية البحث:

يمكن تلخيص إشكالية البحث من خلال عرض التساؤلات التالية:

- 1- ما هو مفهوم القتل والإيذاء وجرائم الشرف؟
- 2- ما هو حكم القتل بدافع الشرف؟ وما هي آراء العلماء فيه؟ وما هو الرأي الراجح؟
- 3- ما هو موقف المشرّع الليبي من القتل والإيذاء بدافع الشرف؟ وما هي العقوبة التي قام بتحديد لها؟
- 4- ما هي أوجه الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي في القتل بدافع الشرف؟
- 5- كيف يمكن معالجة هذه الظاهرة مع ما يتوافق مع أحكام الفقه الإسلامي والخروج بتوصيات يمكن من خلالها المساهمة في الحدّ من انتشار هذه الظاهرة ؟

خامساً- منهج الدراسة:

- أ- **المنهج الاستقرائي:** قمت من خلال هذا المنهج بقراءة متأنية لما تيسّر من الكتب الشرعية والقانونية التي تطرقت لذكر هذا الموضوع.
- ب- **المنهج المقارن:** قمت من خلال هذا المنهج بمناقشة أقوال الفقهاء في هذا الموضوع وكان ذلك بتصوير المسألة، ثم ذكر سبب الخلاف، ثم ذكر أقوال الفقهاء، ثم ذكر أدلة قول وبيان وجه الدلالة ومناقشة الأدلة، ثم الترجيح، كما قمت من خلال هذا المنهج بالمقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وذكر أبرز النتائج والتوصيات لمعالجة هذه الظاهرة.

سادساً- الدراسات السابقة:

- 1- جرائم الشرف (دراسة فقهية مقارنة)، أ. د علي أبو البصل، أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، 2013م.
- 2- أثر القرابة على العقوبة في قانون العقوبات الليبي، أ. سارة أبوبكر محمد كريدان، كلية القانون جامعة طرابلس، مجلة القرطاس، العدد 20، 2022م.
- 3- القتل بدافع الشرف في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية)، د. مراد رايق رشيد عودة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الجوف المملكة العربية السعودية. د. ط.
- 4- القتل على خلفية شرف العائلة رؤية شرعية وقانونية، أ. محمد محمد الشلش، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 40، ملحق 1، سنة 2013.

5- القتل بسبب الزنا بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية، د. حسن المحمدي، كلية الشرطة، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2006م.

والذي يميز دراستي عن الدراسات السابقة أنها كانت مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي.

سابعاً- خطة الدراسة:

المقدمة.

المبحث الأول: القتل أو الإيذاء بدافع الشرف

المطلب الأول: مفهوم القتل بدافع الشرف.

الفرع الأول- تعريف القتل بدافع الشرف لغة واصطلاحاً.

الفرع الثاني- تعريف الإيذاء لغة واصطلاحاً.

الفرع الثالث- تعريف جرائم الشرف.

المطلب الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من القتل بدافع الشرف.

الفرع الأول- حكم القتل دفاعاً عن الشرف في حال التلبس بالزنا.

المبحث الثاني: موقف القانون الليبي من القتل بدافع الشرف.

المطلب الأول: القتل بدافع الشرف في القانون الليبي.

الفرع الأول- نصوص القانون الجنائي الليبي المتعلقة بالقتل والشروط التي نصّ عليها.

الفرع الثاني- حالات التشديد والتخفيف في العقوبة.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي.

الفرع الأول- أوجه الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي.

الفرع الثاني- أوجه الاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي.

الخاتمة- وتتضمن: أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: القتل أو الإيذاء بدافع الشرف

المطلب الأول: مفهوم القتل بدافع الشرف

تعريف القتل لغة واصطلاحاً:

القتل لغّة: "القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة. يقال: قتله قتلا. والقتلة: الحال يقتل عليها. يقال قتله قتلة سوء. والقتلة: المرة الواحدة. ومقاتل الإنسان: المواضع التي إذا أصيبت قتله ذلك".⁽¹⁾

القتل اصطلاحاً: القتل هو "فعل من العباد تزول به الحياة"⁽²⁾، أو هو: إزهاق الروح.⁽³⁾

تعريف الإيذاء لغة واصطلاحاً:

لغة هو: "كل ما تأذيت به، ورجل أذّي، أي شديد التأذي، وأذّي يأذى أذى".⁽⁴⁾
وأما في الاصطلاح: فالفقههاء يستخدمونه في نفس المعنى اللغوي، وليس له تعريف خاص عندهم بحسب ما اطلعت عليه.

تعريف جرائم الشرف:

"هو عمل انتقامي بقصد القتل أو ما دونه، يقترب من قبل أحد أفراد الأسرة على فرد أو أكثر من الأسرة أو من خارجها، بذريعة الحفاظ على سمعة الأسرة، ومكانتها الموروثة".⁽⁵⁾

المطلب الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من القتل بدافع الشرف

الفرع الأول - حكم القتل دفاعاً عن الشرف في حال التلبس بالزنا:
أولاً - تصوير المسألة:

1 معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م (56/5).

2 العناية شرح الهداية: محمد بن محمود بن الشيخ شمس الدين ابن الرومي الباطني (ت: 786هـ)، دار الفكر، د. ط (203/10).

3 بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1372هـ - 1952م (381/2).

4 كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الهلال (206/8)، لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414هـ (27/14).

5 جرائم الشرف (دراسة فقهية مقارنة): أ. د علي أبو البصل، أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، 2013م، ص 12.

يمكن تصور المسألة فيما إذا فوجئ الشخص بزوجه أو إحدى محارمه في حالة تلبس بالزنى فقام بقتلها أو قام بقتلها معاً، فما حكم القتل في هذه الحال؟ وهل يسقط عنه حكم القصاص؟.

اتفق الفقهاء في الجملة على أنه إذا أقام القاتل البيّنة على الزنا فإنه يسقط عنه حكم القصاص⁽¹⁾، واختلفوا فيما إذا لم يُقَمِّ القاتل البيّنة على الزنا.

ثانياً - سبب الخلاف:

تعارض الأدلة واختلاف الفقهاء في دلالاتها.

ثالثاً - الأقوال في المسألة:

1 البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم (ت: 970هـ) دار الكتاب الإسلامي، ط 2 (45/5)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، دار الفكر، د. ط (239/4)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت: 450هـ) ت: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1999م (457/13 وما بعدها)، المجموع شرح المذهب: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار الفكر، د. ط (252/19)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ - 1994م، (531/5)، المبدع في شرح المنقح: إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت: 884هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ - 1997م، (464/7 وما بعدها)، كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت: 1051هـ) دار الكتب العلمية، د. ط (156/6).

القول الأول: أن القاتل يقام عليه حكم القصاص عند عدم وجود البيّنة الشرعية، وذهب إلى ذلك المالكية⁽¹⁾ والشافعية⁽²⁾ والحنابلة⁽³⁾.

القول الثاني: أن القاتل يسقط عنه حكم القصاص حتى إذا لم يُقَمِّم البيّنة الشرعية على الزنا، وإلى ذلك ذهب الحنفية⁽⁴⁾.

رابعاً - أدلة كل قول:

أدلة أصحاب القول الأول:

1 الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421-2000 (157/7)، شرح الزرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت: 1099هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م (7/8)، تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى (ت: 799هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1406هـ-1986م (185/2) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: الدسوقي (239/4).

2 الأم: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي (ت: 204هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون رقم الطبعة، 1410هـ/1990م (31/6)، المجموع: النووي (252/19).

3 المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت: 620هـ)، مكتبة القاهرة، د. ط (270/8)، الشرح الكبير على متن المقنع: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (ت: 682هـ)، دار الكتاب العربي، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا، د. ط (319/10).

4 رد المختار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، دار الفكر - بيروت، ط2، 1412هـ-1992م (63/4)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: 743هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (ت: 1021 هـ) المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ (208/3).

1- عن أبي هريرة، أن سعد بن عبادَةَ الأنصاري، قال: يا رسول الله، أُرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلاً أَيْقُتله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا"، قال سعد: بلى، والذي أكرمك بالحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا إلى ما يقول سيدكم"⁽¹⁾
ووجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبيح لسعد بن عبادَةَ أن يقتل الرجل إلا مع وجود البينة الشرعية.

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "البينة أو حد في ظهرك"، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً، ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل يقول: "البينة وإلا حد في ظهرك".⁽²⁾

ووجه الدلالة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من أمية البينة على قذفه لامرأته وإلا سيقام عليه الحد، فمن باب أولى أن يطالب بالبينة فالقتل.

3- عن أبي هريرة، أن سعد بن عبادَةَ، قال: يا رسول الله، إن وجدت مع امرأتي رجلاً، أُمهلها حتى آتي بأربعة شهود؟ قال: "نعم".⁽³⁾
ووجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبيح لسعد أن يقتل الرجل حتى يأتي بأربعة شهود.

4- عن ابن عباس، أنه ذكر التلاعن عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً ثم انصرف، فأتاه رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وجد مع امرأته رجلاً، فقال عاصم: ما ابتليت بهذا الأمر إلا لقولي، فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته، وكان ذلك الرجل مصفراً قليل اللحم سبط الشعر، وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله خدلاً آدم كثير اللحم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

1 صحيح مسلم: مسلم، أخرجه في كتاب اللعان ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم 1498 (1135/2)

2 صحيح البخاري: البخاري، أخرجه في كتاب الشهادات ، باب إذا دعي وقذف فله أن يلتمس البينة، برقم 2671 (178/3)

3 صحيح مسلم: مسلم، أخرجه في كتاب اللعان ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم 1498 (1135/2)

"اللهم بين" فجاءت شبيبها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده، فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما.⁽¹⁾

ووجه الدلالة: أن الرجل لم يقتل الرجل الذي ادعى عليه مع أنه متأكد من صدق دعواه واكتفى باللعان لعدم وجود البينة الشرعية.

5- عن سعيد بن المسيّب، أن رجلاً من أهل الشام يقال له: ابن خيبري، وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أو فقتلها، فأشكل على معاوية القضاء، فكتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب، قال علي: إن هذا لشيء لم يكن بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال أبو موسى: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان في ذلك، فقال علي رضي الله عنه: أنا أبو حسن: "إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته".⁽²⁾

ووجه الدلالة: أن علياً رضي الله عنه - أوجب القصاص على القاتل في حال عدم وجود البينة، وأن أهل القاتل مخيرون بين القصاص والعفو.

أدلة أصحاب القول الثاني:

1 صحيح البخاري: البخاري، أخرجه في كتاب الطلاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجماً بغير بينة، برقم 5310 (54/7)؛ صحيح مسلم: مسلم، أخرجه في كتاب اللعان، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم 1498 (1135/2).

2 السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي الخشروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ - 2003م، أخرجه في كتاب الأشربة والحد فيها، باب الرجل يجد مع امرأته رجلاً فيقتله، برقم 17647 (585/8)، قال الألباني: رجاله ثقات، لكن سعيد بن المسيّب مختلف في سماعه من علي، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1405هـ - 1985م، أخرجه في كتاب الجنائيات باب شروط القصاص في النفس، برقم 2216 (274/7).

- 1- عن المغيرة، قال: قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أتعجبون من غيرة سعد، لأننا أغير منه، والله أغير مني".⁽¹⁾
 - 2- عن المغيرة، قال: قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أتعجبون من غيرة سعد، لأننا أغير منه، والله أغير مني".⁽²⁾
 - 3- عن أبي هريرة، قال: قال سعد بن عباد: يا رسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم"، قال: كلا والذي بعثك بالحق، إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا إلى ما يقول سيديكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني".⁽³⁾
- ووجه الدلالة:** أن النبي أقرَّ سعداً على غيرته، وعليه يجوز للزوج قتله دون أن يقيم البيّنة ولا شيء عليه.
- وأجاب الجمهور** على استدلالهم بهذين الحديثين: أنهما يدلان على وجود القصاص فيمن قتل رجلاً وجده مع امرأته لأن الله تعالى وإن كان أغير من عباده فإنه قد أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لأحد أن يتعدى حدود الله، ولا يسفك دماً بدعوى.⁽⁴⁾

1 صحيح البخاري: البخاري، أخرجه في كتاب الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، برقم 6846(173/8)؛ صحيح مسلم: مسلم، أخرجه في كتاب اللعان، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم 1499(1136/2).

2 صحيح البخاري: البخاري، أخرجه في كتاب الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، برقم 6846(173/8)؛ صحيح مسلم: مسلم، أخرجه في كتاب اللعان، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم 1499(1136/2).

3 صحيح مسلم: مسلم، أخرجه في كتاب اللعان، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم 1498(1135/2).

4 شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، ت: أبو نعيم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م (480/8).

4- عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن سعيد بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله، أو دون دمه، أو دون دينه فهو شهيد"⁽¹⁾ **ووجه الدلالة:** أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف من قُتل دون ماله أو أهله أو دمه أو دينه بالشهيد، وعلى ذلك يكون من قتل مدافعاً عن أهله وعرضه شهيداً، وعلى هذا فلا يحتاج مع هذه الصفة إلى بَيِّنَةٍ شرعية. **ويمكن الإجابة عليه:** أن دفع الصائل يكون بالتدرج، ثم إن الحديث هنا عام والأحاديث الأخرى خاصة، والخاص يقيد العام.

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتبين أن القول الراجح -والله أعلم- هو قول جمهور الفقهاء؛ وذلك لقوة أدلتهم، وسدّاً لذريعة الادعاء على الناس بالزنا، ولأنه موافق لمقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ النفس والعرض، وحرمة الاعتداء عليهما. **المبحث الثاني: موقف القانون الليبي من القتل بدافع الشرف** **المطلب الأول: القتل بدافع الشرف في القانون الليبي** **الفرع الأول- نصوص القانون الجنائي الليبي المتعلقة بالقتل والشروط التي نصّ عليها أولاً- النصّ:**

"من فوجئ بمشاهدة زوجته أو بنته أو أخته أو أمه في حالة تلبس بالزنى أو في حالة جماع غير مشروع فقتلها في الحال هي أو شريكها أو هما معاً رداً للاعتداء الماسّ بشرفه أو شرف أسرته يعاقب بالحبس، وإذا نتج عن الفعل أذى جسيم أو خطير للمذكورين في الظروف ذاتها فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين، ولا يعاقب على مجرد الضرب أو الإيذاء البسيط في مثل هذه الظروف."⁽²⁾

ثانياً- الشروط التي نصّ عليها المشرع الليبي لإعمال النصّ السابق:

1 سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، أخرجه في كتاب السنة، باب في قتل اللصوص، برقم 4772 (4/246)؛ قال الألباني: صحيح، إرواء الغليل: الألباني، أخرجه في كتاب الجنائز، برقم: 708 (164/3).

2 المادة 375 من قانون العقوبات الليبي.

- 1 - أن يكون الجاني زوج أو أب أو أخ أو ابن.
- 2- أن تكون المجني عليها زوجة أو أم أو أخت أو ابنة.
- 3- أن تكون هناك حالة تلبس بالزنا.
- 5- أن يكون القتل في الحال
- 5- أن يكون الدافع لارتكاب الجريمة هو الرد على الاعتداء الماس بالشرف والحفاظ على العرض.

الفرع الثاني- حالات التشديد والتخفيف في العقوبة

اعتبر المشرع الليبي هذه الحالة من الظروف المخففة للعقوبة، وقرر لها عقوبة الحبس في حالة القتل، أما إذا نتج عنه أذى جسيم أو خطير بنفس الشروط السابقة تكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد عن سنتين، أما في حالة الضرب أو الإيذاء البسيط بنفس الشروط السابقة فإنه لا يعاقب القانون على ذلك.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي

الفرع الأول- أوجه الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي.

- 1- الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي في حرمة القتل العمد واعتباره جريمة تستحق العقاب.
- 2- الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي في اعتبار القتل بدافع الشرف سبب من أسباب الإباحة، غير أن المشرع الليبي لم يشترط البيئة الشرعية لسقوط القصاص.
- 3- الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي أن مجرد الضرب والإيذاء البسيط غير معاقب عليه.
- 4- تتفق الشريعة الإسلامية مع القانون الوضعي في أن كلا منهما يؤكد على أن الحق لا يستوفى بالذات وأن إقامة الحدود والقصاص ليست من صلاحيات الأفراد، بل هي من صلاحيات المؤسسات الأمنية والقضائية.

الفرع الثاني- أوجه الاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي

- 1- أن القانون الليبي خالف قول جمهور الفقهاء وهو القول الرّاجح.
- 2- أن الشريعة الإسلامية كانت أكثر توسعاً وشمولية من القانون الوضعي في طرح المسألة وإيجاد الحلول وتقرير العقوبات الرادعة وضبط شروط إيقاع العقوبة.

3-الاختلاف في التكيف القانوني لجرائم القتل بدافع الشرف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي، حيث أن الشريعة الإسلامية قد اعتبرت الجرائم بدافع الشرف من قبيل جرائم الجنايات بينما اعتبرها القانون الليبي من قبيل جرائم الجرح.

الخاتمة

أولاً- النتائج:

1- يمكن تعريف القتل بدافع الشرف بأنه: "عمل انتقامي بقصد القتل ، أو ما دونه يقترب من قبل أفراد الأسرة على فرد ، أو أكثر من الأسرة ، أو من خارجها بذريعة الحفاظ على سمعة الأسرة، ومكانتها الموروثة".

2- إن الأصل في الدماء الحرة، والشريعة الإسلامية جاءت بحفظ النفس والعرض، فهما من مقاصد الشريعة الإسلامية وكلياتها الخمسة، فالشريعة حرمت القتل بغير حق، وحرمت الاعتداء على الأعراس، ولكنها لا تعتبر الزنا مبرراً لإقدام الفرد على القتل واستيفاء الحق بالذات، إذ أن إيقاع العقوبة وإقامة الحدود من اختصاص ولي الأمر أو من ينوب عنه.

3- إذا أقام القاتل البينة على جريمة الزنا، فأقوال الفقهاء تتفق إلى عدم القصاص من القاتل، بينما اختلف الفقهاء في حال إقدام القاتل على قتل من وجده في حالة زنا مع زوجته أو إحدى محارمه ولم يُقَمِّ البينة الشرعية ، فهل يقتص من القاتل أم لا، اختلفوا في ذلك على قولين، لكن القول الرَّاجح هو قول جمهور الفقهاء بأنَّ القتل يُقام عليه حكم القصاص إذا لم يثبت ذلك بالبينة الشرعية.

4- نصَّ القانون الجنائي الليبي على جرائم القتل أو الإيذاء بدافع الشرف وسار على ما سار عليه المذهب الحنفي من حيث أنه لم يشترط البينة الشرعية في وجوب إقامة البينة لإسقاط القصاص على مقترب هذه الجريمة، واستبدل المشرع الليبي عقوبة القصاص بعقوبة الحبس حيث اعتبر القتل بدافع الشرف من الظروف المخففة للعقوبة.

ثانياً- التوصيات:

1- نوصي الهيئات الدعوية بالاهتمام بالتوعية والتثقيف وتكثيف المحاضرات والندوات التحذير من جريمة الزنا وما يترتب عليها من مفسد عامة على الفرد والمجتمع؛ ومنها القتل بدافع الشرف.

2- نوصي بدراسة تطبيقية تشمل عدة حالات من وقائع لهذه الجريمة للوقوف على أسباب كثرة وقوعها في هذا العصر بالذات، وأن تشمل الدراسة الأبعاد الدينية والاجتماعية والعرفية والقانونية.

3- نوصي المشرع الليبي بتبني رأي جمهور الفقهاء والنص على القصاص من مرتكب هذه الجريمة، واشتراط البيئة الشرعية في إسقاط القصاص، لأنّ هذا هو الراجح من الأدلة الشرعية، ولمحاربة هذه الظاهرة والحدّ من انتشارها.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1405هـ - 1985م.
- 3- الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421-2000.
- 4- الأم: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون رقم الطبعة، 1410هـ/1990م.
- 5- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم (ت: 970هـ) دار الكتاب الإسلامي، ط2.
- 6- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت: 450هـ) ت: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ - 1999م.
- 7- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ - 2003م.

- 8- الشرح الكبير على متن المقنع: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ)، دار الكتاب العربي، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا، د.ط.
- 9- العناية شرح الهداية: محمد بن محمود بن الشيخ شمس الدين ابن الرومي البابرّي (ت: 786هـ)، دار الفكر، د.ط.
- 10- المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت: 884هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
- 11- المجموع شرح المذهب: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار الفكر، د.ط.
- 12- المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت: 620هـ)، مكتبة القاهرة، د.ط.
- 13- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1372 هـ - 1952م.
- 14- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1406هـ-1986م.
- 15- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: 743 هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (ت: 1021 هـ) المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ.
- 16- جرائم الشرف (دراسة فقهية مقارنة): أ. د علي أبو البصل، أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، 2013م.
- 17- رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، دار الفكر - بيروت، ط2، 1412هـ-1992م.
- 18- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.

- 19- شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت: 1099هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.
- 20- شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م.
- 21- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1- 1422هـ.
- 22- صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1- 1954م.
- 23- قانون العقوبات الليبي.
- 24- كتاب العين: أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- 25- كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت: 1051هـ) دار الكتب العلمية ، د.ط.
- 26- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ.
- 27- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 28- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ- 1994م.
- 29- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، دار الفكر، د.ط.

**(الثقافة التنظيمية وأثرها على الرضا الوظيفي داخل المؤسسة)**

دراسة تطبيقية على الموظفين بالمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي.

ربيعة سعيد معمر أ. محمد مصطفى الحجاج أ. حاتم امحمد عبد السلام عجاج

كلية طرابلس للعلوم والتقنية

lHatim.3346@gmail.com

lalhag.alhag@gmail.com

Rabia24@tcst.edu.ly

المقدمة:

تلعب الثقافة التنظيمية دورا رئيسيا وبارزا على جميع الأصعدة والمستويات والأنشطة داخل المنظمة، إذ انها تسهم في إيجاد مناخ تنظيمي ملائم يعمل على تحسين وتطوير أداء العاملين فيها ، مما يشجع على تحقيق الأهداف الفردية والجماعية والتنظيمية والشعور بالرضا التي تصبو كلا من المنظمة والافراد العاملين فيها الي تحقيقه(عطية،2008، ص 125).

وازداد الاهتمام بالثقافة التنظيمية نتيجة ارتفاع حدة المنافسة بين المنظمات على كافة الأصعدة والتخصصات سواء كانت الخدمية منها ام الإنتاجية على اعتبار ان الثقافة التنظيمية تعطي انطبعا للسلوك المتبع في المنظمة وتقدم فهما واضحا لطرق وأليات الإنجاز المنوطة بالعاملين ، وإعطاء المنظمة ميزة تنافسية(عبد المهدي، 2013).

لذلك فأن الثقافة التنظيمية التي تتسم بالقوة تؤدي الى زيادة فاعلية المنظمة وتشجيع روح الفريق وجماعية العمل وتفعيل نظم الاتصال الموجه وتقليل من الروتين والإجراءات والتعقيد والتخفيف من نظم الرقابة السلطوية التي تؤدي الى تآمر العاملين ، وتؤدي كذلك من الحد من دوران الموظف مما تسهم في زيادة الرضا الوظيفي لدى العاملين أنجاه المنظمة ، والالتزام بالقيم والمبادئ التي تضعها المنظمة ، على عكس من ذلك فأن الثقافة التنظيمية التي تتسم بالضعف أو بالتوجه السلبي تعوق الفاعلية التنظيمية وتؤدي الى ضعف الأداء للعاملين مما يعكس حالة من التآمر واللامبالاة التي بدورها تؤدي الى عدم فاعلية لدى العاملين في تحقيق اهداف المنظمة وشعور الفرد في المنظمة بعدم الرضا(عيساوي ، 2012م، ص 110-111).

- مشكلة الدراسة:

ترتبط الثقافة التنظيمية ارتباطا وثيقا بمستوى الرضا داخل أي مؤسسه، وذلك لما لها من أثر كبير فعال على مختلف الجوانب التنظيمية، وفق ذلك يرى الباحث ان مشكلة الدراسة تتمثل

- في القصور المعرفي لدى عينة الدراسة عن أثر الثقافة التنظيمية في تحقيق الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:
- ما هو مستوى الثقافة التنظيمية داخل المؤسسة.
 - ما هو مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة.
 - ما اثر القافة التنظيمية في مستوى الرضا الوظيفي لدى موظفي المؤسسة.
 - فرضيات الدراسة:
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية السائدة على زيادة فاعلية الرضا الوظيفي
 - يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية بخاصية الابداع والابتكار على زيادة فاعلية الرضا الوظيفي
 - اهداف الدراسة:
 - تتمثل اهداف الدراسة في التالي:
- 1- التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية السائدة لدى موظفي المؤسسة.
 - 2- معرفة مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بالمؤسسة.
 - 3- تحديد مدى تأثير الثقافة التنظيمية على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين داخل المؤسسة.
- أهمية الدراسة:
- أهمية الدراسة بالنسبة للعلم.
- المساهمة في اظهار هذا الموضوع الى حيز الدراسة العلمية نظرا للأهمية.
- أهمية الدراسة بالنسبة للباحثين.
- تنمية قدرات للباحثين في اطار البحث العلمي.
- منهجية الدراسة: تم اتباع المنهج الوظيفي بالاعتماد على الكتب العلمية وبعض وسائل العلمية وشبكة الانترنت وتم استخدام استمارة الاستبيان المتضمنة مجموعة من الاسئلة التي تم تحليلها والوصول الى بعض النتائج من خلالها
- حدود الدراسة: الحدود المكانية: المجلس الوطني للتطوير الاجتماعي والاقتصادي
- الحدود الزمنية: 2025م.

مجتمع وعينة الدراسة: ويتكون مجتمع الدراسة من بعض الموظفين ورؤساء الأقسام بالمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي والذي يبلغ اجمالي العاملين (60) وتم اختيار عينة (25)

مصطلحات الدراسة:

تعريف الثقافة التنظيمية: هي مجموعة من القيم والمعتقدات يشترك بها العاملون في المنظمة بحيث ينمو هذا النظام ضمن المنظمة الواحدة (العميان، 2005، ص 311).
وتعرف أيضا انها مجموعة من القيم التي يجلبها أعضاء المنظمة (رؤساء ومرووسين) من البيئة الخارجية الى البيئة الداخلية لتلك المنظمة (أبو رحمة ، 2012، ص 35).
تعريف الرضا الوظيفي: هو شعور الفرد بالارتياح النفسي تجاه العمل والعاملين يظهر من خلال سلوكه الخارجي في حرصه على تحسين التعامل وزيادة الإنتاجية وذلك نتيجة ما يحصل عليه من حوافز مادية ومعنوية من هذه المؤسسة او المنظمة التي يعمل بها (الحسين، 2012، ص 35، 31).

1-دراسات سابقة

تأثير الثقافة التنظيمية على أداء العمل الفردي مع الثقافة الوطنية للمؤسسات عبر المضيق كمحاور بواسطة. خلاصة:في هذه الدراسة، بحثنا في تأثير الثقافة التنظيمية على أداء العمل الفردي، واختبرنا تأثير الثقافة الوطنية على العلاقة بين الثقافة التنظيمية والأداء الفردي، وحللنا الاختلافات بين الثقافة التنظيمية والثقافة الوطنية والأداء الفردي للمؤسسات التي لا تتشابه سماتها. استخدمت هذه الدراسة استبيانًا استقصائيًا تضمن 966 استبيانًا صحيحًا باستخدام عينات هادف. أشارت النتائج إلى أنه من حيث الثقافة التنظيمية، كان للتسلسل الهرمي تأثير إيجابي كبير على أداء المهام، بينما كان لكل من ثقافة العشيرة والتنظيم الذاتي نفس النتيجة على الأداء السياقي. كان لثقافة العشيرة تأثير سلبي كبير على سلوكيات العمل غير المنتجة، بينما كان لثقافة التنظيم الذاتي تأثير معاكس. عززت مسافة السلطة للثقافة الوطنية التأثير الإيجابي لثقافة العشيرة على أداء المهام وعززت التأثير السلبي لثقافة العشيرة على سلوكيات العمل غير المنتجة. علاوة على ذلك، أضعفت التأثير الإيجابي لثقافة السوق على الأداء السياقي. عززت الذكورة التأثير الإيجابي لثقافة العشيرة على أداء المهام؛ ومع ذلك، عزز تجنب عدم اليقين التأثير الإيجابي لثقافة التنظيم الذاتي على الأداء السياقي. وفيما يتعلق بالمؤسسات ذات السمات المختلفة، أظهر الموظفون في تايوان أداءً فرديًا أعلى في العمل

ومستويات أعلى من الثقافة التنظيمية، في حين سجل الموظفون في البر الرئيسي للصين درجات أعلى في كل بُعد من أبعاد الثقافة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: أداء العمل الفردي، الثقافة التنظيمية الثقافة الوطنية ، المنظمة ، الملكية من البر الرئيسي للصين).

2- الدراسة الأولى: بن عيسى(2019) بعنوان: "الرضا الوظيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضة":

هدفة هذه الدراسة لمحاولة التعرف على العلاقة بين الرضا الوظيفي وجودة الحياة لدى أساتذة التربية البدنية واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي وكان مجتمع الدراسة أساتذة التربية البدنية و الرياضة في المرحلة الثانوية داخل ولاية بسكرة، واستخدم الباحث طريقة حصر المسح الشامل، أي انه اخذ جميع مفردات المجتمع المتكونة من 124 أستاذ واستخدم الباحث في ذلك أداتين في الدراسة وهما: مقياس الرضا الوصفي من أعداد (سالم فهد2017)، ومقياس الجودة لمنظمة الصحة العالمية (1997)، حيث توصلت اهم نتائج هذه الدراسة الوجود علاقة بين الرضا الوظيفي وجودة الحياة لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضة .

3-الدراسة الأولى: باسم الباحثة أ.رند عمران الأسطل. (2023). بعنوان أثر الرضا الوظيفي في فعالية الأداء لدى الأفراد العاملين بجامعة الأقصى :دفعت هذه الدراسة إلى بيان أثر الرضا الوظيفي في فعالية الأداء بجامعة الأقصى. وقد اعتمدت الباحثة فيها المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأفراد العاملين بجامعة الأقصى، والبالغ عددهم (711) موظفًا، وقد استخدمت الباحثة طريقة العينة العشوائية الطبقية لتمثل المجتمع الحقيقي للدراسة، وكان عدد مفرداتها(250) ، وقد أثبتت نتائج الدراسة: أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للرضا الوظيفي على فعالية الأداء بجامعة الأقصى، حيث حصل الرضا الوظيفي على وزن نسبي (71.69%) ، وفعالية الأداء على وزن نسبي (71.75%) كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة بجامعة الأقصى حول متغيرات الدراسة (الرضا الوظيفي، وفعالية الأداء) تُعزى للمتغيرات الشخصية تمثلت في: (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، سنوات الخدمة) علاوة على وجود فروق بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة بجامعة الأقصى حول متغيرات الدراسة (الرضا الوظيفي، وفعالية الأداء) تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح فئة الدكتوراه، ومتغير المسمى

الوظيفي لصالح فئة الأكاديمي ويشغل منصب إداري وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات كان أهمها تعزيز تنمية مسببات الرضا الوظيفي والعمل على تطبيق فعالية الأداء، بالإضافة الاهتمام بتلبية نظام الترقيات لطموحات العاملين نظير جهودهم بجامعة الأق

3-دراسة انور، 1998):هدفت الدراسة الى قياس مستوى الرضا الوظيفي لدى القيادات الإدارية في الجامعات الأردنية الحكومية والأهلية والعوامل المؤثرة فيه نتائج: كان مستوى الرضا الوظيفي لدى القيادات الأردنية في الجامعات الأردنية عالية عن العوامل الآتية العلاقة مع العاملين والإدارة مباشرة والوظيفة نفسها، ومتوسط عن الامن والاستقرار الوظيفي والنمو المهني والتقدم الوظيفي والراتب والحوافز المادية ،اما مستوى رضاهم العام كان متوسط

اوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتوفير أسباب الامن والاستقرار الوظيفي وكذلك اوصت بالعمل على تحسين الأوضاع المادية للقيادات الإدارية في الجامعات الحكومية بزيادة رواتبهم.

4-دراسة جعفر 2010م). هدفت هذه الدراسة الى بحث وتحليل اثر الثقافة التنظيمية على ممارسة وتطبيق الإدارة الاستراتيجية وصت بالاتي: أي منطقة تريد النجاح والاستمرار في السوق التنافسي يجب عليها ان تكون لها رسالة واستراتيجية عمل واهداف واضحة، الثقافة التنظيمية تمثل قوه للمنظمات لذا واجب على المنظمات التي تسعى الى التميز ان تهتم ببيئتها الثقافية ،تصميم برامج تعليمية تعني بالثقافة التنظيمية بالإضافة الى تدعيم التعاون مع مراكز البحث العلمي وتشجيع أعضاء هيئة التدريس وطلاب والدراسات العليا على اجراء بعض ابحاثهم حول الإدارة الاستراتيجية والثقافة التنظيمية.

وعرف أيضا بأنه شعور الفرد بالتكافؤ مع عمله من خلال ما يحققه له العمل من نتائج ايجابية

(3)

المبحث الأول: الثقافة التنظيمية

المقدمة: تعد الثقافة التنظيمية من العوامل المؤثرة بشكل مباشر على الأداء، فهي حسيطة تراث المجتمعات التي تحدد اتجاهات افراده نحو العمل والإنتاج، من خلال تحديد أساليب التعامل مع مختلف المواقف في ضوء ما توفره من مرونة او جمود حسب نمط الثقافة التقليدية السائدة (مرسي ، 2002، ص 81-134).

لذلك لا تسعى المنظمات الى تنميته وتطوير أساليب واستراتيجيات العمل المعتمدة على التدريب والاعداد وزيادة المستوى العلمي للعاملين وما يتبعه من أساليب إدارية لتطوير الأداء فقط، بل

أيضا لتنمية وتطوير وبناء ثقافة تنظيمية مرنة تستجيب للتغيرات المتسارعة، وتؤثر على سلوكيات العاملين وانتمائهم، بما يخدم اهداف المنظمات، للثقافة التنظيمية من أثر فعال في تشكيل سلوكيات العاملين بالمنظمات وعاداتهم واتجاهاتهم بما ينعكس إيجابيا على مستويات ومعدلات أدائهم.

مفهوم الثقافة التنظيمية: وتتعدد التعريفات لمفهوم الثقافة التنظيمية لتشمل منظومة القيم الأساسية التي تتبناها المنظمة والفلسفة التي تحكم سياستها تجاه الموظفين والعملاء (القربوتي ، 2000، ص 151).

الثقافة التنظيمية:

بانها مجموعه خاصه للقيم الأعراف والقواعد السلوكية التي يتقاسمها الافراد الجماعات في المنظمة والتي تحكم الطريقة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض التي يتعاملون بها في باقي الافراد ذوي المصلحة

أهمية الثقافة التنظيمية: (شارلز ، 2001، ص 135).

- 1-تكوين دليل ارشادي للإدارة والعاملين لتحديد نماذج السلوك والعلاقات التي يجب اتباعها
- 2-تنظيم الإطار الفكري الخاص بتوجيه أعضاء المنظمة الواحدة وتنظيم أعمالهم وانجازاتهم
- 3-تيسير مهمة الإدارة ومساعدتها على تحقيق أهدافها
- 4-منح المنظمة الميزة التنافسية إذا كانت تؤكد على سلوكيات خلاقة كالتنافس في العمل وخدمة العميل

عناصر الثقافة التنظيمية:

- 1-القيم التنظيمية: القيم عبارة عن اتفاقات مشتركة بين أعضاء التنظيم الاجتماعي لواحد حول ما هو مرغوب او غير مرغوب جيد او غير جيد او غير مهم اما القيم التنظيمية فهي تمثل القيم في مكان او بيئة العمل.(العميان، 2005، ص 312).
- 2-المعتقدات التنظيمية: وهي عبارة عن أفكار مشتركة حول طبيعة العمل والحياة الاجتماعية في بيئة العمل وكيفية انجاز العمل والمهام التنظيمية.
- 3-الأعراف التنظيمية: هي عباره عن معايير يلتزم بها العاملون في المنظمة على، انها معايير مفيدة للمنظمة مثال ذلك الالتزام المنظمة.

3-التوقعات التنظيمية: تتمثل التوقعات التنظيمية بالتعاقد السيكلوجي غير المكتوب الذي يعني مجموعة من التوقعات يحددها او يتوقعها الفرد (المدهون، 1995، ص 399).

- خصائص الثقافة التنظيمية:(المربع ، 2008، ص 56).

1-الانتظام: تناسق سلوكيات ظاهره تتمثل في اللغة والمفردات والعادات

2-معايير تنعكس في أشياء مثل حجم العمل الواجب إنجازه ودرجة التعاون بين الإدارة والعاملين

3-القيم المنحكمة: تتبناها المنظمة وتوقع من أعضائها ان يشاركوها مثل تحقيق جودة عالية تقليل الغياب كفاءة الأداء.

أنواع الثقافة التنظيمية(السواط، 1998، 62-63).

1-الثقافة البيروقراطية: في مثل هذه الثقافة التنظيمية تتحدد المسؤوليات والسلطات فالعمل منظم وموزع، وهناك تنسيق بين الوحدات المختلفة.

2-الثقافة الإبداعية: ويتميز بوجود بيئة عمل تساعد على الابداع ويتسم افرادها بحب المخاطرة في اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات.

3-الثقافة المساندة: تتسم بيئة العمل بالصدقة والعمل على مساعدة في انسجام وموازة العاملين وتعمل المنظمة على خلق جو الثقة والمساواة والروح الودية والتركيز على الجانب الإنساني من العمل

أنماط الثقافة التنظيمية:

1-ثقافة النفوذ (المربع، 2008، ص 62-63).

تتركز القوة في اشخاص محددين هم اللذين يتخذون القرارات ويعملون على إيجاد مواقف يجب على الآخرين تنفيذها

2-ثقافة الدور(السواط، 1998، ص 62-63).

تردد دائما بنها تشبه البيروقراطية في شكلها الحقيقي ويحتل التفاعل مكانه بين الشخصيات الوظيفية من خلال الوصف الوظيفي والإجراءات والقواعد والنظم. (الهوري، 2002، ص 292).

مراحل تطوير الثقافة التنظيمية:

1- المرحلة العقلانية: تضمنت النظر الى العامل من منظور مادي بحث بمعنى تزويده بحوافز لأداء مهامه حيث اعتبرت العامل أله وتجاهلت تأثير العلاقات الإنسانية (الهواري ، 2002، ص 292).

2- مرحلة المواجهة: بدأت مع ظهور الثقافات العالمية، والاهتمام بالعلاقات الإنسانية ومحاسبة والإدارة في حال إهمال العنصر الإنساني، وقد أدى الحرص على منح الفرد حقوقه وتكليفه

3-مرحلة الاجماع في الراي: اتسمت هذه المرحلة بنقل الإدارة من المديرين الى العاملين تعزيز القيم الإدارية وتطرقت هذه المرحلة من خلال هذا المفهوم الى فرضيات

لترسيخ مجموعتين من القيم في كل فرضية x,y

العوامل المؤثرة في الثقافة التنظيمية:

1- حجم المنظمة: تعتبر الثقافة من الظاهر الملازمة للجماعات التنظيمية فكلما صغر حجم الجماعات واشترك أعضاؤها في العديد من التجارب كلما كان هناك احتمال اكبر لنشوء ثقافة مشتركة

2-العمر التنظيمي: غالبا مايكون لدى المنظمات القديمة ثقافة مميزة اكثر مما هو موجود لدى المنظمات حديثة العهد والتي لاتزال تمر في المراحل الأولى من النمو والاستقلالية) السواط، 1998، ص 60-61).

3-التقنيه التنظيمية :تساعد على إيجاد طريقة مقبولة لدى منسوبي التنظيم على القيام بالمهام كما يؤثر إيجابا على مستوى الأداء .- وظائف الثقافة التنظيمية :

1-تزود المنظمة والعاملين بالإحساس بالهوية :كلما كان من الممكن التعرف على الأفكار والقيم التي تسود في المنظمه كلما زاد ارتباط العاملين برسالة المنظمه وزاد شعورهم بانهم جزء حيوي منها

2-إيجاد الالتزام برسالة الشركه: ذلك ان تفكير الناس عادة ماينحصر حول مايؤثر عليهم شخصا الا اذا شعرو بالانتماء القوي للمنظمه بفعل الثقافه العامه المسيطره

3-تذكير وتوضيح معايير لسلوك بالمنظمه : فالثقافه تقود أفعال واقوال العاملين مما يحد بوضوح ماينبغي قوله او عمله في كل حاله من حالات وبذلك يتحقق استقرار السلوك المتوقع

من الفرد في الأوقات المختلفة وكذلك السلوك المتوقع من عدد العاملين بنفس الوقت ، (العزايمة، 2009، 43)

4-الاحتقالات : تحافظ الشركات على ثقافتها عن طريق الاحتقالات المتعدده التي تقوم بها فأنه ينظر الى الاحتقالات على انها احتقاء بالقيم والفروض الاساسيه(يوسف، 1992، ص 15).

المبحث الثاني: (الرضا الوظيفي):

أولاً: مفهوم الرضا الوظيفي:

انبثق الاهتمام بدراسة الرضا الوظيفي للعاملين في أي تنظيم من الافتراض القائل بأن الشخص الراضي عن عمله أكثر إنتاجية من زميلة غير الراضي، ولا زال هذا الافتراض قائماً رغم تضارب نتائج الدراسات في هذا المجال. كما ان الرضا الوظيفي للعاملين في أي تنظيم يعتبر من مكونات بيئة العمل الرئيسية ومن العوامل الأساسية المحددة للمناخ التنظيمي كما ينظر اليه كمؤشر هام على فعالية التنظيم بشكل عام.

ثانياً: تعريف الرضا الوظيفي:

يمكن تعريفه بأنه عبارة عن الاستجابات العاطفية التي تصدر عن الفرد تجاه الجوانب العديده من عمله وتشمل شعور الموظف الإيجابي او السلبي حيال وظيفته (العزايمة ، 2009، ص 43).

وهناك من يرى الرضا الوظيفي بأنه (الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله فيصبح انسان تستغرقه الوظيفية ويتفاعل معها عبر طموحه الوظيفي ورغبته في التقدم وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها). (يوسف، 1992، ص 103).

ويبدو أن مفهوم الرضا الوظيفي عن العمل واسع فقد يستخدم بالإشارة الى مدى اقناع الافراد بطروف عملهم مثل الاجر والعلاقات مع الرؤساء والظروف المادية للعمل (مؤيد، 2001، ص 245).

أهمية الرضا الوظيفي:

يعد الرضا الوظيفي أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من علماء النفس ، ذلك لان معظم الافراد يقضون جزء كبيراً من حياتهم في العمل، وبالتالي من الأهمية ان يتحدثوا عن الرضا الوظيفي ودوره في حياتهم الشخصية والمهنية ، وهو ما ساهم في كثرة البحوث والدراسات في مجال علم النفس الإداري حول موضوع الرضا الوظيفي (جمال ، 2000، ص 21).

أنواع الرضا الوظيفي:

يشير الى أنواع الرضا عن العمل وهي :

الرضا الكلي: ويمثل الرضا عن جميع جوانب ومكونات العمل، وهنا يكون الموظف قد وصل لاقصى درجة الرضا عن عمله، ولكنه ليس من الضروري ان تتوافر العوامل التي ذكرناها سابقا لان هذا يتوقف على طبيعة الموظف نفسه، فهو ربما لا يعتبر تلك العوامل مهمة، وبالتالي لا نستطيع ان نحدد له العوامل التي تتوافق معه ليكون راضيا (نور ، 2000، ص 57).

الرضا الجزئي: يمثل شعور الفرد الوجداني عن بعض أجزاء ومكونات العمل، وهنا يكون الموظف قد وصل لدرجة رضا كافية عن بعض جوانب العمل وبالتالي اكتفى بها او لازال الاستياء موجود لكنه لازال يؤدي عمله، (كامل ، 1990 ، 78-79).

رابعا: أبعاد الرضا الوظيفي:

للرضا الوظيفي ابعاد وهذه الابعاد تعمل على تحفيز العامل، للبقاء في عمله وتكون لديه الكفاءة والقدرة على تأدية عمله بكفاءة عالية، وفي حالة عدم توفر الابعاد فان العامل سيقصر في وظيفته، واهم هذه الابعاد ما يلي: (عائشة، 2013، ص 45).

-الرضا بسياسة العمل في المؤسسة وتشمل، سياسة الأجور والبدائل والتعويضات والترقيات والتأمينات وغيرها. (ايمان، 2000، ص 57).

-الرضا بعلاقات العمل (العلاقات مع الاخرين في محيط العمل)

سادسا: خصائص الرضا الوظيفي:

يعد الرضا الوظيفي مسألة تقديرية مرتبطة بالمشاعر التي تترجم الى سلوك موضوعي، يعكس حالة الفرد العامة وبالتالي يحتاج الفرد العامل الى عائد يتناسب وجهده المبذول في العمل، إذا الرضا الوظيفي لديه ابعاد وواجه مختلفة فقد يكون الرضا في بعض جوانب وظيفته العمل رضا نوعيا وقد يكون في جانب اخر من جوانب وظيفته العمل رضا كليا، وبذلك تصبح مسألة نسبية الى حد كبير، لعدة أسباب منها الظروف التي يعمل بها الفرد ومختلف المؤثرة فيها، (فتحي ، ص 97-98).

والرضا الوظيفي عدة خصائص تميزه عن بقية المفاهيم الأخرى والتي من أهمها:

1- غالباً ما ينظر الى الرضى الوظيفي على انه موضوع فردي، فأن ما يمكن ان يكون رضا لشخص قد يكون عدم رضا لشخص اخر، فالإنسان مخلوق معقد لديه حاجات ودوافع متعددة، ومختلفة من وقت لأخر وقد انعكس هذا كله على تنوع طرق القياس المستخدمة (محسن اسعد ، 1984، 29-30).

2- يعد الرضا الوظيفي محصلة من الخبرات المحبوبة وغير المحبوبة المرتبطة بالعمل فيكشف عن نفسه في تقدير الفرد للعمل وإدارته ويترتب على هذا التقدير بدرجة كبيرة نجاح الشخص او الفشل في تحقيق الأهداف الشخصية وعلى الأسلوب المتبع للعمل وإدارة العمل في سبيل الوصول الى هذه الغايات، (محسن، ص 33).

عاشرا: مصادر الرضا الوظيفي: (فرج ، 177).

ان أي اسهامات يقدمها الموظف في وظيفته فأن هذه الاسهامات لابد ان يتبعها مردود ايجابي من الإدارة التي يعمل بها الموظف تشمل (الحوافز - الترقيات - زيادة المرتبات) أي بمعنى العلاقة بين اسهامات الموظف في عمله وما يحصل من مردود إيجابي من الإدارة هي علاقة طردية وبالتالي تكون العلاقة بين الطرفين مريحة ومطمئنة.

ومن اهم مصادر الرضا الوظيفي مايلي: (هناء ، 2005، ص 36).

المصدر الأول: ان الرضا الوظيفي يأتي من أداء العمل بشكل جيد والفخر بالمهارة مهما كانت بيئة العمل، وبالطبع هناك وظائف يصعب الرضا فيها عن غيرها خاصة حين تدرك أن الوظيفة لا تناسب القدرات ولا توفي العامل حقه، لكن مضطر لها.

المصدر الثاني: لتحقيق الرضا هو بيئة العمل، التي تشمل مكان العمل والأشخاص.

الثاني عشر: العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي:

هناك عدد من العوامل المؤثرة على درجة الرضا الوظيفي التي لابد للإدارة ان تركز عليها لتحقيق الرضا الوظيفي وأهم هذه العوامل ما يلي: (سالم، 2008، ص 99-100).

1-عوامل مرتبطة بمحيط الوظيفة او اطارها:

تشمل ما يحصل عليه الفرد من امتيازات نتيجة اشتغاله لوظيفة مثل: الاجازات، التأمين الصحي، السكن، الراتب، فرص الترقية، والعلاقات مع الاخرين (رؤساء او رؤوسين)

2-عوامل مرتبطة بالوظيفة نفسها:

تتعلق هذه العوامل بتصميم الوظيفة، ودرجة اثرائها، وتتمثل في تنوع أنشطة الوظيفة راسيا وبما يعيق الوظيفة ومدى اشباعها للحاجات العليا وتشمل هذه العوامل مدى اكتساب معرفه جديدة.

من خلال الوظيفة ومدى السيطرة على الوظيفة (التخطيط، الرقابة، التنفيذ) والنظرة الاجتماعية لشاغلها،

ومدى شعور الفرد بالإنجاز، واستغلال قدراته في وظيفته، ومشاركته في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، والمستوى الإداري للوظيفة.

3-عوامل تنظيمية تتعلق بسياسات المنظمة:

تتعلق بساعات العمل، وظروفه وإجراءاته ونظم الاتصال في المؤسسة

4-عوامل تنظيمية متعلقة بالفرد نفسه:

تتمثل في شخصية الفرد، ودرجة استقراره في حياته، والسن والمؤهل العلمي، وجنسيته وأهمية العمل بالنسبة له.

5-العوامل البيئية : وهذه العوامل تتعلق ببيئة الفرد وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وفي نفس الاتجاه يرى الباحث اخران هناك محددات كثيرة تسهم اسهاما مباشرا او غير مباشر في خلق الرضا الوظيفي وتحديد مده الا انه اعتبر ان هناك ثلاثة عوامل محددة لهذا الرضا:

أ-العوامل الذاتية: وهذه العوامل قسمت الى قسمين (سالم ، 105، ص 136).

الأول: عوامل تتعلق بمهارات وقدرات الافراد انفسهم ويمكن قياسها او معرفتها من خلال بيانات العمل، والمؤهل، والخبرة

الثاني: قوة تأثير دوافع العمل على الافراد العاملين.

ب-العوامل التنظيمية وتتعلق هذه العوامل بالتنظيم ذاته وما يسوده من اجراء علاقات ترتبط بالوظيفة والموظف ومن هذه العوامل:

-الرضا عن نظم وأساليب وإجراءات العمل.

-الرضا عن الوظيفة وما تحققه هذه الوظيفة من اشباع للحاجات

-العلاقة مع الآخرين في محيط العمل (رؤساء، زملاء، مرؤوسين)

الثالث عشر: المتغيرات لبيئة العمل المؤثرة في الرضا الوظيفي:

1-أسلوب القيادة والاشراف: ان العلاقة بين الرئيس ومرؤوسيه تعتبر من خصائص بيئة العمل المهمة والتي يكون لها تأثير في رضا العاملين وفي استعدادهم للعمل بتوجيهات واوامر الرئيس وتنفيذ القرارات التي يتخذها على أحسن وجه.

ان طبيعة العلاقة بين الرئيس ومروؤوسيه هي في الواقع علاقة تبادلية فكلما كانت تصرفات وسلوك الرئيس تجاه مروؤوسيه مصدرا لرضاهم عن أعمالهم كان ذلك تأثيرا مباشر على أداء المرؤوسين وبالتالي على انتاجيته

وصنفت أساليب القيادة الي ثلاث أساليب هي(بن علي، 2005، ص 54).

أ-القيادة الأتوقراطية: هي قيادة تسلطيه حيث تنعدم فيها الثقة بين القائد والمرؤوسين هذا النمط لا يأخذ الاهتمام الكافي مما يترك اثار سلبيه في نفوس العاملين.

ب-القيادة الديمقراطية: وتقوم على أساس الاهتمام بالعلاقة الإنسانية في العمل ورفع روح المعنوية وتحقيق التفاعل بين العاملين

ج-القيادة الحرة: وهي منح المزيد من الحرية في ممارسة السلطة ويقتصر دور القائد هذا على المشورة

-ويلخص شوقي ناجي جواد نمط الاشراف الذي يخلق أعلى درجة من الرضا في النقاط الاتية
-الامر بالمستطاع

-تكريم الإنجاز الجيد والمتميز

أن الفطنة السياسية وقدرة المسؤولين على مداراة العمال والأثير عليهم من خلال بناء العلاقات الشخصية القوية تضفي على المنظمة أكثر تماسكا من خلال تحقيق الرضا والولاء(جواد، 2000، ص26).

2-محتوى العمل.

قد تكون هذه العوامل مرتبطة بتصميم الوظيفة ومدى تناسب الواجبات الخاصة بالوظيفة مع قدرات وإمكانات الشخص وميوله فقد اثبتت الدراسات على اتجاهات العاملين بشكل عام ان الرضا الوظيفي لدى الكثيرين منهم يتناسب طرديا مع مدى ما يتيح العمل(عويضة، 2008، ص 152).

3-الثقافة التنظيمية:

ان الثقافة التنظيمية نظام يتكون من مجموعة من العناصر او القوى التي لها تأثير شديد
Baseman يرى

على سلوك الافراد داخل المنظمة، حيث يعرف الثقافة التنظيمية بأنها نظام القيم والمتغيرات والمعايير والاتجاهات والأعراف التي تحكم السلوك الافراد داخل المنظمة، فالثقافة التنظيمية

هي التي تعطي العاملين شعورا واحساسا بالتفرد والاحساس بالشخصية وتسهل خلق الالتزام نحو ما هو أكبر

من المصلحة الشخصية وهو مصلحة الجماعة والمنظمة، والافراد في أي منظمة لديهم اهداف وقيم خاصة بهم، قد تتفق ولا تتفق في كثير من الأحيان مع اهداف المنظمة وهذا من شأنه ان يؤدي الى وقوع الافراد من جهة والمنظمة من جهة أخرى كطرفي نقيض تتعارض مصالحهم ويدخلان معا في حالة صراع يحاول كل منهما تسجيل أكبر قدر من النقاط لصالحه ان لم يكن هزيمة الطرف الاخر (عادل ، ص130).

المبحث الثالث: الجانب العملي التطبيقي:

نبذه عن المجلس:

أسس المجلس ليكون ملتقى جهود التطوير وتوظيف المعرفة في صنع القرار الرشيد بمشاركة اطراف الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،نحو الابداع والرفاه والتنمية المستدامة في ظل اقتصاد وطني قوي مزدهر، تم تأسيسه في عام 2007 ويتضمن مجموعة من الأقسام والادارات ومكاتب ومن ضمنهم المدير العام ،مكتب المدير العام ، مكتب الشؤون القانونية،مكتب الخبراء ،مكتب التعاون الدولي ،مكتب التخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي، مكتب المراجعة الداخلية ،مكتب المعلوماتية والتواصل، إدارة

رسالة المجلس :

نقد الرأي والمشورة لدعم القرار في اتجاه التنمية المستدامة ، وتطوير التشريعات الاقتصادية ، وتنويع الاقتصاد الوطني ، وتهيئة بيئة الاعمال ودعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص ، وخلق فرص العمل وتشجيع المبادره الذاتية والابتكار لرفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاه الاجتماعي وتقوية تنافسية ليبيا في الأسواق العالمية وتعزيز جاذبيتها الاستثمارية. أولاً:المعلومات العامة:

الجدول رقم (1) يوضح الفئة العمرية لعينة الدراسة:

العمر	24	25-29	30-34	35-39	40 فما فوق	الإجمالي
التكرار	لا يوجد	3	4	5	13	25

النسبة المئوية	صفر	%12	%16	%20	%52	%100

نجد من الجدول السابق ان الفئة العمرية الأكبر هي نسبة مافوق 40 سنة وكانت نسبة 52% ويليهما 35-39 كانت بنسبة 20% وكانت نسبة 16% للفئة 30-34 ونسبة 12% للفئة 25-29 وكانت النسبة الأضعف هي ماتحت 24 لا توجد لها نسبة صفر%.

الجدول رقم (2) يوضح نسبة الاناث والذكور لعينة الدراسة:

	ذكر	انثى	اجمالي العينة
التكرار	17	8	25
النسبة المئوية	68%	38%	100%

نلاحظ من الجدول السابق ان نسبة الذكور اعلى من نسبة الاناث وكانت نسبة الذكور 68% ونسبة الاناث 32

الجدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي:

	ثانوي	جامعي او معهد	ماجستير	دكتوراه	اجمالي العينة
التكرار	لا يوجد	14	7	4	25
النسبة المئوية	صفر	56%	28%	16%	100%

من الجدول السابق نجد ان نسبة المستوى الجامعي 56% وان نسبة الماجستير 28% وان نسبة الدكتوراه 16% وان نسبة اقل من ثانوي لا يوجد.

الجدول رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية:

	اعزب	متزوج	مطلق	ارمل	اجمالي العينة
التكرار	3	22	لا يوجد	لا يوجد	25
النسبة المئوية	12%	88%	صفر%	صفر%	100%

من الجدول السابق نجد ان نسبة 88% متزوج وبأن نسبة 12% اعزب ومطلق وارمل صفر %.

الجدول رقم(5) يوضح وظائف عينة الدراسة:

وظيفة قيادية	وظيفة	وظيفة فنية	وظيفة خدمية	اجمالي
اشرفية			إدارية	العينة
4	7	4	10	25
16%	28%	16%	40%	100%
التكرار				

من الجدول السابق نجد ان 40% وظائف خدمية إدارية و 16% وظائف فنية و 28% وظائف اشرفية ونسبة 16% وظائف قيادية

ثانيا : محور الثقافة التنظيمية

الجدول رقم (6) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يقوم المجلس بتحديث الأنظمة والقوانين بصفة دورية وفق ما يقتضيه متطلبات العمل)

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي
العينة			
14	3	8	25
56%	12%	32%	100%
التكرار			

من الجدول السابق نجد ان الإجابة حول العبارة (يقوم المجلس بتحديث الأنظمة والقوانين بصفة دورية وفق ما يقتضيه متطلبات العمل نجد ان نسبة 56% نعم وان نسبة 12% الى حد ما وان سنبه 32% الإجابة لا

الجدول رقم(7) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (تسعى إدارة المجلس الى اطلاع العاملين الجدد على المهام المختلفة باجراءات العمل).

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي
العينة			
19	2	4	25
76%	8%	16%	100%
التكرار			

من الجدول السابق غالبية عينة الدراسة وبنسبة 76% الجابة كانت بنعم وان 16% كانت الإجابة بلا وكانت نسبة 8%الإجابة الى حد ما .

الجدول رقم (8) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يوجد التزام واضح من الموظفين على تطبيق ماتنص عليه الأنظمة والقوانين المعتمدة داخل المجلس)

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
5	16	4	25
20%	64%	16%	100%

من الجدول السابق نجد ان الإجابة حول العبارة (يوجد التزام واضح من الموظفين على تطبيق ماتنص عليه الأنظمة والقوانين المعتمدة داخل المجلس) وكانت نسبة عالية على الإجابة الى حد ما 64% وان نسبة 20% بنعم وكانت الإجابة الاحق ونسبة 16% الإجابة بلا .

الجدول رقم (9) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يقوم المجلس بمشاركة العاملين في وضع التصورات حول تطوير الية العمل الداخلية التي من شأنها تدليل الصعوبات)

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
11	4	10	25
44%	16%	40%	100%

من الجدول السابق نلاحظ ان إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يقوم المجلس بمشاركة العاملين في وضع التطورات حول تطوير الية العمل الداخلية التي من شأنها تدليل الصعوبات) نلاحظ ان كانت الإجابة بنعم بنسبة 44% وكانت الإجابة بلا 40% وكانت الإجابة 16% الى حد ما

الجدول رقم (10) يوضح الاجابه على العبارة (يتخذ المجلس إجراءات حازمة من اجل المحافظة على الوقت)

نعم	الى حد ما	لا	الإجمالي
14	8	3	25
56%	32%	12%	100%

من الجدول السابق نلاحظ ان الإجابة حول العبارة (يتخذ المجلس إجراءات صارمة من اجل المحافظة على الوقت)كانت النسبة الأعلى بنعم وكانت بنسبة 56% في حين نجد ان نسبة الى حد ما كانت بنسبة 38% وكانت النسبة الأقل لا وكانت بنسبة 12%.

الجدول رقم(11) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يمتلك المجلس سياسة تفاوض قوية مع مختلف الأطراف الخارجية).

	نعم	الى حد ما	لا	الإجمالي
التكرار	10	8	7	25
النسبة المئوية	40%	32%	28%	100%

من الجدول السابق نجد ان إجابات عينة الدراسة على العبارة (يمتلك المجلس سياسة تفاوض قوية مع مختلف الأطراف الخارجية) وكانت الإجابة بنعم بنسبة 40% والاجابة لا 20% والي حد ما 32%

الجدول رقم(12) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (تعمل إدارة المجلس على توضيح الأهداف المنظمه لخططها الاستراتيجية بصفه دورية).

	نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
التكرار	10	12	3	25
النسبة المئوية	40%	48%	12%	100%

من الجدول السابق نلاحظ ان إجابات عينة الدراسة حول العبارة (تعمل إدارة المجلس على توضيح الأهداف المنظمه لخططها الاستراتيجية بصفه دورية) كانت الإجابة 40% نعم و48% لاجابة الى حد ما والاجابة بلا كانت بنسبة 12%.

الجدول رقم(13) توضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يمتلك المجلس كل الإمكانيات التي تساعد على تطوير اعماله ومواكبة التغيرات التي تطرأ على المستوى المحلي).

	نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
التكرار	8	13	4	25
النسبة المئوية	32%	52%	16%	100%

الجدول السابق يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يمتلك المجلس كل الإمكانيات التي تساعد على تطوير اعماله ومواكبة التغيرات التي تطرأ على المستوى المحلي) وكانت الإجابة بنعم 32% ونسبة 52% الى حد ما وكانت الإجابة لا بنسبة 16%

الجدول رقم (14) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يتحمل الموظفون ضغوطات العمل وللظروف الاستثنائية من أجل مصلحة المجلس)

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
5	6	14	25
20%	24%	56%	100%

من الجدول السابق نلاحظ ان نسبة ف الإجابة على العبارة (يتحمل الموظفون ضغوطات العمل وللظروف الاستثنائية من أجل مصلحة المجلس) ان الإجابة بلا كانت اعلى نسبة وكانت بنسبة 56%والاجابة نعم كانت 20% والاجابة الى حد ما كانت بنسبة 24%.
الجدول رقم (15) يوضح إجابات عينة الدراسة حول (يوجد داخل المجلس نظام وتواصل فعال يساهم في انسياب المعلومات بين مختلف التقسيمات الإدارية).

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
3	7	15	25
12%	28%	60%	100%

من الجدول السابق نجد ان إجابات عينة الدراسة على العبارة (يوجد داخل المجلس نظام وتواصل فعال يساهم في انسياب المعلومات بين مختلف التقسيمات الإدارية)وكانت نسبة الإجابة عالية في الإجابة بلا بنسبة 60% وكانت الإجابة بنعم بنسبة 12% والاجابة الى حد ما 28%

الجدول رقم(16) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (تتميز بيئة العمل بمناخ يسوده التعاون والتكامل بين مختلف المستويات الإدارية والوظيفية).

نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
10	6	9	25
40%	24%	36%	100%

من الجدول السابق نلاحظ إجابات عينة الدراسة حول العبارة (تتميز بيئة العمل بمناخ يسوده التعاون والتكامل بين مختلف المستويات الإدارية والوظيفية) وكانت نسبة الإجابة بنعم 40%وعلى لا 36% وعلى الى حد ما 24%.

الجدول رقم (17) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يتوفر لدى الموظفين المهارة الكافية على التكيف مع متغيرات التطورات الجديدة).

التكرار	نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
7	8	10	25	
النسبة المئوية	28%	32%	40%	100%

من الجدول السابق نجد ان الإجابات عن العبارة (يتوفر لدى الموظفين المهارة الكافية على التكيف مع متغيرات التطورات الجديدة) وكانت نسبة الإجابة بنعم 28% والى حد ما 32% والإجابة لا كانت بنسبة 40%.

الجدول رقم (18) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (تقدر إدارة المجلس الجهود المتميزة التي يبذلها الموظف عندما يحافظ على مكانة المجلس وسمعته).

التكرار	نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
9	7	9	25	
النسبة المئوية	36%	28%	36%	100%

من الجدول السابق نجد ان نسبة إجابات عينة الدراسة على العبارة (تقدر إدارة المجلس الجهود المتميزة التي يبذلها الموظف عندما يحافظ على مكانة المجلس وسمعته) وكانت نسبة الإجابة متساوية بين نعم ولا بنسبة 36% لكلا الاجابتين والى حد ما بنسبة 28%.

الجدول رقم (19) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يتصف الهيكل التنظيمي داخل المجلس بالمرونة بما يساعد في تقليل الصعاب امام العمليات (الإجراءات الادارية والفنية).

التكرار	نعم	الى حد ما	لا	اجمالي العينة
7	13	5	25	
النسبة المئوية	28%	52%	20%	100%

من الجدول السابق نجد ان نسبة الإجابة عن العبارة يتصف الهيكل التنظيمي داخل المجلس بالمرونة بما يساعد في تقليل الصعاب امام العمليات (الإجراءات الادارية والفنية) وكانت نسبة المحايدا الى حد ما مرتفعه بنسبة 52% وكانت نسبة الإجابة بنعم 28% ونسبة الإجابة بلا 20%.

الجدول (20) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (توفر إدارة المجلس بيئة عمل تستوعب الأفكار والمبادرات التي من شأنها تطوير أداء العمل).

اجمالي العينة	لا	الى حد ما	نعم	
25	7	9	9	التكرار
%100	%28	%36	%36	النسبة المئوية

من الجدول السابق نجد ان إجابات عينة الدراسة على العبارة (توفر إدارة المجلس بيئة عمل تستوعب الأفكار والمبادرات التي من شأنها تطوير أداء العمل) كانت نسبة متساوية بين نعم والى حد ما بنسبة 36% ونسبة الإجابة بلا 28%

الجدول (21) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (يحفز النظام التدريبي داخل المجلس على زيادة القدرة الإنتاجية للموظفين).

اجمالي العينة	لا	الى حد ما	نعم	
25	3	8	14	التكرار
%100	%12	%32	%56	النسبة المئوية

من الجدول السابق نجد ان إجابات عينة الدراسة على العبارة (يحفز النظام التدريبي داخل المجلس على زيادة القدرة الإنتاجية للموظفين) وكانت نسبة الإجابة بنعم 56% وان نسبة 32% على الإجابة الى حد ما ومنخفضه في الإجابة بلا بنسبة 12%

ثالثاً: محور الرضا الوظيفي

الجدول رقم (22) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (مدى رضا عن حجم او كمية العمل الذي تقوم به يوميا).

اجمالي العينة	غير راض	الى حد ما	راض	
25	7	8	10	التكرار
%100	%28	%32	%40	النسبة المئوية

من الجدول السابق نجد ان إجابات عينة الدراسة على العبارة (مدى رضا عن حجم او كمية العمل الذي تقوم به يوميا) ان نسبة الإجابة بنعم كانت مرتفعة وكانت بنسبة 40% ويليها الإجابة الى حد ما وكانت بنسبة 32% ونسبة الإجابة بلا 28%

الجدول (23) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (مدى رضاك عن توافق المستوى الوظيفي الخاص بك مع مؤهلاتك العلمية).

	راض	الى حد ما	غير راض	اجمالي العينة
التكرار	7	9	9	25
النسبة المئوية	28%	36%	36%	100%

وكانت نسبة الإجابة على العبارة (مدى رضاك عن توافق المستوى الوظيفي الخاص بك مع مؤهلاتك العلمية) وكانت النسبة براض بنسبة 28% وكانت الإجابة على الى حد ما 36% وعلى الإجابة بغير راض ب36% أي ان النسبة متساوية بين كلا من الى حد ما وغير راض .

الجدول (24) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (مدى رضاك عن المعدات وتقنيات العمل التي تستعملها في انجاز الاعمال المفوضه لك):

	راض	الى حد ما	غير راض	اجمالي العينة
التكرار	2	11	12	25
النسبة المئوية	8%	44%	48%	100%

من الجدول السابق نجد ان الإجابات على العبارة (مدى رضاك عن المعدات وتقنيات العمل التي تستعملها في انجاز الاعمال المفوضه لك) نجد ان النسبة مرتفعه عن الإجابة بغير راض بنسبة 48% ويليها الى حد ما بنسبة 44% ومنخفضه عند الإجابة براض بنسبة 8%.

الجدول رقم (25) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (مدى رضاك عن المكافآت والعلاوات التي تمنحها إدارة المجلس):

	راض	الى حد ما	غير راض	اجمالي العينة
التكرار	2	7	16	25
النسبة المئوية	8%	28%	64%	100%

من الجدول السابق نجد ان نسبة الإجابات على العبارة (مدى رضاك عن المكافآت والعلاوات التي تمنحها إدارة المجلس) وكانت الإجابة كالاتي : مرتفعه جدا عن الإجابة بغير راض حيث كانت النسبة 64% وكانت الإجابة براض منخفضه جدا حيث كانت النسبة 8% وكانت الإجابة الى حد ما بنسبة 28%
الجدول رقم (26) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (مدى رضاك عن نظام الحوافز المتبع داخل المجلس):

المتبع داخل المجلس	راض	الى حد ما	غير راض	اجمالي العينة
التكرار	صفر	10	15	25
النسبة المئوية	صفر %	40 %	60 %	100 %

من الجدول السابق نجد ان نسبة إجابات على العبارة (مدى رضاك عن نظام الحوافز المتبع داخل المجلس) مرتفعه جدا عن الإجابة بغير راض وكانت نسبة الإجابة 60% ويليها الى حد ما بنسبة 40% ونسبة راض صفر
الجدول رقم(27) يوضح إجابات عينة الدراسة حول العبارة (مدى رضاك عن الدورات التدريبية التي يوفرها المجلس):

التدريبية التي يوفرها المجلس	راض	الى حد ما	غير راض	اجمالي العينة
التكرار	2	9	14	25
النسبة المئوية	8 %	36 %	56 %	100 %

من الجدول السابق نجد ان نسبة إجابات على العبارة (مدى رضاك عن الدورات التدريبية التي يوفرها المجلس) كانت النسبة عالية ف غير راض بنسبة 56% ويليها الإجابة الى حد ما بنسبة 36% ومنخفضه في الإجابة براض بنسبة 8%.

النتائج:

أولاً: النتائج:

1-توصل الباحثون ان الموظفين لا يتحملون ضغوطات العمل والظروف الاستثنائية من اجل مصلحة المجلس وتطوره

2- انه لا يوجد داخل المجلس نظام تواصل فعال يساهم في انسياب المعلومات بين مختلف التخصصات الإدارية

3-الى ان الهيكل التنظيمي داخل المجلس لا يتصف بالمرونة مما يترتب عليه مواجهة بعض الصعوبات من الموظفين امام الإجراءات الإدارية

4-من خلال الدراسة توصل الباحثون بان إدارة المجلس لا تقدر الجهود المتميزة التي يبذلها الموظفين داخل المجلس

5-توصل الباحثون الى ان العاملين غير الراضيين على نظام المكافأة والعلاوات المتبع داخل المجلس

ثانيا: التوصيات:

1-على المجلس العمل على وضع نظام تواصل فعال يساهم في انسياب المعلومات بين الاداره والاقسام حتى تساعد على اتخاذ الإجراءات السليمة والواضحة التي من شأنها رفع مستوى أداء العاملين

2-العمل على اعداد هيكل تنظيمي يتصف بالمرونة حتى يساعد العاملين على السرعة وعدم التأخير في العمل

3-على المجلس وضع الأشخاص والمجهودات المتميزة التي يبذلها بعض الموظفين

4-العمل على وضه نظام مكافآت عادل بين العاملين لان ذلك يؤثر بالسلب على العاملين وعلى المجلس

5-العمل على وضع تدريب يعمل على الرفع من مهارات العاملين حتى يستطيع الموظف التكيف مع العمل واستيعاب العمل المنسوب اليه .

المراجع :

ثانيا الكتب العربية:

1-القريوتي،محمد قاسم،نظية المنظمه والتتظيم،عمان :دار وائل للنشر ،2008م.

2-المدهون ،موسى توفيق الجزراوي ،إبراهيم محمد ،تحليل السلوك التنظيمي :سيكولوجيا واداريا للعاملين والجمهور .عمان: المركز العربي للخدمات الطلابيه ،1995م.

3- العميان محمود سلمان ،السلوك التنظيمي :سلوك الفرد والجماعة ،2005م.

- 4-جواد شوقي ناجي ، إدارة الاعمال من منظور كلي ، إدارة الحامد للنشر ، عمان ، الأردن 200م.
 - 5-جمال الدين مرسى، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية (القاهرة) الدار الجامعية ، 2000م.
 - 6-حريم حسين ،السلوك التنظيمي: سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال : عمان : دار الجاهد للنشر والتوزيع ،2004م.
 - 7-شارلز وجاريت جونز، الادارة الاستراتيجية ،الجزء الأول، ترجمة ومراجعة رفاعي ،ومحمد وسيد احمد الرياض دار المريح للنشر،2001م.
 - 8-سيد الهواري،الإدارة الأصول العلمية للقرن ال 21 .القاهرة: توزيع مكتبة عين شمس 2002م.
 - 9-سالم تيسير الشرايده، الرضا الوظيفي أطر نظرية وتطبيقات عامة عملية ، عمان: دار الصفاء للنشر وتوزيع 2008م.
 - 10-عبد السلام، إدارة اعمال الدولية ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية ،2002م.
 - 11-مساعدة ،ماجدة عبد المهدي ،إدارة المنظمات منظور كلي ،ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع 2013م.
 - 12-محمد سلطان ،السلوك التنظيمي في الإدارة ،الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة ،2003م.
 - 13-مؤيد سعيد، إدارة الموارد البشرية مدخل الاستراتيجي متكامل ،الأردن :دار النشر والتوزيع 2001م.
 - 14-ناصر محمد العديلي، إدارة السلوك التنظيمي ،الرياض ،دار البراء للطباعة الالكترونية 1994م.
 - 15-يوسف محمد قبلان ،مفاهيم وتطبيقات في السلوك الإداري ،الرياض ،دار العبيكان للطباعة والنشر 1992م.
- ثالثا: الرسائل العلمية:**
- 1-الخليفة زياد سعيد،الثقافة التنظيمية دورها في رفع مستوى الأداء على ضباط القيادة والاركان للقوات المسلحة السعودية :رسالة ماجستير غير منشورة الكترونية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض السعودية 2008م.

- 2-المربع صالح بن سعد ،القيادة الاستراتيجية ودورها في تطوير الثقافة التنظيمية في الأجهزة الأمنية أطروحة دكتوراة غير منشورة نسخه الكترونية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض السعودية ،2008م
 - 3-الغامدي ،حمدتن بن سلمان بن عبد الله ، الرضا الوظيفي لدى العاملين في سجن تبوك ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2000م
 - 4-العترياني،على بن محمد علي ، السلوك التنظيمي ، العوامل البيئية في المناطق النائية وعلاقتها بالرضا الوظيفي ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض 2005م.
 - 5-ايمان الحنيطي ،دراسة تحليلية للرضا الوظيفي ،رسالة ماجستير ، عمان الجامعة الأردنية ،2000م.
 - 6-بحر،يوسف عطية ، اثر ثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفية ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين 2008م.
 - 7-بوودن نبيلة ،محددات الرضا لدى الموظف الجزائري في نظرية ماركس للدفاعية ، رسالة ماجستير ،الجزائر جامعة محمود منتوري ،2006م.
 - 8-عويضة ،إيهاب محمد ، اثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الاهلية في محافظات غزة رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية كلية التجارة 2008م.
 - 9-هناء عبد الغني الفرجاني ، الاثراء الوظيفي وانعكاساته على رضا الموظف ونتاجيته واستقراره في العمل ، رسالة ماجستير غير منشورة ،2005م.
 - 10-وهيبة عيساوي ،اثر الثقافة التنظيمية على الرضا الوظيفي : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ابوبكر بلقائد ، الجزائر 2012م.
- رابعا: المجالات :
- 1-الخواص احمد مرسي ،مدى ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة في منظمات الإدارة الحكومية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ، مجلة افاق الجديدة القاهرة ،كلية التجارة جامعة المنوفيه ،عدد4 ،2002م

- 2- السواط طلق عوض الله والعتيبي ، سعود محمد ، البعد الوظيفي لثقافة التنظيم ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد والإدارة ، المجلد 12 ، العدد 1 ، نسخته الكترونية ، جامعة الملك عبد العزيز 1998م
- 3- العزايمة احمد، الرضا الوظيفي لاعضاء الهيئة التدريسية والموظفين والاداريين في الجامعات الخاصة ، مجلة علوم الإنسانية ، العدد 43، الأردن 2009م.
- 4- الفويجري، محمد إبراهيم ، المواقف الوظيفية والرضا الوظيفي للعاملين ، المجلة العربية للإدارة العربية للعلوم الإدارية ، عمان 1988م.
- 5- كامل مصطفى ، والبكري :دراسة تحليلية للرضا الوظيفي ، لاعضاء الهيئة التدريسية بجامعة القاهرة ، مجلة الإدارة ، 1990م.
- خامسا:المواقع الالكترونية:
- 1- عبد الله على ، التحولات والثقافة المؤسسة، بحث منشور على الانترنت ،جامعة الجزائر ،بدون تاريخ
- سادسا :الأبحاث العلمية :
- 1-أكلابي ،سعد بن عبدالله ،العلاقة بين خصائص الوظيفة ونتائج العمل ، والإدارة العامة 1997م
- 2- عائشة أبو حمده، راتب السعود لدى المدارس السعودية الثانوية الحكومية في الأردن وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين 2013م.
- 3- عادل سلامه، الالتزام التنظيمي والرضا الوظيفي لاعضاء هيئة التدريس بكلية التربية 1999م
- 4- على ، محمد فرج محمود، تأثير الثقافة منظمات الاعمال ، مشروع تنمية مهارات البحث العلمي ، كلية الهندسة ،جامعة القاهرة 2000م.
- 5- محمد فتحي، ضغوط العمل لدى المعلمين وعلاقتها بإدارة الفصل في التعليم الثانوي ،القاهرة 2005م
- 6- محسن اسعد، نبيل إسماعيل ،الرضا الوظيفي للقوى البشرية العاملة في البحوث كلية الاقتصاد جامعة الملك عبد العزيز 1984م.



المناعة النفسية تفسيرها ومفاتيح الوصول اليها

أ.خلود مفتاح الكيلاني

.....
المقدمة: ان تطور المناعة النفسية مرتبط بنمو الشخصية ووظيفتها داخل السياق الاجتماعي ويتطور الشعور بالمناعة النفسية بالتوازي مع نضوج شخصية الفرد وتفاعله في محيطه الاجتماعي

_حيث ترى الباحثة أن كفاءة نظام المناعة النفسية تلعب دورا هاما في الحد من تطور اضطرابات ما بعد الصدمة لدى الافراد الذين مروا بتجارب مؤلمة .ويتحقق ذلك من خلال فعالية اليات المواجهة التكيفية ,والتي تعتمد علي قوة الارادة واليقظة الذهنية وتعزيز القدرة علي الاستيعاب عبر اليات الاحتواء والتحويل .ويتضمن ذلك ربط الادوات المعرفية وتوجيهها نحو ادراك النتائج الايجابية . بالاضافة الي التأكيد علي الفرص التنموية التي تساهم في احداث تغيرات ايجابية ونتيجة لذلك يتمكن الفرد من تنظيم وضبط الانفعالات السلبية المرتبطة بالحدث الصادم ,وتحويل الطاقة السلبية الموجهة نحو الذات الي نظرة ايجابية وفاعلة اتجاه سلوكياته. علاوة علي ذلك , ترى الدراسة الحالية أن فعالية نظام المناعة النفسية تتجاوز الحد من تطور أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة . فهي تمتد لتشمل قدرة الافراد الذين تعرضوا للصدمة علي استيعاب نتائجها المعرفية والوجدانية والسلوكية مما يمكنهم من النمو والتعافي . ويتم التعبير عن ذلك عبر تعلم اليات الارشاد الذاتي ومواجهة الحياة وتطورها ,وزيادة فعالية التوقع الايجابي للأحداث وقد لوحظ في الالونة الاخيرة اهتمام متزايد بالمناهج القائمة علي الكفاءة العلاجية وذلك من خلال تبني منظور يعتمد علي رؤية روتر 1985 بشأن العوامل الفردية القوية او متطلباتها التي تمثل استجابة الشخص أو تحصينه أو تبديله لما قد يواجهه من احداث بيئية مؤلمة.

ومن هنا تركز الباحثة في هذا المدخل علي اهمية هذه المداخل والتي تبلورت فيما يسمى بالمناعة النفسية وقد تم تناول هذه الفكرة بشكل اولي في دراسة اولاه (olah"p85_2004)

حيث يتم تعريفها كوحدة متكاملة متعددة الجوانب للشخصية المرتبطة بالجوانب المعرفية /الدافعية/ السلوكية .والتي تقدم للفرد مناعة قوية تمكنه من خلالها التعامل مع الضغوط ومقاومتها . وتدعم الصحة النفسية.

ويركز البحث الحالي علي الدور المحوري للفرد في التفاعل مع نظام المناعة النفسية والذي يمتلك القدرة علي التنبؤ باستجابته للضغوط والتحديات الحياتية .ويسعى هذا البحث الي ابراز أهمية الاستبصار المعرفي كألية وقائية فعالة .(الشريف.ص57/2014)

وقد اشارت دراسات سابقة ل(زيدان .2013/ص 817)الي أن القدرة الفردية علي التخلص من الاسباب الضغوطية والتحديات والتهديدات والمخاطر والازمات النفسية عبر التحصين النفسي .كما يتفق مع (هورجر واخرين . 2017p87 وجلبريت وأخرين 2016 .)تعتبر اساسا للقدرة علي اجتياز عددا من التحديات والمثيرات المعرفية التي تحيط بالافراد ويعتبر الشعور بالمعانة المباشرة السلبية المنبثقة من خلال التجاهل والتحويل وبناء المعلومات لجعل الحالة الراهنة أكثر احتمالا حديثا تعمل خارج ادراكنا ووعينا بصورة تلقائية للمناعة الحيوية . وقد تبين أن هناك علاقة قوية بين العوامل المسببة ونظام المناعة النفسية كعامل شخصي وقائي .فيما يتعلق بتطور الاضطرابات النفسية حيث أنه اذا اتصفت العوامل المسببة بالطبيعة التراكمية يصبح نمط حياة الفرد واساليب نظام المناعة النفسي بعدم التطور .

فأن ذلك من شأنه أ، يقلل من الفعالية النفسية السوية الي حالة يكون فيها سريع التأثير ومن ثم نحو المشكلة النفسية .وفي النهاية الي الاضطراب النفسي الكامل . لذا فلا بد أن تركز الوقاية من التدخلات العلاجية في المشكلات النفسية هي خفض العوامل المسببة من خلال تدعيم نظام المناعة النفسية .امتداد الحياة والتي تعمل علي عرقلة العمليات المساهمة في خلق الاداء النفسي .وهنا نجد أن نظام المناعة النفسية للفرد هو الاشد تأثيرا علي تطور المشكلة النفسية .ألي اضطراب نفسي والصحة النفسية بشكل عام .

حيث اذا تم تدعيم هذا النظام المناعي بأسلوب فاعل وناجح فأنها تقوي الاثار العلاجية .بمعنى اخر أن نظام المناعة النفسية يتجه نحو التدخلات العلاجية المناسبة مع تطبيق المرضى النوعيين . بينما العوامل المسببة تأخذ اشكالا عدة ومختلفة حيث ان التدخلات التي تبني علي اساسها تولد طرقا عريضة من التأثيرات التي تساعد نظام المناعة في التطور ومواجهة هذه العوامل (الشريف.2014/ص48)وتعرض الفرد للكثير من الخبرات الصادمة والمؤلمة قد تفرز لديه العديد من الاضطرابات النفسية التي تختلف في حدتها وقوتها بأختلاف بنيته النفسية

وتكوينه , واساليب نظام مناعي نفسي متكامل يحول بينه وبين هذه المشكلات النفسية الي اضطرابات ذات تأثير واضح . الامر الذي اعتمدت عليه الباحثة في عرض مصطلح (دعم المناعة النفسية) كمدخل وقائي وعلاجي لخفض نسبة الاضطرابات التي يتعرض لها الافراد خلال مرورهم بأزمات .

مما يمكن توضيح وجهة نظر الباحثة التي قامت علي افتراض اساسي وهو لا بد من أثارة الوعي السيكولوجي والفسيولوجي لمفهوم المناعة النفسية حتى تفهم طبيعة هذا الجهاز لدى الفرد ويمكن ان نستند في ذلك على عامل هام وهو تعزيز مصطلح المناعة النفسية عن طريق دعم قدرات المواجهة التكيفية المستندة علي (الارادة/ اليقظة) وايضا جعلها جنباً الى جنب مع قدرات الاحتواء المتمثلة في (الارادة الوجدانية). ومن الممكن توضيح الاحتواء من وجهة نظر الباحثة كموقف اجرائي (هو مواساة الفرد نفسه بنفسه عن الالم أو جروح يشعر بها نتيجة لموقف صعب أو مشكلة مر بها).

وفي سياق دراستنا للمناعة النفسية نؤكد علي أمتلاك الافراد لبصيرة واضحة واحتواء متوفر لديهم . يساعدهم بشكل كبير في تخطي أي محنة ويحقق لهم سلاماً نفسياً عميقاً . مفهوم المناعة النفسية :

تعرف المناعة النفسية بأنها قدرة الفرد علي التكيف بفاعلية مع متغيرات الحياة ومواجهة التهديدات والمخاطر والازمات النفسية . وتتضمن هذه القدرة الحفاظ علي استقرار الحالة الوجدانية والتعامل مع التقلبات الحياتية المختلفة بدرجة عالية من الاستقرار , بالإضافة الي مواجهة الضغوط الناجمة عن الظروف القاهرة . وترتكز المناعة النفسية علي ثلاث أنظمة فرعية (الاحتواء/ المواجهة التكيفية /التنظيم الذاتي) وتتفاعل هذه الانظمة مع بعضها البعض لوصف العوامل الدافعة التي قد تنمي القدرات التكيفية الناجمة للأفراد في مواجهة مبادئ القلق ومتطلبات الحياة.

تجدر الاشارة الي أن هناك مقياسا خاصا بالمناعة النفسية يعرف ب(pissاعداد الشريف) حيث تشير الدرجات المرتفعة في هذا المقياس الي الدرجة الكلية للمقياس التي تعكس فاعلية وكفاءة نظام المناعة النفسية لدى المفحوص .بينما تشير الدرجة المنخفضة علي نظام الاحتواء الي ضعف الجانب الوجداني من نظام المناعة والدرجة المنخفضة علي نظام المواجهة التكيفية

تشير الي ضعف الجانب المعرفي من نظام المناعة النفسية وقدأثبتت فاعلية هذا المقياس وتأثيره في عدة دراسات .

_الابعاد الاساسية للمناعة النفسية:

1_الاحتواء:

يعرف جومبر (2009)الاحتواء بأنه القدرة الوجدانية علي تحديد وجدان الفرد والانصات لحديثه مهما كانت حدته وتمكين فاعليته في تسهيل استيعاب الموقف وترتيب البيئة لغرض ذاتي يشكل ايجابية الذات فكلما تمكن الفرد من التعامل معها حتى لا تصل الي السلبية والفوضوية بالتالي لا يمكن التعامل معها.

_ينقق جيلبرت واخرون (gilbert_1998)علي أن الوعي بالذات هو الالية المركزية التي تتخلص من الاستجابات الاولية للحدث السلبي والمعتمدة علي الدوافع الذاتية في السيطرة على الالم النفسي الشديد.

2_المواجهة التكيفية :

يعرف بارنبييل (baranebell_2009) المواجهة التكيفية بأنها استراتيجيات تعتمد علي الذات تدافع عن الوعي المتوافق بهدف حماية الفرد من مستويات الضغط التي تتراوح بين القلق والمعاناة العميقة وهي ترسانة فطرية تهدف الي ابعاد تأثير الذات.

_ويعرف فونكينين (vatikanne_2004) بأنها مجموعة المصادر الشخصية التي تعتمد تحقيق التوازن بين متطلبات البيئة وبين اهداف الفرد من خلال ايجاد حلول بديلة ومرنة لأفكار واحتياجات الفرد والتي تعتبر أدوات مناسبة للتعامل مع الصعوبات الاجتماعية غير المتوقعة.

3_تنظيم الذات :

يعرفها يونج (jung_1977) بالتنظيم اللاواعي وهو التكيف النفسي لروح الجسم الحي .تصبح ذاته شائعة للناس أو تنضج جرح هويتهم .بحيث غير أن التعويض ينطوي علي الكثير من جرد السعي الي التوازن النوعي الذي قد يكون وصلة ناجحة لعلاج الحلم والركود.

ويعرفها (الشريف.2015)بتنظيم الذات بأنه يعتمد علي مدى التعويض اللاواعي ومن ناحية اخرى علي حث الفرد علي التعامل مع الاحداث البيئية المعرفية والتي تساعده علي استخدام مصادر التكيف بفعالية وذلك بهدف مقاومة خلل النظام الوجداني ومراقبة الطاقة النفسية المستنفذة من التكيف مع الضغط.

_فيزيولوجيا الجهاز المناعي:

لا بد من الاشارة الي أهمية بناء الفرد لجهازه المناعي وفق خصوصيتنا الثقافية والعائدية لنستطيع أن نواجه التحدي العالمي بالعلم والايمان والابداع النابع من ذات لا تعاني من اعتلال نفسي.

فالوظيفة الاساسية للجهاز المناعي النفسي هي بناء الثقة بالنفس واعطائها هدفا عاليا مقرونا بسلوك فعال بدافع قوي وهذه الثقة التي تحاول باستمرار وبمختلف وسائل الاعلام أن تبني شخصية قادرة علي مواجهة كافة التعقيدات من العالم الخارجي .وذلك لن يتم ألا عن طريق التفكير الايجابي .

ويشير (ناصر ملوحي ,1462هـ)الى أهم الوصايا العشر التي تؤدي الي " تعزيز التفكير الايجابي"

1_الاهتمامات الشخصية والنشاطات اليومية المريحة .

2_الرغبة النشطة والمشتعلة

3_القرار القاطع

4_تحمل المسؤولية الكاملة

5_الادراك الواعي

6_تحديد الاهداف

7_الوقت الايجابي

8_التأكيدات المتقابلة والمتضامنة

9_التمية الذاتية

10_السكون والتأمل .

_فهذه الوصايا .أذا ما طبقت بمثابة .فسكون لدينا تفكير ايجابي يعمل علي تكوين اطار نفسي سميك للحماية من مطبات الحياة التي تواجهنا كأفراد حتى لا نعاني من اعتلال نفسي.

_أهم العوامل المؤثرة علي فعالية نظام المناعة النفسية:

يذكر ويلسون (Wilson_p40_2002)أن أهم العوامل المؤثرة في جهاز المناعة النفسية والتي قد تؤدي الي ضعف كفاءته هي:

ضعف التفكير التنبؤي/الانخفاض باليقظة الذهنية/النظرة السلبية للذات /عدم القدرة علي التوافق مع السياق /

وأضاف (بارثيل _2009) أن الانهك النفسي والخبرات الصادمة المستمرة تساهم بشكل كبير بأنهيئار ميكانيزمات الدفاع النفسي لدينا .

في حين يرى ابلسون وآخرون (abelsonLetLal_2004) ان نظام المناعة النفسية كي يعمل بكفاءة لابد من أن يكون دون وعي من الفرد ودون تدخل منه بشرط أن يتوفر لدى الفرد عدد أمور منها: الآراء المحفزة للذات والتحفيز المعرفي الدائم للقدرة علي تقبل ما يفرضه الآخرون أو اقتناع الآخرون به والتفوق اللأواعي بالمستقبل والادراك المحسن للواقع والتخيل الإيجابي .

مظاهر المناعة النفسية:

1_ الثبات أمام المطامع والشهوات

2_ القدرة علي مواجهة المواقف الصعبة والمخيفة

3_ يتحمل الفرد مالا يتحمله غيره

4_ يكون الفرد هادئ مطمئن القلب وراضي النفس

اعراض فقدان المناعة النفسية:

1_ ضعف الفرد في السيطرة الذاتية والتحكم بالذات

2_ ضعف المقاومة والقلق والاستسلام لليأس

3_ ضعف درجة النضج الانفعالي

4_ الانغلاق والجمود الفكري

5_ الانعزالية وضعف الاتصال مع الآخرين ومقاومة التغيير

6_ قلة الاحساس بالمتعة والفرح والسرور في الحياة والميل الي الحزن والتشاؤوم

_وجهة نظر الباحثة حول موضوع (المناعة النفسية)

تري الباحثة أن المناعة النفسية ضرورية للفرد مثلها مثل المناعة الجسدية ,ومؤكد علي أن المناعة الجسدية تحمي الفرد من الامراض بينما تساهم المناعة النفسية في قدرة الفرد علي مواجهة الازمات والصدمات المختلفة وتري الباحثة أن الكثير من الامراض العضوية يمكن أن يكون سببها عائدا الي مشكلات نفسية.

_انواع المناعة النفسية تتمثل في الاتي:

1_ مناعة نفسية طبيعية:

هي مناعة تنمو بالتدرج مع تقدم العمر والخبرات والازمات الموجودة عند الانسان في طبيعة تكوينه النفسي الذي هو محصلة التفاعل بين الوراثة والبيئة فالشخص صاحب التكوين النفسي الصحي يتمتع بمناعة نفسية عالية عند الازمات ومواجهة الصعاب .

2_ مناعة نفسية مكتسبة:

هي مناعة يكتسبها الفرد من الخبرات والمهارات والمعارف التي يتعلمها من مواجهة الازمات والشدائد حيث تعمل هذه الخبرات والمعارف كتطعيم نفسي ينشط الجهاز المناعي للفرد ويزيد من قدرته علي تحمل الازمات.

3_ مناعة نفسية مكتسبة صناعيا:

هي مناعة يكتسبها الفرد من تعرضه عمدا لمشيرة للقلق والتوتر والغضب مع تدريبه علي السيطرة علي انفعالاته ومشاعره وطرد وساوس القلق وابدالها بأفكار ومشاعر مفرحة في هذا الموقف (حنفي وآخرون .2016.ص 447)

_و تمثلت صفات الافراد المتمتعين بالمناعة النفسية في الاتي:

_التفكير الايجابي والقدرة علي حل المشكلات ومقاومة الفشل والتعبير عن الذات بصورة ايجابية كذلك القدرة علي التحكم الذاتي وتدعيم الذات ومواجهة التحديات بطريقة ابداعية والاحساس بالسيطرة والتماسك وايضا نمو وتطور وتقدير الذات والتفاؤل والنظرة الايجابية للحياة والاقبال عليها وايضا الالتزام الديني والقدرة علي ادارة الغضب والمرونة العالية والثقة بالذات والمرونة الشخصية والقدرات التسامحية واخيرا التركيز نحو الهدف (غانم.2018/ص 39)

_دراسات تتعلق بالمناعة النفسية:

دراسة الجزائر 2018 هدفت هذه الدراسة الي الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وكل من الذكاء الانفعالي والاداء الاكاديمي لطلاب الجامعة وتعرفت علي امكانية التنبؤ بالاداء الاكاديمي وابعاده من خلال المناعة النفسية وابعادها لدى طلاب الجامعة كما كشف عن وجود اختلافات في المناعة النفسية بين الطلاب مرتفعي المناعة النفسية والطلاب منخفضي المناعة النفسية وتكونت عينة الدراسة من طلاب الفرقة الاولى بكلية التربية الرياضية بجامعة الزقازيق وبينت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين المناعة النفسية كأبعاد (المناعة النفسية والاداء الاكاديمي) لطلاب الجامعة .

دراسة الشناوي 2018:

هدفت هذه الدراسة للتعرف علي مستوى المناعة النفسية ومستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .حيث هدفت للتعرف علي الفروق في مستوى المناعة النفسية والكفاءة الذاتية بين الطلبة وفقا لمتغير التخصص الدراسي واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بدالة احصائية بين الدرجة الكلية للمناعة النفسية والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية وتوصي هذه الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام بتنمية المناعة النفسية لدي طلبة العلوم الاجتماعية لما لها من اهمية كبيرة.

دراسة ابو الوفاء 2018:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الفروق في مستوى المناعة النفسية لدي طلبة الجامعة والتي تعزى الي الاساليب الدفاعية التي يستخدمونها والكشف عن القدرة التنبؤية للميكانيزمات الدفاعية في التنبؤ بمستوى المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وتكونت العينة كم طلبة جامعة المنصورة وبينت نتائجها وجود فروق دالة احصائية لدى طلبة الجامعة يعزى لجنس الطلاب ومن اهم النتائج وجود تمتع الطلاب بمستوى متوسط في المناعة النفسية وأن اساليب الدفاع تسهم بنسبة 41% في التنبؤ بالمناعة النفسية لدى طلاب العينة.

دراسة النخينة (2018) والتي هدفت الي معرفة دور المناعة النفسية في التنبؤ بالتمكين النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وتوصلت الدراسة الي نتائج من أهمها وجود مستوي متوسط من المناعة النفسية والتمكين النفسي لدى أفراد عينة البحث كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المتغيرين .

دراسة حسون (2016) هدفت الدراسة لقياس مستوي الصبر ومستوي المناعة النفسية لطلبة الجامعة بكلية التربية كما هدفت لمعرفة العلاقة بين الشخصية الصبورة والمناعة النفسية ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين الصبر والمناعة النفسية وجود مناعة نفسية لأفراد عينة البحث .

دراسة سلمان وجاني (2014) والتي هدفت لمعرفة مستوي التوجه الديني والمناعة النفسية لدي طلبة الجامعة المستتصرة بكلية التربية كما هدفت الي معرفة العلاقة بين التوجه الديني والمناعة النفسية وأيضا التعرف على دلالة الفروق بين التوجه الديني والمناعة النفسية وفقا لمتغير الجنس ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود علاقة ايجابية قوية بين التوجه

الديني والمناعة النفسية ولم تظهر فروق في العلاقة بحسب الجنس ويتمتع الطلبة بمستوي عالي من المناعة النفسية .

_دراسة الأعجم (2013) والتي هدفت الي التعرف على علاقة المناعة النفسية بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة جامعة ديالى وتعرف ما إذا كانت هناك فروق في مستوى المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تعزى إلى بعض المتغيرات مثل (النوع والتخصص) ومن أهم النتائج طلبة الجامعة يتمتعون بمناعة نفسية وإن هناك فروقا دالة إحصائيا في درجة المناعة النفسية بين الذكور والإناث، وكانت لصالح الذكور و تبين أن هناك علاقة قوية بين المساندة الاجتماعية والمناعة النفسية فكلما قويت المساندة الاجتماعية قويت المناعة النفسية.

مفاتيح المناعة النفسية:

اشارت الباحثة في نهاية الحديث عن المناعة النفسية واهميتها بالنسبة للفرد الي مجموعة من النقاط اذا التزم بها الفرد ضمن وصوله الى مستوى عالي من المناعة النفسية التي تحصنه من الاصابة بضعف الشخصية.

1_اول خطوة في طريق المناعة النفسية هي ان تملأ روحك بالرضا عن نفسك وحياتك وعدم مقارنة نفسك بالآخرين

2_يعد الابتعاد عن لوم الذات اهم مفتاح للمناعة النفسية وذلك بتقبل الفشل أو الخطأ والتركيز علي الدروس المستفادة من الفشل لصقل مهاراتنا وقدراتنا للمتابعة في الحياة بشكل اكثر تباثا.

3_وضع هدف واضح لنفسك فالإنسان دون هدف كالريشة في مهب الريح حيث يمكنك تحديد الهدف تصميميا واردة بالتالي تحصن نفسك من أي احباط وانكسار .

4_الحرص علي مرافقة الاشخاص الايجابيين والمندفعين للحياة بتقاؤل وطاقة.

5_تخصيص خلوة يومية لنفسك واختيار مكان هادئ والجلوس فيه وحدك والاسترخاء والتخلص من كل المشاعر السلبية التي يكون قد حملها لك يوما ما .

6_الابتعاد عن كل المصادر التي تثبت لك الطاقة السلبية او تسبب لك القلق سواء كانت اشخاص ام عملا تمارسه ام حتى نشرة أخبار .

7_الأصغاء الي لغة جسدك فالجسد يتعب ويحتاج الي الراحة وان شعرت بالإجهاد من كثرة العمل فلا تتردد في اخذ أجازته والابتعاد عن كل مصادر التعب والقلق .

8_التوقف عن القلق بشأن المستقبل وكن حاضرا في الوقت الراهن فالقادم لا يمكن تكهنه لذا لا تصرف طاقتك في تخيل امور ربما لن تحدث.

9_التحرر من الماضي فلن يفيدك في امر حدث وانتهى ومن يعيش اسيرا لماضية فلن يتقدم ولن يتحقق أي جديد.

10_الانتنان للنعم في حياتك حيث اثبت بحث قام به الكاتب الامريكي (بول كومينجز) ان التكر في النعم التي لدينا والشعور بالامتنان لوجودها يمنحنا راحة نفسية تحصننا من التأثير بضغوطات الحياة او الانهيار لذا ينصح علماء النفس والتنمية البشرية بكتابة ولو ثلاثة امور فقط تشعر بالامتنان لها مهما كانت بسيطة فهي تزيد من طاقتك وقدرتك علي مواجهة المشاعر السلبية .

11_التفكير بإيجابية والنظر الي النصف الممتلئ من الكأس والابتعاد عن التذمر والشكوى وتقبل الواقع كما هو مع العمل علي تحسينه .

12_الصبر والرضا بالمسائل القدرية التي لا يستطيع تغييرها كفقْد شخص عزيز او الاصابة بمرض.

13_التفائل فلن تبني لديك المناعة النفسية مالم تكن شخص متفائل.

14_التفكير دائما بإيجاد حلول بديلة للمواقف التي فرضت عليك.

15_تجنب التوتر قدر الامكان أذ تشير الدراسات الي ان التوتر مرتبط بزيادة الكورتيزول الذي يؤدي الي أضعاف مناعة الجسم .

16_الضحك من قلبك اذ اتبنت الدراسات ان الضحك يرفع الروح المعنوية وينهي الهموم .

17_تناول الاطعمة التي تحفز انتاج هرمونات السعادة (السيراتونين) بالتالي تحسن الصحة النفسية .

18_تعزيز الثقة بالنفس فالإنسان الواثق من نفسه يتمتع بمناعة نفسية قوية

19_قراءة الكثير في مجال التنمية البشرية وكيفية تقوية المناعة النفسية.

المراجع الأجنبية:

Abelson, R., Frey, K., & Gregg, A. (2004). Experiments with people revelations from social psychology. Inc. Mahwah, NJ 07430: Lawrence Erlbaum Associates, In Library of Congress Cataloging.

Albert-Lőrincz, E., Albert-Lőrincz, M., Kadar, A., Krizbai, T., & Marton, R.

(2012). Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescents. The New Education Review, 23(1),

عبود، صلاح الدين وعبود، سحر . (2003) فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض حدة العنف لدى المراهقين .أبحاث المؤتمر السنوي العاشر لمركز الإرشاد النفسي، : 345-378.جامعة عين شمس 1 :

عربيات، أحمد (2005) ، فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى استراتيجية حل المشكلات في تخفيف الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير منشورة، مجلة (2).جامعة الفي للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية،

17

عز، إيمان . (2009) العنف الاجتماعي وخاصة العنف الأسري (الاستغلال الجنسي للأطفال.

الشريف _علاء 2014 (المناعة النفسية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة _مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق (36) 537/512...

الشناوي .محمد (1994)نظريات الارشاد النفسي .القاهرة _دار الغريب للطباعة والنشر المحارب .ناصر (2002)المرشد في العلاج الاستغراقي السلوكي .الطبعة الاولى .الرياض دار الزهراء

الشريف _علاء (2015)فاعلية برنامج ارشادي قائم علي خصائص الشخصية المحددة ذاتها لتدعيم المناعة النفسية واثره علي خفض الشعور بالاغتراب لدى طلاب الجامعات الفلسطينية رسالة دكتوراه _جامعة المنصورة

ناصر محي الدين .ملوحي (1426)الطب النفسي الجسمي _طبعة الاولى .دار الغسق _سوريا القلاذى .بنيان باني (2016)علم النفس التربوي المبادئ النظرية والتطبيقات التربوية .الطبعة الاولى الدمام .المملكة العربية السعودية.

منوخ ،صباح مرشود والبيدي ،طه عبد الحميد

- (2019)المناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية (العدد 26)ص 394_372.
- عصفور ,ايمان حسنين (2016)تنشيط المناعة النفسية لتنمية مهارات التفكير الايجابي وخفض قلق التدريس لدى الطالبات ,مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين الجزء 3 (العدد42) ص 11_63.
- غنايم ,امل محمد,حسن(2018)برنامج ارشادي لتنشيط المناعة النفسية واثره في تحقيق الامن الفكري للموهوبين _مجلة الارشاد النفسي (العدد55)ص 384_426.



قلق الاختبار وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى بقسمي الفيزياء والرياضيات

Test anxiety and its relationship to academic achievement among the students of Abu Issa Faculty of education in the departments of physics and mathematics

بسمة الهادي الذيب²

Basmah Alhadi Aldeeb

b.aldeeb@zu.edu.ly

أميرة علي أبوصرة¹

Ameerah Ali Abu Surrah

a.abusurrah@zu.edu.ly

¹قسم الرياضيات، كلية التربية أبوعيسى-جامعة الزاوية. ²قسم الفيزياء، كلية التربية أبوعيسى-جامعة الزاوية.

¹Department of mathematics, Abu Issa Faculty of Education, University of Zawia.

²Department of physics, Abu Issa Faculty of Education, University of Zawia.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى قلق الاختبار لدى طالبات كلية التربية أبو عيسى بقسمي الفيزياء والرياضيات وعلاقته بالتحصيل الدراسي للعام الدراسي 2023-2024 (فصل الربيع 2024)، وتكونت عينة الدراسة من (230) طالبة مختارة من القسمين. ونظراً لطبيعة هذه الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة صُممت استبانة لقياس قلق الاختبار مكونة من (26) فقرة بالاستعانة باستبانات البحوث السابقة (14, 15, 16, 17، مقياس قلق الاختبار لسارسون)، وقد جرى التحقق من صدق المقياس وثباته، واعتمدت حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لاستخراج النتائج، وبعد عرض ومناقشة النتائج تم التوصل إلى ما يلي:

- أن فترة الاختبارات هي من أصعب المراحل التي تمر بها الطالبات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنويه 0.05 بين قلق الاختبار والتخصص العلمي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنويه 0.05 بين قلق الاختبار والفصل الدراسي.
- وجود علاقة عكسية قوية بين قلق الاختبار ومعدل التحصيل الدراسي.
- الوضع السياسي وضغط أولياء الأمور من أهم الأسباب التي تزيد من معدل القلق لدى الطالبات.

الكلمات المفتاحية: قلق الاختبار، التحصيل الدراسي.

Abstract:

This study aimed to reveal the level of test anxiety among the students of Abu Issa Faculty of education in the departments of physics and mathematics and its relationship to academic achievement for the school year 2023-2024 (spring of 2024). The study sample consisted of (230) students. Due to the nature of this study, the researchers used the descriptive correlational approach, and to achieve the objectives of the study, questionnaire was designed to measure test anxiety consisting of (26) paragraphs, by using questionnaires of previous studies (14,15,16,17, Sarason's Test Anxiety Scale). The validity and reliability of the scale were verified, and the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) was used to extract the results. The study yielded the following results:

- The test period is one of the most difficult phases for students.
- There are no statistically significant differences at a significances level of 0.05 between test anxiety and academic specialization.
- There were no statistically significant differences at a significances level of 0.05 between test anxiety and the semester.
- There is a strong inverse relationship between test anxiety and academic achievement rate.
- The political situation and parental pressure are among the most important reasons that increase the anxiety rate among students.

Keywords: Test Anxiety; Academic Achievement.

المقدمة

يعد القلق ظاهرة اعتيادية يعيشها الإنسان، ويتميز بها عن سائر الكائنات، إذ أنه مرافق لحياة الإنسان واضطراره لاختيار مسالك وسبل لا تتفق مع رغباته رضوخاً لمطالب المجتمع، أو لعدم القدرة على تحقيق رغباته لسبب ما يعيق تحقيقها مع الصعوبات التي تتزايد مع تزايد الضغوط الاجتماعية وضغوط الحياة ومتطلبات العيش[1]، وقد يكون ذلك القلق عادياً أو خفيفاً فيساعد الفرد على تنشيط مراكزه العصبية ويزيد من قدرته على التركيز والتميز والإنتاج واتخاذ القرارات المناسبة خلال المواقف الحقيقية المختلفة. إلا أن بعض أنواع القلق قد تؤدي إلى اختلال توازن الفرد بحيث يعقب ذلك أعراض جسمية وانفعالية ونفسية تؤثر عليه سلباً [2]. لذا أضحى القلق عنواناً للعديد من الدراسات النفسية سواء تلك التي تهتم منها بالسلوك

المضطرب لدى الإنسان أو تلك التي تتصل لديه بالحاجة إلى الابتكار والإبداع [3]، لذلك تركزت أبحاث القلق ودراساته العديدة حول القلق العام، إلا أنه بالرغم من الاهتمام الكبير الذي أبداه الباحثون بالقلق العام، ظهر أيضاً الاهتمام النفسي بدراسة أنواع أخرى من القلق مثل: قلق الاختبار بوصفه شكلاً محدوداً من القلق المرتبط بمواقف التقويم والتقدير [4].

وتعود أولى دراسات قلق الاختبار إلى منتصف القرن العشرين حين قام ماندلر وسارسون عام 1952 بإعداد أول مقياس لقلق الاختبار في جامعة ييل Yale الأمريكية توصل عن طريقه إلى أن هناك سبباً رئيسياً في توجيه الاهتمام لدراسة قلق الاختبار، وهو أن قلق الاختبار غالباً ما يؤدي إلى استجابة قوية تتيح لنا المجال لتقويم مفاهيمنا النظرية عن دور القلق في نمو الشخصية [5]. إن قلق الامتحان هو أحد أنواع القلق المصاحب للمواقف الاختبارية، حيث يشعر الفرد بالتهديد فينشط جهازه العصبي اللاإرادي وتتوتر عضلاته، وبالتالي يؤثر على أجهزته الوظيفية، أي أن القلق حالة غير ثابتة تتغير تبعاً لتغيير المواقف وتزول بزوال المؤثر [6]، ويعزى قلق الاختبار إلى جملة من العوامل المرتبطة بالتعلم والبيئة المحيطة به سواء داخل المدرسة أو الأسرة [7]. ويعد قلق الاختبار متغيراً من المتغيرات التي قد تؤثر على تحصيل الطالب بصفة عامة وهذا يعني أن قلق الاختبار يتخذ أهمية خاصة نظراً لارتباطه الشديد بتحديد مصير الطالب ومستقبله الدراسي والعملي ومكانته في المجتمع [8].

وبما أن التحصيل الأكاديمي يمثل المحصلة النهائية لعمليتي التعليم والتعلم، فإنه ينبغي أن يكون تقويم التحصيل الخطوة النهائية في كل عملية تعليمية للتأكد من مستوى تحقيق الأهداف. وذلك بالاعتماد على الاختبارات كوسيلة أساسية لتحديد مدى تقدم المتعلمين مع الأخذ بالحسبان أن فعالية اختبارات التحصيل تتوقف على نظام الامتحانات، وظروف التعلم، وغيرها لذلك اهتم المربون بتقديم التسهيلات والإرشادات للمتعلمين لرفع مستواهم التحصيلي العام. ومن العوامل الذاتية المؤثرة سلباً في الاختبارات هو قلق الاختبارات. فالقلق بدرجة مناسبة له تأثيرات إيجابية على المتعلمين من حيث زيادة الدافعية للاستعداد للاختبار وبالتالي زيادة مستوى التحصيل، بينما يشكل القلق بدرجة عالية عاملاً يؤدي إلى تعطيل قدرة الطالب على التركيز والتذكر، ترافقه في العادة تأثيرات في الجوانب المعرفية والانفعالية [9].

وبناء على ما سبق، ولأهمية تأثير قلق الاختبار في عملية التحصيل الدراسي، فإن الدراسة الحالية تحاول معرفة العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات

الأكاديمية (التخصص، المستوى الدراسي، المعدل الدراسي) وذلك لدى عينة من طالبات قسمي الفيزياء والرياضيات في كلية التربية بأبو عيسى التابعة لجامعة الزاوية.

• مشكلة الدراسة

إن قلق الاختبار يمثل ظاهرة أو حالة نفسية قد يمر بها بعض الطلاب في مراحلهم الدراسية خلال الاختبارات وتنشأ عن تخوفه من الفشل في الاختبار، أو تخوفه من عدم الحصول على نتيجة مرضية بالنسبة له ولتوقعات الأسرة والمحيطين به، وما يترتب على هذه الحالة من نتائج جيدة وأحياناً وخيمة ففي معظم الأحيان تؤدي إلى تدني التحصيل وعدم حصول الطالب على ما يطمح إليه، إذ أن التحصيل الدراسي يحتل أهمية خاصة في حياة الطالب الدراسية بمختلف مراحلها ومستوياتها، كما يعتبر التحصيل المقياس الأساسي الذي يعتمد عليه الطالب في انتقاله من فصل لآخر وذلك لأن التحصيل يتأثر بالعديد من العوامل منها العوامل النفسية والانفعالية وبخاصة قلق الاختبار.

كما أن الطلبة في جميع البيئات يعانون وبمستويات متباينة من أعراض نفسية للقلق، وأصبحت الحاجة للتعرف على مستويات القلق من الامتحان أمراً ضرورياً وأيضاً التعرف على أسبابها كل حسب بيئته، وذلك من خلال وضع أداة قياس دقيقة لهذا الغرض. من هنا قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس مستوى قلق الاختبار في البيئة اللببية، كما أن وجود مقاييس لتحديد مستوى قلق الاختبار لدى الطالبات أيام الاختبار وفي المراحل الجامعية قد يسهم بشكل رئيسي في حل المشكلات التي تواجههم أيام الامتحانات والتي تؤثر على مستواهم. وانطلاقاً لما نواجهه من حالات قلق لدى بعض الطالبات أثناء فترة الاختبار، الأمر الذي أثار لدينا أهمية هذه المشكلة وضرورة دراستها وإيجاد الحلول المناسبة، وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتبلور في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طالبات قسمي الفيزياء والرياضيات بكلية التربية أبو عيسى؟

• تساؤلات الدراسة

- ما مستوى قلق الاختبار لدى طالبات كلية التربية أبو عيسى لقسمي الفيزياء والرياضيات؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمستوى القلق لدى طالبات كلية التربية أبو عيسى وفقاً لمتغير التخصص؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمستوى قلق الاختبار وفقاً لمتغير الفصل الدراسي؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي؟
- هل هناك أسباب أخرى تؤدي لقلق الاختبار وفق وجهة نظر الطالبات؟

• أهداف الدراسة

تحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- التعرف على مستوى قلق الاختبار لدى طالبات قسمي الفيزياء والرياضيات في كلية التربية أبوعيسى.
- التعرف على الفروق في مستوى قلق الاختبار وفقاً لمتغير التخصص العلمي (فيزياء، رياضيات).
- التعرف على الفروق في مستوى قلق الاختبار لدى طالبات قسمي الفيزياء والرياضيات في كلية التربية أبوعيسى وفقاً لمتغير الفصل الدراسي (الثاني، الرابع، السادس، الثامن).
- التعرف على العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طالبات قسمي الفيزياء والرياضيات في كلية التربية أبوعيسى.
- التعرف على الأسباب الأخرى التي تؤثر سلباً في التحصيل الدراسي للطالبات من وجهة نظرهن.

• أهمية الدراسة

إن الاختبارات تلعب دوراً سلبياً لا يستهان به في إيجاد حالة من التوتر والقلق التي تصيب معظم الطالبات قبل وبعد وأثناء أدائها. لهذا فإن دراسة قلق الاختبار كعامل مؤثر على التحصيل الدراسي له أهمية كبيرة؛ تتضح أهمية الدراسة من طبيعة العينة المستهدفة ألا وهي (طالبات كلية التربية أبوعيسى) في جامعة الزاوية، حيث تُعد من الدراسات القليلة التي تناولت هذه العينة، كما تكشف نتائج هذه الدراسة عن التطور في قلق الاختبار من خلال

انتقال الطالبات من مستوى إلى مستوى أعلى في الفصول الجامعية، حيث يظهر أثر قلق الاختبار وتأثيره على التحصيل الدراسي في ضوء عدة متغيرات. تكمن أهميتها من قلة البحوث والدراسات التي ربطت بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية في كليات التربية، وقد تلقي هذه دراسة الضوء على أسباب الاضطراب النفسي الذي يعتري بعض الطالبات، بحيث أن قلق الاختبار يصبح وسيلة تشخيصية تنبؤية بما يمكن أن يكون عليه سلوك الطالبة قبل وأثناء الامتحانات.

• مصطلحات الدراسة

- **قلق الاختبار:** يحدد كل من ماندر وساراسون بأنه "حالة إحساس الفرد بانعدام الراحة النفسية وتوقع حدوث العقاب يصاحبه الشعور بفقدان الفائدة ورغبته في الهروب من الموقف الامتحاني مع زيادة في ردود الأفعال الجسمية" [10]. ويعرف عبد الخالق قلق الامتحان بأنه "نوع من قلق الحالة المرتبط بمواقف الامتحان بحيث تثير هذه المواقف في الفرد شعوراً بالخوف والهم عند مواجهتها" [11].

- **التحصيل الدراسي:** يعرف التحصيل في قاموس علم النفس بأنه "مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل الدراسي أو الأكاديمي يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة" [12]. ويعرف أيضاً بأنه "مستوى الأداء والإنجاز المعرفي والوجداني والمهاري الذي يحققه الطالب في دراسته لمواضيع مدرسية أو مهارات معينة مقاساً باختبارات تحصيليه في نهاية العام الدراسي" [13].

طرق الدراسة:

تم اعتماد أسلوب المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المراد دراستها لأنه من أنسب المناهج لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن هذا الجزء عينة وأداة البحث وإجراءات جمع البيانات ومعالجتها بالوسائل الإحصائية المناسبة.

• عينة البحث:

تم اختيار قسمي الفيزياء والرياضيات من كلية التربية أبوعيسى بجامعة الزاوية، كما تم استخدام الفصل الثاني، الرابع، السادس والثامن في العينة. تتكون العينة من 230 طالبة مختارة بشكل عشوائي (115 للفيزياء و115 للرياضيات)، حيث قامت الباحثتان بتوزيعها

على المجتمع المبحوث، وعاد من الاستبانات الموزعة عدد (193) استبانة، وبعد التدقيق تم استبعاد عدد (15) استبانة، لعدم اكتمال تعبئة الاستبانات من قبل الطالبات، بذلك تبقى عدد (178) استبانة تمثل العينة الرئيسية للدراسة مقسمين وفق جدول (1).

جدول (1): عدد أفراد عينة البحث موزع حسب متغير (التخصص والفصل الدراسي).

القسم	الفصل الدراسي	عدد الطالبات	المجموع
الفيزياء	الفصل الدراسي الثاني	25	87
	الفصل الدراسي الرابع	20	
	الفصل الدراسي السادس	25	
	الفصل الدراسي الثامن	17	
الرياضيات	الفصل الدراسي الثاني	20	91
	الفصل الدراسي الرابع	27	
	الفصل الدراسي السادس	25	
	الفصل الدراسي الثامن	19	

• أداة البحث:

قامت الباحثتان ببناء مقياس قلق الاختبار كأداة لتطبيقها على طالبات القسمين لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تم ذلك عن طريق الاطلاع على الأبحاث والأدبيات السابقة التي تتناول موضوع قلق الاختبار وبعض المقاييس التي تتضمنه ومن بين هذه المقاييس: مقياس العلوش [14]، مقياس الركابي [15]، مقياس خلافي [16]، ومقياس العتيبي [17]، بالإضافة إلى مقياس قلق الاختبار لساراسون، وبذلك استطاعتا الحصول على (26) فقرة تم إعادة صياغة بعضها بالطريقة التي تراها الباحثتان أنها تناسب مجتمع الدراسة الحالية ومستواهم العلمي، وهذه الفقرات تتناول أهم الأعراض التي تميز قلق الاختبار، وقد تم استخدام تدرج مقياس ليكرت الثلاثي لقياس فقرات المقياس، وهي تحدث: بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، وللتحقق من ثبات المقياس، تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث تم تحليل البيانات التي تم جمعها من كل الاستبانات وبلغ معامل الثبات لمقياس القلق (0.82) وهو يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

• إجراءات جمع البيانات:

قامت الباحثتان بجمع البيانات وذلك بتطبيق المقياس المُعد من قبلهما على أفراد العينة بتاريخ 2024/07/13 ولمدة عشرة أيام، وهي الأيام التي أجريت فيها الامتحانات النهائية بالكلية، ثم تم رصد إجابات العينة على الاستبانة، تلاها تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS).

• المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات إحصائياً من خلال تحويل درجة الاستجابة الذي تتضمنه كل فقرة إلى درجات تبدأ بالمستوى الأول (بدرجة قليله = 1)، المستوى الثاني (بدرجه متوسطه = 2) والمستوى الثالث (بدرجة كبيره = 3)، كما تم تحديد مستوى التحصيل من خلال المعدل التراكمي للطالبات في الفصل الدراسي الحالي (ربيع 2024)، وتم تقسيم الطالبات من حيث معدل التحصيل إلى خمس فئات: ضعيف فما دون (الطالبة التي يقل معدلها التراكمي عن 49%)، مقبول (الطالبة التي يتراوح معدلها ما بين 50% و 64%)، جيد (الطالبة التي يتراوح معدلها ما بين 65% و 74%)، جيد جدا (الطالبة التي يتراوح معدلها ما بين 75% و 84%)، ممتاز (الطالبة التي يزيد معدلها عن 85%). وقد تم إدخال البيانات إلى البرنامج الإحصائي "SPSS" لتحليلها، والأساليب الإحصائية المستخدمة هي المتوسط الحساب، الانحراف المعياري، والنسبة المئوية لدرجات الاستجابة لأفراد العينة لكل فقرة من الفقرات، معامل الارتباط بيرسون، تحليل التباين الأحادي، بالإضافة لاستخدام معامل ألفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات للمقياس بطريقة الاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة التي هدفت إلى تقدير مستويات قلق الاختبار وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى، وسيتم عرض النتائج تبعاً لأسئلة الدراسة.

التساؤل الأول: ما مستوى قلق الاختبار لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى لقسمي الفيزياء والرياضيات؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والنسبة المئوية للدرجات ومن ثم ترتيب الفقرات لبيان مستوى القلق لدى الطالبات كالاتي:

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى مجموع الإجابات والنسبة المئوية للفقرات المقياس ككل.

ت	الفقرات	المتوسط الحس ابي	الانحراف مع ياري	مجموع الاجابات	الوزن المؤي	الأهمية
1	أشعر بالارتباك والتوتر عند سماعي لكلمة امتحان.	2.08 78	0.7 90	37 1	69. %4	15
2	أفضل عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية أثناء الامتحانات.	2.13 51	0.9 30	37 9	71. %1	11
3	أفكر في النتائج المترتبة على رسوبي بالامتحان.	2.56 76	0.6 81	45 6	85. %5	2
4	أجد صعوبة في تناول الطعام والبلع صباح يوم الامتحان	2.10 81	0.8 96	37 5	70. %2	13
5	أفقد السيطرة في التحكم بانفعالاتي وقت الامتحانات.	1.66 22	0.8 12	29 5	55. %4	23
6	أرفض المناقشة مع الآخرين وقت الامتحانات.	1.78 38	0.8 84	31 7	59. %4	21
7	تتزايد سرعة ضربات قلبي وقت الامتحانات.	2.37 84	0.7 85	42 3	79. %2	6
8	أحاول تذكر ما قاله الأستاذ أثناء المحاضرة.	2.34 46	0.7 97	41 7	78. %1	7
9	أحب الجلوس بمفردي أثناء فترة الامتحانات.	2.12 16	0.9 10	37 7	70. %7	12
10	أكون سعيدة عند إجابتي على سؤال متأكد بأنني لم أخطأ.	2.39 86	0.7 88	42 6	79. %9	4
11	أشعر بعدم القدرة على تذكر بعض المعلومات وقت الامتحان.	2.41 22	0.7 81	42 9	80. %4	3

17	68.	36	0.8	2.06	أشعر بالقلق حول ما إذا كنت سأنتقل من فصل دراسي للفصل التالي.	1 2
9	73.	39	0.8	2.19	تتداخل بعض المسائل والقوانين أثناء قرايتي للسؤال.	1 3
16	69.	36	0.9	2.07	أخاف من خطئي في بعض الاشارات الرياضية لان ذلك سيعطي نتائج خاطئة.	1 4
17	68.	36	0.8	2.06	أسعى للحصول على معدل مرتفع وهذا يزيد خوفي من ارتكاب الأخطاء.	1 5
18	67.	35	0.8	2.02	استعين كثيراً ببعض الكتب من المكتبة لفهم أكثر للمواضيع.	1 6
20	61.	33	0.8	1.85	أتنافس مع زميلاتي وهذا الأمر يزيد من خوفي من حدوث خطأ.	1 7
14	70	37	0.8	2.10	أبكي كثيراً عند حصولي على درجة ضعيفة.	1 8
10	72.	38	0.8	2.18	نقاشي مع زملائي قبل الامتحان يسبب لي تشويشاً في المعلومات.	1 9
1	96.	51	0.4	2.89	فترة الامتحانات هي من أصعب الأوقات لدي.	2 0
5	79.	42	0.7	2.39	أقوم بحركات لا إرادية عند جلوسي على مقعد الامتحان.	2 1
19	62.	33	0.8	1.87	بعد إجرائي للامتحان لا أريد مراجعة إجاباتي.	2 2

22	56. %9	30 4	0.8 67	1.70 95	2 3	بمجرد عدم معرفتي لإجابة السؤال الأول أشعر بالارتباك الشديد وعدم قدرتي على التركيز في باقي أسئلة الامتحان.
13	70. %2	37 5	0.8 89	2.10 18	2 4	ارتبائي أثناء الامتحان يجعلني استبدل إجابتي مرات متعددة.
6	79. %2	42 3	0.8 68	2.33 784	2 5	يزداد إفراز العرق في يدي أو وجهي أثناء الامتحان.
8	74. %3	39 6	0.6 83	2.22 97	2 6	انفعل على أصدقائي لأتفه الأسباب مع قرب الامتحانات.

يظهر من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (1.6622 - 2.8919)، حيث جاءت الفقرة رقم (20) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8919) ونسبة مئوية (96.3%)، يليها الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (2.5676) ونسبة مئوية (85.5%)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (1.6622) ونسبة مئوية (55.4%).

التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) تبين مستوى القلق وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية أبو عيسى طبقاً لمتغير التخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار t للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية لمستويات قلق الاختبار في كلية التربية تبعاً لمتغير التخصص العلمي، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): اختبار t لمعرفة الفروق في مستوى قلق الاختبار لدى طالبات كلية التربية تبعاً لمتغير التخصص.

التخصص العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه t	مستوى الدلالة
الفيزياء	87	59.83	10.22	0.180	0.858
الرياضيات	91	60.17	12.46	-	

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنويه 0.05 في مستويات قلق الاختبار لدى الطالبات تبعاً لمتغير التخصص، حيث بلغت قيمة "t" (0.180) بدلالة إحصائية (0.858)، ويلاحظ أن مستوى قلق الاختبار لدى طالبات الرياضيات أعلى منه في الفيزياء ولكن الفروق بينهما لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وانفقت نتيجة البحث مع دراسة العتيبي [17] التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مقياس قلق الاختبار لدى طلاب الجامعة تبعاً لمتغير التخصص، ودراسة جبريل [18] التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصص الأدبي والعلمي (ذكور، إناث)، ودراسة بن عربية وحابس [19] التي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الامتحان لأفراد العينة تعزى إلى متغير الشعبة الدراسية (علمي- أدبي)، إلا أن نتائج هذا البحث لم تتفق نتائجها مع دراسة أبو زيتون [20] التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق من الامتحان تعزى إلى الفرع العلمي.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في مستوى قلق الاختبار وفقاً لمتغير الفصل الدراسي؟

للإجابة عن هذا التساؤل، استخدمنا اختبار التباين One Way Anova ووصلنا للنتائج التالية:

جدول (4): قيم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لعينة البحث لاختبار دلالة الفروق وفقاً لمتغير الفصل الدراسي.

المعدل الدراسي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	درجة sig
بين الفصول الدراسية	492.144	164.048	1.259	0.291
داخل الفصول الدراسية	18760.363	130.280		
المجموع الكلي	19252.507			

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن القيمة الاحتمالية تساوي ($\text{sig} = 0.291$) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مستوى قلق الاختبار و متغير الفصل الدراسي.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي [17] التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس قلق الاختبار لدى الطلاب في كلية التربية بعفيف تبعاً لمتغير

المستوى الدراسي، ودراسة أحمد [21] التي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في قلق الامتحان تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

التساؤل الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي؟

للإجابة على هذا التساؤل، تم حساب معامل ارتباط بيرسون وتحصلنا على النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (5): نتيجة معامل الارتباط لبيرسون لمعرفة دلالة الارتباط بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طالبات الكلية.

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط لبيرسون	القيمة الاحتمالية (Sig)
قلق الاختبار	-0.53	0.002
مستوى التحصيل		

تظهر نتائج الدراسة في الجدول (5) أن قيمة معامل الارتباط بين مستوى قلق الاختبار والتحصيل الدراسي قد بلغت (-0.53) بالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية عكسية قوية نوعاً ما بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي، بمعنى أنه كلما زاد القلق بمعدل وحدة واحدة قل مستوى التحصيل الدراسي بمعدل 0.53.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سالم [22] التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية عكسية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي، ودراسة الوحش [23] التي أكدت وجود علاقة ارتباطية سلبية بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي، ودراسة الأغا [24] التي توصلت إلى أن مستوى قلق الاختبار يتناسب عكسياً مع مستوى التحصيل الدراسي، وكذلك دراسة أحمد [21] التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين قلق الامتحان والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة السودان كلية التربية.

وترى الباحثتان أن نتيجة هذه الدراسة تعزى للعلاقة العكسية بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي على اعتبار أن القلق يشكل حالة أساسية من التوتر الشامل التي تصيب الفرد وتؤثر في عملياته العقلية كالذكر والتركيز والانتباه وبالتالي فإنه يؤثر في تحصيل الطالب تأثيراً سلبياً.

التساؤل الخامس: هل هناك أسباب أخرى تؤدي لقلق الاختبار وفق وجهة نظر الطالبات؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، عند توزيع الاستبانة تم أخذ آراء الطالبات حول مسببات القلق للاختبار وتحصلنا على النتائج التالية:

إن الأوضاع السياسية والاقتصادية الحالية في البلاد، والاهتمام الزائد من قبل الأسر بالطالبات وزيادة الضغط عليهن للحصول على معدلات مرتفعة، من أهم الأسباب التي تؤدي إلى زيادة مستوى القلق لديهن، والتي تنعكس سلباً على سلوكهن وتحصيلهن العلمي.

النتائج:

في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها واستناداً إلى المعالجات الإحصائية وتحليل النتائج توصلت الباحثتان إلى النتائج الآتية:

- أن فترة الاختبارات هي من أصعب المراحل التي تمرن بها الطالبات.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنويه 0.05 بين مستوى قلق الاختبار والتخصص العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنويه 0.05 بين مستوى قلق الاختبار والمستوى الدراسي.
- توجد علاقة عكسية قوية نوعاً ما بين مستوى قلق الاختبار ومعدل التحصيل الدراسي.
- الوضع السياسي وضغط أولياء الأمور من أهم الأسباب التي تزيد من معدل القلق لدى الطالبات.

التوصيات:

في ضوء النتائج توصي الباحثتان بالآتي:

- البحث في أسباب قلق الاختبار لدى طالبات الكلية والسعي للتقليل منها.
- ضرورة العمل على تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالبات من خلال تحفيز الأساتذة للطالبات وتشجيعهم وبناء رغبتهم في التعلم بعيداً عن التهديد والخوف من الرسوب.
- ضرورة الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي للطالبات في كلية التربية أبو عيسى.

المقترحات:

- إجراء دراسات من قبل الباحثين والمختصين في مجال علم النفس على مسببات القلق لدى الطالبات.
- إجراء دراسة مماثلة على طالبات الكليات المجاورة ومقارنة نتائجهم مع نتائج الدراسة الحالية.

المراجع:

1. صوالحة، محمد (2007). "علم نفس اللعب"، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

2. جمل الليل، أحمد (1996). "مقياس القلق العام للراشدين"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 31.
3. القيسي، جيهان عبد حداد (2017). "قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة المتوسطة"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 54.
4. شاهين، عبدالرحمن (2016). "ندوة استراتيجيات التعامل مع القلق بمدرسة شيرا الميكانيكية". <http://www.arabuem.net>
5. مرزوق، مغاوري (1991). "الفروق بين الجنسين في قلق الاختبار"، التربية الجديدة، العدد 19، السنة الثامنة.
6. مخادمة، الويسي، نزار (2018). "قلق الامتحان لدى طلبة كلية التربية الرياضية المسجلين في مسابقات ألعاب القوى وعلاقته ببعض المتغيرات"، مجلة المنارة للبحوث، المجلد (24)، العدد 4.
7. أبو حطب، فؤاد، وعثمان سيد أحمد (1982). "التقويم النفسي"، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
8. زهران، محمد حامد (2000). "الارشاد النفسي المصغر"، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
9. شاهين، محمد عبدالفتاح (2004). "قلق الاختبار لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة الخليل"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثالث.
10. الجلاي، لمعان مصطفى (2007). "سيكولوجية القلق"، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، غريان - ليبيا.
11. عبدالخالق، أحمد محمد (1987). "قلق الموت"، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت.
12. دمنهوري، رشاد صالح (1995). "التنشئة الاجتماعية والتأثير الدراسي"، ط2، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
13. إسماعيل، أحمد السيد (1995). "مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين"، ط2، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
14. العلوش، بشرى عائد (2004). "قياس القلق الامتحاني لدى طلبة مدارس المتميزين والمتميزات في محافظة نينوى"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 1، العدد 4.

15. الركابي، صبري عبدالله كاظم (2018م). " درجة القلق الامتحان لدى طلبة الخامس الإعدادي في أداء الاختبار (الامتحان)", لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج3، العدد الثلاثون.
16. خلافي، نورية (2017). "قلق الامتحان وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ الرابعة متوسط"، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر - جامعة عبد الحميد بن باديس.
17. العتيبي، محمد حوال (2018). "قلق الاختبار والتحصيل الدراسي في علاقتهما ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية بعفيف بجامعة شقراء"، المجلة التربوية - جامعة سوهاج، العدد الثالث والخمسون.
18. جبريل، أحمد محمد (2008). "قياس مستوى الامتحان لدى طلبة الثانوية التخصصية شعبية مصراته"، ليبيا: قسم الدراسات والأبحاث.
19. بن عربية، مروة وحابس، مريم (2017). "قلق الامتحان وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية عيسى بن طوبلة"، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر - جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
20. أبو زيتون، موسى سليمان الصالح (1988). "العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي العام لدى طلبة الثانوية العامة بمدارس محافظة أربد"، رسالة ماجستير منشورة، الأردن - جامعة اليرموك.
21. أحمد، ميادة عثمان حسن (2010). "قلق الامتحان وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
22. سالم، هبة الله محمد الحسن (2016). "قلق الاختبار وعلاقته بموضع الضبط والضغط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية - جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية"، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، ج1.
23. الوحش، عبدالعزيز مهيوب (1998). "قلق الامتحان وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية"، مجلة الثقافة النفسية، العدد 33.
24. الأغا، كاظم ولي (1988). "دراسة مقارنة لعلاقة القلق بالتحصيل الدراسي لدى الذكور والإناث من طلاب المرحلة الإعدادية في دولة الامارات العربية المتحدة"، مجلة جامعة دمشق في العلوم الإنسانية، الجزء الأول، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر.



التربية الفنية ودورها في تنمية القيم الإبداعية لطلبة التعليم الاساسي

سميرة علي الشريف نحوي عمران بدر حواء علي المصراطي

المعهد العالي للعلوم التقنية طرابلس جامعة جفارة المعهد العالي لتقنية الفنون زاوية الدهماني

ملخص البحث :

التربية الفنية مادة دراسية مهمة وواحدة من المجالات الفنية التي يعبر الطلبة من خلالها عن أفكارهم المختلفة داخل الغرفة الصفية وخارجها. ويأتي دور معلم التربية الفنية في إيصال رسالة تربوية تتسم في غرس القيم الإبداعية والجمالية وتنمية التفكير الإبداعي . وفي هذا البحث يهدف الي تطوير المهارات الفردية للمتعلم ومحاولة الاستفادة منها في مجال التربية الفنية وتنمية الابداع لدي الطلاب . وكذلك الاستفادة من سمات الطالب المتميز فنيا لخلق قدر متوسط من الدافعية التي تنشط القدرات الفنية للطلبة الغير متميزين من خلال التاكيد علي السمات الايجابية وتعزيزها فهي التي تيسر الأداء الفني من اجل وضعهم علي الطريق الصحيح.

Research summary.

Art education is a fertile ground for developing individual Creativity .Art education is a subject and artistic Field that involves Students expressing their diverse ideas Outdoors . The art teacher's paper conveys a distinct educational message to instill creative values and ethics.

In addition to oral creative design, this research aims to develop the individual capabilities of graduates . seek to benefit from them in the field of art education, and stimulate student creativity .

المقدمه :

خلق الله الإنسان فأودع فيه بعضا من خزائن إسراره فجاء العقل من ثمرات الابداع الرباني الذي مي الإنسان من سائر المخلوقات , وجعل الإنسان علي رؤس الخلائق كلها , واستخدم

الإنسان هذا العقل , فأبداع , وأبتكر في حل الكثير من المشكلات التي اعترضت طريق حياته , وتوصل الي قوانين , ونظريات , ومخترعات سهلت له أمور معيشته .¹
لقد أصبح من المتعارف عليه عند المفكرين ألان ان الفروق بين الدول المتقدمة والمتخلفة هي فروق في مدي امتلاك العقول المبدعة وفي مدي الإنتاج ألابتكار , وقد أصبح الابداع هو الملك الحاسم في الإسراع بتقديم شعب من الشعوب او تخلف شعب آخر ,²
والابتكار والإبداع سمه لا يتمتع بها عامه الناس ولكن يختص بها قلة قليلة في مجتمعا , فهم بمثابة ثروات حقيقية لا تقدر بثمن يجب استغلالها والحفاظ عليها كما تفعل باقي الأمم المتقدمة علي مر العصور والأزمان .³

كما ان التربية الفنية مجالاً خصباً لتنمية الابداع والتفكير الإبداعي لدي الأفراد عام , والتربية الفنية ماله دراسية واحده من المجالات الفنية التي يعبر أطلبه خلالها عن أفكارهم المختلفة داخل الغرفة الصفية وخارجها , كما ان دور معلم التربية الفنية يتمثل في إيصال رسالة تربويه تنموية تنسم في غرس القيم الابداعيه والجمالية , أضافه الي تنمية التفكير الإبداعي والناقد لدي الطلبة⁴

المشكلة البحثية :

ولعل أكثر ماتهدف إليه المدرسة هو تطوير المهارات الفردية للمتعلم حتي يتمكن من فهم نفسه وفهم البيئة المحيطة به ومحاولة الاستفادة منها في مجال التربية الفنية
مادور التربية الفنية في تنمية القيم الابداعيه التشكيلية لطلبة العلم الاساسي ؟
أهميه الدراسة :

- 1-المساهمة في تحسين تنمية الابداع لدي طلاب مرحلة التعليم الاساسي .
- 2- إيضاح المعوقات ودرجه تأثيرها السلبي علي الطلبة والحد من نشاطهم الإبداعي .

¹ - سالم المطيري (2012) دور الاره ألمدرسيه في المدارس الحكومية الخاصة , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية التربية , الجامعة الاسلاميه . غزه , ص18 ,
² - عبد الملك رسمي , (1993) تخطيط عوده الانشطة التربويه في مرحلة التعليم قبل الجامعي , ط1 , القاهرة , ص22.
³ - رشيد البكر (2002) معوقات الابداع لدي طلاب مراحل التعليم . مجله مستقبل التربية العربية للتعليم والتنمية , المجلد الثامن العدد 25 , ص33
⁴ - الزعبي , محمد احمد محمود (2002) منهج التربية الفنية للمدارس الاساسيه في الأردن , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية الفنون الجميلة , جامعه بغداد , العراق , ص1

3- إسهام التربية الفنية في بناء شخصية الطالب في مجالات تخدم المجتمع وتواكب التقدم التكنولوجي .

4- الاستفادة من سمات الطالب المتميز فنيا لخلق قدر متوسط من الدافعية التي تنشط القدرات الفنية للطلبة الغير متميزين من خلال التأكيد علي السمات الايجابية وتعزيزها فهي التي تيسر الأداء الفني من اجل وضعهم علي الطريق الصحيح .

الأهداف :

- 1- خلق مناخ تربوي يساعد الطالب في تربيته وتنمية قدراته الإبداعية من حيث البرامج الإبداعية التي تؤدي الي زيادة الأفكار الإبداعية كما وكيفا .
- 2- تنمية قدره الطالب علي رؤية القيم الجمالية في الطبيعة والإعمال الفنية في التراث.
- 3 - تنمية القدرة علي التفكير الابتكاري الإبداعي من خلال ممارسه الإعمال الفنية .
- بالاضافه الي تنمية سرعه الملاحظة والتمييز والإتقان .
- 4- صقل وتنمية قدرات المتعلم العقلية والادراكية والوجدانية والحسية والحركية والارتقاء بكفاءته الإبداعية وإحساسه بالجمال وتحويله من مقلد بصورة اعتيادية الي مبدع أصيل دي قدره خلاقه .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة علي الحدود الاتيه :

- 1- حدود بشريه : ويشمل طلبه التعليم الاساسي .
- 2- الحدود المكانية داخل مدينه طرابلس .
- 3- حدود زمنيّه الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023 .

المصطلحات:

التربية الفنية :

هي الدعامات الاساسيه لتكامل نمو الطلبة فكريا واجتماعيا وعاطفيا فهي تثري حياه الطلبة لتساعدهم علي التكيف في داخل البيئة المحيطة بينهم واستثمار أوقات فراغهم وتخلصهم من اثار التعب والإجهاد النفسي مما يجعلهم أكثر إقبالا وأكثر نشاطا علي التعلم¹

¹ - صالح قاسم , 2002, مقدمه في الابداع , دار دجله , المملكة الاردنيه الهاشمية . ط1 , ص45 .

- يعرف الابداع :لغويا بأنه "اختراع الشئ أو أنشاؤه علي غير مثال سابق غاية في صفاته ,والأبداع في الفن هو استحداث أساليب وطرق جديدة بدل الأساليب القديمة او المعروفة"¹
- والإبداع : هو القدرة علي التعامل بطريقه سهله ومريحة مع المشكلات الغامضة .
وإيجاد مداخل جديدة واصليه وتجريب أساليب وتطبيقات جديدة تماما ,وهو قدره الفرد علي الإنتاج بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة الاصاله والتداعيات البعيدة كمعالجه لموقف معين

والإبداع :هو إنتاج شئ علي ان يكون هذا الشئ جديدا في صياغته , وان كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن أو التخييل الإبداعي .
والتعريف الإجرائي للإبداع هو :تجريب طرق جديدة وإنتاج أفكار غير معتادة والبعد عن الشكل التقليدي في التفكير .

تعريف التنمية :

لغة :استخدمت التنمية في اللغة دلالة علي معاني كثيرة منها :
وهي من الفعل نما ينم ,يعني نمو الشئ , زاد أو كثر
والتمية :تتطوي التنمية في ابلغ صورها علي إحداث نوع من التغير في المجتمع الذي تتوجه إليه وهذا التغير يكون لرفع المستوي التكنولوجي لدات المجتمع .
والتنمية أيضا هي تغير ايجابي يتعلق بعمليات هادفة محدودة الزمان والمكان يستهدف تغير اتجاهات الناس وميولهم²
ومن هنا نلاحظ :ان التنمية هي عملية شاملة تتصل بكافة الانشطة الانسانية في النسق الاجتماعي الواحد.
تعريف القيم :

القيم لغة : مفردا القيمة واستخدمت لمعرفة قيمه الشئ .
أو هي عبارة عن معايير وجدانيه وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الاشياء بالقبول أو الرفض .

هي معايير وقوانين ومبادئ و تنظيمات يتم تحديد الأهداف من خلالها .³

¹ - زكي لطفي (1999)أهداف الفن في التعليم ,المكتب الجامعي .الاسكندرية , مصر ,ط1,ص4

² - أماني عبد المقصود ,سيكولوجية الابداع ,دار الحنفي ,مصر , 21009 ,ص14

³ - حسين سمير :العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية ,المكتب الجامعي الحديث ,1985, ص127

والقيم هي صفات للأشياء تكمن داخل العقل وتكسبها الأهمية لدى الفرد والجماعة ويعتقد علماء الاجتماع بانها تلك النعوت التي تكسب الأشياء أهميتها لدى الفرد والجماعة . ومما سبق يتضح مفهوم القيم هي صفة للأشياء تكسب العمل أهميه و يتم تحديد الأهداف خلالها

"والتنمية هي عملية شاملة تتصل بكافه الانشطه الانسانيه في النسق الاجتماعي الواحد"¹
المنهج المستخدم في الدراسة :

- استخدم المنهج الوصفي حيث يتناسب هذا المنهج مع أهداف البحث من خلال دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وتسهم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً .

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة الخطوة الأهم واللازمة لانجاز إي دراسة فهي جزء لا يتجزأ لانجاز إي دراسة أذ لايمكن ن نبداء من اللا شئ .

1- الدراسة الأولى :

دراسة أمل محمد علي عبد الله الشلتي "اثر منظومة البيئة المدرسية في تنميه القيم الابداعيه التشكيلية لماده التربية الفنية ".المملكة العربية السعودية , 1431هجري . قامت الباحثة بتوجيه الاهتمام الي الأثر الذي تتركه منظومة البيئة المدرسيه .واستغلال الأجواء التعليمية المتاحة لتنميه الابداع والابتكار الفني التشكيلي لدي الطالبات وكذلك التعرف ع دور عناصر المنهج في تنميه القيم الابداعيه في ماده التربية الفنية ودور المعلمة الانشطه التعليمية في تنميه القيم في ماده التربية الفنية . واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يتناسب مع أهداف البحث وتكونت الدراسة من 51 معلمه , وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة , تم استخدام أداه الاستبيان للقياس . أوجه الشبه :

1- من خلال الاطلاع علي الدراسة لاحظنا أنها تركز علي البيئة المدرسية والقيم الابداعيه لماده التربية الفنية فهي دراسة مشابهه لموضوع دراستنا والتي تهدف الي التعرف علي العلاقة بين البيئة المدرسية والإبداع في مرحله التعليم الاساسي .

¹ - وجهه الشيخ .الإعلام والدعاية ,المطبعة الجامعية ,دمشق , 1987 , ص 118.

الدراسة الثانية :

2- دراسة بلواني بعنوان "دور الاداره المدرسية في تنمية الابداع في المدارس الحكومية في فلسطين "

هدفت هذه الدراسة الي التعرف الي دور الاداره المدرسية في تنمية الابداع في المدارس الحكومية في محافظات فلسطين حيث سعت الباحثة الي معرفه دور الاداره المدرسية في تنمية الابداع من وجهه نظر المديرين باختلاف متغيرات (الجنس , والمؤهل العلمي , وسنوات الخدمة , والتخصص في البكالوريوس , ومكان العمل) .
واستخدمت الباحث المنهج الوصفي الميداني لجمع البيانات من مجتمع الدراسة
أوجه التشابه :

ومن خلال هذا البحث انه في تشابه من ناحية دراسة القيم التشكليه الابداعيه لطلبه التعليم الاساسي

الفصل الثاني

الإطار النظري :

يتميز الإنسان المبدع بأنه إنسان ذو إمكانيات خاصة تجعله مختلفا عن غيره وتحديدا في ما له علاقه بتفوقه في مجال او عدة مجالات , ولعل الابداع يعد جزا من منظومة الفروق الفردية التي تجعل التفاوت بين الناس من الامور الملحوظة في شتي مجالات الحياة .¹
مفهوم الابداع :
هو القدرة علي رؤية علاقات جديدة وعلي إنتاج أفكار غير معتادة والبعد عن الشكل التقليدي في التفكير .
2.
والإبداع :

هو مجموعه من الافكارالجديده والاصليه وغير التقليديه والمفيدة والتي تتصل بحل مشكلات تشكليه أو ذات علاقه بتجميع أنماط وقدرات عقليه وأعاده ترتيبها مع جميع ما يطرأ بمواجهه الإنسان المبدع حتي يتجلي ويقدم نفسه وفنه وقدراته بصوره نافذة .
3.
صفات المبدعين :

¹ - جمال ابو الخير , (1998)مدخل الي التربية الفنيه , دار جرير للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1, ص4

ونذكر هنا عدة صفات اتفق عليها مجموعه من التربويين علي مر المراحل والعصور ,حتي باتت صفات ومعالم لا يختلف علي دالاتها ,حيث صنفها فريمان الي :

أولا الصفات المعرفية :

1- القدرة علي التعامل مع الألفاظ والرموز المجردة حيث يظهر الأطفال مندو الصغر في الاسره وفي المدرسة القدرة اللغوية والقدرة علي استخدام الإعداد ومدلولاتها بشكل متقن رغم حداثة سنهم .

2- حب الاستطلاع : وفيها يظهر الطفل رغبته في التعرف علي البيئة التي تحيط حيث يقوم الطفل بطرح اسئلة لفهم البيئة تلك ,ومن واجب الاسره وإفراد العائلة ان تجيب عن تساؤلات الطفل وتشجعه علي طرح الاسئلة لان ذلك يشجعه علي اكتساب المعلومات وتتميه قدره الملاحظة , والانتباه والتعرف الي المشكلات وتفسير ما يحدث حوله من ظواهر .

3 - الاستقلالية في العمل :وتعني ان الفرد يحب العمل وحده وذلك كي يتمكن من بناء صوره متكاملة عن المشكلة ويقوم بجمع المعلومات اللازمة تم يضع الفروض ويختبرها وذلك للوصول الي النتائج وذلك ليتعرف علي قدرته في مواجهه المشكلات وان يقوم بحل المشكلات انطلاقا من دافع داخلي موجود عنده وليس من اجل الثواب والعقاب الذي يستخدمه المعلمون لأثارة دافعيه الطلاب العاديين للعمل .

4- قدره لغويه :يتصف الأفراد المبدعون بأنهم يحبون القراءة والمطالعة للكتب المتنوعة والمتعمقة ,حتي تعلم القراءة فأنهم يظهرون مستويات متقدمه من التطور اللغوي والموائمة اللفظية , وغالبا تكون حصيلتهم اللغوية متقدمه علي الأفراد من نفس السن وهذا يدل الي انهم يدركون أكثر مما يدركه أبناء سنهم .

ثانيا الخصائص الانفعالية :

وتعني القيم والاتجاهات والميول والرغبات التي يميل اليها الأفراد , وتهتم الناحية الانفعالية بالنواحي الوجدانية والشخصية والاجتماعية ¹.

مستويات الابداع :

- 1- الابداع التعبيري ويعني تطوير فكره أو تطوير ناتج بغض النظر عن نوعيته وجودته .
- 2- ويعني إيجاد ناتج له فائدة أو قيمه أو تطوير ,

¹ - محمد الطيطي (21004),تنمية قدرات التفكير الإبداعي , دار الميسرة ,عمان , ط1 , ص34

3- الابداع الابتكاري :ويشير الي القدرة علي دراسة نظريات او قوانين او مبادئ وتقديم إضافات جديدة .

4 - الابداع التخيلي ويعني قدره الي الوصول الي نظريه او قانون او افتراض جديد .¹
قدرات الابداع :

1- أطلقه : وتعني قدره الفرد علي خلق أفكار جديد هاو استعمالات جديدة وبسرعة .
ومن أنواعها الطلاقة اللفظية , والطلاقة الفكرية ,

2 - المرونة :وتعني قدره الفرد علي التفكير في أكثر من اتجاه ,كما تعني قدره الفرد علي التغير من موقف الي موقف آخر .

الاصاله : وتعني قدره الفرد علي التفكير في أكثر من اتجاه كما تعني قدره الفرد علي التغير بسهولة من موقف الي موقف آخر وهي عكس حاله الجمود الذهني
القدرات الابداعيه وعلاقتها بالتربية الفنية :

وبالحديث عن القدرات الابداعيه يجب الاشارة هنا الي مجال الفني مجالا خصباً لتنمية القيم الجمالية والتفكير الإبداعي لدي الأفراد بشكل عام ,والتربية الفنية ماده دراسية واحده من المجالات الفنية التي يعبر الطلبة من خلالها عن رغباتهم وأفكارهم المختلفة داخل الغرفة الصفية وخارجها ويتمثل في لوحه فنيه أو تمثال أو ملصقه أو منحوته أو غير ,ولا تزال النتائج الفنية ومنتجها موضع اهتمام الباحثين والمتخصصين

ان الجمال وتنميته لدي الطلبة يعد من أولويات التربية الفنية كماده دراسية أد يسهم المحتوى العلمي لها أسهاماً كبيراً في تربيته الدوقية الجمالية لدي الطلبة وتنمية تفكيرهم نحو الخلق والإبداع ومن جانب آخر فعلم الجمال يري في الفنون مجالا خصباً للدراسة كونها تعمل علي الإنتاج الخلاق والإبداعي الذي ينتج عن فكر تأملي ناقد وغير تقليدي في ظل وجود الاستعداد الخاص والتدريب المستمر لدي الطلبة لإنتاج الأعمال الفنية الابداعيه²
ان التربية الفنية هي الإطار الشامل الذي يدخل الفن التشكيلي ضمن أهم عناصره ,ومحتواه التعليمي .

¹ - نابغه قطامي (1999),تعليم التفكير للمرحلة الاساسيه ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,عمان ,الأردن ص25

² - عادل العوا , (1986)العمدة في فلسفه القيم ,ط1 ,دار طلاس للدراسات ولترجمه , دمشق , سوريه, 76

وقد عرفت بأنها مجموعة من الأنشطة التدريسية يكتسب المتعلم من خلال ممارستها أصول الفنون ومعارفها والتي تدفع بنموه العقلي والوجداني والحسي والحركي نحو التقدم والإبداع وتشمل جميع المجالات التعبيرية كالرسم والنحت والخط العربي، وما إلى ذلك، كما أنه يسلك في مسارها المنهج التربوي الإبداعي للارتقاء بالكفاءة الإبداعية والوجدانية والجمالية حتى ينتقل المتعلم من مرحله النقل الصرف إلى القدرة الإبداعية الخلاقة والإنتاج الأصيل.¹ محتوى التربية الفنية ومجالاتها التعبيرية :

محتوي التربية الفنية يتمثل بكونه عبارة عن محتوى أو موضوع تعليمي صرف يعبر عنه بمجموعه الأنشطة والمهارات التعليمية التي تعلم الفنون بشتي مجالاتها التعبيرية وقيمها وممارساتها وتقنياتها²

وان تنوع مجالات التربية الفنية وإشكالها التعبيرية الإبداعية المتعددة الأوجه والتي تختلف باختلاف ممارستها وطابعها التطبيقي كالرسم والنحت والخط والحفر والنسيج والنقش والعمارة والجرافيك هي جميعها تشكل ثروة غنية للمتعلم بما تحمله من تنوع في لغات التعبير والإبداع²

أهداف التربية الفنية الإبداعية :

تتمثل أهم أهداف التربية الفنية الإبداعية بما يلي³:

1- تنمية قدرة الطلبة على رؤية القيم الجمالية في الطبيعة والإعمال الفنية من التراث وتدريبهم على تذوق تلك القيم .

2_ تنمية قدرة الطلبة على التعبير الابتكاري من خلال ممارستها الفنية وتعهدهم أسلوبهم الداني بما يكفل لهم نموهم الفني والنضوج وتنمية خبرتهم وشخصيتهم ومواهبهم

3- إكساب الطلبة القدرة على سرعه الملاحظة والتمييز والإتيقان .

4- تزويد أطلبه بالثقافة الفنية المناسبة بالتراث الفني للبيئة .

5 - تنمية قدره الطلبة على التفاعل مع البنية والتعبير عن مظاهرها وتقاليدها وعاداتها والمشاركة في المجالات التي تخدم البيئة في محيط المادة .

¹ - حافظ فرج احمد (2003) التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، ط1، القاهرة ، عالم الكتب ، ص19

فتحي عبد الرحمن، (2002) الإبداع ، ط1، عمان ، دار الفكر ، ص88

² - جمال أبو الخير، (1999)، مدخل إلى التربية الفنية، الشركة المصرية العربية، ط1، ص15

³ - جمال أبو الخير، (1999)، نفس المرجع السابق، ص24

- 6- توطيد الصلة بين مايمارسه الطلبة من خبرات فنية والفنون الشعبية .
- 7 - الإلمام بالاتجاهات الفنية لرعاية المواهب والأنماط الخاصة ومعرفة أفضل الأساليب لتنمية وتوجيه هذه المواهب ,
- 8- اكتساب الخبرة العلمية وتدريب الطلبة علي إنتاج مشغولات نافعة لتنمية قدرتهم علي المهارات والخبرات المتناسبة للممارسات الفنية المختلفة في مجال المادة واستخدام خصائصها وإمكانياتها .
- القدرات الابداعية للتربية الفنية :
- 1-الطلاقة الفكرية و الترابطية:
- وهي تمثل القدرة علي اكتشاف الارتباط بين اكبر عدد من الظواهر في محيط ادراكه مرتكز في ذلك علي سعه الاطلاع وتنوع وشمول الرصيد المعرفي للمبدع ,
- 2 - الاصاله
- وتمثل في القدرة علي استحداث أفكار وحلول جديدة واكتشاف العلاقة بين الظواهر والأشياء ,أو أعاده ترتيب عناصر غير مترابطة بطرق مستحدثة ومبتكرة ,
- 3- المرونة الفكرية :
- وتمثل في القدرة علي تبديل الحالة الذهنية والأفكار تبعا لتغير الموقف او الخروج من الاطر القديمة , واتحاد توجهات جديدة أساسها سماحه الفكر وفتح العقل .
- 4- الحساسية بالمشكلات :
- وتشكل هذه القدرة عند الأفراد المبدعين ركائز الابداع وهي القدرة علي توضيح اكبر عدد المشكلات التي تدور حول موضوع ما وتختلف درجاتها لدي الأفراد .
- 5- الاحتفاظ بالاتجاه :
- وتشير الي القدرة علي الاستغراق في التفكير في مشكله محدده لمدي طويل تحوز اكبر الاهتمام دون ان يصرفه عنها مشتتات للتفكير الي اللحظة التي يصل فيها الي حل هذه المشكله .
- الي ان التربية بصفه عامه والمدرسة بصفه خاصه عليها المسؤولية الكبرى في رعاية وصقل قدرات الابداع وشحن الطاقات لدي المتعلمين .¹
- محاور التربية الفنية :

¹ - بسمه مصطفى باورد,(2008)التدريس الصفي والدكاوات المتعددة , القاهرة ,عالم الكتب ,ط1 ,ص46 .

يمكن أبراز محاور التربية الفنية من الناحية الإبداعية بما يلي :

- 1- الرؤية الفنية : تعد من أهم المحاور وتمثل رؤية الطالب للأشياء الواقعية وتفصيلها بحيث تنمي لديه التحكم في الرسم ورؤية المنظور النسبي الثابت بين الأشياء أو الرؤية الفنية .
 - 2- التعبير الحر : وهذا المحور مهم بالنسبة للطلبة لأنه يطلق خيال الطالب وإبداعه لدي إي موضوع يطرح للرسم , فهناك طلاب ذو أسلوب واقعي واخرون ذو أسلوب ذاتي ويعتمد هذا المحور علي قوه خطوط الرسم وتعبير الالوان , ومن موضوعات هذا المحور الأعياد الوطنية والطبيعة والتراث وموضوعات المسابقات الفنية .
 - 3- الثقافة الفنية : تنوع المصادر الثقافية ذات العلاقة بالمجال الفني والتي يمكن لها ان تساهم في توسيع مدارك الطلاب وإكسابهم التعدد الذي من خلاله يمكن لهم ان يحدوا حذو المدارس الفنية التي يزر بها العالم وفق معطياتها التاريخية التي توارثتها الأجيال الفنية من جهة , وتمازجت عبر انتقالها من موقع لأخر , ان من خلال الشعوب يتبادل الخبرات أو بواسطة التقنيات التي ساهمت بدفع المسيرة الفنية علي المستوي العامي ,¹
- الفن التشكيلي :

مفهوم الفن التشكيلي وأهميته :

يندرج الفن التشكيلي ضمن الانواع المتعددة من الفنون البصرية وأطلق عليه هذا الاسم يعتمد علي الرسائل البصرية في أدواته وتقنياته ووسائطه المختلفة .
وان كلمه الفن هي تفعيل القدرات الذهنية مع المهارات اليدوية لتحقيق شئ ما أو هو التعبير عن كل ما الالوان (ألوان مائية , ألوان زيت , ألوان باستيل , فحم , قلم رصاص) والنحت والطباعة².

وبناء علي التفسيرات التي قدمت حول مفهوم الفن فعرف كالتالي : بان الفن التشكيلي ظل طيلة العصور السابقة يشكل ملامحه رافدا وحيدا ومرجعا متفردا هو الانعكاس البصري الصرف لكل ما تلنقطه عين الفنان من كل ما يحيط به في الطبيعة فكل ماكان الفنان محترفا في نقل هذه الطبيعة بحذافيرها كان لك هو مقياس ألجوده لهذا العمل³.
علاقه الفن التشكيلي بالإبداع :

¹ - جمال ابو الخير (1999), مرجع سابق , ص 68

² - جمال ابو الخير (1420), تاريخ التربية الفنية , مكتبه الخبثي الثقافية , ط1 السعودية , ص 8.

³ - جمال أبو الخير "(1999) نفس المرجع السابق ص 23

فن كلمه شامله تشمل شتي المجالات الابداعيه للإنسان , ويجد الفن التشكيلي حزمه متكاملة ضمن تلك المنظومة ,والفن في الأصل هو إبداع أنساني يتفاوت مستواه وفقا لأيدلوجيات الشعوب من مسوي فكري وعلمي وثقافي وتقني ووجداني واجتماعي .

وعندما نقول الفن للجميع والإبداع للنخبة يعني ذلك من حق الجميع ممارسه الفن التشكيلي ,ولكن عليه الابداع تظل من اختصاص النخبة يعني المبدعون وليس الممارسون فقط ,فالفن التشكيلي من حق جميع ممارسته الان الابداع فيه لنخبه من المجتمع .

التربية الابداعيه التشكيلية :

وهي تلك الانشطه التي يتلقي الطالب من خلاله ركائز الفن التشكيلي المتعدد المسالك ابتداء من القيم المعرفية وأطرها المرجعية انتهاء بالتقنيات والممارسات التطبيقية بغية الارتقاء بقيمه بفكره وجدانيه ومهارته الحسيه والحركية والاجتماعية والجمالية الابداعيه

معوقات الابداع الفني :

أولا نقص البحوث التربوية التي تتناول قضايا الابداع في التخصصات المختلفة :

وبخاصة في الماضي كان له دورا في إهمال المعلمين للقدرات الابداعيه لطلابهم والفشل في التعامل معهم ولكن هذا الأمر تغير كثيرا في السنوات الاخيره عالميا وان معلمينا للأسف في الدول النامية غير واعين لهذه الدراسات ومضامينها التربوي هاو لاتهمهم نتائجها ولذلك كثرة منهم يتمسكون بأفكار تقليديه أو غير واقعيه عن تعليم الابداع او تنميه التفكير الإبداعي .

ثانياً التدريس التقليدي في مدارسنا :

والذي يتمثل في بعض جوانبه تكليف الطلاب وإبصار ان يجلسوا متسمرين في مقاعدهم وان يمتصوا المعرفة الملقاة لهم كما يمتص الإسفنج الماء يعوق النشاط الإبداعي ونمو القدرات الابداعيه , وربما ساهم نمط القيادة التربوية لدي مديري المدارس الاتباعي المقلد في الحفاظ علي هذا النمط الشائع من طرائق التدريس حيث يرون انحصار دورهم في تنفيذ توجيهات رؤسائهم حرفا بحرف .

ثالثا تغطيه المادة التعليمية مقابل تعلمها :

تكس المناهج يعوق غالبا المعلمين عن تنميه القدرات الابداعيه لدي الطلاب خاصة عندما يشعرون بأنهم ملزمون بإنهاء المادة من إلفها الي يائها وخصوصا لايوجد في الأدب التربوي مما يؤكد ان تغطيه المادة وقطعها بالكامل تعني ان الطلاب قد تعلموها وعلي المعلم الذكي ان يدرك هذه الحقيقة .

رابعا الاتجاه نحو الابداع:

يعتقد بعض المعلمين ان القدرات الابداعية لي الطلاب موروثه وان بيئة التعلم لها اثر قليل في تنميه هذه القدرات الابداعية ويرى البعض الآخر ان الموهبة تكفي دون تدريب للإبداع وهما معتقدات خاطئة¹

المراجع :

- 1- حجازي (1999) تنميه الابداع ورعاية الموهبة لدي الأطفال ,مصر .دار المسيرة للنشر ,ط1 ,ص12
- 2 - جمال ابو الخير (1420),تاريخ التربية الفنية ,مكتبة الخبثي الثقافية ,ط1 السعودية ,ص8.
- 3- بسمه مصطفى باورد,(2008)التدريس الصفي والدكاوات المتعددة , القاهرة , عالم الكتب ,ط1 ,ص46 .
- 4 - حافظ فرج احمد (2003)التربية وقضايا المجتمع المعاصر ,ط1 , القاهرة , عالم الكتب ,ص19
- 5 -فتحي عبد الرحمن , (2002)الابداع ,ط1 ,عمان ,دار الفكر ,ص88
- 6- جمال ابو الخير , (1999),مدخل الي التربية الفنية ,الشركة العصرية العربية ,ط1 ,ص15.
- 7 - محمد الطيطي (21004),تنميه قدرات التفكير الإبداعي , دار الميسرة ,عمان ,ط1 ,ص34
- 8 - نايفه قطامي (1999),تعليم التفكير للمرحلة الاساسيه ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , الأردن ص25
- 9 - عادل العوا , (1986)العمدة في فلسفه القيم ,ط1 ,دار طلاس للدراسات ولترجمه , دمشق , سوريه,76
- 10 - أماني عبد المقصود ,سيكولوجيه الابداع ,دار الحنفي ,مصر , 21009 ,ص14
- 11 - حسين سمير :العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية ,المكتب الجامعي الحديث ,1985, ص127

¹ - حجازي (1999) تنميه الابداع ورعاية الموهبة لدي الأطفال ,مصر .دار المسيرة للنشر ,ط1 ,ص21

- 12 - وحيه الشيخ .الإعلام والدعاية ,المطبعة الجامعية ,دمشق , 1987, ص 118.
- 1- سالم المطيري (2012) دور الازه أأدرسيه في المدارس الحكوميه الخاصه ,رساله ماجستير غير منشوره , كليه التربيه ,الجامعة الاسلاميه. غزه , ص18 ,
- 14- عبد الملك رسمي ,(1993)تخطيط عوده الانشطه التربويه في مرحله التعليم قبل الجامعي ,ط1 ,القاهرة ,ص22.
- 15 - رشيد البكر (2002)معوقات الابداع لدي طلاب مراحل التعليم .مجله مستقبل التربيه العربيه للتعليم والتنمية ,المجلد الثامن العدد 25 ,ص33
- 16- الزعبي ,محمد احمد محمود (2002)منهج التربيه الفنيه للمدارس الاساسيه في الأردن ,رساله ماجستير غير منشوره ,كليه الفنون الجميله , جامعه بغداد , العراق , ص1
- 17 - صالح قاسم ,2002,مقدمه في الابداع ,دار دجله , المملكة الاردنيه الهاشميه . ط1 , ص45 .
- 18 - زكي لطفي (1999)أهداف الفن في التعليم ,المكتب الجامعي .الاسكندريه ,مصر ,ط1, 41



مدى فعالية التسويق الداخلي في الترويج للخدمات الفندقية

١. صباح أحمد الرابع

عضو هيئة التدريس المعهد العالي للعلوم والتقنية زوارة

الملخص:

تناولنا في الدراسة الموسومة مدى فعالية التسويق الداخلي في الترويج للخدمات الفندقية، وكانت الاشكالية تدور حول مدى الاستفادة من تطبيق مفهوم التسويق الداخلي في الفنادق على فاعلية البرامج الترويجية للخدمات التي تقدمها الفنادق، وأثر ذلك على الفنادق التي تقوم بتطبيق هذه البرامج الترويجية، وما هو الأثر على الأفراد العاملين بالفندق وكذلك الزوار الذين يتعاملون معهم وهل برامج التدريب افادة في توعية العاملين وحسنت من معاملاتهم مع الزوار، ولهذا البحث أهمية من حيث الأثر المترتب على التدريب والتأهيل من قبل والترويج لها، وكان الهدف منها التعرف على نوعية الخدمات التي تقدم للأفراد وتساعد على زيادة انتاجية هذه الفنادق مستقبلاً.

الكلمات الافتتاحية: التسويق الداخلي-الترويج- الزوار- التدريب- الافراد العاملين.

Abstract:

We discussed in the study And Tagged How effective is inbound marketing in promoting services? Hotel, and the problem was about the extent of benefit from Applying the concept of internal marketing in hotels to the effectiveness of promotional programs for services provided by hotels...and the impact of this on the hotels that implement these promotional programs, and what is the impact on the individuals working in the hotel as well as the visitors who deal with them, and whether the training programs benefited in raising the awareness of the workers and improved their dealings with visitors, and this research is important in terms of the impact resulting from training and

qualification before and promoting it, and its goal was to identify the type of services provided to individuals and help increase the productivity of these hotels in the future.

Keywords: inbound marketing, promotion, visitors, training, employees.

المقدمة

شهدت السياحة تطوراً سريعاً وكان الصناعة العناية كبير الأثر في تعليم الاتجاهات العامة المستقبل السياحية حيث يلعب التسويق دوراً هاماً في توجيه الجهود والموارد الماء تحقيق أهداف الصناعة الفندقية من خلال التعرف على حاجات العملاء الحاليين والمراقبين وأشباعها وتلعب الخدمات دوراً هاماً رئيسياً في اقتصاديات الدول سواء المتقدمة منها أو النامية وتتضح أهمية هذا الدور من خلال نسبة ما تسهم به القطاعات الخدمية في الدخل القومي الإجمالي.

ويعد قطاع الفنادق من القطاعات الخدمية الهامة التي تسهم في تنمية موارد الدولة، حيث يقبل السائحون وأصحاب الأعمال الأجانب والمواطنين على الإقامة بتلك الفنادق وذلك لما تتميز به من جودة خدمات واهتمام بالعملاء تختلف من فندق لآخر ومن هذا المنطلق كان لزاماً على الفنادق تطبيق مفهوم التسويق الداخلي حيث يعني هذا المفهوم إن الإدارة داخل الفندق. يجب ان تتعامل مع الافراد العاملين لديها كأنهم زبائن، وأن الوظائف التي يشغلونها بمثابة منتجات يجب تسويقها وعرضها عليهم لتتال رضاهم، مثل تقديم الحوافز والمكافآت وغيرها، وايضاً إعطاء الدورات التدريبية في مجال الوظيفة، مما يكون له أثر كبير على مستوى تقديم الخدمات وجودتها داخل الفنادق.

مشكلة الدراسة

أصبح اهتمام السياح محل اهتمام العديد من المؤسسات الفندقية وشركات السياحة والسفر، والتي لا يزال قطاع السياحة والضيافة في دولة ليبيا يواجه الكثير من الصعوبات التي حالت حتى الآن دون وصولها إلى المستوى المطلوب وخاصة في الفنادق المحلية (الخاصة)، وبعد ترويج الخدمات من الوظائف المهمة في أي منظمة تسعى إلى الحصول على حصة سوقية ويرتبط مستوى تقديم الخدمات بمدى إدراك مقدمي الخدمات للطريقة والأسلوب والكيفية التي يتم بها تقديم تلك الخدمات.

لذلك تعاني اغلب الفنادق من قصور في تطبيق مفهوم التسويق الداخلي والذي يعني معاملة العاملين كأنهم عملاء داخليين الأمر الذي يؤثر على مستوى جودة الخدمات المقدمة مما ينعكس ايجابًا على الترويج الجيد للخدمات الفندقية. ما أثر تطبيق مفهوم التسويق الداخلي في الفنادق على فاعلية البرامج الترويجية للخدمات التي تقدمها الفنادق؟

فرضيات الدراسة

1 -الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباط طردية بين تطبيق مفهوم التسويق الداخلي وتحسين مستوى أداء العاملين في الفنادق.

2 -الفرضية الثانية

توجد علاقة ارتباط طردية بين تطبيق مفهوم التسويق الداخلي وفاعلية البرامج الترويجية في الفنادق.

أهداف الدراسة

1 -معرفة مدى تطبيق الفنادق لمفهوم التسويق الداخلي

2 -التعرف على نوع العلاقة بين تطبيق مفهوم التسويق الداخلي وتحسين فاعلية البرامج الترويجية للخدمات المقدمة في الفنادق.

3 -معرفة الأثر الايجابي الناتج عن تحفيز العاملين لتقديم خدمات ذات مستوى أكثر جودة.

4- توضيح أهمية التدريب والدور الفعال الذي يلعبه في تطوير اداء العاملين في الفنادق.

أهمية الدراسة:

1. يعد مفهوم التسويق الداخلي من المواضيع المهمة لأي فندق وأيضا يزيد من كفاءة مقدمي الخدمات في عرض الخدمة للعميل.

2 تركز هذه الدراسة على جوانب مهمة في أنشطة التسويق الداخلي (التدريب الحوافز).

3. هذه الدراسة ساهمت في زيادة التفاعل بين الإدارة الفندقية والعاملين لديها من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤدي إلى نجاح المنظمة الفندقية.

المبحث الاول: الفنادق مفهومها تعريفها

مفهوم الفندق:

إن أصل كلمة فندق المستخدمة عربيا في Pondokia من اللغة اليونانية القديمة، والتي تعبر عن النزل الاغريقية القديمة، وقد تسربت من بلاد الإغريق إلى بلدان الشرق القديم في ذلك الوقت وانتشرت فيه، وتستخدم كلمة Hotel في كل الدول التي لا تنطق العربية وترجع هذه الكلمة إلى كلمتي Hospital Hostel اللاتينية والتي تعني الضيافة والراحة أما كلمة (نزل) هي عبارة عن كلمة عربية كترجمة لكلمتي فندق وأوتيل وتعني المكان المريح الذي يعده أهل البيت لضيوفهم وتوفير الإقامة والإعاشة التوفيق⁽¹⁾.

تعريف الفندق :

الفندق هو منظمة إدارية ذات سمات اقتصادية واجتماعية تقدم خدمات الإيواء والمأكولات والمشروبات والترفيه في إطار القوانين المحلية والدولية ذلك لقاء أجر محدد لنزول معين داخل بناء مصمم لهذا الغرض⁽²⁾.

أهمية الصناعة الفندقية :-

تعد صناعة الفنادق ذات أهمية لأي دولة وذلك لأنها تحقق مجموعة من الأغراض أهمها⁽³⁾

1. تقديم الخدمات للأفراد مثل المأكولات والمشروبات والمطاعم المتخصصة والصالات العامة ، وتنظيف الملابس والنوادي الرياضية وغيرها.

2. الحصول على الإيرادات والعملية الصعبة اثبتت الدراسات أن الفرد الذي يزور دولة ما ينفق حوالي 31.99 من ميزانيته على الفنادق.

3 . توفر فرص العمل حيث أوضحت المراجع العلمية المتخصصة أن صناعة الفندقية اكبر صناعات في العالم توليدا لفرص العمل فالغرفة الواحدة مثلا تولد 20 فرصة عمل غير مباشرة في شكل صناعات مغذية للفنادق كالطعام والشراب وصيانة أجهزة التكيف والأثاث الخ.

4 .تعليم وتدريب الأفراد العاملين في المجالات المختلفة للفندقية ولا سيما أن الواقع التطبيقي يؤكد أهمية المهارات الإنسانية في نجاح أى فندق

5 .تنمية المناطق الجغرافية بالفنادق تعمل على تنمية البنية التحتية للمنطقة الجغرافية التي يتم إنشاؤها فيها والمتمثلة في محلات التسوق والمطاعم ... الخ المحاذية والقريبة منها حيث

1 - محمد حافظ حجازي / إدارة المنظمات الفندقية / القاهرة 2004 / ص 28

2 - علي احمد عبد النبي وآخرون الشراء الفندقية / القاهرة 2002، ص 15

3 - محمد الصيرفي / إدارة الفنادق الإسكندرية، د. ن. ص 31-32

أثبتت الدراسات أن 59% من النفقات اليومية التي يصرفها السائح تكون في المنطقة الجغرافية التي يقع فيها الفندق ⁽¹⁾.

أهمية الأفراد في الفنادق :

من العناصر الأساسية لنجاح الفندق الاعتراف بأن الموظفين وخاصة أولئك الذين على اتصال مباشر مع العملاء من خلال علاقتهم بالعاملين .

فإن العميل يرسم انطباع وربما انطباع لفترة طويلة من خلال العاملين في الفندق الذين يتعامل معهم بشكل مباشر المهارات ، الاتجاهات السلوك ، المظهر العام ، الكفاءة والمزاج لكل موظف يؤثر على صورة الفندق. لذا ولكي يكون الفندق ناجحاً، يتوجب ان يكون العاملين ذوي كفاءة سلوكية وفنية وكذلك أن يتم تدريبهم وتحفيزهم بشكل مستمر، ان على إدارة الفندق أن تدرك أن كل موظف في الفندق هو بمثابة المسوق للخدمات الفندقية.

ان مجرد بعض السلوك الفاتر أو الغير مسئول من قبل بعض العاملين جدير بأن يحبط جميع الجهود التسويقية التي قام بها الفندق لاجتذاب العملاء كل ما ذكر يحتاج عملية احتذاب. توظيف وتدريب ومتابعة مستمرة وفعالة للعاملين في الفندق من المعابر الهامة في هذا الخصوص اختيار وتدريب موظفين مناسبين للعمل إيجاد التوجه التسويقي لدى الموظفين، التنسيق بين جهود العاملين، المحافظة على المظهر اللائق والمتناغم مع الصورة الذهنية التي يقدمها الفندق للعملاء، الاهتمام المستمر بحاجات ورغبات العملاء في السوق المستهدف، الموافقة ما بين متطلبات العملاء من السلع والخدمات والصورة المرغوبة للفندق من جهة وما يقدمه الفندق من جهة أخرى، وهناك ممارسات تستخدم التأكد من أن العاملين يقومون بإنجاز مهام بالشكل المطلوب

ا. خطة الاقتراحات scheme Suggestion: والتي عادة ماتستخدم لأغراء العاملين والعملاء لتقديم وجهات نظرهم حول طبيعة النشاطات الفندقية وموافقتها مع ما يتوقعون ، لزيادة فعاليتها ، يمكن ربط الخطة ببرنامج الحوافز للاقتراحات البناءة والإبداعية.

ب - زيارات التدقيق audit visits والتي تتباين من كونها روتينية منظمة ومعلنة عنها مسبقاً لان تكون عرضية، غير منظمة وغير مصرح عنها مسبقاً مثل هذه الزيارات تساعد في تشجيع

1 - محمد الصيرفي، مصدر سبق ذكره ص 34.

العاملين والتأكد من قيامهم بواجباتهم على أكمل وجه واستغلال الفرص للبحث عن أي مجال للتحسين.

ج مسح مدى رضا العملاء معظم الفنادق تقوم بإجراء مسوحات دورية ومستمرة للتعرف على مدى رضا العملاء عن النشاطات والتسهيلات الفندقية والتعرف على توقعات العملاء وإمكانية التعديل أو التحسين من مستوى الخدمات المقدمة (1) .

التسويق الفندقي:

يعرف التسويق الفندقي على انه الممارسات الإنسانية التي تستهدف اشباع حاجات الضيوف المختلفة من خلال المنتجات الفندقية بواسطة تهيئتها وتقييمها والتعريف بها وتيسير اقتنائها عن طريق العلاقات التبادلية

أهداف التسويق الفندقي

إن منظمات الأعمال لها أهداف عريضة تسعى دائماً إلى تحقيقها وهي تتمثل في تحقيق مستوى معين من الأرباح أو مستوى معين كعائد على رأس المال المستثمر وتهدف الوظيفة التسويقية الفندقية إلى نيل رضا عملاء المنظمة الفندقية وذلك على النحو التالي.

الهدف العام -

إشباع حاجات ورغبات عملاء الفندق والحصول على رضاهم والمساهمة في المحافظة على المركز التنافسي للفندق.

الأهداف الفرعية: -

تتمثل هذه الأهداف في التالي:

أ- تعظيم حصة المنظمة الفندقية من السوق السياحي.

ب تحقيق الأرباح المخططة عبر نشاطات المنظمة الفندقية.

ج التنبؤ بحاجات ورغبات ضيوف المنظمة الفندقية.

د تنمية المركز التنافسي للمنظمة الفندقية (2).

التسويق الداخلي للفنادق:

مفهوم التسويق الداخلي

1 - خالد مقابلة - التسويق الفندقي الأردن دار وائل للنشر ط1، 2011، ص 208 - ص 20
2 - محمد حافظ حجازي _إدارة المنظمات الفندقية / القاهرة ، المؤسسة الطبية 2004 ، ص 28، 229

يعد مفهوم التسويق الداخلي من المفاهيم التسويقية الحديثة شاع استخدام مصطلح التسويق الداخلي internal marketing ليصف تحويل الكثير من تقنيات التسويق الداخلي بالتركيز على الموظفين وبالطبع وجد مسوقوا الخدمات الكثير ليتعلموه من إدارة الموارد البشرية، فدور التسويق هو تحقيق أهداف المنظمة عن طريق إرضاء حاجات العملاء، وفي نفس الوقت تعني إدارة الموارد البشرية بتحقيق أهداف المنظمة، لذلك فإدارة الموارد البشرية يجب ان تعني هي الأخرى بإرضاء حاجات العملاء الخارجيين، يمكن مقارنة إدارة الموارد البشرية بالإدارة التقليدية للعاملين التي غالباً ما ينظر إليها على أنها منفصلة عن أهداف عمل الشركة (1).

وقد ازدهر مصطلح (التسويق الداخلي)) خلال الثمانيات وكان التعريف الأولي قد وضعه Berry هو وسائل تطبيق وفلسفة وممارسات التسويق على العاملين بخدمة العملاء الخارجيين بهدف

1. توظيف والحفاظ على أفضل عماله.

2 تحقيق أفضل عمل ممكن (بيري 1980)

وأيضاً عرفه كل من قاري varey ولويس Lewis (1999) بوضع إطار مفاهيمي لعدد من أبعاده: -

. أبعاد التسويق الداخلي

1- التسويق الداخلي .

الوظائف في أي منظمة هي منتجات يتم تسويقها ويجب على المديرين يفكروا مثل أخصائي التسويق عند التعامل مع العاملين، على الرغم من ذا فصاحب العمل هو مشتر ومستهلك في علاقة التوظيف.

2- التسويق الداخلي كمدخل

هناك بعد رمزي واضح لممارسات إدارة الموارد البشرية مثل إشراك الموظف وإصدار بيانات عن دور الموظفين داخل المنظمة ويستخدم هذا التحكم غير المباشر في الموظفين على الرغم من ذلك فإن رمزية التسويق الداخلي قد تكشف عن تناقضات كثيرة ، مثال : الفردية تناقض العمل الجماعي وثقافة الخدمة كما تعرفها الإدارة قد تتناقض المواقف تجاه مسؤولية ومرونة

1 - حميد عبد النبي الطائي - التسويق السياحي - الطبعة الأولى ص 356

الموظفين ، فتعقيدات القائمين على الإدارة وأفعالهم ومعرفتهم قد تضاعف إلى مجرد تقنيات للتواصل الرمزي.

3- التسويق الداخلي كفلسفة :

قد يكون المديرون على قناعة بأن إدارة الموارد البشرية تتطلب أنشطة تسويقية ، إلا أن هذا لا يتناول حاجات واهتمامات الموظفين المتنوعة والتي قد تختلف تماماً عن حاجات واهتمامات المنظمة .

4- التسويق الداخلي كمجموعة تقنيات .

قد تتبنى إدارة الموارد البشرية بحث وتشريح تسويقي ، وتقنيات ترويج لاطلاع وإقناع الموظفين. إلا أن التسويق الداخلي كتحكم في المزيج التسويقي يفرض وجهة نظر الإدارة على الموظفين ولا يمكن القول أن مركزه الموظف العميل الداخلي، لذلك فالعاملون هم من يجب عليهم تغيير حاجاتهم أو فهم وضع صاحب العمل في استجابتهم للسوق ⁽¹⁾ .

إجراءات التسويق الداخلي: ⁽²⁾

تشمل إجراءات التسويق الداخلي الأربعة:

- 1- ترسيخ ثقافة الخدمة.
 - 2- تطوير مدخل التسويق إلى إدارة الموارد البشرية.
 - 4- نشر المعلومات التسويقية للعاملين.
 - 5- تنفيذ نظام المكافأة والاعتراف بجهود العاملين.
 - 6- أهداف التسويق الداخلي:
- يهدف التسويق الداخلي إلى جعل العاملين أكثر تفهماً واهتماماً بالعملاء.
- ### 7- أهداف التسويق الداخلي:

- 1- الهدف العام هو جعل العاملين أكثر تفهماً واهتماماً بالعملاء
- الهدف الاستراتيجي:** هو خلق بيئة داخلية تتسم بالوضوح والشفافية، وتفتح آفاقاً جديدة للنمو بين الأفراد لدعم الطرق الإدارية، ودعم سياسة الأفراد ودعم سياسة التدريب الداخلي، ودعم الإجراءات

¹ - عصمت سيد سلمان دور التسويق الداخلي في تدعيم المركز التنافسي. دار النشر جامعة القاهرة -

2000م- ص 87.

² - ادريان بالمر - مبادئ تسويق الخدمات - القاهرة - ط 1 - مجموعة النيل العربية 2009 ص 617

التخطيط والرقابة.

-**الهدف التكتيكي:** أن العاملين يجب أن يفهموا لماذا يتوقع منهم أن يتصرفوا بطريقة معينة أو يجب عليهم دعم موقف معين مثل الخدمة المعطاة أو الخدمة الداعمة يجب عليهم قبول الخدمات والنشاطات الأخرى التي يتوقع منهم دعمها عند اتصالاتهم بالعملاء من ضمن الهدف التكتيكي هو تطوير الخدمة كاملة وأن تقبل داخليا قبل طرحها للسوق كما يجب تفعيل قنوات الاتصال الداخلية والبيع الشخصي (1) .

متطلبات تطبيق مفهوم التسويق الداخلي :-

لكي يتم تطبيق هذا المفهوم لابد من توافر مجموعة من المتطلبات الرئيسية والتي تتمثل في الاتي.

1 - التزام الإدارة العليا بفلسفة مفهوم التسويق الداخلي، إن أهم متغير أو متطلب لنجاح ممارسة التسويق الداخلي في المنظمات الخدمية هو التزام الإدارة العليا بفلسفة المفهوم واقتناعها بأهميته وتأثيره في تحسين جودة الخدمة وعلى انه فلسفة أكثر من كونه برنامجاً ومن الضروري اقتناع الإدارة العليا والتزامها بتلك الفلسفة.

2- تواجد نظام اتصالات إدارية جيد داخل المنظمة (تدريب). اتفق العديد من الباحثين على ان الاتصالات الإدارية الجيدة التي تشمل التحفيز والتدريب تمثل أحد أهم جوانب التسويق الداخلي وكما يؤكد Ballantyne على ان نجاح التسويق الداخلي يتوقف الى حد بعيد على مدى توافر شبكة اتصالات قوية داخل المنظمة¹.

منح الادارة العليا ومقدمي الخدمات سلطة اتخاذ القرار عرف كل من (بومانـد لوور) تفويض السلطة على هذا الموقف أو الحالة التي من خلالها يمنح المدير موظفية خرية اتخاذ القرارات او احقية العاملين في التحرر من اللوائح والقوانين ، ويضع الموظفين في الخدمة، واتخاذ القرارات أو الإجراءات اللازمة لتحسين مستوى جودة الأداء (1) ويرى كل من أن هذا المدخل يترتب عليه تحقيق مكاسب (لوور-باون) ان هذا المدخل يترتب عليه تحقيق مكاسب عدة منها:

ا. سرعة استجابة الموظفين في تلبية احتياجات ورغبات العملاء .

ب. قدرة الموظفين على حل مشاكل العملاء غير الراضين

¹ - هاني حافظ ضمور ، تسويق الخدمات، ط 4 عمان ، دار وائل 2008 ، ص 386

ج. ضعف قدرة الموظفين على التعامل مع العملاء.

كما أشار حامد شعبان ومحمد فريد الصحن، على أن التسويق الداخلي يؤدي إلى تحقيق (1)

1. مساعدة الموظفين على فهم واستيعاب رسالة المنظمة وأهدافها وأساليب العمل داخل المنظمة.

2. تحفيز الموظفين وإثارتهم، نحو تحقيق وظائفهم وقيادتهم وتغيير مواقفهم وسلوكياتهم تجاه العملاء وخاصةً من خلال الاتصال المباشر معهم.

3. اكتساب التزام الموظفين باتجاه خطط واستراتيجيات وثقافة المنظمة.

4. يعمل على بناء ثقافة المنظمة ويؤدي إلى الحفاظ على معايير الجودة في تقديم الخدمات.

المبحث الثاني: فاعلية التسويق الداخلي

ثقافة الخدمة للعاملين

يعد أي برنامج التسويق الداخلي هو عبارة عن عملية تمثيل لثقافة الخدمة لان برنامج تسويق الخدمة بحكم عليه بالفشل أو الإخفاق إذا لم تعمل المنشأة على ترسيخ ثقافتها لدعم خدمة الزبون.

لذلك تعتبر الثقافة الخدمة نمط من المشاركة في القيم والمعتقدات التي تعطي معنوية إلى الأعضاء في المنظمة، وتزويدهم بالقواعد الخاصة بالسلوك حيث أن لكل منظمة ثقافة خاصة تتميز بها، ولكن نلاحظ أن بعض المنظمات تمتلك ثقافة ضعيفة، على عكس المنشآت التي تمتاز بنظام في تطبيق السلوكيات والتصرفات والأعمال إزاء الزبائن، لذلك فإن الثقافة القوية تساعد المنظمة في مجالين مهمين (2).

الأول: السلوك المباشر: وهو يعني أن الأفراد العاملين يعرفون جيداً كيف يعملون وما هو المتوقع منهم.

الثاني: الثقافة القوية: وهي تعطي للعاملين إحساساً أو شعوراً بتحقيق الهدف وبالتالي فإنه يولد لديهم الشعور الجيد إزاء منشأتهم وأنهم يشكلون جزءاً مهماً منها.

كيفية تعزيز المنظمة لثقافة الخدمة لدى العاملين

¹ - حامد شعبان ومحمد فريد الصحن - قراءات في إدارة التسويق الدار الجامعية، الإسكندرية 2002، ص

² - حميد الطائي- بشير العلاق : تسويق الخدمات / دار اليازوري، عمان 2009م ص 346 - ص 348

هناك عدد من الخطوات الواجب على إدارة التسويق في أي منظمة إتباعها لزيادة وعي العاملين لما هو مطلوب منهم في عملية تقديمهم للخدمة وايضاً فهم الهدف الذي تسعى المنظمة الى وصول اليه، وهذه الخطوات هي: -

1. على الإدارة أن تفهم العاملين بأن يؤديوا أدوارهم ومهامهم من أجل تحقيق السلوك المتوقع من قبل العملاء.

2 يتطلب من المنظمة الخدمية أن تستعمل النشرات المطبوعة لتتقيد واضح كجزء من عملية الاتصال الداخلي.

3. استخدام الأساليب التقنية في عملية التدريب لتزويد العاملين. بالمعارف والمنافع الخاصة بالخدمات المقدمة للعملاء.

4. تزويد العاملين بجميع المعلومات الضرورية المتعلقة بالخدمات الجديدة والتغيرات التي حصلت أو ستحصل في طبيعة الخدمات والحملات التسويقية والتطورات المتعلقة بالإجراءات والوسائل الخاصة بتوفير الخدمة في الزمان والمكان المحددين ⁽¹⁾

مفهوم التدريب -

يعد العنصر البشري من العناصر المهمة التي تحيي بها مؤسسات الأعمال كما يعد المحرك الأساسي لجميع نشاطات المؤسسة ومصدر من المصادر المهمة لفاعليتها خاصة عندما يتميز بنوعيه مهارية ومعرفية وقدرات تتلاءم مع طبيعة الأعمال التي يمارسها في المؤسسة. ويمكن تعريف التدريب في صناعة الضيافة على انه: تغذية العاملين في المنظمة الفندقية بنمط من المعلومات الحيوية في مجال الأعمال الفندقية بشكل واضح وسليم ومخطط له وفقاً لمعايير الخدمة العالمية وفي شتى الاختصاصات والأخذ بنظر الاعتبار الجوانب السلوكية الخاصة بالعاملين لخلق مناخ مناسب وملئم لتعليم الأساليب والمهارات ⁽²⁾.

فوائد التدريب (1)

1- زيادة الإنتاج.

2- تقليل النفقات.

3- تخفيض حوادث العمل.

¹ - زكي هاشم - إدارة الموارد البشرية - دار السلاسل للطباعة الكويت 1989 - ص 255.

² - نفس المصدر ذات الصفحة.

4- قلة دوران العمل.

5- توفير القوة الاحتياطية في المنشأة.

6- التدريب الخاص بالمشرفين يساعد في القضاء على الكثير من أخطاء الإدارة.

. أهداف التدريب

1- إزالة أو معالجة نقاط ضعف الأداء يسهم في تطوير المؤسسة واستمرارها.

2- بهدف إلى تخفيض حوادث العمل وتتم حماية العاملين من خلال التقليل من إصابات العمل التي تحدث بسبب نقص الكفاءة والخبرة والمهارات.

3- زيادة الاستقرار التنظيمي والمرونة، والاستقرار التنظيمي هو مدى قدرة المؤسسة على الاحتفاظ بالأفراد العاملين لديها فالتدريب ينمي روح الولاء لدى المؤسسة، أما المرونة فيقصد بها أن التدريب يوفر عناصر متعددة من المهارات القادرة على العمل في أكثر من وظيفة وشغل أكثر من منصب مما يسهل عملية إجراءات وتقلات وتغييرات في قوة العمل بما ينفق مع حاجة المؤسسة:

5. تقليل الحاجة إلى الإشراف - درجة استيعاب الفرد لعمله المكلف به جيداً عن طريق تدريبه يعمل على تقليل أخطائه ويمكنه أن يمارس الرقابة الذاتية (1).

أهمية التدريب بالنسبة للأفراد العاملين بالمؤسسة (2) :-

بما ان التدريب أهمية بالنسبة للمؤسسة فأن له أهمية بالنسبة للأفراد وهي كالآتي:

1- يساعد على تطوير وتحسين كفاءة وقدرات الأفراد وبالتالي تحسين فهمهم للمؤسسة واستيعاب دورهم فيها.

2- يساعد الأفراد في تحسين قراراتهم وحل مشاكلهم في العمل.

3. يساهم في تقليل نقاط الضعف لدى الأفراد الذين يوفرون له فرص الترقية التميز والتطوير.

4 رفع الروح المعنوية للعاملين الذين يعملون على تحليل علاقاتهم بين الإدارة وأفراد العاملين . التدريب في صناعة الفنادق يساعد في³:

1- تقليل التكاليف.

2- التوسع في المبيعات.

1 -- عمر وصفي عقيلي، ادارة الموارد البشرية - عمان، مؤسسة زهران للنشر 1991 ص 244

2 - قصي قحطان الجميلي - ادارة الموارد البشرية في الفنادق - عمان دار الصفاء للنشر - 2004 ص 3

3 -1- حميد الطائي - بشير العلاق، مصدر سابق، ص 359

3- اكتساب سمعة جيدة في الفندق.

4- كسب رضا الضيف وإحساسه بالارتياح في الفندق لإتقان مهاراتهم دون خلل.

1- قصي قحطان الجميلي، مصدر سبق ذكره

. أهمية التدريب الأساسي (1) :-

يمكننا تعريف التدريب بأنه مجموعة من الإجراءات أو العمليات لغرض اكتساب وتطوير المهارات والمعرفة والاتجاهات لدى مجموعة من العاملين في المنظمة بهدف رفع مستوى الأداء بما يحقق النتائج للمؤسسة والعاملين على حد سواء، أي تحقيق المنفعة المتبادلة. ويتوجب على كل مدير اتباع ما يلي (2):

أ. أن يكون قادرا على تحديد الوقت الملائم لتحسين كفاءة العاملين

ب. أن يعي جيدا أن التدريب الأساسي هو أحد الوسائل المستخدمة في العمل لتطوير التسويق الداخلي.

ج. فهم وإدراك دور وأهمية التدريب المساعدة وضع الفندق في تحقيق الأهداف.

د. في حالة الوصول إلى النقطة (ج) ينبغي تحديد أي نوع من أنواع التدريب يتوجب إتباعه وما هي الإجراءات اللازمة.

أن فاعلية التدريب تقاس على أساس تحسين الكفاءة والقدرة من خلال عملية التعلم وهذا ضروري إذا كانت المهارات والمعرفة والاتجاهات غير متحسنة قبل عملية التدريب. أما إذا تطورت هذه السمات واكتسبت كفاءة عالية فهذا يعني أن التدريب كان فعالا ومؤثر لأن عملية التدريب يجب أن تتزامن مع عملية التعلم لأنه بدون التعلم واكتساب الخبرة لا يكون هناك دور للتدريب، ومن الأمور الهامة التي تقع على عائق المنظمة من خلال عملية التدريب من قبل العاملين.

وهذا ما نلاحظه في شركة ديزني حيث تقوم هذه الشركة بإعداد برنامج يتعلم فيه العاملون جميع المعلومات تدريبي لجميع العاملين الجدد.

المتعلقة بالشركة وتعميقها في أذهانهم بشكل كبير وذلك يتدربون في برنامج آخر متخصص في طبيعة العمل الذي يقومون به، وبعد إتمام المتدرب لهذه البرامج التدريبية التي تدوم في

1 - حميد عبد النبي الطائي - التسويق السياحي - الطبعة الأولى ص366-367

2 - نفس المصدر ذات الصفحات.

بعض الحالات أربعة أشهر، يصبح أحد الأعضاء المتميزين في الشركة على هذا اللقب، يضمن انه قد أصبح ضمن فريق عمل شركة ديزني وبهذا التقدير الذي يعني له وللشركة انه أصبح شخصا كفؤا.

واليوم أصبحت شركة ديزني معروفة عالميا في برامجها التدريبية المتميزة وإدارة الموارد البشرية، وبدأت الآن بوضع دورات وبرامج متخصصة في هذا المجال لشركات عالمية أخرى (1).

. مفهوم الحوافز -

تعتبر الحوافز من الوسائل أو الفرص التي توفرها إدارة المؤسسة للأفراد العاملين لديها لتتغير بها رغباتهم وتخلق لديهم الدافع من اجل الحصول عليها وذلك بالعمل المتواصل لزيادة الأداء وتحسين الإنتاج، وقد عرفه احمد ماهر بمثابة المقابل للأداء المتميز)).

ويقصد به أن الأجر أو المرتب قادر على الوفاء بقيمة الوظيفة ورد هذا التعريف على أن الحوافز تركز على مكافأة العاملين عن تميزهم في الأداء وان الأداء يستحق الحافز وهو أداء غير عادي.

أهمية الحوافز

تبرز أهمية الحوافز باعتبارها أحد الوسائل الحديثة لتوفير المناخ الملائم للمنظمة، وبناء روح معنوية عالية لدى العاملين بها حتى يتمكنوا من النجاح في أداء مهامها، والإجابة على مسؤولياتهم تجاه المجتمع واتجاه أنفسهم، وتتمثل أهمية الحوافز في الأمور التالية:

1. تحقيق نظم الحوافز وزيادة الفوائد.
2. المساهمة في قدرات العاملين وطاقاتهم.
3. رفع مستوى رضا الأفراد وإقامة علاقات تعاونية اجتماعية بينهم وإظهار روح الثقة بين الرئيس والمرؤوسين.
4. إشباع رغبات الأفراد الجسدية والمعنوية.

. أنواع الحوافز (2) :

النوع الأول من الحوافز الجسدية

1 - احمد ماهر - إدارة الموارد البشرية - الإسكندرية - الدار الجامعية 1999 ص 237

2 - احمد ماهي مصدر سبق ذكره

تتعدد اشكال هذه الحوافز وتختلف صورها من قطاع إلى آخر، وتمثل هذه الحوافز في المكاسب الجسدية، بالإضافة إلى دخول النقد المادي من أهم طرق الحوافز في هذا الوقت، وذلك لأن النقود تشبع كل رغبات الإنسان، بالإضافة إلى ذلك، فإن الحوافز الجسدية لتتناسب مع مفهوم الناس في الظروف الراهنة، ويتمثل المال في الأجر الذي يتقاضاه الفرد مقابل ما يفعله من عمل ويوزع هذا الأجر على العامل أو الموظف بطرق مختلفة ومختلفة من مؤسسته الأخرى، طبقاً لطبيعة العمل، أجر المتبع داخل كل مؤسسة.

النوع الثاني من الحوافز المعنوية

تعتبر الحوافز المعنوية أحد الركائز ذات الأهمية القصوى في منظومة الحوافز التي تضعها المؤسسة والتي بدونها لا يمكن أن تكتمل صورة الحوافز التي تشجع على العمل وتزيد من أدائها داخل المؤسسة وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطورته وطبعه. وهذه الحوافز تتعلق بإشباع الحاجات النفسية والذاتية فالإنسان بعد أن يشبع احتياجاته الأساسية (السكن / السكن / الخدمات الصحية) السعي إلى إشباع احتياجات أخرى مثل المكان المناسب والتقدم والرفي وغيرها من الاحتياجات المختلفة ذات الصلة بالجانب النفسي والجسدي للفرد ومن أمثلة الحوافز المعنوية منح جوائز مختلفة للعاملين مثل منح إجازات استجمام مدفوعة الأجر أو إعطاء كتب شكر أو اسم.

نظام الحوافز في الفنادق

- 1- التعرف على دوافع كافة الأفراد العاملين في الفندق.
- 2- اختيار أنواع الحوافز التي تتفق مع الدوافع.
- 3- تحديد معايير وشروط منح الحوافز.
- 4- تأمين السرعة في تقديم الحوافز وقت استحقاقها.
- تعديل نظام الحوافز بما يتوافق مع رغبات وحاجات الأفراد العاملين في الفندق.
- 6- الإعلان عن نظام الحوافز والأحداث المناسبة لتأمين التأييد له من قبل الأفراد العاملين في الفندق (1)

1 - عمر وصفي عقيلي / (مرجع سبق ذكره) من

وغاية ما تطمح له إدارة الفنادق عن تنشيط دور التسويق الداخلي اجتذب أفضل العاملين والعلماء في سوق العمل الفندقي والعمل على استمرار بقائهم في الفندق وليس تسريبهم لفنادق أخرى بسبب الرواتب وحوافز العمل الأخرى مما قد يسبب ارتفاع معدلات دوران العمل الفندقي. ومن أهم المعايير.

- 1- الأداء المتميز في العمل.
 - 2- المجهود هو الأسلوب أو الوسيلة التي يستخدمها الفرد لكي يصل إلى الأداء المميز.
 3. الأقدمية طول الفترة التي قضاها الفرد في العمل.
 - 4- المهارة يقصد بها الإبداع في تقديم الخدمات.
- . خدمات الترويج الفندقي

المبحث الثالث: الترويج الفندقي:

مفهوم وتعريف الترويجي للفندق

أن مفهوم الترويج الفندقي الحديث في الثلاثينيات من القرن العشرين حيث بدأ الكساد الاقتصادي وازدياد حدة التنافس والخسائر المالية التي تلحق بالصناعات المختلفة، مما دفع الفنادق إلى التركيز على اهتمام خاص للأنشطة الترويجية، لكن الترويج كان له مفهوم ضيق على أنه البيع المباشر أو القسري، بالإضافة إلى اختيار الموقع المناسب للفندق.

وقامت بعض الفنادق بإنشاء مكاتب لها في الأربعينيات وفي الخمسينيات بدأت نسبة الأشغال في الفنادق، وبدأت الحاجة إلى إظهار الاهتمام في قسم المبيعات وفي الستينيات اتسعت نشاطات فنادق السلسلة وتطور نظام الحجوزات وعمليات الترويج وبدأت الفنادق بالتفاهم مع بعضها البعض، وقدمت على عمولة من خلال تركية الفنادق معينة للعملاء وبدأت عمليات الربط والتنسيق بين وسائل النقل والفنادق، وفي السبعينيات بدأت صناعة السياحة كصناعة عالمية لها تسويق وترويج خاص في مجال الفندق وتطور التسويق الفندقي، وفي الثمانينيات وبدأت الفنادق بترويج خدماتها وفي التسعينيات برز التطور والتوسع في سلاسل الفنادق (1).

ويظهر مفهوم الترويج بشكل واسع ويمكن تعريفه

الترويج - هو النشاط الذي يكون ضمن إطار النشاط التسويقي للوصول إلى عملية اتصال اقناعيه للمستهلك من خلال أحداث المعرفة لدى السائح عن البرنامج السياحي.

1 - خالد مقابلة - التسويق الفندقي - أربد الأردن - دار وائل للنشر - 1-2011 ص 158 2

الترويج السياحي: هو كافة المناصب التي تهدف إلى تحقيق الأهداف المحددة لها في التسويق الاستراتيجي السياحي لدولة معينة ⁽¹⁾.

.....

أهداف الترويج الفندقي

ان الهدف الرئيسي للترويج هو تذكير العميل بشأن السلع أو الخدمات الفندقية التي يسعى إلى تقديمها وشرائها وذلك من خلال ⁽²⁾

1. التوسع في تقديم الخدمات أو السلع حسب حاجة السوق المُستهدف والذي يعتبر من ركائز خدمة المستهلك الأساسية في مفهوم التسويق الحديث ويمكن القيام بهذه المهمة من خلال الترويج للخدمات الفندقية بشكل كامل وبيان إمكانات الفندق المتاحة والترويج للخدمات في أوقات معينة أو مواسم معينة.

2. القيام بواجهة برامج ترويجية للفنادق المنافسة الحالية والمرتبقة والتي عادةً ما تؤثر على سلوك العملاء الحاليين والمرتبين للفندق.

3. القيام بنشر المعلومات الضرورية بين العملاء أو الجمهور المُستهدف للتعريف بالسلع والخدمات الفندقية ومدى توفرها.

أهمية الترويج الفندقي:

1- تزايد عدد العملاء في المدن وهم غالبًا الفئة المستهدفة في وسائل الإعلان

2- زيادة حجم خدمات الإعلان نتيجة كثرة عدد الفنادق في السوق.

3. انتشار وسائل الإعلان مما يمنح قوة الترويج وأهمية.

4- كثرة سفر العملاء إلى الخارج مما يزيد من وعيهم وتقبلهم لأي نشاط ترويجي

5- بعد المسافة بين العميل والفندق مما يتطلب وسائل اتصال ترويجية.

عناصر مزيج الترويج الفندقي ⁽³⁾ -

مزيج الترويج هو عبارة عن مجموعة أدوات الاتصال التي يمكن لمسئول لتسويق في الفندق

استخدامها في محاولته للتأثير على مستوى الطلب على الخدمات التي يقدمها الفندق، ويشتمل

مزيج الترويج الفندقي على العناصر التالية:-

1 - محمد عبيدات - التسويق السياحي - عمان - دار وائل للنشر سنة 2005 ، ص 130

2 - مقابله - الترويج للفندق الحديث - عمان دار وائل للنشر 1999-1 من 102

3 - خالد مقابل مصدر سبق ذكره

- 1- البيع الشخصي هو اتصال شخصي ومباشر للتأثير على سلوك العملاء الحاليين والمرتقبين تجاه الفندق وخدماته.
 - 2- البيع بواسطة التلفون اتصال إقناعي ماجور بواسطة جهة محدده تقوم بإجراء المكالمة لاحداث تغيير مرغوب في سلوك العملاء تجاه الفندق وخدماته.
 - 3- البيع بواسطة البريد المباشر: اتصال بريدي ماجور بواسطة جهة معلومة لإحداث تغيير مرغوب في سلوك العملاء تجاه الفندق وخدماته..
 - 4- الإعلان: اتصال ماجور ومباشر من خلال وسائل غير شخصية.
 - 5- ترويج المبيعات: أي سلوك مؤثر، لتوليد حافز مؤقت، موجه للعملاء، الوسطاء، رجال البيع.
 - 6- العلاقات العامة - هي الوسيلة التي من خلالها يتم تقديمها يتم تحديد من قبل الجماهير العام والخاص للفندق، والاتصال مع العملاء بهدف توطيد العلاقة بين الفندق والجمهور من خلال وسائل شخصية وغير شخصية.
 - 7- الدعاية: - اتصال غير مدفوع الأجر من قبل جهة غير جهة ذات صلة بالمصلحة والتعرف على الإعلان المجاني.
 8. الرعاية التجارية: الدعم المالي لنشاطات معينة عادة رياضية أو فنية ويكون راعي النشاط خارج النطاق المألوف
 9. العرض التجاري: هو شكل من أشكال الاتصال يولد حافز الشراء ⁽¹⁾
- . الأفراد العاملين في الفندق:**
- من العناصر الأساسية لنجاح الفندق الاعتراف بأن الموظفين وخاصة أولئك الذين على اتصال مباشر مع العملاء هم أهم موارد الفندق، حيث يتشكل الانطباع الرئيسي للعملاء من خلال علاقتهم بالعاملين ولكي يكون الفندق ناجحاً يتوجب أن يكون العاملين ذوي كفاءة سلوكية وفنية وكذلك ان يتم تدريبهم، وتحفيزهم بشكل مستمر .
- ان على إدارة الفندق ان تدرك ان كل موظف في الفندق هو بمثابة السوق للخدمات الفندقية، أن مجرد بعض السلوك الفاتر أو الغير مسئول من قبل بعض العاملين جدير بأن يحبط جميع

1 - خالد مقابلة التسويق الفندقية، مصدر سبق ذكره، ص 106

الجهود التسويقية التي قام بها الفندق لاجتذاب العملاء، كل ما ذكر يحتاج عملية اجتذاب موظف، تدريب.

متابعة مستمرة للخطط التسويقية للعاملين في الفندق من المعايير المهمة في هذا الخصوص اختيار وتدريب الموظفين المناسبين للعمل وإيجاد التوجه التسويقي لدى الموظفين، وتحديدًا بين جهود ورغبات العملاء في السوق المستهدف، لذا يتوجب على العاملين في الفنادق تحسين عملية تقديم الخدمات للعملاء من خلال عدة معايير:

1. الاهتمام بمساعدة العملاء، والابتسامة والإيجابية نحو الجميع.
2. تحديد احتياجات العميل عن طريق جعله محل الاهتمام الأول.
3. مهارة الخدمات الترويجية التي يقدمها الفندق لضمان تكرار تجربة اختيار الفندق في المرات القادمة.

ويمكن القول أن نجاح الفندق يقع إلى حد كبير على ما تبذله الإدارة الجيدة في توجيه سلوك العاملين والاهتمام بشكاوي العملاء واقتراحاتهم والعمل بروح الفريق الواحد بين الأفراد العاملين في الفندق⁽¹⁾.

مفهوم الخدمات الفندقية

تسمى الصناعات الفندقية حالياً صناعة الضيافة وتشمل خدمات الإقامة والطعام والشراب والترفيه وهي اليوم من أكبر الصناعات في العالم فكلما زادت معلومات السائح عن الخدمات المقدمة لهم ومعرفتهم بمزاياها وأسعارها كلما زاد تقبلهم لها وإقبالهم عليها. وعليه فقد عرفت الخدمات الفندقية مزيج من السلع والخدمات وإن غلب عليها الطابع الخدمي)) وعليه فهي حزمة من المنافع التي تحقق الإشباع الحاجات ورغبات ضيوف المنظمة الفندقية⁽²⁾.

أيضا عرفت على أنها أي فعل أو أداء يقدمه الفندق إلى العميل ويكون بالأساس غير ملموس، ولا ينتج عنه تملك شيء مادي وأيضا عرفت ((هي عبارة عن أوجه النشاط غير الملموسة التي تهدف إلى إشباع حاجات ورغبات المستهلك)).

¹ - خالد مقابلة، الترويج الفندقي الحديث، عمان، 1999، ص 217

² - محمد عبيدات التسويق السياحي مدخل سلوكي - عمان دائر - وائل للنشر 2005 - ص 18

الشروط الواجب توافرها في مقدمي الخدمات ⁽¹⁾

مؤهلات العاملين ومن أهمها:

- 1 - شهادات علمية تؤهله لمستوى الوظيفة التي يشغلها.
 - 2 - معرفة لغة أجنبية أو أكثر خاصة في الفنادق التي غالباً ما يكون زبائنهم من الأجانب.
 - 3 - القدرة على ضبط النفس والأعصاب في المواقف الحرجة.
 - 4- شخصية لطيفة ولبقة في الكلام والابتسام الدائمة.
 - 5 - حب الناس والرغبة في خدمتهم دون ملل.
- . المظهر الشخصي للعاملين بالفندق:
يعتبر المظهر الشخصي للعاملين ذو أهمية كبيرة في إعطاء صورة جيدة عن الفندق لذلك يجب الاهتمام بالآتي:

النظافة:

- إذا وجد الزبون عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية فإنه لا يأتي لزيارة الفندق مرة أخرى.
- . طريقة المعاملة للزبائن:
مثلاً لا يمر العامل باستمرار أمام الزبون أو في مواجهته كذلك عندما يتكلم الزبون مع باقي الزبائن يجب على العامل أن لا يتنصت.

. التعاون بين العاملين:

- يجب على كل عامل أن يسارع إلى مساعدة غيره من العاملين حيث يتطلب الأمر ذلك.
- . الخبرات السابقة للعاملين:

تقاس الخبرة بمدى الفترة والكيفية التي شغلها الشخص في نفس الطريقة.

كيفية تحسين جودة الخدمة.

لتحسين جودة الخدمة في المنشآت الفندقية يجب اتباع عدة طرق ⁽²⁾:

- 1- تحديد معايير جودة خدمة العملاء في ضوء توقعاتهم للخدمة.
- 2- العمل على تنمية معارف وقدرات ومهارات الموظفين بشكل مستمر.

¹ - ياسين الكلي - إدارة الفنادق والقرى السياحية - مصر - دار الوفاء للطباعة والنشر 1999 ص 100

101

² - توفيق محمد عبد المحسن - مقياس جودة أداء الخدمة الجمركية جامعة عين شمس 1994 ص 187

3- وضع نظم جيدة لقياس أداء العاملين ومكافئاتهم بما يتناسب مع المساواة في الحقوق والدقة والتوقيت المناسب.

4- إعادة وتدريب واستبدال المدير غير المؤهل لتقديم خدمة جيدة.

5- العمل على ترك انطباع إيجابي قوي لدى العملاء.

6- تشجيع أفكار تحسين جودة الخدمة.

الخاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع هام بالنسبة للعمل الفندقي أو صناعة الفنادق التي أصبحت الآن من أهم موارد الدخل القومي في بعض الدول، والتي يتساعد في القضاء على البطالة، وتوصلنا من خلالها إلى بعض النتائج والتوصيات في التالي:

أولاً: النتائج.

بعد الانتهاء من هذه الدراسة العديد توصلنا إلى بعض النتائج

1- أن التسويق الداخلي سواء بالنسبة للعاملين والمتعاملين مع الفنادق هو من الأمور الأساسية لنجاح هذه الصناعة.

2- هناك قصور في درجة الاهتمام بإدارة الفنادق بالبرامج التدريبية .

3- تدني مستوى الاهتمام بالحوافز المقدمة للعاملين غير مقبول في الفنادق.

4- هناك قصور في الاهتمام بالترويج للتسويق الداخلي وذلك من بعض الدراسات التي تم الاستعانة بها.

5- من الواجب الاهتمام بتطبيق مفهوم التسويق من خلال التحفيز والتدريب يحسن من فاعلية البرامج الترويجية للخدمات التي تقدمها الفنادق بصفة عامة.

التوصيات:

1. التركيز على تطبيق مفهوم التسويق الداخلي في الفنادق المحلية لما له من أثر في ما تقدمه. تحسين مستوى الخدمات المقدمة من خلال تثقيف العاملين بأهمية الخدمة.

2. العمل على إيصال رسالة الفندق وأهدافه للعاملين من خلال الاتصال الدائم بين إدارة الفندق والعاملين

3. تحسين مستوى نظام الحوافز، والتعامل مع العاملين باعتبارهم عملاء داخليين.

4. زيادة الاهتمام بتدريب العاملين وتأهيلهم حسب وظائفهم المختلفة وذلك لتحسين مستوى الجودة في خدمات الفندق المقدمة للعملاء.
5. الاهتمام بإدارة الفنادق بالبرامج الترويجية للخدمات التي تقدمها وذلك لتحقيق هذه البرامج من عملية جذب العملاء.
6. الارتقاء بمستوى خدمات الفندق السياحية وتطبيق مفاهيم التسويق الداخلي الحديثة.
7. منح فرص للعاملين من أجل الابتكار والإبداع في تقديم الخدمات وترويجها مما يؤدي إلى جذب العملاء الخارجيين.
8. اشعار العاملين في الفندق بأنهم يمثلون مورد لدى الإدارة.

المراجع:

- احمد ماهر - إدارة الموارد البشرية - الإسكندرية - الدار الجامعية 1999 .
- ادريان بالمر - مبادئ تسويق الخدمات - القاهرة - ط 1 - مجموعة النيل العربية 2009 .
- حامد شعبان ومحمد فريد الصحن - قراءات في إدارة التسويق الدار الجامعية، الإسكندرية 2002.
- حميد الطائي- بشير العلاق : تسويق الخدمات / دار اليازوري، عمان 2009م .
- حميد عبد النبي الطائي - التسويق السياحي - الطبعة الأولى . د.ت. د. ن.
- خالد مقابلة - التسويق الفندقي - أربد الأردن - دار وائل للنشر . 2011 .
- خالد مقابلة - الترويج للفندق الحديث - عمان دار وائل للنشر 1999.
- توفيق محمد عبد المحسن - مقياس جودة أداء الخدمة الجمركية جامعة عين شمس 1994.
- زكي هاشم - إدارة الموارد البشرية - دار السلاسل للطباعة الكويت 1989.
- عصمت سيد سلمان: دور التسويق الداخلي في تدعيم المركز التنافسي. دار النشر جامعة القاهرة - 2000م.
- علي احمد عبد النبي وآخرون الشراء الفندقي / القاهرة 2002.
- عمر وصفي عقيلي، ادارة الموارد البشرية - عمان، مؤسسة زهران للنشر 1991 .
- قصي قحطان الجميلي - ادارة الموارد البشرية في الفنادق - عمان دار الصفاء للنشر - 2004 .

- محمد الصيرفي / إدارة الفنادق الإسكندرية، د. ن.
- محمد حافظ حجازي / إدارة المنظمات الفندقية / القاهرة ، المؤسسة الطبية 2004 .
- محمد عبيدات - التسويق السياحي - عمان - دار وائل للنشر سنة 2005 .
- محمد عبيدات التسويق السياحي مدخل سلوكي - عمان دائر- وائل للنشر 2005 .
- هاني حافظ ضمور ، تسويق الخدمات، ط 4 عمان ، دار وائل 2008 .
- ياسين الكحلي - إدارة الفنادق والقرى السياحية - مصر - دار الوفاء للطباعة والنشر 1999 .



أهمية استخدام الروبوتات الذكية ودورها في عمليات الإنقاذ

أ. مختار عباس السلام /محمّد دخیل، أ. محمد علي عمار عون، أ. محمود علي محمود الشويهي
المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا / ترهونة ، المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا / تاجوراء
د. عبدالعاطي سالم النايض
المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا / أولاد علي

الخلاصة

تم العمل في هذا البحث على آلية وسلوك عمل روبوت الإنقاذ ، والذي يتحرك عن طريق الجنزير ويعطي ثبات و توازن أكثر في الحركة ، وقد تم تزويد هذا الروبوت ذراع ميكانيكية تشابه في طريقة عملها وحركتها ذراع الإنسان لها أربع درجات حرارية ، وتمت إضافة هذه الذراع لتقوم بإمساك الأشياء المراد إنقاذها .

انجزت الدراسة الحركية للذراع المتكونه من أربع سلاسل حركية عن طريق حساب النموذج الهندسي بطريقة المحاكاة الرمزية ، والتي تستخدم بنماذج رياضية لحساب القوة والعزم المسلط على الذراع ، وقد تم وضع جميع أوزان المحركات المستخدمة في تحريك الذراع في حساب الإجهاد عند كل مفصل .

كما تم تزويد الروبوت ببطاريات حفظ الطاقة لتزويده بالطاقة التي يحتاجها ، ويتم شحن هذه البطاريات بالطاقة الكهربائية .

وتكون عملية التحكم بالروبوت عن طريق جهاز التحكم عن بعد ، وذلك بإرسال الأوامر الي المستقبلات داخل الروبوت ، والمتمثلة في الدائرة الكهربائية والدائرة اللاسلكية .

وقد خلصت هذه الدراسة الي جملة من النتائج تمحورت في أهمية استخدام روبوت الإنقاذ والذي لعب الدور الأساسي في العمليات للوصول الي المصابين تحت الإنقاذ .

وتوصلت الدراسة الي بعض التوصيات والتي منها إمكانية تطوير هذه التقنية لتكون حركة الروبوت أكثر سلاسة وسهولة ، وكذلك قدرته على تجاوز العقبات مثل القدرة على صعود السلالم والمشي بين الإنقاذ .

Abstract

This study worked on the mechanism and behavior of the robot, who gives good stability and balanced moving, and provide with mechanical arm looks like the human arm for its working which can catch the rescue things, also provided the robot with batteries to save the energy which need.

It is concluded that, the import robot used to access for the infected persons under the landfill.

This study also recommended that, this technology can be developed with the easier its movement and capable of pass the trammels.

الفصل الأول

(الإطار العام للدراسة)

1. المقدمة

الروبوت هو عبارة عن جهاز كهروميكانيكي يتبع مجموعة من التعليمات لتنفيذ وظائف معينة، وتجد الروبوتات تطبيقاً واسعاً في الصناعات المختلفة، وبالتالي يطلق عليها اسم الروبوتات الصناعية، وقد تم تقديم فكرة الروبوت في كثير من أفلام الخيال العلمي، وتوجد هناك بعض الخصائص الأساسية التي يجب أن يمتلكها الروبوت ، وقد يساعد ذلك على تحديد ماهية وماهو الروبوت ، وتساعد تلك الخصائص أيضاً على تحديد الميزات الضرورية التي يحتاجها أي جهاز لكي يتم اعتباره روبوت.

وتوجد هناك بعض الخصائص الأساسية التي يجب أن يمتلكها الروبوت ، ومن حيث الاستشعار يكون الروبوت قادراً على استشعار محيطه ، ويتم ذلك بعدة طرق غير مشابهة للطريقة التي يشعر بها بالمحيط وذلك عن طريق إعطاء أجهزة استشعار إلى الروبوت مثل أجهزة استشعار الضوء، وأجهزة استشعار اللمس والضغط ، وأجهزة الاستشعار الكيميائية ، وأجهزة استشعار السمع ، وأجهزة استشعار الذوق التي ستعطي الروبوتات وعي خاص بالبيئة المحيطة به ، وأن يكون الروبوت قادراً على التحرك في بيئته ، سواءً كان ذلك عن طريق التحرك على عجلات أو المشي على الساقين أو الدفع من قبل الدفاعات ، ويكون الروبوت قادراً على تشغيل نفسه ، وقد يكون الروبوت يعمل بالطاقة الشمسية أو بالطاقة الكهربائية او بالبطارية. وعادةً ما يحتاج الروبوت إلى نوع من الذكاء ، وهو المكان الذي يدخل به البرمجة والصور عن طريق المبرمج الذي يعطي المعلومات التي يحتاجها الروبوت حتى يعرف مايجب القيام به.

الروبوت في اللغة التشيكية تعني العمل الشاق ، وتمثل الروبوتات الذكية أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تبنيها في الكثير من المجالات مثل : الصناعات ، المستشفيات ، البنوك ، المؤسسات الأكاديمية ، والعمليات العسكرية ، وهي فرع التكنولوجيا الذي يتعامل مع تصميم الروبوتات وبناءها وتشغيلها وتطبيقاتها ، ويهتم علم الروبوتات ببناء وتصميم آلات وهياكل مادية تعمل وفق منطق بشري ويتم ربطها بالحاسب الآلي لتتولى القيام بمهام محددة ، وتتاح لها حرية التصرف واتخاذ القرار وفق ما تواجهه من مواقف.

حيث طورت تكنولوجيا المكتبات من عدة نواحي ، فقد بدأوا في وضع الروبوتات بدلاً من البشر في عمليات مختلفة خاصة تلك المهام التي تستغرق وقتاً أطول ، حيث يساعد الروبوت في حفظ الكتب وفرزها ، وترتيبها على الرف ، وكذلك استخدمت الروبوتات في كثير من المعلومات مثل عملية جرد المكتبة ، فقد استخدمت بعض المكتبات الروبوت لمسح أكثر من اثنين وثلاثين ألف كتاب يومياً ،

والبعض منهم قادر على توصيل المواد مثل ، الصحف والمجلات والكتيبات.

وهناك روبوتات تلعب في الدور المهم للوصول الي المصابين من تحت الانقاذ ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة إجراء هذه الدراسة للوقوف على آلية وسلوك استخدام الروبوتات الذكية التي تم تزويدها بذراع ميكانيكية ، والدور الفعال الذي يلعبه للوصول بإمساك الأشياء المراد إنقاذها.

2. مشكلة البحث

تكمن مشكلة الدراسة في غياب الثقافة المعلوماتية لدى الكثير عن أهمية الروبوتات وخاصة روبوتات ذات الأذرع للاستكشاف عن بعد للبقاء في الأماكن التي لا يستطيع البشر الوصول إليها .

يعتبر تصميم ذراع الروبوت من أهم التحديات التي يواجهها فريق التصميم في عالم الروبوتات ، وهي الوسيلة التي يستخدمها الروبوت للتفاعل مع البيئة المحيطة به ومن خلالها يتم تنفيذ المهام المطلوبة، ومع تزايد استخدام الروبوتات في العديد من المجالات ، تزداد الحاجة إلى تصميم ذراع قوية وفعالة تواجه روبوتات الإنقاذ.

ومن أكثر المشاكل شيوعاً ، هي صعوبة القدرة على التعامل مع المواقف الطارئة وبكفاءة ، وتحديداً في المناطق الخطرة والصعبة ، ولحل هذه المشكلة تم ابتكار طرق جديدة وفعالة لتصميم هذه الروبوتات للوصول إلي الأماكن التي لا يستطيع الإنسان الوصول إليها أو أنها أماكن خطيرة عليه.

3. منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث تم اتباع التطبيق العملي والنظري، من خلال الزيارة الميدانية والمقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص لمعرفة أهمية الروبوتات ذات الأذرع للوصول الي التعامل مع المواقف الطارئة وبكفاءة عالية.

4. أهمية البحث

تتمثل الأهمية النظرية في نشر ثقافة إستخدام الروبوتات في مؤسسات المعلومات والقضايا المتنوعة والمرتبطة بها ، ومواكبة العاملين في هذه المؤسسات للتوجهات التي تحت على تفعيل تطبيقاتها المختلفة كعمليات الإنقاذ التي تعتبر من أصعب المهام التي يمكن مواجهتها خاصة في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية ، لذلك فإن تصميم روبوت الإنقاذ يعد ضرورياً لتسهيل عملية الإنقاذ وتحسين الكفاءة.

كما تواجه عملية تصميم روبوت إنقاذ العديد من التحديات، منها تصميم نظام تحكم بالروبوت وتصميم جسم الروبوت بشكل يتناسب مع الظروف المختلفة لعمليات الإنقاذ كما يجب مواجهة التحديات التقنية والتكنولوجية في تصميم الروبوت وضمان أمان استخدامه في الظروف المختلفة .

تهدف عملية تصميم روبوت الإنقاذ إلى تقديم حلول فعالة لعمليات الإنقاذ والإغاثة في المناطق التي يصعب الوصول إليها بواسطة الإنسان ، يمكن لروبوت الإنقاذ أن يتغلب على العديد من التحديات التي يواجهها المنفذون، مثل الوصول إلى المناطق الخطرة والتعامل مع المواد الخطرة والتنقل في الظروف الصعبة بالإضافة إلى ذلك ، يمكن لروبوت الإنقاذ أن يكون أكثر فعالية في عمليات البحث والإنقاذ، حيث يمكنه تحديد مواقع الضحايا ونقلهم بأمان.

5. فرضيات البحث

تتلخص فرضيات الدراسة في الآتي :

(1) معرفة دور روبوت الانقاذ في تحديد عمليات البحث والانقاذ وتحديد المواقع الصعبة التي تصعب على الانسان الوصول اليها.

(2) تصحيح الصورة التي تتردد غالباً عن تقصير أهمية الروبوتات للتعامل مع البيئة الصعبة بالانقاذ وغيرها.

6. الدراسات السابقة

من خلال إجراء المسح المكتبي للدراسات السابقة حول موضوع هذه الدراسة ، لوحظ الاهتمام المتزايد بعمليات توطین المشاريع الهندسية في كافة المناطق من قبل مؤسسات الدولة المهتمة بعالم الروبوتات مما يعكس أهمية الموضوع و السعي نحو تطبيقه بالتطبيق الأمثل ، وفيما يلي عرض موجز لأهم الدراسات التي تم التوصل إليها :

1. دراسة جميل انطوان، 2017 م، تصميم و تنفيذ روبوت رباعي الأرجل هجين مدولب مزود بذراع ، حيث تناولت هذه الدراسة ، تصميم و تنفيذ روبوت رباعي الأرجل هجين مزود بذراع ، له القدرة على التحول من عربة مدولبة إلي روبوت مشابه للعقرب له القدرة على السير في كافة الإتجاهات والدوران، إضافة لقدرته على السير في المناطق الوعرة ، وتجاوز العقبات الضخمة ، والنقاط عینات من مناطق توغله عن طريق الذراع المزود بها، إضافة لتغير شكله و تموضع أرجله لیتمكن من النزول تحت العوائق أو الارتفاع إلي حد معين.

ومن نتائج هذه الدراسة تصميم الروبوت بالأبعاد المطلوبة محققاً دفتر الشروط ، حيث تم تزويد النهايات الطرفية للأرجل بمادة سلكونية منعاً من انزلاقها أثناء السير ، أما عند التقاط الأشياء فالروبوت یغير من وضعيته ، بحيث یبقى متوازن ، ولا یفقد توازنه بسبب الوزن الزائد عند نهاية الذراع .

2. دراسة محمد خمیس، 2023م، وضع خطة للروبوتات الذكية في المكتبات الأجنبية والعربية، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، القاهرة.

تناولت هذه الدراسة الوقوف على استخدام الروبوتات في مكتبات المؤسسات المعلوماتية من حيث تناول واقعها ، والتعرف عليها ، ووضع خطة مستقبلية لتطبيقها بسبب غياب الثقافة المعلوماتية لدى الكثير من العاملين.

كما أوضحت نتائج هذه الدراسة بوجود اتفاق بين جميع الدول المستخدمة للروبوتات الذكية في مكاتبها بان وظائفها تتمثل في الرد على الأسئلة والاستفسارات وتخزين المصادر واسترجاعها ، وان استخدام الروبوتات الذكية أصبح واقعاً ملموساً في المؤسسات بشكل عام ومؤسسات المعلوماتية بشكل خاص.

الفصل الثاني (روبوتات الإنقاذ)

1. روبوت الإنقاذ

بعد روبوت الإنقاذ جهازاً آلياً يستخدم للمساعدة في عمليات الإنقاذ والإغاثة في حالات الطوارئ، ويمكن أن يكون الجهاز مصمماً للعمل في بيئات خطرة ، مثل الحرائق والفيضانات

والزلازل ، ويتم التحكم عن بعد ببروبوت الإنقاذ ، باستخدام تقنية الروبوتات المتحركة والمستشعرات الذكية ، وأحدث التقنيات اللاسلكية.

1.1 . تاريخ روبوت الإنقاذ

ظهرت فكرة استخدام الروبوتات في عمليات الإنقاذ لأول مرة في الستينيات من القرن الماضي ، ولكنها لم تتحقق إلا في العقود الأخيرة .وقد شهدت هذه الروبوتات تطورًا كبيرًا في الأداء والتقنية في الوقت الحالي ، يتم استخدام روبوتات الإنقاذ في جميع أنحاء العالم في عمليات الإنقاذ والإغاثة والبحث عن الضحايا في حالات الطوارئ.

1.2 . أنواع روبوتات الإنقاذ

يوجد العديد من أنواع روبوتات الإنقاذ ، بما في ذلك الروبوتات الجوية والبرية والبحرية ، ويمكن للروبوتات الجوية الطيران فوق المناطق المنكوبة للبحث عن الضحايا ونقل الإمدادات والمعدات ، ويمكن للروبوتات البرية السير في المناطق الوعرة والتعامل مع الحطام والأنقاض ، وكذلك الروبوتات البحرية يمكنها العمل تحت الماء للبحث عن الضحايا والمواد الغارقة ، ويمكن تصميم روبوتات الإنقاذ للعمل في بيئات مختلفة مثل البيئات الصناعية والمناطق الحضرية والأماكن البرية ، وغيرها.

1.3 . تطبيقات روبوت الإنقاذ

يمكن استخدام روبوتات الإنقاذ في العديد من التطبيقات المختلفة ، بما في ذلك عمليات الإنقاذ في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية والحوادث الصناعية والحروب يمكن أن تساعد روبوتات الإنقاذ في تقليل عدد الضحايا وتسريع عمليات الإنقاذ والإغاثة .كما يمكن استخدامها في الأبحاث العلمية والتجارب الصناعية والتحقق من الأمان في المباني والمنشآت.

1.4 . تحديات روبوت الإنقاذ

تواجه روبوتات الإنقاذ العديد من التحديات بما في ذلك التعامل مع الظروف الخطرة والتضاريس الوعرة والتحكم عن بعد وتحديد المواقع بدقة كما يواجه المهندسون التحديات في تصميم روبوتات الإنقاذ التي يمكنها التعامل مع بيئات مختلفة وتنفيذ المهام المختلفة بشكل فعال.

وعلى الرغم من هذه التحديات ، يستمر العلماء والمهندسون في تطوير تقنيات جديدة لجعل روبوتات الإنقاذ أكثر كفاءة وفعالية .

1.5 . مستقبل روبوت الإنقاذ

يتوقع الخبراء أن تستمر تقنيات روبوتات الإنقاذ في التحسن والتطور في المستقبل القريب ، مما سيزيد من فعاليتها وكفاءتها في عمليات الإنقاذ والإغاثة ، ومن المتوقع أيضًا أن يتم تطوير روبوتات الإنقاذ ذاتية القدرة التي يمكنها اتخاذ القرارات ، وتنفيذ المهام بشكل مستقل . وقد يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في هذه الروبوتات لجعلها أكثر نكاءً وفعالية في مهام الإنقاذ والإغاثة.

2 . الهيكل المعدني للروبوت

2.1 مقدمة في علم المعادن

علم المعادن هو فرع من العلوم الطبيعية ، يهتم بدراسة الخصائص والتركيب الكيميائي للمعادن ، ويستخدم علم المعادن في العديد من المجالات مثل التعدين والهندسة المدنية والكيمياء والفيزياء ، كما يدخل في العديد من الصناعات الالكترونية ، ويعتبر من العلوم القديمة حيث كان يستخدم في صناعة الأدوات والأسلحة الحجرية في العصور القديمة ، وتطورت هذه الصناعة لاحقاً لتشمل الأدوات المعدنية

2.2 تصنيف المعادن

تصنف المعادن إلى عدة أنواع حسب خصائصها الفيزيائية والكيميائية ، ومن أشهر تلك الأنواع : المعادن النقية والمعادن المركبة والمعادن النادرة ، ويتم استخراج المعادن من باطن الأرض عن طريق التعدين ويتم تصنيفها وتحويلها للاستخدام في الصناعات المختلفة .

2.3 خصائص المعادن

تتميز المعادن بعدة خصائص فيزيائية وكيميائية ، منها الصلابة واللمعان والكثافة والتوصيل الحراري والكهربائي وغيرها ، ويمكن استخدام هذه الخصائص لتمييز المعادن عن بعضها البعض ، ويتم استخدام المعادن في العديد من الصناعات الهندسية ، مثل صناعة الأدوات والمجوهرات والإلكترونيات والبناء والطيران والفضاء وغيرها.

2.4 تأثير المعادن على البيئة

تتركب بعض المعادن من مواد سامة وملوثة للبيئة ، ويتم إزالة هذه المواد الضارة قبل استخدام المعادن في الصناعات ، ومع ذلك فإن استخدام المعادن يؤدي إلى انبعاث الكثير من الغازات الضارة التي تسبب في التلوث البيئي ، وتعتبر صناعة التعدين من أكثر الصناعات تأثيرًا على البيئة ، حيث يؤدي استخدام المواد الكيميائية والمياه والمعادن إلى تلوث المياه والهواء والأرض.

2.5 الابتكارات في علم المعادن

تواصل علماء المعادن العمل على تطوير تقنيات جديدة للاستخدام الأمثل للمعادن وتقليل التأثير البيئي لصناعة التعدين ، ومن أهم هذه الابتكارات : تقنية استخراج المعادن بدون استخدام المواد الكيميائية وتقنية إعادة تدوير المعادن ، و يساهم علم المعادن في تطوير الصناعات المختلفة وتحسين الحياة اليومية للناس ، ويعتبر من العلوم الأساسية التي تساهم في تطوير الحضارة الإنسانية .

2.6 المعادن الحرارية

تعتبر المعادن من أهم المواد الخام التي تدخل في صناعة العديد من المنتجات ، إلا أنها تتأثر بشكل كبير بالحرارة ، مما يؤدي إلى تغير خواصها وتدهور جودتها ، لذلك جعل المعادن تقاوم الحرارة ، يعد من أهم التحديات التي تواجه الصناعة .

2.7 أهمية جعل المعادن تقاوم الحرارة

تعتبر درجة حرارة العملية الصناعية من أهم العوامل التي تؤثر على المعادن ، حيث تؤدي إلى تغير خواصها وتدهور جودتها .وبما أن العديد من الصناعات تحتاج إلى استخدام المعادن في درجات حرارة عالية ، فإن جعل المعادن تقاوم الحرارة يعد من الأهمية بمكان، وبالإضافة إلى ذلك فإن جعل المعادن تقاوم الحرارة يساعد على تحسين كفاءة العمليات الصناعية وتقليل التكاليف ، حيث يمكن استخدام المعادن المقاومة للحرارة في عمليات الحرق والصهر والتشكيل بدلاً من المعادن العادية التي تتأثر بالحرارة .

3 . المحاكاة

المحاكاة هي علم يعتمد على استخدام نماذج رياضية وحاسوبية لإنشاء نظم تشابه الأنظمة الفعلية وتستخدم المحاكاة في العديد من المجالات مثل الطب ، الهندسة ، العلوم الاجتماعية وغيرها تعتبر المحاكاة أداة قوية للتنبؤ بالنتائج وتقييم الأداء وتحليل الأنظمة المعقدة ، كما تتيح المحاكاة للمستخدمين فهم وتحليل سلوك النظم بشكل أفضل.

3.1 أنواع المحاكاة

تنقسم المحاكاة إلى ثلاثة أنواع : المحاكاة الفيزيائية ، المحاكاة الرمزية ، والمحاكاة الهجينة ، وتختلف هذه الأنواع في الأسلوب المستخدم لإنشاء النماذج وتحليل الأنظمة ، فتستخدم المحاكاة الفيزيائية نماذج حقيقية ومواد فعلية لتمثيل النظام ، في حين تستخدم المحاكاة الرمزية نماذج رياضية وحاسوبية، وتجمع المحاكاة الهجينة بين النموذجين السابقين لتحقيق أفضل النتائج.

3.2 التحكم عن بُعد

جهاز التحكم عن بُعد هو جهاز يستخدم لنقل المعلومات والأوامر من جهاز إلى آخر بدون استخدام وسائط مادية مرئية مثل الأسلاك ، ويتم ذلك عن طريق إرسال إشارات عبر الهواء أو الفراغ باستخدام تقنيات مثل موجات الراديو ، والأشعة تحت الحمراء ، ويستخدم جهاز التحكم عن بُعد في العديد من الأجهزة مثل التلفزيون وأجهزة الاستقبال والستيريو والمكيفات الهوائية وأنظمة ألعاب الفيديو ، وهو جزء أساسي في الحياة اليومية للكثير من الأشخاص حيث يسهل العمل ويوفر الوقت والجهد ، حيث تم اختراع جهاز التحكم عن بُعد في نهاية القرن التاسع عشر ، وتطورت تقنيته منذ ذلك الحين ، وقدم العالم أوليفر لودج نموذجاً للتحكم عن بُعد في جهاز جلفانوميتر في عام 1894م ، وعرض نيكولا تيسلا نموذجاً لتحريك القوارب عن بُعد باستخدام موجات الراديو في عام 1898م ، في الثلاثينات من القرن العشرين ، بدأ تصنيع أجهزة التحكم عن بُعد التي أصبحت معروفة حالياً ، وكان لها استخدامات بارزة في الحرب العالمية الثانية.

تنقسم أجهزة التحكم عن بُعد وفقاً لنوع الموجات المستخدمة إلى نوعين رئيسيين : أجهزة التحكم عن بُعد التي تعمل بالأشعة تحت الحمراء ، وأجهزة التحكم عن بُعد التي تعمل بأمواج الراديو ، وتختلف آلية عمل كل منهما بناءً على نوع الموجات المستخدمة ، لكن الهدف العام هو تحويل الأوامر الرقمية إلى إشارات ترسل بين الجهاز المرسل والجهاز المستقبل ، فأجهزة التحكم التي تعمل بالأشعة تحت الحمراء تستخدم شفرة ثنائية لتمثيل الأرقام والأوامر المراد إرسالها ، وتتكون الرسالة المرسلة من جهاز التحكم من شفرة بداية الإرسال والأوامر والمعلومات المصاحبة لها ، وشفرة تعريف الجهاز المستقبل ، وشفرة الانتهاء . يختلف شكل الرسالة اعتماداً على معايير الشركة المصنعة ، ولكن الأغلبية تعمل بتردد 38 كيلوهرتز

أما أجهزة التحكم التي تعمل بأمواج الراديو ، فآلية عملها تختلف وفقاً لنوع الموجة الراديوية المستخدمة ويمكن استخدام موجات البلوتوث أو موجات الزي ويف وغيرها من الأمواج المتاحة ، ويتم إرسال الرسالة على شكل سلسلة من الذبذبات تحمل المعلومات والأوامر المراد تنفيذها على الجهاز المستقبل.

3.3 محركات التيار المستمر

هي فئة من الآلات الكهربائية التي تحول التيار الكهربائي المباشر إلى الطاقة الميكانيكية التي تلعب دوراً حيوياً في معظم المناطق الصناعية ، ويمكن رؤيتها في معظم الأجهزة الإلكترونية ، فهي تستخدم أساساً للحركات الميكانيكية والتطبيقات المادية مثل؛ مشغلات الأقراص

المضغوطة والمساعد وما إلى ذلك ، حيث تطورت العديد من الطرق للتحكم في ثورة المحركات.

ويمكن أن تكون محركات التيار المستمر يتم التحكم فيها بالبرنامج أو بشكل مباشر بواسطة الأجهزة حسب احتياجات التحكم ، بدلاً من برامج أجهزة الكمبيوتر الضخمة والشائعة التي لا يستطيع الإنسان تحمل ثمنها ، لذا فإنه يتم التحكم بها عن طريق هذه الأجهزة ، إذ إن الجهاز قابل للبرمجة ويمكن تصميمه وفقاً لمتطلبات المستخدم.

الفصل الثالث

(الاجزاء الرئيسية للروبوت)

1. روبوت الإنقاذ

وهو عبارة عن آلة يتم التحكم بها عن بُعد كما يريد المستخدم ، ويمكن تحريكه إلى الأمام و الخلف و يمين ويسار ويربط الأجزاء بعضها البعض ، ويعتبر المستقبل الرئيسي للإشارة من جهاز التحكم عن بُعد ، وبالتالي يقوم الروبوت بإرسال الإشارة إلى باقي الأجزاء ، كما هو موضح بالشكل(1)



الشكل 1 (روبوت الإنقاذ)

2 . الذراع الميكانيكية

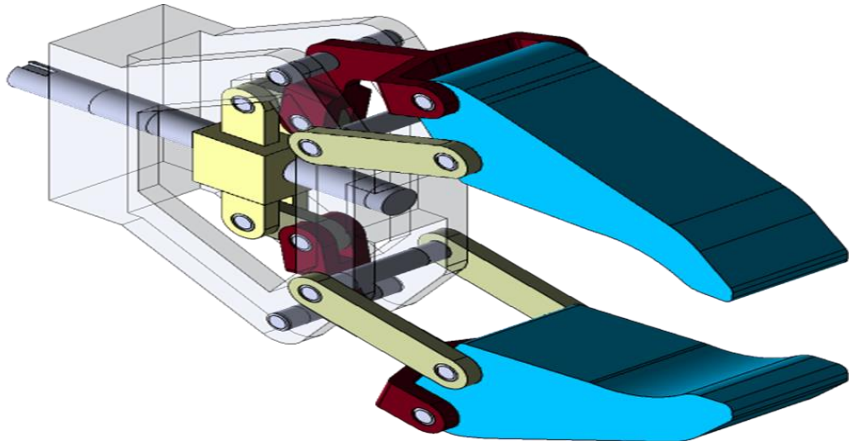
عادةً ما تكون الذراع الميكانيكية عبارة عن مجموعة من السلاسل الحركية ، وتتكون السلسلة من روابط المشغلات والمفاصل التي يمكن أن تسمح بدرجة أو أكثر من درجات الحرية. كما في الشكل(2)

لقد استخدم الذراع الميكانيكية مفتوحة السلاسل التسلسلية التي يتصل فيها كل ارتباط إلى الإرتباط الذي بعده ، وغالبًا ما تشبه الذراع الميكانيكية الذراع البشرية.



الشكل 2 (الذراع الميكانيكية)

وأيضاً استخدم الذراع الميكانيكية التي لها مستجيب نهائي ومثبتة على الرابط الأخير من أجل نفس الغاية ، ويمكن أن يكون المستجيب أي شيء من اللحام بشرط أن يكون مشابه لليد الميكانيكية ، والشكل رقم (3) ، يوضح شكل القابض المستخدم.



الشكل 3 (نموذج يحاكي اليد)

3-التصميم الميكانيكي للذراع

التصميم الميكانيكي لذراع الروبوت يعتمد على روبوت مناور ، ويحتوي على ذراع مماثل لوظيفة الذراع البشرية في حركتها وإمساكها للأشياء ، وذلك بواسطة قابض ثنائي الفك الذي يوجد في نهاية الذراع.

-آلية حركة الروبوت 4

يتحرك الروبوت بواسطة الجنزير ، والحركة بالجنزير هي نوع من الحركات التي تستخدم في العديد من المجالات ، تعتمد هذه الحركة على استخدام سلاسل أو حبال تتحرك بطريقة متكررة ومتتالية تستخدم لتحريك الأشياء بطريقة دقيقة وسريعة وتعد هذه الحركة من الحركات الدقيقة جداً والتي تتطلب تحكماً دقيقاً وإتقاناً في العمل بها ، وتعتمد حركة الجنزير على دوران الأسطوانات المرتبطة بسلسلة من الأسلاك أو الجنزير ، وذلك لتحريك الأحمال أو الآلات وتتميز هذه الحركة بالدقة والتحكم الدقيق ، مما يجعلها مفيدة جداً في العديد من التطبيقات المختلفة ، كما تعتبر من الحركات الهامة جداً في عالم الروبوتات كما موضح بالشكل (4).



الشكل 4 (آلية الحركة للروبوت)

5. الكاميرا V380 PRO

تعد الكاميرا التي يظهرها الشكل (5) ، من أحدث التقنيات في مجال (V380 PRO) المراقبة تتميز بجودة الصورة العالية والتي تساعد على رؤية كل التفاصيل بوضوح ، كما أنها تدعم تقنية الرؤية الليلية لتوفير الرؤية في الليل.



الشكل 5 (الكاميرا)

5.1 تقنية الاتصال المتطورة

مع تقنية الاتصال المتطورة ، حيث يمكن للمستخدم الاتصال بالكاميرا عن بُعد من خلال تطبيق الهاتف المحمول ، ويتميز التطبيق بواجهة سهلة الاستخدام ، والتي تتيح للمستخدم الوصول إلى جميع الإعدادات والخيارات بسهولة ويسر .

5.2 مراقبة عدة أماكن في نفس الوقت

تتيح الكاميرا (V380 PRO) للمستخدم مراقبة عدة أماكن في نفس الوقت ، حيث يمكن توصيل العديد مع الكاميرات بنفس التطبيق ، ويمكن للمستخدم تسمية كل كاميرا وتحديد المكان الذي تريد مراقبته ويمكن الوصول إلى جميع الكاميرات من خلال التطبيق بكل سهولة.

5.3 تنبيهات الحركة والصوت

تدعم الكاميرا تقنية التنبيهات التي تنبه المستخدم في حالة اكتشاف الحركة أو الصوت في المكان المراقب يمكن للمستخدم تحديد مستوى الحساسية للحركة والصوت وتلقي التنبيهات على هاتفه المحمول ، مما يوفر له الأمان والطمأنينة.

6. جهاز التحكم عن بُعد

و لتكوين فكرة أوضح عن عملية التحكم عن بُعد ، يتطلب الأمر الى معرفة مكونات جهاز الريموت وهي عبارة عن مجموعة من الأزرار يتصل كل منها بالدائرة التكاملية الرئيسية ، بالإضافة إلى وحدة وإرسال الضوء الي ،LED، لتجعل تلك المكونات مشتركة في عملية إرسال الأشعة تحت الحمراء إلى الوحدة المقابلة ، التي بدورها تستقبل الأوامر وتنفذها والكامنة في الجهاز المراد التحكم به.

و تمر عملية رفع الذراع بالمراحل التالية :

عند الضغط على زر رفع الذراع ، يقوم الزر بتوصيل الدائرة الخاصة بالتحكم في ذراع الريموت.

1. تبدأ اللوحة الرئيسية في إرسال بيانات ثنائية إلى وحدة إرسال الضوء لمقدمة الريموت.

2. تصدر وحدة إرسال الضوء سلسلة من الومضات إلى الجهاز المتحكم به لتنفيذ الأمر.

7. الهيكل الخارجي

تم استخدام الحديد المجلفن في تصفيح هيكل الروبوت ، كما هو موضح بالشكل رقم (6) ، وذلك لحمايته من الأوساط التي سيدخلها والتي يمكن أن يتعرض فيها لدرجات حرارة عالية ، ودرجات حرارة منخفضة ورطوبة وأمطار ومواد مشعة، ومواد كيميائية مختلفة.



الشكل 6 (الهيكل الخارجي للروبوت)

الفصل الرابع (النتائج و التوصيات)

أولاً : النتائج

يمكن إيجاز أبرز النتائج كالتالي :

1. استخدامات الروبوتات الذكية لها أهمية كبرى في عمليات الإنقاذ.
2. تساعد الروبوتات الذكية في تقليل المخاطر التي يتعرض لها رجال الانقاذ وتسهيل عمليات البحث

3. تستخدم الروبوتات الذكية في الاستطلاع على المناطق الخطرة ، والبحث عن الضحايا في المناطق المنكوبة التي يصعب الوصول إليها.
4. يمكن لها أيضاً نقل المساعدة والامدادات بأمان وسرعة ، والعمل كوسيط للتواصل والتنسيق بين فرق الإنقاذ.
5. عن طريق أجهزة الاستشعار والكاميرات يمكن تقييم الأضرار وتقديم تقارير مفصلة .
6. يتزود الروبوت ببطاريات حفظ الطاقة لتزويده بالطاقة التي يحتاجها .
7. يتم شحن البطاريات عن طريق الطاقة الكهربائية .
8. عملية التحكم بالروبوت تتم عن طريق جهاز التحكم عن بُعد.
9. وجود الجنزير بالروبوت ليتحرك به ويعطيه ثبات وتوازن أكثر في الحركة.
10. يتم حساب القوة والعزم المسلط على ذراع الروبوت باستخدام النماذج الرياضية.
11. يعتبر ذراع الروبوت الوسيلة الأكثر استخداماً للتفاعل مع البيئة المحيطة به ، وتنفيذ المهام المنوطة له.
12. للروبوت مهام خاصة للتعامل مع المواقف الطارئة والخطرة بكفاءة ومهنية عالية لتسهيل عملية الإنقاذ.
13. يمكن لروبوت الإنقاذ ان يكون أكثر فعالية في عمليات البحث والإنقاذ ، وتحديد مواقع الضحايا ونقلهم بأمان.

ثانياً : التوصيات

- من خلال نتائج الدراسة تم التوصل الي التوصيات التالية :
1. استخدام معادن تقاوم درجات الحرارة العالية وتقاوم التآكل ، ولا تتفاعل مع المواد الكيميائية.
 2. استخدام تقنية قابض أفضل من القابض ثنائي الفك ، وذلك لإحكام إمساك الأغراض المراد إنقاذها.
 3. تطوير آلية حركة الروبوت لكي تكون حركته سلسلة أكثر و يكون له القدرة على تجاوز العقبات أثناء العمليات التي يقوم بها، مثل القدرة على صعود السلالم و المشي بين الأنقاذ.
 4. العمل على نشر ثقافة آلية عمل وسلوك روبوتات الإنقاذ بين جميع العاملين في قطاع المعلوماتية.
 5. تنمية الكفاءات اللازمة في مجال الروبوتات الذكية.

6. تطوير المناهج التعليمية في مجال الروبوتات الذكية وفقاً للمعايير الدولية.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

1. ربة بن عزيمة، وآخرون، تقنيات المحاكاة، جامعة بغداد، 2021م .
2. عقيل محمد، المختصر في محركات التيار المستمر، كلية العلوم، بغداد، 2020م .
3. عماد محمد خليل، علم المعادن، كلية العلوم، جامعة الزقازيق، مصر، 2018م .
4. محمد خميس، الروبوتات الذكية في المكتبات الأجنبية والعربية، جامعة الوادي الجديد، 2023م.
5. محمود وجدي العرقي، التحكم عن بعد بالبوابة الالكترونية، البصرة، 2016م

ثانياً : المراجع الأجنبية

1. Shakhathreh, Fareed, The Basics of Robotics, Lahti University of Applied sciences, 2011.
2. <https://WWW.handasa.xyz/> Hot dip galvanization, 2020.
3. <https://WWW.syr res.com / article /24682.html>.
4. <https://WWW.research gate.net / Publication / designing and implementing quadratic hybrid wheeled robot provided by an arm>.
5. <Https://WWW. V 380 Camera.Com>



المصطلح الصرفي في تاج العروس للزبيدي

خديجة الصويحي أبو سرويل

المعهد العالي للتقنية الصناعية انجيلة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء المنهج الصرفي الذي انتهجه الزبيدي في «تاج العروس» من خلال قراءة وصفية تحليلية شاملة للمجلدات الأربعة عشر تبدأ الدراسة بجمع المصطلحات الصرفية الرئيسة—كالمصدر واسم المصدر والاشتقاق والصفة وأبنية المشتقات والإبدال والنسب وغيرها—ثم تفكيكها نصياً لمتابعة تعريفاتها وعلاقاتها الجذرية والأوزانية كما تقارن الباحثة بين رؤية الزبيدي ورؤية مدارس الصرف البصرية والكوفية والسلف المعجميين مثل ابن جني وابن ثريد معتمدةً على المنهج الوصفي التحليلي في الختام تقدّم الدراسة تقييماً نقدياً لإسهامات الزبيدي في ضبط المصطلح الصرفي وإفادة الدارسين بمفرداته وتصنيفاتها تاج العروس، الاشتقاق الصرفي. منهج الزبيدي، المصطلح الصرفي، الكلمات المفتاحية :

Study Abstract

This study aims to reconstruct Al-Zabidi's morphological methodology in *Tāj al-ʿArūs* through a comprehensive descriptive-analytical reading of its fourteen volumes. It begins by compiling core morphological terms—such as the verbal noun, denominal noun, derivation, adjectival forms, derivational patterns, alternation, and nisba—and then performs a textual deconstruction to trace their definitions, root relationships, and weight patterns. The researcher further juxtaposes Al-Zabidi's approach with the perspectives of earlier Basran and Kufan grammarians and lexicographers like Ibn Jinnī and Ibn Durayd, employing historical-critical and descriptive-analytical methods. Finally, the study offers a critical evaluation of

Al-Zabidi's contributions to the precision of morphological terminology and provides recommendations for applying his methodology to the development of modern lexicons and educational curricula.

Keywords (English)

Morphological terminology

Al-Zabidi's methodology

Tāj al-ʿArūs

Morphological derivation

Patterns and structural morphology

Historical-comparative morphology

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن معجم «تاج العروس» للزبيدي يمثل محطة بارزة في مسار الدراسات اللغوية العربية لما اشتمل عليه من جمع بين معاني الكلمات وشواهدا النحوية والصرفية، إذ جاء هذا العمل مكملًا وشارحًا للقاموس المحيط للفيروزآبادي في أربعة عشر مجلدًا تنبض بالتعريفات الصرفية للظواهر اللغوية المتنوعة؛ من المصطلحات الأساسية كالمصدر واسم المصدر والصياغات الاشتقاقية إلى الإبدال والنسب وجمع التكسير وغيرها، مع تدعيمها بشواهد قرآنية وأشعار عربية وأمثلة نحوية توضيحية. وعلى الرغم من الإمكانات العلمية الهائلة التي يوفرها هذا المرجع، إلا أن قراءة منهجية متكاملة تستخلص قواعد الزبيدي في عرض المصطلح الصرفي وتحدد أطره التصنيفية لا تزال غائبة، الأمر الذي يحول دون إعادة بناء رؤيته الصرفية والاستفادة منها في بحوث القواميس والمناهج الحديثة.

مشكلة الدراسة:

تكمن الإشكالية البحثية في غياب دراسة تأصيلية تكشف عن المصطلحات الصرفية التي اعتمدها الزبيدي في «تاج العروس»، فبينما نجد الحقل الصرفي قد استفاد من شواهد التفصيلية وتعريفاته المتنوعة لمفهوم المصدر و المشتقات وأبنية المصطلحات الصرفية، فإنها تظهر

متناثرة داخل صفحات المعجم ، ما يولد ازدواجية في فهمها واعتمادها في البحث العلمي؛ رؤية واضحة لهذه المنهجية تشكل اليوم مدخلاً ضرورياً لفهم إرث الزبيدي الصرفي بصورة تتجاوز النقل الحرفي للعبارات إلى إعادة صياغة نقدية تراعي المستجدات النظرية في علم المصطلح الصرفي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذا البحث في قدرته على سد الفجوة البحثية القائمة بين الجانب المعجمي الصرفي في التراث العربي ومتطلبات الدراسات المعاصرة التي تتطلب وضوحاً منهجياً في التعريف بالمصطلح وبنائه وتصنيفه، إذ سيسهم هذا العمل في إعادة طرح «تاج العروس» كمنهج صرفي متكامل، كما سيقدم إضاءة نقدية تمكن من الوقوف على مكان الإبداع والابتكار لدى الزبيدي في بناء المصطلح الصرفي.

هدف الدراسة:

يهدف البحث إلى إعادة بناء المنهج الصرفي للزبيدي عبر قراءة تحليلية شاملة «لتاج العروس»، تشمل الكشف عن رؤيته في تعريف المصطلح الصرفي وأبعاده الدلالية ثم تتبع أبنيته من جذورها وأوزانها، إلى جانب مقارنة هذه الرؤية بمنهجيات الصرفيين البصريين والكوفيين والسلف من المعجميين، وصولاً إلى تقويم نقدي يحدد نقاط القوة ويقترح سبل التطوير والابتكار في مجال المصطلح الصرفي العربي.

منهجية الدراسة

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يبدأ بجمع المصطلحات الصرفية الواردة في «تاج العروس»، مصحوبة بشواهدا في مواضع التعريف والشرح والتطبيق، ثم يفكك النص التداولي لكل مصطلح ليبرز علاقته بالجذر والوزن وبيان وظائفه الصرفية، ويعتمد في ذلك على الموازنة المنهجية بين ما ورد عند الزبيدي ونظرائه في معاجم اللغة؛ لتحليل التأثير المتبادل بين المدارس الصرفية وأثرها في صياغة المصطلح لدى الزبيدي.

في هذا البحث قمت برصد المصطلحات الواردة في التاج واخترت منها بعض المصطلحات التي استعملها الزبيدي، وقد جاء الاختيار على تعدد مرادفات المصطلح أو درجة شيوعه، حتى وإن لم يرد عند الزبيدي صراحة.

ثانياً: تاج العروس وأهميته

هو من أهم المعاجم العربية التي تحتل مكانة مرموقة في مجال المعاجم ، وهو في الحقيقة شرح القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ظهرت في القرن الثالث عشر هجرياً . وهو في 14 مجلداً، "بعد إكمال في حياته أولم وليمة جمع فيها طلاب العلم وأشياخه سنة 1181م وأطلعهم عليه فشهدوا بفضلته وقرضوه"¹

ثالثاً: مفهوم المصطلح

تعدُّ المصطلحات رموزاً للمفاهيم بحسب إدراكنا، ما يعني أن المفاهيم قد تشكلت لبناتها وتوطدت أسسها قبل ظهور المصطلحات، لذا فإن المفهوم يعد سابقاً في ظهوره عن المصطلح الذي يعرف بأنه "اللفظ الدال ذو الدلالة الخاصة المتعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين"⁽²⁾ ولم يخرج هذا التعريف عن حد المتقدمين للمصطلح حيث يقول الجرجاني "الاصطلاح اتفاق طائفة معينة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"⁽³⁾ وبهذا يكون الجرجاني قد أثبت أن المصطلح "مفهوم عام يشمل كل ما يتصل بالوضع في الموجودات الكونية والألفاظ الحضارية إذا اختصت بمجال معين من الخبرة البشرية"⁽⁴⁾. عرف الزبيدي المصطلح في قوله: "والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"⁵

ويشترط في المصطلح أن يكون ذا علاقة وطيدة بالمعنى، وأن يكون الرمز قصيراً، وألا يكون ملبساً بمصطلح آخر في الحقل الدلالي نفسه. وفي العربية بفروعها المختلفة، وفي علمي النحو والصرف بالخصوص نشأ في رحابهما المصطلح بعد معاناة وبحث، جهود علمية على أيدي أجيال متعددة من العلماء، ما أثمر عن مصطلحات متعددة لكنها لم يكتب لها الذيوع والانتشار خصوصاً في ظل هيمنة المصطلحات البصرية على الدرس اللغوي التي ظلت سائدة في جل المصنفات اللغوية التي منها المعاجم اللغوية بما فيها معاجم الألفاظ التي يظل اهتمامها منصباً على تناول الألفاظ اللغوية بشرح

(1) تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، ج 3 ، ص 1099

(2) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة ص 3.

(3) التعريفات الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني 50.

(4) مجلة اللسان العدد 42، أ. حلام جيلاني: 184.

(5) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق: ج6- مادة (صلح)

مفرداتها وتبيان دلالاتها وذكر تصاريقها وأوجه استعمالاتها، معززة بالشواهد القرآنية وكلام العرب من منظوم ومنثور .

المصدر:

وسَمَّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) المصدر بـ (الحدث، والأحداث، واسم الحدثان)¹ وحده ابن جني (ت ٣٩٢هـ) بقوله: ((اعلم أن المصدر كل اسم دلَّ على حدث، وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد، والفعل المشتق من المصدر)².

وعرفه أبوبكر الجرجاني بأنه: " مادلٌ على الحدث لاغير..."³ وجاء تعريفه عند المحدثين تبعاً للقدماء فهو ((الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن، والشخص والمكان)⁴ . وبذا فالمصدر صيغة اسمية، صادرة عن الفعل، ودالة على حدوثه، وتخلو من الدلالة على الجنس أو العدد والزمان والمكان⁵.

عرف الزبيدي المصدر بـ "موضع الصدور، وهو الانصراف، ومنه مصادر الأفعال، وأتته أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال"⁶ ، وهذا يعني أن المصدر أصل الاشتقاق عنده تبعاً للبصريين⁷، وقد شايح سيبويه فسَمَّى المصدر حدثاً؛ لأن المصادر كلها أعراض حادثة⁸ ، وأتته اللفظ الذي يدل على الحدث⁹ واتباع المعجمات ولاسيما (القاموس المحيط) بإيراد المصادر المقيسة أولاً قال: " كَتَبَ يكتب كتباً المصدر المقيس ، وكتباً على خلاف

¹ ينظر الكتاب (سيبويه): ١/١٢-٣٤-٣٦.

² اللع في العربية (ابن جني ٤٨ ، وينظر الأصول في النحو ابن السراج: ١/١٥٩، و: شرح ألفية ابن مالك (ابن عقيل) ٢/٩٨

³ ينظر: المفتاح في الصرف، الجرجاني: 52/1.

⁴ أبنية الصرف في كتاب سيبويه خديجة الحديثي: ٢٠٨ ، وينظر جامع الدروس العربية(الشيخ مصطفى الغلاييني): ١٢٠ ، واللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان ٩٥

⁵ ينظر للتوسع الكتاب: ١/٦ ، والأصول في النحو: ١/١٥٩، والإيضاح في علل النحو (الزجاجي): ٢٥٦، والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين (الانباري): ٤ / مسألة رقم (١) والأشباه والنظائر في النحو (السيوطي): ٣/٥٧.

⁶ ينظر: تاج العروس: ١٢/٣٠٠ (صدر).

⁷ ينظر الكتاب: ١/٦.

⁸ ينظر: تاج العروس: ٣/١٩٣ (حدث).

⁹ المصدر: نفسه ١/٨٣ .

القياس" ¹، وقال: جاء الرجل جيناً وجينئةً ومجيباً شاذ ؛ لأن المصدر من فَعَلَ يَقْعِلُ مَفْعُلٌ وشَدَّ حروف وهو كالمعيش والمكيل ².

ومنهجه في عرض المصادر متفاوت فمرة يصرح بأن هذا مصدراً نحو ³، والوضوء ⁴ (...) وأخرى يذكر الشاهد ويقول : نصب على المصدر

كقوله تعالى : وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ⁵ وقيل: على التمييز ⁶، و الثالثة وهي إنه يتبع سبيل المعجمات في عرض المصدر مثل دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا وَمَدْخَلًا وَمُدْخَلًا وَدَخْلًا ثم يستشهد بالقرآن الكريم على أحد هذه المصادر ⁷

الاشتقاق:

يعرفه بقوله: " أخذ شق الشيء ... وأخذ الكلمة من الكلمة " ⁽⁸⁾، وعرفه الجرجاني الاشتقاق: "بأنه نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة" ⁹ ويعرفه أبو البقاء بقوله: "أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى، وقيل رد كلمة على أخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى" ⁽¹⁰⁾، أما السيوطي فيعرفه بقوله "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً وهيئة، ضارب من ضرب وحاذر من حذر" ⁽¹¹⁾.

الاشتقاق عند الزبيدي

¹ المصدر نفسه (طرف): ٢/٢٥١ (كتب).

² ينظر: المصدر نفسه: ١/١٣٠ (جيا).

³ ينظر: المصدر نفسه: ١/٢٦٠ (نساء)، ١/٤٠٤ (لعب). و ٢/٢٥٨ (كذب).

⁴ ينظر: المصدر نفسه: ١/٢٧٧ (وضا) و ٢/٣٥ (ركب)، و ٨/٢٥ (جربز)، و ٢/٢٨٨ (عذب).

⁵ سورة مريم / ٤ .

⁶ ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢/٣٣ (شيب)، و ٢/٣٣٢ (قطب).

⁷ ينظر: المصدر نفسه (ط.ك): ٢٨/٤٧٨-٤٧٩ (دخل).

⁽⁸⁾ تاج العروس: الزبيدي 13- 251 مادة (شق).

⁹ التعريفات: الجرجاني ص18

⁽¹⁰⁾ الكليات لأبي البقاء الكفوي : 96.

⁽¹¹⁾ المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي: 1/ 284 .

وقضية أصل الاشتقاق والخلاف البصري الكوفي فيها قد حظيت بالبحث والتقيب قديماً، وتكرارها من فضول الكلام¹. وأياً كان الأصل ففي الاشتقاق أخذ عن آخر من أجل التوالد، ورفد المعجم اللغوي مزيداً من المفردات والألفاظ، ذات المداليل المتباينة، مواكبة لعملية التواصل الحضاري، فالاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح، إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تتخلف².

عرف الزبيدي الاشتقاق أنه بنيان) الشيء من المرتجل، وفي الصحاح: الأخذ في الكلام، وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد، وهو مجاز، قال ومنه سمي أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقاً، وهو على قسمين صغير وكبير³.

والاشتقاق عنده: "يكون في اللغة الواحدة، بعضها من بعض؛ لأنه نتاج وتوليد، ومحال أن تلد المرأة إلا إنساناً"⁴، وقد وردت في تاج العروس مصطلحات الاشتقاق، وأرباب الاشتقاق، وأصحاب الاشتقاق، وأئمة الاشتقاق، وعَدَّ الزبيدي رسالة أبي بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ) في الاشتقاق أهم ما وضع في هذا الفن⁵.

وبتحليل بعض الصيغ الواردة عنده لبعض جناس الاشتقاق مثلاً بين القيصوم والقصيم، والجادي والمجدي⁶. وقد يوظف الاشتقاق في تأصيل الألفاظ قال: ((ونقل شيخنا عن بعض أهل الاشتقاق أن أصل المواطأة أن يطاء الرجل برجله مكان رجل صاحبه، ثم استعمل في كل موافقة))⁷، ومن استعماله للوقوف على معاني الكلمات قوله: ((والرشيد في كل ما يحمد عند

¹ للمستزيد ينظر: الإنصاف : ٤ / مسألة رقم (١) ، والأصول: ١/١٥٩ ، والإيضاح في علال النحو: ٥٦، والأشباه والنظائر: ١/٥٧

² في التطبيق النحوي والصرفي د. عبده الراجحي: ٤٥١، وينظر تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات (د. صالح الفاخوري): ١٩٢.

³ تاج العروس: ٢٥٢/٢٥٣-٥٢٣ (شفق)، وينظر: الصحاح: ٤/١٥٠٣ (شق)، والقاموس المحيط : ٣/٢٥١ (شق).

⁴ تاج العروس: ١/٢٨ (المقصد السادس: المعرب).

⁵ ينظر: تاج العروس : ١/٦٠ (المقصد السادس)، (ط.ك): ١/٢٩.

⁶ ينظر: المصدر نفسه: ١/٧٠ (شرح خطبة المؤلف).

⁷ المصدر نفسه : ١/٢٧٩ (وطا)، و ٢/٤٨٨ (هذب)، و ١٥/٥٠٤ (عقل)، و ٦/٦٩ (بر).

أرباب الاشتقاق)¹ ، واستعمله في أوزان اللفظة نحو ((ونقل شيخنا عن أهل الاشتقاق أن فُعال - بالضم - هو المشهور ، والمقيس في الأصوات كالصراخ))².

المبني للمجهول:

ذهب ابن السراج إلى تسمية الفعل المبني للمجهول "بما لم يسم فاعله"³، أما ابن جني فأطلق عليه مصطلح "بناء الفعل للمفعول"⁴.

والزبيدي يصطلح عليه المجهول حيث قال: "وأهرع الرجل مجهولاً"⁵ ويقصد به الفعل الذي حذف فاعله، وأنيب عنه غيره، وكان الأفضل أن يصطلح عليه المبني للمفعول، إذ قد يرد هذا الفعل مسنداً إلى لفظ الجلالة وعندئذ لا يقال إنه مبني للمجهول تأدباً مع الله عز وجل. **الفعل الأجوف:**

من المصطلحات الصرفية التي أشار إليها حيث قال: "والأجوف..و في الاصطلاح الصرفي: المعتل العين، أي: ما كان أحد حروف العلة في عين الكلم"⁽⁶⁾، فالفعل الذي عينه حرف علة يسمى بالأجوف؛ لخلو جوفه من الحرف الصحيح، وأيضاً تحذف عينه عند إسناد ماضيه إلى ضمير الرفع المتحرك فكأن جوفه قد خلا، ويسمى ذا الثلاثة لأنه يبقى على ثلاثة أحرف عند إسناده للضمير⁽⁷⁾. **النسب:**

ويشير إليه في لمحة عابرة بالتمثيل له، خصوصاً عند النسب إلى الاسم الذي آخره حرف علة نحو قوله: "وحي قبيلة والنسبة حيوي"⁽⁸⁾ "فالنسب هو الاسم الملحق آخره ياء

¹ المصدر: نفسه ٤/٤٥٣ رشد (٥/٣٨١) (عود)، ٢/٣١٥ (قرب).

² تاج العروس ((طرف) ٣/٢٢٥) ((شعث ٨/١٤٥، (المز)، ٩/٢١١، (نفش)، ١٥/٥١٦ (علل).

³ ينظر الأصول في النحو: ابن السراج ج، 6 ص. 62.

⁴ ينظر: المحتسب. ابن جني، ص. 631.

⁵ تاج العروس: الزبيدي 11- 540 مادة (هرع).

⁽⁶⁾ تاج العروس: 12- 124 مادة (جوف).

⁽⁷⁾ ينظر: الوافي الحديث: 210، تصريف الأفعال، أحمد محمد الشيخ: 114 .

⁽⁸⁾ تاج العروس: 19- 362 مادة (حيي).

مشددة ليدل على نسبته إلى المجرد عنها ⁽¹⁾، ويعرفه سيبويه بقوله: " هذا باب الإضافة وهو باب النسبة" ⁽²⁾، وقد أطبقت جل المؤلفات النحوية أن النسب هو الاسم الملحق آخره ياء مشددة مكسور ما قبلها للنسبة إليه ⁽³⁾.

نكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) قائلا: " الاسم المنسوب بالاسم الملحق في آخره ياء مشددة، مكسور ما قبلها علامة على النسب" ⁴. أو دلالة على نسبة المجرد فيها ⁵ قال سيبويه: " هذا باب الإضافة وهو باب النسبة، اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك ألحقت ياء الإضافة... واعلم أن ياء الإضافة إذا لحقت الأسماء فإنهم مما يغيرونه حاله قبل أن تلحق ياء الإضافة... فمنه ما يجيء على غير قياس، ومنه ما يُعَدَّل وهو القياس الجاري في الكلام" ⁶.

وقال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ): (ويصير الاسم بإلحاق الياءين له صفة الذي نسب إليه بعد أن لم يكن كذلك فهذا ألحقت التاء المؤنث وأعمل إعمال الصفات في نحو هذه امرأة تميمية .. ومررت برجل هاشمي أبوه ، ومصري حمارة) ⁷ ومما يلاحظ على الزبيدي أنه لم يكن له رأي في مفهوم النسب، وإنما ذهب مذهب اللغويون فيرى أن القياس في النسب الرجوع باللفظ إلى المفرد كما عرف بالعربية ⁸. وأورد الزبيدي تفصيلاً حول النسب إلى (تغلب) ونحوه من الرباعي الساكن الثاني، المكسور الثالث إذ كثر الكلام في كسر الثالث أو فتحه عند النسب، وقد نقل رأي ابن مالك،

⁽¹⁾ شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي: 304.

⁽²⁾ الكتاب: 367 / 3.

⁽³⁾ ينظر: شرح المفصل: 5 / 256، تسهيل شرح ابن عقيل: 154، شرح الشافية: 1 / 370، شرح الشاطبي: 5 / 610، حاشية الصبان على شرح الأشموني: 4 / 232، شذا العرف في فن الصرف: 138.

⁴ ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٥٩

⁵ ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٢٠٤، وشرح التصريح ٥٨٨٧٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤ / ٢٤٩.

⁶ الكتاب ٣ / ٣٣٥، وينظر: المقتضب: ٣ / ١٣٣.

⁷ جامع الدروس: ٢٢١، وينظر شذا العرف ٩٦، وتصريف الأسماء والأفعال (قبادة):

٢٣٤، والنحو الوافي: ٤ / ٧١٣

⁸ تاج العروس (طرف): ١٨ / ١٢ (حسن) وينظر الكتاب: ٣ / ٣٧٩

والمبرد، والرماني، والفارسي، وأبي موسى الحامض على كسره، وعن أبي القاسم البطلوسي جواز الوجهين وهو مذهب الجمهور " وهذا يبين عناية الزبيدي لباب النسب. والنسب يكون على القياس المطرد¹، و الشاهد في تاج العروس قوله تعالى: (كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ) وهو المنسوب إلى الدر في صفائه².

التصغير:

يشير إليه الزبيدي تارةً بالتصغير وحيناً بالتحقير وذلك من خلال تبيان ألفاظ بعض الكلمات مثل قوله: " وَحَقَّرَ الْكَلَامَ تَحْقِيرًا: صَغَّرَهُ⁽³⁾ وأحياناً يتناوله من خلال التمثيل كقوله: " الرجل تصغيره رجيل، ورويجل"⁽⁴⁾.

ويعرف التصغير بأنه تغيير مخصوص يطرأ على الاسم المعرب فتتحول هيئته أو بنيته إلى إحدى صيغ التصغير⁽⁵⁾. وهذا التصغير لم يخرج عن تعريف المتقدمين له قال السيرافي: " اعلم أن التصغير في الجملة هو تقليل الشيء وتحقيره وهو يتصرف على وجه شتى"⁽⁶⁾ وقال ابن الحاجب بقوله: " المصغَّرُ المزيد فيه ليدل على التقليل"⁽⁷⁾.

حروف البذل:

أشار إليها بقوله: "وحروف البذل: أنجدته يوم صال زط"⁽⁸⁾ فالزبيدي يحصر حروف الإبدال في هذه الحروف الأربعة عشر، متفقاً مع رأي الجاربردي، حيث قال " وحروفه أي وحروف الإبدال أربعة عشر يجمعها قولهم (أنصت يوم جد طاه زل) "⁽⁹⁾.

¹ ينظر الكتاب ٣/٣٣٥

²² ينظر: تاج العروس (ط.ك): ١١/٢٨٢ (درر) والآية في سورة النور/٣٥.

⁽³⁾ تاج العروس: 6- 300 مادة (حقر).

⁽⁴⁾ المصدر السابق مادة (رجل).

⁽⁵⁾ ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 559/2، الطريف في علم التصريف : 297.

⁽⁶⁾ شرح السيرافي : 219 /4.

⁽⁷⁾ شرح شافية ابن الحاجب : 319 /1.

⁽⁸⁾ تاج العروس مادة (بدل).

⁽⁹⁾ شرح الجاربردي على الشافية، الجاربردي. 1010 /2.

ورد مصطلح الإبدال في عدة مواضع في التاج منها في إبدال النون بياء قوله: " أناسي ككرسي وكراسي، وقيل هو جمع إنسان كسرحان وسراحين، ولكنهم أبدلوا الياء من النون"¹ جمع التكسير:

حيث أشار إليه بقوله: ((وجمع التكسير: ما تغير بناء واحده))⁽²⁾، وقد أورد هذه المصطلح كما ورد في مؤلفات النحاة، وقدمه في تعريف موجز يتسم بالوضوح والسهولة.

اسم الجمع

عرفه سيبويه أنه ((هذا باب تحقير ما لم يكثر عليه واحد للجمع، ولكنه شيء واحد يقع على الجميع))³ ، فاسم الجمع: وهو الذي ليس له مفرد من لفظه ، وإنما من معناه ، وليس له وزن خاص بالجموع⁴ ، ومصطلح اسم الجمع ورد عند المبرد قال: "هذا باب أسماء الجموع ، التي ليس لها واحد من لفظها، اعلم أن مجراها في التحقير مجرى الواحد، لأنها أسماء كل جمع منها جماعة"⁵.

أما الزبيدي فلم يخالف اللغويين في حد اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه⁶، وهو ما يجيء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله، ولم يكسر على بنائه في الواحد⁷، وأشار إلى التذكير والتأنيث في اسم الجمع، فإذا كان اسم الجمع لغير الأدميين فالتأنيث لازم له يقال : خمس من الغنم ذكور فأنث العدد⁸.

اسم الجنس

¹ تاج العروس: 15- 409.

⁽²⁾ القاموس المحيط مادة (كسر).

³ الكتاب: ٣/٤٩٤.

⁴ ينظر: شذا العرف: ٨٨، وجامع الدروس: ٢١٧، والفيصل في ألوان الجموع: ١١٤.

⁵ المقتضب: ٢/٢٩١.

⁶ ينظر: تاج العروس ((طرف) ٣٠/١٥٨) (هرمت)، و(طرف): ٤/٢٢٦ (نحج).

⁷ ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ١٠/٦٥ (رھط).

⁸ ينظر: المصدر نفسه (طرف): ١٧/٥٢٦ (غنم).

يعرفه الزبيدي لغويا بقوله: الجنس، بالكسر: أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، وهو كل ضرب من الشيء، ومن الناس ومن الطير، ومن حدود النحو والعروض، ومن الأشياء جملة¹.

قال سيبويه: ((هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع)²، ويراد منه ما يتضمن معنى الجمع، ويدل على الجنس، ويُفَرَّق بينه، وبين مفردة بالتاء، أو بياء النسب في آخره³. وقال الزبيدي بأنه الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء⁴، و لا قياس له⁵، ومن شواهد تاج العروس (العرق): السطر من الخيل، ومن الطير وهو الصف، الواحدة منهما عرقة. حيث ذكر الاسم الجنس الجمعي، ثم يتلوه بقوله الواحدة منهما (عرقة)⁶ ومما أورده من اسم الجنس، ثم يتلوه بقوله الواحدة بالهاء. (القشعر)، كقنفذ: القثاء، واحدها بهاء، وهو لغة أهل الجوف من اليمن⁷.

قال الزبيدي في مادة (الرर्फ): "وفي المحكم الرर्फ ثياب خضر تبسط، الواحدة رفرقة، وبه فسر قوله تعالى: مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ"⁸.

¹ تاج العروس: ج 8، 231

² الكتاب: 3/582

³ ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 377، ، والمهذب في علم الصرف: 207، وجامع الدروس العربية 217

⁴ ينظر: تاج العروس (طرف) 184/5 (قرد)، و (طرف): 280/13 (ضيق).

⁵ ينظر: المصدر السابق (طرف): 282/12 (سفن).

⁶ المصدر السابق: ج 13 / 322

⁷ تاج العروس: ج 7، 392.

⁸ المصدر نفسه: 12/237 (رर्फ)، وينظر المحتسب: 2/305، ومعجم القراءات:

9/283، والمحكم والمحيط الأعظم 10/299 (رर्फ)، والقاموس المحيط: 3/141 (رर्फ)، والآية في سورة الرحمن/ 76.

الزبيدي لم يصرح بأنه اسم جنس على الرغم من كثرة استعمال هذا المصطلح في تاج العروس وقد نقل الزبيدي عن الفراء: (الرُفْرَف) الرياض في الجنة، تفرش وتبسط، والقولان على من جعله جمعاً¹.

الإدغام:

عرفه الزبيدي بقوله: الإدغام عند اللغويين: "إدخال حرف في حرف"² ومن تحليلاته اللغوية من ذلك قوله: "وهو افتعل من تَخَذ فأدغم إحدى التائين في الأخرى"⁽³⁾، فالزبيدي ذكر مصطلح أدغم إدغاما بصيغة أفعال الذي هو مصطلح كوفي، في حين أن مصطلح البصريين الإدغام على زنة افتعال، قال ابن يعيش: "والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين"⁽⁴⁾.
مصطلح المصدر:

عرف الزبيدي المصدر بـ موضع الصدور، وهو الانصراف، ومنه مصادر الأفعال، وأنه أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال، وسمى المصدر حدثاً؛ لأن المصادر كلها أعراض حادثة⁵

يشير الزبيدي إلى مصطلح المصدر أحيانا دون التطرق إلى دلالاته، إلا أنه يفرق بينه وبين الاسم كقوله: "والخلفة، بالكسر: الاسم من الاختلاف، أي خلاف الاتفاق، أو مصدر الاختلاف أي: التردد"⁶

تداخل اللغات:

يستخدم الزبيدي على مصطلح تداخل اللغات كما في باب الفعل (فَضِلْ يَفْضُلْ، وَيَفْضُلْ)⁽⁷⁾ مصطلح المركب ويعني به أن يؤخذ من الماضي لغة والمضارع من لغة وتتركب منهما لغة ثالثة، نحو: الفعل فَضُلْ يَفْضُلْ، وَفَضِلْ يَفْضُلْ، فتركب منهما لغة ثالثة هي فَضِلْ

¹ ينظر: تاج العروس 237/12 (رُفْرَف)، وينظر: معاني القرآن (الفراء): 120/3

² تاج العروس: ٣٧٥ / ٢٤.

⁽³⁾ ينظر المصدر السابق مادة (تَخَذ).

⁽⁴⁾ شرح المفصل لابن يعيش 231 / 10.

⁵ ينظر: تاج العروس: 12 - 300 (صدر)

⁶ تاج المصدر السابق - ج ١٢ - ١٨٩ (خلف)

⁽⁷⁾ ينظر المصدر السابق مادة (فَضِلْ).

يفضل بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع⁽¹⁾، وعقد لها ابن جني باباً في خصائصه سماه باب في تركب اللغات⁽²⁾ وساق الكثير من الأمثلة التي تؤيد هذا التداخل.

مصطلح الألفات والهمزات حيث أشار الزبيدي إلى مصطلح الألف الأصلية التي في نحو أخذ وأمر، والقطعية أي همزة القطع كالتى في أحمد وأحسن، والوصلية مثل استخرج واستوفى والألف الفاصلة التي تثبت خطأ بعد واو الجماعة كشكروا، وألف العبارة التي تعبر عن المتكلم مثل: أنا أستغفر الله وهي مصطلح كوفي⁽³⁾.

وكذلك يضع لحرف الياء مصطلحات عدة منها ياء التأنيث نحو: اضربي، وياء حبلى وعطشى وياء التنثية، وياء الجمع، وياء المحولة نحو الميزان يقصد بها الياء التي بدل الواو؛ لأن أصلها الموزان فأبدلت الواو ياءً لانكسار ما قبلها وهي ساكنة، ومثلها الميقات؛ إذ الأصل المؤقات، وياء التصغير، والياء المبدلة من لام الفعل كالخامي والسادى في الخامس والسادس، وياء الثعالي أي الثعالب⁽⁴⁾.

هذه أهم المصطلحات التي حاولت الباحثة رصدها من بين سطور ذلك السفر النفيس الذي يغوص في أسرار اللغة ويستكنه بواطنه.

الخلاصة:

الزبيدي معجمي يظل عمله قائماً على تبيان المادة اللغوية والوقوف على دلالاتها المعجمية واللغوية، ومع ذلك لم يخل مصنفه من المصطلحات الصرفية التي جاءت متناثرة في تاجه من هذه المصطلحات (مصطلح الاشتقاق) الذي عرفه بإيجاز، ومصطلح على الفعل الأجوف المعتل العين)، كما أشار إلى الفعل المبني للمفعول حيث أورده باسم (مجهول)، كما تطرق إلى مصطلح التصغير وأحياناً يطلق عليه التحقير والنسب، أما المشتقات فيصطلح عليها باسم الصفة سواء أكانت اسم فاعل أم اسم مفعول أم صفة مشبهة، كما تطرق إلى مصطلح بعض الظواهر اللغوية كمصطلح الإدغام، وتبدو بعض مصطلحاته غير مألوقة كمصطلح المركب الذي يراد به تداخل اللغات، كما اعتنى ببعض الألفات والهمزات كألف

(1) نظر: المغنى في تصريف الأفعال : 184 .

(2) ينظر: الخصائص 374/1.

(3) ينظر دقائق التصريف لابن المؤدب 101-102.

(4) المصدر السابق مادة (الياء).

الوصل وألف القطع والألف المجهولة، وألف العوض، وألف العبارات، كما يضع للياء مصطلحات عدة منها ياء التأنيث، وياء التنثية، وياء الجمع، وياء التصغير، والياء المبدلة. كما أن بعض مصطلحاته، أو أكثرها قد وردت عند من سبقه من العلماء إلا أن التاج يعد هو المدون لها.

المراجع:

- زيدان، جرجي. (1911). تاريخ آداب اللغة العربية (ج3). القاهرة: دار الهلال
- عبادة، محمد إبراهيم. (2001). معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (ط2). القاهرة: مكتبة الآداب
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. (1403هـ/1983م). التعريفات (تحقيق محمد صديق المنشاوي). بيروت: دار الكتب العلمية
- مجمع اللغة العربية. (1996). مجلة اللسان العربي، العدد 42. دمشق: مجمع اللغة العربية
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1408هـ/1988م). الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1392هـ/1972م). اللع في العربية (تحقيق فائز فارس). الكويت: دار الكتب الثقافية
- ابن السراج، أبو السراج عبدالله بن يحيى. (1954م). الأصول في النحو (تحقيق محمد علي النجار). القاهرة: دار الكتب العلمية
- الأصمعي، أبو الحسن علي بن أبي طاهر. (1331هـ/1913م). كتاب الاشتقاق. القاهرة: مطبعة بولاق
- المبرد، أبو عمرو. (1410هـ/1990م). كتاب الاشتقاق. بيروت: دار الكتب العلمية
- ابن دريد، أبو فراس. (1920م). كتاب الاشتقاق. بغداد: دار الإرشاد
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1394هـ/1974م). سر الصناعة. الكويت: دار الكتب الثقافية
- الحديثي، خديجة. (2010م). أبنية الصرف في كتاب سيبويه. دمشق: دار الفكر
- الغلاييني، مصطفى. (1978م). جامع الدروس العربية. القاهرة: دار المعارف
- حسان، تمام. (1995م). اللغة العربية: معناها ومبناها. القاهرة: دار المعارف

- الزجاجي، أبو القاسم. (1966م). الإيضاح في علل النحو. بيروت: دار الكتب العلمية
- الأنباري، أبو الفضل عمر بن حبيب. (1969م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. بيروت: دار الكتب العلمية
- السيوطي، جلال الدين. (1997م). الأشباه والنظائر في النحو. القاهرة: دار المعارف
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1408هـ/1988م). القاموس المحيط. بيروت: دار صادر
- الفراء، أبو عبيدة. (1970م). معاني القرآن. القاهرة: دار الكتاب العربي
- سليم، عبد الفتاح السيد. (1997م). الفهارس المفصلة لابن جني. القاهرة: معهد المخطوطات العربية
- النماس، مصطفى. (1999م). صيغة "أفعل" بين النحويين واللغويين. دمشق: دار الفكر
- الراجحي، عبده. (2004م). في التطبيق النحوي والصرفي. عمان: دار خوارزم العلمية
- الفاخوري، صالح. (2002م). تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات. عمان: دار خوارزم العلمية
- طنطاوي، أحمد. (1985م). تصريف الأسماء. القاهرة: دار المعارف
- قباوة، فخر الدين. (1983م). تصريف الأسماء والأفعال. بيروت: دار الكتب العلمية
- حسن، عباس محمد. (1998م). النحو الوافي. القاهرة: دار المعارف
- السامرائي، فاضل. (2001م). معاني النحو. بيروت: دار الكتب العلمية
- السيد، عبد الحميد. (1998م). المغني في علم الصرف. الإسكندرية: دار حسن عيسى
- الأزهري، خالد. (1987م). شرح التصريح على التوضيح. القاهرة: دار الكتب العلمية



الثورة الفرنسية و المتغيرات الدولية

د.آمال محمد محجوب

كلية الآداب /قسم التاريخ /جامعة طرابلس

الإيميل : amalmahmed06@gmail.com

ملخص البحث

أسهمت العلاقات الدولية الحديثة في تقادي الشعوب مغبة الحروب والدمار ، فالعلاقات الدولية قبل عام 1789م أفرزتها مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والدينية ، وكانت المعاهدات والتحالفات التي عقدت بين الدول الأوروبية قد وجدت أساسا لإيجاد حلول للصراعات والانقسامات الدينية التي عاشتها أوروبا عقب حركات الإصلاح الديني أما أبرز التغيرات وأكثرها تأثيرا على العلاقات الدولية الحديثة خلال نهاية القرن الثامن عشر ، وبداية القرن التاسع عشر فهي الثورة الفرنسية وما تمخضت عنه من فكر حديث هيأت العالم لتبني فكر ثوري ،جديد، وأبدت استعدادها للقضاء على النظم القديمة، لذلك احتوت المعاهدات والتحالفات بعد عام 1789م على بنود كان هدفها الأساسي الحد من النطاق الفكري والسياسي الفرنسي

Research Summary

Modern international relations have contributed to helping nations avoid the horrors of war and destruction. The international relations that existed before various economic, political, and religious factors shaped 1789. The treaties and alliances formed among European nations primarily aimed to solve the conflicts and religious divisions that arose in Europe following the religious reform movements. One of the most significant and impactful changes in modern international relations during the late 18th and early 19th centuries was the French Revolution and the new ideas it generated, which prepared the world to adopt a revolutionary mindset and demonstrated a willingness to abolish old systems. As a result, treaties and alliances established after 1789 included provisions primarily aimed at limiting the intellectual and political reach of France.

المقدمة:

أسهمت العلاقات الدولية الحديثة في تقادي الشعوب مغبة الحروب والدمار، فالعلاقات الدولية قبل عام 1789م أفرزتها مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والدينية، وكانت المعاهدات والتحالفات التي عقدت بين الدول الأوروبية قد وجدت أساسا لإيجاد حلول للصراعات والانقسامات الدينية التي عاشتها أوروبا عقب حركات الإصلاح الديني، فكانت بنودها عبارة عن:

1. إعلان الأمان العام لأصحاب المذاهب المسيحية.

2. احترام الحريات الدينية.

3. حرية التجارة لكل أتباع المذاهب.

4. عدم تدخل البابا في الاتفاقيات الدولية.

أما أبرز التغيرات وأكثرها تأثيرا على العلاقات الدولية الحديثة خلال نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر فهي الثورة الفرنسية وما تمخضت عنه من فكر حديث هيأت العالم لتبني فكر ثوري، جديد، وأبدت استعدادها للقضاء على النظم القديمة، لذلك احتوت المعاهدات والتحالفات بعد عام 1789م على بنود كان هدفها الأساسي الحد من النطاق الفكري والسياسي الفرنسي.

ومن هنا عقد التحالف الأوروبي الأول عام 1793م - 1795م، ثم تلاه التحالف الأوروبي الثاني عام 1798-1800م، ثم التحالف الثالث عام 1805م، وصولا إلى معاهدي باريس الأولى والثانية عام 1814م، وختمت تلك التحالفات بعقد الاجتماع الأكثر تأثيرا على العلاقات الأوروبية الحديثة وهو مؤتمر فيينا بما احتواه من بنود تقوض الانتشار الفرنسي بجميع جوانبه الفكرية والسياسية.

مدخل:

منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي أي منذ ظهور الدول الكبرى المعاصرة، ظلت الحياة الدولية تتسم بخصائص أساسية ثابتة إجمالاً، حتى وإن خضع مظهرها الخارجي لتغيرات سياسية واقتصادية وعلمية وتقنية، وبالمقارنة مع المجتمع السياسي الداخلي، وتتبع جدة المجتمع الدولي من بنيته فبينما يتكون الأول من أفراد، فإن المجتمع الدولي يتألف من دول سيدة ومتساوية تقريباً، وهذه الدول تختلف تماما عن بعضها البعض، فهي متساوية إلى حد

بعيد في حجمها، وثقلها الديمغرافي ومواردها الطبيعية وقوتها العسكرية، كما تختلف بالعقيدة، والنظام السياسي أو الاقتصادي، وبالرغم من هذا التنافر، فإنها جميعها تلعب أدواراً على المسرح السياسي الدولي.

العلاقات الدولية قبل عام 1789م:

تعد الثلاثين عاماً (1618 - 1648) بداية الوطنية الحديثة في أوروبا، إذ حرب كانت هذه الحرب بين دولتين كاثوليكيتين هما فرنسا والنمسا، حيث كان النزاع بينهما حول من له حق الهيمنة على القارة الأوروبية آنذاك، ومما تجدر الإشارة إليه أن رئيس دولة فرنسا أيام تلك الحرب كان كاردينالاً كاثوليكياً هو الكونت "ريشيليه" الذي يعد مؤسس الوطنية الحديثة.

وقد انتهت تلك الحرب لصالح فرنسا وحليفاتها وهما السويد وبراندنبرج وعقدت بين الطرفين معاهدة وستفاليا التاريخية عام 1648م، حيث وافق الطرفان على إعلان الأمان العام لكل من اتبع أي مذهب مسيحي كاثوليكي أو بروتستنتي أو أرثوذكسي وأعلن بالتالي قبول احترام الحريات الدينية وكذلك حرية الهجرة، وحرية التجارة لكل أتباع تلك المذاهب، كما تم الإعلان في هذه المعاهدة عن حق كل دولة صغيرة كانت أم كبيرة في عقد معاهدات واتفاقيات مع دولة أخرى والتعامل مع غيرها كيفما شاءت من دون أي تدخل من قبل دولة ثالثة، أو تدخل من قبل البابا.

كان من أهم نتائج صلح وستفاليا ما يلي:

ظهور النظام الدولي الحديث، حيث أصبح لكل دولة سيادتها التامة في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية.

1. تقلص دور السلطة الدينية، خاصة سلطة البابا، وبدأت الدول في تطبيق مبدأ حرية

الديانات وقد احتوت معاهدة وستفاليا على ثلاثة جوانب أساسية هي:

1. التسوية الدينية.
2. التسوية السياسية.
3. التسوية بشأن التعديلات السياسية في ألمانيا.

المرحلة التي تلت توقيع المعاهدة

ما بعد وستفاليا:

حدث اختلال فيما اسمته بريطانيا " توازن القوى " ولاسيما بعد أن صارت فرنسا منافسة جديدة للإنجليز في ميدان التجارة والاستعمار في الهند وشمال أمريكا، ففي الهند على سبيل المثال كانت انجلترا قد أسست " شركة الهند الشرقية "، واستطاعت تلك الشركة تأسيس فروع عدة لها في المدن الهندية مثل " بمباي " و " كلكتا " وغيرهما، وتبعهم الفرنسيون بعد سنوات قليلة بتأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية، وفي نفس المدن بدأت المنافسة والمتاجرة بين الجانبين الإنجليزي والفرنسي وصارت الشركتان تجندان أفرادا من الشعب الهندي كجنود مرتزقة لتحارب بعضها بعضا، وانتقل هذا الصراع بين فرنسا وانجلترا إلى شمال القارة الأمريكية، وفي كندا والبحيرات العظمى، وأدى ذلك إلى وقوع ما عرف في التاريخ باسم " حرب الخلافة الإسبانية " 1701-1713م بين فرنسا من جهة وبين بريطانيا والنمسا وحليفاتها من جهة أخرى، وهذه الحرب نتج عنها معاهدة أو ترخت عام 1713 التي كان من أهم

نتائجها:

1. وعد فرنسا بأن لا تتحد مع أسبانيا أبدا.
 2. تنازل فرنسا وأسبانيا للنمسا عن ملكية " نابولي " و" ميلان " وجزيرة سردينيا.
 3. تنازل أسبانيا لبريطانيا عن جبل طارق.
 4. تنازل فرنسا لبريطانيا عن مقاطعة " نوبا سكوشيا " في كندا.
- إلا أن هذه التهدئة المؤقتة لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما نشبت حرب السبع سنوات (1756-1763م)، أو ما يسميها الإنجليز بـ (الحرب الفرنسية الهندية)) وقد خرجت بريطانيا من هذه الحرب منتصرة لتصبح بعدها أعظم دولة بحرية واستعمارية ليس في أوروبا فحسب، بل في العالم قاطبة، واستطاعت بعد هذه الحرب أن تنهي التواجد الفرنسي في الهند والشمال الأمريكي، وأضحى المجال مفتوحاً أمام بريطانيا للاستعمار بدون أية منافسة، كما كان من أهم نتائج حرب السبع سنوات " على القارة الأوروبية بروز بروسيا الألمانية كدولة عسكرية عظمى لتشكل خطراً جديداً على كل من فرنسا وروسيا وعلى النمسا أيضاً.
- وبعد مضي بضعة سنوات على انتهاء حرب السبع سنوات " قامت خلال الفترة 1775 - 1783م ثورة في أمريكا الشمالية تطالب بالاستقلال عن الاستعمار الإنجليزي، وقد نجحت في تحقيق ذلك وإعلان الجمهورية " وإضعاف الإمبراطورية البريطانية، وكانت هذه الثورة

فاتحة حركة الاستقلال عن الاستعمار الحديث، كما شكلت خطراً على عروش أوروبا كلها، وعلى النظام الملكي في أنحاء العالم، فبعد نجاح تلك الثورة أصابت العدوى فرنسا التي كانت تعتبر آنذاك قلب القارة الأوروبية الملكية.

الثورة الفرنسية:

كانت الثورة الفرنسية التي قامت سنة 1789م بداية التاريخ الأوروبي الحديث وأساساً لكثير من الآراء والمذاهب التي تسود العالم المعاصر، فقد قدمت مبادئ جديدة لخصتها في كلمات ثلاث الحرية الإخاء، المساواة، وأصبحت تلك الكلمات الثلاث شعاراً للثورة الفرنسية ثم تبنتها الشعوب الأخرى، حاولت على ضوءها أن تصلح من نفسها فتحارب الطغيان والاستبداد وتمحو آثار الماضي بما تحمله تلك الشعارات من معان فقد كان رجال الثورة الفرنسية يقصدون بالحرية " حرية الرأي والصحافة والدين "، أما الإخاء فكان المقصود به محو نظام الطبقات، والشعار الثالث كان يعني ان تكون الأمة الفرنسية على قدم المساواة مع غيرها من الأمم.

لقد تخضعت الثورة عن فكرتين أساسيتين هما الديمقراطية والقومية في الوقت الذي ضج فيه الناس من تحكم الملوك، وتحكم بعض الفئات الصغيرة من الأغنياء والأشراف ورجال الكنيسة والمحامين والتجار والملاك، أما بعد الثورة الفرنسية، فقد ظهر الشعب على المسرح السياسي ليشارك في تقرير مصير الحكم، ويختار ممثليه في المجالس التشريعية، وبالتالي يشترك في اختيار حكامه، وقد تأثرت بتلك الفكرة الكثير من الأمم، ففي إنجلترا أصبح أعضاء مجلس العموم يعتمدون على أصوات الشعب، بعد أن كان نصفهم ينتخبه كبار الملوك في المدن الإنجليزية والنصف الآخر ينتخبه مندوبون من طبقة خاصة، وأدت إلى ديمقراطية التعليم بعد أن كان قاصراً على طبقة قليلة من الخاصة.

لقد قضت الديمقراطية التي كانت أثراً من آثار الثورة الفرنسية على امتيازات كانت تتمتع بها بعض الطبقات في جميع أنحاء أوروبا قبل قيام الثورة، وهي تلك الامتيازات التي جاءت نتيجة العصور الإقطاعية التي سادت في القرون الوسطى، عندما كانت وظائف الحكومة الكبرى، ورتب الجيش السامية قاصرة على النبلاء، والأشراف، ولما جاءت الثورة الفرنسية اكتسحت مبادئها هذا النظام ثم تسربت تلك المبادئ لتمحو الامتيازات بين الطبقات، وهذا العمل كان أول ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية.

لقد أخذت الثورة الفرنسية بعداً دولياً، خاصة بعد أن بدأ نابليون يزحف ناحية أقطار أوروبا غازيا واستطاع في فترة وجيزة أن يكون إمبراطورية تمتد من فرنسا إلى ألمانيا وإيطاليا، ويحيط بها سلسلة من الدول التابعة له من هولندا، ونابلي وستقاليا، ولم يبق أمامه بعد انتصاراته على النمسا وبروسيا - بعد أن حمل روسيا على أن تكون حليفه له - غير إنجلترا التي وقفت حجر عثرة في طريقه، ولقلى نابليون فشلاً في مواجهة إنجلترا عسكرياً فرأى أن يلجأ إلى الحرب الاقتصادية مستفيداً من سيطرته السياسية على الكثير من الأقطار الأوروبية ليحول دون وصول البضائع البريطانية إلى الموانئ الأوروبية فأصدر مرسوم برلين عام 1806م وهو مرسوم يقضي بالاستيلاء على جميع البضائع الإنجليزية التي تصل إلى أي جزء من أجزاء أوروبا كانت فرنسا إما تحالفت معها أو جعلتها تابعة لها، وحرّم على السفن الإنجليزية دخول أي ثغر من ثغور حلفاء فرنسا. وهكذا أنشأ نابليون بصورة رسمية ما سمي "بالنظام القاري"، وهذا النظام كان يهدف إلى تحطيم الاقتصاد البريطاني وتدميره، وقد رضخت جميع الدول التابعة لفرنسا "للنظام القاري"، ما عدا دولة واحدة وهي البرتغال التي كان اقتصادها يعتمد على بريطانيا، فلم يكن أمام نابليون إلا غزوها والاستيلاء عليها، وتم له ذلك في نوفمبر عام 1807.

وعلى الرغم من أن نابليون كان يبدو في عامي 1810 - 1811 وكأنه بلغ ذروة مجده، فإن إمبراطوريته كانت على وشك "التصدع"، إذ لم تعد أوروبا قادرة على تحمل النظام القاري، وكان أول من انسحب من هذا النظام قيصر روسيا "الإسكندر الأول" واستأنف علاقته التجارية مع إنجلترا، وفي ذات الوقت أقدم نابليون على تنفيذ مغامرته التي تهدف إلى غزو روسيا عام 1812 وكانت هذه الحملة هي بداية النهاية للإمبراطورية الفرنسية الحديثة.

لقد أحدثت الحرب النابليونية تغييراً على خارطة أوروبا ونذكر في هذا الجانب أن:

1. نابليون خاض سلسلة من حروب حامية لم تكن واضحة المرامي والأهداف
2. النظام الذي رسمه نابليون لأوروبا يتمثل في ثلاث دوائر:
 - أرض فرنسية تتمثل في فرنسا ذاتها، وما ضم لها من بلجيكا وأراضي الراين وبسندون
 - ممالك مرتبطة بفرنسا ارتباطاً قوياً عين على عروشها ملوكاً من البيت البونابرتي واعتبرت هذه الممالك حرة من حيث حكمها ونظمها الداخلية وتمثلت في ممالك إيطاليا وإسبانيا وهولندا.

- أراض تربطها بفرنسا معاهدات مثل بقايا وسكسونيا، ودوقية وارسو واتحاد الراين.

العلاقات الدولية بعد عام 1789م:

كانت الدول المعادية لنابليون قد قررت بعد هزيمته إجباره على التنازل عن فتوحاته الألمانية والبولندية، لذلك تكون التحالف الأوربي الرابع من انجلترا وروسيا ، ورغم هزيمة نابليون فإنه رفض ما عرضه عليه وبروسيا والسويد والنمسا الحلفاء، وهو أن تحتفظ فرنسا بحدودها الطبيعية أي تصبح أراضيها بين جبال الألب ونهر الراين وجبال البرانس وفي أوائل عام 1814 أقدم الحلفاء على غزو فرنسا بثلاثة جيوش، ووجد نابليون نفسه وجها لوجه أمام جحافل من القوات المتفوقة في العدد، وفي 31 - مارس - 1814 سلمت باريس للقيصر " إسكندر الأول " وفريدريك وليم ملك بروسيا وبذلك انتهت الأسطورة الكبرى التي عاشتها فرنسا طوال فترة حكم نابليون وقد تقرر مصير فرنسا في معاهدة باريس الأولى (مايو 1814) وهي معاهدات اتسمت بالاعتدال، حيث لم يتم فيها مطالبة فرنسا بدفع غرامة حربية، وبموجب هذه المعاهدة تنازلت فرنسا عن الأراضي التي احتلتها في هولندا وبلجيكا وإيطاليا وسويسرا، وتعود سياسة الاعتدال التي اتبعتها فرنسا لسبب سياسي وليس عاطفي، وذلك أن الحلفاء كانوا يقصدون ضمان الأمن وتحقيق السلام، وعدم إثارة الشعب الفرنسي، ومحاولة إقناعه بعودة البوربون إلى العرش.

وقد تعهد لويس الثامن عشر بقبول قرارات الحلفاء في مؤتمر فيينا المنوي عقده لتقرير مصير أوروبا، وكان الرأي قد استقر على اختيار فيينا لتكون مقرا للمؤتمر، واتفق على أن يرأسه الداهية مترنيخ مستشار النمسا حينها ووزير خارجيتها وقد دعت جميع الدول التي اشتركت في الحرب ضد نابليون لإرسال ممثلين عنها إلا أن الأمر كله كان بيد الدول الكبرى الأربع وهي انجلترا والنمسا وروسيا وبروسيا، وهكذا أدركت الدول الصغرى أنها دعت لإقرار ما تراه الدول الكبرى، غير أن تاليران ممثل فرنسا في هذا المؤتمر رغم دقة موقفه وحرجه باعتباره ممثلاً للدولة التي حاربته مدة طويلة استطاع أن يجعل لنفسه نفوذاً حيث استطاع بخبرته السياسية أن يكون له صوت في هذا المؤتمر لا يقل عن أي دولة أخرى مشاركة.

كما كان هناك الكثير من المسائل التي تتعلق بالعلاقات الدولية تحتاج إلى البحث والتنظيم، وكان لكل من دول الحلفاء أطماع متعارضة أدت إلى إثارة خلافات حادة أثناء عقد المؤتمر، وبينما كان النقاش محتداً وصل إلى سمع المجتمعين هرب نابليون من منفاه في جزيرة ألبا

في أول مارس 1815م، واستطاع الوصول إلى فرنسا معلنا عودة الإمبراطورية من جديد، لكن الحلفاء استطاعوا هزيمته للمرة الثانية، وإجباره على التنازل عن عرش فرنسا، ثم أبعد إلى جزيرة سانت هيلانة النائية في المحيط الأطلنطي، حيث قضى أعواما في المنفى إلى أن مات عام 1821م.

كان لفترة المائة يوم التي عاشتها فرنسا تحت حكم نابليون للمرة الثانية أثرها في تغيير وجهة النظر الأوروبية تجاه الفرنسيين الذين رحبوا بعودة نابليون الثانية، فبعد أن أعلن الحلفاء عام 1814م أنهم كانوا يحاربون نابليون وأنهم لا يضمرون العداء للشعب الفرنسي نفسه، فإن موقفهم تغير في معاهدة باريس الثانية حيث فرضوا على فرنسا غرامة مالية مقدارها 700.000.000 فرنك، وفرضوا عليها احتلالا عسكريا يبقى في أراضيها حتى عام 1818م ، وأعيدت حدود فرنسا إلى ما كانت عليه قبل 1790م ، وبذلك فقدت فرنسا عددا من المواقع الهامة على حدودها الشرقية ورفض الحلفاء محاولة بروسيا ضم الإلزاس واللورين إلى الحدود الألمانية.

وقد برز أثناء اجتماع أقطاب مؤتمر فيينا عامل التوازن الدولي، بحيث تحصل الدول الكبرى على أملاكها التي كانت تسيطر عليها عام 1805م، أو على الأقل ما يتوازن مع هذه الأملاك، وقد حاولت الدول فعلا تطبيق هذا المبدأ في قرارات المؤتمر، إلا أن روسيا وحدها استطاعت أن تحصل على أكثر مما كانت الدول تنوي منحها إياه، حيث استطاعت روسيا الحصول على أكبر مساحة من بولندا بما ذلك وارسو على الرغم من أن " كاسلريه " وزير خارجية بريطانيا، ومترنيخ مستشار النمسا كانا يخشيان ذلك الاتساع الروسي نحو الغرب مما قد يخل بالتوازن الدولي

المبادئ التي سيطرت على المؤتمر:

لقد كان مترنيخ أقوى شخصية سيطرت على مناقشات المؤتمر، وأشد الأعضاء تمسكا بعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل عام 1789م، وجعل مبدأ الحقوق الشرعية مبدأ بديلا لحقوق الإنسان، على أن إعادة الحقوق الشرعية في تسوية فيينا قد خضع لاعتبارين: أولهما منح الدول تعويضات إقليمية لمواجهة رغبة الدول الكبرى في التوسع، وثانيهما العداء لفرنسا والعمل على إضعافها حتى يمكن قهرها فكانت المبادئ الثلاثة هي:

1. إعادة الحقوق الشرعية.

2. تعويض المنتصرين إقليميا.

3. العداء ضد فرنسا.

هي المبادئ التي سيطرت على مقررات فيينا، فإيطاليا أعيد لها عهدا القديم قبل حروب نابليون، فأعيد الحكام المبعدون كالبابا، وملك نابولي، ودوق تسكانيا، كما قرر المؤتمر ضم جنوه إلى مملكة سردينيا لتقويتها ضد فرنسا، كذلك ضم البندقية وساحل دالماشيا الأديراتي إلى النمسا وتعويضا لها عن فقد بلجيكا، كما قرر المؤتمر ضم بلجيكا إلى هولندا لتصبح دولة واحدة تستطيع أن تقف ضد أي محاولة فرنسية جديدة، أما بريطانيا فقد حصلت على مكاسب استعمارية فيما وراء البحار ومعظمها كانت أملاكا هولندية، أما سويسرا فقد أعيد لها استقلالها، كما قرر المؤتمر ضم النرويج إلى فلندا.

أما أصعب المشاكل التي واجهت المجتمعين فهي مسألة بولندا وألمانيا، لكنها حلت بضم شرقي دوقية وارسو إلى بروسيا، على أن يحتفظ القيصر بالقسم الغربي من بولندا باعتباره ملكا عليها، أما ألمانيا ذات الثمانية وثلاثين ولاية، فقد كانت مقسمة على حسب مساحتها إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى مكونة من دولتين كبيرتين هما النمسا وبروسيا والمجموعة الثانية من خمس ولايات متوسطة المساحة هي : بافاريا وقورتمبرج، وبادن وسكسونيا وهانوفر، أما المجموعة الثالثة فتتألف من عدة ولايات صغيرة هي : همبورج دبرمن، ولوبك، ولم يحاول المؤتمر إعادة ما كان يسمى بالإمبراطورية المقدسة ولكن استعاض عن ذلك بتكوين نوع ضعيف من الاتحاد يربط نظريا تلك الولايات المستقلة، وتأسيس مجلس الديت الذي يتكون من حكام كل ولاية تحت رئاسة النمسا التي سيطرت على الديت الألماني، أما بروسيا فقد عوضوها عن بولندا بمنحها نصف ولاية سكسونيا، وأرضا أخرى على الضفة اليسرى من نهر الراين بقصد إيجاد قوة تحصينية ضد فرنسا في تلك المنطقة، وقد حملت بعد ذلك بروسيا لواء الزعامة الألمانية لتكوين الوحدة الألمانية الكبرى.

وبعد أن نجحت الدول المنتصرة في إعادة النظم القديمة في سائر أنحاء أوروبا، عقدت فيما بينها تحالفا كان هدفه المحافظة على سير الأمور على الوضع الذي أقامه مؤتمر فيينا، وقد تزعم الفكرة " مترنيخ " الذي دعا إلى تحطيم أي ثورة تقوم ضد الحاكم الشرعي في أي مكان في أوروبا، ولو أدى الأمر إلى التدخل العسكري، ومن هنا جاء عقد المؤتمرات العديدة التي كان يدعو إليه مترنيخ كلما حدثت ثورة ضد النظم القائمة، ولاسيما في الفترة ما بين عامي

1815 - 1848م، حيث قامت عدة ثورات أدت إلى أحداث هامة في التاريخ الأوروبي الحديث، كان أهمها ما حدث في فرنسا وشبه الجزيرة الإيطالية والولايات الألمانية وبلجيكا. و خلاصة القول أن نظام المؤتمرات السياسية في القرن التاسع عشر، قد أسهم في الوعي بمشكلات التعاون الدولي، أكثر من إيجاد حلول للشعوب، والدليل على ذلك أن مؤتمر فيينا لم يراع الاعتبارات القومية والتطلعات الجديدة للشعوب، وأوضح مثال على ذلك تشبث المؤتمر بوضع شعب النرويج قسراً تحت حكم السويد، ووضع البلجيكيين تحت حكم هولندا، ووضع الشمال الإيطالي بثرواته الطبيعية تحت حكم النمسا، وكانت النتيجة قيام حركات قومية كان لا مفر منها، ولم يحاول الساسة الأوروبيون الذين تزعموا المؤتمر فهم مطالب الشعوب، ولم يستجيبوا للوعي القومي، وظن هؤلاء الساسة ان انتصارهم على الثورة الفرنسية يعتبر انتصاراً على المبادئ التي جاءت بها، لذلك كان شعارهم في التسوية " إعادة الحقوق الشرعية إلى أصحابها "، وهو المبدأ الذي أعاد ملوك و أمراء ما قبل الثورة ونابليون إلى عروشهم التي أبعدوا عنها ، والاحتفاظ بالنظم القديمة التي كانت تسود أوروبا بصرف النظر عن الاعتبارات القومية والأمني الوطنية للشعوب.

الهوامش :

- كان الصراع بين عائلتي البربون الفرنسية، وها يسبرج النمساوية.
- 1- فايز صالح أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1989م، ص88-89.
 - 2- المرجع السابق، ص89.
 - 3- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، 1995م، ص75.
 - 4- فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص95.
 - 5- المرجع السابق، ص95.
 - 6- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص7.
 - 7- المرجع السابق ص8.

- 8- بول كيندي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1994م، ص192.
- 9- شوقي عطا الله الجمل، د. عبدالله عبدالرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من عصر النهضة حتى الحرب الباردة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص130-131.
- * التحالف الأوروبي الأول كان عام 1793م - 1795م، بعد خيانة نابليون لمبادئه وإعدام الملك، أما التحالف الأوروبي الثاني فكان عام 1798م 1800م، بين روسيا والنمسا وبريطانيا والبرتغال ونابلي وتركيا، في حين كان التحالف الثالث عام 1805م حيث تكون هذا الحلف ضد فرنسا واسبانيا من انجلترا وروسيا والنمسا، وكان يهدف إلى رد النفوذ الفرنسي إلى حدود فرنسا قبل التوسع، بول كيندي، المرجع السابق، ص132.
- 10- عبد الحميد بطريق المرجع السابق، ص 16.
- 11- شوقي الجمل المرجع السابق، 147.
- 12- عبد الحميد بطريق المرجع السابق، ص 20.
- 13- المرجع السابق، ص 20
- 14- المرجع السابق، ص 20
- 15- عصمت محمد حسن دراسات في العلاقات الدولية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص58.
- 16- شوقي الجمل المرجع السابق، ص 149.
- 17- عبد الحميد بطريق المرجع السابق، ص 24

قائمة المراجع

- 1 . بول كاندي ، نشوء و سقوط القوى العظمى ، ترجمة مالك البديري ، الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان - الاردن ط1 ، 1994
- 2 . شوقي عطا الله الجمل ، عبدالله عبد الرزاق ابراهيم - تاريخ اوربا من عصر النهضة حتى الحرب الباردة ، دار الثقافة و التوزيع ، القاهرة ، د.ت
- 3 . عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة للطباعة و النشر ، بيروت - لبنان ، د.ت

- 4 . عصمت محمد حسن , دراسات في العلاقات الدولية الحديثة , دار المعرفة الجامعية , القاهرة د.ت
- 5 . فايز صالح أبو جابر , التاريخ السياسي الحديث و العلاقات الدولية المعاصرة , دار البشير للنشر و التوزيع , عمان - الاردن , ط1 1989 م
- 6 , ميلاد المقرحي , تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر من عصر النهضة الي الحرب العالمية الثانية , منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس , ط2 - 1995



الأسلوبية بين النظرية والتطبيق

من خلال قصيدة أحمد رفيق المهدي الفراق

مصطفى عبدالله علق الكيكط

جامعة الزنتان كلية الآداب والعلوم - بدر

MOSTAFA.ALKIKAT@UOZ.EDU.LY

المخلص

هذا الموضوع يبحث في حدّ الأسلوب وماهيته وتطوره ، بدأ بالجزور الأولى لهذا الفن لدى علماء العربية الأوائل ، ثم تتبّع تلك الجزور وتطورها الدلالي إلى المعنى الذي استقرت عليه لدى علماء العصر الحديث ، كذلك يمد القارئ بجملّة من السمات الأسلوبية التي تم رصدها من خلال عمل تطبيقي على قصيدة شعرية لشاعر الوطن أحمد رفيق المهدي الموسومة بفراق.

وهذا اللون من الدراسة يصلح معه المنهج الإحصائي ؛ ذلك أن المعول عليه - في مثل هذا النوع من الدراسة - حصر ما أمكن حصره من الظواهر الأسلوبية من خلال عملية الإحصاء والتتبّع للنص المراد دراسته ، ثم إن هذا المنهج يعد أفضل المناهج كونه يبرز نتائج أكثر دقة وموضوعية بعيدا عن الشخصية ، والانطباعية الذاتية .

بعد هذا الطرح ، والمسح لمعنى مصطلح الأسلوب تبين أن له جذورا موعلة في القدم لدى علمائنا الأوائل ، وإن لم تكن نظرتهم له كنظرة علماء العصر الحديث ؛ ذلك أن نظرتهم إلى الأسلوب كانت تأخذ ضروبا عديدة من حيث اللفظ ، وظلت على حالها تلك حتى نهاية القرن الخامس الهجري إلى أن جاء عبدالقاهر الجرجاني ، فأوضح صورتها وبين حقيقتها . أما عن الأسلوبية الحديثة ، فإن بداية ظهورها بدأ مع مطلع الخمسينيات من هذا القرن على منهج تحليلي للأعمال الأدبية ، ثم تطور مدلولها إلى أن غدا يطلق علم الأسلوب الذي استقرت عليها الدراسات الحديثة .

و أما عن الخصائص الأسلوبية في قصيدة المهدي فقد جاءت مرتبطة بالموضوع العام للنص ، وقد تضافرت هذه السمات أسلوبية بعضها بعضا أثناء هذا النص ، فأنتجت نصّا

جديرًا بالتحليل الأسلوبي ، وكان أبرز هذه السمات ظهورًا ظاهرة تكرار الضمائر وما فيها معانٍ عدة ومرامٍ واسعة .

ثم إن هذه السمات التي ظهرت خلال قصيدة الشاعر المهدي تعكس ماهية المنهج والطريقة اللذين كان يتبعهما شعراء تلك الحقبة التي كان شاعرنا أبرر شخصياتها ؛ فهي بهذا تمّد الباحث ببيان حال الشعر آنذاك من حيث الصياغة الأسلوبية ، والمعجم اللغوي لشعراء تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية

الأسلوب ، الأسلوبية ، الدرس ، المصطلح ، الصياغة ، المعجم ، الشاعر ، المهدي ، الحقبة ، الباحث ، علاقة ، الظاهرة

Research summary

This topic explores the definition, nature, and development of style. It begins with the early roots of this art among early Arabic scholars, then traces those roots and their semantic development to the meaning they have established among modern scholars. It also provides the reader with a set of stylistic features observed through an applied study of a poem by the national poet Ahmed Rafiq Al-Mahdawi, titled "Firaq." This type of study is suitable for the statistical approach, as the reliance in this type of study is on identifying as many stylistic phenomena as possible through the process of statistics and tracing the text to be studied. This approach is considered the best approach, as it yields more accurate and objective results, free from personalization and subjective impressionism. After this presentation and survey of the meaning of the term "style," it becomes clear that it has deep roots among our early scholars, even if their view of it was not the same as that of modern scholars. This is because their view of style took many forms, depending on the wording. This remained the same until the end of the fifth century AH, when Abd al-Qahir al-Jurjani came along and clarified its image and revealed its truth. As for modern stylistics, its emergence began in the early 1950s, based on an analytical approach to literary works. Its meaning then evolved until it became known as the science of stylistics, which modern studies have settled on. As for the stylistic characteristics in al-Mahdawi's poem, they are linked to the general theme of the text. These stylistic features

combine with each other throughout the text, producing a text worthy of stylistic analysis. The most prominent of these features is the repetition of pronouns, which convey multiple meanings and broad aims. These features, which appeared throughout al-Mahdawi's poem, reflect the nature of the approach and method followed by the poets of that era, of which our poet was the most prominent figure. They thus provide the researcher with an understanding of the state of poetry at that time, in terms of stylistic formulation and the linguistic vocabulary of the poets of that era.

المقدمة

يعدّ الدرس الأسلوبى بمفاهيمه المتعددة ، وطرقه المتنوعة - في العلوم المستحدثة نسبيا - وقد كثرت آراء العلماء في حده وماهيته ، وتباينت وجهات نظرهم في ذلك ، حتى صار من العسير على الباحث أن يقف على كلمة سواء في هذا الباب إلا بعد تمحيص وبحث ، ثم تدقيق فيما قيل وكتب حول هذا الفن ، ومن هذا المنطلق كان اختياري لهذا الموضوع .

والشعر أول الحقول التي يجد فيها الباحث الأسلوبى متسعا من البحث والدراسة ؛ لما فيه من تركيبات وانحرافات يخرج فيها الشاعر عن المألوف ؛ لغرض بلاغى أحيانا ولضرورة شعرية أحيانا ، أو إظهارا للبراعة والتصرف في أفانين القول أحيانا أخر .

والأسلوبية من العلوم التي تبحث في النص ، ولها في ذلك رؤية عميقة ؛ إذ إنها تتناول النصوص من نواح عدة ؛ فهي تبدأ باللغة ، ثم الدلالة ، ثم البلاغة والنقد إلخ .

لهذا السبب أردت الكتابة حول موضوع له علاقة بالدرس الأسلوبى من خلال زاويتين اثنتين ، الدرس النظري الذي يبحث في أصول هذا الفن ، وحقيقته ، وبداية ظهوره ، ومن ثم تطبيق ذلك على قصيدة شعرية لأحد شعراء الوطن البارزين .

وتبدو قيمة هذا البحث كونه يقدم جملة من التعريفات لهذا المصطلح لدى علماء العرب القدماء والمحدثين ، كذلك يمد القارئ ببعض الآراء عن أوليات ظهور هذا الفن بوصفه مصطلحًا علميًا في الأوساط العلمية .

ثم إن هذا البحث يقدم جملة من السمات الأسلوبية التي كثيرًا ما توجد في النصوص ، وذلك من خلال العمل التطبيقي على النص الشعري .

واقترضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة مطلبين ، اندرج تحت كل مطلب جملة من المقاصد ، ثم خاتمة ، تناول المطلب الأول الجانب النظري ، وفيه قُدِّمَ للأسلوبية في نشأتها ، وتعريفها

وماهيتها ، بدءًا بأقوال علماء العرب الأوائل ، ثم إلحاقه بجملة من أقوال العلماء المحدثين ، وحدهم لهذا الفن وأصوله ، وتاريخ ظهوره .

وأما المطلب الثاني ، فقد تناول الجانب التطبيقي ، حيث تمّ رصد جملة من السمات الأسلوبية البارزة في هذه القصيدة ، وذلك من خلال منهج إحصائي لتلك التجاوزات والانحرافات الأسلوبية .

المطلب الأول : الأسلوبية حدًا وماهيةً وتطورًا

تعددت الأقوال في حدِّ الأسلوبية ومفاهيمها وحقول دراستها ، وإذا أراد الدارس الوقوف على تعريف جامع لهذا المصطلح وجب عليه - أولاً- تتبع جذوره الأولى وبحث آراء النقاد والعلماء في حدِّه وبيان ماهيته ، وبهذا يكون التزامًا علينا تقصي ما قاله علماء العربية الأوائل في هذا الفن .

المقصد الأول : حدُّ الأسلوبية لدى علماء العربية الأوائل

لعله من المفيد - هنا - عرض سؤال مفاده : هل كانت العرب تعرف هذا المصطلح بمسمياته الحديثة التي استقر عليها اليوم ؟ أم أنهم كانوا يطلقون عليه غير ذلك ؟ . يمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال تتبع الجذر اللغوي لهذا المصطلح (س ل ب) ، ومن ثمَّ إلحاقه بما اصطلح عليه النقاد عند حدِّهم له .

وردت الإشارة لهذا المصطلح في لسان العرب بأنه " يقال للسطر من النخيل : أسلوب ، وكل طريق ممتد ، فهو أسلوب ، قال : والأسلوب : الطريق ، والوجه ، والمذهب ، يقال أنتم في أسلوب سوءٍ ، ويجمع أساليب : ، والأسلوب : الطريق تأخذ فيه ، والأسلوب ، بالضم : الفن ؛ يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أ أفانين منه " (1) .

وقد عقب أحمد الشايب على هذه المعاني التي أوردها ابن منظور ، وجعلها قسمين : " قسم حسيّ: يثل الوضع الأسبق للفظ ، كسطر النخيل ، و الطريق الممتدّ أو السلوك ، والأسلوب عليه خطة يسلكها السائر ، وقسم معنويّ : هو الخطوة الثانية في الوضع اللغوي حين تنتقل الكلمات من معانيها الحسية إلى هذه المعاني الأدبية ، أو النفسية ، وذلك هو الفن من القول ، أو الوجه والمذهب في بعض الأحيان " (2) .

كذلك أشار الرازي إلى هذه اللفظة إشارة عامّة ، فقال : إن "الأسلوب هو الفن" (3) ولكنه لم يحدد نوع الفن الذي يقصد .

ولسنا نريد - في هذا العرض - إيراد جَلٍّ ما قيل حول هذا الجذر من مادة لغوية ؛ لأن ذلك قد يخرجننا عن الغرض ، وعليه سننتقل بالقول إلى ما اصطلح عليه الأدباء والنقاد عند تعريفهم الأسلوب بدءًا بأقوال القدامى منهم .

يحتوي تاريخ الأسلوبية على كثير من العناصر ، والموروثات العلمية ذات العلاقة بهذا الفن (الأسلوب) عرفها العرب بصورة غير مقننة واتخذت أشكالاً وصوراً محدودة ، ولكنها لم تكن قائمة على أسس واضحة (4) .

فالأسلوب لم يُعرف - عندهم - بهذا الاسم ؛ لأنهم تحدثوا عن الصياغة وجمال التركيب (5) ؛ فالجاحظ - عند حديثه عن قضية اللفظ والمعنى - يقول إن : " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي ، والبدوي والقروي ، والمدني ، وإنما الشأن في إقامة الوزن ، وتخير اللفظ ، وسهولة المخرج ، وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك ؛ وإنما الشعر صناعة ، وضرب من النسخ ، وجنس من التصوير " (6) .

قد يفهم من كلام الجاحظ - سالف الذكر - أنه ينتصر للفظ على المعنى ، وهذا مذهبه ، ولكنه إنما أراد بمقولته هذه الأسلوب عينه ، غير أنه لم يشر إلى ذلك صراحة ؛ لأن الألفاظ مجتمعة تشكل الأسلوب ، كذلك تحدث عن إعجاز القرآن ، وقال : بأن المعجز فيه هو النظم (7) .

وجاء القاضي الجرجاني من بعد ، فأشار إلى الأسلوب تلميحاً ، وليس تصريحاً ، يبدو ذلك في قوله : " لا أمرك بإجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً ، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه ، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على مراتب المعاني ، فإن المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والندام ، ولكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشاركه الآخر فيه " (8) .

وما إن جاء عبدالقاهر الجرجاني - مع نهاية القرن الخامس الهجري - حتى حسم هذا الخلاف ، وحدد الأسلوب ، وأوضح صورته ، فقال : إن " الأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه " (9) .

وبهذا وضعت قاعدة التسمية لهذا المصطلح ، وأخذ النقاد يسيرون على هذا المنوال ، فهذا ابن خلدون يعرف الأسلوب بأنه : " المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه . ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ولا باعتبار إفادته

كمال المعنى من خواصّ التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب " (10) .

ويضيف ما معناه أن الأسلوب هو : الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب الصحيحة باعتبار الإعراب والبيان فيرصفها فيه رصفاً (11) .

والناظر في جملة ما ورد من كلام العلماء ، يمكنه استنتاج شيء مفاده ، أن الأسلوب - منذ القدم - كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي طريقة الأداء ، أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب أو الشاعر ؛ لرسم صورة ما يختلج في نفسه ، ومن ثم نقله بهذه العبارات اللغوية المنظمة (12) .

تلك هي الرؤية القديمة لمعنى الأسلوب لدى علماء العربية الأوائل ، وما أثر عنهم في هذا الباب ، لنعبر إلى معنى الأسلوب من خلال بوابة الدراسات الحديثة وحدها له .

المقصد الثاني : مفهوم الأسلوبية لدى المدارس الحديثة وتطوره الدلالي

يمكن القول ، إن الأسلوبية - منذ مطلع الخمسينيات من هذا القرن - أصبحت مصطلحاً يُطْلَق على منهج تحليلي للأعمال الأدبية (13).

وعلى الرغم من أن لفظة (أسلوب) تحمل - في معناها - طريقة العرض والتحليل ، فقد عرفت الثقافة الألمانية منذ القرن الخامس عشر ، ومع ذلك كله ، فإن العلم المعني بالأسلوب والأسلوبية لا زال حديثاً نسبياً ، وإن الأسلوبية بمفهومها الجديد ، وبوصفها مصطلحاً مستقلاً بذاته لم تر النور - في اللغات الأوروبية - إلا منذ مطلع القرن التاسع عشر (14) ؛ ذلك أنها برزت في وقت متزامن والدراسات اللغوية الحديثة على يد عالم اللغة السويسري فرديناند سوسير (Ferdinand de Saussure) حيث كوّن مدرسة ضمّت عدداً من اللغويين ، فكان من مبادئها أن رفضت كون : " اعتبار اللغة جوهرًا مادياً خاضعاً لقوانين العالم الطبيعي الثابتة إذ أنها خلق إنساني ، ونتاج للروح البشري ، تتميز بدورها كأداة للتواصل ، ونظام من الرموز المخصصة لنقل الفكر " (15) .

وبناء على هذه الرؤية نشأ اتجاهان اثنان في علم الأسلوب ، أولهما : يتمثل في علم أسلوب التعبير ، ويدرس العلاقة بين الصيغ والفكر في عمومها ، وهو الذي ربما كان يقابل بلاغة العرب القديمة ، وثانيهما : هو علم الأسلوب الفردي ، وهو - في واقع الأمر - نقد للأسلوب بدراسة علاقة التعبير بالفرد ، أو الجماعة التي تبذعه وتستنتجه (16) .

ويحدّد جلّ الدّارسين بداية ولادة علم الأسلوب - بمفهومه الحديث - بما أعلنه اللغوي الفرنسي جوستاف كويرتج (Gustav cowerting) سنة 1986م ، وذلك في مقولته : " إن علم الأسلوب الفرنسي ميدانٌ شبه مهجورٍ تمامًا حتّى الآن ... فواضعو الرسائل يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقاً للمناهج التقليدية ، لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي أن يكوّن أصالة هذا التعبير الأسلوبي ، أو ذاك ، وخصائص العمل أو المؤلّف ، التي تكشف عن أوضاعها الأسلوبية في الأدب ، كما تكشف - بنفس الطريقة - عن التأثير الذي مارسه هذه الأوضاع ، ولشدة ما نرغب في أن تُشغل هذه البحوث أيضاً بتأثير بعض العصور والأجناس على الأسلوب ، وبالعلاقات الدّاخلية لأسلوب بعض الفترات بالفن وبشكل أسلوب الثقافة عمومًا " (17) .

في هذا الكلام ، كأن كويرتج يريد إلغاء تلك النظريات التقليدية المقتصرة على الانطبائية الفردية ، ويستبدلها بما هو أشمل ؛ ليكون العمل الأسلوبي عملاً متكاملًا ، ولعل هذا الرّأي ليس ببعيدٍ ؛ ذلك أن شرط التحليل الأسلوبي أن يدرس العمل على أنه وحدة كاملة لا تسمح بالتجزئة ؛ لأنها تؤدي إلى نتائج غير دقيقة في الغالب .

وفي سنة 1902 نشر اللغوي الفرنسي شارل بالي (Charles Bally) جزءاً من درسه الذي وضع به حجر الأساس لعلم أسلوب التعبير ، فعرفه بأنّه " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة و واقع اللغة عبر هذه الحساسية " (18) .

ومع منتصف القرن العشرين نادى عالم اللغة الكلاسيكي والخبير باللغة اللاتينية جول ماروزو (Jules Marouzeau) بأحقية علم الأسلوب في الانضمام إلى دوحة اللسانيات ؛ حيث : " عبّر عن أزمة الدراسات الأسلوبية ؛ و هي تتذبذب بين موضوعية الأُسنية ، و نسبيّة الاستقراءات ، و جفاف المستخلصات ، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة " (19) .

فماروزو - بهذا القول - يعلنها صراحة كون علم الأسلوب علمًا لسانيًا ، وأنه ينبغي تحريره من هذا التذبذب والجزم بأحقية انتسابه إلى دوحة اللسانيات ! ولكن هل هذا الجزم يبرئ ساحة متبنيه من بعض التساؤلات والآراء ؟

وأول هذه التساؤلات إذا كان علم الأسلوب علم لساني - على حدّ رأي ماروزو - فإننا سنعيد النظر ، أو نضرب صفحاً - إن صحّ القول - عمّا وجد من تعريفات لغوية لهذا المصطلح من أنه الطريق ، والمنهج ، وكل سطر من النخيل فهو أسلوب ... إلخ .

بعد هذا التصريح الذي أدلى به ماروزو وبما يقرب من تسع عشرة سنة ، وتحديداً سنة 1960 م تم عقد ندوة عالمية بجامعة إنديانا (Indiana University) بولاية إنديانا الأمريكية ، شارك في هذه الندوة نخبة كثيرة من اللغويين واللسانيين ، والدباء ، وعلماء الاجتماع ، وعلماء النفس ، وكان محورها (الأسلوب) (20) ، فكان من بين الحاضرين اللساني الروسي رومان جاكوبسون Roman Jakobson ، فألقى محاضرة أكّد فيها على ضرورة " بناء الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب " (21) ، كما أكد على ضرورة التمازج بين علم اللغة واللسانيات ، ومسألة شعرية الأدب ، ورأى " أنه لا مسوغ - أبداً - للموقف المعارض الذي اتخذته بعض اللسانيين بحجة أن علم اللسان لا يبحث فيما يتخطى الجملة وقواعد التركيب " (22) .

وبعد مرور ما يقرب من تسع سنين على انعقاد تلك الندوة يتبنى اللغوي الألماني ستيفن أولمان (Stephen Ulmann) مبدأ كون الأسلوبية علماً لسانياً نقدياً ، فهي تؤدي عملاً مزدوجاً في نظره فيقول : " إن الأسلوبية -اليوم- هي من أكثر أفنان الألسنية صرامة ، على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته من تردد ، و لنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية. من فضل على النقد الأدبي و الألسنية معا " (23) .

فهذا جملة ما أمكن الوقوف عليه من أدلة وآراء حول ظهور هذا العلم و تطوره ، لنختم الحديث بشيء من التعريفات الموجزة لهذا الفن .

يرى جوزيف ميشال - في حدّه للأسلوب - أنه عملية مزدوجة بين المنشئ والمتلقي ، فهو - عنده - " نوع من الحوار الدائم بين القارئ والكاتب من خلال نص معين ، ويتم هذا الحوار على مستويات أربعة: النص ، والجملة ، واللفظة ، والصوت " (24) .

ويعرف أحمد الشايب الأسلوب تعريفاً عاماً - يتناول العلوم والفنون - " بأنه طريقة التعبير ؛ لأن الفنون الأخرى لها طرق في التعبير يعرفها الفنيون ، ويتخذون وسائلها أو عناصرها من الألحان والألوان والأحجار ، وكذلك العلماء لهم رموزهم ، ومصطلحاتهم ومناهجهم في البحث والأداء " (25) .

ولعلّ أشمل تعريف وأوجزه لهذا الفن - وهذا في نظري على الأقل - ذلك التعريف الذي جاء به الأديب والكاتب الفرنسي جورج بيفون (George Buffon) حيث قال : إن "الأسلوب هو الرجل " (26) .

ففي هذا التعريف عمد صاحبه إلى إيجاز القصر في البلاغة العربية بكل ما يعنيه الوصف ؛ ذلك أنه ضمّن هذا التعريف كلّ ما يمكن إطلاقه على الأسلوب في كلمات ثلاث. ومن هذه الأقوال مجتمعة يمكن تعريف الأسلوب بأنه : الطريقة التي يسلكها المرء في أفعاله ، وأقواله ، وكتابات ، وكل جوانب حياته ، بحيث يصبح لكل فرد بصمة دالة عليه تميّزه عن غيره من بني جنسه يعرف بها ، وتغلب عليه .

المطلب الثاني : القسم التطبيقي

يتناول هذا القسم دراسة قصيدة شعرية لأحد شعراء الوطن البارزين ، هذا الشاعر هو : أحمد رفيق المهدي الملقب بـ (شاعر الوطن) (27) .

وهي قصيدة داليةً نظمها وهو يتّهيأ لمغادرة وطنه ، فكانت معبرةً عمّا يجيش في وجدانه ويختلج في فؤاده ، فجاءت تحمل - في أثائها - صوراً وانحرافات أسلوبية عدة ، جعلتها محل دراسة ونظر .

والملاحظ على شعر رفيق أنه كان يسير فيه بعفوية وفيض قريحة ، من دون معاودته بالتقّيح والتّهذيب ؛ فالصياغة اللفظية لم تكن من مشاغله الرئيسة عند النظم ، كما أن الطابع النثري غالب على شعره في غير ما موضع (28) .

ولسنا نريد - في هذا المقام - نقد شعره ، بل إن الغرض من هذه الدراسة الوقوف على جملة من السمات الأسلوبية في شعره ، من خلال قصيدته الدالية هذه ؛ إذ إنه ليس من شأن الأسلوبية " الحكم على قيمة العمل المنقود بالجودة والرداءة " (29) ، وإنما مرادها الوقوف على أبرز السمات ، والانحرافات الأسلوبية في النص ، ثم وصف التأثيرات الفنية والجمالية فيه .

وفي هذا النص - الذي بين أيدينا - أمكن الوقوف على جملة من السمات الأسلوبية منها : الجملة الفعلية ودلالاتها الأسلوبية ، أسلوب النفي ودلالاته الأسلوبية ، الاعتراض وقيّمته الأسلوبية ، الحذف وأهميته الأسلوبية ، وفيما يلي بيان كل واحد من هذا العناصر على حدة .

المقصد الأول : الجملة ودلالاتها الأسلوبية

الجملة الفعلية :

تتنوعت الجملة الفعلية بتنوع الفعل المستخدم فيها ، فالأفعال ثلاثة أضرب ، تنقسم بأقسام الزمان : ماض ، وحاضر ، مستقبل (30) .

وبيان ذلك أن الفعل " لا يخلو من أن يكون زمان الإخبار به زمان وجوده أو غير زمان وجوده " (31) .

وبعد إجراء عملية الإحصاء والمسح ، وحصر دوران الأفعال في هذه القصيدة ، تبين أن الشاعر استخدم الفعل الماضي تسعاً وعشرين مرةً ، في حين استخدم الفعل المضارع إحدى وعشرين مرةً ، أما الأمر ، فلم يرد سوى مرتين فقط .

وهذا ثبت بمجموع هذه الأفعال ، كل تحت الزمان الذي يعبر عنه :

أ - الفعل الماضي :

عَزَّ ، شَاءَتْ ، عِشْتُ ، أَطَعْتُ ، أَبَتْ ، عَظُمْتُ ، اسْتَعَدَّ ، رُزِقَ ، تَهَاوَنَ ، زَادَ ، طَلَبْتُ ، أَوْسَعَيْتُ ، صَدَّ ، عَادَ ، سَعَى ، تَرَدَّى ، هَجَرْتُكَ ، مُنِحْتُ ، هَاجَرْتُ ، جَهِدْتُ ، فَقُلْتُ ، هَذَاكَ ، نَبَاً ، تَحَيَّرَ ، رُمْتُ ، هَدَّ ، جَاشَتْ .

ب - الفعل المضارع :

سَأَرْحَلُ ، لِأَعْلَمَ ، سَأَرْكُبُ ، أَمْضِي ، أَقْدُ ، أَبْلِغُهَا ، أَرَى ، أَجِدُ ، يَقُولُ ، يُكَلِّفُنِي ، تَطْيِبُ ، أَرَى ، يُعْطِي ، يُؤَدِّي ، يَكُونُ يَأْتِي ، يَرَاهُ ، أَلَامَ ، أَرَى ، أَنَادِيهِ .

ج - الفعل الأمر :

أَرْحُ ، تَعَفَّفْ .

وإذا نظرنا في هذه الإحصائية سنجد أن الفعل الماضي كان له النصيب الأوفر في هذا النص ، فما الباعث لذلك ؟

ربما كان استخدام الفعل الماضي والالتكاء عليه دليلاً على الحاضر المعيش ، فالشاعر - في هذه الأبيات - نراه متمزراً منكراً لما يحدث عازفاً عن محاولة البقاء داخل وطنه ، فمن هنا أخذ ينظر إلى ما مضى من الأيام التي ربما كانت أيسر حال من التوالي لها ؛ فهو يرى الكد محموداً ، خيراً له من رفاه العيش ، إذا ما أصبح حراً طليقاً ، فيقول : (32)

وَحَيْرٌ مِنْ رَفَاهِ الْعَيْشِ كَدٌ إِذَا أَنَا عِشْتُ حُرّاً مُسْتَبِيداً

ومن الظواهر الأسلوبية الملفتة للنظر ذلك الإكثار من استخدام الضمائر ؛ فقلما تجده يرسل الفعل دون ضمير متصل ، بحيث جاءت معظم أفعال النص مسندة إليها ضمائر سواء أكانت متصلة أم منفصلة ، ظاهرة أم مستترة .

من مثل قوله : (33)

وَلَكِنِّي أَطَعْتُ إِبَاءَ نَفْسٍ أَبْتُ لِمُرَادِهَا فِي الْكُونِ حَدًّا

وقوله : (34)

طَلَبْتُ الْعِزَّ فِي وَطَنِي مُقِيمًا فَأَوْسَعَنِي زَمَانُ السَّوْءِ رَدًّا

وتعليل هذا الظاهرة أنه جعل القصيدة تحمل طابع حاور قصصي بينه ونفسه ، التي جرد منها شخصاً يحاوره ؛ إذ إن من معاني التجريد " مخاطبة الإنسان نفسه " (35) .

وأما عن استخدامه للفعل المضارع ، فقد جاء متراوحاً بين المضارع الدال على الحال والمضارع الدال على المستقبل ، وهذا يدل على الحركة والاستمرارية ؛ إذ إنه عازم على إمضاء ما هو مقدم عليه من أمر الرحيل ، ففي قوله : (36)

سَأَرْحَلَ عَنْكَ يَا وَطَنِي وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّني قَدْ جِئْتُ إِذَا

وقوله : (37)

سَأَرْكَبُ عِزْمَةً حَدَاءَ أَمْضِي أَقْدُ بِهَا حِجَابَ الْغَيْبِ قَدْ

وقوله : (38)

أُنَادِيهِ وَقَدْ زُمْتُ رِكَابِي وَهَذَا الْبَيْنُ رُكْنُ الصَّبْرِ هَذَا

نلمح إصراراً ، وإقداماً لا يعطفه ، ولا يثنيه شيء .

وسبق أن مر كون الشاعر جعل قصيدته تحمل طابع حوار ، وهذا الطابع أحدثه ذلك التقابل بين الأفعال ، والضمائر الواردة في النص ، ففي قوله : (39)

عُلُوُّ النَّفْسِ إِنْ عَظُمَتْ شَقَاءٌ يَلْدُ بِمَنْ إِلَى الْمَجْدِ اسْتَعَدَّا

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى نَفْسًا عَزُوفًا تَهَاوَنَ بِالْخُطُوبِ وَزَادَ جِدًّا

نرى حركةً وصراعاً ، فمن العظمة إلى العلوّ ، ثم الانحدار إلى الشقاء ، فالعودة إلى اللذة والاستعداد إلى المجد ، فالتهاون والجد .

كذلك نجد هذه المقابلة بين الماضي والمصارع في غير موضع منها قوله : (40)

فَلَا وَاللَّهِ مَا هَاجَرْتُ حَتَّى جَهْدْتُ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَاكَ بُدًّا

ولعل هذه المقابلة بين الماضي والحاضر - في هذا البيت - هي تعليل واعتذار لما قام به ، وفي الوقت نفسه إيجاد العذر لنفسه ، ومن لائم يلوّمه ، فهو لم يغادر إلا بعد أن أجهد نفسه ، وأضناها محاولاً البقاء ، فلم يجد عن الرحيل بدّاً ولا بدلاً .

وفي كثير من المواضع نجده قد وظّف الفعل في إطار الاستعمال المجازي كأن يسند الفعل إلى غير فاعله الحقيقي على سبيل المجاز ، وهذا بيّن في قوله : (41)

طَلَبْتُ الْعِزَّ فِي وَطَنِي مُقِيمًا فَأَوْسَعَنِي زَمَانُ السَّوْءِ رَدًّا

في هذا البيت جعل أسلوبه مجازياً ، وذلك بإسناده الفعل (أوسع) إلى الزمان ، وهو غير الفاعل الحقيقي ، وإنما الذي حمل الشاعر على الرحيل هي حوادث الزمان الجسم ، فهنا استعمل الفعل على سبيل المجاز العقلي لعلاقته الزمانية .

المقصد الثاني : النفي ودلالته الأسلوبية

أسلوب النفي أسلوب خبريٌّ ، دار حوله كلام كثير لأهل البلاغة واللغة ، فهو - عند الإمام السيوطي - " شرط الكلام كله " (42) .

وقد فرق بينه وبين الجحد ، وعقد في ذلك فصلاً جيداً (43) .

وأسلوب النفي " يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغويٍّ مثبت إلى ضده " (44) .

ومن المعلوم أن الجملة - في العربية - تنقسم على قسمين : جملة اسمية ، وجملة فعلية ، وقد ورد النفي في هذه القصيدة في ستة مواضع ، ثلاثة منها في الجملة الفعلية ، والثلاثة الباقية في الجملة الاسمية بما في ذلك نفي المصدر .

نفي الجملة الفعلية :

لما كان النفي بأدوات أقرها علماء العربية ، وكان لكل أداة منها مواضع يحسن استعمالها فيها ، فإن الشاعر استعمل أداة النفي الجازمة (لم) في موضع نفْيِ المستقبل لفظاً والمضْيِ معنًى ، وذلك في موضعين للجملة الفعلية أولهما في قوله : (45)

فَلَمْ أَرِ رَاضِيًا بِالْعَيْشِ إِلَّا ضَعِيفًا أَوْ مِنَ الْجُبْنِ اسْتَمَدًا

وثانيهما : (46)

فَلَا وَاللَّهِ مَا هَاجَرْتُ حَتَّى جَهَدْتُ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدًا

ففي هذين البيتين نفْيٌ للمستقبل لفظاً والمضْيِ معنًى وذلك أن كلا الفعلين (أرى) و (أجد) ، هما للمضارع الدال على الاستقبال ، وكلا الفعلين منفيان لفظاً ، أما في المعنى فهما مستمران ، فمثلاً لو أنك قلت : أرى الآن رجلاً ماشياً ، وأجد الآن متعة في المطالعة ، فرؤيتك الرجل ، وإيجادك المتعة أمران مستمران .

ولعلنا لم نصل إلى النكتة الأسلوبية بعد ؛ فالشاعر نفى الكلام (بلم) فأخذ اللام من " (لا) التي هي لنفي المستقبل والميم من (ما) التي هي لنفي الماضي " (47) .

وبجمعه بين اللام من (لا) ، والميم من (ما) دلالة على أن في (لم) إشارة إلى المستقبل والماضي معاً ، وقد زاد الشاعر تأكيد النفي بجمعه بين أداتين من أدوات النفي هما (ما) التي في الشطر الأول ، وهي لنفي الماضي ، و (لم) التي هي لنفي الماضي والمستقبل معاً ، في هذا دليل على ما كان يقاسيه من صراع ونفسه التي تتنازع بين الرحيل ، أو البقاء جراء تلك الحوادث الجسام في عصره .

نفي الجملة الاسمية :

الأمر الذي ليس فيه جدال أن الجملة الاسمية تتكون من عنصرين أساسيين هما : المبتدأ والخبر ، ويكونان مرفوعين ، ولنفيهما أدوات منها الأفعال ، ومنها الحروف (48) .

ومن الأدوات التي وضعت لنفي الجملة الاسمية (ليس) ، وهي عند بعض النحويين للنفي مطلقاً ، وذهب بعضهم الآخر إلى أنها قد تنفي في الاستقبال (49) .

وذهب أبو علي الفارسي إلى " أنها لنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان ، والمقيدة بزمان تنفيه على حسب القيد ، وهو الصحيح " (50) .

وأيًا كان استعمالها سواء في النفي مطلقًا ، أم لنفي الحال في الجملة ، فإن الشاعر أتى بهذه الأداة في موضعين اثنين ، أولهما في قوله : (51)

تَعَفَّفَ لَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ يُعْطَى بِلَا مَنٍّ وَ شُكْرِ يُؤَدَّى

في هذا البيت جاء اسم ليس ظاهرا خبرها جملة فعلية ، فلم يخرج فيها عن القياس .
وأما الآخر فهو في قوله : (52)

فَلَسْتُ أَلَامُ فِي تَرْكِ حَبِيبَا أَرَى فِي حُبِّهِ الْأَعْدَاءَ نِدَا

في هذا الموضع جاء اسمها ضميرًا متصلًا في قوله : (لستُ) ، وخبرها جاء جملة فعلية مبنية للمجهول في قوله : (أَلَامُ) ، ولعلَّ في استعماله للجملة الفعلية المبنية للمجهول دلالة على أنه كان يحس ، بأن لائمًا سيلومه على ما فعل ، فجاء بالجواب في الشطر الثاني من قوله : (أرى في حبه الأعداء ندًا) ، فوظف أسلوب النفي من باب الدفاع عن النفس ، وتقديم العذر والاحتراز .

المقصد الثالث : الاعتراض وقيمه الأسلوبية

الاعتراض من الأساليب التي أولاها علماء العربية اهتمامًا كبيرًا ؛ لما لها من فائدة في الإعراب والفصاحة والبلاغة على حدٍّ سواء ، وحدُّ الاعتراض " كل كلام أدخل في غيره أجنبي بحيث لو أسقط لم تختل فائدة الكلام " (53) ، ويسميه البعض حشواً (54) .

ومن أنواع الاعتراض التي وردت في هذه القصيدة الاعتراض بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور ، وذلك لغرض التأكيد وبيان الأهمية ، وهذا في مثل قوله : (55)

وَدَاعَ مُفَارِقٍ بِالرُّغْمِ شَاءَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ نَيْلَ الْعَيْشِ كَدَا

فالهاء في (له) عائدة على اسم الفاعل مفارق ، وقدم الجار والمجرور بين الفاعل وفعله، للتأكيد على هذا الأمر ، وهو الكد والجهد .

ومن المواضع التي ورد الاعتراض فيها بين الفعل والفاعل من جهة ، وبين المفعول به من جهة أخرى بالجار والمجرور أيضا قوله : (56)

فَلَسْتُ أَلَامُ فِي تَرْكِي حَبِيبًا أَرَى فِي حُبِّهِ الْأَعْدَاءَ نِدًّا

في هذا الموضع اعترض بين الفعل (أرى) ، وفاعله الضمير المستتر ، والمفعول به الأعداء ، بالجار والمجرور (في حبه) ، وهذا لغرض التأكيد أيضًا .

ومن صور الاعتراض التي وردت في هذه القصيدة أيضا ، الاعتراض بين المفعول الأول ، والمفعول الثاني بالظرف والمضاف إليه ، وذلك في قوله : (57)

أُبَلِّغُهَا وَرَاءَ السَّعْيِ عُدْرًا لِنُجْحِ صَدِّ عَنْهَا أَوْ تَصَدَّى

في هذا البيت اعترض الظرف و المضاف إليه (وراء السعي) بين المفعول الأول (الها) (في أبلغها) ، والمفعول الثاني (عذرا) ؛ وذلك أن الظرف والمضاف إليه يفيدان المكان والغاية .

المقصد الرابع: التكرار وقيمه الأسلوبية

انتشرت هذه الظاهرة في الأوساط الأدبية ، وكتابات الأدباء ، لما لها من قيمة دلالية يفهمها الناقد إذا تتبع عملية التكرار تلك ، والتكرار ليس نوعاً من الترف الزخرفي ، وإنما له وظائف ؛ إذ هو - كما يقول ابن الأثير - : " من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ وحده هو: دلالة اللفظ على المعنى مرددا " (58) . وفي بعض الأحيان نجد أنفسنا نكرر ألفاظاً وجملاً بداهةً ، وعفويةً ، كأن نقول لغيرك : احترم الناس احترم الناس ، في هذا التكرار إشارة إلى أهمية احترام الناس ، والتبنيه عليه ، وتأكيد الكلام أيضا ، فانظر إلى فائدة التكرار وحقيقته . والتكرار ينقسم على قسمين : قسم يوجد في اللفظ والمعنى ، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ (59) .

وبعد قراءتي لهذه القصيدة تبين أن التكرار ورد في ألفاظها ومعانيها ، ومعانيها دون ألفاظها ، فمن نوع التكرار الحاصل في اللفظ والمعنى قوله في عجز البيت الأول من القصيدة " وداعا أيها الوطن المفدى " (60) ، فقد كرر هذه الجملة لفظاً ومعنى - في ظاهر القول - وذلك في عجز البت الأخير من القصيدة ، غير أن المراد يختلف في كلتا الجملتين ، فالأولى لغرض منها الاعتذار والمناجاة ، وأما الأخرى ، فالغرض منها إظهار الضعف، والانكسار أمام الموقف .

ومن التكرار الذي يمكن عدّه ظاهرةً أسلوبيةً في هذه القصيدة ، هو تكرار بعض الألفاظ مثال لفظة (العيش) ، هذه اللفظة كررها أربع مرات ، في أربعة مواضع ، تبدو في قوله: (نيل العيش كذا) ، (خير من رفاه العيش كذا) ، (إذا أنا عشت حرا) ، (فلم أر راضيا بالعيش) ، فلفظة (العيش) تحمل - في معناها المتعارف عليه - دلالة على البقاء، غير أن الشاعر أتى بها في هذا الموضع لينبه على ذلك العيش الذي يصبو إليه المرء ويسعى إلى بلوغه ، وهو العيش بحرية وأنفة وكرامة وإباء .

ومن التكرار في المعنى دون اللفظ قوله (61)

وَلَكِنِّي أَطَعْتُ إِبَاءَ نَفْسٍ أَبْتُ لِمُرَادِهَا فِي الْكُونِ حَدًّا

فهو مطيع في صورة رافض ، مطيع لنفسه الأبية التي لم ترض لغايتها حدا ولا منتهى ، رافض للذل والهوان ، والغرض من هذا التكرار تأكيد على عزة النفس والكبرياء .

ومن السمات التي وردت في هذه القصيدة بشكل ملفت للنظر تلك السمة المتمثلة في تكرار الضمائر ودورانها في النص بشكل متناوب ، بين الإخبار والتكلم والغيبة ، وسبق أن أشرنا إلى هذا ، ولكن نريد أن نقف عندها بعض الشيء ؛ فالملاحظ أن ضمير المتكلم يكاد يكون هو الغالب على الاستعمال ، يليه ضمير المخاطب ، وبيان ذلك أن استعمال الشاعر لضمير التكلم فيه دلالة على خصي نفسه بالذكر ؛ إذ إنه هو المتأهب للرحيل دون غيره ، وإن كان - في بعض الأحيان - قد أتى ببعض الضمائر في الغائب ، فإنما أراد التكنية عن نفسه وعدم التصريح ، وذلك لحاجة فرضها السياق .

وجملة القول إن الشاعر وظف التكرار توظيفاً دلاليّاً معبراً عن حالة كان يعيشها ، هي حالة الصراع العنيف بين عاطفة وطنية قومية تجذبه نحو وطنه ، وعاطفة إنسانية تمنعه من الانقياد إلى الخنوع والمذلة مقابل عيشة مترفة في ظلّ حاكم متعطرٍ جبارٍ .

المقصد الخامس : الحذف وأهميته الأسلوبية

تعد قضية الحذف في القضايا التي عالجتها البحوث الأسلوبية والنحوية والبلاغية ، بوصفها انحرافاً عن المستوى التعبيري العادي (62) ، ومن المواضع التي ورد فيها الحذف في هذه القصيدة قوله: (63)

سَوَاءٌ عَادَ-بَعْدَ الْجُهْدِ- سَاعٍ بِقَوَزٍ أَمْ سَعَى حَتَّى تَرَدَّى

فالمحذوف في هذا البيت هو المسند إليه (المبتدأ) ، حَذَفَهُ وجوباً ؛ لأن في الكلام ما يدل على حذفه ، وموضع الحذف في قوله (سواء) ، والتقدير (هما ، سواء) ، فَحُذِفَ المبتدأ؛ لما دلَّ على حذفه قوله : عاد بعد الجهد البيت .

فسواء عليه رجع بعد سعيه بفوز ونجح أم سعى حتى هلك ، فهو في الحالتين سواء . ومن صور الحذف التي وردت في هذه القصيدة أيضاً ، حذف المسند إليه الفعل والفاعل والاكتفاء عنهما بالمفعول المطلق ، وهذا النوع من الحذف تكرر في خمسة مواضع من هذه القصيدة ، تكاد تكون ذات دلالة واحدة ، منها قوله : (64)

وَيَا وَطَنِي وَدَاعًا مِنْ مُحِبٍّ تَحَيَّرَ رَأْيُهُ أَخْذًا وَ رَدًّا

ففي هذا البيت ورد الحذف في قوله : (وداعا) ، وتقدير الكلام أودِعَكَ وداعا ، فحذف الجملة الفعلية ، واستعاض عنها بالمفعول المطلق ، وذلك لغرض بلاغي هو التأكيد والإيجاز . ومن الانحرافات الأسلوبية في باب الحذف عنده أيضاً ، حذف أداة النداء في قوله : (65)

(وداعاً أيها الوطن المفدى) ، وهذا تكرر مرتين اثنتين ، وحذفها هنا لغرض بلاغي هو ضيق المقام .

الخاتمة

وبعد فإن لكل عمل خلاصة تتجلى فيها صورته وتتضح فيها حقيقته ، وقد توصلت هذه الدراسة المتواضعة إلى جملة من النتائج التي أمكن الخلوص إليها ، يمكن إجمالها في الآتي :

أولاً : نتائج القسم النظري

- 1- يعد مصطلح الأسلوب في المصطلحات التي لها بونٌ بعيدٌ في الموروث الأدبي ، عند علمائنا الأوائل ، وإن لم تكن نظرتهم لهذا المصطلح كنظرة علماء العصر الحديث .
- 2- كانت النظرة إلى الأسلوب ذات مناح عديدة من حيث اللفظ عند علماء العربية الأوائل ، وظلت على حالها تلك حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، فحطت رجالها بين يدي أحد أعلام هذا القرن ، وهو عبدالقاهر الجرجاني ، فأوضح صورتها وبين حقيقتها .
- 3- بدأت الأسلوبية الحديثة مع مطلع الخمسينيات من هذا القرن ، وكانت تطلق على المنهج التحليلي للأعمال الأدبية فحسب ، وكانت إرهاباً لظهور علم الأسلوب الحديث بمسمياته وصوره .

4- إن الأسلوبية بمفهومها الجديد ، لم تر النور إلا مع مطلع القرن التاسع عشر على يد عالم اللغة السويسري صاحب الثنائية اللغوية والبنائية الحديثة .

5- اختلفت وجهات النظر لدى علماء اللغة وغيرهم في كون الأسلوبية فرعاً عن اللسانيات ، وبين كونها ذات علاقة وثيقة بالأدب والنقد ، والبلاغة ، وحُسم ذلك الخلاف ، بأن وضعت الأسلوبية بوصفها علماً متكاملاً ، وجسراً واصلاً بين اللغة والنقد ، وعُدَّت الوارث الشرعي لعلم البلاغة .

ثانياً : نتائج القسم التطبيقي

1- بعد هذه الرحلة مع قصيدة الشاعر أحمد رفيق المهدي ، تبين أن لكل نص خصائصه الأسلوبية ، فما يكون في هذه القصيدة من ملامح أسلوبية قد لا يكون في غيره ، ولعل هذا هو الدور الرئيس لعلم الأسلوب والأسلوبية ؛ فمن خلالها يمكن تحديد السمات البارزة في كل نص عن غيره .

2- إن الخصائص الأسلوبية التي تم رصدها في هذا النص ، جاءت مرتبطة بالموضوع العام للنص ، وهذه الخصائص مجتمعة تكون أشبه ما يكون باللوحة التي يرسمها الفنان وينقش عليها صوراً عديدة بألوان عدة ، لتظهر في أحسن مظهر ، وأبهى صورة .

3- هناك سمات أسلوبية عدة ، تصافرت مع بعضها بعضاً أثناء هذا النص ، فأنتجت نصاً جديراً بالتحليل الأسلوبي ، ولعل أكثر هذه السمات ظهوراً ، ذلك التكرار والحشد الهائل للضمائر التي لها معانٍ عدة ومرامٍ واسعة .

4- إن السمات التي تميزت بها هذه القصيدة تكشف عن منهج أسلوبي كان يتبعه شعراء تلك الحقبة التي برز فيها شاعرنا ، وهي بذلك تمُدُّ الباحث ببيان حال الشعر آنذاك من حيث الصياغة الأسلوبية ، وفهم الشعراء لها .

وعلى الجملة فالأسلوبية علم واسع يستطيع الدارس من خلاله ، التعبير عما في نفسه ويوظفه توظيفاً دلاليّاً ليوصله إلى غيره على حسب قدرته ، وأفهام من يكتب لهم أو يخاطبهم .

هوامش البحث ومصادره :

- ⁽¹⁾ ابن منظور ، لسان العرب ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ، بيروت - لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط / 2 ، 1413 هـ - 1992 م ، مادة : (س ل ب) .

- (²) الشايب ، أحمد ، الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط/8 ، 1411هـ ، ص : 41 .
- (³) الرازي ، الإمام محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، عني بترتيبه : محمود خاطر ، مراجعة وتحقيق : لجنة من علماء العربية ، مصر ، طبعة دار المعارف ، (لا - ط) ، (لا- ت) ، مادة (س ل ب) .
- (⁴) ينظر : سليمان ، فتح الله أحمد ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، (لا-ط) ، (لا-ت) ، ص: 35 .
- (⁵) ينظر : عزام ، محمد ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي ، بيروت - لبنان ، دار الشرق العربي ، (لا - ط) ، (لا-ت) ، ص: 35.
- (⁶) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي و أولاده ، ط / 1 ، 1385 هـ - 1966م ، ج/ 3 ، ص : 131 .
- (⁷) المصدر السابق ، ج / 4 ، ص : 90 .
- (⁸) الجرجاني ، القاضي علي بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، صيدا - بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، (لا-ط) ، (لا - ت) ، ص: 24 .
- (⁹) الجرجاني ، الإمام عبدالقاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، صحح أصله : محمد عبده ، ومحمد محمود التركي الشنقيطي ، علق عليه : السيد محمد رشيد رضا ، بيروت - لبنان ، دار المعرفة ، ط/ 2 ، 1998م ، ص: 298.
- (¹⁰) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ، علق عليه : أبو مازن المصري ، كمال سعيد فهمي ، المكتبة التوفيقية ، (لا-ط) - (لا - ت) ، ص: 657.
- (¹¹) ينظر : المصدر السابق ، ص : 657 .
- (¹²) ينظر : الشايب ، الأسلوب ، ص : 44 .
- (¹³) ينظر : خفاجي / محمد عبد المنعم وآخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط/1 ، 1992م ، ص : 11 .
- (¹⁴) ينظر : يرس ، فيلي ساند ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، ترجمة خالد محمود جمعة ، دمشق ، دار الفكر ، ط/1 ، 2003م ، ص : 94 .

- ¹⁵ خفاجي ، الأسلوبية والبيان العربي ، ص : 13 .
- ¹⁶ ينظر : المرجع السابق ، ص : 13 .
- ¹⁷ المرجع نفسه ، ص : 13 .
- ¹⁸ المرجع نفسه : ص 13 .
- ¹⁹ المسدي ، عبدالسلام ، الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب ، ليبيا - تونس ، الدار العربية للكتاب ، (لا - ط) - 1397 هـ - 1977 ، ص : 18 .
- ²⁰ ينظر: خفاجي ، الأسلوبية والبيان العربي ، ص : 14 .
- ²¹ المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ص : 19 .
- ²² خليل إبراهيم ، في النقد والنقد الألسني ، عمان ، منشورات أمانة عمان الكبرى ، (لا - ط) ، 2002م ، ص: 140 .
- ²³ المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ص: 20 .
- ²⁴ شريم ، جوزيف ميشال ، دليل الدراسات الأسلوبية ، بيروت - لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط/2 ، 1407 هـ - 1987م ، ص : 7 .
- ²⁵ الشايب ، الأسلوب ، ص : 44 .
- ²⁶ خفاجي ، الأسلوبية والبيان العربي ، ص : 12 .
- ²⁷ أعد خليفة محمد التليسي دراسة حول هذا الشاعر وسمها برفيق شاعر الوطن ، تناول فيها جملة من الموضوعات حول هذا الشاعر وشعره وعصره ، ينظر : التليسي ، خليفة محمد ، رفيق شاعر الوطن ، دراسة عن الشاعر الليبي أحمد رفيق المهدي والحركة الأدبية الحديثة بليبيا ، الدار العربية للكتاب ، (لا - ط) ، 1988م .
- ²⁸ ينظر: المصدر السابق ، ص: 67-68 .
- ²⁹ سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص: 27 .
- ³⁰ ينظر: ابن الخباز ، العلامة أحمد بن الحسين ، توجيه اللمع ، شرح كتاب اللمع ، لأبي الفتح بن جني ، دراسة وتحقيق: فايز زكي محمد دياب ، القاهرة ، دار اسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط/1 ، 1423 هـ - 2002م ، ص: 100 .
- ³¹ المصدر السابق ، ص : 100 .
- ³² المهدي ، أحمد رفيق ، ديوان شاعر الوطن الكبير ، الفترة الثالثة ، 1925 - 1946 م ، بنغازي ، المطبعة الأهلية ، ط/1 ، 1962م ، ص: 53 .

- ³³ المصدر السابق ، ص: 53 .
- ³⁴ المصدر نفسه ، ص: 53 .
- ³⁵ القزويني ، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له ، ياسين الأيوبي ، صيدا - بيروت ، المكتبة العصرية ، ط / 1 ، 1423هـ - 2002م ، ص: 186 .
- ³⁶ المهدي ، ديوان شاعر الوطن الكبير ، ص: 53.
- ³⁷ المصدر السابق ، ص: 53 .
- ³⁸ المصدر نفسه ، ص: 53 .
- ³⁹ المصدر نفسه ، ص: 53 .
- ⁴⁰ المصدر نفسه ، ص: 53 .
- ⁴¹ المصدر نفسه ، ص: 53 .
- ⁴² السيوطي ، الإمام جلال الدين عبدالرحمن ، الإتيقان في علوم القرآن ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : فوز أحمد زملي ، بيروت - لبنان ، دار الكتاب العربي ، ط / 1 ، 1419هـ - 1999م ، ج/2 ، ص: 133.
- ⁴³ ينظر المصدر السابق ، ج/2 ، ص: 133-138.
- ⁴⁴ مزبان ، علي حسن ، الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم ، دراسة نحوية دلالية ، الزاوية - ليبيا ، دار أساري للطباعة والنشر ، ط/1 ، 2001م ، ص: 37.
- ⁴⁵ المهدي ، ديوان شاعر الوطن الكبير ، ص: 54.
- ⁴⁶ المصدر السابق ، ص: 54.
- ⁴⁷ السيوطي ، الإتيقان في علوم القرآن ، ج/2 ، ص: 134.
- ⁴⁸ ينظر: مزبان ، الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم ، ص: 53.
- ⁴⁹ ينظر: الأندلسي ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وشرح ودراسة : رجب عثمان محمد ، مراجعة : رمضان عبدالقواب ، القاهرة ، الناشر : مكتبة الخانجي ، ط/1 ، 1418هـ - 1998م ، ج/1 ، ص: 1157.
- ⁵⁰ المصدر السابق ، ج/3 ، ص: 1157.
- ⁵¹ المهدي ، ديوان شاعر الوطن الكبير ، ص: 54.
- ⁵² المصدر السابق ، ص: 54.

- ⁵³ العلوي ، الإمام يحيى بن حمزة بن علي العلوي ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، تحقيق: عبد الحميد هندراوي ، صيدا - بيروت ، المكتبة العصرية ، ط/1 ، 1423هـ - 2002 / ج/2 ، ص: 89.
- ⁵⁴ ينظر: المصدر السابق ، ج/2 ، ص: 89 ، ابن الأثير ، ابو الفتح ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، صيدا - بيروت ، المكتبة العصرية ، (لا - ط) ، 1420هـ - 1999م ، ج/2 ، ص: 172 .
- ⁵⁵ المهدي ، ديوان شاعر الوطن الكبير ، ص: 53 .
- ⁵⁶ المصدر السابق ، ص: 54 .
- ⁵⁷ المصدر نفسه ، ص: 53.
- ⁵⁸ ابن الأثير ، المثل السائر ، ج/2 ، ص: 146.
- ⁵⁹ ينظر المصدر السابق ، ج/2 ، ص: 146.
- ⁶⁰ المهدي ، ديوان شاعر الوطن الكبير، ص: 53 - 45 .
- ⁶¹ المصدر السابق ، ص: 53.
- ⁶² ينظر: سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص: 135 .
- ⁶³ المهدي ، ديوان شاعر الوطن الكبير ، ص: 54.
- ⁶⁴ المصدر السابق ، ص: 54 .
- ⁶⁵ المصدر نفسه ، ص: 53.



المنظور التنموي والأمن القومي الليبي

إعداد: د. مفتاح الحسوني الجمل أستاذ مشارك

المركز الليبي لأبحاث التنمية المستدامة

مقدمة:

يشكل اتجاه المنظور التنموي لسياسات الأمن القومي عبر أبعاده الشاملة والمتكاملة ضماناً لتأمين حماية وقدرة الوطن على التحرك نحو الاستقرار السياسي وحفظ الأمن المجتمعي والتصدي للتهديدات الخارجية واستثمار الفرص ومعالجة المشاكل الداخلية.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. توسيع مجال المفهوم التقليدي للأمن القائم على الأمن العسكري إلى مفهوم الأمن التعددي ليشمل التهديدات العسكرية والغير عسكرية وأمن الإنسان.
 2. توظيف المنظور التنموي في معالجة قضايا الأمن القومي الليبي.
 3. العمل على تكافل وتماسك البرامج التنموية لتحقيق الاستقرار السياسي.
- وتحاول الدراسة العمل على تحليل التحديات التي تواجه توظيف المنظور التنموي وتفعيل الدور التأثيري لمؤسسات التفكير لتعزيز ودعم سياسات الأمن القومي الليبي.
- وتستخدم الدراسة أسلوب تحليل النظام في منهجية التحليل وتخلص الدراسة إلى مجموعة من التوصيات الإجرائية لتفعيل ودعم الأمن القومي الليبي.

الفصل الأول: المنظور التنموي

المبحث الأول: المفهوم

التنمية ظاهرة نشأت مع نشأة البشرية، ولم تأخذ اهتمام كبير إلا بعد أن طرح سؤال صغير لماذا هناك شعوب أصبحت غنية وشعوب أصبحت فقيرة ومن هنا أصبحت التنمية من المواضيع التي لقيت اهتمام كبير من الباحثين في مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية، واعتبرت الأمم المتحدة أن التنمية حقاً لجميع الشعوب خاصة شعوب الدول النامية.

ولقد كان اهتمام الدول في بادئ الأمر هي تحقيق معدل مناسب من التنمية في شتى الميادين، وذلك حتى يتحقق للمجتمع على المدى البعيد زيادة معدلات النمو في الدخل القومي الحقيقي، وأن أبرز ما تتطوي عليه عملية التنمية هي إحداث تغير جزئي في المجتمع يقضي فيه على مسببات التخلف والفقر، إلا أن هذا المفهوم للتنمية تغير بمرور الوقت فبعد أن كان الحديث عن التنمية الاقتصادية الشاملة في المورد البشري هو غاية كل المجتمعات النواقة إلى الخروج من دائرة التخلف واللاحق بركب الدول المتقدمة.

وأن ما يشهده أي بلد من الفساد والمحسوبية والمحابة وعدم المساواة... الخ، كل هذه الإفرازات وتجلياتها المختلفة تعكس وتعبّر بصورة واضحة عن عدم وجود التنمية بكل أبعادها وجوانبها المختلفة.

إذاً يمكن القول أن التنمية عملية منفردة الأبعاد تتضمن إجراء تغيرات عملية جذرية شاملة ومتكاملة تشمل جوانب الحياة في المجتمع الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسلوكية، والنظم الإدارية، والسياسية، والأمنية.

التنمية المستدامة تسعى للأفضل، وتكون قابلة للاستمرار، ويعتبر الإنسان فاعل ونشط ومشارك أساسي فيها، وليس مجرد مستفيد من منتجاتها، فهي تسعى لاختيار الكفاءات والقدرات وفقاً لرؤية المجتمع وثقافته ومصالحه الوطنية⁽¹⁾.

التنمية المستدامة: هي نوع من أنواع التنمية التي تعنى باحتياجات الحاضر دون تناسي التقصير على حق الأجيال القادمة في تحقيق مطالبها، وخاصةً إذا كانت الموارد قابلة للانتهاك أو غير متجددة مثل النفط، وبالتالي تقوم إدارة التنمية في الدولة أو المجتمع ببناء الأجهزة التي تقيد عملية التنمية من خلال التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والإشراف والمتابعة... الخ وبالتالي الوصول إلى تنمية مجتمعية متكاملة.

إذاً التنمية هي التغير المقصود الموجه والمخطط باتجاه ضمان البقاء وتحقيق الاستمرارية والرفاهية والنمو المجتمعي، أي أن التنمية هي عملية ديناميكية متحركة تتكون من سلسلة وحلقات من التغيرات الهيكلية والوظيفية والإدارية في المجتمع.

والتنمية تتمثل في العديد من الميادين.

المبحث الثاني: أهداف التنمية:

(1) أحمد رشاد، أساليب التخطيط للتنمية، دار عياش، الجزائر، ط1، 2002م، ص65.

يكن جوهر التنمية المستدامة في تحقيق التنمية الاقتصادية والوصول إلى الرفاهية الاجتماعية بأقل قدر من استهلاك الموارد الطبيعية والحد الأدنى من التلوث والإضرار بالبيئة والمساهمة في القضاء على البطالة وعلى الفقر وتساهم في المحافظة على الأمن الغذائي، ويمكن تحديد أهم أهداف التنمية المستدامة في الآتي:

1. خلق التوازن بين التنمية والبيئة.

2. تحقيق توازن بين الإنتاج والاستهلاك.

3. القضاء على الفقر والجوع.

4. توفير المياه.

5. القضاء على البطالة.

6. تحسين الظروف الصحية والتعليمية.

7. حماية المحيطات والغابات.

8. خلق الولاء والانتماء للوطن.

ومن خلال تحقيق هذه الأهداف يمكن تحقيق الأمن المتكامل في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وتكمن أهمية التنمية من خلال: **أولاً: التنمية الاقتصادية:** هي عملية إحداث تغيرات جذرية في المجتمع بهدف اكتساب القدرة على التطوير الذي يضمن تحسين حياة الأفراد، وزيادة قدرته على الاستجابة للحاجات الأساسية المتزايدة⁽¹⁾.

ثانياً: هي عملية شاملة للتغير والنمو والتكامل والتوازن لجميع مظاهر الرعاية والخدمات الخاصة لأفراد المجتمع، وتركز على محور الصحة والتعليم والثقافة والسياسة والإسكان لرفع مستوى الإدارة.

التنمية الاجتماعية تهدف إلى تطوير التفاعلات بين مكونات المجتمع وأطراف المجتمع جميعاً، وخلق نوع من التواصل والتكامل والانصهار بين أطيافه، بطريقة تخلف في نفوسهم القناعة والرضا والتوافق في أنهم متساوين في الحقوق والواجبات، مما يسهم في تقوية الوعي الاجتماعي والترابط المجتمعي.

⁽¹⁾ <http://www.merefa2000.com2019/09/6109-65htm1>

ففي قطاع الصحة تعني توفير الرعاية الصحية، ووضع برنامج الرعاية الصحية، تخصص فيه كل الإمكانيات حتى يتمتع الفرد بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية، وهنا يشعر الفرد بانتمائه لوطنه.

التعليم ودوره هو تأسيس الهوية الوطنية الواحدة التي تجسد ماضي وحاضر ومستقبل البلاد، فالتعليم هو أحد أهم أدوات التنشئة الوطنية بكل أبعادها المختلفة، وبالتالي فإن الوظيفة الأساسية للتعليم هي غرس منظومة القيم المعبرة عن الهوية الوطنية.

ثالثاً: التنمية السياسية: تهدف إلى بناء النظام السياسي وإجراء عمليات التحديث ليصبح نظاماً ديمقراطياً.

فالتنمية السياسية والتكافل والانصهار يقوم على نقاط أساسية، فالتكافل السياسي هو تكامل العلاقات الإنسانية (إيجاد لغة للمشاركة والإحساس المشترك) أو انصهار السلوك (استعداد الأفراد للعمل في مناخ تعاوني لتحقيق الأهداف والمشاركة والولاء الثقافي وتنمية الشعور القومي وروح المواطنة والانسجام بين أبناء المجتمع وتوجههم في مسار سياسي موحد، ومن أهم مقومات التنمية السياسية هي المشاركة السياسية وهي قدرة الدولة على إطلاق الحريات العامة والخاصة والمشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرار حتى يتحقق الشعور بالانتماء القومي.

المبحث الثالث: معوقات التنمية:

تكمن في المخاطر والصعوبات والمشاكل التي تواجه نجاح التنمية وتقدمها في ليبيا، ومن تلك المعوقات:

1. انخفاض معدلات الاستثمار في الناتج المحلي، بسبب الفساد المالي والإداري، وهو ما أكدته منظمة الشفافية الدولية التي وضعت ليبيا في مقدمة الدول الأكثر فساداً وصنفتها في المرتبة (172) من بين (180) دولة، وخير دليل على ذلك التباين بين الميزانيات المرصودة لمعظم القطاعات، وبين ما حقق على الواقع الملموس، مما خلق نوع من عدم الثقة في مخططات الدولة والاستياء من برامجها التنموية التي كانت تطمح أن تقدم له الخدمات لاحتياجاته⁽¹⁾.

⁽¹⁾ <https://Library.Lugaza.wdu.ps,book>

2. عدم الاهتمام بالبنية التحتية والفوقية وإهمال تطويرها وصيانتها، في شيء الخدمات العامة والتي يعتبر وجودها ركن أساسي في نجاح التنمية المستدامة.
3. إهمال الحكومات المتعاقبة وعدم متابعتها وجود سياسات واضحة لخطط التنمية في القطاعات المختلفة، مما أدى إلى فشل بعضها وتأخر بعضها الآخر، كالزراعة والإسكان والتعليم وغير ذلك.
4. عدم وضع سياسات تعليمية جيدة تضمن الرقي بالعملية التعليمية في كل مستوياتها، وتعالج تدني التعليم وظاهرة التسرب المتزايدة.
5. عدم الاهتمام بالجانب الإحصائي للبيانات والمعلومات التي تسهم في انعدام التقييم الحقيقي وعدم ظهور المؤشرات التي تسهم في المعالجة لكل حادث في حينه وقبل استفحالته.
6. عدم وجود دستور ينظم الحياة السياسية ليكفل حقوق وواجبات المواطنين والمسؤولين ويكفل حقوق كافة المكونات، ويحمي هوياتها الاجتماعية. ونطاق الهوية السياسية مع كافة الهويات، وهذا سوف يخلق مجتمع غير مترابط و متمسك بوطنه مما يخلق عدم الاستقرار السياسي.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: مفهوم الأمن القومي التقليدي - التعددي:

إذا كان المفهوم التقليدي للأمن اتخذ من الدولة مرجعية له في جميع المقارنات الأمنية، فإن هذه التحديات الأمنية الجديدة أحدثت تحولاً في المضامين والمفاهيم، وكان يعرف الأمن القومي على أنه الحماية من هجوم خارجي وينظر إليه بشكل أساسي على أنه دفاعات عسكرية في مواجهة تهديدات عسكرية وأفضل طريقة لزيادة الأمن هو زيادة القوة العسكرية⁽¹⁾، وعلى الرغم من أن القوة العسكرية مكون مهم جداً في الأمن، وقد ثبت أن هذه الرؤية ضيقة جداً، فالتاريخ مليء بأمثلة لسباقات تسلح التي تسببت في إخفاق الأمن، وليس في تقويتها، فالاستعراضات العسكرية التي تقوم بها الدول في مناسباتها القومية لاستعراض العضلات على الدول الأخرى، ويؤدي هذا الفعل إلى شعور الدول المجاورة بأنها مهددة، ولذلك فسوف تسعى إلى زيادة قدرتها العسكرية، فتشعر الدولة الأولى بأنها أقل أمناً فيستمر السباق، فالجميع لا يزال يبحث عن الطريقة المثلى التي تضمن الأمن والاستقرار في ظل ما يشهده العالم من

(1) جبريل العبيدي، ليبيا وأزمة القرارات الخاطئة، مجلة الشرق الأوسط، العدد 14084، سنة 2019م.

انتشار العديد من الظواهر الأمنية التي فرضتها التحولات الدولية، فلم تعد التهديدات ذات طبيعة خارجية، بل أصبحت الدولة تواجه تهديدات داخلية أكثر من التهديدات الخارجية، بسبب العولمة وتداعياتها السلبية، ولهذا تم إعادة النظر في مفهوم الأمن نتيجة تزايد نطاق التهديدات التي شكلت خطراً على حياة الفرد والسكان من الحروب الأهلية والفقر والبطالة والمرض والانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان، وأصبح الأمن ليس ضمان استقرار مؤسسات الدولة بقدر ما هو المحافظة على التجانس المجتمعي للدولة وضمان احتياجات مواطنيها، وبذلك تطور مفهوم الأمن القومي حتى أصبحت الدولة بحاجة إلى شيء يحفظ أمنها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي والثقافي والتعليمي والصحي، ومن هنا يمكن أن نؤطر الأمن القومي للدولة في قدرتها على تحقيق وتأمين مصالحها الاستراتيجية، ويكون ذلك بامتلاكها القوة الاستراتيجية التي تستند على تحقيق الأمن الإنساني المنبثق من امتلاك الإرادة الوطنية التي تعمل على تأمين المصالح الاستراتيجية الوطنية للأجيال الحاضرة، مع ضمان حقوق الأجيال القادمة ومصالحها.

ومن هذا المنطلق فالأمن القومي للدولة يعني التنمية في جميع مفاهيمها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وتنمية الموارد والعلاقات الخارجية، بشكل يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها، فالشعور بالوساطة والمحسوبية والحرمان لدى أفراد المجتمع من شأنه أن يزيد من الإحباط لديهم، والذي قد يتطور إلى أن يصل إلى الانخراط في عمليات عنف ضد نظام الدولة السياسي.

ناهيك عن ضرورة اهتمام الدولة بتنمية النواحي الفكرية لدى مواطنيها، بما يضمن تحصينهم فكرياً من أيولوجيات فكرية معادية ومتطرفة، وعدم نشوء فراغ فكري قد يستغل في إثارة النزعات القبلية والنزعات المذهبية والاختلافات الإثنية والعرقية، للنيل من سيادة الدولة وبسط النفوذ الأجنبي عليها.

لابد من غرس القيم الوطنية، وخلق الشخصية الوطنية والهوية الواحدة لأبناء الوطن الواحد في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، وهذا دور التعليم في الدولة، وهذا يؤدي إلى دعم الأمن القومي للبلاد وابتعاد المخاطر المهددة له.

إذاً يمكن القول أنه بدون تنمية لا يوجد أمن وبدون تنمية فإن الأمن القومي في خطر⁽¹⁾.

فالأمن القومي لا يتحقق إلا بالتنمية المستدامة، في حين أن الاعتماد فقط على الجانب العسكري دون غيره لا يحقق ذلك، فهو أمن مؤقت والمسألة مسألة وقت فقط، وهذا الانفجار سيكون له ردة فعل قوية قد تنهي كيان الدولة وتقسّمها، فالأمن القومي لا يمكن له أن يتحقق إلا بتوفر كافة جوانب التنمية المستدامة، وليس بعنصر أو عنصرين، بل بكافة أنواع التنمية وهي التنمية العسكرية، والتنمية السياسية، والاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والتنمية البيئية، والتنمية التكنولوجية، وغيرها من الجوانب الحياتية، وكل هذه الجوانب تتفرع إلى فروع مهمة في الأمن القومي.

المبحث الثاني: السياسة الأمنية العامة:

تعد السياسة الأمنية العامة من العلوم الجديدة التي تعنى بالتدخل العمومي في القضايا المجتمعية، فالسياسة العامة هي علم متصل بالدولة وبصفة أحق بالحكومة وهو الجهاز الذي يرسم وينفذ السياسة العامة التي تتكون من جملة من السياسات العامة في كل القطاعات.

وتعد السياسة العامة الأمنية من بين أهم السياسات المتخذة في ظل الأهداف الكبرى للدولة، والسياسة العامة الأمنية تتطور وفقاً لتطور مفهوم الأمن، وقد اعتبر المفكر ماركس أن مصدر الخطر قادم أساساً من الفقر والتخلف، فيما ارتبط البعد الاجتماعي للأمن بعدة عوامل أهمها المشاركة الاجتماعية، والتعامل مع الحاجات بشكل يضمن المساواة في المكانة والبعد مما يضمن عدم تعرض الأمن القومي للخطر الناتج عن الاختلافات الحادة داخل المجتمع⁽²⁾.

والسياسة العامة الأمنية هي تنظيم للأمن التعددي (الأمن الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والبيئي، والتكنولوجي)، وبناء قوة عسكرية نظامية ومدها بكافة الوسائل، مع تطويرها، وبلورة سياسات عامة مختصة بالبقاء وتحقيق الهوية الوطنية التي تضمن السيادة والاستقلال للدولة والمجتمع.

(1) سالم صالح، العرق ماذا جرى واحتمالات المستقبل، ط1، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص135.

(2) جهاد عودة، النظام الدولي إشكاليات ونظرياته، دار النشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط19، 2005، ص83.

وهذا كله يستدعي الترابط والتفاعل بين السياسات العامة واستدامة العلاقة ذات التأثيرات المتبادلة.

ولهذا يمكن تعريف السياسة العامة الأمنية بأنها ذلك المنظور الأمني المحدد للمنهجية الأمنية للدولة وفق نظام فكري متجانس يوفر تغييرات معينة للواقع، ويترتب على ذلك تبني القوى النافذة في المجال الأمني بهذه التغييرات والرؤى، وبالتالي تجسيدها كسياسة أمنية للدولة⁽¹⁾.

المبحث الثالث: قضايا الأمن القومي:

وهي أهم القضايا التي تعرقل الأمن في ليبيا.

1. التدخل الأجنبي في ليبيا لإثارة صراعات ونزاعات قديمة من جديد، من خلال تأجيج الصراع وإعاقة العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، وأصبحت الدول الأجنبية تمارس في نفوذها، أي فرض سياسات بعينها على ليبيا من إجراءات الاستثمار، وإعفاء من الضرائب المفروضة على التبادل التجاري وفتح الباب لنمو الجماعات الإرهابية والإجرامية والمليشيات المسلحة⁽²⁾.

وبسبب التدخل الأجنبي تحولت الأزمة الليبية إلى حروب بالوكالة وساحة للصراعات على ثروات ليبيا، خاصة قطاع النفط، وتصارع الدول والشركات بينهم، والمتتبع لتطورات الأزمة الليبية قد زادت حدة ودموية الصراع بين الأطراف المتنازعة، لا سيما عند التدخل الأجنبي في هذه الأزمة، بدعوى إيجاد حلول سلمية وأمنة لهذه الأزمة. وفي كل مرة تدعم الدول الأجنبية طرفاً على حساب الطرف الآخر حسب المصلحة، وبالتالي لابد من إيجاد حل جذري للتدخلات في الشأن الليبي من الدول الخارجية.

2. عدم وجود استقرار سياسي، وعدم وجود دستور يعطي الحقوق لكل الليبيين بكافة مكوناتهم يُعد تحدياً وعاملاً مؤثراً على الاستقرار السياسي والأمن في البلاد. وبالتالي له تأثير على تحقيق التنمية المستدامة وشعور أحد المكونات بأنها مهمشة في الدستور، فإن ذلك يؤثر

(1) الطاهر بن خلف الله، النخبة الحاكمة بين التطور الأيديولوجي والممارسة السياسية، الجزء الأول، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 105.

(2) محمد عبد الحفيظ الشيخ، المصالحة الوطنية في ليبيا، التحديات وآفاق المستقبل، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، لبنان، العدد 11، أكتوبر 2017، ص 38.

سلباً على الاستقرار السياسي والأمني في البلاد، خاصة التهميش الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

3. الهجرة غير الشرعية: إن عدم تمكن الدولة الليبية من السيطرة على الحدود كان سبباً رئيساً ودافعاً قوياً لتزايد تدفق المهاجرين إلى ليبيا من الدول الحدودية المجاورة وما ورائها من الدول بسبب سهولة العبور وإمكانية الكسب والاستقرار المؤقت إلى حين جمع الأموال اللازمة التي تمكنهم من تحقيق هدفهم الرئيسي وهو عبور البحر المتوسط إلى أوروبا، ولاتخاذ الدول الأوروبية التدابير المشددة للحد من هذا التدفق البشري الهائل إليها نتج عن ذلك تكدس هؤلاء المهاجرين في ليبيا، الأمر الذي كان سبباً في انتشار ظاهرة تجارة المخدرات، وانتشار الأمراض والتهريب عبر الحدود لموارد البلاد وخاصة السلع المدعومة، ولاستئصال ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتخوف الدول من تأثير ذلك على أمنها القومي، مما طرح فكرة توطين المهاجرين في الجنوب الليبي، الأمر الذي يُعدّ ظاهرة خطيرة على التركيبة السكانية في ليبيا، وهو ما يهدد الأمن القومي الليبي ويُصيبه في مقتل.

4. الفساد الإداري والمالي: إن انتشار الفساد الإداري والمالي في معظم مؤسسات الدولة بمختلف أشكالها وصورها، ذلك حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية جعل ليبيا من بين الدول الأكثر فساداً في العالم، وهو ناتج عن ضعف الوازع الديني والأخلاقي وسوء الاختيار الوظيفي وغياب العدالة الاجتماعية واتساع الفارق في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وظهور طبقة انتهكت القانون واستباححت المال العام بشتى طرق الفساد دون رادع.

مما تسبب ذلك في ضعف الاقتصاد الليبي وإهدار موارد الدولة وتزايد المؤسسات في لعب الدور السلبي في تجاوز القوانين والاستيلاء على المال العام، وترتب عليه إنهاك ميزانية الدولة وتضخم الاقتصاد، وتدني قيمة العملة المحلية في مقابل العملات الأجنبية، انعكس ذلك سلباً على الأمن القومي الليبي، بسبب تدني الخدمات العامة، وتوقف المشاريع التي تمس حياة المواطن مباشرة، وهو دافع لانتشار الجريمة والخطف والابتزاز والرشوة والكسب غير المشروع، وكل ذلك يهدد الأمن القومي للدولة، ويجعلها دولة هشة فنياً واقتصادياً.

الفصل الثالث: مراكز التفكير

المبحث الأول: المفهوم

يسبق إصدار أي قرار من قبل السلطة في الدولة عملية صنع القرار، ويكون ذلك بالعودة إلى مؤسسات عدة منها ما هو رسمي وأخرى غير رسمية، ومن هذه المؤسسات غير

الرسمية المراكز البحثية المنوط بها تقديم المشورة الفنية اللازمة لصانع القرار في مجالات تخصصها، بما يخدم الأمن القومي للدولة ويدعم سياستها الخارجية، ويرفع من مستوى نموها الاقتصادي والاجتماعي، بالرجوع إلى مراكز البحوث والاهتمام بها تلعب دوراً كبيراً في القفز بالشعوب وريقها في كافة نواحيها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، ولذلك حظيت المراكز البحثية بمختلف أنواعها باهتمام واسع باعتبارها أداة فعالة وجوهرية في رسم سياسات الدول وتطويرها واستشراف مستقبلها، فهي جزء لا يتجزأ وركن أساسي وفاعل في المشهد التنموي والسياسي، وتلعب دوراً مهماً لدى صانع القرار السياسي وتمده بما يحتاجه من تقارير ومقترحات وإحصائيات وبيانات تخدم الدولة في تقرير مصيرها وتجاوز أزماتها.

وهنا يمكن توضيح المقصود بعملية صنع القرار هو التوصل إلى صيغة معقولة وبنين بدائل متنافسة، والقرارات كلها تصب في تحقيق أهداف معينة وتقادي النتائج الغير مرغوب فيها.

وعملية صنع القرار تهدف إلى وضع عدة بدائل لتحديد الموضوعات المستقبلية التي يطرحها صانع القرار وتشترك فيها العديد من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية.

وإن دور المؤسسات وخاصة وزارة الخارجية، وهي أحد مكونات الآلة السياسية الخارجية⁽¹⁾، باعتبارها لها دور تنفيذ ودور استشاري، من خلال تقديم المشورة والمساهمة في وضع البدائل المناسبة أمام متخذ القرار، وهناك وزارات أخرى مثل وزارة الدفاع والداخلية وتزداد أهمية دور هذه المؤسسات عند التوترات والأزمات العسكرية واضطرابات في الأمن الداخلي، وعند الحديث عن تهديد الأمن القومي لابد من تداخل جميع المؤسسات الداخلية والخارجية لحماية الأمن وتقديم المشورة، ويمكن إجمال هذه المؤسسات الداخلية والخارجية في الآتي:

المؤسسات الداخلية هي:

مراكز البحوث الاستراتيجية - أجهزة المخابرات وأمن الدولة - مجلس الأمن القومي.

والمؤسسات الخارجية هي:

1. وزارة الخارجية: وهي الأداة الدبلوماسية عن طريق فض النزاعات بالوسائل السلمية.
2. وزارة الدفاع: الأداة العسكرية.

(1) كاظم هاشم نعمه، العلاقات الدولية، شركة إيد للطباعة، بغداد، 1992م، ص76.

وهنا سوف أحاول تسليط الضوء على دور مراكز البحوث الاستراتيجية في تقديم المشورة في عملية صنع القرار الواعي والمدرّوس.

تلعب المراكز البحثية دوراً ريادياً في قيادة العالم نحو التقدم والتطور وبناء المشاريع الاستراتيجية الفاعلة، وتصدرت الولايات المتحدة قائمة المراكز البحثية، التي بلغت في عام 2011م (6840) مركزاً أو مؤسسة بحثية تسيطر على الساحة السياسية الأمريكية ثم تليها بريطانيا - الصين - ألمانيا - سويسرا - الدانمرك - روسيا، ويوجد 277 مؤسسة بحثية في الشرق الأوسط، أي بنسبة 4.4 % من مجموع المراكز البحثية في العالم⁽¹⁾، ولكنها تختلف عن المراكز البحثية في الدول المتقدمة من حيث جودتها وتأثيرها، والسبب يرجع إلى مشاكل التمويل ونقص الكفاءات وضعف التعاون بين المؤسسات، وضعف البنية التحتية في المراكز. ولكن يوجد العديد من المبادرات لتعزيز البحث العلمي، وإنشاء شبكات تعاون بين المراكز البحثية، وتنظيم المؤتمرات وورش العمل لتبادل الخبرات.

المبحث الثاني: مراكز التفكير:

مراكز التفكير والربط بين التنمية المستدامة والأمن القومي.

تلعب المراكز البحثية دوراً محورياً في الربط بين الأفكار والمفاهيم الخاصة بالتنمية المستدامة وتتمثل في الآتي:

- تحليل البيانات والإحصاءات وتفسيرها لفهم التحديات والفرص والمتغيرات التي تؤثر على التنمية المستدامة.
- تنظيم المؤتمرات والورش لتعزيز الوعي بقضايا التنمية المستدامة.
- تطوير السياسات الاستراتيجية وتقديمها لصانع القرار كتوصيات حتى يتم تحقيق التنمية المستدامة.
- تسهيل التعاون بين الجهات المعنية بالتنمية المستدامة "القطاع الحكومي والقطاع الخاص".
- تتبع وتقييم البرامج المتعلقة بالتنمية المستدامة ومتابعتها: تعتبر مراكز التفكير هي المحرك للإبداع والابتكار والتطوير، وتحويل المعرفة إلى سياسات عملية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

(1) سامي الخزندار وطارق الأسعد، دور مركز الفكر والبحث العلمي والسياسة العامة، الأردن، 2012م، ص12.

المبحث الثالث: مراكز التفكير وعلاقتها بالتنمية المستدامة والأمن القومي:

تساهم مراكز التفكير في تحليل العلاقة بين التنمية المستدامة والأمن القومي وتوضح كيف يؤثر تحقيق التنمية المستدامة على الأمن القومي، وكيف يكون العكس، يعني العلاقة بين التنمية المستدامة علاقة طردية، وكيف يمكن تعزيز الأمن القومي عن طريق التنمية المستدامة في آن واحد، وتعزيز المراكز البحثية في تقديم التوصيات لصانع القرار، حول كيف يتم دمج أهداف التنمية المستدامة في استراتيجيات الأمن القومي، وتقوم المراكز البحثية بتحليل التهديدات الأمنية الداخلية والخارجية⁽¹⁾، وتقديم التقييم الدقيق لصانع القرار واقتراح الحلول المناسبة وكيفية التعامل مع هذه التهديدات التي تهدد التنمية المستدامة ويشكل خطر على الأمن القومي.

وعلى سبيل المثال تقييم وتحليل التهديدات الإرهابية وتقييم المخاطر السيبرانية وكيفية حماية الأنظمة الحيوية ودراسة تأثير التغيرات المناخية على الأمن القومي، وكيفية التكيف معها وتحقيق التنمية المستدامة.

ولهذا يمكن القول أن مراكز التفكير بمثابة عقول استراتيجية للدولة، حيث تسهم في توفير المعرفة والخبرات في جميع المجالات لتحقيق التنمية المستدامة والمحافظة على الأمن القومي.

حيث أن مراكز التفكير تعمل على تحليل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية المعقدة، وتقوم بتوليد الأفكار والحلول المبتكرة للتحديات التي تواجه التنمية المستدامة وتقديمها كمقترحات وتوصيات معمقة لصانع القرار. كما تقوم بتحليل الترابط بين التنمية المستدامة والأمن القومي.

النتائج:

هناك علاقة وطيدة بين التنمية المستدامة والأمن القومي، حيث يؤثر كل منهما في الآخر، ويمكن ذكرها في النقاط التالية:

1. إن عدم معالجة وتوفير الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الدولة يصبح المواطن أكثر عرضةً للانخراط في العنف ودعم الحركات المتطرفة.

(1) سامي الخزندار وطارق الأسعد، مرجع سبق ذكره، ص33.

2. الاقتصاد القوي والمرن يوفر فرص عمل مستدامة ويعزز الابتكار ويساهم في الاستقرار الاقتصادي وهو عنصر مهم للأمن القومي.
3. عدم إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام حتى يحمي البيئة من التدهور ويقلل خطر النزاعات على الموارد.
4. عدم تعزيز سيادة القانون من خلال المساءلة والشفافية لمكافحة الفساد وتوفير مناخ مناسب واستقرار أمني وتحقيق التنمية.
5. بناء مجتمع مزدهر وعادل وصحي وقادر على الصمود في وجه المتغيرات هو أفضل طريقة للتنمية المستدامة وضمان للأمن القومي وتوفير بيئة آمنة ومستقرة شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.
6. عدم دعم مراكز التفكير مادياً ومعنوياً للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وتوفير الأمن القومي في معظم الدول العربية وخاصة ليبيا.

التوصيات:

- لتحقيق المنظور التنموي والأمن القومي نقدم مجموعة توصيات:
1. تعزيز الوعي بأهمية العلاقة بين التنمية والأمن عند صانع القرار والمواطن.
2. وضع سياسات واستراتيجيات وطنية شاملة.
3. تحديد أولويات لتحقيق المنظور التنموي والأمن القومي مع توضيح الأهداف والخطط الحكومية.
4. تشجيع مشاركة القطاع الخاص في تنفيذ استراتيجيات التنمية المستدامة.
5. الحفاظ على الموارد الطبيعية والتحول إلى اقتصاد أخضر ومستدام.
6. دمج وإشراك القطاع العام والخاص.
7. ضرورة الاهتمام بمراكز التفكير ودعمها مادياً وتوفير الخبرات وإقامة الدورات لهم والاهتمام بالبنية التحتية من مباني ومعامل وكل ما تحتاجه من إمكانيات حتى تقوم هذه المراكز بتوفير التوصيات ووضع الحلول اللازمة وتقديمها لصانع القرار.

المراجع:

1. جهاد عودة، النظام الدولي إشكاليات ونظريات، دار النشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط19، 2005م.

2. الطاهر بن خلف الله، النخبة الحاكمة بين التطور الأيدولوجي والممارسة السياسية، الجزء الأول، دار هومة للنشر والتوزيع.
3. محمد الشيخ، المصالحة الوطنية في ليبيا، التحديات وآفاق المستقبل، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
4. سالم صالح العرق، ماذا جرى واحتمالات المستقبل، ط2، العدد 11، 2017م.
5. أحمد رشاد، أساليب التخطيط والتنمية، دار زغياش، ط1، الجزائر، 2002م.
6. عبد العزيز بن عثمان، الأمن القومي في خطر والحلول مؤجلة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 139، سنة 2016م.
7. جبريل العبيدي، ليبيا وأزمة القرارات الخاطئة، مجلة الشرق الأوسط، العدد 1408، سنة 2019م.
8. أبحاث المؤتمر العلمي الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة، 2018م، الرابط: <http://www.merefa2000.com/2019/09/bl09-post-65html>.
9. البارود نعيم، متطلبات التنمية المستدامة والمتكاملة من المؤشرات الإحصائية. <http://library.Lugaza.edu.ps,book>



العلاقة بين العرفية وبعض العلوم التطبيقية ودورها في جودة التعليم

شرف الدين المبروك علي المرناقي

مستخلص:

هدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة التكاملية بين العرفانية (Cognition) وبعض العلوم التطبيقية، وتحديد دور هذه العلاقة في تحسين جودة التعليم، تكمن أهمية البحث في سعيه لسد الفجوة المعرفية في فهم هذه العلاقة وكيفية توظيفها في الممارسات التعليمية، بما يتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، لتحقيق هذا الهدف اعتمد البحث على منهجية تحليل مضمون الدراسات السابقة المنشورة بين عامي 2010 و2025، حيث شمل البحث تحليلاً عميقاً للدراسات المختارة، وتصنيفها وفقاً للموضوعات الرئيسية والمتغيرات، واستخدام مصفوفات المقارنة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف، وتم تحليل البيانات باستخدام نماذج تحليل المحتوى المعروفة في الدراسات التربوية والنفسية، وأظهرت نتائج البحث أن للعرفانية والعلوم التطبيقية دوراً محورياً في فهم العمليات العقلية وتطبيقاتها في التعليم، وأهمية دمج مفاهيم العرفانية في المناهج التعليمية لتطوير طرق التدريس، وأكد البحث على أهمية التفاعل بين العرفانية والعملية التعليمية لتحسين استراتيجيات التعلم والتدريس، وبناءً على هذه النتائج أوصى البحث بدمج مفاهيم العرفانية في المناهج، وتطبيق استراتيجيات التعلم المختلفة، واستخدام التقنيات الحديثة، وتدريب المعلمين على استخدام الاستراتيجيات الحديثة، والاهتمام بالمتغيرات المؤثرة في عملية التعلم، وإجراء المزيد من الأبحاث حول هذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: العرفانية، العلوم التطبيقية، جودة التعليم، التكنولوجيا، استراتيجيات التعلم.

Abstract:

This research aims to explore the integrative relationship between cognition and selected applied sciences, and to determine the role of this relationship in enhancing the quality of education. The significance of this research lies in its endeavor to bridge the knowledge gap in understanding this relationship and how to effectively utilize it in educational practices, aligning with the demands of the 21st century. To

achieve this goal, the research employed a content analysis methodology of previous studies published between 2010 and 2025. The research included an in-depth analysis of selected studies, categorizing them according to main topics and variables, and using comparison matrices to identify similarities and differences. Data was analyzed using established content analysis models in educational and psychological research. The results of the research demonstrated that cognition and applied sciences play a pivotal role in understanding cognitive processes and their applications in education. They further highlighted the importance of integrating cognitive concepts into educational curricula to develop teaching methods. Moreover, the research emphasized the importance of the interaction between cognition and the educational process in improving learning and teaching strategies. Based on these findings, the research recommends integrating cognitive concepts into curricula, implementing diverse learning strategies, utilizing modern technologies, training teachers on the use of modern strategies, paying attention to the influential variables in the learning process, and conducting further research on this relationship.

Keywords: Cognition, Applied Sciences, Quality of Education, Technology, Learning Strategies.

مقدمة:

شهد العقد الأخير تطوراً ملحوظاً في فهم العمليات المعرفية (العرفية) وتطبيقاتها في مختلف المجالات، لا سيما في العلوم التطبيقية والتعليم. وقد أدى هذا التطور إلى إعادة النظر في العلاقة التكاملية بين العرفية والعلوم التطبيقية، وكيفية توظيف هذه العلاقة في تحسين جودة العملية التعليمية، وتكتسب هذه العلاقة أهمية متزايدة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه النظم التعليمية، والحاجة الملحة لتطوير أساليب تعليمية تتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

والعرفية مجموعة العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد في معالجة المعلومات واكتساب المعرفة، بما في ذلك الإدراك، والتفكير، والتعلم، والذاكرة، في حين تمثل العلوم التطبيقية الجانب العملي للمعرفة العلمية، حيث تركز على توظيف النظريات والمبادئ العلمية في حل المشكلات الواقعية وتطوير التطبيقات العملية، ويُشار إلى وجود علاقة وثيقة بين العرفية والعلوم التطبيقية، حيث تؤثر العمليات المعرفية بشكل مباشر على قدرة المتعلمين على فهم

واستيعاب المفاهيم العلمية وتطبيقها في مواقف جديدة، كما أن التكامل بين العرفنية والعلوم التطبيقية يسهم في تطوير مهارات التفكير العليا وتعزيز القدرة على حل المشكلات المعقدة.

مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية المتزايدة للعلاقة بين العرفنية والعلوم التطبيقية في تحسين جودة التعليم، إلا أن هناك فجوة معرفية في فهم طبيعة هذه العلاقة وآليات توظيفها بشكل فعال في العملية التعليمية وتتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى تحليل وتوثيق العلاقة بين العرفنية والعلوم التطبيقية، وتحديد دورهما في تحسين جودة التعليم.

أهداف البحث:

1. تحليل العلاقة بين العرفنية والعلوم التطبيقية وتحديد أبعادها المختلفة.
2. استكشاف دور العرفنية والعلوم التطبيقية في تحسين جودة التعليم.
3. تقديم إطار مفاهيمي يوضح آليات التكامل بين العرفنية والعلوم التطبيقية في العملية التعليمية.
4. اقتراح توصيات عملية لتوظيف العلاقة بين العرفنية والعلوم التطبيقية في تحسين جودة التعليم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى لسد فجوة معرفية مهمة في مجال التعليم، من خلال تقديم فهم أعمق للعلاقة بين العرفنية والعلوم التطبيقية، كما يسهم البحث في تطوير الممارسات التعليمية من خلال تقديم إطار نظري وتوصيات عملية لتوظيف هذه العلاقة في تحسين جودة التعليم.

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة العمليات العرفنية المرتبطة بالتعلم والتعليم، والتي تشمل عمليات التفكير العليا، واستراتيجيات التعلم المعرفي، وعمليات معالجة المعلومات، كما يتناول البحث مجالات العلوم التطبيقية التالية: تكنولوجيا التعليم، التطبيقات الرقمية في التعليم، ونظم المعلومات التعليمية، والتركيز على مؤشرات جودة التعليم المتعلقة بالمرجات التعليمية، وكفاءة العملية التعليمية، وفاعلية استراتيجيات التدريس.

الحدود الزمانية: يغطي البحث الدراسات والأدبيات المنشورة خلال الفترة من 2010 إلى

2025

التركيز على الأبحاث الحديثة التي تناولت التطورات المعاصرة في مجال العرفية والعلوم التطبيقية

الحدود المكانية: يشمل البحث الدراسات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، مع التركيز على التجارب والدراسات في الدول المتقدمة تعليمياً، والدول العربية، بالإضافة إلى التجارب العالمية الرائدة في دمج العرفية والعلوم التطبيقية.

تحديد المفاهيم الرئيسية:

العرفية (Cognition): تُعرف العرفانية بأنها مجموعة من العمليات العقلية التي تشمل اكتساب المعرفة وفهمها وتنظيمها واستخدامها، وتنقسم هذه العمليات إلى نوعين: العمليات المعرفية الأساسية، والتي تتضمن الإدراك والانتباه والذاكرة والتعلم، والعمليات المعرفية العليا، التي تشمل التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الإبداعي.

العلوم التطبيقية (Applied Sciences): فرع من فروع العلوم يركز على التطبيق العملي للمعرفة العلمية بهدف حل المشكلات الواقعية وتطوير التقنيات والمنتجات، وتتميز هذه العلوم بمجموعة من الخصائص الأساسية، منها التطبيق العملي للنظريات العلمية، وحل المشكلات الواقعية، والابتكار والتطوير التكنولوجي، بالإضافة إلى التكامل بين مختلف التخصصات. تشمل المجالات الرئيسية للعلوم التطبيقية الهندسة بفروعها المختلفة، التكنولوجيا الحيوية، علوم الحاسب، والعلوم الطبية التطبيقية.

جودة التعليم (Education Quality): مجموعة المعايير والخصائص التي يجب توافرها في كافة عناصر العملية التعليمية لتلبية احتياجات المتعلمين والمجتمع، وتشمل الأبعاد الرئيسية لجودة التعليم جودة المناهج الدراسية، كفاءة المعلمين، فعالية طرق التدريس، كفاية الموارد التعليمية، وجودة مخرجات التعلم، كما تتضمن مؤشرات القياس مستوى تحصيل الطلاب، ومدى اكتساب المهارات المستهدفة، ومعدلات النجاح والتسرب، ورضا المستفيدين، بالإضافة إلى الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

العرفية وعملياتها في التعليم

تُعد العمليات المعرفية أساس التعلم، حيث تُشكل قاعدة الفهم واكتساب المهارات. فهم تأثير هذه العمليات على الطلاب هو جوهر تحسين الممارسات التعليمية، تتناول العرفانية دراسة العمليات الذهنية المرتبطة باكتساب المعرفة وتنظيمها واستخدامها، وتشمل

عمليات أساسية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة، وعمليات عليا مثل التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات.

العمليات المعرفية الأساسية في التعليم

تعتبر العمليات المعرفية الأساسية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة اللبنات الأولى في عملية التعلم. فالإدراك يُسهل على الطلاب فهم المعلومات الحسية، مما يُعزز التفاعل مع المواد التعليمية (Jarodzka, & Gruber, 2021)، ويلعب الانتباه دورًا محوريًا في تحديد المعلومات التي تُعالج وتُذكر لاحقًا، وقد أظهرت الأبحاث أن تحسين الانتباه يُعزز الأداء الأكاديمي (Rueda, Conejero, & Guerra, 2016)، كما أن تدريب الانتباه يُساعد الأطفال في تطوير قدراتهم المعرفية (Rueda *et al.*, 2016)، أما الذاكرة، فهي مستودع المعلومات التي تُستخدم في العمليات المعرفية الأخرى، وأظهرت الدراسات أن الحرمان من النوم يؤثر سلبًا على الذاكرة والتعلم، مما يؤثر على القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات، وإن فهم العلاقة بين النوم والذاكرة يُعد مهمًا في السياق التعليمي (Studart *et al.*, 2024)، ويُساعد فهم كيفية عمل الذاكرة المعلمين على تصميم استراتيجيات تعليمية فعالة، حيث تبين أن استراتيجيات التعلم المعرفي تعزز من عملية التذكر (Yeo, 2020).

العمليات المعرفية العليا في التعليم

تتطلب العمليات المعرفية العليا مستويات متقدمة من المعالجة الذهنية، وتشمل التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات وما وراء المعرفة، وهي ضرورية لتنمية مهارات التعلم مدى الحياة لدى الطلاب. يُعتبر التفكير الناقد مهارة حاسمة لتقييم المعلومات بشكل موضوعي، وقد أظهرت الدراسات أن دمج أنشطة التفكير الناقد في المناهج يُحسن جودة التعليم ويطور المهارات اللغوية (عمر، 2024)، ومن ناحية أخرى يُعزز التفكير الإبداعي قدرة الطلاب على الابتكار والتكيف مع التغيرات، حيث تشير الأبحاث إلى أهمية دمج أنشطة الابتكار في التعليم (إبراهيم وآخرون، 2024؛ Juliangkary *et al.*, 2024)، أما مهارة حل المشكلات فهي أساسية في الحياة اليومية ويُساعد التدريب على استراتيجيات حل المشكلات الطلاب في التعامل مع التحديات بشكل منهجي (ساعد، 2013). وقد أظهرت الدراسات أن دمج هذه الاستراتيجيات في المناهج يعزز التفكير النقدي وحل المشكلات (ساعد، 2013).

ما وراء المعرفة وتطبيقاتها في التعليم

تعتبر ما وراء المعرفة، التي تشير إلى وعي الفرد بعملياته المعرفية وقدرته على تنظيمها، من العمليات المعرفية العليا الهامة للتعلم الفعال. الطلاب الذين يملكون وعياً مرتفعاً بتفكيرهم قادرون على تحسين أدائهم الأكاديمي من خلال تنظيم استراتيجياتهم التعليمية وتحديد نقاط قوتهم وضعفهم (AL-Momani, 2024)، كما أن استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس يعزز التعلم الذاتي ويزيد من الدافعية (الأحمدي، 2012)، وقد أظهرت الدراسات أن تدريب الطلاب على استراتيجيات مثل التخطيط والمراقبة والتقييم يُحسن مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات (بدوي وآخرون، 2016)، وتساعد أنظمة التدريس المعتمدة على الميتا معرفة المتعلمين في تنظيم وتقييم تعلمهم، مما يعزز التعلم الذاتي (Perales et al., 2025)، كما أن فهم الذاكرة وعملياتها له دور كبير في تحسين عمليات ما وراء المعرفة لدى الطلاب (Tyng et al., 2017)، لذا، فإن فهم العمليات المعرفية، سواء كانت أساسية أو عليا، ضروري لتطوير ممارسات تعليمية فعالة، مما يستدعي دمجها في المناهج التعليمية لتوفير فرص للطلاب لتنمية مهاراتهم وقدرتهم على التفكير النقدي والابتكار (AL-Momani, 2024).

العلوم التطبيقية وتطبيقات التكنولوجيا

شهد العقدان الماضيان تطوراً متسارعاً في مجال العلوم التطبيقية، انعكس بشكل مباشر على قطاع التعليم. فقد أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، حيث يتم استغلالها لتطوير أساليب التدريس، وتحسين تجربة التعلم للطلاب، وإتاحة فرص تعليمية مبتكرة. يهدف هذا الجزء من فصل الدراسات السابقة إلى استعراض بعض الأبحاث التي تناولت تطبيقات التكنولوجيا في التعليم، مع التركيز بشكل خاص على التعلم الإلكتروني وفاعليته، بالإضافة إلى التطبيقات التفاعلية ودورها في تعزيز التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية.

التعلم الإلكتروني وفاعليته في التعليم

يُعتبر التعلم الإلكتروني، الذي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية لتقديم المحتوى التعليمي والتفاعل مع الطلاب، من أبرز التطورات في التعليم الحديث، وقد أظهرت الدراسات فاعلية هذا النمط في تحسين جودة العملية التعليمية وتوفير فرص تعليمية مرنة، على سبيل المثال، أظهرت دراسة (وهبة وآخرون، 2023) أن التعلم الإلكتروني، الذي تم استخدامه خلال جائحة كورونا، ساهم في اكتساب الطلاب مهارات تكنولوجية وألفة مع الأجهزة الإلكترونية،

رغم وجود بعض المعوقات، كما أكدت دراسة (حنيني، 2022) التأثير الإيجابي للتعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي لطلاب التعليم العالي، مع أهمية توفير البنية التحتية اللازمة، وفي نفس السياق بينت دراسة (السقا والحمداني، 2012) إمكانية زيادة كفاءة التعليم المحاسبي باستخدام أساليب التعلم الإلكتروني، مع ضرورة توفير المتطلبات التقنية والمعرفية، وأظهرت دراسة (القحطاني، 2023) فاعلية التعليم عن بعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية أثناء جائحة كورونا، مع تسليط الضوء على التحديات التي واجهت هذا النمط التعليمي في تلك الفترة.

التطبيقات التفاعلية في التعليم

تلعب التطبيقات التفاعلية دورًا متزايد الأهمية في تعزيز التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية، حيث تستخدم الوسائط المتعددة لخلق بيئات تعلم جذابة، وقد أظهرت دراسة (المصطفى والكيلاني، 2019) أن الألعاب التعليمية الإلكترونية تنمي مهارات التفاعل لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، كما بينت دراسة (المطيري، 2023) تأثير تقنيات الإنفوجرافيك على تطوير الفهم القرائي لدى الطالبات، مع ضرورة تدريب المعلمين، وأكدت دراسة (زيدان، 2010) أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة المدعومة بالتكنولوجيا في تحسين تحصيل طالبات الأحياء، علاوة على ذلك، أظهرت دراسة (منصورية وبوترفاس، 2024) أهمية التعليم عن بعد في تعزيز جودة التعليم، وتشدد الدراسات على أن التكنولوجيا أصبحت عنصرًا أساسيًا في تطوير التعليم، مع الحاجة لمزيد من الأبحاث لتقييم فاعلية هذه التقنيات وتحسينها.

العمليات المعرفية العليا

التفكير الناقد والإبداعي في التعليم

يُعتبر التفكير الناقد، الذي يشمل تحليل المعلومات وتقييمها بشكل موضوعي، مهارة أساسية في عالم اليوم المتغير، وقد أكدت الدراسات على أهمية دمج استراتيجيات التفكير الناقد في المناهج لتعزيز جودة التعليم وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب (الخليلي وآخرون، 2022)، أيضًا، يلعب التفكير الإبداعي دورًا حيويًا في إعداد الطلاب لمواجهة التحديات المستقبلية، وأظهرت دراسة (إبراهيم وآخرون، 2024) أن استراتيجيات تعليمية مبتكرة تعزز التفكير الإبداعي والابتكار، كما أكدت دراسة (دزه يي وإبراهيم، 2024) على أهمية فهم البنية المعرفية في تحسين جودة التعليم. وأشارت دراسة (القادري، 2017) إلى ضرورة ممارسة

معلمي العلوم مهارات التفكير الميتا معرفي في التدريس، مما يشير إلى أهمية دمج هذه المهارات في تدريب المعلمين، وشددت دراسة (عمر، 2024) على دور المنهج اللساني العرفاني في تعليم اللغة العربية وتعزيز جودة التعليم.

حل المشكلات في التعليم

تعد القدرة على حل المشكلات مهارة ضرورية في جميع مجالات الحياة، وتتطلب تحديد المشكلة، تحليلها، وتوليد الحلول المناسبة، وتنفيذها وتقييمها، فقد أكدت الدراسات على أهمية تدريب الطلاب على استراتيجيات حل المشكلات في المناهج التعليمية، لتمكينهم من مواجهة التحديات بشكل منهجي، وأظهرت دراسة (ساعد، 2013) أن طريقة حل المشكلات تعزز كفايات التعلم وتغيير الطلاب النقدي، كما أشارت دراسة (جلاب ومجاهدي، 2016) إلى فعالية برنامج تعليمي لعلاج صعوبات الانتباه، مما يبرز أهمية التدخل المبكر لتحسين التحصيل الدراسي.

ما وراء المعرفة وتطبيقاتها في التعليم

تشير ما وراء المعرفة إلى الوعي بعمليات التفكير والتحكم بها. أكدت الدراسات على أهمية تنمية مهارات ما وراء المعرفة لتحسين الأداء الأكاديمي، وأوضحت دراسة (الأحمدي، 2012) فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية القراءة الإبداعية، وأكدت دراسة (سليمون، 2014) على علاقتها بتحصيل طلاب الثانوية، كما أظهرت دراسة (عكاشة وعمارة، 2013) فعالية برامج تدريبية في تحسين الأداء، وأكدت دراسة (زيدان، 2010) ضرورة استخدام هذه الاستراتيجيات في تحصيل طالبات الصف الرابع، بالتالي، تؤكد الدراسات على أهمية العمليات المعرفية العليا في تحسين جودة التعليم، مما يستدعي دمجها في المناهج.

العلوم التطبيقية وتطبيقات التكنولوجيا في التعليم

شهد مجال التعليم تحولات جذرية في العقود الأخيرة، مدفوعة بالتقدم السريع في العلوم التطبيقية وتكنولوجيا المعلومات، وقد أدى هذا التطور إلى ظهور أنماط تعليمية مبتكرة، تعتمد على التكنولوجيا لتعزيز جودة العملية التعليمية وتوفير فرص تعلم أكثر فعالية وشمولية. يهدف هذا الجزء من فصل الدراسات السابقة إلى استعراض الأبحاث التي تناولت تطبيقات التكنولوجيا في التعليم، مع التركيز على محورين رئيسيين: التعلم الإلكتروني وفاعليته، والتطبيقات التفاعلية ودورها في تحسين تجربة التعلم.

التعلم الإلكتروني وفاعليته في التعليم

يُعتبر التعلم الإلكتروني من أبرز التطورات في التعليم الحديث، حيث يستخدم الوسائط الرقمية والإنترنت لتقديم المحتوى والتفاعل مع الطلاب. وقد أثبتت الدراسات فاعليته في تحقيق أهداف التعلم وتوفير فرص تعليمية مرنة. دراسة (وهبة وآخرون، 2023) أشارت إلى أن التعلم الإلكتروني، الذي ازداد خلال جائحة كورونا، ساهم في تطوير مهارات الطلاب التكنولوجية رغم وجود تحديات. كما أكدت دراسة (حنيبي، 2022) على تأثيره الإيجابي في تحسين التحصيل الدراسي لطلاب التعليم العالي، مشددة على أهمية وجود بنية تحتية مناسبة، وبيّنت دراسة (السقا والحمداني، 2012) إمكانية استخدامه لزيادة كفاءة التعليم المحاسبي، مع ضرورة توفر متطلبات تقنية. أخيرًا، أكدت دراسة (القحطاني، 2023) على فاعلية التعلم عن بعد خلال الجائحة، مع الإشارة للتحديات التي واجهت هذا النمط.

التطبيقات التفاعلية في التعليم

تُعتبر التطبيقات التفاعلية أداة قوية لتعزيز التفاعل والمشاركة في التعليم، حيث تُحسن تجربة التعلم وتزيد دافعية الطلاب، وقد دراسة أشارت (المصطفى والكيلاني، 2019) إلى أن الألعاب التعليمية الإلكترونية تنمي مهارات التفاعل في الصف، مؤكدةً على أهمية دمجها في العملية التعليمية، كما أكدت دراسة (المطيري، 2023) على دور تقنيات الإنفوجرافيك في تطوير مهارات الفهم القرائي، مع ضرورة تدريب المعلمين، وبيّنت دراسة (زيدان، 2010) أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة المدعومة بالتكنولوجيا في تعزيز تحصيل الطالبات في الأحياء، مع التأكيد على تدريب المعلمين، وأوضحت دراسة (منصورية وبوترفاس، 2024) أهمية التعلم عن بعد في تحسين جودة التعليم، مشددةً على تدريب المعلمين، وتشير هذه الدراسات إلى تحول كبير في التعليم بفضل العلوم التطبيقية وتكنولوجيا المعلومات، مما أدى لظهور أنماط تعليمية مبتكرة مثل التعلم الإلكتروني والتطبيقات التفاعلية.

العلاقة بين العرفنية والعلوم التطبيقية

يشهد العصر الحالي تزايدًا ملحوظًا في أهمية العلاقة التبادلية بين العرفنية والعلوم التطبيقية، وخاصة في مجال التعليم. فمن ناحية، تسعى العلوم العرفانية إلى فهم كيفية عمل العقل البشري وعملياته المعرفية، مثل الإدراك، والانتباه، والذاكرة، والتفكير، وحل المشكلات. ومن ناحية أخرى، تقوم العلوم التطبيقية بتطوير التقنيات والأدوات التي يمكن استخدامها

لتحسين جودة التعليم وتيسير عملية التعلم. يهدف هذا الفصل إلى استعراض الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين العرفية والعلوم التطبيقية، مع التركيز على كيفية دمج العرفية والتكنولوجيا، والتفاعل بين المعرفة والتطبيق، وتأثير التكنولوجيا على العمليات المعرفية، وتصميم البيئات التعليمية المعرفية، واستراتيجيات التدريس المدعومة تكنولوجياً، وفاعلية الدمج بين العرفية والتكنولوجيا في تحسين جودة التعليم.

الدمج بين العرفية والتكنولوجيا في التعليم

يُعتبر الدمج بين العرفية والتكنولوجيا من أبرز التوجهات الحديثة في مجال التعليم، حيث يتم استثمار فهمنا للعمليات المعرفية لتصميم التقنيات والأدوات التعليمية الفعالة، وقد أظهرت الدراسات أن استخدام التكنولوجيا بشكل مدروس، بالاعتماد على مبادئ العرفية، يمكن أن يحسن من فعالية عملية التعلم، فعلى سبيل المثال أكدت دراسة (زيدان، 2010) على أهمية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة المدعومة بالتكنولوجيا في تعزيز تحصيل الطالبات في مادة الأحياء. كما أشارت دراسة (المصطفى والكيلاني، 2019) إلى أن البرامج التعليمية المدعومة بالألعاب الإلكترونية تساهم في تنمية مهارات التفاعل الصفّي لدى الطلاب، مما يعكس أهمية دمج التكنولوجيا في البيئات التعليمية التي تراعي مبادئ العرفية.

التفاعل بين المعرفة والتطبيق

يُعد التفاعل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي من الجوانب الأساسية في العملية التعليمية الفعالة. فمن خلال تطبيق المفاهيم النظرية في سياقات عملية، يتمكن الطلاب من تعميق فهمهم للمادة التعليمية وتطوير مهاراتهم في حل المشكلات، وقد أوضحت دراسة (ساعد، 2013) أهمية طريقة حل المشكلات في تعزيز كفايات التعلم لدى التلاميذ، مما يؤكد على أهمية التفاعل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي في العملية التعليمية، وأكدت دراسة (المطيري، 2023) على أهمية استخدام تقنيات الإنفوجرافيك في تطوير مهارات الفهم القرائي، مما يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا أن تسهل تطبيق المعرفة النظرية في سياقات تعليمية عملية.

تأثير التكنولوجيا على العمليات المعرفية

للتكنولوجيا تأثير كبير على العمليات المعرفية، سواء كان ذلك بشكل إيجابي أو سلبي. فعلى سبيل المثال، يمكن للتكنولوجيا أن تعزز من عمليات الإدراك والانتباه من خلال توفير وسائط متعددة وجذابة، كما يمكن أن تساعد في تحسين الذاكرة من خلال توفير أدوات

تنظيم المعلومات واسترجاعها، وفي المقابل يمكن أن يؤدي الاستخدام غير المدروس للتكنولوجيا إلى تشتيت الانتباه وتقليل التركيز، وقد أشارت دراسة (Jarodzka et al., 2021) إلى أهمية فهم الإدراك البصري في العملية التعليمية وكيف يمكن لتقنيات تتبع العين أن تساهم في تطوير طرق التدريس الفعالة، كما بينت دراسة (Rueda et al., 2016) أهمية تدريب الانتباه من منظور علم الأعصاب في تحسين القدرات المعرفية لدى الطلاب.

تصميم البيئات التعليمية المعرفية

يعتبر تصميم البيئات التعليمية المعرفية أمراً بالغ الأهمية في تحقيق أهداف التعلم الفعال. يهدف هذا النوع من التصميم إلى خلق بيئات تعليمية تراعي مبادئ العرفنية، مثل توفير فرص للتعلم النشط والتفاعلي، وتشجيع التفكير النقدي وحل المشكلات، وتنمية مهارات ما وراء المعرفة. وقد أوضحت دراسة (منصورية وبوترافس، 2024) أهمية تقنيات التعليم عن بعد في تعزيز جودة العملية التعليمية، مما يسلط الضوء على دور التكنولوجيا في تصميم بيئات تعليمية فعالة. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة (AL-Momani, 2024) على أهمية فلسفة التفكير الميتا-معرفي في تحقيق التعلم الفعال، مما يشير إلى ضرورة تصميم بيئات تعليمية تراعي هذا الجانب من العملية التعليمية.

استراتيجيات التدريس المدعومة تكنولوجياً

تتضمن استراتيجيات التدريس المدعومة تكنولوجياً استخدام التكنولوجيا بشكل مدروس لتعزيز فعالية عملية التدريس وتحسين تجربة التعلم للطلاب، وتشمل هذه الاستراتيجيات استخدام الوسائط المتعددة، والألعاب التعليمية، والمنصات التعليمية التفاعلية، وغيرها من الأدوات التقنية، وقد بينت دراسة (Perales et al., 2025) أهمية أنظمة التدريس الميتا-معرفية في تعزيز المهارات الميتا-معرفية لدى المتعلمين، مما يشير إلى أهمية دمج التكنولوجيا في استراتيجيات التدريس التي تراعي مبادئ العرفنية، كما أكدت دراسة (Yeo, 2020) على أهمية استخدام استراتيجيات التدريس والتعلم المعرفي في التعليم الطبي، مما يسلط الضوء على أهمية تطبيق مبادئ العرفنية في مختلف المجالات التعليمية.

فاعلية الدمج بين العرفنية والتكنولوجيا في تحسين الجودة

تهدف جميع الجهود المبذولة في دمج العرفنية والتكنولوجيا إلى تحسين جودة العملية التعليمية وتمكين الطلاب من تحقيق أقصى استفادة من التعليم. وقد أظهرت الدراسات أن الدمج الفعال بين العرفنية والتكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى تحسين التحصيل

الدراسي، وتنمية مهارات التفكير العليا، وزيادة دافعية الطلاب للتعلم، وقد أكدت دراسة (حنيني، 2022) على فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الدراسي لطلبة التعليم العالي، وأشارت دراسة (Ibrahim et al., 2024) إلى أهمية استخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة لتعزيز التفكير الإبداعي والنقدي لدى الطلاب، مما يشير إلى أهمية دمج العرفية والتكنولوجيا لتحسين مخرجات التعليم.

منهجية البحث:

هدف البحث إلى تحليل العلاقة التكاملية بين العرفية (Cognition) والعلوم التطبيقية وتحديد دور هذه العلاقة في تحسين جودة التعليم ولتحقيق هذا الهدف، واعتمد البحث على منهجية تحليل مضمون الدراسات السابقة، والتي تتضمن المراحل التالية:

1- تحديد مصادر المعلومات: تمت عملية تحديد مصادر المعلومات من خلال البحث في مجموعة متنوعة من المصادر الأكاديمية الموثوقة والمتخصصة، حيث شملت قواعد البيانات الأكاديمية مثل ERIC و PsycINFO و Web of Science و Scopus، بالإضافة إلى مكتبة الملك عبد الله الرقمية وقاعدة بيانات دار المنظومة، مما أتاح الوصول إلى معلومات غنية في مجالات العلوم التربوية وعلم النفس المعرفي والعلوم التطبيقية. كما تم استكشاف الدوريات العلمية المحكمة التي تنشر أبحاثاً متعلقة، بما في ذلك مجلات التربية وعلم النفس وتكنولوجيا التعليم. بالإضافة إلى ذلك، تم الاعتماد على الكتب والمراجع العلمية المهمة، فضلاً عن أوراق العمل المقدمة في المؤتمرات العلمية المتخصصة، كما تم استخدام محركات البحث الأكاديمية مثل Google Scholar لتوسيع نطاق البحث والحصول على مزيد من الأبحاث والمقالات ذات الصلة.

2- معايير اختيار الدراسات: تم تحديد معايير اختيار الدراسات بناءً على عدة اعتبارات رئيسية تهدف إلى ضمان جودة وملاءمة المعلومات المستخرجة:

أولاً، تم التركيز على الدراسات التي تتناول العلاقة بين العرفانية وبعض العلوم التطبيقية وتأثيرها على جودة التعليم، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثانياً، تم تحديد فترة زمنية محددة للدراسات المنشورة بين عامي 2010 و 2025، مما يضمن حداثة المعلومات ويعكس التطورات المعاصرة في هذا المجال.

ثالثاً، تم اختيار الدراسات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية لتوسيع نطاق البحث، رابعاً، تم التركيز على الدراسات التي تعتمد على منهجيات بحثية واضحة وموثوقة، سواء كانت كمية أو كيفية أو مختلطة.

وأخيراً، تم التأكيد على جودة الدراسات من خلال اختيار تلك المنشورة في دوريات علمية محكمة ذات معامل تأثير عالٍ، مما يضمن الدقة والوضوح في المنهجية والنتائج.

3- عملية تحليل مضمون الدراسات: تمت عملية تحليل مضمون الدراسات المختارة من خلال منهجية شاملة تشمل عدة خطوات رئيسية:

أولاً، تم تصنيف الدراسات حسب الموضوعات الرئيسية التي تناولتها، مثل التعلم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم، والميتا معرفية وما وراء المعرفة، والتفكير النقدي والإبداعي، والعمليات المعرفية والعرفانية واللسانية، كما تم ترميز المتغيرات الرئيسية للدراسات، بما في ذلك نوع الدراسة (كمية، كيفية، مختلطة) والمتغيرات المستقلة والتابعة، بالإضافة إلى النتائج والتوصيات.

ثانياً، تم إجراء تحليل عميق لمحتوى الدراسات لاستخلاص الأفكار والمفاهيم الرئيسية، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، مما ساهم في تركيب هذه الأفكار ضمن إطار نظري متكامل.

ثالثاً، تم مقارنة النتائج المستخلصة من الدراسات المختلفة لتحديد الاتجاهات العامة وتفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري المعتمد.

وأخيراً، تم تلخيص أهم النتائج المستخلصة من تحليل الدراسات واستخلاص الاستنتاجات التي تجيب على أسئلة البحث، بالإضافة إلى تقديم توصيات مناسبة للممارسة التعليمية استناداً إلى النتائج المستخلصة.

4- أدوات التحليل: تمت الاستعانة بعدة أدوات تحليل لدعم عملية تحليل المحتوى بطريقة منهجية وفعالة:

أولاً، استخدمت نماذج تحليل المحتوى المعروفة في الدراسات التربوية والنفسية، مثل نماذج تحليل المواضيع (Thematic analysis)، التي تسمح بتحديد الأنماط والمفاهيم الرئيسية ضمن الدراسات.

ثانياً، تم الاستفادة من جداول التلخيص لتجميع المعلومات الأساسية من كل دراسة، حيث تم تضمين تفاصيل مثل المرجع، الأهداف، المنهجية، العينة، النتائج، والتوصيات، مما يسهل الاطلاع على المحتوى بشكل منظم.

ثالثاً، تم استخدام مصفوفة المقارنة لمقارنة الدراسات من حيث المتغيرات الرئيسية، مما ساعد في تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وتوفير رؤية شاملة حول النتائج المتنوعة. هذه الأدوات مجتمعة أسهمت في تعزيز دقة ووضوح عملية التحليل.

5- تحليل الدراسات: تم تصنيف الدراسات المختارة وفقاً لموضوعاتها الرئيسية، مثل التعلم الإلكتروني، تكنولوجيا التعليم، والميتا معرفية، كما تم ترميز المتغيرات الرئيسية مثل نوع الدراسة (كمية، كيفية، مختلطة) والمتغيرات المستقلة والتابعة، مما ساعد في تنظيم المعلومات بشكل يسهل الوصول إليها، وتم إجراء تحليل شامل لمحتوى الدراسات لاستخلاص الأفكار الرئيسية والمفاهيم الأساسية، وتم التركيز على تحديد الأنماط المتكررة والمفاهيم الجديدة التي ظهرت في الدراسات، مما ساهم في بناء فهم أعمق لمواضيع البحث وتوجهاتها، وتمت مقارنة النتائج المستخلصة من الدراسات المختلفة لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف، وتم تفسير هذه النتائج في سياق الإطار النظري المعتمد مما ساعد في استنباط دلالات أوسع حول العلاقة بين العرفانية والعلوم التطبيقية، مما ساهم في تقديم رؤية قيمة حول كيفية تحسين جودة التعليم بناءً على النتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسات.

تحليل مضمون الدراسات السابقة:

أولاً: التصنيف حسب الموضوع الرئيسي للدراسة

1- التعلم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم: سلطت الدراسات الضوء على جوانب مختلفة من مجال التعلم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم، حيث تناولت دراسة وهبة وآخرون (2023) تأثير التعلم الإلكتروني بعد جائحة كورونا، مشيرة إلى التغيرات التي طرأت على أساليب التعليم، في حين استعرضت دراسة السقا والحمداني (2012) دور التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم المحاسبي، مما يعكس أهمية هذه التكنولوجيا في تخصصات معينة. بالإضافة إلى ذلك، تناولت دراسة حنيني (2022) فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الدراسي، موضحةً أثره الإيجابي على الأداء الأكاديمي للطلاب. أخيراً، قمت دراسة منصورية وبوترفاس (2024) بتشخيصاً لكفاءة تقنيات التعليم عن بعد، مما يعكس الحاجة إلى تقييم مستمر لهذه الأساليب لضمان جودتها وفعاليتها..

2- الميتا معرفية وما وراء المعرفة: تستقصي الدراسات جوانب متعددة لمفهوم الميتا معرفية وما وراء المعرفة، حيث تسلط دراسة قيديم (2018) الضوء على أثر استراتيجيات التعلم ما وراء المعرفة، مما يعكس أهمية هذه الاستراتيجيات في تعزيز الفهم العميق. وفي هذا السياق، تناولت دراسة بدوي وآخرون (2016) استراتيجيات التعلم العميقة والسطحية وأثرها على ما وراء المعرفة، مما يبرز التباين في التأثيرات التعليمية. كما قدمت دراسة عكاشة وعمارة (2013) برنامجاً تدريبياً لتنمية مهارات ما وراء الذاكرة، مشيرة إلى فعالية التدريبات الموجهة. وعبر دراسة القادري (2017)، تم تقييم مستوى ممارسة معلمي العلوم لمهارات التفكير الميتا معرفي، مما يعكس دور المعلمين في تنمية هذه المهارات. وفي إطار تحصيل المعرفة، تناولت دراسة زيدان (2010) أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الأحياء، بينما استعرضت دراسة سليمان (2014) وعي الطلاب بما وراء المعرفة في المرحلة الثانوية. كما تناولت دراسة الأحمدى (2012) فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في القراءة، مما يعكس أهمية هذه المهارات في مجالات متعددة، بالإضافة إلى ذلك بحثت دراسة عكاشة وضحا (2012) فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، بينما استعرضت دراسة حناش وعلي (2014) العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة ودافعية الإنجاز. وأخيراً، تناولت الدراسات الحديثة مثل Haniefa (2022) و Peralas وآخرون (2025) و AL-Momani (2024) و Zhong (2024) جوانب فلسفية ونماذج حسابية وعصبية للميتا معرفية، مما يعكس التقدم المستمر في هذا المجال البحثي.

3- التفكير النقدي والإبداعي: ركزت مجموعة من الدراسات على مهارات وأساليب تعزيز التفكير في البيئات التعليمية، حيث استعرضت دراسة الحدابي والأشول (2012) مدى توافر مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، مما يعكس أهمية تقييم هذه المهارات في السياق التعليمي. وفي هذا الإطار، تناولت دراسة الخليلي وآخرون (2022) مستويات التفكير الناقد والإبداعي، موضحةً الفروق بين هذين النوعين من التفكير وأثرهما على الأداء الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، قدمت دراسة Ibrahim وآخرون (2024) استراتيجيات تربوية تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي، مما يعكس الحاجة إلى تدخلات تعليمية فعالة. وأخيراً، تناولت دراسة Juliangkary وآخرون (2024) تطوير نماذج التعليم لتعزيز التفكير الإبداعي، مشيرةً إلى أهمية الابتكار في تصميم المناهج الدراسية لزيادة قدرة الطلاب على التفكير بشكل إبداعي..

- 4- العمليات المعرفية والتعلم:** استكشفت مجموعة متنوعة من الدراسات العلاقة بين العمليات المعرفية وأساليب التعلم، حيث تناولت دراسة الحسين (2021) إدراك المعلمين للممارسات التعليمية المبنية على الأدلة، مما يساهم في تحسين جودة التعليم. وفي سياق الانتباه، استعرضت دراسة العتابي (2013) العلاقة بين الانتباه الانتقائي والإخفاقات المعرفية، بينما قدمت دراسة جلاب (2016) برنامجًا لعلاج صعوبات الانتباه، مما يعكس أهمية الانتباه في تعلم الطلاب. كما تناولت دراسة زكور (2021) فاعلية استراتيجيات التعلم المستند إلى الدماغ في تعلم النحو، مشيرة إلى دور الاستراتيجيات المعرفية في تحسين الأداء الأكاديمي. ومن جهة أخرى، قدمت دراسة أحمد (2020) بحثًا عن أثر التذكر والفهم في التحصيل الدراسي، بينما تناولت دراسة سلامي وبلعوي (2020) العلاقة بين الذاكرة العاملة والفهم القرائي. وعلى صعيد الدراسات الحديثة، استعرضت دراسة Jarodzka وآخرون (2021) تتبع العين في الممارسة التعليمية، بينما بحثت دراسة Studar وآخرون (2024) أثر الحرمان من النوم على الذاكرة والتعلم، كما تناولت دراسة Tyng وآخرون (2017) تأثيرات العاطفة على التعلم والذاكرة، وأخيرًا، قدمت دراسة Rueda وآخرون (2016) تعليم الانتباه من منظور علم الأعصاب، مما يعكس التوجهات الحديثة في فهم العمليات المعرفية.
- 5- العرفانية واللسانيات:** تستكشف الدراسات العلاقة بين العرفان واللسانيات وتأثيرها على تعليم اللغة، حيث استعرضت دراسة جعفري (2020) مفهوم العرفان وترجمة المصطلح، مما يساهم في توضيح الأسس النظرية لهذا المجال. وفي سياق اللسانيات، تناولت دراسة هريدة وتبوب (2017) اللسانيات العرفانية وتأثيرها على تعليمية اللغة العربية، مشيرة إلى كيفية استفادة العملية التعليمية من هذه النظرية. كما قدمت دراسة عمر (2024) المنهج اللساني العرفاني ودوره في تعليمية اللغة العربية، مما يعكس أهمية التكامل بين المفاهيم اللغوية والعرفانية في تطوير أساليب التدريس. وأخيرًا، تناولت دراسة طعمة (2016) موضوعًا ذا صلة، مما يضيف بُعدًا إضافيًا لفهم العلاقة بين العرفانية واللسانيات في السياق التعليمي.
- 6- قضايا أخرى:** تناولت مجموعة من الدراسات موضوعات متنوعة تؤثر على العملية التعليمية، حيث استعرضت دراسة بن حميدة (2019) العلاقة بين التفكير الإبداعي والأداء المهاري والتحصيل الدراسي، مما يشير إلى أهمية التفكير الإبداعي في تحسين نتائج الطلاب. وفي سياق تكوين الكفايات، تناولت دراسة ساعد (2013) طريقة حل المشكلات كوسيلة فعالة في تطوير هذه الكفايات. كما قدمت دراسة المطيري (2023) بحثًا عن أثر

الأسلوب المعرفي ونمط التفاعل في بيئة التعلم، مما يعكس تأثير هذه العوامل على تجربة التعلم. ومن جهة أخرى، تناولت دراسة المصطفى والكيلاني (2019) برنامجًا تعليميًا مستندًا إلى المنحى البنائي المدعم بالألعاب التعليمية، مما يبرز أهمية استخدام الألعاب في تعزيز التعلم. بالإضافة إلى ذلك، استعرضت دراسة سبرينة وبوزيدي (2018) تطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، بينما بحثت دراسة النسر ومفتاح (2019) دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين أداء المؤسسات التعليمية، مما يعكس أهمية استراتيجيات إدارة المعرفة في تعزيز فعالية التعليم.

ثانيًا: التصنيف حسب النطاق الجغرافي: تتوزع الدراسات حسب النطاق الجغرافي على عدة دول، حيث تشمل دراسة وهبة وآخرون (2023) من الأردن، ودراسة الحسين (2021) من السعودية (الرياض)، ودراسة العتابي (2013) من العراق (كربلاء). كما تشمل الجزائر ثلاث دراسات هي جلاب (2016) وسبرينة وبوزيدي (2018) وحنيني (2022)، بالإضافة إلى دراسة الخليلي وآخرون (2022) من فلسطين، ودراسة Ibrahim وآخرون (2024) من ماليزيا، ودراسة القادري (2017) من عمان. كما توجد دراسة سلامي وبلعوي (2020) من تشرت، ودراسة بدوي وآخرون (2016) من أبها، ودراسة سليمان (2014) من طرطوس، وأخيرًا دراسة الحدابي والأشول (2012) من صنعاء وتعز. معظم الدراسات لم تحدد نطاقًا جغرافيًا معينًا، مما يعكس تنوع المواقع الجغرافية المعنية.

ثالثًا: التصنيف حسب المنهجية المستخدمة: تتنوع الدراسات وفقًا للمنهجية المستخدمة، حيث يمكن تصنيفها إلى عدة فئات رئيسية تعكس اتجاهات البحث المختلفة، تشمل الدراسات الكمية مجموعة من الأبحاث مثل دراسة قيديم (2018)، وحناش وعلي (2014)، و Ibrahim وآخرون (2024)، و Rueda وآخرون (2016)، حيث تركز هذه الدراسات على تحليل البيانات الكمية من أجل استنتاج نتائج دقيقة، في المقابل تضم الدراسات النوعية أعمالًا مثل دراسة وهبة وآخرون (2023)، و Hanifa (2022)، و Perales وآخرون (2025)، و AL-Momani (2024)، و Zhong (2024)، التي تستند إلى فهم عميق للظواهر من خلال جمع البيانات النوعية، أما الدراسات الوصفية فتشمل أبحاثًا مثل العتابي (2013)، وجعفري (2020)، وعمر (2024)، وطعمة (2016)، وأحمد (2020)، وسلامي وبلعوي (2020)، والقادري (2017)، وساعد (2013)، وسليمان (2014)، والحدابي والأشول (2012)، ومنصورية وبوترفاس (2024)، وسبرينة وبوزيدي (2018)، والسقا

والحمداني (2012)، والنسر ومفتاح (2019)، حيث تسعى هذه الدراسات إلى تقديم وصف شامل للظواهر المدروسة، بالإضافة إلى ذلك، تشمل الدراسات شبه التجريبية أبحاثاً مثل المطيري (2023)، والمصطفى والكيلاني (2019)، والأحمدي (2012)، بينما تضم الدراسات التجريبية دراسات مثل جلاب (2016)، وزكور (2021)، وبدوي وآخرون (2016)، وعكاشة وعمارة (2013)، وزيدان (2010)، وعكاشة وضحا (2012)، وJarodzka وآخرون (2021)، التي تتضمن تجارب مصممة لاختبار فرضيات معينة، وتشمل الدراسات الاستعراضية أعمالاً مثل Studar وآخرون (2024)، وJuliangkary وآخرون (2024)، وYeo (2020)، وTyng وآخرون (2017)، وهريده وتبوب (2017)، ودزه يي وإبراهيم (2024)، حيث تقدم هذه الدراسات مراجعات شاملة للأدبيات الحالية في مجالات معينة.

رابعاً: النتائج الرئيسية المتعلقة بالعلاقة بين العرفانية وبعض العلوم التطبيقية ودورها في جودة التعليم:

من خلال تحليل الدراسات التي تتناول العلاقة بين العرفانية وبعض العلوم التطبيقية، يمكن استخلاص عدة نتائج رئيسية تتعلق بدورها في جودة التعليم: أولاً، أظهرت الدراسات أن العرفانية تلعب دوراً هاماً في فهم العمليات العقلية وتطبيقاتها في التعليم، مما يعزز فعالية التعلم. ثانياً، بينت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين العرفانية واللغة، حيث يمكن استخدام مفاهيم العرفانية لتحسين تعليم اللغة. ثالثاً، أكدت الأبحاث على ضرورة دمج مفاهيم العرفانية في المناهج التعليمية لتطوير طرق التدريس.

رابعاً، أشارت الدراسات إلى أن العلوم التطبيقية، مثل علم النفس والذكاء الاصطناعي، يمكن أن تساهم بشكل فعال في تحسين جودة التعليم. وأخيراً، بينت الدراسات أهمية التفاعل بين العرفانية والعملية التعليمية لتحسين استراتيجيات التعلم والتدريس، مما يبرز الحاجة إلى تواصل مستمر بين هذه المجالات لتعزيز فعالية التعليم.

العوامل المشتركة والمتغيرات المؤثرة: تتشارك الدراسات في عدة عوامل رئيسية تهدف إلى تحسين جودة التعليم، حيث تسعى جميعها إلى تطبيق مفاهيم أو استراتيجيات متنوعة لتحقيق هذا الهدف. من بين هذه العوامل، التركيز على تطوير مهارات المتعلمين مثل التفكير

النقدي، وحل المشكلات، والمهارات اللغوية، بالإضافة إلى دمج التقنيات الحديثة في التعليم، مثل التعلم الإلكتروني والألعاب التعليمية. وفيما يتعلق بالمتغيرات المؤثرة، تبرز المتغيرات المعرفية مثل الانتباه والذاكرة والتفكير فوق المعرفي، إلى جانب المتغيرات العاطفية التي تشمل العواطف وتأثيرها على عملية التعلم، كما تلعب المتغيرات الاجتماعية دوراً هاماً من خلال التفاعل بين المتعلمين والمعلمين، إضافةً إلى المتغيرات التكنولوجية المرتبطة باستخدام تقنيات التعليم المختلفة. أخيراً، تساهم الأساليب المعرفية مثل المستقل والمعتمد على المجال، والنمط التفاعلي بين المتعلم والمحتوى، في تعزيز تجربة التعلم بشكل شامل.

مقارنة النتائج لتحليل التباينات والاختلافات: عند مقارنة نتائج الدراسات، تظهر بعض التباينات والاختلافات التي تؤثر على طبيعة النتائج المستخلصة. حيث تختلف مناهج البحث المستخدمة، فجد أنها تتراوح بين الكمية والنوعية والتجريبية مما ينعكس على نوعية النتائج. ثانياً، تلعب مجتمعات الدراسة دوراً مهماً، إذ تختلف من حيث المراحل التعليمية والمواقع الجغرافية، مما يؤثر على قابلية تعميم النتائج، كما تتنوع أدوات جمع البيانات بين الاستبيانات والمقابلات والاختبارات والمقاييس مما يؤثر على دقة البيانات المستخلصة. بالإضافة إلى أنه تستخدم الدراسات أساليب إحصائية مختلفة لتحليل البيانات، مما يؤدي إلى اختلاف في طبيعة النتائج. كذلك تختلف بعض الدراسات في تعريفها واستخدامها للمفاهيم والمصطلحات مثل "العرفانية" و"ما وراء المعرفة" و"التفكير النقدي"، مما يزيد من تعقيد المقارنة بين النتائج.

النتائج:

استناداً إلى تحليل مضمون الدراسات السابقة حول العلاقة بين العرفانية وبعض العلوم التطبيقية ودورها في جودة التعليم توصل البحث إلى:

1. أظهرت الدراسات أن العرفانية تلعب دوراً محورياً في فهم العمليات العقلية وتطبيقاتها في التعليم، مما يعزز فعالية التعلم.
2. بينت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين العرفانية واللغة، حيث يمكن استخدام مفاهيم العرفانية لتحسين تعليم اللغة.
3. أكدت الأبحاث على ضرورة دمج مفاهيم العرفانية في المناهج التعليمية لتطوير طرق التدريس.

4. أشارت الدراسات إلى أن العلوم التطبيقية، مثل علم النفس والذكاء الاصطناعي، يمكن أن تساهم بشكل فعال في تحسين جودة التعليم.
 5. بينت الدراسات أهمية التفاعل بين العرفانية والعملية التعليمية لتحسين استراتيجيات التعلم والتدريس، مما يبرز الحاجة إلى تواصل مستمر بين هذه المجالات لتعزيز فعالية التعليم.
 6. أظهرت الدراسات أن التقنيات الحديثة، مثل التعليم الإلكتروني والألعاب التعليمية، تساهم في تطوير العملية التعليمية.
 7. أظهرت الدراسات أن استراتيجيات التعلم مثل استراتيجيات ما وراء المعرفة والتعلم المستند إلى الدماغ تساهم في تعزيز التعلم.
 8. شددت الدراسات على ضرورة تطوير مهارات المتعلمين مثل التفكير النقدي والإبداعي والمهارات اللغوية.
 9. أكدت الدراسات على أهمية الاهتمام بالمتغيرات المؤثرة في عملية التعلم مثل العوامل المعرفية والعاطفية والاجتماعية.
- باختصار، أبرزت نتائج البحث أن فهم العرفانية وتطبيقاتها، بالإضافة إلى استخدام العلوم التطبيقية والتقنيات الحديثة بشكل مدروس، أمر ضروري لتحسين جودة التعليم وتنمية مهارات الطلاب، كما أكدت على أهمية دمج العرفانية في المناهج التعليمية وتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التعلم الفعالة.
- التوصيات:**

1. يوصي البحث بضرورة دمج مفاهيم العرفانية بشكل فعال في المناهج التعليمية، وذلك لتطوير طرق التدريس وجعلها أكثر فعالية وملاءمة لكيفية تعلم الطلاب. وهذا يعني ضرورة تصميم المناهج بشكل يراعي العمليات العقلية للمتعلمين وكيفية معالجتهم للمعلومات.
2. يدعو البحث إلى تطبيق استراتيجيات التعلم المختلفة في العملية التعليمية لتعزيز التعلم وتحسين جودته، ويشمل ذلك استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، والتعلم المستند إلى الدماغ، وغيرها من الاستراتيجيات التي تراعي كيفية عمل العقل البشري وتساعد الطلاب على اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

3. يوصي البحث باستخدام التقنيات الحديثة بشكل مدروس وفعال في التعليم لتحسين جودة العملية التعليمية، ويشمل ذلك استخدام التعليم الإلكتروني، والألعاب التعليمية، والوسائط المتعددة، وغيرها من الأدوات التي تعزز التفاعل والمشاركة والجاذبية في العملية التعليمية، مع مراعاة أن يكون هذا الاستخدام مدعوماً بمبادئ العرفانية.
4. يؤكد البحث على أهمية تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة والتقنيات التعليمية الفعالة، لتمكينهم من تطبيق مبادئ العرفانية في ممارساتهم التدريسية وتطوير أساليبهم بما يتماشى مع أحدث النظريات والممارسات.
5. يدعو البحث إلى الاهتمام بالمتغيرات المؤثرة في عملية التعلم عند تصميم المناهج التعليمية، حيث يجب على المصممين أن يأخذوا في الاعتبار العوامل المعرفية، والعاطفية، والاجتماعية التي تؤثر على كيفية تعلم الطلاب وكفاءة العملية التعليمية.
6. يوصي البحث بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول العلاقة بين العرفانية والعلوم التطبيقية وجودة التعليم، وذلك لتعميق فهم هذه العلاقة واستكشاف المزيد من الطرق التي يمكن من خلالها تحسين جودة التعليم وفاعليته.

خاتمة

في ختام هذه الرحلة المعرفية، يتضح أن العلاقة بين العرفانية والعلوم التطبيقية تشكل تزاوجاً حيويًا في مجال التعليم، حيث يسهم فهم كيفية تفكير الطلاب واكتسابهم للمعرفة في تحسين أساليب التدريس والمناهج التعليمية، وقد أظهرت الدراسات أن العرفانية ليست مفهومًا نظريًا فحسب، بل قوة محركة لتحولات جذرية في التعليم، بينما توفر العلوم التطبيقية، خصوصًا التكنولوجيا، الأدوات اللازمة لتجسيد هذه المفاهيم في البيئات التعليمية، كما أكدت الأبحاث على أهمية دمج التكنولوجيا بشكل مدروس مع مبادئ العرفانية، لتعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وبالتالي يُوصي البحث بمزيد من الدراسات لتعميق فهم هذه العلاقة وتطبيق نتائجها في الممارسات التعليمية، بهدف تحقيق تعليم يتماشى مع متطلبات العصر ويجهز الأجيال القادمة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- الأحمدي، مريم بنت محمد عايد (2012). فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية وأثره على التفكير فوق المعرفي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية / جامعة الإمارات العربية المتحدة، (12)، 121-152.
- بدوي، منى حسن، وغادة محمد عبد الله ال زباد، وأمانى سعيدة سيد إبراهيم (2016). استراتيجيات التعلم العميقة والسطحية وأثرها على مهارة ما وراء المعرفة عند طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها. مجلة العلوم التربوية، (2 ج 2)، 490-556.
- بن حميدة، يوسف، (2019). التفكير الإبداعي وعلاقته بالأداء المهاري والتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص: 77.
- جعفري، عواطف (2020). العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح. مجلة اللسانيات التطبيقية، (2)4، 90-100.
- جلاب، مصباح، والطاهر مجاهدي (2016). تصميم برنامج تعليمي لعلاج صعوبات التعلم النمائية - صعوبات الانتباه مثالا (دراسة ميدانية بالبويرة وعنابة). مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، (17)، 226-257.
- الحدابي، داود عبد المالك، وأطاف أحمد الأشول (2012). مدى توفر مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بصنعاء وتعز. المجلة الدولية لتنمية المواهب، (2)3، 1-26.
- الحسين، أ.ح. (2021). إدراك المعلمين لاستخدام وفاعلية الممارسات التعليمية والسلوكية المبنية على الأدلة عند تعليم الطلبة ذوو اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. مجلة الدراسات التربوية والنفسية [JEPS]، (1)15، 98-119.
- حناش، فضيلة، وفارس علي (2014). مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الطالب الجامعي الجزائري. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، (2)2، 67-86.
- حنيبي، أسماء (2022). فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الدراسي لطلبة التعليم العالي: المبررات والمعوقات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، (2)2، 452-475.
- الخليلي، فاخر نبيل، هبة خالد سليم، أشرف منذر الصايغ (2022). مستويات التفكير الناقد والإبداعي والعلاقة بينهما لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، فلسطين. دراسات: العلوم التربوية، (3)49، 80-94.
- دزه بي، دلخوش جبار الله حسين، ومهاباد هاشم إبراهيم (2024). نظرية الأطر ودلالة التضمن مقارنة دلالية إدراكية في الإجراء المفهومي. مجلة دراسات اللغة. المجلد، (4)8، 1-16.

زكور، نزيهة (2021). فاعلية استراتيجيات التعلم المستند إلى الدماغ وتعلم النحو في مرحلة التعليم المتوسط (استراتيجية الخطاطة الذهنية نموذجا). المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والبحث التربوي، 3(4)، 147-138.

زيدان، أمل فتاح (2010). أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الأحياء في مركز محافظة نينوى. مجلة التربية والعلم، 17(2)، 248-215. ساعد، صباح (2013). طريقة حل المشكلات في تكوين الكفايات لدى التلاميذ مثال تطبيقي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي. دفاتر المخبر، 8(2)، 214-201.

<https://asjp.cerist.dz/en/article/81162>

سبرينة، مانع، وهدي بوزيدي (2018). تطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي: قراءة تحليلية لتجارب بعض الدول. مجلة الباحث الاقتصادي (CHEEC)، 6(10)، 249-270.

السقا، زياد هاشم، خليل إبراهيم الحمداني (2012). دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 2(2)، 62-45.

سلامي، سماح، وفاطمة الزهرة بلعوي (2020). الذاكرة العاملة وعلاقتها بالفهم القرائي لدى التلاميذ دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة تقرت. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، ص ص: 104.

سليمون، ريم (2014). الوعي بما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة وعلاقته بتوجه الهدف وتحصيلهم الدراسي. مجلة جامعة دمشق، 30(2)، 297-271.

طعمة، عبد الرحمن محمد (2016). بيولوجيا اللسانيات مدخل للأسس البيو-جينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية. مجلة الممارسات اللغوية، 37(3)، 581-566.

العتابي، حازم عبد каظم حسين (2013). الانتباه الانتقائي البصري وعلاقته بالإخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ص ص: 182. عكاشة، محمود فتحي، مني جميل عمارة (2013). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات ما وراء الذاكرة على أداء الذاكرة العاملة أثناء حل المشكلة لدى عينة من طلاب كلية التربية. المجلة العربية لتطوير التفوق، 4، 108-71.

عكاشة، محمود فتحي، وإيمان صلاح ضحا (2012). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في سياق تعاوني على سلوك حل المشكلة لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة الدولية لتنمية المواهب، 3(2)، 150-108.

- عمر، سمرة (2024). المنهج اللساني العرفاني ودوره في تعليمية اللغة العربية. مجلة علم النفس والتربية، 61(4)، 581-566.
- القادري، سليمان أحمد (2017). مستوى ممارسة معلمي العلوم لمهارات التفكير الميتا معرفي في تدريس المفاهيم العلمية وعلاقته بمستوى خبرتهم التدريسية ونوعهم الاجتماعي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 15(1)، 11-44.
- القحطاني، ساره حمود (2023). أثر التعليم عن بعد في تحقيق فاعلية العملية التعليمية اثناء جائحة كورونا- دراسة حالة على جامعة الأميرة نورة في مدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(41)، 47-61.
- قيوم، أحمد (2018). أثر إستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية على تحصيل التلميذ. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والتربوية، 33(33)، 613-622.
- المصطفى، أسماء حابس، صفاء أمين الكيلاني (2019). برنامج تعليمي مستند إلى المنحى البنائي المدعم بالألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارات التفاعل الصفي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، 5(4)، 318-348.
- المطيري، نوير عيد متعب (2023). أثر الاختلاف بين الأسلوب المعرفي ونمط التفاعل في بيئة تعلم قائمة على الإنفوجرافيك لتنمية مهارات الفهم القرائي. المجلة العلمية لنشر البحوث، 1-30.
- منصورية، سهام، وسامح بوترفاس (2024). تشخيص كفاءة تقنيات التعليم عن بعد-دراسة حالة بالمركز المعلوماتي بجامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة، ص ص: 117.
- النسر، عبد الكريم ساسي، حورية الهادي مفتاح (2019). دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين أداء المؤسسات التعليمية دراسة ميدانية في كلية أم الربيع للعلوم التقنية (صرمان)، مجلة دراسات الانسان والمجتمع، 9، 1-33.
- هريدة، غنية، ونبيلة تبوب (2017). اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصادق بن يحيى، جيل-الجزائر، ص ص: 154.
- وهبة، فاطمة عبد الكريم، وسناء يعقوب بنات، ورولا محمد الصيفي (2023). التعلم الإلكتروني ما بعد جائحة كورونا الخبرات التعليمية المكتسبة، المعوقات والحلول المقترحة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 43(1)، 95-105.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- AL-Momani, M. O. (2024). Philosophy of Metacognitive Thinking and Effective Learning. International Journal of Religion, 5(11), 8470-8476.
<https://doi.org/10.61707/jn9hvpv23>

- Haniefa, R. (2022). Metacognitive Approach to Arabic Reading Skills. *Ta'limi Journal of Arabic Education and Arabic Studies*, 1(2), 151-164.
- Ibrahim, N. H., Shafie, S. A., & Rahim, I. N. A. (2024). Cultivating Innovation: Pedagogical Strategies for Enhancing Critical and Creative Thinking. *International Journal For Multidisciplinary Research*.
<https://doi.org/10.36948/ijfmr.2024.v06i06.30229>
- Jarodzka, H., Skuballa, I., & Gruber, H. (2021). Eye-tracking in educational practice: Investigating visual perception underlying teaching and learning in the classroom. *Educational psychology review*, 33(1), 1-10.
- Juliangkary, E., Suparta, I. N., Ardana, I. M., & Mahayukti, G. A. (2024). Development of learning models to enhance students' creative thinking: A systematic literature review. *PPSDP International Journal of Education*, 3(2), 488-503
- Perales, J. N., Valentín, L. D. L. F., & Pérez, F. C. (2025). Metacognitive Tutoring Systems (MTS). In *Encyclopedia of Information Science and Technology*, Sixth Edition (pp. 1-13). IGI Global.
- Rueda, M. R., Conejero, A., & Guerra, S. (2016). Educating attention from neuroscience. *Educational Thought, Latin American Research Journal (PEL)*, 53(1).
- Studart, L. T., Aguiar, A. B., de Oliveira, I. M. P., Araújo, V. O., do Nascimento, G. R. M., Duarte, I. A., ... & dos Santos, J. C. C. (2024). Impact of sleep deprivation on memory and learning. *Research, Society and Development*, 13(3), e2613345114-e2613345114.
- Tyng, C. M., Amin, H. U., Saad, M. N., & Malik, A. S. (2017). The influences of emotion on learning and memory. *Frontiers in psychology*, 8, 235933.
- Yeo, S. (2020). The application of cognitive teaching and learning strategies to instruction in medical education. *Korean Medical Education Review*, 22(2), 57-66.
- Zhong, N. (2024). The Neural Basis and Computational Models of Metacognition. *Communications in Humanities Research*, 42(1), 134-141.
<https://doi.org/10.54254/2753-7064/42/20242524>



"تقييم مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق متطلبات معيار الإيرادات رقم 15"

The Evaluation of Financial Institutions' Compliance with IFRS 15 Revenue Recognition Requirements

(دراسة ميدانية على المصارف العاملة بنطاق بلدية الأبيار)

أ. عبد الباسط بوعجيلة موسى حمد الله الإيميل: abdulbasit.buojylah@hista.edu.ly

المعهد العالي للعلوم والتقنية - الأبيار القسم: قسم العام

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق متطلبات معيار الإيرادات رقم 15 من خلال دراسة ميدانية شملت المصارف التجارية في نطاق بلدية الأبيار، واعتمدت على عينة مكونة من ثلاثين مفردة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، التي تم تحليلها باستخدام الأسلوب الإحصائي SPSS، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توفر متطلبات تطبيق المعيار رقم (15) في المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج التزاماً مؤسسياً عالياً بتطبيق معيار الإيرادات، وتأثيراً ملحوظاً لحجم المصرف على مستوى الامتثال، إضافة إلى دور الوعي المحاسبي للعاملين والتحديات التنظيمية والإدارية في ذلك، كما تبين أن الامتثال للمعيار ينعكس إيجابياً على جودة ودقة التقارير المالية، في حين كان تأثير الأنظمة الرقابية أقل مقارنة بباقي المحاور، وبناءً على هذه النتائج توصي الدراسة بتطوير البنية التحتية، وتعزيز ثقافة الالتزام، ودعم المصارف الصغيرة، وتكثيف برامج التدريب، ومواجهة التحديات التنظيمية، إلى جانب التنسيق المستمر مع الجهات الرقابية لتحديث اللوائح وتحقيق أفضل مستويات الامتثال للمعيار المحاسبي الدولي رقم (15).

Abstract:

This study aims to evaluate the extent to which financial institutions comply with the requirements of International Financial Reporting Standard (IFRS) 15, "Revenue from Contracts with Customers," through a field investigation focused on commercial banks operating

within the Al-Abyar Municipality. Employing a descriptive analytical methodology, the research utilized a questionnaire as the primary tool for data collection, targeting a sample of thirty participants. The collected data were analyzed using the SPSS statistical software. The findings indicate a high level of compliance with IFRS 15 among public commercial banks in the region. Moreover, the results reveal a strong institutional commitment to the application of the standard, with bank size significantly influencing the degree of adherence. Additional factors such as employees' accounting awareness and various organizational and administrative challenges were also found to play a role. Notably, the study confirms that compliance with IFRS 15 contributes positively to the quality and accuracy of financial reporting, while the impact of regulatory systems appeared less significant in comparison to other variables. Based on these findings, the study recommends enhancing financial infrastructure, fostering a culture of compliance, supporting smaller banks, expanding training programs, addressing regulatory and administrative obstacles, and maintaining ongoing coordination with oversight authorities to ensure updated regulations and optimal compliance with IFRS 15.

المبحث الأول / الإطار العام للدراسة

1.1. مقدمة:

يشهد العالم الاقتصادي في هذه الآونة منافسة كبيرة في الأسواق المحلية و الأسواق العالمية، وفي ظل تلك المنافسة تسعى جميع المؤسسات إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، التي تنتج من الإيرادات وإن الأرباح تظهر عندما تكون الإيرادات أكبر من المصروفات، وإن هذه الإيرادات تتحقق في ظل بيئة معينة ويجب أن تتقيد بها جميع المؤسسات حتى تسهل عملية المقارنة فيما بينها، وإن هذه البيئة تتمثل في المعايير المحاسبية والتي تعتبر

الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الشركات والمصارف لتحقيق الشفافية وتوحيد معايير التقارير المالية، بما أن الإيرادات من أبرز العناصر المؤثرة في تقييم أداء الشركات ونجاحها المالي، فقد تبنت الهيئة الدولية للمحاسبة (IASB) والمجلس الأمريكي لمعايير المحاسبة المالية (FASB) معيار الإيرادات رقم 15، والذي يشمل كيفية التعرف على الإيرادات في القوائم المالية بطريقة دقيقة وموثوقة، وأن هذا المعيار يهدف إلى تقديم دليل شامل للشركات حول كيفية الاعتراف بالإيرادات وتوزيعها على فترات زمنية مختلفة وفقاً للالتزامات المرتبطة بال عقود مع العملاء، وكذلك يتناول طريقة تسجيل الإيرادات وكيفية ظهورها في القوائم المالية، ويهدف أيضاً إلى توحيد معايير الاعتراف بالإيرادات، ويشمل جميع الأنشطة المالية التي تتضمن تقديم السلع والخدمات، ولأن المصارف تعد من القطاعات الحيوية التي تتعامل مع مجموعة متنوعة من الخدمات المالية، فإن دراسة تقييميه لمدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق متطلبات معيار الإيرادات رقم 15، الذي يُعد من المواضيع المهمة التي تستحق البحث والدراسة.

2.1. المشكلة:

تعتبر الإيرادات المصدر الأول لتحقيق الأرباح وفي ظل التطورات في عالم المحاسبة وظهور المعايير المحاسبية، أصبح من الضروري العمل وفقاً لهذه المعايير والتي منها المعيار رقم 15 الخاص بالإيرادات، والذي يتم العمل به من قبل المؤسسات المالية من خلال تطبيق المتطلبات الخاصة بالمعيار رقم 15، وقد توجد مشاكل تتمثل في عدم الالتزام بهذه الخطوات أو التفاوت بين المؤسسات المالية في مستوى فهم وتطبيق هذا المعيار والذي قد يؤدي إلى تقديم معلومات مالية غير دقيقة أو غير موثوقة، مما يعود سلباً على القرارات الاقتصادية لجميع الأطراف، وتتمثل مشكلة هذا البحث في تقييم مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق المتطلبات التي تتعلق بمعيار الإيرادات والتي يجب أن يتم مراعاتها عند تطبيق هذا المعيار ومن هنا يأتي سؤال البحث.

السؤال الرئيسي: ما مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق متطلبات معيار الإيرادات رقم 15؟

3.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يقدم فهماً عميقاً حول مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق متطلبات معيار الإيرادات رقم 15، وهذا يساهم في تحسين شفافية وكفاءة التقارير المالية، ويحدد العوامل التي تؤثر في التزام المؤسسات المالية بالمعيار، كما يساعد البحث في

تقديم توصيات حول كيفية تحسين تطبيق هذا المعيار، وكذلك دعم قطاع المصارف في فهم وتطبيق الممارسات المحاسبية العالمية، مما يعزز مصداقية القطاع أمام المستثمرين وأصحاب المصلحة.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- معرفة مدى التزام المؤسسات المالية بتطبيق معيار الإيرادات رقم 15.
- 2- معرفة تأثير حجم المؤسسات المالية على مدى الامتثال لمتطلبات المعيار.
- 3- معرفة مستوى الوعي المحاسبي لدى الموظفين وتأثيره على تطبيق المعيار.
- 4- معرفة التحديات التي تواجه المؤسسات المالية نتيجة تطبيق المعيار.
- 5- معرفة تأثير الامتثال لمعيار الإيرادات رقم 15 على جودة التقارير المالية.
- 6- معرفة دور الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية في تعزيز أو عرقلة تطبيق معيار الإيرادات في المؤسسات المالية.
- 7- الوصول لنتائج البحث وتقديم التوصيات اللازمة.

5.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات تم توزيعها على العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة والمتمثل في المصارف التجارية العاملة بنطاق مدينة اليبار، وذلك بهدف تقييم مدى التزامها بتطبيق متطلبات المعيار رقم 15 وتم تحليل البيانات باستخدام الأسلوب الإحصائي Spss لتحديد مدى التزام المصارف بالمعيار وتقديم التوصيات.

6.1. نطاق الدراسة:

استهدفت الدراسة المصارف العاملة بنطاق بلدية اليبار وتمت خلال شهر مارس سنة 2025م وتناولت تقييم مدى التزام المؤسسات المالية (المصارف) بتطبيق متطلبات المعيار رقم 15.

7.1. الدراسات السابقة:

قد تم دراسة هذا الموضوع في عدة مؤسسات مالية في دول مختلفة وقد كانت بعض منها كالتالي:

1.7.1. الدراسات العربية:

- **دراسة حسين وعبد الله (2020):** هدفت الدراسة إلى تقييم مدى تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على حسابات الإيرادات في البنوك الإماراتية، باستخدام المنهج التحليلي بواسطة تقنيات الإحصاء لتحليل البيانات المجمعة من تقارير مالية للبنوك الإماراتية، وأظهرت الدراسة أن تطبيق المعيار أدى إلى تعديل أسس تسجيل الإيرادات، مما ساعد في تحسين جودة التقارير المالية، وبسبب نقص الأدوات التقنية لم تتمكن بعض البنوك من تنفيذ جميع متطلبات المعيار.

- **دراسة مصطفى وناصر (2021):** هدفت لدراسة التحديات التي تواجه البنوك اللبنانية في تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 ومدى تأثيره على ممارسات المحاسبة، وذلك باستخدام المنهج الاستكشافي من خلال إجراء مقابلات مع محاسبين ومسؤولي ماليين في بنوك لبنانية، وأظهرت الدراسة أن البنوك اللبنانية تواجه تحديات كبيرة في تطبيق المعيار بسبب الاختلافات في الأنظمة المحاسبية المحلية، وذلك أدى إلى تطبيق جزء من متطلبات المعيار في بعض الحالات.

- **دراسة (يوسف، 2021):** وتهدف إلى دراسة تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على عملية المحاسبة البنكية في جمهورية مصر، تم من خلال الدراسة استخدام المنهج الكمي عبر استبيان تم توزيعه على عدد من المحاسبين في البنوك المصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المشاركين يجدون صعوبة في تطبيق المعيار، خاصة في التعامل مع العقود المعقدة التي تشمل خدمات مصرفية متعددة.

- **دراسة الزهراني (2022):** وتهدف الدراسة إلى فحص تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على قدرة البنوك السعودية في تقديم تقارير مالية شفافة، وذلك باستخدام المنهج الكمي مع تحليل بيانات تقارير مالية سنوية لعدد من البنوك السعودية، وقد أظهرت الدراسة أن البنوك التي تطبق المعيار بشكل كامل أظهرت تحسناً في كفاءة التقارير المالية والشفافية، كما تبين من خلال الدراسة أن هناك اختلافات بين البنوك الكبرى والصغرى في تطبيق المعيار.

- **دراسة (عبد الله وعبد الرحمن، 2022):** وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على التقارير المالية للبنوك السعودية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي

التحليلي، وكذلك تم تحليل بيانات مالية لبعض البنوك السعودية خلال فترة تطبيق المعيار، وأظهرت الدراسة أن تطبيق المعيار أدى إلى تحسين الشفافية ودقة المعلومات المالية المقدمة للمستثمرين، وكذلك واجه البنوك تحديات في تطبيق المعيار والتي كانت بسبب نقص التدريب. - **دراسة العسيري (2023):** تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى التزام البنوك العمانية بتطبيق معيار الإيرادات رقم 15، بسلطنة عمان، واثم استخدام المنهج الوصفي القائم على جمع وتحليل بيانات تقارير مالية لعدد من البنوك العمانية، وتوصلت الدراسة إلى أن بعض البنوك العمانية قامت بتطبيق المعيار بكفاءة عالية، بينما واجه البعض الآخر صعوبات تتعلق بتعقيد المعايير التنظيمية المحلية وعدم تطابقها مع متطلبات المعيار.

2.7.1. الدراسات الأجنبية:

- **دراسة (Gonzalez & Perez، 2020):** هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير تطبيق معيار IFRS 15 على عملية الاعتراف بالإيرادات في المؤسسات المالية الإسبانية، وقد استخدم الباحثان المنهج الكمي، حيث قاموا بتحليل بيانات الإيرادات لـ 25 بنكاً إسبانياً على مدار عامين، وأظهرت الدراسة أن المعيار الجديد أدى إلى تحقيق تناسق وموثوقية أكبر في الأرقام الخاصة بالإيرادات، ولكن تطلب الأمر تطوير كبير في الأنظمة، وأن البنوك الصغيرة بسبب قلة الامكانيات تعاني صعوبات في الامتثال.

- **دراسة (Müller & Schmidt، 2021):** هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير معيار IFRS 15 على عملية الاعتراف بالإيرادات داخل البنوك الألمانية، مع التركيز على كيفية إدارة البنوك للمعاملات المالية المعقدة وفقاً للمعيار الجديد، وتم من خلال دراسة الحالة لعدد 40 بنك وتحليل البيانات المالية لتقييم تأثير معيار IFRS 15، وأظهرت الدراسة أن المعيار الجديد حسن من شفافية البيانات المالية، وأن هناك صعوبات تشغيلية للبنوك التي لديها عدد كبير من العقود طويلة الأجل، وأن البنوك الكبيرة كانت قادرة على تنفيذ التغييرات بشكل فعال.

- **دراسة (Williams et al، 2021):** هدفت الدراسة إلى فحص الصعوبات العملية والفوائد الناتجة عن تطبيق معيار IFRS 15 في البنوك التجارية في الولايات المتحدة، وقد استخدم الباحثون المنهج النوعي، حيث تم إجراء مقابلات مع 30 محاسباً ومسؤولاً مالياً في البنوك، أظهرت الدراسة أن تطبيق معيار IFRS 15 حسن جودة التقارير المالية، ولكنه خلق تحديات في فهم وتطبيق القواعد الجديدة الخاصة بالمنتجات المالية المعقدة.

- دراسة (Hwang & Lee، 2022): هدفت الدراسة إلى التحقيق في كيفية تأثير تطبيق معيار IFRS 15 على القوائم المالية والربحية للبنوك في كوريا الجنوبية، واستخدم الباحثون أسلوب مقارنة القوائم المالية للبنوك الكورية لعدة فترات قبل وبعد تطبيق معيار IFRS 15، وظهرت الدراسة أن تطبيق معيار IFRS 15 حسن جودة وشفافية التقارير المالية، ولكن أظهر بعض الانخفاض الأولي في الأرباح المعلنة لبعض البنوك بسبب المبادئ الجديدة للاعتراف بالإيرادات.

- دراسة (Taylor، 2022): هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير تطبيق معيار IFRS 15 على البنوك في أستراليا ونيوزيلندا، مع التركيز على الاعتراف بالإيرادات وتأثيره على الربحية، وقد استخدم الباحث المنهج المختلط، وذلك من خلال إجراء استبيانات للمحاسبين في البنوك وتحليل البيانات المالية قبل وبعد تطبيق معيار IFRS 15، وتوصلت الدراسة إلى أن معيار IFRS 15 حسن من التماسق في الاعتراف بالإيرادات، وكذلك شكل تحديًا للبنوك التي تتعامل مع معاملات معقدة، مما أدى إلى ردود فعل متباينة بين المحاسبين في كلا البلدين.

- دراسة (Smith & Johnson، 2023): هدفت لدراسة تأثير معيار IFRS 15 على التقارير المالية في البنوك الأوروبية، وتمت الدراسة بالمملكة المتحدة وذلك من خلال التركيز على الاعتراف بالإيرادات والشفافية، وقد استخدم الباحثان المنهج الكمي، من خلال جمع البيانات من التقارير المالية السنوية لعدد 50 بنك في أوروبا، وتم إجراء تحليل إحصائي لتلك البيانات وأظهرت الدراسة أن تطبيق معيار IFRS 15 حسن دقة وشفافية البيانات المالية المقدمة، ومع ذلك، وقد واجهت بعض البنوك صعوبات فيما يتعلق بالعقود طويلة الأجل حتى تكيف أنظمتها الداخلية مع المعيار الجديد.

جميع الدراسات السابقة متفقة على أن تطبيق IFRS 15 أدى إلى تحسين الشفافية والدقة في التقارير المالية للبنوك، كما ساعد على توحيد أسس الاعتراف بالإيرادات، وهناك تحديات مشتركة تم رصدها في معظم الدراسات، تتعلق بصعوبة فهم وتطبيق القواعد الجديدة، وخاصة للبنوك الصغيرة أو التي تتعامل مع معاملات معقدة، وإن تأثير تطبيق المعيار على الأرباح كان متباينًا بين البنوك في مختلف المناطق، مع ملاحظات حول انخفاض أرباح بعض البنوك في البداية بسبب التعديلات في الاعتراف بالإيرادات. العديد من الدراسات السابقة تناولت تأثير تطبيق معيار IFRS 15 على البنوك الكبيرة، ولم تركز معظم الدراسات بشكل كافٍ على تأثير تطبيق معيار IFRS 15 على البنوك الصغيرة أو الأقل قدرة على التكيف مع التغييرات

التقنية والمالية، خاصة في الدول التي تقتصر إلى بنية تحتية محاسبية قوية، وتهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجهها المصارف الصغيرة من خلال دراسة مدى الالتزام بتطبيق خطوات معيار IFRS 15، بما يضمن تحقيق الشفافية وتحسين الأداء المالي للمصارف.

المبحث الثاني / الإطار النظري للدراسة

1.2. مقدمة:

معيار الإيرادات رقم 15 هو معيار محاسبي صادر عن مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) واللجنة الفيدرالية الأمريكية للمحاسبة (FASB). وقد تم إصدار المعيار في عام 2014 لتوحيد المعالجة المحاسبية للإيرادات في جميع أنحاء العالم. تم تصميم المعيار ليحل محل العديد من معايير المحاسبة السابقة التي كانت متفرقة عبر العديد من الصناعات، ويوفر إطارًا موحدًا يحدد كيفية الاعتراف بالإيرادات، والهدف الرئيس للمعيار هو تعزيز الشفافية، وزيادة القابلية للمقارنة بين الشركات، وتحقيق موثوقية أكبر في التقارير المالية (Smith, 2020, p. 102).

2.2. المفهوم الأساسي في معيار الإيرادات رقم 15

يعتمد معيار الإيرادات رقم 15 على مبدئين أساسيين هما تحديد التعرف على الإيرادات من خلال العقد، وتحديد المبلغ الذي يجب الاعتراف به عندما يتم نقل المخاطر والمكاسب المترتبة على السلعة أو الخدمة إلى العميل. يتطلب المعيار أن يتم الاعتراف بالإيرادات عند إتمام انتقال المخاطر والمكاسب إلى العميل، بناءً على الالتزامات المحددة في عقد محدد. المعيار يقدم أيضًا دليلًا عمليًا لمعالجة الإيرادات المتعلقة بالعقود متعددة العناصر، مثل تلك التي تتعلق بالتوريدات المستمرة أو الخدمات طويلة الأجل (Brown & Taylor, 2022, p. 115).

3.2. المتطلبات الأساسية للاعتراف بالإيرادات في معيار IFRS 15:

يتضمن معيار IFRS 15 خمس خطوات أساسية يجب اتباعها للاعتراف بالإيرادات من العقود مع العملاء وهي كما يلي:

- تحديد العقد مع العميل: يجب أن يتوافق العقد مع المعايير المحددة في المعيار مثل وجود اتفاقية قانونية واضحة بين الأطراف.

- تحديد التزامات الأداء: يجب أن يتم تحديد التزامات الأداء أو العناصر التي يتم نقلها من البائع إلى المشتري.
- تحديد سعر المعاملة: يتطلب المعيار أن يتم تحديد المبلغ المالي الذي يُتوقع استلامه من العميل في مقابل السلع أو الخدمات.
- تخصيص سعر المعاملة: يتم تخصيص سعر المعاملة إلى التزامات الأداء بناءً على أسعار البيع المستقلة.
- الاعتراف بالإيرادات عند الوفاء بالتزامات الأداء: يتم الاعتراف بالإيرادات عندما يتم نقل السلع أو الخدمات للعميل (FASB, 2014, p. 89).

4.2. أهمية معيار الإيرادات رقم 15 في القطاع المصرفي:

يمثل تطبيق معيار IFRS 15 تحديات وفرصًا للبنوك، حيث يتطلب المعيار من البنوك إعادة تقييم كيفية وقت الاعتراف بالإيرادات في إطار مجموعة من المعاملات المالية المعقدة. على سبيل المثال، في حالة القروض أو العقود طويلة الأجل، يجب أن يتوافق توقيت الاعتراف بالإيرادات مع الوقت الذي يتحقق فيه الالتزام بموجب العقد. يساعد معيار IFRS 15 البنوك على تحقيق مستوى أعلى من الشفافية في التقارير المالية مما يعزز الثقة بين المستثمرين والعملاء. كما يعزز من مقارنة التقارير المالية للبنوك عبر الدول المختلفة التي اعتمدت المعيار (Müller & Schmidt, 2021, p. 305).

5.2. التحديات التي يواجهها القطاع المصرفي في تطبيق المعيار:

في القطاع المصرفي، قد يواجه تطبيق معيار IFRS 15 تحديات كبيرة نتيجة لتنوع المعاملات المالية المعقدة التي تشارك فيها البنوك. على سبيل المثال، قد تواجه البنوك صعوبة في تحديد التوقيت المناسب للاعتراف بالإيرادات في بعض الحالات، مثل القروض طويلة الأجل أو المعاملات التي تتضمن بنودًا متعددة. علاوة على ذلك، يحتاج موظفو البنوك إلى تدريب مكثف لفهم كيفية تطبيق المعيار بشكل صحيح على مجموعة متنوعة من المعاملات المالية التي قد تشمل رسوم الخدمة أو الفوائد أو الدفعات المبدئية. هذا يمكن أن يؤدي إلى تكاليف إضافية وتحديات في الامتثال (Hwang & Lee, 2022, p. 257).

6.2 دور تقنية المعلومات في تطبيق معيار IFRS 15:

مع تقدم التكنولوجيا، أصبح من الممكن للبنوك استخدام أنظمة محاسبية متطورة لاحتساب وتطبيق المعايير المحاسبية مثل IFRS 15، تساهم الأنظمة المحاسبية المدمجة مع تكنولوجيا

المعلومات في تسريع عملية التكيف مع المعيار، مما يساعد في تحسين دقة البيانات وتقليل فرص الخطأ البشري، تساعد هذه الأنظمة أيضًا البنوك في إدارة المعاملات المعقدة والمستمرة التي تميز القطاع المصرفي، مثل قروض التمويل طويل الأجل أو العقود ذات البنود المتعددة (Taylor, 2022, p. 232).

معيار IFRS 15 يعد خطوة كبيرة نحو توحيد وتحسين الشفافية في كيفية الاعتراف بالإيرادات في مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع المصرفي، ويساعد المعيار في تقليل التباين بين التقارير المالية للبنوك المختلفة ويعزز من قدرة المستثمرين والعملاء على مقارنة البيانات المالية عبر الحدود، ومع ذلك فإن تطبيق المعيار يتطلب تغييرات كبيرة في الأنظمة المحاسبية للبنوك بالإضافة إلى تكاليف تدريب وتطوير الموظفين.

المبحث الثالث / الجانب العملي

1.3 مقدمة:

يعد جانب منهجية الدراسة وإجراءات إعدادها من الأركان الأساسية في إعداد البحث العلمي، حيث إن إتباع المنهجية الصحيحة من خلال تحليل البيانات الإحصائية يقود الباحث إلى النتائج المراد الوصول إليها، لذا تم تناول وصف للمنهج المتبع في هذا الفصل لهذه الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، والأداء التي تم استخدامها في هذه الدراسة.

2.3 منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل دراسة توفر متطلبات تطبيق المعيار 15 في المصارف التجارية العامة العاملة في مدينة الالبير.

يستخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة معينة للوصول إلى الأسباب المؤدية إلى حدوث هذه الظاهرة وأيضاً معرفة العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة، أما الجانب الآخر من هذه الدراسة فهو الجانب التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها ومن ثم استخلاص النتائج، وقد اعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة.

والمنهج الوصفي يعتبر أنسب المناهج البحثية لهذه الدراسة، وذلك لكي يتم التعرف على توفر متطلبات تطبيق المعيار 15، والتعريف على واقع تطبيقه في المصارف التجارية العامة في مدينة الألبير محل الدراسة، والوصول إلى استنتاجات تزيد بها المعرفة، ويمكن أن تقيد المدينة محل الدراسة.

3.3 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الموظفين والعاملين في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار حيث يمثل مجتمع الدراسة في كافة المصارف التجارية العاملة ببلدية الأبيار، وتمثلت العينة في قسمي الائتمان والحسابات الجارية لكل مصرف عينة باعتبارهم الأقرب الى موضوع الدراسة، وتم تحديد حجم العينة والبالغ عددها (30) مفردة ممثله في جميع الموظفين في الأقسام المذكورة، وتم توزيع (35) استمارة استبيان، وتم استرداد (33) استمارة، منها (3) استمارات لا تصلح للتحليل، ليكون العدد النهائي للاستمارات الصالحة للتحليل (30) استمارة من العينة المستهدفة.

4.3. طرق جمع بيانات الدراسة:

تم جمع البيانات التي ساعدت على إيجاد نتائج هذه الدراسة من مصدرين أحدهما يعتبر ثانوي والمصدر الآخر يعتبر المصدر الأولي لجمع البيانات اللازمة وهي:

المصادر الثانوية: اعتمد الباحث في إعداد الإطار النظري للدراسة الحالية على كل من المصادر الثانوية والتي تضمن مجموعة من المصادر العربية والأجنبية من الكتب، الدوريات، المجلات، المقالات والمؤتمرات العلمية والبحث الإلكتروني، في قواعد البيانات عن الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة.

المصادر الأولية: تم استخدام استمارة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة الدراسة والتي تعتبر الأداة الرئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة.

أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقسمت إلى:

القسم الأول: البيانات الشخصية والوظيفية:

حيث تتضمن عبارات عن البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة حول: النوع، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة.

القسم الثاني: مقياس توفر متطلبات تطبيق المعيار 15:

تكون المقياس من ستة محاور بعدد 30 عبارة بالاستفادة من المقاييس المستخدمة في دراسات بعض الدراسات السابقة مع القيام بالتعديلات اللازمة بما يتوافق مع أهداف الدراسة وهو يمثل المتغير الرئيسي بالدراسة، والمحاور هي:

جدول (3-1)

توزيع العبارات على محاور متغير الدراسة

المحور	عنوان المحور	عدد العبارات
المحور الأول	الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات	5
المحور الثاني	تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات	5
المحور الثالث	الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال	5
المحور الرابع	التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار	5
المحور الخامس	تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية	5
المحور السادس	تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار	5

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة.

5.3. المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة:

وقد تم تحديد الحدود الفاصلة للفئات وفقاً للخطوات الإحصائية التالية: المدى يساوي أعلى درجة على المقياس ناقص أدنى درجة، ليصبح $(5 - 1 = 4)$ ، ولتحديد طول الفترة تتم بقسمة المدى على عدد الفئات بمعنى $(4 / 5 = 0.80)$ من ثم يتم إضافتها على قيم القياس، وتعطي القيمة للفترة موافق بشدة خمس درجات وقيمة الفترة موافق أربع درجات وقيمة الفترة محايد ثلاث درجات وقيمة الفترة غير موافق اثنان وأخيراً قيمة الفترة غير موافق بشدة درجة واحدة، ليصبح مقياس حسب الجدول ومن ثم تم احتساب قيمة الوزن النسبي لكل فئة من فئات المقياس، بمعنى $(1.80 / 5 = 0.36)$ كما بالجدول (2-3):

جدول (2-3)

مقياس الدراسة وفقاً لمقياس (Likert)

الوزن النسبي	طول خلية بالمتوسط الحسابي	الفئة في المقياس	المستوى
أقل من 36%	من 1 إلى أقل من 1.80	غير موافق بشدة	ضعيف جداً
من 36% إلى أقل من 52%	من 1.80 إلى أقل من 2.60	غير موافق	ضعيف
من 52% إلى أقل من 68%	من 2.60 إلى أقل من 3.40	محايد	متوسط
من 68% إلى أقل من 84%	من 3.40 إلى أقل من 4.20	موافق	مرتفع
من 84% إلى 100%	من 4.20 إلى 5.00	موافق بشدة	مرتفع جداً

6.3. أساليب تحليل البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة عن طريق توزيع استمارات الاستبانة وتم فحص وترتيب وترميز البيانات لغرض تجهيزها للتحليل الإحصائي، وتم الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) وتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة على النحو التالي:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة
2. معادلة ألفا كرونباخ Cronba Ch's Alpha وذلك للتأكد من ثبات مقياس الدراسة ومدى تجانسها وانسجامها مع مشكلة الدراسة وأهدافها.
3. المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة عن متغيرها
4. الانحراف المعياري لقياس درجة تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن وسطها الحسابي.

1.6.3. اختبارات ثبات وصدق أداة الدراسة:

ثبات أداة الدراسة: هو أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، وهو مدى الدقة والاتساق واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة. من أجل اختبار الاستبانة تم استخدام معامل الثبات الداخلي على عبارات الاستبانة، حيث يقيس هذا المعامل مدى الثبات الداخلي لعبارات الاستبانة ومقدرته على إعطاء نتائج متوافقة لإجابات المبحوثين تجاه عبارات الاستبانة، وتتراوح قيمة معامل الثبات بين (0.100) وتكون مقبولة إحصائياً إذا زادت عن (60%) عندها يمكن الاعتماد على قائمة استقصاء تتسم بالثبات والجدول (3-3) يبين اختبار الثبات لمتغيرات الدراسة.

جدول (3-3)

اختبار الثبات لمقياس الدراسة

متغير الدراسة	العبارات	معامل الثبات
توفر متطلبات تطبيق المعيار 15	30	0.992

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يلاحظ من الجدول (3-3) أن معامل الثبات قد تراوح قيمته (0.992) وهي قيمة مرتفعة جداً، وهذا مؤشراً على ثبات الاستبانة وتماسكها الداخلي، مما يعني إمكانية الاعتماد عليها، وأن عبارات الاستبانة واضحة وخالية من الغموض.

صدق أداة الدراسة: يقصد به إن الأداة المستخدمة في الدراسة واضحة، ومفهومة، وتقيس ما وضعت لقياسه، وتم التأكد من صدق لأداة بطريقتين وهما:

أولاً: الصدق الظاهري: تم إعداد أداة القياس الاستبانة وتم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص، وقد تم أخذ ملاحظاتهم وتعليقاتهم بعين الاعتبار، وتم تعديل الاستبانة وفقاً لهذه الملاحظات لتكون بصورتها النهائية والتي بواسطتها تم جمع البيانات.

ثانياً: الصدق الذاتي: للتأكد من صدق الاستبانة، تم استخدام طريقة الصدق الذاتي ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات والجدول (4.3) يوضح معاملات الصدق لمقاييس الدراسة.

جدول (3-4)

اختبار الصدق الذاتي لمقياس الدراسة

متغير الدراسة	العبارات	معامل الصدق
توفر متطلبات تطبيق المعيار 15	30	0.996

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يلاحظ من الجدول (3-4) أن معامل الصدق لمتغير الدراسة قد تراوح قيمته (0.996) وهي قيم مرتفعة جداً، وهذا مؤشراً على الثقة في صدق مقياس الدراسة.

7.3. عرض بيانات متغير الدراسة:

تم عرض بيانات متغير الدراسة وهو توفر متطلبات تطبيق المعيار 15، حيث تم عرض إجابات المبحوثين واستعراض أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات محاور متغير الدراسة، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الدراسة ومحاوره، وذلك بغية الوصول إلى إجابة على تساؤل الدراسة، حيث تم التحليل الوصفي للبيانات التي تم تجميعها للتعرف على طبيعة هذه البيانات وذلك على النحو التالي.

1.7.3. عرض البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة:

في هذا الجزء تم عرض البيانات الشخصية لعينة الدراسة، وهي (النوع، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة) كما يلي:

تم إجراء تحليل وصفي للبيانات الشخصية لعينة الدراسة حسب متغير (النوع، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة في المصارف التجارية العامة بمدينة

الأبيار) وذلك باستخدام التوزيعات التكرارية والنسب المئوية، وكانت النتائج كما هي في الجدول (5.3)

جدول (5-3)

التوزيع التكراري للبيانات الشخصية لعينة الدراسة حسب متغير

(النوع)

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	23	77%
إناث	07	23%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

متغير النوع: يتضح من الجدول (5-3) أن نسبة أفراد العينة من الذكور هو (77%) ونسبة أفراد العينة من الإناث هو (23%) مما يدل أن نسبة الذكور إلى نسبة الإناث أعلى في عينة الدراسة الحالية، يرى الباحث أن الاختلاف في العدد بين أفراد العينة قد يرجع إلى أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تعتمد في اختيار الموظفين على الذكور أكثر من الإناث لما لهذه الوظيفة من متاعب قد تكون من الصعب انجازها من قبل الإناث.

جدول (6-3)

التوزيع التكراري للبيانات الشخصية لعينة الدراسة حسب متغير

(الفئة العمرية)

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة	15	50%
من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة	08	26%
من 45 سنة إلى أقل من 55 سنة	05	17%
من 55 سنة . فأكثر	02	07%
المجموع	30	100%

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

متغير الفئة العمرية: يتضح من الجدول (6-3) أن نسبة أفراد العينة من فئة العمرية (من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة) بلغت (50%) ونسبة الفئة العمري (من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة) بلغت (26%) ونسبة الفئة العمرية (من 45 سنة إلى أقل من 55 سنة) بلغت

(17%) ونسبة أفراد العينة (من 55 سنة . فأكثر) بلغت (07%) مما يعني أن معظم أفراد العينة من فئة العمرية (من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة) حيث مثلت نصف عينة الدراسة يليها الفئة العمرية (من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة)، وكانت الفئة العمرية الأقل عدداً في عينة الدراسة هي الفئة الأكبر في السن وهذا ما يوضح أن اغلب موظفين المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار هم من فئة الشباب، يرى الباحث انه قد يرجع السبب إلى أن حرص المصارف التجارية العامة في المدينة على التوظيف من الفئة الشبابية والطاقات المتجددة الأكثر تخصص في هذا المجال وإتاحة الفرصة لهم.

جدول (3-7)

التوزيع التكراري للبيانات الشخصية لعينة الدراسة حسب متغير

(المستوى التعليمي)

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
07%	02	ثانوي أو ما يعادلها
86%	26	جامعي أو ما يعادلها
07%	02	دراسات عليا
100%	30	المجموع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

متغير المستوى التعليمي: يتضح من الجدول (3-7) أن نسبة أفراد العينة من فئة المستوى التعليمي (الثانوي أو ما يعادلها) بلغت (07%) ونسبة المستوى التعليمي (جامعي أو ما يعادلها) (86%) ونسبة المستوى التعليمي (دراسات عليا) بلغت (07%) مما يعني أن أغلب أفراد العينة بل معظمها من فئة المستوى (جامعي أو ما يعادلها) وقدت تساوت النسبة المئوية لمستويات الأخرى سواء الأقل أو الأعلى من المستوى الجامعي، وهذا ما يوضح أن اغلب موظفين المصارف التجارية العامة في المدينة حاصلين على شهادات عالية، يرى الباحث انه قد يرجع السبب إلى سعي المصارف التجارية العامة إلى توظيف موظفين متخصصين وذوي مهارات وقدرات عالية تجعلهم قادرين على المساهمة والتطوير الفعال في المصرف.

جدول (3-8)

التوزيع التكراري للبيانات الشخصية لعينة الدراسة حسب متغير

(المسمى الوظيفي)

النسبة المئوية	التكرار	المسمى الوظيفي
33%	10	رئيس قسم
20%	06	رئيس وحدة
40%	12	موظف
07%	02	منسق
100%	30	المجموع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

متغير المستوى التعليمي: يتضح من الجدول (3-8) أن نسبة أفراد العينة من فئة المسمى الوظيفي (رئيس قسم) بلغت (33%) ونسبة المسمى الوظيفي (رئيس وحدة) (20%) وبلغت نسبة المسمى الوظيفي (موظف) (40%) والنسبة المئوية للمسمى الوظيفي (منسق) بلغت (07%) مما يتضح أن أغلب أفراد العينة من المسمى الوظيفي (موظف) يليها المسمى الوظيفي (رئيس قسم) وأن أقل عدد من المسميات الوظيفية في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار كانت من المنسقين

جدول (3-9)

التوزيع التكراري للبيانات الشخصية لعينة الدراسة حسب متغير

(سنوات الخبرة)

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
23%	07	أقل من 5 سنوات
47%	14	من 5 إلى أقل من 10 سنوات
30%	09	من 10 سنوات - فأكثر
100%	30	المجموع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

متغير سنوات الخبرة: يتضح من الجدول (3-9) أن نسبة أفراد العينة من فئة سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات) بلغت (23%) ونسبة فئة سنوات الخبرة (5 . 10 سنوات) بلغت (47%) ونسبة فئة سنوات الخبرة (10 سنوات - فأكثر) بلغت (30%)، حيث يتضح من الجدول حوالي (77%) من مفردات العينة يملكون خبرة أكثر من (5) سنوات في المصرف، مما يتضح أن أغلب موظفين المصارف التجارية العامة في المدينة من العاملين في المصرف منذ مدة ليست بالفترة القصيرة ومدة التحاقهم في الوظيفة تتفاوت 10 سنوات، يرى الباحث انه قد يرجع السبب

في ذلك حرص المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار في توظيف العاملين الأكثر خبرة وتخصص في المجالات المصرفية والحرص على بقاها في المصرف وعدم الاستغناء عنهم.

2.7.3. عرض بيانات محاور الدراسة:

تم في هذا الجزء عرض نتائج التحليل الإحصائي بالإجابة عن تساؤلات الدراسة، وذلك كما يلي:

لجأ الباحث لوصف وتحليل محاور متغير الدراسة (توفر متطلبات تطبيق المعيار 15) من قبل المؤسسات المالية، والتي تم باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الأهمية لمحاور متغير الدراسة وعبارتها وذلك على النحو التالي:

1.2.7.3. عرض نتائج متغير الدراسة (توفر متطلبات تطبيق المعيار 15)

وفي هذا الجزء تم مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيسي الذي ينص على: ما مستوى توفر متطلبات تطبيق المعيار 15 من قبل المؤسسات المالية وذلك من خلال محاوره (الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات، تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات، الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال، التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار، تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية، تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار) داخل المصارف التجارية العامة ببلدية الأبيار؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات والأوزان النسبية ودرجة الأهمية لمحاور متغير الدراسة (توفر متطلبات تطبيق المعيار 15)، وذلك كما هو موضح في الجدول (3-10):

جدول (3-10)

مستوى محاور متغير الدراسة (توفر متطلبات تطبيق المعيار 15)

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	المستوى
1	الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات	4.2866	0.7605	85.7%	3	مرتفع جداً
2	تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات	4.3933	0.7601	87.9%	2	مرتفع جداً
3	الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال	3.9133	1.1050	78.3%	5	مرتفع

4	التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار	4.0800	1.1124	%81.6	4	مرتفع
5	تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية	4.4200	0.8392	%88.4	1	مرتفع جداً
6	تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار	3.8666	1.1108	%77.3	6	مرتفع
	محاور توفر متطلبات تطبيق المعيار 15	4.1599	0.0846	%83.2		مرتفع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-10) قيم المتوسطات الحسابية لمحاور متغير الدراسة (توفر متطلبات تطبيق المعيار 15) أن نتائج التحليل الإحصائي أظهرت أن المتوسطات الحسابية لهذه الأبعاد تراوحت بين (3.8666 - 4.4200) بمتوسط كلي مقداره (4.1599) على مقياس ليكرت الخماسي، والذي يدل على المستوى المرتفع لتوفر متطلبات تطبيق المعيار 15 من قبل المؤسسات المالية في المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار.

كما أظهرت النتائج أن محور تثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية له أعلى متوسط حسابي ولذلك جاء في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع جداً، ومتوسط حسابي (4.4200) يليه في المرتبة الثانية محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات بمستوى مرتفع جداً، ومتوسط حسابي (4.3933) ثم في المرتبة الثالثة محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات بمستوى مرتفع جداً ومتوسط حسابي (4.2866) وفي المرتبة الرابعة جاء محور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (4.0800) وفي المرتبة الخامسة كان محور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.9133) وأخيراً في المرتبة السادسة والأخيرة جاء محور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.8666) كما قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء المبحوثين اتجاه كل عبارة من عبارات محاور مقياس توفر متطلبات تطبيق المعيار 15، وذلك كما يلي:

2.2.7.3. عرض عبارات محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات:

في هذا الجزء تم عرض عبارات محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات المتسلسلة (من 1 إلى 5) ويبين الجدول (3-11) أن المتوسط الحسابي لمحور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات بلغ

(4.2866) عليه، أن مستوى الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات من قبل المؤسسات المالية جاء بمستوى مرتفع جداً وهذا يدل على أن المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار تمتلك كافة مقومات الالتزام الجيد والانضباط من أجل تطبيق معيار الإيرادات بكافة الشروط المطلوبة والمتعارف عليها في المعيار 15 والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الأهمية ومستوى كل عبارة من عبارات محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات .

جدول (3-11)

إجابات عينة الدراسة عن محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	المستوى
1. المصرف يطبق جميع متطلبات معيار الإيرادات رقم 15	4.1333	0.9732	82.6%	4	مرتفع
2. يتم تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 بشكل كامل في جميع العمليات المالية بالمصرف.	4.3000	0.7497	86.0%	2	مرتفع جداً
3. هناك إجراءات واضحة لضمان الامتثال لمعيار الإيرادات رقم 15.	4.2000	1.0305	84.0%	3	مرتفع
4. تراقب الإدارة التنفيذية مدى الالتزام بمعيار الإيرادات رقم 15.	4.3000	0.6512	86.0%	2	مرتفع جداً
5. تُحدث سياسات الإيرادات في المصرف وفقاً إلى تغيرات تطرأ على المعيار	4.5000	0.5723	90.0%	1	مرتفع جداً
محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات	4.2866	0.7605	85.7%		مرتفع جداً

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-11) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بالنسبة لعبارة متغير الدراسة بمحوره الفرعي الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات حيث أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات تراوحت بين (4.1333 - 4.5000) بمتوسط كلي قدره (4.2866) على مقياس ليكرت، والذي يدل على المستوى المرتفع جداً لمحور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات إذ جاءت العبارة (5) في المرتبة الأولى التي نصها "تحدث سياسات الإيرادات في المصرف وفقاً إلى تغيرات تطرأ على المعيار" بمتوسط حسابي (4.5000)، ويفسر الباحث ذلك بأن السياسات المتبعة في المصرف الخاصة بالإيرادات تحدث ويتم العمل بها بناءً على التغيرات والتطورات التي تحصل للمعيار، والمرتبة الثانية فكانت لكل من العبارة (2) بمتوسط حسابي (4.3000)، ويفسر الباحث ذلك بأن المصارف

التجارية العامة بمدينة الأبيار حرصهم الشديد على تطبيق معيار الإيرادات بشكل كامل في كافة العمليات المالية وكذلك الحرص على مدى أهمية الالتزام بمعيار الإيرادات والحرص على مراقبته من قبل الإدارة التنفيذية في المصرف على وجه الخصوص.

وجاءت العبارة (3) في المرتبة الثالثة ونصها "هناك إجراءات واضحة لضمان الامتثال لمعيار الإيرادات رقم 15 " بمتوسط حسابي (4.2000)، ويفسر الباحث هذه النتيجة بمدى سعي مصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار على وضع الإجراءات والقوانين والمعايير الواضحة وذلك لضمان الامتثال والالتزام بتطبيق المعيار رقم 15 داخل المصارف

أخيراً جاءت العبارة (1) ونصها "المصرف يطبق جميع متطلبات معيار الإيرادات رقم 15 " بمتوسط حسابي (4.1333)، ويفسر الباحث إلى أن هذه النسبة تدل على أن من أساسيات المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار هو توفير كافة المتطلبات اللازمة لمعيار الإيرادات رقم 15 والحرص على تطبيقها داخل المصارف على أكل وجه وبالشروط المستوفاة للمعيار يعني المتوسط الحسابي لجميع إجابات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمحور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات الذي يصل إلى (4.2866) أنه من الواضح جداً أن هناك مستوى عالٍ من الالتزام بالتطبيق.

3.2.7.3. عرض عبارات محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات:

عرض في هذا الجزء عبارات محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات المتسلسلة (من 6 إلى 10) ويبين الجدول (3-12) أن المتوسط الحسابي لمحور تأثير حجم المصارف بلغ (4.3933) عليه، أن تأثير حجم المصارف على الالتزام في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار قد جاء مرتفعاً جداً، وهذا يدل على أن حجم الإيرادات والالتزام بها تتأثر بشكل كبير وأساسي بحجم المصرف والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الأهمية ومستوى كل عبارة من عبارات محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات.

جدول (3-12)

إجابات عينة الدراسة عن محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	المستوى
6. حجم المصرف يؤثر على مدى قدرته على تطبيق معيار الإيرادات رقم 15	4.5000	0.6297	90.0%	2	مرتفع جداً

7. المصارف الكبيرة أكثر التزاماً بمعيار الإيرادات مقارنة بالمؤسسات الصغيرة.	4.3667	0.8502	87.3%	4	مرتفع جداً
8. وفر الموارد المالية يلعب دوراً رئيسياً في تطبيق المعيار	4.4333	0.7279	88.7%	3	مرتفع جداً
9. تتناسب درجة الامتثال مع حجم المصرف من حيث عدد الموظفين والخبرات المتاحة.	4.5333	0.6814	90.7%	1	مرتفع جداً
10. تواجه المؤسسات الصغيرة تحديات أكبر في تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 مقارنة بالمؤسسات الكبيرة	4.1333	1.1058	82.7%	5	مرتفع
محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات	4.3933	0.7601	87.9%		مرتفع جداً

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-12) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بالنسبة لعبارات متغير الدراسة بمحوره الفرعي "تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات" حيث أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات تراوحت بين (4.1333 - 4.5333) بمتوسط كلي قدره (4.3933) على مقياس ليكرت، والذي يدل على المستوى المرتفع جداً لمحور تأثير حجم المصارف، إذ جاءت العبارة (9) في المرتبة الأولى التي نصها "تتناسب درجة الامتثال مع حجم المصرف من حيث عدد الموظفين والخبرات المتاحة" بمتوسط حسابي (4.5333)، ويفسر الباحث النتيجة بأن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار على درجة عالية من الامتثال والتنظيم في عدد الموظفين العاملين في المصارف مقارنة بأحجامها وكذلك الخبرات المناسبة للالتزام بحجم الإيرادات .

والمرتبة الثانية للعبارة (6) التي نصها "حجم المصرف تؤثر على مدى قدرته على تطبيق معيار الإيرادات رقم 15" بمتوسط حسابي (4.5000) ويفسر ذلك أن حجم لمصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار وكذلك عدد الموظفين والعاملين فيها بمختلف مهامهم لها تأثير بشكل كبير وملحوظ على تطبيق معيار الإيرادات والالتزام بهذا التطبيق، وكذلك العبارة (8) في المرتبة الثالثة والتي تنص على "وفر الموارد المالية يلعب دوراً رئيسياً في تطبيق المعيار" جاءت بمتوسط حسابي (4.4333)، ويفسر الباحث ذلك بأن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تتأثر وبشكل واضح بوفرة الموارد المالية لما لها من دوراً فعال في الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات بشكل جيد، وجاءت العبارة (7) في المرتبة الرابعة ونصها "المصارف الكبيرة أكثر التزاماً بمعيار الإيرادات مقارنة بالمؤسسات الصغيرة" بمتوسط حسابي (4.3667)، ويفسر الباحث هذه النتيجة بمدى أهمية حجم المصارف التجارية العامة الكبيرة وأهمية عدد

الموظفين والعاملين الكبير والخبرات الجيدة لهذه المصارف حيث أن كلما زاد حجم المصرف وزاد عدد الموظفين والخبرات والكفاءات فيه كلما زاد الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات إذا قارنها بالمصارف ذات الحجم الأصغر أو المؤسسات المالية الصغيرة .

أخيراً جاءت العبارة (10) ونصها " تواجه المؤسسات الصغيرة تحديات أكبر في تطبيق معيار الإيرادات مقارنة بالمؤسسات الكبيرة" بمتوسط حسابي (4.1333)، وهذا ما يثبت للباحث تفسيره فيما سبق عن العبارة (7) حيث يؤكد على مدى أهمية المصارف التجارية العامة والمؤسسات المالية من حيث الحجم وذلك لما للحجم الكبير في مصارف والمؤسسات المالية دوراً في مواجهة تحديات وعقبات أقل في تطبيق معيار الإيرادات مقارنة بالمصارف والمؤسسات المالية الصغيرة التي قد تواجه تحديات أكبر وأصعب.

يعني المتوسط الحسابي لجميع إجابات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمحور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات الذي يصل إلى (4.3933) أنه من الواضح جداً أن هناك مستوى عالٍ من تأثير حجم المصارف التجارية ومدى أهميتها في تطبيق معيار الإيرادات.

4.2.7.3. عرض عبارات محور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال:

عرض في هذا الجزء عبارات محور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال والمتسلسلة (من 11 إلى 15) ويبين الجدول (3-13) أن المتوسط الحسابي لمحور الوعي المحاسبي (3.9133)، عليه تبين أن مستوى وعي العاملين المحاسبي في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبار له تأثير كبير على الامتثال في الالتزام في تطبيق معيار والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الأهمية ومستوى كل عبارة من عبارات محور الوعي المحاسبي للعاملين.

جدول (3-13)

إجابات عينة الدراسة اتجاه محور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	المستوى
11. لدى موظفي المحاسبة بالمصرف معرفة كافية بمعيار الإيرادات رقم 15.	4.0000	1.1744	80.0%	2	مرتفع

12. يتم تقديم تدريبات دورية لمحاسبي المصرف حول تطبيق معيار الإيرادات	3.7667	1.1943	%76.0	3	مرتفع
13. يؤثر نقص الوعي المحاسبي على صحة التقارير المالية الصادرة عن المصرف	4.5000	0.6822	%90.0	1	مرتفع جداً
14. يوفر المصرف أدلة وإرشادات داخلية لمساعدة المحاسبين في تطبيق المعيار	3.6333	1.3257	%73.0	5	مرتفع
15. يدرك المحاسبين بالمصرف تأثير معيار الإيرادات على إعداد القوائم المالية	3.6667	1.3978	%73.3	4	مرتفع
الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال	3.9133	1.1050	%78.3		مرتفع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-13) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بالنسبة لعبارات متغير الدراسة بمحوره الفرعي "الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال" حيث أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات تراوحت بين (3.6333 - 4.5000) بمتوسط كلي قدره (3.9133) على مقياس ليكرت، والذي يدل على المستوى المرتفع جداً لمحور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الإيرادات، إذ جاءت العبارة (13) في المرتبة الأولى التي نصها "يؤثر نقص الوعي المحاسبي على صحة التقارير المالية الصادرة عن المصرف" بمتوسط حسابي (4.5000)، ويفسر الباحث إلى أنه عندما يحصل نقص أو خلل في الوعي المحاسبي للموظفين العاملين بالمصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار فإنه يؤثر وبشكل كبير في صحة وجودة التقارير المالية .

والمرتبة الثانية جاءت للعبارة (11) التي تنص "لدى موظفي المحاسبة بالمصرف معرفة كافية بمعيار الإيرادات رقم 15" بمتوسط حسابي (4.0000)، ويفسر الباحث أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تحرص على توظيف المتخصصين في مجال المحاسبة لكثرة درابتهم ومعرفتهم بمعيار الإيرادات المعرفة الكافية وكذلك معرفتهم مدى أهمية الامتثال في تطبيقه والالتزام به.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة (12) تنص على "يتم تقديم تدريبات دورية لمحاسبي المصرف حول تطبيق معيار الإيرادات" بمتوسط حسابي (3.7667)، وتفسر هذه النتيجة للباحث ما سبق بالإضافة إلى حرص المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار فهو لا يقل أهمية في

حرصهم الواضح في تقديم كافة التدريبات الدورية والمستمرة للمحاسبين في المصارف حول تطبيق معيار الإيرادات لما لهذه التدريبات من أهمية وتأثير في الامتثال. وجاءت العبارة (15) في المرتبة الرابعة ونصها "يدرك المحاسبين بالمصرف تأثير معيار الإيرادات على إعداد القوائم المالية" بمتوسط حسابي (3.6667) وتفسر هذه النتيجة بمدى الوعي لدى العاملين بقسم المحاسبة في المصارف التجارية العامة ومدى إدراكهم لأهمية تطبيق معيار الإيرادات لما يعكس ويؤثر على إعداد القوائم المالية وجودتها لا تقل انعكاساً وتأثيراً على التقارير المالية بل هي في نفس الدرجة من الحرص على الوعي بها وإدراكها من قبل المحاسبين.

وأخيراً العبارة (14) جاءت في المرتبة الخامسة ونصها "يوفر المصرف أدلة وإرشادات داخلية لمساعدة المحاسبين في تطبيق المعيار" بمتوسط حسابي (3.6333)، ويفسر الباحث هذه النسبة المرتفعة إلى إدراك المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار إلى مدى أهمية توفير كافة الأدلة والإرشادات واللوائح الداخلية التي تساعد الموظفين في قسم المحاسبة على تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 والالتزام والامتثال في تطبيقه.

يعني المتوسط الحسابي لجميع إجابات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمحوره الوعي المحاسبي للعاملين الذي يصل إلى (3.9133) أنه من الواضح جداً أن هناك مستوى عالٍ من الوعي لموظفي المحاسبة وتأثير هذا الوعي على الامتثال لمعيار الإيرادات.

5.2.7.3. عرض عبارات محور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار:

عرض في هذا الجزء عبارات محور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار والمتسلسلة (من 16 إلى 20) ويبين الجدول (3-14) أن المتوسط الحسابي لمحور التحديات التي تواجه المصرف (4.0800)، عليه تبين أن مستوى التحديات التي تواجهها لمصرف في تطبيق المعيار جاء مرتفعاً مما يشير إلى أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تواجه الكثير من التحديات من أجل تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 والامتثال والالتزام بهذا المعيار بكافة شروطه والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الأهمية ومستوى كل عبارة من عبارات محور التحديات التي تواجه المصرف.

جدول (3-14)

إجابات عينة الدراسة اتجاه محور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	المستوى
16. تعاني المصارف من صعوبات في تفسير بعض بنود معيار الإيرادات رقم 15	4.0667	1.2576	81.3%	4	مرتفع
17. تحتاج المؤسسات إلى استشارات خارجية لضمان الامتثال للمعيار	4.3667	0.8899	87.3%	2	مرتفع
18. تؤثر التعقيدات المحاسبية للمعيار على سرعة ودقة إعداد التقارير المالية	4.1000	1.3480	82.0%	3	مرتفع
19. لا توفر الأنظمة المحاسبية المستخدمة في المصارف دعماً كافياً لتطبيق المعيار	4.4333	0.8583	88.7%	1	مرتفع
20. هناك مقاومة من بعض الإدارات الداخلية الاعتماد المعيار بسبب تأثيره على التقارير المالية	3.4333	1.4781	68.7%	5	مرتفع
محور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار	4.0800	1.1124	81.6%		مرتفع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-14) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بالنسبة لعبارة متغير الدراسة بمحوره الفرعي "التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار" حيث أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات تراوحت بين (3.4333 - 4.4333) بمتوسط كلي قدره (4.0800) على مقياس ليكرت، والذي يدل على المستوى المرتفع لمحور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار، إذ جاءت العبارة (19) في المرتبة الأولى التي نصها "لا توفر الأنظمة المحاسبية المستخدمة في المصرف دعماً كافياً لتطبيق المعيار" بمتوسط حسابي (4.4333)، ويفسر الباحث أن من التحديات والصعاب التي تواجه المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار عدم توفر الأنظمة المحاسبية الداعمة بشكل جيد لتطبيق معيار الإيرادات رقم 15 وأن الأنظمة المحاسبية المستخدمة حالياً في المصارف ليس على الدرجة الكافية من الدعم المطلوب لتطبيق هذا المعيار. والمرتبة الثانية جاءت للعبارة (17) التي تنص "تحتاج المؤسسات إلى استشارات خارجية لضمان الامتثال للمعيار" بمتوسط حسابي (4.3667)، ويفسر الباحث أن المصارف التجارية العامة والمؤسسات المالية من ضمن التحديات التي تواجهها ان الاستشارات الداخلية لا تكون كافية لضمان الامتثال لمعيار الإيرادات وهذا ما يجعلها تحتاج إلى استشارات الخارجية والحرص على توفرها في المصرف.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة (18) تنص على "تؤثر التعقيدات المحاسبية للمعيار على سرعة ودقة إعداد التقارير المالية" بمتوسط حسابي (4.1000)، ويفسر الباحث أن زيادة التعقيدات والصعوبات المحاسبية لتطبيق المعيار والامتثال له على إعداد التقارير المالية من حيث السرعة والدقة حيث أنها كلما قلّت التحديات والتعقيدات والعقبات المحاسبية كلما زادت سرعة ودقة وكذلك جودة التقارير المالية.

وجاءت العبارة (16) في المرتبة الرابعة ونصها "تعاني المصارف من صعوبات في تفسير بعض بنود معيار الإيرادات رقم 15" بمتوسط حسابي (4.0667)، ويفسر الباحث هذه النتيجة بمدى معاناة المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار من الصعوبات التي تواجه موظفيها في تفسير وفهم بعض البنود في معيار الإيرادات.

وأخيراً العبارة (20) جاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة ونصها "هناك مقاومة من بعض الإدارات الداخلية لاعتماد المعيار بسبب تأثيره على التقارير المالية" بمتوسط حسابي (3.4333)، ويفسر الباحث هذه النسبة المرتفعة إلى أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار وفي إدارتها الداخلية بوجه الخصوص تواجه تقاوم اعتماد تطبيق معيار الإيرادات والامتثال له لما قد يسببه من تأثيرات على جودة ودقة التقارير المالية.

يعني المتوسط الحسابي لجميع إجابات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمحور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار الذي يصل إلى (4.0800) أنه من الواضح جداً أن هناك مستوى عالٍ من التحديات والصعوبات وبعض التعقيدات التي قد تواجه المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار في بعض الأحيان في تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 والامتثال له.

6.2.7.3. عرض عبارات محور تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية:

عرض في هذا الجزء عبارات محور تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية والمتسلسلة (من 21 إلى 25) ويبين الجدول (3-15) أن المتوسط الحسابي لمحور تأثير الامتثال بالمعيار (4.4200)، عليه تبين أن مستوى تأثر التقارير المالية وجودتها في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار عالٍ ومرتفع جداً، وكذلك يؤثر الامتثال بالمعيار على دقة وسرعة هذه التقارير والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الأهمية ومستوى كل عبارة من عبارات محور تأثير الامتثال بالمعيار.

جدول (3-15)

إجابات عينة الدراسة اتجاه محور تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	المستوى
21. يساهم تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 في تحسين موثوقية التقارير المالية	4.4000	1.0034	%88.0	3	مرتفع جداً
22. الالتزام بالمعيار يجعل البيانات المالية أكثر شفافية ودقة	4.6000	0.6214	%92.0	1	مرتفع جداً
23. تطبيق المعيار يساهم في تحسين اتخاذ القرارات الإدارية	4.3667	0.9278	%87.3	4	مرتفع جداً
24. هناك تأثير إيجابي مباشر للامتثال بالمعيار على سمعة المصرف	4.2000	1.0305	%84.0	5	مرتفع
25. يساعد المعيار في تقليل أخطاء إعداد القوائم المالية المتعلقة بالإيرادات	4.5333	0.8193	%91.0	2	مرتفع جداً
تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية	4.4200	0.8392	%88.2		مرتفع جداً

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-15) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بالنسبة لعبارة متغير الدراسة بمحوره الفرعي "تأثير الامتثال بالمعير على جودة التقارير المالية" حيث أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات تراوحت بين (4.2000 - 4.6000) بمتوسط كلي قدره (4.4200) على مقياس ليكرت، والذي يدل على المستوى المرتفع جداً لمحوّر تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية، إذ جاءت العبارة (22) في المرتبة الأولى التي نصها "الالتزام بالمعيار يجعل البيانات المالية أكثر شفافية ودقة" بمتوسط حسابي (4.6000)، ويفسر الباحث إلى أنه مدى حرص المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار الشديد على الامتثال والالتزام بالمعيار وتطبيقه لأنه بذلك يجعل البيانات والتقارير المالية في المصارف أكثر جودة من حيث الشفافية والدقة.

والمرتبة الثانية جاءت للعبارة (25) التي تنص "يساعد المعيار في تقليل أخطاء إعداد القوائم المالية المتعلقة بالإيرادات" بمتوسط حسابي (4.5333)، ويفسر الباحث أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تدرك مدى أهمية المعيار والامتثال والالتزام به في مساعد الموظفين على التقليل من الأخطاء التي قد تحدث عند تقديم وإعداد القوائم والتقارير المالية في المصرف. وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة (21) تنص على "يساهم تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 في تحسين موثوقية التقارير المالية" بمتوسط حسابي (4.4000)، وتفسر هذه النتيجة للباحث على أهمية تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 والالتزام به من قبل المصارف التجارية العامة في

مدينة الأبيار لما لهذه الامتثال من دور أساسي ومهم في تقديم تقارير مالية ذات وموثوقية عالية وكذلك التحسين من جودة هذه التقارير.

وجاءت العبارة (23) في المرتبة الرابعة ونصها "تطبيق المعيار يساهم في تحسين اتخاذ القرارات الإدارية" بمتوسط حسابي (4.3667) وتفسر هذه النتيجة بمدى وعي الإداريين والإدارات في المصارف التجارية العامة بأهمية تطبيق المعيار داخل إدارات المصرف لما يعكسه الالتزام والامتثال بتطبيق المعيار على القرارات وكيفية اتخاذها بشكل جيد يتناسب مع الموقف التي اتخذت من أجله تلك القرارات إلى جانب ما يسهم به تطبيق المعيار من تحسين في اتخاذ قرارات في وقت لاحق مستقبلاً.

وأخيراً العبارة (24) جاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة ونصها "هناك تأثير إيجابي مباشر للامتثال بالمعيار على سمعة المصرف" بمتوسط حسابي (4.2000)، ويفسر الباحث هذه النسبة المرتفعة إلى إدراك المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار إلى أهمية تطبيق المعيار والامتثال والالتزام في تطبيقه داخل المصرف لما له من آثار إيجابية تعود بشكل مباشر على سمعة المصرف الجيدة وتأثير الامتثال بتطبيق المعيار على تقديم خدماته للعملاء بالشكل الصحيح.

يعني المتوسط الحسابي لجميع إجابات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمحوره تأثير الامتثال بالمعير على جودة التقارير المالية الذي يصل إلى (4.4200) أنه من الواضح أن هناك مستوى عالٍ جداً من التأثير الإيجابي للامتثال بتطبيق المعيار على جودة التقارير المالية في المصارف التجارية العامة.

7.2.7.3. عرض عبارات محور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار:

عرض في هذا الجزء عبارات محور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار والمتسلسلة (من 26 إلى 30) ويبين الجدول (3-16) أن المتوسط الحسابي لمحور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار (3.8666)، عليه تبين أن مستوى تطبيق الأنظمة واللوائح المحلية وتأثيرها على تطبيق المعيار جاء مرتفعاً مما يشير إلى أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تقوم بتطبيق كافة الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية والقوانين وهذا ما يؤثر بشكل مباشر نوعاً ما على الالتزام بتطبيق المعيار داخل المصارف

التجارية والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الأهمية ومستوى كل عبارة من عبارات محور تأثير الأنظمة الرقابية.

جدول (3-16)

إجابات عينة الدراسة اتجاه محور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق

المعيار

المستوى	درجة الأهمية	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
مرتفع	5	73.3%	1.397 8	3.666 7	26. تؤثر الأنظمة الرقابية المحلية على مدى الالتزام بمعيار الإيرادات رقم 15
مرتفع	4	75.3%	1.135 1	3.766 7	27. توجد رقابة حكومية فعالة لضمان تطبيق معيار الإيرادات بالمصارف.
مرتفع	3	77.3%	1.195 7	3.866 7	28. تطلب الجهات التنظيمية تقارير دورية حول مدى الامتثال لمتطلبات المعيار
مرتفع	2	80.0%	1.017 1	4.000 0	29. هناك تباين في تطبيق معيار الإيرادات بين المصارف التجارية
مرتفع	1	81.0%	.9994 0	4.033 3	30. تفرض عقوبات على المصارف التي لا تلتزم بمعيار الإيرادات رقم 15
مرتفع		77.3%	1.110	3.8666	تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS)

يوضح الجدول (3-16) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بالنسبة لعبارات متغير الدراسة بمحوره الفرعي "تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار" حيث أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات تراوحت بين (3.6667 - 4.0333) بمتوسط كلي قدره (3.8666) على مقياس ليكرت، والذي يدل على المستوى المرتفع لمحور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية في المصارف التجارية العامة، إذ جاءت العبارة (30) في المرتبة الأولى التي نصها "تفرض عقوبات على المصارف التي لا تلتزم بمعيار الإيرادات رقم 15" بمتوسط حسابي (4.0333)، ويفسر الباحث أن من ضمن الأنظمة التي تحرص المصارف التجارية العامة في مدينة الألبار على تطبيقها حتماً ومن ضمن اللوائح المحلية في المصارف هي فرض العقوبات اللازمة في حال عدم تطبيق المصرف لمعيار الإيرادات رقم 15 أو عدم الالتزام فيه .

والمرتبة الثانية جاءت للعبارة (29) التي تنص "هناك تباين في تطبيق معيار الإيرادات التجارية بمتوسط حسابي (4.0000)، ويفسر الباحث من الواضح أن المصارف التجارية العامة

والمؤسسات المالية في مدينة الأبيار تختلف فيما بينها من حيث الالتزام والامتثال بتطبيق معيار الإيرادات مما يجعل هناك مجال للمنافسة بين بعضها البعض في سوق العمل على الصعيد المحلي.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة (28) تنص على "تطلب الجهات التنظيمية تقارير دورية حول مدى الامتثال لمتطلبات المعيار" بمتوسط حسابي (3.8667)، ويفسر الباحث أنه من ضمن الأنظمة الرقابية المفروضة على المصارف التجارية هو تشكيل لجنة من قبل الجهات التنظيمية تطالب بإعداد تقارير وتقديمها بشكل دور ومستمر حول الامتثال لمتطلبات المعيار مما جعل من المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار على التزام بتطبيق معيار الإيرادات داخل المصارف.

وجاءت العبارة (27) في المرتبة الرابعة ونصها "توجد رقابة حكومية فعالة لضمان تطبيق معيار الإيرادات بالمصارف" بمتوسط حسابي (3.7667)، ويفسر الباحث هذه النتيجة مدى حرص الأنظمة الرقابية على تواجد وتواجد أجهزة رقابية حكومية مفعلة بشكل رسمي وذلك لضمان كافة الإجراءات اللازمة ضد المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار في حال عدم تطبيق معيار الإيرادات داخل المصرف.

وأخيراً العبارة (26) جاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة ونصها "تؤثر الأنظمة الرقابية على مدى الالتزام بمعيار الإيرادات رقم 15" بمتوسط حسابي (3.6667)، ويفسر الباحث هذه النسبة المرتفعة إلى مدى أهمية تواجد من هذه الأنظمة الرقابية واللوائح والقوانين الصارمة وتطبيقها بشكل فعلي داخل المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار لما قد تسببه تلك الأنظمة من تأثير كبير ومباشر على الامتثال والالتزام بتطبيق المعيار رقم 15 وتوفير كافة متطلباته في كل مصرف من مصارف هذه المدينة.

يعني المتوسط الحسابي لجميع إجابات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمحور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار الذي يصل إلى (3.8666) أنه من الواضح أن هناك مستوى مرتفع في تطبيق المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار للأنظمة الرقابية واللوائح المحلية والالتزام بها وبالتالي ارتفاع تأثير هذه الأنظمة على تطبيق المعيار.

المبحث الرابع / نتائج وتوصيات الدراسة

1.4. النتائج:

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج الهامة والتي تم تلخيصها كالتالي:

1- أن مستوى توفر متطلبات تطبيق المعيار 15 في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار كان مرتفعاً عند متوسط حسابي عالٍ بنسبة (4.1599).

2- أن مستوى محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات من قبل المؤسسات المالية جاء بمستوى مرتفع وكان المتوسط الحسابي لمحور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات بلغ (4.2866) عليه أن المصارف التجارية العامة بمدينة الأبيار تمتلك كافة مقومات الالتزام الجيد والانضباط من أجل تطبيق معيار الإيرادات.

3- أن مستوى محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات جاء بمستوى مرتفع وكان المتوسط الحسابي لمحور تأثير حجم المصارف بلغ (4.3933) عليه هذا يدل على أن حجم الإيرادات والالتزام بها تتأثر بشكل كبير وأساسي بحجم المصرف وخاصة في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار.

4- أن مستوى محور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال قد جاء مرتفع وكان المتوسط الحسابي لمحور الوعي المحاسبي (3.9133)، عليه تبين أن الوعي للعاملين وإدراكهم المحاسبي في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار له تأثير كبير على الامتثال في الالتزام في تطبيق معيار.

5- أن مستوى محور التحديات التي تواجه المصرف في تطبيق المعيار جاء مرتفع حيث كان المتوسط الحسابي لمحور التحديات التي تواجه المصرف (4.0800)، مما يشير إلى أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تواجه الكثير من التحديات من أجل تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 والامتثال والالتزام بهذا المعيار بكافة شروطه.

6- أن مستوى محور تأثير الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية جاء مرتفع جداً حيث أن المتوسط الحسابي لمحور تأثير الامتثال بالمعيار (4.4200)، عليه تبين أن مستوى تأثير التقارير المالية وجودتها في المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار عالي، وكذلك تأثير الامتثال بالمعيار على دقة وسرعة هذه التقارير.

7- أن مستوى محور تأثير لأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار قد جاء مرتفع حيث كان المتوسط الحسابي لمحور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية (3.8666)، مما يشير إلى أن المصارف التجارية العامة في مدينة الأبيار تقوم بتطبيق كافة الأنظمة الرقابية

واللوائح المحلية والقوانين وهذا ما يؤثر بشكل مباشر نوعاً ما على الالتزام بتطبيق المعيار داخل المصارف التجارية

8- أن محور تأثر الامتثال بالمعيار على جودة التقارير المالية جاء بمستوى مرتفع جداً وهو أعلى محاور متغير الدراسة (توفر متطلبات تطبيق المعيار رقم 15) حيث كان في المرتبة الأولى من بين محاور متغير الدراسة، يليه في المرتبة الثانية بمستوى مرتفع جداً أيضاً محور تأثير حجم المصارف على الالتزام بحجم الإيرادات، وقد جاء محور الالتزام بتطبيق معيار الإيرادات في المرتبة الثالثة بمستوى مرتفع جداً، وكان في المرتبة الرابعة من محاور متغير الدراسة محور التحديات التي تواجه المصارف في تطبيق المعيار بمستوى مرتفع، كما كان في المرتبة الخامسة ما قبل الأخير من محاور متغير الدراسة محور الوعي المحاسبي للعاملين وتأثيره على الامتثال بمستوى مرتفع، وأخيراً جاء في المرتبة الأخيرة والأقل مستوى في مستويات محاور متغير الدراسة محور تأثير الأنظمة الرقابية واللوائح المحلية على تطبيق المعيار بمرتبة سادسة ومستوى مرتفع إلى حد ما مقارنة بمحاور متغير الدراسة (توفر مطلبان تطبيق المعيار رقم 15).

2.4. توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم صياغة التوصيات وهي كالتالي:

1- يجب على المصارف التجارية الاستمرار في تطوير وتحديث البنية التحتية التنظيمية والتقنية اللازمة لتطبيق المعيار رقم (15)، لضمان استدامة مستوى التوفر المرتفع لمتطلبات التطبيق.

2- تعزيز ثقافة الالتزام المؤسسي داخل المصارف من خلال وضع سياسات واضحة وتدريب العاملين على أهمية الالتزام بالمعايير المحاسبية، بما يدعم الالتزام الفعّال بمعيار الإيرادات.

3- يجب أخذ حجم المصرف في الاعتبار عند تصميم سياسات الامتثال، إذ أظهرت الدراسة أن للمصرف الكبير قدرة أكبر على الالتزام بالمعيار، ما يستدعي دعم المصارف الأصغر في هذا الجانب.

4- إقامة ورش عمل ودورات تدريبية دورية تهدف إلى رفع كفاءة العاملين وزيادة وعيهم بمفاهيم المعيار رقم (15) ومتطلباته، لتعزيز الامتثال وجودة التطبيق.

5- إعداد خطط استباقية لمواجهة التحديات التي تعيق تطبيق المعيار، سواء كانت تقنية أو إدارية أو تنظيمية، مع تشجيع تبادل الخبرات بين المصارف في هذا الأمر.

6- القيام بإجراء مراجعات دورية للتقارير المالية لضمان دقة المعلومات وجودتها، بما يعكس مدى الالتزام الفعلي بتطبيق المعيار رقم (15) ويعزز ثقة الأطراف ذات العلاقة بالمصارف.

7- التنسيق المستمر بين المصارف التجارية والجهات الرقابية المحلية لتطوير اللوائح والتعليمات المرتبطة بالمعايير الدولية، بما يساهم في تحسين مستوى الامتثال ويقلل من التحديات التنظيمية.

8- إعطاء أولوية قصوى للمحاور التي أظهرت تأثيراً أكبر في جودة التطبيق، كجودة التقارير المالية، وحجم المصرف، والالتزام المؤسسي، مع التركيز على معالجة الجوانب ذات التأثير الأدنى كالتأثير التنظيمي.

المراجع:

أ- المراجع العربية

- 1- عبد الله، وعبد الرحمن، (2022). تقييم تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على التقارير المالية للبنوك السعودية، مجلة العلوم المالية والمحاسبية، السعودية.
- 2- يوسف، (2021). تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على عملية المحاسبة البنكية في جمهورية مصر، مجلة المحاسبة والمالية المعاصرة، مصر.
- 3- العسيري. (2023). تحليل مدى التزام البنوك العمانية بتطبيق معيار الإيرادات رقم 15. مجلة الدراسات المالية والمصرفية، عمان.
- 4- حسين، وعبد الله. (2020). تقييم تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على حسابات الإيرادات في البنوك الإماراتية. مجلة المحاسبة والإدارة المالية، الإمارات.
- 5- الزهراني، (2022). فحص تأثير تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 على قدرة البنوك السعودية في تقديم تقارير مالية شفافة، مجلة المحاسبة والإدارة، السعودية.
- 6- مصطفى، وناصر، (2021). التحديات التي تواجه البنوك اللبنانية في تطبيق معيار الإيرادات رقم 15 ومدى تأثيره على ممارسات المحاسبة، مجلة المحاسبة اللبنانية، لبنان.

ب- المراجع الأجنبية

- 1- Ahmed, M., & Bakar, M. (2021). The impact of IFRS 15 on banks' financial performance: Evidence from the GCC region. *Journal of Accounting and Financial Management*, 40(3), 256–273.
- 2- Al-Saleh, H., & Al-Tamimi, H. (2020). Challenges in adopting IFRS 15 in the banking sector: A case study of banks in the UAE. *International Journal of Business and Finance Research*, 15(4), 122–137.
- 3- Brown, A., & Taylor, R. (2022). The impact of IFRS 15 on revenue recognition practices. *Journal of Accounting*, 56(2), 102–119.
- 4- FASB. (2014). *Revenue from Contracts with Customers (ASC 606)*. Financial Accounting Standards Board.
- 5- González, R., & Pérez, L. (2020). Implementation of IFRS 15 in Latin American banks: A practical approach. *Journal of International Accounting*, 27(1), 45–58.
- 6- Huang, S., & Lee, J. (2022). The challenges of adopting IFRS 15 in the banking sector: Evidence from South Korea. *Accounting and Finance Review*, 45(3), 245–265.
- 7- Müller, T., & Schmidt, R. (2021). Revenue recognition in the banking sector: The effect of IFRS 15 on German financial institutions. *Journal of International Accounting and Taxation*, 30(4), 300–315.
- 8- Smith, J. (2020). The evolution of revenue recognition standards: IFRS 15 and its global impact. *International Financial Reporting Journal*, 32(1), 58–74.
- 9- Taylor, C. (2022). Adoption of IFRS 15 in the banking sector: A comparative analysis. *International Journal of Financial Studies*, 48(2), 220–238.
- 10- Williams, J., White, K., & Green, P. (2021). The effect of IFRS 15 on financial transparency in commercial banks. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 19(2), 184–203.
- 11- Yilmaz, C., & Ozan, M. (2022). A comparative study of IFRS 15 adoption in private versus public sector banks in Turkey. *European Accounting Review*, 34(2), 180–202.



" أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي علي تطوير وسائل الدفع الإلكترونية "

"دراسة تحليلية عن المصارف التجارية الليبية"

The Impact of Islamic Banking on the Development of Electronic Payment Methods"

An analytical study on Libyan commercial banks"

أ. أبو بكر عبد اللطيف الطرابلسي

طالب دكتوراة جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

مستخلص الدراسة

تناولت هذه الورقة البحثية "أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكتروني"، حيث شملت مجموعة من المتغيرات المستقلة المتمثلة في مقومات العمل المصرفي الإسلامي، مثل التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية المؤهلة، والشراكة والتكامل، بالإضافة إلى المتغير التابع الذي يتمثل في وسائل الدفع الإلكتروني.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المتمثل في المصارف التجارية الليبية، التي يبلغ عددها 16 مصرفاً. وتركزت الاستبانة على مسؤولي وموظفي إدارتي البطاقات والخدمات المصرفية الإلكترونية. تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتوصلت النتائج إلى أن مقومات العمل المصرفي الإسلامي تؤثر بنسبة 44.7% على تطوير وسائل الدفع الإلكتروني.

في ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بعدة مقترحات تهدف إلى تعزيز العمل المصرفي الإسلامي. من بين هذه التوصيات تعزيز سرعة معالجة القضايا المالية والمصرفية ذات الصلة بالصيرفة الإسلامية، مع التركيز على الامتثال للضوابط الشرعية. كما أوصت بتفعيل آليات الرقابة والإشراف على استخدام التوقيعات الإلكترونية المشفرة، بما يتوافق مع معايير الأمان والشفرة الإسلامية.

إضافة إلى ذلك، دعت الدراسة إلى تصميم خطط تدريبية متخصصة للكوادر البشرية لمواكبة التطورات التقنية والفنية في مجال الدفع الإلكتروني، مع دمج الجوانب الشرعية في البرامج

التدريبية. كما أوصت بتعزيز اللقاءات المشتركة بين المصارف الليبية لتبادل الخبرات ودراسة سبل التغلب على تحديات تطبيق تقنيات الصيرفة الإلكترونية وفق الأسس الإسلامية. وأخيراً، أكدت الدراسة على ضرورة تفعيل الشراكات بين المصارف الليبية والمؤسسات الإسلامية المتخصصة لتبني المستجدات الحديثة في تطوير وسائل الدفع الإلكتروني، مع ضمان التوافق مع مبادئ الشريعة. هذه التوصيات تسهم في تعزيز البنية التحتية للعمل المصرفي الإسلامي ودفع عجلة الابتكار في وسائل الدفع الإلكتروني، بما يلبي متطلبات العصر ويحافظ على الهوية الإسلامية.

Study Abstract

This research paper dealt with "The Impact of the Elements of Islamic Banking on the Development of Electronic Payment Methods", as it included a set of independent variables represented in the elements of Islamic banking, such as legal legislation, means of protection and safety, qualified human cadres, partnership and integration, in addition to the dependent variable represented in electronic payment methods. The study adopted the descriptive analytical approach, using the questionnaire as the main tool to collect data from the study population of the 16 Libyan commercial banks. The questionnaire focused on officials and employees of the cards and electronic banking departments. The data was analyzed using the statistical program (SPSS), and the results found that the fundamentals of Islamic banking affect the development of electronic payment methods by 44.7%. In light of these findings, the study recommended several proposals aimed at strengthening Islamic banking. Among these recommendations is to enhance the speed of addressing financial and banking issues related to Islamic banking, with a focus on compliance with Sharia regulations. It also recommended activating mechanisms to control and supervise the use of encrypted electronic signatures, in

accordance with security standards and Islamic law. In addition, the study called for the design of specialized training plans for human cadres to keep pace with technical and technical developments in the field of electronic payment, while integrating Sharia aspects into training programs. It also recommended strengthening joint meetings between Libyan banks to exchange experiences and study ways to overcome the challenges of applying electronic banking techniques in accordance with Islamic principles. Finally, the study stressed the need to activate partnerships between Libyan banks and specialized Islamic institutions to adopt modern developments in the development of electronic payment methods, while ensuring compatibility with Sharia principles. These recommendations contribute to strengthening the infrastructure of Islamic banking and driving innovation in electronic payment methods, in order to meet the requirements of the times and preserve the Islamic identity.

مقدمة

شهدت الفترة الأخيرة تحولاً سريعاً من أنماط الدفع التقليدية إلى النمط الإلكتروني، حيث أسهم التطور الكبير في الحركة المصرفية في تمكين العملاء من إجراء عمليات الشراء والبيع عبر أنظمة الدفع الإلكترونية التي توفرها المصارف. يُعتبر القطاع المصرفي الليبي من أبرز القطاعات الداعمة للاقتصاد الوطني، حيث يلعب دوراً مهماً في ربط المستثمرين بالمودين، مما يسهل تداول الأموال بسرعة وكفاءة.

تضاعف حجم الودائع في السنوات الأخيرة نتيجة الظروف الراهنة، مما جعل التحول إلى الخدمات الإلكترونية أمراً ضرورياً. ولضمان نجاح هذا التحول، يتوجب على المصارف توفير مجموعة من المقومات الأساسية. أولاً، يجب أن تتوافق البيئة القانونية والتشريعية مع أسس العمل المصرفي الإسلامي. وثانياً، يتعين تأهيل الكوادر البشرية المتخصصة في الصيرفة الإسلامية والتقنيات الحديثة. كما أن تعزيز الشراكات والتكامل بين المصارف الإسلامية والمؤسسات ذات الصلة يعد أمراً حيوياً.

علاوة على ذلك، من الضروري تعزيز وسائل الحماية والأمن السيبراني لمكافحة الجرائم المعلوماتية. ويجب أيضاً زيادة وعي المجتمع والعملاء بمزايا التقنيات الإلكترونية الجديدة وقبولها، مع التأكيد على انسجامها مع الضوابط الشرعية.

في ظل هذه التغيرات المتسارعة، تبرز الحاجة إلى دراسات معمقة لتقييم واقع التقنيات الحديثة وأثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطورها واستدامتها. فقد أصبحت وسائل الدفع الإلكتروني بديلاً آمناً وموثوقاً للتعاملات النقدية، حيث تقلل الحاجة لحمل النقود وتعزز الشفافية، مع ضرورة التحقق من صلاحية المعاملات والتفويض الفوري للمبالغ خلال عملية التبادل.

من هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكتروني في المصارف الليبية، من خلال استعراض أبرز هذه المقومات وتقييم دورها في دعم الابتكار التقني والشرعي في هذا المجال.

مشكلة الدراسة وعناصرها

تكمن مشكلة الدراسة في أن القطاع المصرفي يُعد من القطاعات الرائدة في المجال الإلكتروني، حيث تبنى استخدام وسائل دفع إلكترونية متعددة لتحسين أدائه واكتساب ميزة تنافسية استراتيجية. لذا، فإن تطور وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية يحتاج إلى جملة من مقومات العمل المصرفي الإسلامي للقيام بدوره المنوط به.

تطرح هذه الدراسة مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس التالي:

ما أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية المؤهلة، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أثر التشريعات القانونية للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟
2. ما أثر وسائل الحماية والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟
3. ما أثر الكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟

4. ما أثر الشراكة والتكامل للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟

فرضيات الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على الفرضية العدمية التالية:

الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية. ويتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

• الفرضية الفرعية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتشريعات القانونية للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية.

• الفرضية الفرعية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لوسائل الحماية والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية.

• الفرضية الفرعية الثالثة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية.

• الفرضية الفرعية الرابعة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للشراكة والتكامل للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات تشمل ما يلي:

تسهم الدراسة في توجيه الاهتمام نحو مقومات العمل المصرفي الإسلامي، والتي تتمثل في التشريعات القانونية، ووسائل الحماية والأمان، والكوادر البشرية المؤهلة، والشراكة والتكامل للعمليات المصرفية الإلكترونية. هذا التركيز يؤدي إلى توفير بيئة مصرفية ملائمة، مما يعزز قدرة المصارف على تحقيق أهدافها وضمان استمراريته.

كما تبرز أهمية البحث على المستوى التطبيقي من خلال إسهام نتائجه في مساعدة المصارف على تطبيق هذه النظم بكفاءة وفعالية، مما يسهم في تحسين وسائل الدفع الإلكترونية. وبالتالي، يدعم هذا البحث قدرات المصرف في مواجهة التحديات والتغيرات السائدة في بيئة الأعمال المصرفية الإلكترونية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التعرف على أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطور وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية. وهناك أهداف فرعية أخرى تتمثل في الآتي:

أ. بيان أثر التشريعات القانونية للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطور وسائل الدفع الإلكترونية.

ب. بيان أثر وسائل الحماية والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطور وسائل الدفع الإلكترونية.

ت. بيان أثر الكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطور وسائل الدفع الإلكترونية.

ث. بيان أثر الشراكة والتكامل للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطور الوسائل الإلكترونية. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على أنظمة الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

• مصادر البيانات الثانوية

وهذا يتطلب الحصول على البيانات عن طريق المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمراجع العربية والأجنبية والدوريات والمنشورات والمقالات والدراسات السابقة والمجلات العلمية وبعض المواقع ذات الصلة على شبكة الإنترنت، وكذلك أخذ تصور عام عن آخر المستجدات التي حدثت وتحديث في مجال الدراسة.

• مصادر البيانات الأولية

وهي المصادر التي تغطي الجانب التطبيقي، حيث اعتمد الباحث في دراسته على استبيانات تم إعدادها لتحقيق أغراض وأهداف الدراسة تساعد بشكل أساسي في جمع البيانات والمعلومات اللازمة حول موضوع الدراسة، وتفريغها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، إلى

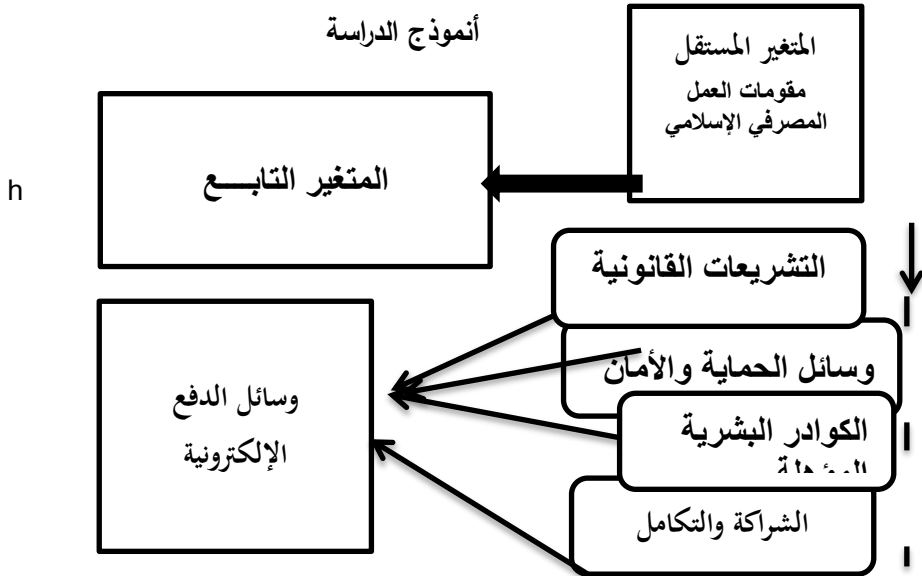
جانب الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة .

• مجتمع عينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في إدارة البطاقات والعمليات الالكترونية في المصارف التجارية

الليبية كافة، وعددها ستة عشر مصرفاً (مصرف ليبيا المركزي، دليل المصارف التجارية) كما وردت في التقرير السنوي للمصرف المركزي لعام 2020م، قد تم استثناء مصرفين، اعتذر عن تعبئة الاستبانة بسبب سياسة المصرف التي تمنع ذلك، كما أفاد موظفو المصارف عند

زيارتها شكل رقم (1)



امتدت الدراسة الميدانية على مستوى المصارف التجارية الليبية من بداية شهر فبراير إلى نهاية شهر مايو 2024.

الحدود المكانية:

كان الاهتمام في الدراسة بالبعد الوطني، حيث تم دراسة آليات العمل المصرفي وأثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على وسائل الدفع الإلكترونية، مع التركيز على المصارف التجارية الليبية ومكانها العاصمة طرابلس.

الدراسات السابقة

عرض الدراسات السابقة في ضوء مقومات العمل المصرفي الإسلامي:

أجريت دراسة لـ سناء مسودة (2011) تحت عنوان "مدى توافر مقومات العمل المصرفي الإسلامي الإلكتروني في المصارف الأردنية لتعزيز التجارة الإلكترونية وتطويرها"، حيث هدفت إلى تحليل دور المصارف الأردنية في دعم التجارة الإلكترونية كشريك استراتيجي ووسيط موثوق، مع التركيز على مدى التزامها بالضوابط الشرعية في تقديم الخدمات الرقمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبيانات على (23) مصرفاً أردنياً. وكشفت النتائج عن توجه بعض المصارف إلى زيادة القروض الشخصية المُوافقة مع الشريعة (كالقروض الحسنة) لتمكين العملاء من شراء الأجهزة والبرمجيات الحديثة، لكنها أشارت إلى وجود تحديات مرتبطة بعدم ملاءمة البيئة التشريعية لمتطلبات الصيرفة الإلكترونية الإسلامية، وضعف الوعي المجتمعي بآليات التعامل مع الخدمات المصرفية الرقمية التي تُراعي الأحكام الشرعية.

في سياق متصل، قدمت دراسة (Ahangir and Begum, 2007) إطاراً مفاهيمياً لتحليل تأثير العوامل النفسية والتقنية على تبني العملاء للخدمات المصرفية الإلكترونية في بنغلاديش، مع إشارة ضمنية إلى أهمية التوافق مع المبادئ الإسلامية كجزء من تعزيز الثقة. اعتمدت الدراسة على توزيع (227) استبانة على عملاء المصارف الخاصة، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين عوامل مثل: سهولة الاستخدام، وفائدة الخدمة، وضمان الأمان والخصوصية، وبين تقبل العملاء للخدمات الرقمية، خاصةً عندما تُقدّم هذه الخدمات عبر قنوات تلتزم بالضوابط الشرعية كالابتعاد عن الربا.

أما دراسة (Shah, 2006) التي نُفذت في مصرف "وولويش" البريطاني، فقد ركّزت على تحليل العوامل التنظيمية الحاسمة لنجاح تطبيق الخدمات المصرفية الإلكترونية، مع إمكانية استلهاً تجربته في سياق المصرفية الإسلامية. أظهرت النتائج حاجة المصارف إلى إعادة هيكلة عملياتها الإدارية وتطوير استراتيجيات مرنة تدمج بين الابتكار التكنولوجي والالتزام بالمبادئ الشرعية، مثل إعادة هندسة العمليات لضمان سرعة تقديم الخدمات دون مخالفة أحكام الشريعة، وتعزيز كفاءة الإدارة في تنفيذ التغييرات التنظيمية التي تدعم التحول الرقمي القائم على العدالة والشفافية.

أولاً: مقومات العمل المصرفي الإسلامي الإلكتروني

التشريعات القانونية الملزمة للعمليات المصرفية الإلكترونية وفق الضوابط الشرعية، تتميز المعاملات المصرفية الإلكترونية بين المصارف الإسلامية وعملاتها بأنها تجري عبر شبكة الإنترنت ذات الطابع الدولي، مما يفرض تحديات تتعلق باختيار القانون المنطبق عند نشوء النزاعات، خاصة مع محدودية قواعد القانون الدولي الخاص في تقديم حلول تتوافق مع طبيعة هذه المعاملات وخصوصيتها الشرعية. وتزداد الصعوبة عند محاولة تحديد الموقع الجغرافي لأطراف العلاقة (بدوي، 2004، ص 115-116)، مما يستدعي وجود تشريعات إسلامية ملزمة تُراعي الخصائص التكنولوجية وتزيل المعوقات الإدارية والقانونية، مع ضمان انسجامها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ولتحقيق ذلك، يجب توفر المتطلبات التالية :

- إدارة رشيدة تعمل بشفافية وفق مبادئ الحوكمة الشرعية، لتعزيز ثقة المستثمرين المحليين والدوليين.
- استقرار سياسي واقتصادي يدعم المناخ الاستثماري الجاذب، مع مراعاة الضوابط الضريبية المتوافقة مع أحكام الشريعة.
- بناء مؤسسي متكامل يضم أجهزة متخصصة في الرقابة الشرعية والفنية، لضمان تطبيق القانون وتحقيق العدالة بسرعة وكفاءة.
- تشجيع الأفراد والشركات على تبني الخدمات المصرفية الإلكترونية، مع ضمان توافقها مع المبادئ الإسلامية مثل تحريم الربا والغرر.
- تبسيط الإجراءات الإدارية والمالية وفق معايير الشفافية والسهولة، مع مراعاة الضوابط الأخلاقية في التعاملات.

التحديات القانونية في ظل العمل المصرفي الإسلامي الإلكتروني

يواجه العمل المصرفي الإسلامي الإلكتروني تحديات قانونية تتطلب معالجة شرعية وفنية لضمان جذب العملاء وتحقيق الشمول المالي الإسلامي، ومن أبرزها:

- إثبات الهوية والتواقيع الإلكترونية وفق ضوابط الشهادة الشرعية.
- تعدد أنظمة الدفع (نقدي، رقمي، إلكتروني) وضرورة توافقها مع أحكام المعاملات في الفقه الإسلامي.
- حماية سرية المعلومات وأمنها عبر تقنيات التشفير المتوافقة مع الأخلاق الإسلامية.
- ضمان خصوصية المتعاملين وعدم انتهاك حرمة البيانات الشخصية.

- تحديد المسؤولية الشرعية والقانونية عن الأخطاء والمخاطر في العمليات الإلكترونية.
- الإقرار بحجية المراسلات الإلكترونية في التقاضي وفق الفقه الإسلامي.
- توثيق العقود الإلكترونية بصيغ شرعية تُلغي الغرر والجهالة.
- حماية الملكية الفكرية للبرمجيات وقواعد البيانات، مع مراعاة أحكام الإجارة والوقف في الفقه الإسلامي.
- استمرارية العلاقات التعاقدية مع الموردين التقنيين، وفق ضوابط الشراكة الإسلامية (المضاربة، المراجعة).

الجاهزية التشريعية كضمان لنجاح العمل المصرفي الإسلامي

تُعد البيئة القانونية المُحكمة –المنبثقة من الشريعة الإسلامية– الركيزة الأهم لمواجهة التحديات السابقة، حيث تعزز الثقة في الخدمات المصرفية الإلكترونية وتضمن تحقيق المقاصد الشرعية مثل العدل والشفافية. كما أن تفعيل دور هيئات الرقابة الشرعية ووحدات الفتوى في المصارف الإسلامية يُسهم في تطوير إطار تشريعي ديناميكي، قادر على مواكبة التطورات التقنية دون التفريط في الثوابت الإسلامية.

وسائل الحماية والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية

إن أمن المصارف الإلكترونية يُعتبر جزءاً رئيسياً من أمن المعلومات (Security IT) والنظم التقنية عموماً. وتشير حصيلة الدراسات في مجال أمن المعلومات، وما شهدته هذه الساحة من تطورات على مدى الثلاثين عاماً الماضية، إلى أن مستويات ومتطلبات الأمن الرئيسية في بيئة تقنية المعلومات تتمثل في عدة عناصر، منها الوعي بوسائل الأمن على جميع المستويات، والحماية المادية للتجهيزات التقنية، والحماية الأدائية، والحماية التقنية الداخلية، وكذلك الحماية من المخاطر الخارجية.

أما القاعدة الأساسية في مجال سلامة المعلومات، فهي أن الأمن الفعال يعتمد على الاحتياجات المدروسة التي تضمن التوازن بين محل الحماية ومصدر الخطر، ونطاق الحماية، وأداء النظام، والتكلفة. وبالتالي، تختلف استراتيجيات وبرامج أمن المعلومات من منشأة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، وفقاً لطبيعة البناء التقني للنظام المراد حمايته، بالإضافة إلى تكامل الأداء وأثر وسائل الأمن عليه وعناصر التكلفة المالية.

كما أن القاعدة الثانية تشير إلى أن للحماية التقنية وسائط وقائية ودفاعية، وفي بعض الحالات تكون وسيلة هجوم (بوفلح وفرج، 2007، ص7).

الكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية

يُعدّ العنصر البشري من الركائز الأساسية للارتقاء بالأداء المصرفي، حيث إن الكفاءة في الأداء تُعتبر الفاصل بين المصارف، مهما تنوعت مصادر الكفاءة؛ فالعامل البشري يبقى وراءها (محمد كرياح، 2000، ص115).

كما أن بنية تحتية قوية وعالية لتكنولوجيا المعلومات تتطلب بناء قاعدة بشرية مدربة ذات كفاءة، تحمل مواصفات تأهيلية مناسبة، قادرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات ومعدات الاتصالات. هذا يضمن قيام الموظفين بمسؤولياتهم بطريقة متجانسة، وتحسين فعالية العمليات وإنتاجيتها وتعزيز مخرجاتها، وذلك من خلال مراعاة ما يلي:

- **انتقاء الأفراد:** يجب اختيار الأشخاص للعمل وفقاً لمعايير متعددة، تشمل الشهادات، والخبرة، والمهارات المتعلقة بفهم الأساليب التكنولوجية الحديثة، والقدرة على معالجة المعلومات.
- **تأهيل وتدريب الموظفين:** يجب تأهيل وتدريب الموظفين الحاليين على كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة بما يعزز قدرتهم وكفاءتهم في إنجاز أعمالهم.
- **تطوير البرمجيات:** وضع برمجيات خاصة بكيفية التعامل مع الزبائن وفهم التطورات المحيطة بالسوق والمنافسة.
- **مراقبة الأداء:** استخدام البرمجيات لمراقبة الأداء ومحاولة تطويره، وتشخيص نقاط الإخفاق ومعالجتها بأسرع ما يمكن.
- **استمرارية التدريب:** يجب تدريب العاملين على كيفية إدارة الحوار والمداولات بشكل يعزز قدراتهم.
- **الاستعانة ببيوت الخبرة:** يُفضل الاستعانة بمكاتب الاستشارة الدولية لتدريب الموظفين على استخدام أحدث النظم المصرفية (محمد كرياح، 2000، ص117).
- **تقييم الأداء:** وضع نموذج لتقييم أداء العنصر البشري من خلال عدة معايير تأخذ في اعتبارها أداء الوحدة ودورها في تحقيق النتائج.
- **إنشاء المعاهد المتخصصة:** تطوير البحث العلمي في ميدان الخدمة المصرفية.

إن توافر الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على أداء الأنماط الجديدة من العمل القائم على التقنية الحديثة يُعد من المتطلبات الضرورية لضمان التحول نحو العمل المصرفي الإسلامي الإلكتروني. وهذا الأمر يتطلب تأهيل وتدريب الكوادر البشرية في مختلف الوظائف الفنية والمالية والتسويقية والاستشارية والإدارية.

الشراكة والتكامل في العمليات المصرفية الإلكترونية وفق مقومات العمل المصرفي الإسلامي أصبحت تنامي المنافسة بين المؤسسات المالية والمصرفية واقعاً لا مفرّ منه في ظلّ تسارع وتيرة العولمة، مما دفع المصارف إلى السعي نحو الاندماج والتعاون لبناء كيانات مصرفية كبيرة قادرة على تجاوز التحديات، وتماشياً مع مبادئ العمل المصرفي الإسلامي التي تُراعي الأخلاقيات والضوابط الشرعية. وتُعدّ الأسباب التالية دافعاً رئيسياً لهذا التوجّه: (عبد العظيم، 2000، ص: 62).

أولاً: الأسباب الأساسية للشراكة والتكامل:

- تراجع العوائد من الأنشطة المصرفية التقليدية، خاصة في ظلّ التوجّه العالمي نحو الخدمات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، والتي تتطلب ابتكار آليات تمويل بديلة عن الفائدة (الربا).
- الاستفادة من وفورات الحجم الكبير لتعزيز الكفاءة وتوطيد الثقة لدى العملاء، مع الحفاظ على جودة الخدمات المُقدّمة وفق الضوابط الشرعية.
- تحقيق التوازن الجغرافي بين الفروع ذات الفائض وتلك ذات العجز، بما يُحقّق العدالة في توزيع الخدمات المالية وفُوق رُوح التكافل الإسلامي.
- خفض التكاليف التشغيلية كالرقابة والإعلان، مع ضمان التزامها بالمبادئ الإسلامية.
- التوسّع في أدوات التكنولوجيا المالية المُصمّمة بما يتلاءم مع أحكام الشريعة، مثل أنظمة الدفع الإلكتروني الخالية من الربا.

ثانياً: أسباب داعمة لتعزيز التكامل في المصرفية الإسلامية الإلكترونية:

- مشاريع الاندماج والتعاون المعلوماتي تُعدّ ضرورةً لضمان بقاء المصارف الإسلامية في سوقٍ تتطلّب مواكبة نظم الدفع الإلكتروني مع الالتزام بالحُكم الشرعي.
- تكامل الخدمات المصرفية الإسلامية عبر قنوات تكنولوجية مُتنوّعة يُعزّز كفاءة الخدمات، ويُسهّل الوصول إليها بما يُحقّق الشمول المالي وفق رؤية إسلامية.

- عقود الشراكة مع شركات التكنولوجيا يجب أن تُراعي الضوابط الشرعية، لضمان تطوير العمليات الإلكترونية دون مخالفة أحكام المال في الإسلام.
- هكذا تبرزُ الشراكة والتكامل كآلية استراتيجية لتعزيز صمود المصارف الإسلامية، مع الحفاظ على هويتها وتميُّزها في تقديم حلولٍ تمويليةٍ تُوازن بين الكفاءة الاقتصادية والقيم الأخلاقية.
- ثالثاً: المعالجة الإحصائية للدراسة**

مجتمع عينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من المسؤولين والموظفين ذوي الخبرة في إدارة البطاقات والعمليات الإلكترونية في جميع المصارف التجارية الليبية، والتي يبلغ عددها 16 مصرفاً (مصرف ليبيا المركزي، دليل المصارف التجارية) كما ورد في التقرير السنوي للمصرف المركزي لعام 2018. تم استثناء مصرفين لم يتمكنوا من تعبئة الاستبانة بسبب سياسة المصرف التي تمنع ذلك، وفقاً لما أفاد به موظفو المصارف عند زيارتها، وبالتالي لم تُدرج هذه المصارف ضمن عينة الدراسة.

تم اعتماد العينة القصدية، وتم حسابها باستخدام معادلة كريسي الرياضية التالية:

$$n = \frac{X^2 N P(1-P)}{d^2 (N-1) + X^2 P(1-P)} \quad (1)$$

$$\frac{3.841 * 298 * 0.5(1-0.5)}{0.05^2 (298-1) + 3.841 * 0.5(1-0.5)} \cong 168$$

حيث إن n يمثل حجم العينة ، X^2 قيمة كا² الجدولية لمستوى المعنوية ، N حجم مجتمع الدراسة الكامل، P ترمز إلى تقدير نسبة أفراد المجتمع الذين يملكون الخاصية المدروسة ، d الدقة المطلوبة للنسبة.

أي أن **حجم العينة المطلوب لا يقل عن (168) مفردة** ، ولضمان الحصول على العدد المطلوب قام الباحث بتوزيع (200) استمارة وتحصلاً على (176) استمارة صالحة للتحليل وكما مبين في الجدول رقم (5).

Robert V. Krejcie: Determin Sample size for research activities, university of ⁽¹⁾ Minnesota, Duluth, P607.

جدول رقم (2) الاستثمارات الموزعة والمتحصل عليها ونسبة المسترد والفاقد منها

ر.م	اسم المصرف	مجتمع الدراسة	النسبة	عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات الصالحة	نسبة الاستثمارات الصالحة	عدد الاستثمارات المفقودة وغير صالحة	نسبة الاستثمارات المفقودة وغير صالحة
1	مصرف الصحاري	20	0.067	13	12	92.31	1	7.69
2	مصرف الجمهورية	40	0.134	27	23	85.19	4	14.81
3	المصرف التجاري الوطني	40	0.134	27	25	92.59	2	7.41
4	مصرف الوحدة	40	0.134	27	24	88.89	3	11.11
5	مصرف التجارة والتنمية	8	0.027	5	5	100	0	0
6	مصرف شمال أفريقيا	40	0.134	27	23	85.19	4	14.81
7	مصرف الأمان	45	0.151	30	26	86.67	4	13.33
8	مصرف الإجماع العربي	10	0.034	7	5	71.43	2	28.57
9	مصرف الوفاء	10	0.034	7	6	85.71	1	14.29
10	مصرف الواحة	14	0.047	10	8	80	2	20
11	مصرف المتوسط	8	0.027	5	5	100	0	0
12	مصرف التجاري العربي	0	0.000	0	0	0	0	0
13	مصرف السراي	6	0.020	4	4	100	0	0
14	مصرف المتحد	11	0.037	7	6	85.71	1	14.29
15	مصرف الخليج لأول الليبي	0	0.000	0	0	0	0	0
16	مصرف النوران	6	0.020	4	4	100	0	0
المجموع		298	1	200	176	88	24	12

اختبار الفرضيات

لاختبار صحة فرضيات الدراسة، تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهرية العلاقة بين مقومات العمل المصرفي الإسلامي وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية. تكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة، وعكسية إذا كانت القيمة سالبة. وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، وغير معنوية إذا كانت أكبر من 0.05.

ولتحديد أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، سيتم استخدام تحليل التباين لبيان نسبة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع من خلال معامل التحديد. وسيتم تأكيد نسبة الأثر باستخدام البرنامج الإحصائي المرئي (Bath Analysis Version 22).

الفرضيات

الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

الفرضية الفرعية الأولى:

لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للتشريعات القانونية للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

جدول (3)

نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر التشريعات القانونية على تطوير وسائل الدفع

الإلكترونية

معاملات الانحدار		نسبة الأثر	قيمة الدلالة الإحصائية	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط
الثابت	التشريعات القانونية				
3.048	0.124	2%	0.06	0.02	0.142

قيمة F المحسوبة = 3.588 درجات الحرية (1 ، 174) ، قيمة F

الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (3) عدم وجود علاقة معنوية بين التشريعات القانونية وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط ضعيفة وتساوي (0.142)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0.06) وهي أكبر من 0.05، مما يشير إلى عدم معنوية العلاقة بين المتغيرين. ويؤكد ذلك قيمة F المحسوبة (3.588) التي هي أقل من القيمة الجدولية (3.8415). كما كانت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.02)، مما يعني أن نسبة الأثر تبلغ (2%)، حيث لا يوجد تطور في وسائل الدفع الإلكترونية نتيجةً للتشريعات القانونية، ما لم يؤثر مؤثر آخر.

نتيجة الفرضية:

تم قبول الفرضية القائلة بـ: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للتشريعات القانونية للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

ويمكن تقدير معالم نموذج الانحدار حسب معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$Y = 3.05 + 0.0.12 * X_1 + \varepsilon$$

حيث:

Y تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، X_1 التشريعات القانونية، ε الخطأ العشوائي.

➤ الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لوسائل الحماية

والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية

في المصارف الليبية.

جدول (4): نتائج تبين الانحدار لتحديد أثر وسائل الحماية والأمان على تطوير وسائل

الدفع الإلكترونية

معاملات الانحدار		نسبة الأثر	قيمة الدلالة الإحصائية	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط
وسائل الحماية والأمان	الثابت				
0.449	1.776	36.8%	0.000	0.368	0.607

قيمة F المحسوبة = 101.435 درجات الحرية (1، 174)، قيمة F

الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (4) وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين وسائل الحماية والأمان وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.607)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفرًا، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى معنوية العلاقة بين المتغيرين. وهذا يدل على أن الاهتمام بوسائل الحماية والأمان يساهم في تطوير وسائل الدفع الإلكترونية.

ولتحديد أثر وسائل الحماية والأمان على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، كانت قيمة F تساوي (101.435)، وهي قيمة مرتفعة مقارنةً بالقيمة الجدولية (3.8415). كما كانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا، وهي أقل من 0.05، مما يدل على وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لوسائل الحماية والأمان على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية. وكانت قيمة معامل التحديد (0.368)، مما يشير إلى أن ما نسبته (36.8%) من التغيرات في تطوير وسائل الدفع الإلكترونية يعود إلى وسائل الحماية والأمان، ما لم يؤثر مؤثر آخر.

نتيجة الفرضية :

يتم رفض الفرضية الفرعية الثانية " لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لوسائل الحماية والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية " وقبول الفرضية البديلة " يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لوسائل الحماية والأمان للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية ".

ويمكن تقدير معالم نموذج الانحدار حسب معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$Y = 1.776 + 0.449 * X_2 + \varepsilon$$

حيث:

Y تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، X_2 وسائل الحماية والأمان، ε الخطأ العشوائي. الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

جدول (5): نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر الكوادر البشرية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية

معاملات الانحدار		نسبة الأثر	قيمة الدلالة الإحصائية	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط
الكوادر البشرية	الثابت				
0.219	2.705	%10.9	0.000	0.109	0.331

قيمة F المحسوبة = 21.363 درجات الحرية (1 ، 174) ، قيمة F

الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (5) وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الكوادر البشرية وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.331)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير معنوية العلاقة بين المتغيرين، وهذا يشير إلى إن الأهتمام بالكوادر البشرية المؤهلة يساهم في تطوير وسائل الدفع الإلكترونية. نتيجة الفرضية:

لذا يتم رفض الفرضية الفرعية الثالثة " لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية " وقبول الفرضية البديلة " يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للكوادر البشرية المؤهلة للعمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية ".

ويمكن تقدير معالم نموذج الانحدار حسب معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$Y = 2.705 + 0.219 * X_3 + \varepsilon$$

حيث:

Y تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، X₃ الكوادر البشرية ، ε الخطأ العشوائي.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للمشاركة والتكامل في العمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

جدول (6): نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر الشراكة والتكامل على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية

معامل الارتباط	معامل التحديد (R^2)	قيمة الدلالة الإحصائية	نسبة الأثر	معاملات الانحدار	
				الثابت	والتكامل
0.072	0.005	0.345	%0.5	3.652	- 0.048

قيمة F المحسوبة = 0.898 درجات الحرية (1 ، 174) ، قيمة F الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (6) عدم وجود علاقة معنوية بين الشراكة والتكامل على العمليات المصرفية وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط ضعيفة جداً وتساوي (0.072)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0.345) وهي أكبر من 0.05 وتشير إلى عدم معنوية العلاقة بين المتغيرين، ويؤكد ذلك قيمة F المحسوبة (0.898) والتي هي أقل من القيمة الجدولية (3.8415). معامل التحديد (R^2) (0.005) أي أن نسبة الأثر (%0.5) حيث أنه لا يوجد تطور في وسائل الدفع الإلكترونية سببه الشراكة والتكامل ما لم يؤثر مؤثر آخر.

نتيجة الفرضية:

تم قبول الفرضية القائلة بـ: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للشراكة والتكامل العمليات المصرفية الإلكترونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

الفرضية الرئيسية

لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، وسائل التكنولوجيا الحديثة، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية.

جدول (7) نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية

معاملات الانحدار					نسبة الأثر	قيمة الدلالة الإحصائية	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط
نسبة الأثر لكل منهم								
2%	36.8%	10.9%	0.5%					
الثابت	التشريعات القانونية	وسائل الحماية والأمان	الكوادر البشرية المؤهلة	الشراكة والتكامل				
1.5	- 0.246	0.064	0.182	- 0.048	44.7%	0.000	0.447	0.669
معامل الارتباط لكل منهم								
0.124	0.449	0.219						
					-0.048			

قيمة F المحسوبة = 22.797 درجات الحرية (6 ، 169) ، قيمة F

الجدولية = 2.175

أظهرت النتائج في الجدول رقم (7) وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مقومات العمل المصرفي الإسلامي ووسائل الدفع الإلكترونية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.669)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفراً، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى معنوية العلاقة بين المتغيرين. وهذا يدل على أن توفر مقومات العمل المصرفي الإسلامي ساهم في تطوير وسائل الدفع الإلكترونية.

ولتحديد أثر مقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، كانت قيمة F تساوي (22.797)، وهي قيمة مرتفعة مقارنة بالقيمة الجدولية (2.175). كما كانت قيمة الدلالة الإحصائية صفراً، وهي أقل من 0.05، مما يدل على وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لمقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية. وكانت قيمة معامل التحديد (0.447)، مما يشير إلى أن ما نسبته (44.7%) من التغيرات في تطوير وسائل الدفع الإلكترونية يعود إلى مقومات العمل المصرفي الإسلامي، بينما تعود النسبة المتبقية (55.3%) إلى عوامل أخرى غير مقومات العمل المصرفي الإسلامي. لذا، يتم رفض الفرضية الرئيسية "لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية

(0.05) لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية"، وقبول الفرضية البديلة "يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية".

الفرضيات

الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية.

الفرضية البديلة:

يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) لمقومات العمل المصرفي الإسلامي (التشريعات القانونية، وسائل الحماية والأمان، الكوادر البشرية، الشراكة والتكامل) على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية في المصارف الليبية. ويمكن تقدير معالم نموذج الانحدار حسب معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$Y = 1.5 - 0.12 * X_1 + 0.449 * X_2 + 0.22X_3 - 0.05X_4 + \varepsilon$$

حيث:

Y تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، X₁ التشريعات القانونية، X₂ وسائل الحماية والأمان، X₃ الكوادر البشرية المؤهلة، X₄ الشراكة والتكامل، ε الخطأ العشوائي.

النتائج والتوصيات.

النتائج

1. أظهرت النتائج وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لمقومات العمل المصرفي الإسلامي على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية بنسبة 44.7%. وهذا يدل على أن التغيرات في تطوير هذه الوسائل تُعزى بشكل رئيسي إلى هذه المقومات، مثل الالتزام بالضوابط الشرعية، وتجنب الربا، وتعزيز الثقة عبر الشفافية، ما لم تتدخل عوامل أخرى خارجية.

2. فيما يتعلق بالتشريعات القانونية، لم تُظهر الدراسة وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للتشريعات القانونية على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.06)، وهي أعلى من عتبة الدلالة (0.05)، مع نسبة أثر ضعيفة بلغت 2%. ومع ذلك، لوحظ ارتفاع مستوى الالتزام بالتشريعات، حيث كان متوسط الاستجابة 3.6. ويعود ذلك إلى تركيز التشريعات على حماية خصوصية البيانات ومكافحة القرصنة، واعتماد المستندات والتوقعات الإلكترونية، وتنظيم بطاقات الائتمان وفق الضوابط الشرعية، بالإضافة إلى معالجة القضايا المالية المتعلقة بالصيرفة الإلكترونية.
3. سجّلت الدراسة أثراً معنوياً ذا دلالة إحصائية لوسائل الحماية والأمان على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية بنسبة 36.8%، حيث كان متوسط الاستجابة 3.82. ويعود هذا الأثر إلى تطبيق أنظمة تشفير متطورة وبرامج حماية البيانات، والتعامل الحازم مع جرائم الإنترنت لضمان سرية المعلومات، واستخدام تقنيات مثل جدران النار، وكلمات المرور، والتعريف البيومتري، بالإضافة إلى اعتماد وسائل اتصال لاسلكية آمنة وفق معايير تتناغم مع مبادئ الأمان في الإسلام.
4. كما وجدت الدراسة أثراً معنوياً ذا دلالة إحصائية للكوادر البشرية المؤهلة بنسبة 10.9%، حيث كان متوسط الاستجابة 3.9. ويُعزى هذا الأثر إلى تدريب الكوادر على التقنيات الحديثة والضوابط الشرعية للصيرفة الإسلامية، وتعزيز الخبرات المشتركة بين المصرفيين والفنيين في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية، وتصميم خطط تدريبية متخصصة تجمع بين الابتكار التكنولوجي والالتزام بأحكام الشريعة.
5. أما بالنسبة لأثر الشراكة والتكامل، فلم تُثبت الدراسة وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية للشراكة والتكامل على تطوير وسائل الدفع الإلكترونية، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.345) مع نسبة أثر ضئيلة بلغت 0.05%. ورغم ارتفاع مستوى مبادرات الشراكة بمتوسط استجابة 3.3، يفسر الباحث ذلك بمحدودية فعالية التحالفات الاستراتيجية مع شركات التكنولوجيا في البيئة المصرفية الإسلامية، وضعف التكامل بين المصارف الليبية

في مشاريع تراكب متطلبات الصيرفة الإلكترونية الشرعية، بالإضافة إلى حاجة مشاريع التعاون إلى تعزيز الجوانب الشرعية، مثل ضمان خلوها من المخالفات المالية المحرمة.

التوصيات

1. يتطلب تعزيز مقومات العمل المصرفي الإسلامي تفعيل الابتكار الشرعي من خلال تصميم أدوات دفع إلكترونية تتماشى مع الضوابط الشرعية، مثل المنتجات الخالية من الربا والمراعية لمبدأ المشاركة في الربح والخسارة. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز الشفافية من خلال نشر تقارير دورية تُظهر التزام الخدمات الإلكترونية بأحكام الشريعة، مما يزيد من ثقة العملاء. كما يتعين التكامل مع هيئات الرقابة الشرعية لضمان مشاركة فقهاء ومتخصصين في الشريعة في تطوير الأنظمة التقنية، وذلك لمراجعة التوافق الإسلامي.
2. فيما يتعلق بتطوير التشريعات القانونية والشرعية، يجب تحديث الأطر التنظيمية لوضع تشريعات مخصصة للصيرفة الإلكترونية الإسلامية، مع التركيز على حماية البيانات وفق أحكام الفقه الإسلامي. كما ينبغي تعزيز التعاون مع الجهات الشرعية المالية الإلكترونية. يتطلب الأمر أيضًا توحيد المعايير من خلال اعتماد معايير دولية موحدة للتعاملات الإلكترونية الإسلامية بالتعاون مع مؤسسات مثل "هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية" (AAOIFI).
3. أما في مجال تعزيز وسائل الحماية والأمان، فيجب استثمار التكنولوجيا المتوافقة مع الشريعة من خلال تطوير أنظمة تشفير متقدمة تراعي الخصوصية الإسلامية، مثل تقنيات Blockchain الخالية من المخالفات الشرعية. ويعتبر إنشاء مراكز متخصصة داخل المصارف لرصد التهديدات الإلكترونية ومعالجتها فورًا خطوة مهمة، إضافة إلى تنظيم حملات تثقيفية للعملاء حول كيفية استخدام الخدمات الإلكترونية بشكل آمن وفق الضوابط الإسلامية.
4. وفيما يتعلق بتنمية الكوادر البشرية، يتعين تقديم برامج تدريبية متكاملة تضم الجانب الشرعي جنبًا إلى جنب مع التقني، مثل دورات في "الفقه المالي الرقمي". كما يجب تعزيز الشراكات الأكاديمية مع الجامعات لإنشاء تخصصات تجمع بين التكنولوجيا

المالية والمصرفية الإسلامية. من المهم أيضًا تحفيز الابتكار من خلال إنشاء حاضنات أعمال داخل المصارف لدعم الأفكار الإبداعية التي تجمع بين التكنولوجيا والاقتصاد الإسلامي.

5. أما لتحسين فعالية الشراكة والتكامل، يجب تعزيز التكامل الإقليمي من خلال تشجيع التعاون بين المصارف الإسلامية في الدول العربية لإنشاء منصات دفع إلكترونية موحدة. وتعتبر الشراكات الاستراتيجية الملزمة شرعًا مهمة أيضًا، حيث ينبغي عقد تحالفات مع شركات التكنولوجيا مع وضع شروط تضمن الالتزام بالأحكام الشرعية، مثل تجنب التعامل بفوائد. كما يمكن إنشاء مراكز أبحاث مشتركة لتطوير حلول تكنولوجية مخصصة للصيرفة الإسلامية بالشراكة مع مختبرات التكنولوجيا العالمية.
6. في النهاية، يجب تعزيز الثقافة المالية الإسلامية باستخدام منصات إلكترونية لتوعية العملاء بأهمية الخدمات المصرفية الإسلامية الرقمية. ومن الضروري الاستفادة من النماذج الناجحة من دول رائدة في الصيرفة الإسلامية الإلكترونية، مثل ماليزيا والإمارات، وتكييف هذه التجارب مع السياق المحلي. كما ينبغي التركيز على الشمول المالي من خلال توسيع نطاق الخدمات الإلكترونية لتشمل الفئات غير المتعاملة مع المصارف، مع ضمان توافقها مع الشريعة.

7. المراجع

8. Al-Junaibi, M., & Al-Junaibi, M. (2006). *Al-bunūk al-īliktrūniyya* [Electronic banks]. Dar Al-Fikr Al-Jami'i.
9. Al-Radaideh, A. K. (2013). *Jarā'im biṭāqāt al-ītimān* [Credit card crimes]. Dar Hamid for Publishing and Distribution.
10. Al-Shammari, N. M. N., & Al-Abdallat, A. F. Z. (2008). *Al-ṣayrafa al-īliktrūniyya* [Electronic banking]. Dar Wael for Publishing.
11. Al-'Allaq, B. A. (2004). *Al-khadamāt al-īliktrūniyya bayn al-naẓariyya wa al-taṭbīq* [Electronic services between

theory and practice]. Arab Administrative Development Organization.

12. Abu Farwa, M. (2009). *Al-khadamāt al-bankiyya al-īliktrūniyya ‘abr al-intarnit* [Electronic banking services via the internet]. Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
13. Al-Haddad, W., et al. (2012). *Al-khadamāt al-maṣrifīyya al-īliktrūniyya* [Electronic banking services]. Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
14. Safar, A. (2006). *Al-‘amal al-maṣrifī al-īliktrūnī fī al-buldān al-‘arabiyya* [Electronic banking in Arab countries]. Al-Mu’assasa al-Ḥadītha li-l-Kitāb.
15. Youssef, H. Y. (2012). *Al-bunūk al-īliktrūniyya* [Electronic banks]. National Center for Legal Publications.



البصمة الوراثية ودورها في تحقيق الاثبات الجنائي وتحديد النسب أ. سامية رمضان محمد علي / كلية القانون زلطن / جامعة صبراتة

الملخص

يهدف البحث الى معرفة دور البصمة الوراثية في تحقيق الاثبات الجنائي وتحديد النسب , كما يهدف البحث الى التعرف على موضوع البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها في الاثبات الجنائي وفي اثبات ونفي النسب والبحث في أهميتها ومركزها القانوني والفقهى والاجتماعي مع تحديده والتركيز فيه , ونظرا لخصوصية الموضوع وأهميته, وفي محاولة منا لتغطية الموضوع اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي, وذلك ادراكاً منا بالفائدة التي نحصلها من البحث حيث يسمح لنا بمعرفة اهم التشريعات القانونية والاجتهادات الاجتماعية في مختلف الدول من جهة وموقف الفقه الاسلامي من جهة أخرى , بالإضافة الى الوقوف على اهم الاختلافات والنقائص الموجودة في بعضها. وتوصلت الباحثة إلى النتائج و التوصيات التالية:

- 1 - البصمة الوراثية هي البنية الجينية التفصيلية التي تدل على هوية كل فرد بعينه بطريقة ، DNA وتحدد طبيعته الصحية بالتحليل الوراثي لجزء من الحمض النووي شبه يقينة وانها وسيلة لا تكاد تخطأ من الناحية العلمية ، وتستند في الاثبات على حقيقة علمية مؤداه ان لكل شخص تفرص جينولوجي او جينبي خاص به يأخذه من ابويه بالتساوي في لحظة الاخصاب ويمنحه الاستقلال بنظام وراثي يميزه عن غيره حتى ولو مضت عليه آلاف السنين.
- 2 - ان نظام البصمة الوراثية نظام فريد يتميز فيه كل فرد عن غيره وان هذا النظام ثابت لا يتغير طوال الحياة وحتى بعد الممات ويمكن استخلاصه من خلايا قد مضت عليها عدة سنوات كما انها تتميز بتنوع مصادرها وعدم اختلافها من خلية الى اخرى
- 3 - توصل البحث الى ان البصمة الوراثية من حيث الطبيعة الذاتية تعد من قبل الاشخاص مواد وراثية تتواجد على اجزاء واطراف و انها تأخذ حكم اصحابها من حيث الحرمة والكرامة ووجب عقوبات على من يعتدى عليها

4 - ان البصمة الوراثية من الناحية الوصفية فى القانون الوضعي والفقہ الاسلامي تعد من قبل القرائن الفعلية او ما يطلق عليه بالادلة المادية العلمية وتأخذ حكمها وتنزل منزلتها هذا ويجيز فقهاء الشريعة والقانون.

5- إن الشريعة والقانون يوجزان اثبات النسب المتنازع عليه بالبصمة الوراثية بناء على اعتبار الشبه وجعلوه مناط شرعي تثبت به الاحكام وهذا ما يتفق مع فقهاء القانون الذي خلصوا الى جواز اثبات النسب بالبصمة الوراثية.

6 - كما توصل البحث إلى إن الفقہ الإسلامي و القانون الوضعي لا يجيزان اللجوء بالعمل بالبصمات الوراثية بالنسب الا عند النزاع فيه ، وذلك حفاظا على استقرار المجتمع وعدم احداث هزات اجتماعية فيه ، ولهذا نجد الشريعة تمنع من اعمال البصمة الوراثية فى النسب الثابت بالفراش او بالبينة او بالاقرار ولا يجوز لها ان تتقدم عليها فى هذه الحالة بأى حال من الاحوال

7 - لا تجيز الشريعة الإسلامية تقديم البصمة الوراثية عن اللعان او حل محله الا عند فقدان البينة ، والبصمة الوراثية بينة وبالتالي لا يلجأ الى اللعان عند وجودها ، ومع ذلك يجوز الاخذ بالبصمة الوراثية فى نفى النسب لكن دون الاستغناء عن اللعان لأن فى اللعان أمور لا تتحقق الا من خلالها

8 - لا يوجد نص صريح سواء فى القرآن او فى السنة يمنع اللجوء الى الدليل العلمى او البصمة الوراثية.

وعليه، فانها تعتبر ذات حجة قاطعة في اثبات جنائي و نفى النسب وذلك عند انتقاء وسائل اثباته أو نفيه الشرعية.

وتوصي الباحث بالاتي :

1 - نوصي المشرع الليبي بالاعتماد على الشريعة الإسلامية في صياغة قوانين الأسرة لان هذه الشريعة تستحق إن فعلا تكون مصدرا قويا للتشريع لجميع البلدان العربية و الإسلامية , وعدم اللجوء اليها إلا اذا توافرت مجموعة من الشروط و الضوابط نذكر منها : عدم استخدام البصمة الوراثية بديل عن الوسائل الشرعية لاثبات ونفي النسب إلا اذا انتفت وسائل اثباته أو نفيه الشرعية , عدم استخدام البصمة الوراثية في التاكيد من نسب ثابت , عدم اجراء تحاليل إلا باذن أو اشراف من اجهات الرسمية المختصة , توافر جميع الضمانات المصرفية و المخبرية المختصة حتى تكون النتائج دقيقة و يقينة مع مراعات سريتها التامة . نلاحظ بان الشرع يهدف لاثبات النسب و الحاق الافراد بأسرهم وعائلاتهم حفاظا على الشرف و حماية للنفس, وصيانة للانساب و هذا مقصد عظيم, و بالتالي نوصي بعدم العمل بالبصمة الوراثية إلا عند عدم وجود الفراش أو البينة أو الاقرار فان وجد شئ من هذه الوسائل

فان البصمة الوراثية لا تقوى هنا على معارضتها, والحقيقة بأن الشرع حصر نفي النسب بطريق واحد, إلا وهو اللعان فلا يجوز إن تساويه البصمة الوراثية ولكن يمكن الاستقادة منها في تقليل حالات اللعان, فيمكن للزوج الذي طلب اللعان ان يقوم باجراء التحليل قبل الملاعنة, فاذا كانت النتيجة إن المولود ابنه فهذه قرينة قوية قد تدفع الزوج عن العدول عن اللعان, كما توصي الباحثة المشرع الليبي بضرورة بدء العمل بنظام البصمة الوراثية في ليبيا, والمشرع العربي و الإسلامي بتضمين القوانين الجنائية و قوانين الاحوال الشخصية مواد و نصوص قانونية تسمح باللجوء إلى البصمة الوراثية بحسم النزاع في قضايا النسب مع منع اعمالها في مجال النسب الثابت و عدم تقديمها على اللعان, والمنع من اعمال البصمة الوراثية في مجال الحدود و القصاص, ذلك لان نتائج البصمة الوراثية مهما بلغت من الدقة فان مجال الخطأ فيها وارد, كتلوث العينات أو وجود خطأ في طرق التحليل, ودعوة الدول العربية إلى منح عناية كبيرة لمراكز الطب الشرعي وادخال تقنيات حديثة و متطورة على اساليب العمل بالبصمة الوراثية حتى تقوم هذه المراكز بعملها على اكمل وجه ممكن.

الباحثة / سامية رمضان

Abstract

The research aims to know the role of genetic fingerprinting in achieving criminal evidence and determining lineage. The research also aims to identify the subject of genetic fingerprinting and the extent of its legitimacy in criminal evidence and in proving and denying lineage, and to research its importance and legal, jurisprudential and social status, while defining and focusing on it. Due to the specificity and importance of the topic, and in an attempt to cover the subject, the researcher relied on the descriptive approach, in our awareness of the benefit we reap from the research as it allows us to know the most important legal legislations and social interpretations in various countries on the one hand and the position of Islamic jurisprudence on the other hand, in addition to identifying the most important differences and shortcomings in some of them. The researcher reached the following results and recommendations:

- 1- – The genetic fingerprint is the detailed genetic structure that indicates the identity of each individual in a way, DNA, and determines his health nature by genetic analysis of a part of the DNA with almost certainty, and it is a method that is almost infallible from a scientific point of view, and it is based in proof on a scientific fact, which means that each person has a specific geological or genetic imprint that he takes from his parents equally at the moment of fertilization and grants him independence with a genetic system that distinguishes him from others, even if thousands of years have passed.
- 2- The genetic fingerprint system is a unique system that distinguishes each individual from others. This system is constant and unchanging throughout life, even after death. It can be extracted from cells that have been in existence for several years. It is also characterized by its diverse sources and lack of variation from one cell to another.
- 3- 3 – The research concluded that genetic fingerprints, by their inherent nature, are considered by individuals to be genetic material present in their parts and extremities. They are considered to be the same as their owners in terms of sanctity and dignity, and impose penalties on anyone who violates them.

- 4- Genetic fingerprinting, from a descriptive perspective in positive law and Islamic jurisprudence, is considered to be actual evidence or what is called scientific material evidence and is given its ruling and status. This is permitted by Sharia and legal scholars.
- 5- Sharia and law stipulate that proof of disputed lineage may be established by genetic fingerprinting based on similarity, and they have made it a legal basis for establishing rulings. This is consistent with legal scholars who have concluded that it is permissible to establish lineage by genetic fingerprinting.
- 6- The research also concluded that Islamic jurisprudence and positive law do not permit resorting to using genetic fingerprints in relation to lineage except in the case of a dispute over it, in order to preserve the stability of society and avoid causing social upheavals in it. For this reason, we find that Sharia law prohibits the use of genetic fingerprints in relation to lineage established by marriage bed, by evidence, or by acknowledgment, and it is not permissible for it to take precedence over them in this case under any circumstances.
- 7- Islamic law does not permit the submission of genetic fingerprints in lieu or to replace them except in the absence of evidence. The genetic fingerprint is evidence, and therefore, one does not resort to the curse when it is present. However,

it is permissible to take the genetic fingerprints into account in denying lineage, but without dispensing with the curse, because there are matters in the curse that can only be achieved through it.

- 8- There is no explicit text in either the Quran or the Sunnah prohibiting the use of scientific evidence or DNA fingerprinting.

Therefore, they are considered conclusive evidence in criminal cases and in denying paternity when legal means of proving or denying paternity are ineffective. The researcher recommends the following:

1 – We recommend that the Libyan legislator rely on Islamic law in formulating family laws because this law truly deserves to be a strong source of legislation for all Arab and Islamic countries, and not to resort to it unless a set of conditions and controls are met, including: not using genetic fingerprinting as an alternative to legitimate means to prove or deny lineage unless legitimate means of proving or denying it are absent, not using genetic fingerprinting to confirm a fixed lineage, not conducting analyses except with the permission or supervision of the competent official authorities, and the availability of all relevant banking and laboratory guarantees so that the results are accurate and certain while observing their complete confidentiality. We note that Sharia aims to prove lineage and affiliate individuals with their families to preserve honor, protect oneself, and maintain lineage, and this is a great goal. Therefore, we recommend not using genetic fingerprinting except in the absence of the bed, evidence, or acknowledgment. If any of these methods are found, then genetic fingerprinting is not strong enough to oppose them. The truth is that Sharia has limited the denial

of lineage to one way, which is cursing. It is not permissible for genetic fingerprinting to be equal to it, but it can be used to reduce cases of cursing. The husband who requested cursing can conduct the analysis before cursing. If the result is that the child is his son, this is a strong indication that may push the husband to abandon cursing. The researcher also recommends that the Libyan legislator start working with the genetic fingerprinting system in Libya, and that the Arab and Islamic legislator include in the criminal laws and personal status laws legal articles and texts that allow resorting to genetic fingerprinting to resolve disputes in lineage cases, while preventing its use in the field of established lineage and not presenting it before cursing, and preventing the use of genetic fingerprinting in the field of borders and Retribution, because the results of genetic fingerprinting, no matter how accurate they are, there is room for error in them, such as contamination of samples or the presence of an error in the analysis methods, and calling on Arab countries to give great attention to forensic medicine centers and to introduce modern and advanced technologies to the methods of working with genetic fingerprinting so that these centers can carry out their work in the best possible way.

المقدمة :

لقد منَّ الله سبحانه وتعالى على البشرية بفتح علمي جديد اطلق عليه مصطلح البصمة الوراثية , وقد احدث هذا الاكتشاف تقدم هائل في مجال الإثبات وتحقيق الشخصية وفي مجال البحوث العلمية والتي كانت بدوره نتيجة لتقدم العلوم التجريبية خلال هذا القرن. فقد تعددت الاكتشافات العلمية الى درجة جعلت المؤرخون يطلقون على كل عصر ما يتميز به من انجازات علمية , فإذا كان لا بد من ابراز ما عليه القرن الحالي فإن الهندسة الوراثية سوف تكون في طليعة هذه الانجازات العلمية التي كان من أهم نتائجها البصمات الوراثية، وما احرزته من نتائج في مجال القانون و العدالة الجنائية

والتحقق من الشخصية، ومجالات الإثبات الجنائي ونفي النسب حتى أصبحت حقيقة علمية ثابتة ودليل مادي مؤكد.

فبعد ان كان العالم بأكمله يخضع لطريقة واحدة للدلالة الوراثية في مجال البحث الجنائي فقد تلا هذا وذلك في أواخر الستينات وهي الطريقة التي تعرف بخلايا الدم الحمراء بنظام الاكتشاف تحليل الحامض النووي وذلك على يد العالمين (جيمس واطسون وفرانس كريك) في عام 1953 حيث امكن التعرف على التركيب الفيزيائي لجزئ الحمض النووي على انه يتكون من .شترطين متوازيين يشكلون معا حلزوناً مزدوجاً ثم تلا هذا الاكتشاف اليسير والذي كان مقدمة للكشف عما يسمى بالبصمة الوراثية التي جاء اكتشافها على يد العالم الانجليزى الدكتور " أليك جيفريز " عالم الوراثة بجامعة لستر بلندن عام 1985 حيث قدم بحثاً اوضح فيها انه من خلال دراسته المستفيضة على الحمض النووي تبين ان لكل شخص بصمة وراثية خاصة به تميزه عن غيره من الناس ولا تتطابق الا في حالة التوائم المتماثلة واطلق عليها اسم البصمة الوراثية¹ تشبيها لها ببصمة الاصابع التي يتميز كل شخص عن غيره ومنذ ذلك اليوم والبصمة الوراثية تلقى قبولاً عند البعض وتلقى رفضاً عند البعض الاخر كونها وسيلة دقيقة من وسائل التعرف على اى شخص يراد معرفة هويته عن طريق مقارنة DNA الحامض النووي.

والملاحظ بأن البصمة الوراثية تعد من أهم المستجدات العصرية في علم الأحياء الحديث التي أحدثت ضجة كبرى وسائل تطبيقها والمجالات التي يمكن فيها استخدامها كما هو الحال في القانون وفي مجال الطب الشرعي والإثبات الجنائي وإثبات ونفي النسب , فقد اهتمت الأوساط العلمية في عالمنا العربي والإسلامي بهذا الحدث غير أن الحقيقة أن عالمنا العربي والإسلامي في ليبيا لا يزال حالة من الجمود التشريعي في مواجهة هذا التطور الهائل والمستمر في العلوم البيولوجية وأثارها في الجوانب المختلفة , ولا سيما في مجال الإثبات الجنائي ونفي النسب , كون اغلب الدراسات كانت تنصب على دور البصمة في الإثبات الجنائي على الرغم من أهميته في الحياة الاجتماعية و التي غدت موضوعات لإثبات الجنائي من أهم الموضوعات التي تستوجب الإلمام بها , ولا سيما في الوقت الحالي اصبح المجتمع العربي يعرف الكثير من الحالات و الانحلالات التي أصبحت دخيلة على مجتمعنا , كل هذه الامور اضحت مشكلات تتعلق بالإثبات الجنائي وبالنسب من حيث اثباتها

¹ - هشام السيد متولى - (تقنية الحمض النووي في مجال البحث الجنائي) مجلة العلوم الطبية الشرعية - الجمعية المصرية للعلوم الطبية - القاهرة. 1998 , ص 1

ونفيها , وما اذا كان يتم الاعتماد في ذلك على الطرق التقليدية المعروفة قديما , ام انه لابد من الاستعانة بالوسائل العلمية الحديثة التي تواكب التطور العلمي الراهن.¹

كل هذه الامور , دفعنتي كباحثة للبحث في هذا الموضوع الحساس لمعرفة الدور الذي تلعبه هذه التقنية الحديثة في الإثبات الجنائي دون المساس بحريات الأشخاص وكرامتهم حفاظا على الروابط الاجتماعية والعلاقات الأسرية وحفاظا على الانساب و منعنا لاختلاطها وهذا ما سنحاول توضيحه اثناء الخوض في هذا البحث.

- **مشكلة البحث :** يتعلق موضوع البحث بالبصمة الوراثية ومدى مشروعيتها في الإثبات الجنائي وفي اثبات ونفي النسب ذلك يعني بالضرورة البحث في أهميتها ومركزها القانوني والفقهية مع تحديده والتركيز فيه , ومن خلال ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي - ماهي البصمة الوراثية ؟ وما هو مركزها القانوني والفقهية ؟ وما مدى دورها في الإثبات الجنائي وإثبات ونفي النسب ؟ أي إلى أي مدى يمكن الاخذ بالنتائج المتوصل إليها في الإثبات الجنائي و اثبات ونفي النسب؟
- **أهداف البحث :** يهدف البحث الحالي الى التعرف على موضوع البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها في الإثبات الجنائي وفي اثبات ونفي النسب والبحث في أهميتها ومركزها القانوني والفقهية والاجتماعي مع تحديده والتركيز فيه.
- **أهمية البحث:** يمكن ابراز أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:
 - 1- ان تقنية البصمة الوراثية كتقنية حديثة لم تصدر بشأنها كتابات كثيرة بل لا تزال محل بحث من العلماء في المؤتمرات والندوات ومقالات الصحف.
 - 2- كما ان هذا الموضوع تتوافر فيها اهم شروط البحث العلمي وهي الحداثة وعدم التكرار حيث ان البحث في هذا الموضوع ما زال في اطار البحث والتدقيق كما ان بعض الكتابات التي اثيرت حوله معظمها تعلقت بالإثبات الجنائي

¹ - ناصر عبد الميمان (البصمة الوراثية وحكم استخدامها في مجال الطب الشرعي والنسب) - مجلة القانون والشرعية

مجلس النشر العلمي - جامعة الامارات العربية المتحدة - العدد 18 يناير 2002 ص168

3- ان ما يترتب على البصمة الوراثية من نتائج دقيقة سواء في المجال الجنائي او في مجال النسب وكذلك في حالة اختلاط المواليد في المستشفيات وهذا الأمر يعتبر من النقاط الحساسة التي تظهر فيها أهمية هذا الموضوع، كما حاولنا كذلك ابراز موقف الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية من هذه المواضيع التي اثارها البصمة الوراثية كما حاولنا الوقوف على التكيف الشرعي والقانوني ومدى مشروعيتها في إثبات ونفي النسب بما تحققه من مصالح بشرية واجتماعية لا تتعارض مع الشرع. لما كانت هذه الدراسة بهذه الاهمية ، ولم تسبق دراستها ومقارنتها وكيفية معالجتها لاثار البصمة الوراثية في مجال الاثبات الجنائي وفي مجال النسب من خلال الاحكام الشرعية والاجتماعية ، فإن ذلك كان سبباً كافياً لى للاسهام بهذا البحث .

- **منهج البحث :** نظرا لخصوصية الموضوع وأهميته، وفي محاولة منا لتغطية الموضوع اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وذلك ادراكاً منا بالفائدة التي نحصلها من البحث حيث يسمح لنا بمعرفة اهم التشريعات القانونية والاجتهادات الاجتماعية في مختلف الدول من جهة وموقف الفقه الاسلامي من جهة أخرى ، بالإضافة الى الوقوف على اهم الاختلافات والنقائص الموجودة في بعضها ومن ثم بعض تقديم الاقتراحات والملاحظات اللازمة.

الاطار النظري :

المبحث الاول البصمة الوراثية:

لاشك أن الدراسات العلمية الحديثة في مجال مكافحة الجريمة قد أضافت الكثير من النظريات والتقنيات المتطورة ذات الصلة الوثيقة بكشف الجرائم والعملية الإثباتية، فتطبيق العلم في حل المنازعات سواء الجنائية أو المدنية منها يعين المحققين والقضاة في الوصول إلى الحقيقة ويعتبر الدليل الماد الركيزة الأساسية في عملية الإثبات ووسيلة الوصول إلى الحقيقة وإثبات الحقوق أمام القضاء، وبالتالي تحقيق العدالة التي هي مطلب الجميع وغاية الغايات، ويمكن إستنباط الأدلة المادية من خلال إجراء تحاليل للآثار المادية محل البحث في DNA النزاع لكشف غموض مجرى الأحداث، وهو ما يعرف بتحليل الحامض النووي Scientific Evidence والمسئول عن تحليل الأثر المادي وتقديمه للمحكمة كدليل علمي هم خبراء التخصصات الفنية المختلفة.

تعني كلمة الدليل كما جاء في معجم الصحاح بأنه " ما يستدل به كما أنه يطلق على الدال أيضاً على الشخص الذي يقوم بفعل الدلالة " ، أما في القانون فقد عرفه الأستاذ عادل عبد الحافظ التومي

بقوله: " مايتحقق من الإثبات هو تأكيد حق متنازع فيه - له أثره القانوني - بالدليل الذي أباحه القانون كما أن الغاية هي إقناع القاضي بمزاعم الخصم أو دفاعه ليقضي به. أما الدليل المادي فقد عرفه الأستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور بقوله "الأدلة المادية هي التي تنبعث من عناصر مادية ناطقة بنفسها وتؤثر في إقناع القاضي بحكم العقل والمنطق والدليل المادي في هذه الحالة هو ما يستفاد من الأثر المادي ويتحقق به أو هو قيمة الأثر المادي الذي يتم استخلاصه بعد ضبطه وفحصه علمياً.

أما الأثر فهو كل شئ يمكن العثور عليه وإدراكه بإحدى الحواس أو بواسطة الأجهزة العلمية أو التحليل الكيميائي.

أما إذا أضفنا كلمة بيولوجي بمعنى الأثر المادي البيولوجي فإننا نكون أمام الآثار المادية التي مصدرها الإنسان كالبصمات وآثار الدماء والمني والشعر¹.. إلخ. ويعتبر الأثر المادي البيولوجي الذي مصدره جسم الإنسان أساس الأدلة المادية التي تساعد القضاء على تحديد هوية الأشخاص في مختلف القضايا، خاصة في ظل الإكتشاف الحديث للبصمة الوراثية التي تستخدم كدليل علمي للإثبات أمام القضاء.

ولبحث ماهية البصمة يكون من المتعين علينا بيان حقيقتها ثم التفريق بينها وبين غيرها من الأمور التي قد تشبه بها أو تختلط معها في معناها أو تقترب منها في أثرها، وذلك وفقاً للتقسيم الآتي:

المطلب الاول : تعريف البصمة الوراثية وبيان خصائصها ومصادرها

ظل البحث الجنائي لسنوات طويلة يعتمد على الطرق التقليدية المختلف والأدلة الجنائية المتداولة في التحقيقات للكشف عن غموض الجرائم والحوادث بأنواعها. ومن أبرز الأدلة، بصمات الأصابع التي ظلت إلى عهد قريب أكثر الأدلة الجنائية مساهمة في كشف وتحديد شخصيات مرتكبي الأعمال الإجرامية والضحايا، إلا أن الاكتشاف الأهم في هذا المجال هو ما جاء به عالم الوراثة الدكتور " أليك جيفري " سنة . 1984 حيث صار اختبار البصمة الوراثية هو الدليل الأوحد للكشف عن الهوية بدقة متناهية سواء كانوا من المجرمين أو الضحايا في الأعمال الإجرامية فماهو معنى البصمة الوراثية وماهى خصائصها، ومصادرها وذاتيتها ؟

تعريف البصمة الوراثية: تنطرق هنا إلى مفهوم البصمة الوراثية من الناحية اللغوية والاصطلاحية والمعنى العلمي على النحو التالي:

¹ - أحمد فتحي سرور (الوسيط في الإجراءات الجنائية) الطبعة السابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص30

المعنى اللغوي للبصمة الوراثية

1- معنى البصمة : البصمة من بصر وهي العلامة والبصر هو ما بين طرف الخنصر إلى طرف البنصر ويقال رجل ذو بصر أي غليظ¹ . وفي لسان العرب البصر هو : فوت ما بين الخنصر إلى طرف البنصر والفوت هو ما بين كل إصبعين طولاً²

2 - معنى الوراثة : هي مصدر ورث يقال ورث فلان المال ومنه وعنه ورثاً وإراثاً أي صار إليه بعد موته وفي الحديث " لا يرث المسلم الكافر " وأورث فلاناً : جعله من ورثته والميراث جمع مواريث وهو تركه الميت³ .

وعلم الوراثة : هو العلم الذي يبحث في إنتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى جيل آخر وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الإنتقال .

الفرع الاول : المعنى القانوني للبصمة الوراثية⁴

على الرغم من تنصيب عدد من التشريعات الوضعية على البصمة الوراثية في قوانينها الداخلية، وإقرار العمل بها في المحاكم كدليل نفي وإثبات في المجالات المدنية والجنائية إلا أنها لم تتعرض لتعريفها، أو تحديد مفهومها تاركة الأمر للفقه للقيام بتلك المهمة⁵.

ورغم إلقاء مهمة تعريف البصمة الوراثية على عاتق الفقه القانوني إلا أن هذا الأخير لم يشغل باله كثيراً في البحث عن تعريف قانوني للبصمة الوراثية، وإن كان هناك بعض الإجتهادات والمحاولات في الفقه الفرنسي مثل : قول أحد الفقهاء أن " البصمة الوراثية هي معلومات خاصة تخص شخصاً ما والتي تميزه عن غيره فهي وسيلة بيولوجية لتحديد شخصية الفرد وهويته وعرفها في موضع آخر بقوله أن البصمة الوراثية عبارة عن هوية أصلية ثابتة لكل إنسان . والتي تتعين عن طريق التحليل الوراثي وتسمح بالتعرف على الأفراد بيقين شبه تام ، فقد أجتهد العلماء المعاصرين في وضع تعريف مناسب للبصمة الوراثية باعتبارها من المصطلحات العلمية الحديثة ، نورد بعض هذه التعريفات على النحو التالي: عرفها أحد الفقهاء بأنها " المادة الحاملة للعوامل الوراثية والجينات في الكائنات الحية ."

¹ . المنجد (رفيق الطالب في اللغة والأعلام)، المطبعة الكاثوليكية ودار الشروق، بيروت، الطبعة 38، 2000 ص40

² ابن منظور (لسان العرب) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1999 ، ص 423

³ سعدي أبو حبيب (القاموس الفقهي لغة وإصطلاحاً) دار الفكر ، سوريا، الطبعة الأولى، 1998 ص377

⁴ . مجمع اللغة العربية (المعجم الوجيز) ، شركة الإعلانات الشرقية، مصر، ص 1968 . 664.

⁵ مجموعة أحكام النقض الجنائي لسنة 1968 ص - 85 /10/ .نقض جنائي جلسة 21

¹ وأضاف أحد الفقهاء في معرض بحثه فقال " : الصفات الوراثية التي تنتقل من الأصول إلى الفروع والتي من شأنها تحديد شخصية كل فرد عن طريق تحليل جزء من حامض . والذي يحتوي على خلايا جسده " ² وتم تعريفها بأنها " العلامة أو الأثر الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء أو من الأصول إلى الفروع " وعرفها في مكان لآخر فقال "أنها المادة الموروثة الموجودة في خلايا جميع الكائنات " ³

الفرع الثاني : التعريف العلمي للبصمة الوراثية

المعروف علمياً أن بناء جسم الإنسان يبدأ بإدماج خليتين متشابهتين في الصغر أحدهما مذكرة " حيوان منوي "والأخرى مؤنثة " بويضة " وينتج عن اندماج النطقتين نطفة مختلطة عبارة عن بويضة ملحقة بالحيوان المنوي وتبدأ هذه النطفة بالانقسام فتكرر مرات عديدة من أجل بناء جسم الإنسان بكافة خلاياه المتعددة وأنسجته المتخصصة وأعضائه المتوافقة التي تعمل مع بعضها البعض بنظام دقيق، وما ينقسم من الخلية نواتها التي تحتوي على عدد من جسيمات متشابهة في الدقة تعرف بإسم الصبغيات أو الكروموزومات وهي تتكون من تجمعات للحمض النووي.

كما عرفها أحد الفقهاء "بأنها المادة الكيميائية التي تتحكم في الصفات الوراثية لكل شخص ، فهي بمثابة خريطة خاصة بالجسم محفوظة داخل كل خلية من خلايا الجسم . وعرفها أيضاً في موضع آخر بقوله البصمة الوراثية كما خلص إليها العالم "جيفري" هي تلك التتابعات اللصيقة المتكررة يمكن أن تميز شخصاً عن آخر، حيث يكون لكل شخص تتابعات بتكرارات مختلفة من هذه التسلسلات اللصيقة التي تختلف عن الكروموزومات شخص آخر، وهذه الأختلافات تشمل جميع البشر ، بما في ذلك أفراد الأسرة الواحدة، وقد أطلق على تلك التتابعات المميزة للشخص اسم البصمة الوراثية فقد سميت DNA وبما أن هذه التتابعات تقع على الحامض النووي تتابعات الدراسات لأكتشاف المزيد من التتابعات اللصيقة. وسميت هذه التتابعات اللصيقة بالبصمة الوراثية لأنها تحدد هوية الإنسان من بين كل البشر فيما عدا التوائم المتماثلة، وهو ما يتفق مع تعريف البصمة الوراثية في كونها التتابعات الجينية الدالة على هوية كل فرد بعينه، ودلالاتها على الهوية تمنحها مصطلح بصمة، والتصاقها

¹ .رمسيس بهنام (البوليس العملي أو فن التحقيق) ، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999 م، ص150

² أبو الوفا محمد أبو الوفا - مدى حجية البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي في القانون الوضعي والفقه الإسلامي، بحث مقدم

لمؤتمر الهندسة . بين الشريعة والقانون 5 ، إلى 7 مايو ، 2002 الإمارات، المجلد الثاني، ص685

³ - .سعد الدين الهلالي (البصمة الوراثية وعلاقتها الشرعية) الكويت، الطبعة الأولى، ، 2008 ص25

بجوار مورثات ببعنها) وتوارثها يمنحها مصطلح وراثية¹ , مما سبق يمكن القول أن : الناظر لهذه التعريفات سواء تعريف المنظمة الإسلامية أو تعريفات الباحثين المجتهدين يتبين أنها تدور حول معنيين لا ثالث لهما:

المعنى الأول : انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء .

المعنى الثاني : دراسة التركيب الوراثي .

الفرع الثالث : خصائص ومميزات البصمة الوراثية

تتميز البصمة الوراثية بمجموعة من المميزات والخصائص تجعلها تفوق كثيراً الأدلة العلمية الأخرى كبصمات الأصابع وفصائل الدم فمن الناحية العلمية تعتبر البصمة الوراثية دليل نفي وإثبات تكاد تكون قاطعة وهذا ما لا يتوفر في وسائل الإثبات الأخرى . وأهم ما يميز تقنية البصمة الوراثية نذكر مايلي:

1- يمكن تطبيق هذه التقنية على جميع العينات البيولوجية , وهذه ميزة هامة في حالة عدم وجود بصمات أصابع المجرم حيث يمكن إستخلاصها من أي خلية في جسم الإنسان ماعدا خلايا الدم الحمراء .

2- يمتاز بقوة إثبات كبيرة جداً في أقصى الظروف البيئية الحمض النووي المختلفة .

3- تظهر البصمة الوراثية على هيئة خطوط عريضة تسهل قراءتها وحفظها في جهاز الكمبيوتر لحين الحاجة إليها للمقارنة كما هو الحال في بصمات الأصابع فبالإمكان للعينات المرفوعة في الحوادث والجرائم بمجموعة من المشتبه DNA مقارنة فصائل فيهم خلال دقائق معدودة , كما يمكن مقارنة كل عينة بقاعدة بيانات المختبرات في دول أخرى مرتبطة معها بنظام الإعلام الآلي . بعد استخلاص العينة وإجراء التحاليل اللازمة باستخدام التقنيات المحددة في هذا المجال بواسطة تكبير العينة 1 DNA مثل تقنية مسح الجينات التفاعل البوليمري المتسلسل لمضاعفة جين معين وستعمل هذه التقنية لمضاعفة جزء المستخلصة من الأثر البيولوجي لإنتاج ملايين النسخ , خاصة في الحالات التي تكون فيها العينات صغيرة جداً والتي لاتعطي في الغالب نتيجة مع التحاليل الأخرى . ويرجع الفضل في إكتشاف هذه الطريقة إلى العالم الكيميائي " كاري سيلوس " عام 1986 والذي نال على إثر هذا الإكتشاف جائزة نوبل في الكيمياء عام 1993 لتقنية الحزم الوراثية , وأول من استخدم

¹ - عبد الباسط محمد الجمل ومروان عادل عبده - (تكنولوجيا الحامض النووي في مجال الجريمة) الطبعة الاولى , يوليو

, 2006 دار العلم للجميع , القاهرة , ص77

هذه الطريقة هو العالم البريطاني "اليك جفري" وتعتمد على عزل استخلاص الحامض النووي من الخلايا وتنقيته ثم معملته بخليط.

4- كما أن الفحوص البيولوجية العادية تعتمد على حجم وعمر الأثر المادي والحالة من حيث أنه لا يلزم لهذا الفحص إلا DNA الموجودة عليها بينما تكمن قوة تحليل كميات قليلة فقط، كما أن إمكانية تزويره تصبح مستحيلة، لهذه الأسباب تم تعميم الأخذ بهذه التحاليل لقوتها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحامض النووي يقاوم عوامل التحلل والتعفن لفترات طويلة تصل إلى سنوات عديدة حيث يقاوم عوامل الحرارة والرطوبة، فالحامض النووي موجود في منطقة صغيرة جدا في الخلية تسمى النواة وتحتوي علي جميع الخلايا. لذا يمكن استخلاصه من:

أ- اللعاب الرطب أو الجاف : وهو يحتوى على مواد خلوية تحتوي على موجود على الجلد الأدمي نتيجة العض أو التقيل أو اللعق.

ب- عينات الإفرازات الأنفية المخاطية : وقد توجد على الأشياء مثل الملابس الخاصة أو المناديل الموجودة في مسرح الجريمة والمستعملة من قبل الجاني.

ج- الأنسجة :بمختلف أنواعها مثل خلايا الجلد وغيرها.

د- الشعر والعظام : حيث يوجد معظم الحمض النووي في بصيلة الشعر أي الجذور أما العظام فأفضلها عظام الأسنان.

وباستخدام تقنيات مخبرية تظهر النتائج في شكل خطوط مرتبة DNA Bands من أنزيمات القطع البكتيرية، حيث يؤدي ذلك إلى تقطيعه إلى حزم وعلى درجة عالية من DNA الأعلى إلى الأسفل وتأخذ نتائجها شبه من لوح الأرقام، ويسجل على هذه التقنية أنها تحتاج إلى كمية كبيرة من الجودة . استعمال جهاز التحليل الوراثي الأوتومايكي :في هذه التقنية يتم فصل الحامض النووي بواسطة عمود من مواد بوليميرية وباستخدام فصل شعري في عملية التعرف على نواتج الفصل، حيث تتم هذه الحالة بصورة أوتوماتيكية وباستخدام خمس أصابع

هـ - الدم والمني : وهما مصدران مهمان للحصول على الحامض النووي وقد يكون على عدة أشكال، إما سائل أو مختلط بالماء أو ملوث بالثياب أو أجسام صلبة¹.

¹ عبد الباسط محمد الجمل، . مروان عادل عبده، (موسوعة بصمة الحامض النووي، المفهوم والتطبيق)دار العلم للجميع القاهرة

5- مقارنة بالاختبارات البيولوجية الأخرى التي تعتمد على تحديد العلامات البيولوجية فإن هذه الأخيرة لا يمكنها إلا كشف الاختلاف الموجود فقط لأن التشابه في علاماتها منتشر بين الناس، فعلى سبيل المثال نجد كثير من الناس يحملون فصيلة الدم مبنية على DNA ولكن خياراتها مبنية على أساس النفي فقط، بينما البصمة الوراثية النفي والإثبات بشكل قاطع، لهذا السبب استخدمت هذه التقنية في القضايا الجنائية. ومن ذلك التجربة التي قام بها عدد من علماء الأحياء، حيث قامو بنزع خلايا من جلد مومياء يبلغ عمرها 2500 سنة ثم قامو بزرعها -أي الخلايا- في حقل من البكتريا فعاادت خصائصها الذاتية الشخصية إلى الظهور و أصبحت هوية المومياء قابلة للتحديد.

6- ثبت بالتجارب العلمية أن لكل شخص رسماً معيناً لهذه التقنية داخل مواد الخلية ولعل في الخلية تشمل جميع الكروموزومات بداخل نواة الخلية، وتشكل DNA مرجع ذلك أن تلك الجينات نظاماً وهذا النظام أو الترتيب للجينات هو الذي يحدد خصائص كل فرد باعتبار اختلافها من شخص لآخر.¹ بينت الدراسات والبحوث العلمية أن البصمة الوراثية تختلف أختلافاً كلياً بين أفراد العائلة الواحدة بل أن بصمات الأبناء لا تتفق مع بصمات الآباء على الإطلاق، ولا تظهر هذه الاختلافات في الشكل الخرجي للإنسان، كما أنها لا ترى بالعين المجردة، لأن تسلسل قواعد الحمض النووي يلتف حول بعضه حتى يصبح واحد على المليون من المتر أو أقل ولهذا فإن عملية إظهارها تتم من خلال فلم حساس للأشعة السينية واستخدام بعض التقنيات الخاصة، ومن الجدير بالذكر أن التطبيقات العلمية لهذه التقنية في مجالات كشف هوية الأشخاص، قد أثبتت فاعليتها لدرجة أن كل دوائر الأمن المختلفة في معظم دول أوروبا باتوا ينادون بحتمية تعميم تطبيقها في كل مرة يراد فيها تحديد الجاني.

مصادر استخلاص البصمة الوراثية

وهذا الحمض يتواجد في كل D.N.A الأصل في البصمة الوراثية الحمض النووي خلية من خلايا جسم الإنسان، ومعنى هذا أن مصادر البصمة الوراثية متعددة ومتنوعة وهذا ما نتناوله في الفروع الثلاثة التالية:-

أولا : الدم والمنى

¹ . حسني محمود عبد الدايم (البصمة الوراثية حجيتها في الإثبات دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي)، دار

1- الآثار الدموية سائلة كانت أو جافة من أهم مصادر البصمة الوراثية التي يتم من خلالها تحديد هوية الشخص، لا سيما في جرائم القتل و السرقة وحوادث الإغتصاب، فقبل اكتشاف البصمة الوراثية، لم يكن بالإمكان الجزم بأن بقعة دم بعينها تخص شخصاً بذاته بل كان أقصى ما تفيد قطعا أنها ليست لمزيد من الناس، لاشتراك جميع الأفراد في أربع فئات رئيسية من الدماء، وبعد إكتشاف البصمة الوراثية أصبح من السهل تحديد صاحب البقعة الدموية بطريقة جازمة.¹ وللدّم العديد من أنماط الحالات التي يمكن أن يوجد عليها، ولكل حالة طريقة محددة في أخذ ونقل العينة؛ فهناك: الدم السائل الذي يتم سحبه بواسطة أنبوبة معدة خصيصاً لذلك، والدم السائل في المياة، والدم الرطب الملوّث للأجسام الصلبة والدم الجاف الموجود: على سطح يمكن نقله أو على سطح ثابت، أو على الجدران والأرضيات، أو الملتصق بالأجسام (القابلة للقطع، أو الرزاز الدموي . والدم الملوّث للمركبات سائلة كانت أو رطبة أو جافة.²

2-يحتوي السائل المنوي على خلايا حية، تسمى البيماتوريا التي تمثل القاعدة الأساسية في فحص الآثار المنوية، ومصدراً مهماً في حالات الجرائم الجنسية.

ويحتوي السائل على أكثر من مكون: الحيوانات المنوية، والسوائل المنوية وخلايا مصاحبة بشكل أساسي في رؤوس الحيوانات المنوية، ويمكن DNA ويتواجد الحمض النووي العثور عليها من مسرح الجريمة، أو من المواد أو الأشياء التي يستخدمها الجاني، كما يتم الحصول عليها من مفارش الأسرة، أو الملابس التي كانت ترتديها الضحية.³ **ثانياً : العظام والأنسان والانسجة الجلدية والاذافر**

- أظهرت البحوث والدراسات العلمية الحديثة، إمكانية استخلاص وتكاثر الحمض بنجاح من عينات العظام التي يرجع عمرها إلى آلاف السنين ، كما D.N.A النووي من الأسنان التي مضى على D.N.A أعطت تلك البحوث نتائج إيجابية لإستخلاص تخزينها فترات طويلة وتعتبر العظام والأسنان من أهم المصادر لإجراء تحاليل البصمات الوراثية ، في حالات تعفن العينات البيولوجية نتيجة

¹ - مديحة فؤاد الخضري وأحمد بسيوني أبو الروس (الطب الشرعي والبحث الجنائي) دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية، 1989م . ص . 220 .

² عبد الرحيم الحنيطي (استخدام الهندسة الوراثية في التعرف على الهوية) منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، 1999 م ، ص11

³ أحمد أبو القاسم أحمد (الدليل المادي ودوره في الإثبات في الفقه الجنائي الإسلامي) رسالة دكتوراه في الحقوق، جامعة الزقازيق، 1990م ص388

تقادمها، حيث ثبت أن من العظام والأسنان قبل التحلل، وأكثر فائدة من الأنسجة أو D.N.A مستخلص الحشوات المتعفنة والمتحللة، وقد أستطاع العالم أليك جيفري من تحديد شخصية جوزيف منجل، المتهم بتعذيب اليهود في من عظام المتهم الذي مات D.N.A مخيم أستوتيش بهولندا، بعد استخلاص الحمض النووي في البرازيل سنة 1985 م، وتمت مقارنة البصمة الوراثية لذلك الحمض مع عينة من ابن جوزيف الذي كان حياً، فوجد تطابقاً تاماً بين البصمة الوراثية للجنة وبصمة ابن جوزيف منجل، والحصول منه على البصمة الوراثية من خلايا D.N.A كما يمكن استخراج الحمض النووي من النخاع وجماجم الرأس، وتحديد هوية أصحابها، فقد تمكن العلماء من استخلاص جمجمة يعود تاريخها إلى العصر الحجري، عثر عليها في كهف تشيدار بالمملكة المتحدة¹

ب - تمثل الأنسجة بجميع أنواعها مصادر أساسية للبصمة الوراثية، حيث تتكون من خلايا في نواتها، مثل الخلايا المخاطية والجلدية قد تحتوي على الحمض النووي تتخلف قشور الجلد أو أجزاء من الأنسجة المتطايرة أثناء ارتكاب الجريمة نتيجة إصابة المجني عليه بخدوش أو جروح شخصية أو أثر مقاومة المجني عليه، وفي جميع الحالات فإن العثور على جزء بسيط من أظافر أو أنسجة الجاني عالقة في أظافر المجني عليه، يمكن تحليلها واستخلاص البصمة الوراثية منها²

ثالثاً : الشعر واللحاح والمخاط والبول

يوجد في الطبقة السفلية من ، Hair Follicle أ - ينمو الشعر من جزء خاص يعرف باسم الجلد، وتتصل بالشعرة غدة دهنية أو أكثر، تفرز مادة زيتية تكسب الشعر ليوته، ويتركب عرض الشعرة من ثلاث طبقات هي : القشرة والبشرة والنخاع، ويتكون طولها من ثلاث أجزاء : الجذور أو البصيلة والجزء الظاهر والطرف

يشكل الشعر بتكوينه السابق مجالا واسعا لاستخلاص البصمة الوراثية منه، وإنجاز البحث الجنائي وتطويره، ففي السابق كان استخدامهم مقتصرًا على توفير البيانات عن شخصية الجاني، من حيث عمره وسلالته وجنسه، أما اليوم فقد أصبح الشعر يقدم كدليل اثبات على ارتكاب الجريمة، فوجود شعرة واحدة متخلفة من جسم المشبه فيه، أو من رأسه بمسرح الحادث، أو وجود شعر المجني عليه على جسد المشتبه فيهم أو العكس، أو شعرة من عانة المغتصب في جسم المغتصبة، شأت الإرادة الإلهية أن تسقط، لأي سبب في مكان الجريمة ومقارنتها مع بصمات المشتبه فيه، تعد دليلا حاسما

¹ .إبراهيم صادق الجندي(الطب الشرعي في التحقيقات الجنائية) أكاديمية نايف للعلوم والأمنية (السعودية، ص229

² د. عبد الرحيم الحنيطي (استخدام الهندسة الوراثية في التعرف على الهوية) مرجع سابق ، ص12

وقاطعا لإثبات الجريمة وذلك استنادا إلى أن جسم الشعرة أو البصمات الوراثية بنسبة مائة بالمائة جذورها أو بصيلتها، تحتوي على خلايا بشرية، يتواجد في نواتها الحمض النووي خلافاً لأطراف الشعر المقصوف، فإنه لا يصلح مصدراً للبصمة الوراثية؛¹

رابعا : اللعاب والمخاط :

يوجد اللعاب بصفة دائمة في فم الإنسان، ورغم أن الأساس في اللعاب عدد إحتوائه على خلايا بشرية، إلا أن هناك نوعاً من الخلايا الموجودة بالجدار الخلفي للفم يعلق باللعاب والبصاق، ويتوقف ذلك على حالة العينة التي تتواجد بها خلايا الفم بسبب الإصابة البسيطة التي لا ترى بالعين المجردة. وقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية إمكانية الحصول على اللعاب والبصاق، ويتوقف ذلك على حالة العينة التي قد تتواجد بها خلايا من الفم بسبب الإصابة البسيطة التي لا ترى بالعين المجردة، وقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية إمكانية الحصول على اللعاب والبصاق، وإستخلاص البصمة الوراثية منهما، من بقايا الطعام التي يعثر عليها في مكان الحادث، ومن أعقاب السجائر، واللبان المستعمل، ومن على طوابع البريد الملصقة على الأطراف بواسطة اللعاب، وذلك في حالات الطرود الملعومة ورسائل التهديد والإختطاف، كما يمكن أخذه من فوهات الأكواب التي كان يستخدمها المتهم، ومن مكان العضة الآدمية من على جسم الضحية، كذلك من بقايا البصاق والمخاط المعثور عليه في مسرح الجريمة

خامسا : العرق والبول:

يعتبر العرق والبول من الوسائل الإخراجية، التي يتخلص جسم الإنسان عن طريقة من المواد الضارة أو غير المرغوب فيها، ويقوم بإستخلاص العرق وإخراجه من الجسم الغدد العرقية، عن طريق مسام الجلد، وتوجد هذه الغدد في الطبقة السفلى للجلد في كل أجزاء الجسم، وتقدر بحوالي مليونين ونصف المليون وحدة، وتتفاوت كمية العرق التي تفرز يوميا تبعاً للحركة، وكمية الماء الممتصة في القناة الهضمية، ودرجة حرارة الطقس²

¹ .لمياء فتحي عوض(البصمة الوراثية للحامض النووي)بحث مقدم للمركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، برنامج

الكشف عن الجريمة بالوسائل العلمية الحديثة ، 2012ص 21 ،

² - ياسر أحمد كامل، المدخل لدراسة القانون، (نظرية الحق - (دار النهضة العربية 1996 م - ص 109

وعلى هذا، فإنه يمكن العثور على آثار العرق من الملابس التي كان يرتديها المتهم، ومن القبعات والأقنعة الخاصة به، ومن على الأسطح الملامسة للأصابع والكفين، ومن جميع الأشياء التي لمسها المتهم.

وفي هذا المجال تمكن العالمان الأستراليان " رولندفان " و "ماكسويل جونز " سنة 1997 م من عزل المادة الوراثية من على الأشياء التي تم لمسها، مثل المفاتيح والهاتف والأكواب، وقد بينا طريقة ذلك بأنه بعد إستخلاص المادة الوراثية من تلك الأشياء، يتم ثم تفصل باستعمال جهاز الفصل ، Restriction enzymes تقطيعها باستخدام إنزيمات البتر ثم تنقل إلى غشاء نايلون باستخدام مسابر خاصة Electrophoresis الكهربائي بالتفريد ليتم بعد ذلك تعيين البصمة الوراثية على فيلم أشعة Probes¹ ،

المطلب الثاني : الطبيعة الذاتية للبصمة الوراثية

تعريف الأشخاص والأشياء في القانون:

الفرع الاول : تعريف الشخص في نظر القانون : يعبر عن الشخص في اللغة القانونية .بأنه كل من كان أهلاً لإكتساب الحقوق والالتزام بالواجبات، تلك الأهلية التي يعبر عنها بالشخصية القانونية وهي تثبت للإنسان بحسب الأصل وهو ما يطلق عليه الشخص الطبيعي ويتكون الشخص الطبيعي من الجسم والروح معاً وعليه فإن جسم الإنسان بمفرده لا يمكن أن يكون شخصاً قابلاً لإكتساب الحقوق وتحمل الإلتزامات، كما أن الروح لايمكن أن توجد إلا في جسم الإنسان فإذا أجتَمعا معاً وجد الشخص الطبيعي أو الإنسان الذي يتمتع بالشخصية القانونية والتي تبدأ بمجرد ولادة الإنسان حياً وتنتهي بموته، وهو مانصت عليه المادة (129) من القانون المدني بقولها وتبدأ شخصية الإنسان بتمام ولادته حياً وتنتهي بموته، كما أن الشخصية القانونية قد تمنح أيضاً لبعض الأشخاص، كـ بعض الهيئات الحكومية أو الشركات : ولهذه الهيئات كيان قانوني مستقل عن أشخاص أعضائها وتكون لها أهلية التملك والتعاقد والإلتزام ويطلق عليها لتمييزها عن الشخص الطبيعي الإنسان الأشخاص الاعتبارية أو المعنوية .

الفرع الثاني : تعريف الشئ في القانون : عرف الشئ بأنه " : ماله كيان ذاتي مستقل ومنفصل عن الإنسان سواء كان هذا الكيان مادياً يدرك بالحس، أو معنوياً لا يدرك إلا بالتصور وعلى ذلك

¹ - محمد حسن قاسم ، المدخل إلى القانون، القاعدة القانونية، نظرية الحق، منشورات الحلبي الحقوقية 2004 . ص

فإن الشيء يختلف عن المال، فالمال يقصد به الحق ذو القيمة المالية أي الذي يقدر بالنقود، أياً كان نوعه، وأياً كان محله شيئاً أو عملاً.

أما الشيء فيقصد به الدلالة على ما يحصل محلاً مباشراً للحقوق التي تخول التسلط والأقتضاء، والأشياء قد تكون مادية ومعنوية مثل أفكار المبدعين والمؤلفين والفنانين¹

وفيما يلي أهم الاتجاهات التي قبلت في طبيعة البصمة الوراثية:

أختلف الفقه القانوني حول الطبيعة الذاتية للبصمة الوراثية ومدى إعتبارها من الأشياء أو من الأشخاص ويمكننا رد هذا الخلاف الفقهي إلى الاتجاهات الثلاثة الآتية:

أولاً : نظرية منح البصمة الوراثية صفة الأشياء

يذهب أنصار هذه النظرية إلى إضفاء وصف الأشياء على البصمة الجينية ويركزون للوصول إلى النتيجة على عدة اعتبارات مفادها:

الاعتبار الأول : إعطاء وصف موحد لجينات الكائنات الحية، فنظراً للتشابه الذي قد يصل إلى حد الكمال بين منظومة الجينات البشرية ومنظومة الجينات للحيوان فإنه ليس هناك أي دواعي للتمييز بينهما، حيث تتم في هذه الحالة إطلاق وصف الأشياء على الجين البشري في ضوء ثبوت هذا الوصف لنظيره من جينات الحيوان

الاعتبار الثاني : وجوب الفصل التام بين تكييف الجسد الإنساني وجيناته الوراثية، فإذا كان من الصعوبة بمكان إنعدام الكرامة الأدمية بوصف الجسد الأدمي بكونه شيئاً ففي مواجهة ذلك فإن المنطق يملئ فصل الجين عن الجسد بصفة مطلقة ، أو على الأقل عند لحظة تكييفه حينئذ الاعتباريين المتناقضين ، فنحفظ للجسد كرامته ونمنح الجين وصفه المناسب ويترتب على هذه النظرية أن أعضاء جسم الإنسان تصلح لأن تكون محلاً للحقوق المالية ويمكن التصرف فيه والإنتفاع به وأن يفيد غيره باعتباره مالاً له ملكية مطلقة فجسم الإنسان بعد فصل الروح منه مجرد شيء يأخذ حكم الآلات²

تعرض هذا الإتجاه إلى مجموعة من الإنتقادات نوجزها فيما يلي:

1- لا يمكن التسليم بأن يكون التشابه غير التام بين جينات بني البشر وجينات الحيوانات انعكاس في مجال الحقوق والحريات، بإسباغ ذات الوصف القانوني على كليهما، لأن جميع ما يرتبه ذلك

¹ - طارق عبد الله محمد أبو حوة، (الانعكاسات القانونية للإنجاب الصناعي) دراسة مقارنة رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية

الحقوق، جامعة المنصورة، 2005، ص، 401

² - طارق عبد الله محمد أبو حوة، المرجع السابق، ص، 404

من آثار غير متناسبة البتة مع المكانة السامية للبشر بين مختلف الكائنات، ومع حماية إرثنا من القيم الاجتماعية والدينية

2- لا يمكن مع وجود الإتصال بين الروح والجسد في العالم الخارجي أن نفصل بين شخصية الإنسان وجسده، فالروح طالما تجسدت في الجسد، فقد أصبحت بذلك شيئاً واحداً لا يمكن التمييز بينهما، والجين الوراثي لا يعد وأن يكون جزء من جسد الإنسان يحمل كافة خصائصه، لذا فيأخذ حكمة وتفارقه صفة الأشياء

3- خطورة الآثار على اعتبار الجين في مجال القانون من الأشياء، فذلك سوف يؤثر حتماً بشكل سلبي على معالم الحماية الواجب إفرادها له ووسائلها وعمّا إذا كان الجين معتبراً من الأشياء العامة المملوكة للأفراد الذين يملكون، حينئذ، التسلط عليه بكافة أشكال التسلط

4- كما أن هذا الإتجاه محل نظرحيث أن الأشياء التي تكون محل للحقوق المالية تقبل الأكتناز والإدخار والتداول بين الأفراد والحجز عليها وهذا لا يتفق مع طبيعة جسم الإنسان وكرامته فالإنسان ليس مالاً إلا إذا كانت له قيمة في الأسواق فمن غير المتصور أن يقوم إنسان بادخار إنسان آخر حي أو بيعه برمته أو يتنازل عن عضو . من أعضائه أو حجزه فهو إذن ليس شيء أو مال يمكن التصرف فيه¹

ثانياً : نظرية منح البصمة الوراثية وصف الأشخاص

يتبوأ الجسد البشري، في منطق هذا الإتجاه الغالب في الفقة الفرنسي -مكناً سامياً ، إذ هو الشخص الإنساني في جوهره، وهو الجسد الذي يتكون من أجزاء عناصر ومنتجات وبما أن المعلومات الجينية المحمولة في الجين البشري تمثل جزء من هذا الجسد، فإنها تتبعه وتدخل في وظائفه حيث لا يمكن التسليم بأن الإنسان له حق على جسمه من الناحية القانونية فالجسم ليس محلاً لحق شخص ما ويمارس عليه سلطات لأن الإنسان ليس إلا كياناً عضوياً ونفسياً، يكون مجموع متكامل لا ينقل جزء فيه عن غيره، وقد ورد في القرآن الكريم معالم التطور السماوي الذي ينتقل فيه الكائن الإنساني في صورة إلى أخرى ليصبح كياناً واحداً متكاملأً يحفظون حتى لا يتركوا آثار لبصمات أصابعهم فيلجئون إلى وضع قفازات أو مواد كيميائية في أيديهم لطمس أي أثر يمكن أن يدل على صاحبه أما استخلاص الحامض النووي فكما سبق أن ذكرنا أنه يمكن التقاطه في أي خلية من جسم الإنسان على مسرح الجريمة خصلة شعر، دم، مني، ... الخ

¹ - طارق سرور، (نقل الأعضاء البشرية بين الأحياء)، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، 2001 ص، 75، 74

وبالتالي فإن مجال الالتقاط في البصمة الوراثية من مسرح الجريمة أوسع منه في بصمة الأصابع وكما أن قوة الحامض النووي في القدرة على تحمل الظروف الجوية المختلفة والتعفن أوقى بكثير من بصمات الأصابع الموجودة في مسرح الجريمة. بالإضافة إلى أن عملية المضاهاة في بصمة الأصابع أقل دقة وهي مضاهاة لأشكال فيزيائية، أما في عملية المطابقة في البصمة الوراثية فهي عملية دقيقة وحسابية إلا أنه يسجل على البصمة الوراثية أنه في حالة التوائم المتماثل فإن البصمة الوراثية واحدة بعكس بصمات الأصابع التي تكون مختلفة في هذا الفرض .

أ - البصمة الوراثية وبصمات الوجه

يشتمل الوجه على العديد من البصمات التي تساهم في كشف المجرمين ومنها بصمة الأسنان وبصمة الصوت والشفيتين وسوف يتم تمييزها عن البصمة الوراثية كالتالي:

ب- البصمة الوراثية وبصمة الأسنان

يقصد ببصمة الأسنان : تلك الآثار التي تركها الجاني على شكل علامات عض سواء في المأكولات أو على جسم المجني عليه، كما في ضحايا الإغتصاب، أو القتل، كما قد تظهر هذه العلامات أيضاً على الجاني في حال مقاومة المجني عليه.

وتستخدم بصمات الأسنان في مجال الإثبات على الأوضاع الترابطية للأسنان واتساعها، والمسافات البينية فيما بينها والبروزات الظاهرة على حافة الأسنان ولا تقتصر أهميتها في مجال البحث الجنائي وإنما تؤدي الأسنان دورها كذلك للتعرف على الجثث المجهولة التي انتشلت من كوارث الطيران أو الحرائق فقد أصبح طبيب الأسنان في كثير من البلاد عضواً في الفريق أو المنظومة التي تعمل على حل الجريمة إلى جوار المحقق ورجل الشرطة وخبير البصمات، أما أوجه التميز بين البصمة الوراثية فتكمن في إمكانية استخدام البصمة الوراثية في جميع الجرائم المسرحية، أم بصمة الأسنان فلا يتم استخدامها إلا في نطاق محدود واحتمال عدم وجود آثار للأسنان يفوق احتمال وجود آثار مادية أخرى في مسرح الجريمة¹.

ج- البصمة الوراثية وبصمة الشفتين

تعتبر بصمة الشفتين أسلوباً حديثاً من أساليب تحديد الشخصية، حيث من الثابت علمياً أن الجلد الذي يغطي أصابع اليد والكفين والشفاه له مميزات منفردة في نوعيتها وينتج عنها انطباعات تقوم بدور أساسي وحيوي في مجال كشف الجريمة، وترجع حجية بصمة الشفاه في مجال الإثبات إلى

1 - حسني محمود عبد الدايم، مرجع سابق، ص 143 .

منتصف شهر ديسمبر عام 1968 عندما أرسل خطاباً إلى مدير عام شرطة طوكيو ويتضمن تهديداً بنسف مقر شرطة العاصمة، ولم يكن من آثار هذا الخطاب سوى آثار شفتين على المظروف من الخارج ، وقد تم إرسال المظروف إلى مصلحة الطب الشرعي للأسنان بكلية الطب بطوكيو، وفي نفس الوقت تم اعتقال عدد من المشتبه فيهم، وبمضاهات بصمات الشفاه الموجودة على المظروف المرسل ببصمة شفاه أحد المشتبه فيهم فانطبقت تماماً .

ويبدو تفوق البصمة الوراثية على بصمة الشفتين من حيث أن هذه الأخيرة لا تستخدم إلا في حالات قليلة ومحدودة مثل الجرائم الجنسية، الاغتصاب، وهناك العرض وزنا الزوجة والقتل من أجل الجنس بخلاف البصمة الوراثية فهي تستخدم في جميع الجرائم الجنسية والحوادث¹.

ح- بصمة العين والصوت

وهي البصمة التي أكتشفها العلماء في سنة 2002 وتستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا حالياً في المجالات العسكرية، وهي أكثر دقة من بصمات اليد لأن لكل عين خصائصها فلا تتشابه مع غيرها ولو كانت لنفس الشخص ، ويتم التقاط بصمة العين من طريق النظر في عدسة جهاز تم تصميمه لهذا الغرض خصيصاً والذي قوم بدوره بالنقاط صورة شبكة العين ، ولا شك أن استخدام بصمة العين في الكشف عن الجرائم يعد وسيلة علمية حديثة ولكنها تبقى وسيلة تكميلية لا تكفي لوحدها نسبة الاتهام إلى شخص لمجرد أنه كان ذو سوابق قضائية، وإنما يمكن تقوية دليل الاتهام ضده بذلك ومن ثم تبدو المقارنة بينها وبين البصمة الوراثية غير مجدية، كما أنها لم يتم استخدامها كدليل يعتمد عليه أصلاً في الإثبات أوفي الكشف عن الجرائم لذلك ليست لها حجية في القوانين العربية ولا في القانون المقارن².

وفيما يتعلق ببصمة العين فقد توصل فريق من العلماء بإحدى المؤسسات الأمريكية المتخصصة على اكتشاف طريقة جديدة وسريعة لتحقيق من توصل الشخصية، وتحديد هوية الأفراد الذين ترتبط أسماؤهم بقضايا الأمن والجريمة، وتعتمد هذه الطريقة الجديدة على بصمة العين بدلاً من بصمات الأصابع في التحقق من الشخصية باعتبار أنه لا توجد عينات متشابهة في كل شيء، بحيث لا تتشابه هذه الأنماط بين الأشخاص جميعاً على الإطلاق وقد تفوق بصمات الأصابع، ومن المتوقع أن يكون لهذا الجهاز دور كبير في المجالات الطبية بجان التحقق من الشخصية³.

¹ -حسني محمود عبد الدايم، المرجع السابق ، ص145

² -محمد أحمد غانم، مرجع سابق، ص38

³ - محمد أحمد غانم، مرجع سابق، ص38

خ - بصمة الصوت:

الصوت ظاهرة فيزيائية تصدر عن الإنسان في مناسبات شيء عن طريق جهاز النطق، ويحدث الصوت في الإنسان نتيجة اهتزازات الأوتار الصوتية في الحنجرة بفعل هواء الزفير بمساعدة العضلات المجاورة والتي تحيط بها غضاريف صغيرة تشترك مع الحنجرة والقصبه الهوائية والشعب الهوائية، والريتين واللسان والشفتين والفك والأنسان لتخريج نبرة صوتية تختلف من شخص لأخر

وليميز الإنسان عن غيره فقد ورد في القرآن ما يدل على وجود بصمة الصوت وذلك في قوله تعالى : { حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكاً من قولها قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه }¹ فقد جعل الله بصمة لصوت سيدنا سليمان عليه السلام جعلت النمل يتعرف عليها، وكذلك جعل الله لصوت النمل بصمة تعرف عليها سيدنا سليمان، وقد استغل البحث الجنائي بصمة الصوت في التعرف على هوية الأشخاص ولو نطق الشخص بكلمة واحدة وذلك بواسطة جهاز يسمى " الأسبكتروغراف " وكما ذكرنا أنه وسيلة استخدمته العديد من البنوك الأمريكية والأوربية، وذلك بتخصيص لبعض العملاء خزائن لا تفتح إلا ببصمة الصوت وهذا ما يكتسب الكلام لدى الإنسان خواص ذاتية تنطوي على مميزات فردية²، وتعرف هذه التقنية بالتعرف على المتكلم، وهو بدلاً من كلمة السر حيث يستطيع المتكلم جعل صوته وحده هو الذي يفتح الحاسب الآلي الخاص passé word به، أو تكون وسيلته الوحيدة للسحب من رصيده في البنوك.³

والتي بإمكانها التعرف على المتكلم خلال Voice Print ويطلق على هذه التقنية اسم نطقه لأي حرف بأي لغة، حيث يقوم الحاسب الآلي ببناء نموذج رياضي لبصمة الصوت الصادر من المنطقة ما بين فتحة الحنجرة والفم وقياس درجة طنين الصوت المرتبط بالتجويف الخلفي للإنسان، ويمكن للمواقع التي لديها مفتاح بصمة صوت المستخدم أن تعد له طلباته سواء كانت بيانات أو مشتريات بمجرد التعرف على بصمة صوته.

وتبرز أهمية الصوت كظاهرة فيزيائية تصدر عن الإنسان في مناسبات شتى عن طريق جهاز النطق للكلام في تحديد الموقف الجنائي للمتهم في نوعيات كثيرة من الجرائم التي يشكل فيها الصوت الصادر عن الحديث عن جريمة جنائية كالقذف والتهديد والإزعاج والإتفاق الجنائي، أو إذا كان

¹ - سورة النمل الآية 18

² - حسنين المحمدي بواوي " (الوسائل العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي)، منشأة المعارف، 2005 ص 67 .

³ - منصور عمر المعايلة " : (الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي) ، "المركز الوطني للطب الشرعي، عمان، 2000م، ص 83

مضمون الحديث يشكل إقراراً غير قضائي بارتكاب جريمة أو دليلاً على التورط فيها لجرائم الرشوة والتآمر والتجسس والتخابر مع الأعداء وكذلك جرائم المخدرات والأدب ونحوه.¹ ولأهمية بصمة الصوت وتشخيصها بلغت تقدماً كبيراً، فبعض المصارف في الولايات المتحدة الأمريكية، أدخلت فكرة الطلبات الهاتفية لفتح الحساب الجاري وسحب الرصيد وباقي المعاملات المصرفية الأخرى، حيث يوضع جهاز من الأجهزة الخاصة بتحليل وتشخيص الأصوات في كل مصرف يقوم بتحليل ومقارنة صوت العميل المنادي للهاتف، مع الصوت النموذجي المسجل لدى المصرف، مثل نماذج التوقيع التي يحتفظ بها المصرف للعملاء² وهي الطريقة المسماة - bank by - phone system.

وهذه التقنية تعتمد على الأحوال الصوتية وتجويف الأنف والفم حيث يتحكم فيها نبرات وطبقات صوتك التي لا يمكن تقليدها، وهذه التقنية شائعة في البيوت بأمريكا فعندما نقول مثلاً " افتح الباب " يفتح أتوماتيكياً؛ لأن الجهاز يتعرف على نبرات صوتك ويسجلها ببذبة ترددية واحد على ألف من الثانية، ويحدد الصوت في الإنسان نتيجة الأوتار الصوتية في الحنجرة بفضل هواء الزفير بمساعدة العضلات المجاورة التي تحيط بها غضاريف صغيرة تشترك جميعها مع الشفتين واللسان والحنجرة لتخرج نبرة صوتية تميز الإنسان عن غيره.

ومن المعلوم بحكم التجربة أنه يسهل التعرف على الشخص من نبرات صوته، فمثلاً عندما يوقم أحد الزملاء أو الأصدقاء بالإتصال بك بجهاز التليفون فإنك تعرفه بعد كلمتين أو ثلاثة نبرات صوته التي تعرفها مسبقاً³.

ويرجع ذلك إلى أن لكل شخص طريقة خاصة في التحدث، بل أيضاً إلى التنوع الذي لا يقف عند للإحداثيات السمعية للمجال الصوتي الذي تجده لدى سكان بلد ما، ومن المؤكد حتى الآن عدم إمكان العثور على صوتين متطابقين تماماً، ويعد علم تمييز الأصوات وتشخيص الجاني من خلال صوته من الأدلة العلمية التي أحدثت تطوراً هائلاً وخطيراً في ميدان علوم تحقيق الشخصية كما أن استخدامها في المجال الجنائي يعد أهم الأساليب العلمية الحديثة في الكشف عن مرتكبي الجرائم المختلفة، وتعتمد طريقة التعرف على الشخصية عن طريق بصمة فردية الصوت على حقيقة علمية مغزاها أن نطق الكلمات أو الجمل يختلف من شخص لآخر.

1. جمال جرجس تاضروس (الشرعية الدستورية لأعمال الضبطية القضائية)، " دار النهضة العربية "، 2006، ص454

2. محمد فريد الشافعي (البصمة الوراثية ودورها في الإثبات) " دار البيان "، 2006، ص52

3 - مصطفى محمد مرسى 2003 " (أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية)، " سلسلة اللواء المنية في مكافحة الجريمة، ط1، ص47

د- كيفية تسجيل الأصوات:

تتميز الأصوات بنغماتها التوافقية التراكمية على هيئة موجة أساسية، وعند التسجيل تتحول التغيرات في الضغط إلى طاقة كهربائية بواسطة الميكروفون ويتم تسجيلها على شريط مغناطيسي. فالتسجيل ماهو إلا نقل ذبذبات الموجات الصوتية من مصادرها بنبراتها ومميزاتها الفردية وخواصها الذاتية بما تحمله من عيوب في النطق إلى شريط تسجيل داخل صندوق كاسيت بحيث يمكن إعادة سماع الصوت للتعرف على مضمونه وإدراك خواصه التي تشكل عناصر المقارنة عند مضاهاته بصوت الشخص المنسوب إليه، مما يتيح لنا تقرير إسناده إليه أو نفيه ويتم التسجيل بواسطة أجهزة تعتمد على حفظ الإشارات الكهربائية التي تمثل الصوت عند صدوره على هيئة مخطط مغناطيسي على شريط بلاستيكي مغطى بطبقة رقيقة من مسحوق أكسيد الحديد أو أي مادة مغناطيسية أخرى، وعند التسجيل فإن الإشارة الكهربائية تمر برأس التسجيل الذي يطبع التأثير المغناطيسي على الشريط¹.

ذ- شروط وضمانات التسجيل:

تعتمد مشروعية دليل الإسناد في نسبة الصوت المسجل إلى مصدره إلى عنصرين هما: العنصر الإجرائي، والعنصر الفني.

العنصر الإجرائي: وهو يتمثل في صحة الإجراءات التي اتخذت بشأن وفق القواعد الإجرائية التي تحكمه، وأهمها صدور الإذن بتسجيل الأحاديث الخاصة من السلطة القضائية المختصة، ويكون الإذن لمدة لاتزيد على ثلاثين يوماً قابلة للتجديد، ويكون التسجيل الذي يتم بدون إذن من جهة الاختصاص أو الذي جرى قبل وبعد مدة الصلاحية باطلاً.

وكذلك يجب أن يتم تداول الأشرطة في إطار من التثبيت القانوني بحيث لا يمكن القول بأن هناك فترة زمنية خرجت فيها الأشرطة عن سيطرة القائم بعملية التسجيل، وذلك حتى الإنتهاء من التفريغ وتحرير التقرير مشفوعاً بالنتيجة²

العنصر الفني: وذلك للتغلب على مايؤثر على الطاقة الصوتية أثناء النقل أوعمليات المونتاج التي قد تحدث عن طريق إمكانية تركيب الأصوات، من خلال عمليات دقيقة تتم بواسطة الحاسب الآلي وقد يصعب إكتشافها وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

- استخدام أجهزة التسجيل ذات البكرات الكبيرة وعدم إستخدام الأجهزة ذات الشرائط الصغيرة.

¹ - حسين المحمدي بوادي: "(الوسائل العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي)"، المرجع السابق، ص 67

² - بهرامي أبو عزمي: "(الشرطة الإجرائية للأدلة العلمية)"، دار النهضة العربية، 2006، ص 553

- يجب إستعمال أشرطة عالية الجودة وذات سمك كاف.
 - يجب أن لا يكون الشريط المستخدم قد سبق إستعماله في تسجل آخر.
 - يجب ألا يقتصر في فحص الصوت وإجراء المقارنة المضاهاة لاستخلاص أدلة الإسناد على الجانب الفيزيائي باستخدام جهاز التخطيط التحليلي للصوت فقط، بل يجب كذلك دراسة عيوب النطق والخصائص الذاتية للتخاطب والتي تعتبر من عناصر الصوت التي يجب أن تخضع للدراسة عن طريق السماع من قبل خبير النطق عند إجراء المقارنة، بحيث يلعب هذا النوع من الفحص دوراً حاسماً في تقرير حجية الإسناد ومرتبها الإثباتية جنباً إلى جنب من الفحص الفيزيائي كوحدة واحدة متكاملة، ومن ثم فإن البعض يرى ضرورة أن تتضمن مراكز أبحاث الصوت في المجال الجنائي وحدتين هما:¹ وحدة الفيزياء؛ وذلك باستخدام جهاز التخطيط التحليلي للصوت والأجهزة المساعدة والخبير المختص بهذا الفحص هو مهندس الصوت، ووحدة فحص النطق والتخاطب، والخبير المختص بهذا الفرع من الفحص السماعي هو أخصائي النطق والتخاطب.

ر - مشروعية بصمة الصوت:

يشكل الصوت البشري جواز سفر سمعي يمكن استخدامه في كافة المجالات والتجارب وغيرها، وبعد أن تمكن العلم من تحويل الصوت إلى خطوط مرئية أصبح من الممكن واليسير إجراء مقارنة بين الصوت المسجل وأصوات المشتبه فيهم بطريقة تشبه إلى حد كبير الطريقة المتبعة في فحص الأصابع أو النصوص المكتوبة باليد، وكانت تسمى في بادئ الأمر الصورة الصوتية، وقد إهتمت معظم الجهات المختصة في الدول العربية والأجنبية بالبصمات الصوتية ودراساتها ومحاولة التوصل إلى خباياها للاستفادة منها في كافة المجالات النوعية المختلفة² وتشير الدراسات العلمية الحديثة إلى أن الصوت يعد من الصفات المميزة في تحديد شخصية الإنسان، فهو يشبه بصمات الأصابع في هذا المجال، فلكل شخص صوت خاص به يختلف تماماً عن أي شخص آخر ويمكن تمييزه والتعرف على صاحبه من بين العديد من الأصوات بمجرد سماع صوته .

وبالرغم من تطور العلم الحديث وممكنه من تحويل الصوت إلى خطوط مرئية جعلت من

¹ - جمال جرجس " :الشرعية الدستورية لأعمال الضبطية القضائية "، مرجع سابق ص460

² -محمود محمد عبد الله " (الأسس العلمية للبصمات) " رسالة دكتوراه أكاديمية مبارك الشرطة 1991 ، ص350

الممكن واليسير المقارنة بين صوت شخص وآخر، فإن صلاحية بصمة الصوت وقبولها كوسيلة من وسائل التعرف على الشخصية لدى المحاكم المختصة قد تباينت من قضاء إلى آخر ومن تشريع إلى آخر¹

فيذهب الفقه إلى القول بأن الدليل المستمد من بصمة الصوت - مادامت وسيلة الحصول عليه مشروعة - يخضع للمبدأ العام في الإثبات الجنائي، وهو مبدأ الإقتناع الذاتي للقاضي، وفي ذلك قضت محكمة النقض بمشروعية الدليل الصوتي قائلة {²: لما كان كل ما يثيره الطاعن من النص المتصل بالدليل المستمد من التسجيل بعدم مشروعيته مردوداً عليه بأن المحكمة قد خلصت بما لا يدع مجالاً للشك إلى تكوين عقيدتها في الدعوى بما استقر لديها من شهادة الشهود والقرائن وأقوال الطاعن عن نفسه، أما ما استطرد إليه الحكم بعد أن استوفى دليله من حديث عن واقعة تسجيل المناقشة التي دارت بين الطاعن والشهود الذين سمعته المحكمة، واطمأنت إلى روايتهم، فإنه لا مجال لأثارة مثل هذا الدفع بصدد احاديث جرت في مكان مفتوح للكافة ودون ثمة اعتداء على الحركات ويتبين من هذا الحكم أنه طالما أطمأنت محكمة الموضوع إلى عدم إدخال تغيير أو تبديل على الشريط المسجل، فاستندت إليه في حكمها فيكون حكمها صحيحاً.

وقد أعتمدت المحكمة على صحة التسجيل وعدم التلاعب فيه باعتبار أنه قد سجل المناقشة في جلسة واحدة وفي مكان ودون اعتداء على المحرمات. إلا أن البعض الآخر من الفقه قد شكك في شأن إعتبار الدليل المستمد من الصوت دليلاً يخضع للمبدأ العام في الإثبات؛ وذلك لأن شعور الشخص المشتبه فيه والجاري إعادة تسجيل صوته للمضاهاة تتنابه حالة من التقلبات في ضغط الدم والتنفس والنبض ودقات القلب مما ينعكس على حالة نطقه بصفة عامة، وعلى أعضاء النطق لديه بصفة خاصة لا سيما كونه تحت التحقيق وكانت محكمة النقض قد ذهبت في أحد أحكامها إلى رفضها الاعتداد بالدليل المستمد من بصمة الصوت في قولها: ³من المقرر أنه يكفي في المحاكمات الجنائية، أن يتشكك القاضي في إسناد التهم إلى المتهم لكي يقضي له بالبراءة، فإذا كانت المحكمة قد قررت أن التسجيل المقدم ضد المتهم لا تطمئن إليه فضلاً عن أن المعروف أن الأصوات تتشابه، فإن أمر إمكان الصيغة الداخلية على التسجيل، أمر لا يستبعد من اعتقادها، وكانت المحكمة قد

¹ - منصور عمر المعاينة " (الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي) "، المركز الوطني للطب الشرعي ط، 2000 ص86

² - أحمد فتحي سرور، (الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية)، دار النهضة العربية، 1981 ص499

³ محمد بدرالدين (الإثباتات الحديثة) رسالة ماجستير معهد البحوث والدراسات العربية، 2008، ص132

أفصحت عن الأسباب الشائعة، التي من أجلها التفتت عن عملية التسجيل الصوتي، شاملة أقوال من شاهدها - فإنه ينحسر بذلك عن الحكم مقالة القصور في التسبب أو الفساد . في الإستدلال¹ وبالرغم من التباين بين الفقه والمتخصصين، فإن المشروع لم ينص صراحة على حجية البصمة الصوتية في مجال الإثبات الجنائي، لكن المحادثات التليفونية وغيرها من وسائل الاتصال لها حرمتها وسريتها مكفولة لا يجوز مصادرتها إلا بأمر من القاضي ولمدة محددة وفقاً لأحكام القانون، هذا عن كيفية إجراءات الحصول على بصمة الصوت لتكون صحيحة، أما عن قبول هذا الدليل فهو راجع للسلطة التقديرية للقاضي الجنائي ففي قضية التي تدور وقائعها في أن المتهم موظف عام منهم في تعاطي رشوة مقابل الامتناع عن عمل من أعمال وظيفته فأحيلت القضية إلى محكمة أمن الدولة ببنني سويف فستعمل في جمع الأدلة على تسجيل صوت كل المتهمين، وذكر في ذلك مبلغ الرشوة وأقر الخبير الأصوات، أن تلك الأصوات الواردة في التسجيل هي مطابقة لأصوات المتهمين إلا أن تم التشكيك في صحة إجراء التسجيل. وهذا ما يدل على إمكانية الإعتماد على بصمة الصوت ولو كالقرينة، والواقع العلمي قد أثبت من خلال التجربة أن بصمة الصوت من الصفات الثابتة ما يجعل قبولها في تحقيق الشخصية أمراً ضرورياً، من ثم ما زال الأمل معقود، على المشروع الليبي في الاقتناع بالقيمة الإثباتية للبصمة الوراثية والدليل المستمد من بصمة الصوت يمكن أن يكون قطعياً ما دام وسيلتهم للحصول عليه مشروعة، ولا تخرج عن المبدأ العام الذي يفرض سيطرته على الإثبات الجنائي، وهو مبدأ الاقتناع الذاتي للقاضي الجنائي أو سلطة القاضي في تقدير الدليل.

النظريات المفسرة للجريمة

نظريات علم الإجرام: كرس علماء الجريمة جهودهم العلمية في دراسة العوامل التي تدفع الناس إلى ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها في المجتمع، حيث تنوعت النظريات والمدارس التي تناولت الجريمة، مما دفعهم للاستفادة من علم الاجتماع وعلم النفس في بناء نظريات علمية مفسرة للجريمة، ومن أبرز هذه النظريات ما يأتي:

1- **نظرية الوصمة الاجتماعية:** تفترض نظرية الوصمة الاجتماعية، أن السلوك الجرمي يأتي رداً على نظرة المجتمع للأفراد، ويعد إدوين لميرت Edwin Lemert أبرز منظري هذه النظرية، إذ يرى أن الانحراف يثبت نتيجة معاودة الفرد له، نتيجة خبراته الفردية وردت فعل المجتمع تجاهه، ويحدد لميرت مراحل السلوك الجرمي وفق هذه النظرية، والتي تتمثل فيما يأتي:

¹ عبد المهيم بكر " : (إجراءات الأدلة الجنائية) الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار النهضة القاهرة، 1998، ص413

- مرحلة الانحراف الأولي، وهو أول سلوك منحرف يصدر عن الفرد. مرحلة ردود فعل المجتمع، والتي تأخذ طابع العقوبات غالباً. مرحلة تكرار الفعل المنحرف. قيام المجتمع بوصم الفرد بالانحراف والإجرام. زيادة الفعل المنحرف لدى الفرد. تقبل الفرد مركزه الاجتماعي الجديد والسعي في التكيف مع الحالة المنحرفة الجديدة. الوصمة، وتتكون وفق نظرة تانتبوم من عنصرين أساسيين هما كما يأتي:

- المفاضلة والتمييز بين المجرم وبقيّة أفراد المجتمع. بلورة الهوية المستجدة الأمر الذي ينعكس على نظرة الفرد لنفسه. نظرية الاختلاط التفاضلي ترى هذه النظرية، أن السلوك الجرمي، سلوكٌ مكتسب بالتعليم، عبر سلسلة تفاعلات بين الفرد والجماعة التي ينطوي تحتها، إذ أن الفرد يتأثر بنظرة تلك الجماعة إلى الأمور، فإذا كانت تلك الجماعة تنبذ الجريمة فإنه لا ينتهجها، والعكس صحيح، ومن أبرز رواد هذه النظرية العالم الأمريكي، سذرلاند، إذ يرى أن الفرد يكتسب السلوك الجرمي من محيطه الاجتماعي عبر آليات التفاعل المختلفة.

2- **نظرية الأنمي** : تشير كلمة "الأنومي"، إلى حالة غياب المعايير الاجتماعية، وغياب قواعد توجيه السلوك، الأمر الذي يحدث اضطراباً للأفراد في إدراكهم للممكن من غير الممكن، أو بين ما هو عدل أو ظلم، وأول من قدم هذا المصطلح العالم الفرنسي إميل دوركايم، في مؤلفه تقسيم العمل الاجتماعي، العام 1893م، حيث يعزو الانحراف إلى حالة اللامعيارية، واختلال السلوك وفقدان التكافل الاجتماعي، واضطراب القيم الناعمة للحياة. - طور العالم الأمريكي روبرت ميرتون، النظرية حيث عرّى الانحراف إلى تعاون النظام الاجتماعي والثقافة الاجتماعية في تحفيز الانحراف لدى الأفراد، إذ يرى أن الانحراف هو حصيلة فقدان التوازن بين الأهداف التي ترسمها ثقافة المجتمع للفرد من جهة، والوسائل الاجتماعية المشروعة لتحقيق تلك الأهداف من جهة أخرى.

3- **نظرية الإنسان المجرم** : تعود هذه النظرية، للعالم الإيطالي لمبروزو، والذي يعزي الجريمة، إلى الإنسان ذاته، وتمر هذه النظرية بعدة مراحل منها، تشابه الصفات بين الإنسان البدائي والحيوانات، حيثُ اكتشف العالم ذلك بعد قيامه بفحص جمجمة عدد من المجرمين، حيثُ عثر على تجويف مميز في جمجمة أحد قطاع الطرق يشبه تجويفاً يتواجد لدى القردة.

4- **المدرسة الكلاسيكية القديمة**: تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة بتعدد العوامل المسببة لها، فأول ظهور لتلك الاجتهادات كان في إنجلترا، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بعدها راجت في أوروبا وأمريكا، وقد أطلق عليها "المدرسة الكلاسيكية"، أو "المدرسة التقليدية"، قامت على مبدئي (اللذة، والألم) في تفسير الجريمة. تفترض النظرية أن للفرد إرادة حرة، يختار سلوكه بناءً عليها؛ لتحقيق

اللذة. من روادها "بكاريا"، الذي طالب بإيقاع عقوبة مشددة على كل منتهك لحرمة القانون، وأن تكون العقوبة موحدة ومتساوية بحق الجميع بصرف النظر عن: (العمر، والحالة الصحية، والمستوى الاقتصادي، والمركز الاجتماعي، والمستوى التعليمي)، ثم غير موقفه في ناحيتين¹:

- استثناء الأطفال والمجانين من العقاب؛ لعدم استطاعتهم حساب الألم واللذة بتعقل.
- حدد العقوبات بشكل ضيق بدلاً من تركها على إطلاقها.

الأفكار التي استندت عليها نظرية بكاريا:

1. التأكيد على الطبيعة العقلانية للإنسان.
 2. التأكيد على مبدأ الإرادة الحرة عند الفرد.
 3. التأكيد على أن سلوك الإنسان يسعى إلى تحقيق المنفعة.
 4. التركيز على الأخلاق والمسؤولية.
 5. الاهتمام بالبناء السياسي، وكيف تعامل الدولة رعاياها ومواطنيها.
 6. الاهتمام بالكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.
- 5- المدرسة الكلاسيكية الجديدة: تعد المدرسة الكلاسيكية الجديدة امتداداً للمدرسة الكلاسيكية القديمة، إلا أنها لم تتفق معها في كل ما طرحته من أفكار، فقد اختلفت معها في جوانب واختلقت في أخرى.

مما اختلفت عليه المدرستان : مبدأ حرية الاختيار، والطبيعة العقلانية. أما الاختلاف يدور حول التشدد في القوانين العقابية، حيث طالبت المدرسة الكلاسيكية الجديدة بمبدأ التخفيف.

أهم أفكار المدرسة الكلاسيكية الجديدة :

- (1) على القضاة أن يأخذوا في الاعتبار الظروف الموضوعية والذاتية معاً عند تقدير الجريمة والعقوبة، وليس الاعتماد على الظروف الذاتية فقط.
- (2) التمييز بين المجرمين على أساس العمر، فمن هم دون سن السابعة لا يعتبرون مميزين لأفعالهم ولا يسألون عليها جنائياً، بالتالي ليسوا مجرمين.
- (3) عدم مسائلة المرضى العقليين والمكرهين؛ لأنهما فاقدين للإرادة.
- (4) تخفيف العقوبة إذا ثبت نقصان حرية الفرد.
- (5) تصنيف المجرمين حسب نوع الجريمة ودرجة الضرر المترتب عليها.

¹ عبد المهيم بكر " :مرجع سابق ، ص 414

(6) دراسة الجريمة من حيث الأسباب والدوافع.

تعتبر المدرسة الكلاسيكية بمثابة الأساس الذي تشعبت منه كافة النظريات المفسرة للجريمة. توجد ثلاث اتجاهات رئيسية فسرت الجريمة، هي: (الذاتي، والموضوعي، والتكاملي). فيما يلي الحديث عن هذه الاتجاهات.

أولاً- الاتجاه الذاتي: يندرج تحت الاتجاه الذاتي، مدرستان، هما: (البيولوجية والسيكولوجية).

6- المدرسة البيولوجية (العضوية):

(1) جوزيف جول: يعد "جوزيف جول" من رواد المدرسة البيولوجية، انطلق من فرضية: المخ يتأثر بالشكل الداخلي للجمجمة، معتقداً أن شكل الجمجمة يساعد في تفسير الجريمة، باعتبار السلوك يصدر عن العقل، وأي خلل في العقل ينعكس على سلوك الفرد ويدفعه لارتكاب الجريمة.

(2) ويليام جيمس وكارل لانج: رأى "جيمس ولانج" ردود الفعل الانفعالية كالغضب والتوتر تعمل على توعية الأعصاب أو الغدد الصماء، لذا أي عنف ينتج عنه تغير في دقات القلب، والدورة الدموية، وإفرازات في الغدد فيدرك الفرد ردة الفعل بعد انتقالها للدماغ عن طريق الدفع العصبي، وتنعكس ردة الفعل الفرد على حالته النفسية. يؤيد هذه الفكرة العديد من الأبحاث البيولوجية، حيث تشير لوجود مناطق دماغية مسؤولة عن العنف مثل: (الاميجديلا، والهيپوثلاموس)، التي تؤدي استثارها كهربائياً إلى العنف، وهناك بعض النواقل العصبية والهرمونات التي ترتبط بالعنف أشهرها هرمون (التستستيرون)، والناقل العصبي (السيروتونين). وبعض الدراسات تشير إلى أن العنف موروث جزئياً.

(3) لومبروزو: توصل "لومبروزو" لنظريته من خلال أبحاثه التي أجراها على بعض المجرمين (الأحياء، والأموات)، مستنداً على منهجين (التجريبي، والمقارن)؛ بهدف التوصل إلى نتائج تسمح له بالمقارنة بين المجرم والسوي. وقد أجرى أبحاثه على ثلاثمائة وثلاث وثمانين جمجمة لمجرمين أموات، وحوالي ستمائة مجرمًا حياً. في بداية الأمر اعتبر لومبروزو: "الشخص المجرم ورث صفات الإنسان البدائي، يتضح ذلك من خلال شذوذ ملامحه الجسدية". عندما قام بتشريح جثث المجرمين الموتى وجد فراغاً في مؤخرة الجبهة يشبه الفراغ الموجود عند القردة، مما جعله يقول: "المجرم إنسان بدائي". بهذا القول تبين مدى تأثر لومبروزو بنظرية داروين التطورية. الذي أقنع لومبروزو بهذه الفكرة؛ ملاحظاته أثناء عمله في الجيش الإيطالي، حيث وجد أن الجنود المشاكسين ينفردون بخصائص غير موجودة عند غيرهم من الجنود الهادئين. فكان المشاكسون يعتادون على وشم أجزاء من أجسادهم بصورة مخلة للأدب، وكتابة عبارات خادشة للحياء. وعند تشريح جثث بعض الأموات منهم لاحظ وجود عيوب خلقية في تكوينهم الجسدي. لم يقف لومبروزو كثيراً عند هذا التفسير فسرعان ما عدل

عنه؛ لأنه تبين له أن كثيرًا من المجرمين لا يوجد في أصولهم مجرمين، لذلك اعتبر "الاستعداد الكامن للجريمة هو الذي يورث وليس السلوك الإجرامي"، وأكد على أهمية العوامل الخارجية في استثارة السلوك، والمجرمون يمثلون انحطاطًا نفسيًا أو عقليًا أو بيولوجيًا، وأكد أن السمات الانحطاطية ليست هي سبب الجريمة، إنما تميز المجرمين عن الأسوياء.¹

أنواع المجرمين عند لومبروزو:

- النموذج الكامل: فيه خمس سمات انحطاطية أو أكثر.
- النموذج غير الكامل: فيه ثلاث إلى خمس سمات انحطاطية.

صفات المجرمين عند لومبروزو:

1. طول أو قصر القامة عن الصورة الاعتيادية.
2. رأس صغير ووجه كبير. يختلف عن المألوف في السلالة.
3. جبهة صغيرة ومنحدرة.
4. خط شعر متراجع.
5. غزارة شعر الرأس والجسم.
6. بثور في الجبهة والوجه و وجه عميق التجايف.
8. كبر أو صغر حجم الأذنان، أو بروزهما بشكل يشبه أذني الشمبانزي.
9. ضربات على الرأس بالأخص في المنطقة الواقعة فوق الأذن اليسرى.
10. عظام الجبهة عالية.
11. حواجب غزيرة تميل إلى الالتقاء فوق الأنف.
12. محاجر واسعة وعيون غائرة.
13. التواء في الأنف أو بروزه بشكل يشبه المنقار، أو أنف مسطح.
14. شفاه ممثلة مع كون الشفة العليا أنحف.
15. أسنان قواطع كبيرة، وأسنان غير اعتيادية.
16. ذقن صغير أو نحيف.
17. أكتاف منحدرة مع صدر واسع.
18. أذرع طويلة.

¹¹ - طارق سرور ، 2001 مرجع سابق ، ص، 77

19. وشم على الجسد.

أصناف المجرمين عند لومبروزو:

1. **المجرم المجنون:** يرتكب الجريمة متأثرًا بمرض عقلي. يدخل في هذه الفئة المجرم المصاب بالهستيريا، ومدمن الخمر. ينصح لومبروزو بعلاجهم أو التخلص منهم.
2. **المجرم الصرعي:** يرتكب الجريمة متأثرًا بمرض الصرع، الذي نقل إليه بالوراثة. هذا النمط من المجرمين قد ينتقل إلى نمط المجرم المجنون إذا تطور صرعه إلى حالة المرض العقلي.
3. **المجرم السيكوباتي:** يرتكب الجريمة متأثرًا بالشخصية السيكوباتية التي تقده القدرة على التكيف الاجتماعي.

4. **المجرم بالصدفة:** يرتكب الجريمة تحت تأثير ظروف عرضية مرتبطة بالبيئة، أي هذا الصنف ليست لهم ميول واضحة نحو الجريمة.
5. **المجرم بالعاطفة:** يرتكب الجريمة لأسباب عاطفية، مثل: (الغيرة، والدفاع عن العرض). هذا الصنف يتسم بالحساسية العالية التي يصعب كبحها.

6. **المجرم معتاد الإجرام:** محترف الإجرام بسبب عوامل بيئية وليس وراثية.

الانتقادات التي وجهت لنظرية لومبروزو:

- (1) وقعت النظرية في إشكالية التعميم. من غير المعقول تعميم نتائج دراسة أجريت على عدد محدود من المجرمين على كافة المجرمين.
- (2) ركز لومبروزو على الجانب العضوي كدافع رئيسي في ارتكاب الجريمة، وأهمل تأثير العوامل الأخرى: (الاقتصادية، والثقافية، والبيئية، والاجتماعية).
- (3) اعتبر لومبروزو بعض المظاهر مثل: الوشم وتحمل الألم الناجم عنه، والكتابات الماجنة، من صفات المجرمين!!¹

ويمكن ذكر اهم النظريات في علم اجتماع الجريمة فيما يلي :

- المدرسة الانثروبولوجيا الجنائية.
- نظرية لومبروزو في تفسير الجريمة.
- نظرية روفائيل كاروفالو في تفسير الجريمة.
- نظرية انريكو فيري في تفسير الجريمة.

¹ - سعد الدين الهلالي ، 2008 مرجع سابق ،ص29

- نظرية جارسكورنك في تفسير
- المدرسة الجغرافية ونظرياتها في تفسير الجريمة.
- المدرسة الاقتصادية ونظرياتها في تفسير الجريمة.
- المدرية الاكلينيكية ونظرياتها في تفسير الجريمة.
- المدرية النفسية ونظرياتها في تفسير الجريمة.
- المدرسة الاجتماعية ونظرياتها في تفسير الجريمة.
- نظرية التفكك الاجتماعي في تفسير الجريمة.
- نظرية تصارع الثقافات في تفسير الجريمة.
- نظرية النظام الرأسمالي في تفسير الجريمة.
- نظرية الاختلاط الفاصل في تفسير الجريمة / أدوين سذرلاند.
- نظرية التقليد والمحاكاة في تفسير الجريمة.
- نظرية الأنومي في تفسير الجريمة / روبرت ميرتون¹

النتائج

بعد هذه المرحلة الطويلة في رحاب الفقه الإسلامي و القانون الوضعي والجنائي والعلوم البيولوجية والاجتماعية وغيرها من المعارف التي اعتمدنا عليها في البحث الذي اعدته بعنوان "البصمة الوراثية ودورها في الاثبات الجنائي وتحديد ونفي النسب" وتوصلت إلى النتائج و التوصيات التالية:

1 - البصمة الوراثية هي البنية الجينية التفصيلية التي تدل على هوية كل فرد بعينه بطريقة ، DNA وتحدد طبيعته الصحية بالتحليل الوراثي لجزء من الحمض النووي شبه يقينة وانها وسيلة لا تكاد تخطأ من الناحية العلمية ، وتستند في الاثبات على حقيقة علمية مؤداه ان لكل شخص تفرص جيلوجى او جينى خاص به يأخذه من ابويه بالتساوي في لحظة الاخصاب ويمنحه الاستقلال بنظام وراثي يميزه عن غيره حتى ولو مضت عليه آلاف السنين.

2 -ان نظام البصمة الوراثية نظام فريد يتميز فيه كل فرد عن غيره وان هذا النظام ثابت لا يتغير طوال الحياة وحتى بعد الممات ، ويمكن استخلاصه من خلايا قد مضت عليها عدة سنوات كما انها تتميز بتنوع مصادرها وعدم اختلافها من خلية الى اخرى

¹ - مديحة فؤاد الخضري وأحمد بسيوني أبو الروس 1989، مرجع سابق م . ص 227 .

3- توصلت الدراسة الى ان البصمة الوراثية من حيث الطبيعة الذاتية تعد من قبل الاشخاص مواد وراثية تتواجد على اجزاء واطراف و انها تأخذ حكم اصحابها من حيث الحرمة والكرامة ووجب عقوبات على من يعتدى عليها

4 - ان البصمة الوراثية من الناحية الوصفية فى القانون الوضعي والفقهاء الاسلامي تعد من قبل القرائن الفعلية او ما يطلق عليه بالادلة المادية العلمية وتأخذ حكمها وتنزل منزلتها هذا ويجيز فقهاء الشريعة والقانون.

5 -إن الشريعة والقانون يوجزان اثبات النسب المتنازع عليه بالبصمة الوراثية بناء على اعتبار الشبه وجعلوه مناط شرعي تثبت به الاحكام وهذا ما يتفق مع فقهاء القانون الذي خلصوا الى جواز اثبات النسب بالبصمة الوراثية.

6- كما توصلت الدراسة إلى إن الفقه الإسلامي و القانون الوضعي لا يجيزان اللجوء بالعمل بالبصمات الوراثية بالنسب الا عند النزاع فيه ، وذلك حفاظا على استقرار المجتمع وعدم احداث هزات اجتماعية فيه ، ولهذا نجد الشريعة تمنع من اعمال البصمة الوراثية فى النسب الثابت بالفراش او بالبيئة او بالاقرار ولا يجوز لها ان تتقدم عليها فى هذه الحالة بأى حال من الاحوال

7 -لا تجيز الشريعة الإسلامية تقديم البصمة الوراثية عن اللعان او تحل محله الا عند فقدان البيئة ، والبصمة الوراثية بينة وبالتالي لا يلجأ الى اللعان عند وجودها ، ومع ذلك يجوز الاخذ بالبصمة الوراثية فى نفي النسب لكن دون الاستغناء عن اللعان لأن فى اللعان أمور لا تتحقق الا من خلالها

8 -لا يوجد نص صريح سواء فى القرآن او فى السنة يمنع اللجوء الى الدليل العلمى او البصمة الوراثية.

وعليه، فانها تعتبر ذات حجة قاطعة في اثبات جنائي و نفي النسب وذلك عند انتقاء وسائل اثباته أو نفيه الشرعية.

ثانيا : التوصيات

بعد عرض أهم النتائج المتوصل اليها فانني سوف اتعرض هنا لاهم التوصيات وذلك من خلال النقاط التالية:

1 - نوصي المشرع الليبي بالاعتماد على الشريعة الإسلامية في صياغة قوانين الأسرة لان هذه الشريعة تستحق إن فعلا تكون مصدرا قويا للتشريع لجميع البلدان العربية و الإسلامية.

2- نظرا لما يمثله تحليل البصمة الوراثية من أهمية بالغة في اثبات أو نفي نسب شخص معين نوصي بعدم اللجوء اليها إلا اذا توافرت مجموعة من الشروط و الضوابط نذكر منها:

أ_ عدم استخدام البصمة الوراثية بديل عن الوسائل الشرعية لاثبات ونفي النسب إلا اذا انتفت وسائل اثباته أو نفيه الشرعية.

ب_ عدم استخدام البصمة الوراثية في التأكد من نسب ثابت

ج_ عدم اجراء تحاليل إلا باذن أو اشراف من اجهات الرسمية المختصة

د_ توافر جميع الضمانات المصرفية و المخبرية المختصة حتى تكون النتائج دقيقة و يقينة مع مراعات سريتها التامة

3- نلاحظ بان الشرع يهدف لاثبات النسب و الحاق الافراد باسرههم وعائلاتهم حفاظا على الشرف و حماية للنفس، وصيانة للانساب و هذا مقصد عظيم، و بالتالي نوصي بعدم العمل بالبصمة الوراثية إلا عند عدم وجود الفراش أو البينة أو الاقرار فان وجد شيء من هذه الوسائل فان البصمة الوراثية لا تقوى هنا على معارضتها.

4- الحقيقة بأن الشرع حصر نفي النسب بطريق واحد، إلا وهو اللعان فلا يجوز إن تساويه البصمة الوراثية ولكن يمكن الاستفادة منها في تقليل حالات اللعان، فيمكن للزوج الذي طلب اللعان ان يقوم باجراء التحليل قبل الملاعنة، فاذا كانت النتيجة إن المولود ابنه فهذه قرينة قوية قد تدفع الزوج عن العدول عن اللعان.

5- نوصي المشرع الليبي بضرورة بدء العمل بنظام البصمة الوراثية في ليبيا .

6-نوصي المشرع العربي و الإسلامي بتضمين القوانين الجنائية و قوانين الاحوال الشخصية مواد و نصوص قانونية تسمح باللجوء إلى البصمة الوراثية بحسم النزاع في قضايا النسب مع منع اعمالها في مجال النسب الثابت و عدم تقديمها على اللعان.

6- المنع من اعمال البصمة الوراثية في مجال الحدود و القصاص ، ذلك لان نتائج البصمة الوراثية مهما بلغت من الدقة فان مجال الخطأ فيها وارد، كتلوث العينات أو وجود خطأ في طرق التحليل.

7- دعوة الدول العربية إلى منح عناية كبيرة لمراكز الطب الشرعي وادخال تقنيات حديثة و متطورة على اساليب العمل بالبصمة الوراثية حتى تقوم هذه المراكز بعملها على اكمل وجه ممكن.

المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : قائمة المراجع والمصادر

- 1 - هشام السيد متولى - (تقنية الحمض النووي في مجال البحث الجنائي) مجلة العلوم الطبية الشرعية - الجمعية المصرية للعلوم الطبية - القاهرة. 1998
- 2- ناصر عبد الميمان (البصمة الوراثية وحكم استخدامها في مجال الطب الشرعي والنسب - مجلة القانون والشرعية مجلس النشر العلمي- جامعة الامارات العربية المتحدة - العدد 18 يناير 2002
- 3- احمد فتحي سرور (الوسيط في الإجراءات الجنائية) الطبعة السابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993
- 4- المنجد (رفيق الطالب في اللغة والأعلام)، المطبعة الكاثوليكية دار الشروق، بيروت، الطبعة 38، 2000
- 5- ابن منظور (لسان العرب) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1999
- 6- سعدي أبو حبيب (القاموس الفقهي لغة وإصطلاحاً) دار الفكر ، سوريا، الطبعة الأولى، 1998
- 7- مجمع اللغة العربية (المعجم الوجيز) ، شركة الإعلانات الشرقية، مصر، ص 664. 1968
- 8- مجموعة أحكام النقض الجنائي لسنة 1968 ، ص. 85 /10 - نقض جنائي جلسة 21
- 9- رمسيس بهنام (البوليس العملي أو فن التحقيق) ، منشأة المعارف، الأسكندرية، 1999 م
- 10- أبو الوفا محمد أبو الوفا - مدى حجية البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي في القانون الوضعي والفقه الإسلامي، بحث مقدم لمؤتمر الهندسة . بين الشريعة والقانون ، 5 إلى 7 مايو 2002 ، الإمارات، المجلد الثاني،
- 11- سعد الدين الهاللي (البصمة الوراثية وعلاقتها الشرعية) الكويت، الطبعة الأولى، 2008
- 12- عبد الباسط محمد الجمل ومروان عادل عبده - (تكنولوجيا الحامض النووي في مجال الجريمة) الطبعة الاولى ، يوليو 2006 ، دار العلم للجميع ، القاهرة
- 13- عبد الباسط محمد الجمل، .مروان عادل عبده، (موسوعة بصمة الحامض النووي، المفهوم والتطبيق) دار العلم للجميع القاهرة ، 2006 ، ط 1 .

- 14- حسني محمود عبد الدايم (البصمة الوراثية حقيتها في الإثبات دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي)، دار الفكر الجامعي ط1 . 2009 .
- 15-مديحة فؤاد الخضري وأحمد بسيوني أبو الروس (الطب الشرعي والبحث الجنائي) (دار المطبوعات الجامعية ، الأسكندرية، 1989 م.
- 16-عبد الرحيم الحنبطي (استخدام الهندسة الوراثية في التعرف على الهوية) منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، 1999 م
- 17-أحمد أبو القاسم أحمد (الدليل المادي ودوره في الإثبات في الفقه الجنائي الإسلامي (رسالة دكتوراه في الحقوق،جامعة الزقازيق، 1990 م
- 18- لمياء فتحي عوض (البصمة الوراثية للحامض النووي) بحث مقدم للمركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، مصر برنامج الكشف عن الجريمة بالوسائل العلمية الحديثة . 2012
- 19- ياسر أحمد كامل، المدخل لدراسة القانون، (نظرية الحق) - دار النهضة العربية 1996 م
- 20-محمد حسن قاسم ، المدخل إلى القانون، القاعدة القانونية، نظرية الحق، منشورات الحلبي الحقوقية . 2004 ،
- 21-طارق عبد الله محمد أبو حوة، (الانعكاسات القانونية للإنجاب الصناعي) دراسة مقارنة رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة المنصورة، . 2005
- 22- طارق سرور، (نقل الأعضاء البشرية بين الأحياء) ، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، 2001
- 23- سورة النمل الآية 18
- 24-حسنيين المحمدي بوادي) : " الوسائل العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي " (، منشأة المعارف، 2005
- 25-منصور عمر المعاينة) : "الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي" ، (المركز الوطني للطب الشرعي، عمان، 2000 م
- 26-جمال جرجس تازروس (الشرعية الدستورية لأعمال الضبطية القضائية ")، (دار النهضة العربية ، 2006
- 27- محمد فريد الشافعي (البصمة الوراثية ودورها في الإثبات ") (دار البيان ، 2006
- 28- مصطفى محمد مرسى) "2003 أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية"، (سلسلة اللواء المنية في مكافحة الجريمة، ط1

- 29- برهامي أبو عزمي: " (الشرطة الإجرائية للأدلة العلمية) ،دار النهضة العربية، 2006
- 30- منصور عمر المعاينة: " (الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي)" ، المركز الوطني للطب الشرعي ط 2000
- 31- أحمد فتحي سرور ، (الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية ،) دار النهضة العربية، 1981
- 32-محمد بدرالدين (الإثباتات الحديثة" رسالة ماجستير معهد البحوث والدراسات العربية ، 2008
- 33- عبد المهيم بكر: " (إجراءات الأدلة الجنائية" (الجزء الأول ، الطبعة الأولى، دار النهضة القاهرة، 1998



المشتقات في سورة النحل

دراسة نحوية دلالية

المختار سليمان عبدالله سليمان

كلية الاداب الجميل جامعة صبراتة

Almokhar.soliman@sabu.edu.ly

الملخص:

عملت الدراسة على بيان وكشف المشتقات بأنواعها في سورة النحل، وبيان سبب إعمالها، وقد استهدفت الكشف عن الدلالات النحوية، والوجوه الصرفية للكلمة، وأثر ذلك في السياق العام للآية، وأبانت الدراسة عن الوظيفة النحوية للمشتق في بناء التراكيب القرآنية، والعلاقة بينها وبين العناصر اللغوية الأخرى، وأولت الدراسة عناية بالكشف عن الدلالات السياقية للكلمة، من خلال الكشف عن المعنى كما يراه كبار المفسرين، مستحضرين الجانب اللغوي في الاستدلال والفهم.

وأبانت الدراسة عن تنوع وتعدد لصور المشتقات في سورة النحل، مما يمنح النص القرآني قدرة كبيرة على التكيف مع معطيات العصر، والاستجابة السريعة لمتغيرات الزمن، وساهمت المشتقات بصورة جليلة في استنباط أحكام فقهية ولغوية وغيرها، مما ساعد على تطور الجانب اللغوي والتشريعي في الإسلام.

Abstract:

This study aimed to identify and elucidate the various types of derivatives present in Surah An-Nahl, along with the reasons for their operationality. It specifically targeted the revelation of their grammatical connotations, the morphological aspects of the words, and the impact of these elements on the overall context of the verses. Furthermore, the study clarified the grammatical function of the derivatives in constructing Quranic structures and their relationships with other linguistic components. Significant attention was devoted to uncovering the contextual significations of the words by

examining their interpretations as understood by prominent exegetes, while integrating the linguistic aspect in argumentation and comprehension.

The study revealed the diversity and multiplicity of derivative forms within Surah An-Nahl, which endows the Quranic text with a significant capacity for adaptation to contemporary realities and a rapid responsiveness to the variables of time. Derivatives demonstrably contributed to the derivation of jurisprudential, linguistic, and other rulings, thereby aiding the development of both the linguistic and legislative aspects of Islam.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لما همّ العلماء بتدوين قواعد اللغة العربية، وجمع مادتها من مصادرها المختلفة، عملوا على تحديد تلك المصادر، والترتيب بينها، وقد جاء القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للغة العربية، فهو ديوانها، ولهذا منح القرآن الكريم اللغة العربية بعدا دينيا، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف، 2). فنزول القرآن الكريم باللغة العربية إنما هو تشريف لها، ومد لها بجانب ديني وروحي، كما أنه جعل اللغة العربية رابطة أو عاملا مشتركا يجمع كل من ينتمون إلى الإسلام.

وترتب على هذه الميزة ميزة أخرى تمثلت في حفظ اللغة العربية من الاندثار، فالعربية بينها وبين الدين تلازم، وهذا التلازم منحها حصانة خاصة، ومناعة طبيعية؛ لكونها لغة كتابه ومعجزة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر، 9).

والبحث في القرآن الكريم عن الدلائل اللغوية المختلفة بات هدفا للباحثين والعاملين في مجال الحقل اللغوي والشرعي، ومن أبرز الظواهر اللغوية التي ساهمت في مرونة اللغة العربية، وجعلها مواكبة للتطورات والتغيرات الحياتية ظاهرة المشتقات، كما أنه يعد ملمحا من ملامح الإعجاز البياني في النص القرآني من حيث دقة القرآن في اختيار اللفظ المناسب.

وقد حمل الاشتقاق الكثير من الدلالة سواء كانت دلالات نحوية أو صرفية أو صوتية أو غيرها من الدلالات، تلك الدلالات ساهمت بصورة أو بأخرى في تطور العلوم اللغوية والتشريعية والكلامية والتفسيرية، بل اتخذت بعض المدارس التفسيرية المنحى اللغوي منطلقا للتفسير، ومعتما أصيلا له، نحو ما فعله أبو حيان الأندلسي في تفسيره (البحر المحيط).

ومن هذا جاء هذا البحث يحمل عنوان (المشتقات في سورة النحل، دراسة نحوية دلالية).

هدف الدراسة:

عملت الدراسة على تسليط الضوء على ظاهرة الاشتقاق في سورة النحل، وذلك من منظورين متكاملين: الأول: النحوي، حيث سعت الدراسة إلى تتبع الأنماط الصرفية المتنوعة والكشف عن أوزانها، وبيان أوجهها النحوية، ووظيفتها السياقية، وتحليل العلاقة التركيبية بين المشتق وسياق الجملة. والثاني: الدلالة، فعملت الدراسة على بيان الدلالات التي أضافها المشتق إلى الأصل اللغوي، مع بيان المساهمة في إثراء معنى الآية الكريمة.

وأيضاً تعمل الدراسة على بيان وجوه إعمال المشتقات في سورة النحل، والتعريف بأسباب إعمالها.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى:

- المساهمة في إبراز الجوانب اللغوية والدلالات البلاغية في سورة النحل، إضافة إلى الكشف عن بلاغة اختيار الألفاظ القرآنية، ومناسبتها للموقف، وملائمتها للحدث.
- بيان الجوانب التطبيقية لتحليل ظاهرة الاشتقاق في سورة النحل.
- تحاول الدراسة الكشف عن الجانب الوظيفي للمشتقات في السورة، وعلاقته بالسياق القرآني.
- يضاف إلى ذلك أنها تعمل على بيان البنية اللغوية ذات الإعجاز البياني في السورة القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

- تعددت الأسباب التي قادت إلى اختيار الموضوع، وعلى رأس تلك الأسباب ما يلي:
- الوقوف على دور المشتقات في البناء التركيبي للسورة، فسورة النحل تتميز بأسلوبها البلاغي، وتنوع موضوعاتها، وقد وردت المشتقات في سياقات مختلفة، مما جعل السورة محلاً خصباً لهذا النوع من الدراسة.
- العمل على حصر المشتقات في السورة، واختبار نماذج منها لتطبيق ما دونه العلماء من أصول نظرية وقواعد مرعية عليها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لكون المنهج الملائم لهذا النوع من الدراسة، فالتحليل فيه تأمل وبحث وربط وعمق.

مشكلة الدراسة:

إن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال المحوري الذي يدور حول مداره البحث، والإجابة عليه تكون من خلال تحليل الآراء وبيان منطلقاتها، وأسس بنائها المنهجي، وتتمثل مشكلة الدراسة في:

ما هي الدلالة النحوية والبلاغية التي حملتها المشتقات في سورة النحل، وأثر ذلك في المعنى العام للآيات؟

الدراسات السابقة:

- لم أقف - وفق علمي - على دراسة تتناول هذا النوع فيما يتعلق بسورة النحل، غير أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت المشتقات، سواء كانت بصورة منفردة، من خلال التأصيل النظري لها، أو تناول جانبها التطبيقي على بعض سور القرآن الكريم، وهي عديدة، ولا يتسع المقام لحصرها، ويكفي الإشارة إلى بعض النماذج ومنها:
- عائشة محمد سليمان. (2003). الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية ودلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجا الوطنية، فلسطين.
- وردة مغرابي وأمنية كرز. (2020). أبنية المشتقات ودلالاتها في القرآن الكريم: جزء تبارك أنموذجاً دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- هديل عمر على. (2022). المشتقات في سورة التوبة: دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

القسم الأول: اسم الفاعل:

أولاً: اسم الفاعل والدلالة النحوية في سورة النحل:

تحمل المشتقات في الدرس العربي دلالات مختلفة، وأبرزها الدلالة النحوية للمشتقات، فتتنوع المشتقات، ومع تنوعها تنتوع دلالاتها النحوية، مما جعل لها دوراً بارزاً في بناء الجمل والعلاقة بين الكلمات، ولا يقف دور المشتقات على بيان نوع الكلمة ومعناه، بل الكشف عن الوظيفة النحوية في إطار الجملة، فالمشتقات تعمل عمل الأفعال أحياناً، فترفع الفاعل وتنصب المفعول، وأحياناً تعمل عمل الأسماء، فتكون مبتدأ وخبراً...

واسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع لمشابهته إياه في الحركات والسكنات وعدد الحروف، فيرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازماً، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إن كان الفعل متعدداً. ويعمل اسم الفاعل مطلقاً إن كان صلة لـ (أل)، سواء كان ماضياً أم بمعنى الحال أو الاستقبال، لكون الألف واللام في جميع الصفات بمعنى (الذي) موصولة، والصفة في موضع الفعل⁽¹⁾، قال سيبويه (180هـ) في الكتاب: "هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضارب زيداً، في معنى: هذا الذي ضرب زيداً، وعمل عمله؛ لأن الألف واللام منعاً للإضافة وصارتا

بمنزلة التنوين، وكذلك: هذا الضاربُ الرَّجُلُ، وهو وجهُ الكلام⁽²⁾، وخالف الرماني (384هـ) مذهب سيبويه، فيرى أن اسم الفاعل الذي بالألف واللام لا يعمل إلا في الماضي، فقال: "الذي يجوز في اسم الفاعل إذا صار بمنزلة (الذي فعل) أن يعمل عمل الفعل الماضي، كقولك: الضارب زيداً، لأن الألف واللام نقلت عن الحرف فيه إلى الاسم، ونقل اسم الفاعل إلى الفعل، ودليل ذلك: الضارب أباه زيد، فيعود الضمير إلى الألف واللام كما يعود إلى الذي، ولا يجوز أن يعود الضمير إلى حرف؛ لأن الحرف ليس له معنى في نفسه، وإنما معناه في غيره"⁽³⁾.

وقد نسب هذا القول إلى الرماني أيضاً ابن مالك (672هـ) في شرح التسهيل، فيقول: "وقد ظن قوم منهم الرماني أنه لا يعمل إلا في الماضي"⁽⁴⁾، وما ذهب إليه ابن مالك، ونقل عن الرماني يظهر من خلال شرحه ما يخالف ما نقله ابن مالك عنه، فيقول: "وتقول: مررت بزيد الحسن أبوه، ومررت بأخيك الضاربه عمرو؛ لأن الألف واللام في معنى (الذي)، والصفة في معنى الفعل، ولولا ذلك لم يجز أن يعمل وهو معرفة كما لا يعمل إذا كان للماضي عمل الفعل، وتجب الإضافة في قولك: ضارب زيد أمس" وعلى هذا يعلم أن الرماني يرى أن الماضي يعمل إذا كان بالألف واللام، ولولاها لم يعمل؛ لأنه لا يعمل إذا كان ماضياً دونها، وهذا قول الجمهور، والمثال الذي ساقه الرماني (مررت بأخيك الضاربه عمرو) في معنى الماضي، وهو مثال سيبويه⁽⁵⁾. وإن لم يكن متصلاً بـ(ال) عمل بشرطين:

الأول: أن يعتمد على استقهام أو نفي أو مبتدأ أو موصوف أو ذي حال، يقول سيبويه: "وزعم الخليل رحمه الله أنه يستقبح أن يقول قائم زيد، وذلك إذا لم تجعل قائماً مقدماً مبنياً على المبتدأ، ... وإنما حسن عندهم أن يجرى مجرى الفعل إذا كان صفة جرى على موصوف أو جرى على اسم قد عمل فيه"⁽⁶⁾. ويقول ابن الناظم (686هـ): "اسم الفاعل المجرد من الألف واللام لا يعمل حتى يعتمد على استقهام، نحو: أضراب أخوك زيداً؟ أو نفي، نحو: ما مكرم أبوك عمرًا، أو يجيء صفة: سواء كان نعتاً لنكرة، نحو: مررت برجل راكب فرساً، أو حالاً لمعرفة، نحو: جاء زيد طالباً أدباً، أو يجيء مستنداً، نحو: زيد ضارب أبوه رجلاً، ويدخل في المسند خبر المبتدأ، وخبر (كان) و (إن) والمفعول الثاني في باب (ظن)"⁽⁷⁾.

وقد اشترط هذا الشرط لكون تلك الأشياء تقوي في اسم الفاعل جانب الفعلية، يقول ابن عصفور (669هـ): "وإن لم يعمل حتى يعتمد على ما ذكر لأنه إذا اعتمد على شيء مما ذكرنا قوي في جانب الفعلية، خلافاً لأبي الحسن الأخفش، فإنه يعمل وإن لم يعتمد؛ لأنه في معنى فعل أشبهه"⁽⁸⁾.

الثاني: أن يدل على الحال والاستقبال، لا الماضي⁽⁹⁾ وهو خلاف ما ذهب إليه الكسائي، يقول المبرد: " اسم الفاعل إذا كان ماضياً لا تتونه لأنه اسم وليست فيه مضارعة الفعل"⁽¹⁰⁾ يقول ابن يعيش (643هـ): "اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان للحال أو الاستقبال، نحو قولك: هذا ضاربٌ زيدًا غداً، ومُكرِّم عمرًا الساعة. ولا يعمل بمعنى المضى، بل يكون مضافاً إلى ما بعده، نحو: هذا ضاربٌ زيدٍ أمس"⁽¹¹⁾.
ثانياً: صور اسم الفاعل في سورة النحل ودلالته النحوية:

حوت سورة النحل العديد من المشتقات، وأكثرها اسم الفاعل، وقد حمل اسم الفاعل في السورة دلالات نحوية ساهمت في توضيح المعاني، وحمل جانبها النحوي العديد من الدلالات التفسيرية، والوقوف على تلك الدلالات يتطلب تحديد الوجهة النحوية لاسم الفاعل، وعملها في الجملة، وفيما يلي نماذج من اسم الفاعل ودلالته النحوية في السورة:

- "جائر" وردت كلمة جائر في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (النحل، 9). وهي من الثلاثي على وزن (فاعل)، وجاءت كلمة (جائر) صفة لموصوف هو المبتدأ المؤخر أي سبيل جائر أي حائد عن الاستقامة⁽¹²⁾، ويجوز إعرابها مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو في الأصل نعت لمنعوت محذوف أي سبيل جائر⁽¹³⁾، يقول أبو حيان التوحيدي (745هـ): "ومنها جائر، عائد على السبيل التي يتضمنها معنى الآية، كأنه قيل: ومن السبيل جائر، فأعاد عليها وإن لم يجر لها ذكر، لأن مقابلها يدل عليها"⁽¹⁴⁾.

وجاءت كلمة دالة على الطرق المنحرفة عن الصراط المستقيم، قال الطبري (310هـ): "وقوله (وَمِنْهَا جَائِرٌ) يعني تعالى ذكره: ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج، فالقاصد من السبيل: الإسلام، والجائر منها: اليهودية والنصرانية، وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها، سوى الحنيفية المسلمة، وقيل: ومنها جائر، لأن السبيل يؤنث ويذكر، فأُنثت في هذا الموضع، وقد كان بعضهم يقول: وإنما قيل: ومنها، لأن السبيل وإن كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع"⁽¹⁵⁾

- مواخر، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل، 14) وهي اسم فاعل مجموع من المخر وهو شق السفينة الماء بحيزومها⁽¹⁶⁾، وجاءت منصوبة على الحال من (الْفُلْكَ) لا أنه مفعول ثانٍ لـ (تَرَى) كما زعم بعضهم، لأن (تَرَى) هنا من رؤية العين لا من رؤية القلب⁽¹⁷⁾. فمواخر تبين هيئة الفلك عند رؤيتها في البحر، فهي تصف كيف ترى الفلك، واسم الفاعل

جاء جمع تكسير لاسم الفاعل (ماخر)، واسم الفاعل حال وروده حالا فإنه يصف الهيئة المصاحبة لصاحب الحال.

- المستكبرين، وردت الكلمة في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل، 23). جمع مستكبر، اسم فاعل من استكبر السداسي، وزنه مستفعل بضم الميم وكسر العين⁽¹⁸⁾، وأما إعرابها مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء.

وتثنية اسم الفاعل وجمعه جار مجرى الفعل، وأن جمع المذكر السالم أولى الجموع بذلك، كما يرى ابن يعيش (643هـ)، فيقول: "لأنه يسلم فيه لفظ واحد، فتكون طريقته طريقة الواحد، والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه، وزيادة التثنية والجمع تجري مجرى الزيادتين اللاحقتين للفعل، فنقول: (هذان ضاربان زيذاً)، كما نقول: (يضربان زيذاً)، (هم ضاربون زيذاً)"⁽¹⁹⁾

- المتقين، وردت اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (النحل، 30)، وهو اسم فاعل من قولهم: وقاه فاتقى، فاللفظ مأخوذ من وقى، وفعله اتقى، ففاء الفعل واو، ولامه ياء، والأصل: الموقتي، فقلبت الواو تاء وذلك لأمرين:

أحدهما: أن الواو كان يدركه قلب في قولهم: ايتقي، ويا تقي، فلما كان كذلك أتوا بحرفٍ جلدٍ لا يتغير وهو التاء، فأبدلوا منه وأدغموا في تاء الافتعال.

والثاني: أن الواو تقلب تاءً لغير سبب، نحو: ثراث، وتجاه، وتيقور ونحوهن، فلما كان كذلك صار بمنزلة اجتماع متقاربين، يقلب أحدهما إلى صاحبه ليقع الإدغام، كسيد وميت، فمتقي وانقي مفتعل وأفتعل في التقدير، وإن متلت على اللفظ قلت: متعل أو اتعل، ولام الكلمة من الجمع محذوفة بعد إزالة حركتها، لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها، وإنما حذفت دون حرف الجمع، لأن حرف الجمع يدل على الإعراب والجمع، فبقي لذلك⁽²⁰⁾.

(ذُرُّ الْمُتَّقِينَ) فاعل (نعم) والمتقين مضاف إليه مجرور بالياء، واختلف في المخصوص بالمدح، فقيل: محذوف، وفيه وجهان:

أحدهما: ولنعم دار المتقين دار الآخرة، و(جَنَّاتُ عَدْنٍ) على هذا إما خبر مبتدأ محذوف، كأنه قيل: أي دار هي هذه الممدوحة؟ فقيل: جنات عدن، أي: هي جنات عدن؛ أو مبتدأ والخبر (يَدْخُلُونَهَا)⁽²¹⁾. والثاني: ولنعم دار المتقين الدنيا يتزودون منها لِلْآخِرَةِ، وهذا عن الحسن رحمه الله تعالى⁽²²⁾.

- وفي كلا الحالين فقد عمل اسم الفاعل مطلقا لكونه معرف بـ(ال).
- خالصة، وردت اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل، 66)، (خالصة) اسم فاعل من خلص الثلاثي، وزنه فاعل. وجاءت (خالصة) نعت لـ(لبنا) منصوب، واللبن الخالص الذي لا يشوبه شيء، وقد جاءت النعت مبينا أن اللبن خارج من بين شيئين نجسين، ولم يوجب ذلك تنجيسته⁽²³⁾.
- سائغا، جاءت اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل، 66)، اسم فاعل من ساغ الثلاثي وزنه فاعل وفيه قلب حرف العلة همزة لمجيئها بعد ألف فاعل شأن كل فعل معتل أجوف⁽²⁴⁾.
- وجاءت (سائغا) نعت ثاني لـ(لبنا)، وتدل على كونه جاهزا هنئنا يجرى في الحلق ولا يغص شارب⁽²⁵⁾.
- للشاربين، جاءت الكلمة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل، 66)، جمع الشارب، اسم فاعل من شرب الثلاثي، وزنه فاعل، وإعرابها جاز ومجرور متعلق باسم الفاعل (سائغا) أو بفعله، وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن تنوين المفرد.
- مختلفا، وردت الكلمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل، 13)، اسم فاعل من اختلف الخماسي، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين، وهي حال من قوله تعالى (وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ)⁽²⁶⁾، وقد عمل اسم الفاعل وهو مجرد من (ال)، ورفع فاعله، ورفع اسم الفاعل لفاعله مسألة خلافية بين النحاة، فمنهم من يرى أن رفعه للفاعل لا بد أن يستوفي شرط الاعتماد، فإذا رفع اسم الفاعل فاعلا دون شرط الاعتماد لجأوا إلى تقدير، يقول ابن هشام (761هـ): "الاعتماد على المقدر، كالاعتماد على الملفوظ به"⁽²⁷⁾.
- وفي الآية يرى ابن هشام أن رفع اسم الفاعل في الآية قد استوفي شرط الاعتماد، والاعتماد مقدر في الآية أي: صنف مختلف ألوانه⁽²⁸⁾. وقد ورد اسم الفاعل العامل في فاعله مجرد أيضا من (ال) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ

- فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ (النحل، 69). فقله (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ)، فقد عمل اسم الفاعل (مختلف) في الفاعل (الوانه) لأنه واقع صفة لموصوف قبله وهو (شراب).
- باق، وردت الكلمة في قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۖ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل، 96) وهي اسم فاعل من (بقي) الثلاثي، وزنه فاع، حذف لامه لمناسبة التنوين فهو اسم منقوص. وهي خبر (ما) الثاني مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء المحذوفة فهو اسم منقوص (29).

القسم الثاني: اسم المفعول في سورة النحل:

- اسم المفعول هو الصفة التي تدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ويدل اسم المفعول على أزمنة الفعل الثلاثي، وأي يكتسب دلالة صرفية أخرى هي الزمان، وقد جاء قول أئمة العربية في ذلك صريحاً، حيث ذكر أن جميع ما تقدم في اسم الفاعل من حيث العمل يثبت لاسم المفعول يقول ابن مالك (672هـ) (30):

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمُ مَفْعُولٍ بِلَا تَقَاضِلِ

- وجاء في شرح الكافية أن "ليس في كلام المتقدمين ما يدل على اشتراط الحال أو الاستقبال في اسم المفعول، لكن المتأخرين كأبي علي ومن بعده صرحوا باشتراط ذلك فيه، كما في اسم الفاعل" (31)
- ومن صور اسم المفعول في سورة النحل ما يلي:
- مسخرات، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل، 12)، يقول أبو حيان: "وانتصب مسخرات على أنها حال مؤكدة إن كان مسخرات اسم مفعول، وهو إعراب الجمهور" (32)
- مملوكا، وذلك في قوله تعالى: ﴿۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل، 75).
- ف (مملوكا)، اسم مفعول من ملك الثلاثي، وزنه مفعول. وهو نعت لـ (عبدا) منصوب (33).
- مفرطون، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ (النحل، 62). ف (مُفْرَطُونَ): اسم مفعول من أفرط أي أعجل

يقال: أفرطت فلانا وفرطته في طلب الماء إذا قدمته وقيل منسيون متروكون من أفرطت فلانا خلفي إذا خلفته ونسيته. وإعرابها خبر أنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

القسم الثالث: صيغة المبالغة في سورة النحل:

صيغ المبالغة محولة من صيغة (فاعل) لكنها تفيد من الكثرة ما لا تفيده صيغة (فاعل)، وذلك كأن يُتحدث عن شخص يكذب الحديث، فيقال: فلان كاذب، فإذا أريد تبين كثرة كذبه والمبالغة فيه قيل: كَذَاب. ف(كَذَاب) تفيد من كثرة الكذب والمبالغة فيه ما لا تفيده كلمة (كاذب) وهذا يعني أن صيغة المبالغة تشبه اسم الفاعل في كونها تدل على أمرين: معنى مجرد، وذات قامت بفعله، لكنها تختلف عنه في دلالتها على الكثرة والمبالغة⁽³⁴⁾.

ومن صور صيغ المبالغة في سورة النحل ما يلي:

- خصيم، في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ (النحل، 4)، و (خَصِيمٌ): فعيلٌ مثالٌ مبالغةٍ من خَصِمَ بمعنى اُخْتَصِمَ، ويجوز أن يكون بمعنى مخاصم، كالخُلَيْطِ والجلِيسِ، ومعنى (خَصِيم) جدولٌ بالباطل⁽³⁵⁾. و(خصيم) خبر مرفوع، و(مبين) نعت لخصيم مرفوع، وجملة: (هو خصيم ...) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية⁽³⁶⁾.

وجمعها (خَصِمُونَ) أي شديدا الخصومة، وقد جاءت بالقرآن الكريم في صيغة الجمع. و"خصمه، خصما وخصاما وخصومة: غلبه في الخصام وخَصِمَ، خَصَمَا وخصاما: أحكم الخصومة. وجادل فهو خَصِم، وخاصمه مخاصمةً وخصاما: جادله ونازعه فهو مُخَاصِم⁽³⁷⁾.

- الطاغوت، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۚ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (النحل، 36)، ف(الطاغوت) صيغة مبالغة، وهي من طغى فهو طاغ، فلما جاوز الحد أصبح طاغوتاً، فهو المجاوز لحدّه والخارج عنه، قالوا: من جاوز حده جاور ضده، فالذي يتجاوز الحد الذي له ينعكس إلى الضد⁽³⁸⁾، وأصله: طغيوت، على: فعلوت، مثل: الرهبوت، والرحموت، فقدم الياء وأبدل منها الفاء فصار طاغوت⁽³⁹⁾.

و(الطاغوت) مفعول به منصوب بـ(اجتنبوا) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه مجموع بالألف والتاء.

- كظيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل، 58)، وهو صفة مبالغة من كظم يكظم باب ضرب، وزنه فـعـيـل، ويصح أن يكون صفة مشبهة على الرغم من تعدية الفعل بنفسه وذلك لأن يعقوب قد لازمة الحزن طويلاً.
- فهو كظيم فيجوز أن يكون بمعنى الكاظم وهو الممسك على حزنه فلا يظهره قال ابن قتيبة: ويجوز أن يكون بمعنى المكظوم، ومعناه المملوء من الحزن مع سد طريق نفسه المصدور من كظم السقاء إذا اشتد على ملئه⁽⁴⁰⁾.
- و(كظيم) خبر مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة: (هو كظيم) في محل نصب حال⁽⁴¹⁾.
- رؤوف، في قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل، 7). (رؤوف) صيغة مبالغة، فالله أرفأف بعباده من الوالدة بولدها، ومن رأفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع، ومن رأفته: أنه لا يكلف نفساً إلا وسعها، ومن رأفته أشياء كثيرة يعسر حصرها، وعدّها، وهي معلومة عند ذوي الألباب⁽⁴²⁾.
- فجاءت صيغة (الرؤوف) على وزن (فـعـول) أي كثير بعبادة، حيث أنزل كتبه ورسله لهداية عباده، و (اللام) المزلحقة (رؤوف) خبر إنّ مرفوع، وجملة: (إنّ ربكم لرؤوف...) لا محل لها استئناف تعليلي.
- والرؤوف اسم من أسماء الله الحسنى، وقد تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، والرؤوف يعني "المساهل عباده لأنه لم يحملهم من العبادات ما لا يطيقون، بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات قليلة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا كله رافة ورحمة وقال الخطابي (388هـ): "وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة، ولا تكاد تكون الرافة في الكراهة"⁽⁴³⁾. فالرؤوف: هو المتعطف على المذنبين بالتوبة وستر عيوبهم، والمبالغ في رحمته بعباده، والمخفف عن عباده بعدم تحميلهم ما لا يطيقون من مشقة العبادات، ويحلم على عباده ولا يعاجلهم بالعذاب رغم استحقاقهم.
- رحيم، في قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل، 7)، وهي صيغة مبالغة على وزن (فـعـيـل)، وهي من الرحمة وهي حبة إيصال الخير إلى الغير. (رحيم) خبر ثان مرفوع.

- الرجيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل، 98)، والرجيم صيغة مبالغة على وزن فاعيل، وهو المطرود من رحمة الله تعالى، و (الرجيم) صفة (الشيطان) وجملة: (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...) إلخ جواب (إذا) لا محل لها، و (إذا) ومدخولها كلام مستأنف، لا محل له (44).

القسم الرابع: صيغة التفضيل في سورة النحل:

يصاغ التفضيل مما صيغ منه فعلا التعجب، وهو كل فعل ثلاثي متصرف تام مثبت قابل للتفاضل، مبني للفاعل، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء. "فيقال من باب "علم يعلم": أعلم، كما يقال "في التعجب منها: ما أعلمه، وأعلم به" (45).

وما توصل به إلى التعجب مما لا يتعجب منه بلفظه يتوصل به إلى التفضيل، وي جاء بعده بمصدر ذلك الفعل تمييزا فيقال: هو أشد استخرجا وحمرة، ويستثنى من ذلك فاعل الصوغ للفاعل، والفاقد للإثبات، فإن أشد يأتي هناك ولا يأتي هنا، وي جاء بمصدر ذلك الفعل تمييزا، لأن المؤول بالمصدر معرفة والتمييز واجب التكرير (46).

ومن صور التفضيل في سورة النحل ما يلي:

- خير: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل، 95)، ورد في كلام العرب ألفاظ قصد بها التفضيل على غير (أفعل)، حيث حذفت الهمزة م⁴⁷ ن أولها، وهي (خير وشر) استعملت شذوذاً في التفضيل، قال ابن مالك: "و غلب حذف همزة أخير وأشر في التفضيل" (48)، ويرجع الحذف وفق رؤية النحاة إلى كثرة الاستعمال في الكلام، نحو: هو خير من فلان وشر منه، ولوزن الفعل أيضاً، أي لم يشتقا من فعل أو ليست على وزن الفعل، فكثر الحذف في التفضيل، وندر في أسلوب التعجب" (49).

و(خير) في الآية خبر مرفوع، يقول الطبري: "فإن ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء بذلك هو خير لكم إن كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين أحدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا، والآخر الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به" (50).

- أكبر، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَآجُرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل، 41)، ف(أكبر) على وزن (أفعل)، وهي خبر مرفوع، وجملة: «أجر الآخرة أكبر» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية (51)، وحذف "من" مع مدخولها في الآية يحقق دلالة جديدة، وهي دلالة الإطلاق من أي مفضل عليه، فالعطاء في الآخرة لا يمكن أن نقارنه

بأي عطاء، أو نُفضله على أي شيء مهما كان، يقول الزمخشري (538هـ): "هذا ما وعدك ربك في الدنيا، وما دخر لك في الآخرة أكثر" (52).

- أربى، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غُرْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَانًا تَتَخِفُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ ۖ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل، 92). (أربى)، اسم تفضيل من ربا يربو، وزنه أفعِل، وفيه إعلال بالقلب، وأصله أربي-بفتح الباء-جاءت الباء-متحركة بعد فتح قلبت ألفا، وكتبت برسم الباء لأنها رابعة وأصلها واو، و(أربي) خبر المبتدأ هي مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (53).

والجملة خبر كان وأجاز الكوفيون أن تكون هي فاصلة لا موضع لها من الإعراب وأربى في موضع نصب خبر كان وهو قياس قول البصريين لأنهم أجازوا أن تكون هي وهو وأنا وأنت وشبه ذلك فواصل لا موضع لها من الإعراب مع كان وأخواتها وإن وأخواتها والظن وأخواته إذا كان بعدهن معرفة أو ما قرب من المعرفة وأربى من أمة هو مما يقرب من المعرفة لملازمة من لأفعل ولطول الاسم لأن من وما بعدها من تمام أفعال وإنما فرق البصريون في هذه الآية ولم يجيزوا أن تكون هي فاصلة لأن اسم كان نكرة فلو كان معرفة لحسن وجاز (54).

القسم الخامس: الصفة المشبهة في سورة النحل:

تعرف الصفة المشبهة بأنها: "الصفة التي استحسن فيها أن تضاف؛ لما هو فاعل في المعنى2، كحسن الوجه، ونقي الثغر، وظاهر العرض" (55)، وتعرف أيضا بأنها "اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام، ولا تصاغ إلا من بابي (فَعِل) اللازم كفرح، وفَعُل كحُسن" (56).
وتشتق الصفة المشبهة من غير الثلاثي غالباً على وزن اسم الفاعل، ولكنها لا تدل على الحدوث والتجدد، بل على الثبوت والاستمرار، نحو: مستقيم العمل، ومعتدل القامة، ومنطلق البطن⁵⁷، فهي تدل على صفة الاستقامة الثابتة في الشخص، وقد تأتي على أوزان أخرى قياسية أو سماعية للدلالة على معانٍ مختلفة للثبوت والازدوام.

نماذج من الصفة المشبهة في سورة النحل:

- طيبة، في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل، 97)، ف (طيبة) صفة مشبهة لازمة لا تتفك من الموصوف ولا ينفك الموصوف منها، وهي تدل على الثبوت من طاب.

و(حياة) مفعول مطلق، و(طيبة) صفة، وجملة فلنحيينه جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر من ولك أن تجعل من اسما موصولا والفاء الداخلة لما في الموصوف من رائحة الشرط فتكون جملة فلنحيينه خبره.

وقد حملت وصف الحياة بكونها طيبة دلالة بلاغية، يقول الزمخشري: "وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان أو معسرا يعيش عيشا طيبا، إن كان موسرا فلا مقال فيه، وإن كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه، وهو القناعة والرضا بقسمة الله، وأما الفاجر فأمره على العكس، إن كان معسرا فلا إشكال في أمره" (58).

- رءوف، قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأُنْفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل، 7). رءوف [مفرد]: ج رؤفاء: صفة مشبهة تدل على الثبوت من رؤف ب: عطوف حنون، جاءت كلمة "رؤف" على وزن (فَعُول) هذا الوزن يأتي غالبا للدلالة على الصفات الثابتة اللازمة لصاحبها، أو الصفات التي تحدث بتأثر وانفعال، وفي كلمة (رؤف) تدل على شدة الرحمة والرأفة التي تتصف بها الذات الإلهية بشكل دائم ومستقر.

وقد جاءت الصفة المشبهة خبر (إن) مرفوع، وجملة: (إن ربكم لرؤوف ...) لا محل لها استئناف تعليلي.

- قليلا: قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوُوا بِعَهْدِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا ۖ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل، 95)، (قليلا) صفة مشبهة من قل يقل باب ضرب، وزنه فعيل، وقد جاءت (قليلا) نعتا منصوبا ل (ثمنا) (59).

- ذللا، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل، 69). (ذللا) صفة مشبهة تدل على الثبوت من ذل: سهل الانقياد "الحمار حيوان ذلول" (60). وقد انتصبت (ذُلُلًا) على الحال، إما من السبل، لأن الله جل ذكره ذللها لها وسهلها، أو من المنوي في (فاصلكي)، ووصفت بذلك لأنها منقادة لأمر الله مطيعة له، فهي ذُلُل، والذُّلُّ: جمع ذُلُول، والذُّلُول: السهل اللين (61).

الخاتمة

خلص البحث إلى عدد من النتائج، ومن أبرز تلك النتائج ما يلي:

- المشتقات في سورة النحل تتنوع بين اسم فاعل ومفعول وصيغة مبالغة واسم تفضيل وصفة مشبهة.
- تنوعت المشتقات بين أفعال صحيحة سالمة وبين معتلة.
- اسم الفاعل من أكثر المشتقات وروداً في السورة مقارنة بباقي المشتقات، وقد ورد في السورة حوالي 31 مرة.
- تكرر ذكر اسم المفعول في السورة حوالي 5 مرات.
- وردت صيغة المبالغة في السورة ما يربو على 11 مرة.
- ورد اسم التفضيل في السورة 4 مرات
- وردت الصفة المشبهة في السورة حوالي 5 مرات.
- الكثير من المشتقات في السورة عاملة فيما بعدها سواء كان ظاهراً أم مقدراً.
- إن كل مشتق يحمل في طياته دلالات نحوية ووظيفية محددة، والسياق القرآني يضيف على المشتقات دلالات سياقية مستحدثة تثري المعنى العام للآية وتكشف عن جوانب من الهداية الإلهية.

الهوامش والمراجع

-
- (1) انظر: ابن خروف، علي بن محمد. (1419هـ). شرح جمل الزجاجي، ت: سلوى محمد عمر، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 533/1.
- (2) سيبيويه، عمرو بن عثمان. (1988)، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 182-181/1.
- (3) الرماني، علي بن عيسى. (1415هـ). شرح كتاب سيبيويه، ت: محمد يوسف إبراهيم شيبه، جامعة أم القرى، السعودية، 441-440/2.
- (4) ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1990). ت: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 76/3.

- (5) سيبيويه، الكتاب، 35/2. انظر: الصاعدي، صالح بن مرشود. (2020)، اسم الفاعل: إعماله وإضافته: تحقيق القول في الخلاف المنقول، مجلة الدراسات اللغوية، ع (1)، ص 65.
- (6) سيبيويه، الكتاب، 127/2.
- (7) ابن الناضم، محمد بن محمد بن مالك. (2000). شرح ابن الناضم على ألفية ابن مالك، ت: محمد باسل عيون السوج، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 301.
- (8) ابن عصفور، على بن مؤمن. (1999). شرح جمل الزجاجي، ت: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، 553/1.
- (9) أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله. (2008). شرح كتاب سيبيويه، ت: أحمد حسن وعلي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 436/1.
- (10) المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت). ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 148/4.
- (11) ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، 82/4.
- (12) درويش، محي الدين بن أحمد. (1415). إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، 273/5.
- (13) صافي، محمود. (1995). الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق، 287/7.
- (14) أبو حيان، محمد بن يوسف. (2000). البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد وآخرون، دار الفكر، بيروت، 509/6.
- (15) الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 177/14.
- (16) انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، 812/2. وابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت، 160/5.
- (17) الهمذاني، المنتجب. (2006). الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ت: محمد نظام الدين، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 106/4.
- (18) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 300/7.
- (19) ابن يعيش، شرح المفصل، 97/4.
- (20) الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 106-10/1.

- (21) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 526/6.
- (22) القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 101/10.
- (23) الجصاص، أبو بكر الرازي. (2010). شرح مختصر الطحاوي، ت: عصمت الله عنايت وآخرون، دار البشائر الإسلامية، 298/7.
- (24) صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 348/7.
- (25) الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 27/6.
- (26) العكبري، عبد الله بن الحسين. (د.ت). التبيان في إعراب القرآن، ت: محمد علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 791/2.
- (27) ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 182/3.
- (28) السابق.
- (29) صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 383/7.
- (30) ابن مالك، محمد بن عبد الله. (2018). الخلاصة في النحو، ت: عبد المحسن بن محمد، فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ص62.
- (31) الرضي، محمد بن أحمد الاسترأبادي. (2014). شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، 498/3.
- (32) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 512/6.
- (33) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 358/7.
- (34) علي، خديجة. (2010). اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، السودان، ص229.
- (35) الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي. (1998). اللباب في علوم الكتاب، ت: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 10/16.
- (36) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 283/7.

- (37) المعجم الوسيط، مادة (خصم).
- (38) القنوجي، محمد صديق خان. (1992). فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 96/12.
- (39) الباقولي، على بن الحسين. (1420هـ). إعراب القرآن، ت: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 763/2.
- (40) الفخر الرازي، محمد بن عمر. (1420هـ). مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 499/18.
- (41) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 338/7.
- (42) الدرة، محمد على. (2009). تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، 151/5.
- (43) الخطابي، حمد بن محمد. (1984). شأن الدعاء، ت: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، مصر، 91/1.
- (44) الدرة، محمد على. (2009). تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، 260/5.
- (45) الأزهرى، شرح التصريح، 93/2.
- (46) انظر: السابق.
- 47
- (48) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 50/3.
- (49) ابن الحاجب، الكافية في النحو، 212/2. والأزهرى، شرح التصريح، 101/2، والسيوطي، همع الهوامع، 166/2.
- (50) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 349/14.
- (51) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 323/7.
- (52) الزمخشري، الكشاف، 607/2.
- (53) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 378/7.
- (54) مكي، أبو محمد. (1405هـ). مشكل إعراب القرآن، ت: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 424/1.
- (55) ابن هشام، أوضح المسالك، 218/3.
- (56) المراغي، أحمد. (1951). هداية الطالب قسم الصرف، د.ط، ص 93.

- (57) ابن قيم الجوزية، إبراهيم بن محمد. (1954). إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ت: محمد عوض، أضواء السلف، الرياض، 554/1.
- (58) الزمخشري، الكشاف، 633/2.
- (59) صافي، الجدول في إعراب القرآن، 530/1.
- (60) مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 820/1.
- (61) الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 133/4.



تقييم ملائمة منطقة محاجر مهجورة بالواجهة البحرية لمدينة الزاوية للترفيه والاستجمام

أ.للى الصغىر أبولقمة

قسم الجغرافىا-كلية التربة أبوعىسى

جامعة الزاوية- لىبىا

l.bologma@zu.edu.ly

الملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تقييم مدى ملائمة منطقة مقلع مهجور على الواجهة البحرية لمدينة الزاوية لاستغلاله كمرفق للترفيه والاستجمام، وقد تم تحديد أهم المعايير التي يجب توفرها في هذه المنطقة لتلبية هذا الغرض المتمثلة في معايير بيئية وجغرافية ومورفولوجية وميكروبيولوجية ومن ثم تقييم الأهمية والوزن النسبي لكل معيار بتطبيق أسلوب التحليل الهرمي (AHP)، ودراسة مدى تحقق هذه المعايير بمنطقة الدراسة استناداً إلى بعض القياسات الميدانية والبيانات وصور الأقمار الصناعية والخرائط المعتمدة. وقد خلصت الدراسة إلى توفر إمكانات في منطقة الدراسة تجعلها ملائمة للترفيه والاستجمام، بنسبة 67.8% للمعايير المحلية والدولية، على أن يتم إنشاء بنى تحتية مصاحبة، وتوفير وسائل الراحة مثل المطاعم والمساحات الخضراء، نظراً لحاجة المدينة لمثل هذه المرافق، كما توصي الدراسة بإجراء المزيد من التقييمات الحضرية والاجتماعية والاقتصادية وفقاً لمبادئ التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: ملائمة- واجهة بحرية- أسلوب التحليل الهرمي (AHP)

Evaluating the Suitability of an Abandoned Quarry Area on the Zawiya Waterfront for Recreation and Entertainment

Ms. Laila Al-Saghir Abu Al-Qama

Department of Geography, Faculty of Education, Abu Issa

University of Zawiya, Libya

l.bologma@zu.edu.ly

Abstract:

This research paper aimed to evaluate the suitability of an abandoned quarry area on the Zawiya (Libya) waterfront for use as a recreational and entertainment facility. The most important criteria that must be met in this area to meet this purpose were identified, including

environmental, geographical, morphological, and microbiological criteria. The importance and relative weight of each criterion was then evaluated using the Analytical Hierarchy Process (AHP). The extent to which these criteria were met in the study area was studied based on field measurements, official data, satellite images, and approved maps. The study concluded that this area possesses potential that makes it suitable for recreation and entertainment, with a rate of 67.8% according to local and international standards. Accompanying infrastructure should be established and amenities such as restaurants and green spaces provided, given the city's need for such facilities. The study also recommends conducting further urban, social, and economic assessments in accordance with the principles of sustainable development.

Keywords: Suitability - Waterfront - Analytical Hierarchy Process (AHP)

مقدمة

يشكل تحويل المناطق الصناعية والمحاجر المهجورة إلى مناطق ترفيهية اتجاهًا عالميًا، إذ يجمع بين الحفاظ على البيئة وتوفير فرص ترفيهية للسكان.

وتعتبر المناطق الترفيهية في المدن ضرورية لتحسين جودة حياة المواطنين، حيث تلعب دورًا مهمًا في العديد من الجوانب الحياتية، من الصحة النفسية والبدنية إلى التنمية الاقتصادية والسياحة وتعزيز الروابط الاجتماعية، ويعتبرها الكثير من المخططين العمرانيين "رئة المدينة" التي يتنفس من خلالها السكان، وتعاني مدينة الزاوية نقصاً شديداً لمثل هذه المرافق، وفي هذا السياق تهدف هذه الورقة إلى دراسة ملائمة تحويل منطقة ساحلية في مدينة الزاوية، استغلت سابقاً كمحاجر، إلى منطقة استجمام وترفيه، وذلك من خلال إطار عمل منهجي باستخدام أسلوب التحليل الهرمي (AHP) كأداة تحليلية لتحديد و تقييم المعايير المختلفة التي على ضوءها يمكن استغلال هذه المنطقة، وإعادة تأهيلها كم منطقة استجمام وترفيه تلبي حاجات أهالي مدينة الزاوية من جهة، وتحسين واجهة المدينة البحرية من جهة أخرى، ذلك وفقاً للغاية 7 من الهدف الحادي عشر، والهدف 3 لخطة التنمية المستدامة 2030.

أهمية الدراسة

- تحويل جزء من الواجهة البحرية لمدينة الزاوية من أرض متدهورة و مستغلة بشكل عشوائي إلى نشاط بناء يخدم المجتمع.
- توفير مساحات خضراء وترفيهية للسكان.
- عدم الزحف على مناطق أخرى صالحة للزراعة لاستعمالها كمنطقة استجمام وترفيه
- توفير منطقة جذب سياحي جديدة وتنشيط الحركة الاقتصادية.

أهداف الدراسة

- تحديد المعايير والمتطلبات الأساسية لمنطقة ترفيه واستجمام.
- تقييم الأوزان النسبية لهذه المعايير وترتيب أهميتها باستخدام أسلوب التحليل الهرمي.
- تقييم مدى ملائمة هذه المنطقة لكل معيار من هذه المعايير لأجود القيم المحلية والدولية.

منهجية الدراسة:

تم في هذه الدراسة إتباع المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، حيث تمثل الأول في وصف الوضع الحالي لمنطقة الدراسة، وتوزيع بعض الخدمات المجتمعية المتعلقة بموضوع البحث، أما المنهج التحليلي فاستُخدم أسلوب التحليل الهرمي لتحديد أوزان المعايير استناداً إلى البيانات والمعلومات المستقاة من المصادر المختلفة المتمثلة في الخرائط، والمرئيات الفضائية، والزيارات الميدانية، والقياسات المباشرة، وفقاً للخطوات التالية:

- استعراض الدراسات السابقة حول ملائمة استعمال الأراضي كمنطقة ترفيهية.
- دراسة الخرائط والصور الجوية وجمع البيانات المتعلقة بمعايير الملائمة لتحديد خصائص المنطقة.
- قياس مستوى الضوضاء بمنطقة الدراسة.
- قياس الجودة الميكروبيولوجية لمياه البحر.
- تطبيق أسلوب التحليل الهرمي لتحديد وتقييم المعايير وأهميتها واستخلاص النتائج.

مصادر المعلومات وأدوات البحث.

استندت هذه الدراسة على المراجع الجغرافية والبيئية، والدوريات والبحوث العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

- الخرائط المعتمدة لمدينة الزاوية من مصلحة التخطيط العمراني.
- المرئيات الفضائية والصور الجوية للمدينة.

- كما اعتمدت هذه الدراسة على الزيارات الميدانية لرصد وجمع البيانات الخاصة بالموقع، وأُخذت قياسات مستوى الضوضاء بمنطقة الدراسة بواسطة جهاز خاص مُعايير، واستند التحليل البكتيري لمياه البحر بمنطقة الدراسة إلى بيانات إدارة شئون الإصحاح البيئي ببلدية الزاوية.

الدراسات السابقة:

أجريت بمدينة براياجراج في الهند دراسة (Anupriya Paul and Mukesh Kumar-2024) لتحديد الموقع المناسب للتوسع في تطويرها، باستخدام التقنيات الجغرافية المكانية وأسلوب التحليل الهرمي، حيث تم تحديد سبعة معايير متعلقة بالتخطيط الحضري لدراسة مدى ملائمة بعض المناطق بغرض توسع المدينة وظهرت نتيجة الدراسة أن هناك الكثير من الفرص والمجالات لتطوير بعض المناطق الحضرية في المدينة، وحددت دراسة (Pankaj Rawat and Shehnaz Begam 2019) الدور الذي تلعبه المساحات الخضراء في تعزيز الاستدامة الحضرية وحددت معايير اختيار المناطق المناسبة لإقامة حدائق خضراء بمدينة رانشي في الهند باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وأسلوب التحليل الهرمي، وتم تحديد 14 معيار، وخلصت إلى أن معظم الأراضي بالمدينة غير مناسبة لذلك، كما تطرقت دراسة (عمر عون وطارق الأسود 2016) إلى الآثار السلبية لاستخدام المحاجر المهجورة كمكبات على المزارع والمساكن القريبة من المحاجر، وركزت دراسة (عليبي 2020) على الخصائص الفيزيوكيميائية والبكتيرية لمياه البحر بشاطئ برجيس بمدينة المهدية التونسية، حيث خلصت إلى أنها تحتوي على بكتيريا تتطلب المعالجة لما تشكله من خطر على صحة الإنسان. بعد مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات المتعلقة باستعمالات الأراضي للترفيه والاستحمام، وكذلك معايير التخطيط العمراني في ليبيا تم تحديد المعايير الأساسية التي سيتم أخذها في الاعتبار لتحليل الملائمة، إذ يؤثر كل واحد منها بحسب نوعيته وأهميته على إمكانية الملائمة وهي:

- 1- معيار المناخ السائد بمنطقة الدراسة، ويضم المعيارين الفرعيين التاليين: درجة الحرارة - نسبة الرطوبة.
- 2- معيار الموقع الجغرافي، ويشمل المعايير الفرعية التالية: سهولة الوصول - الكثافة السكانية للمناطق المجاورة للموقع - استعمالات الأراضي بمنطقة الدراسة.

3- معيار تضاريس منطقة الدراسة، ويضم المعايير الفرعية التالية: مناظر طبيعية خلابة- انحدار الأرض- طبيعة الشاطئ.

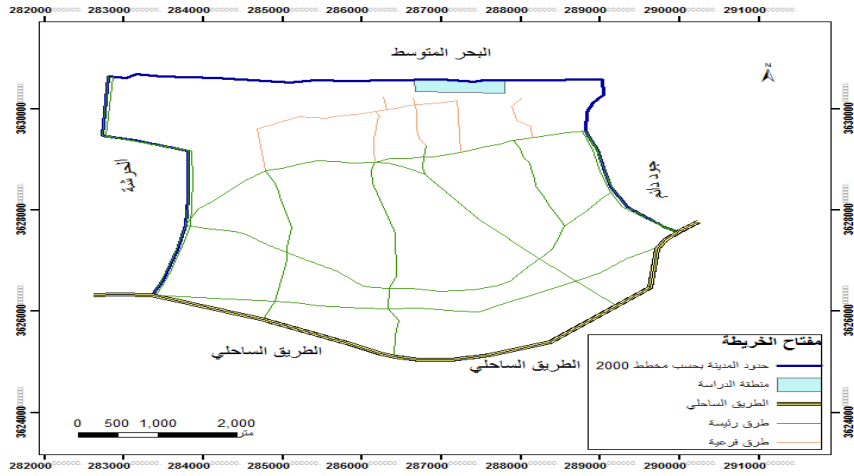
4- المعيار البيئي، ويضم المعيارين الفرعيين التاليين: مستوى الضوضاء - الجودة الميكروبيولوجية لمياه البحر.

أولاً: خصائص منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في شمال مدينة الزاوية (خريطة رقم 1) في محلة ضي الهلال، وهي مطلة من جهة الشمال على البحر المتوسط ومحصورة بين كلية الهندسة شرقاً ومرفأ الزاوية غرباً، كما يحدها من الجنوب أحياء سكنية ومحلات تجارية، وتبلغ مساحتها 60 هكتاراً تقريباً، وبطول نحو 1200 متر وعرض 500 متر، واستعمالات الأرض فيها بحسب مخطط مدينة الزاوية الجيل الثاني 2000 مخصصة للرياضة والترفيه.

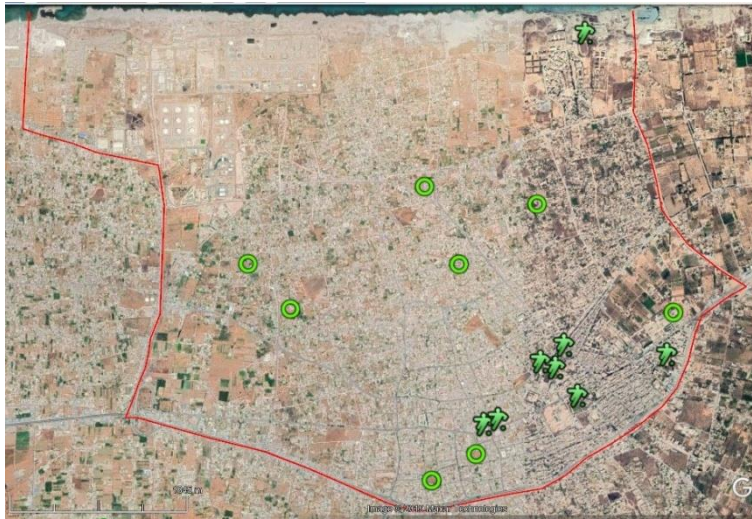
تحتوي مدينة الزاوية حالياً على بعض المرافق الرياضية والترفيهية وهي المدينة الرياضية بمنطقة ديله، والنادي الأولمبي، والساحة الشعبية القريبة منه، ونادي أساريا، وحديقة ميدان الشهداء، والمقر السابق للمجمع الإداري، ونادي الطفل والعائلة وسط المدينة. وخصص المخطط الشامل 2000 مساحات أخرى متفرقة في أنحاء المدينة لإنشاء مرافق رياضية وترفيهية، بما فيها منطقة الدراسة إلا أن غالبيتها لم تُنفَّذ (صورة رقم 1)، ويمكن ملاحظة أن معظم المرافق الرياضية والترفيهية متركزة في المنطقة الشرقية والوسطى من المدينة، ومن أهم خصائص منطقة الدراسة ما يأتي:

خريطة رقم 1: موقع منطقة الدراسة بمدينة الزاوية داخل مخطط 2000.



المصدر: إعداد الباحثة استناداً إلى المخطط الشامل-2000 لمدينة الزاوية، التقرير النهائي، تقرير رقم ط ن- 14 بولسيفرس، وارسو، بولندا.

صورة رقم (1): توزيع المرافق الترفيهية والرياضية بالمدينة



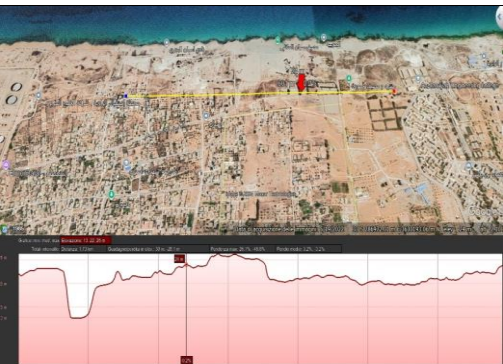
مرافق قائمة

مرافق لم تُنفذ

عمل الباحثة استناداً إلى بولسيفرس، المخطط الشامل-2000، تقرير رقم ط ن- 14 وجوجل إرث برو.

- نظراً للتركيب الجيولوجي للمنطقة المتمثل في التكوينات البحرية الميوسينية (خريطة ليبيا الجيولوجية) ، فقد شهدت هذه المنطقة منذ بداية السبعينات من القرن الماضي نشاطاً استخراجياً مكثفاً استمر حتى بعد سنة 2000م لتزويد المدينة بطوب الحجر الجيري (البلوك) كمادة أساسية للبناء.

أما من الناحية المورفولوجية فتتراوح مناسيب سطح الأرض فيها بين 1 و 25 متر فوق مستوى سطح البحر، بمتوسط ارتفاع 6 متر، بينما يبلغ متوسط انحدارها من الشمال إلى الجنوب حوالي 17% ويقل الانحدار بشكل عام كلما اتجهنا من الشرق تجاه الغرب ليصل إلى 6% تقريباً صورة رقم (2)، ويتخللها بعض المناطق المستوية وأخرى متغيرة الارتفاع، وتظهر بها مساحات صخرية مسطحة أو متعرجة، واختلطت تربتها الأصلية بمخلفات المحاجر الجيرية، حيث تنمو بها بعض الأشجار والنباتات الشاطئية صور رقم (4). وتشمل الواجهة البحرية مساحة صغير كشاطئ رملي (مصيف اسبان) أما بقيتها فهي عبارة عن صخور بارزة ونقوءات مختلفة الأحجام والأشكال.

صورة رقم (3)	صورة رقم (2): خط انحدار الأرض بمنطقة الدراسة
	
قياس مستوى الضوضاء بواسطة جهاز : CirrusCR:831 Sound Level Meter	من عمل الباحثة باستعمال برنامج جوجل إيرث برو.

صور رقم (4): صور منطقة الدراسة



- ومن الناحية المناخية تتميز منطقة الدراسة بدرجة حرارة معتدلة في فصل الصيف ومعتدلة إلى مائلة البرودة في فصل الشتاء، وبمعدل سنوي للحرارة العظمى 37.2°C أما الرطوبة النسبية فهي مرتفعة طوال العام بسبب هبوب الرياح الرطبة من جهة البحر بمعدل سنوي 69.4% ، و الرياح السائدة في فصل الصيف هي الشمالية والشمالية الشرقية التي تعمل على تلطيف درجة الحرارة، وتسود في الشتاء الرياح الشمالية والشمالية الغربية المسؤولة عن الأمطار في المنطقة (ضوء وجاسم، 2006).

جدول (1): معدلات الحرارة العظمى والصغرى والرطوبة النسبية بمدينة الزاوية للمدة من (1990-2022)

	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الرطوبة الجوية	69.1	69.0	70.5	71.3	71.9	72.2	70.9	69.3	69.1	67.2	64.7	67.3
الحرارة العظمى	19.7	21.5	24.3	27.5	31.2	34.5	34.3	34.5	34.4	31.1	26.7	21.6
الحرارة الصغرى	10.6	10.4	11.6	13.6	16.4	19.7	23.0	24.9	23.5	20.3	15.2	11.8

المصدر: تجميع الباحثة استناداً إلى بيانات الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (NASA) مركز لانغلي للأبحاث تنبؤات (LaRC) مشروع موارد الطاقة العالمية (POWER) الممول من خلال برنامج علوم الأرض / العلوم التطبيقية التابع لناسا، إصدار X.X.2 .

- أما الكثافة السكانية المتوقعة سنة 2024¹ بمحلة ضي الهلال والمحلات المجاورة لها فهي (محلة ضي الهلال: 20 فرد في الهكتار)، الحي القديم: 47، سيدي ناصر: 39، ومحلة بحر السماح: 80 فرد في الهكتار)، وهي كثافة منخفضة بالنسبة للمحلات المجاورة، وقد لا يشكل استغلال منطقة الدراسة للترفيه والاستجمام ضغطاً كبيراً على البنية التحتية بالمحلة.

فيما يخص استعمالات الأراضي المجاورة لمنطقة الدراسة فهي تشمل شبكة طرق جيدة، وتضم مناطق سكنية متفرقة وأبرزها المركب السكني ديله، ومبنى كلية الهندسة، إلى جانب المحلات والأسواق المختلفة التي تلبي حاجات الأهالي، ويمكن الوصول إلى منطقة الدراسة بواسطة السيارة من أبعد نقطة بمخطط 2000 في غضون 25 دقيقة.

ثانياً: أسلوب التحليل الهرمي AHP و خطوات تطبيقه

أسلوب التحليل الهرمي (AHP).

هو أسلوب تحليل رياضي طوره الباحث والرياضي الأمريكي ذو الأصل العراقي ثوماس ساعاتي في السبعينات من القرن الماضي، والذي يحمل المعنى التالي: (Analytic) A: تحليلي، يمكن تقسيم المشكلة المعقدة إلى العناصر المكونة لها، (Hierarchy): يتم تعيين هيكل هرمي للمشكلة لترتيب للخصائص التي تميز المشكلة، (Process): مجموعة من العمليات يتم القيام بها تؤدي إلى الهدف.

¹ - المساحة من حسابات الباحثة، استناداً إلى خريطة مصلحة التخطيط العمراني للمحلات بمدينة الزاوية، وعدد السكان بتطبيق المعادلة الآتية: $P_n = P_t * (r/100 + 1)^n$ ، حيث P_t عدد السكان في سنة الأساس (2006)، و P_n عدد السكان المستقبلي، و n عدد السنوات المستهدفة، و r معدل النمو السنوي = 2% (التقرير الوطني الأول لحالة الشباب في ليبيا 2023-2024).

وهو وُضع في الأساس للمساعدة في اتخاذ القرارات متعددة المتغيرات، والتي لا يمكن قياس جميعها كمياً، ويستند هذا الأسلوب على ترتيب بدائل القرار، ثم اختيار أفضلها في ضوء عدد من المعايير المحددة، وذلك بعد أن يتم ترتيبها في نظام هرمي يضم في قاعدته البدائل، وفي قمته الهدف الرئيس،

ثم يتم تحديد أهمية كل معيار بالنسبة إلى المعايير الأخرى بإجراء مقارنة ثنائية، وإعطاء أحكام، من 1 إلى 9 بحسب سلم ساعاتي كما في الجدول رقم (2).

جدول (2) : مقياس الأهمية النسبية وفقاً لتصنيف ثوماس ساعاتي

الوزن بالقياس الرقمي	التفسير بالقياس اللفظي
1	المعياران متساويان في الأهمية
3	أحد المعيارين أهم بدرجة معتدلة من الآخر
5	أحد المعيارين أهم بدرجة عالية من المعيار الآخر
7	أحد المعيارين أهم بدرجة عالية جداً من المعيار
9	أحد المعيارين أهم بدرجة قصوى من المعيار
2,4,6,8	قيم وسطية تستخدم بين الأوزان السابقة عند

يتم استخدام مصفوفة المقارنات الزوجية لتمثيل الأهمية النسبية للعناصر حيث أن المتجه الذاتي الرئيسي لهذه المصفوفة يمثل الأوزان النسبية لهذه العناصر. وما يميز هذا الأسلوب هو وجود مؤشر اتساق يستدل به على صحة الأحكام التي تم إعطاؤها وعدم تناقض هذه الأحكام، وذلك بعد أن تتم معالجتها رياضياً بحساب مؤشر الاتساق التالي: $CI =$

$$\frac{\lambda_{\max} - n}{n - 1}$$

حيث: n هي عدد عناصر أو بدائل المصفوفة، و $\lambda_{\max}$ هو القيمة الذاتية للمصفوفة.

ثم تحسب نسبة الاتساق CR من المعادلة الآتية: $CR = \frac{CI}{RI}$

حيث أن RI هو مؤشر الاتساق العشوائي.

هذا و حدد الساعاتي مؤشر الاتساق العشوائي تبعاً لعدد عناصر المقارنة بالمصفوفة كالآتي:

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	n
1.49	1.45	1.4	1.3	1.25	1.11	0.89	0.58	0	0	RI

تكون الأحكام المعطاة سليمة عندما لا تتجاوز نسبة الاتساق 10% من مؤشر الاتساق العشوائي المحددة في الجدول أعلاه، وكلما اقتربت نسبة الاتساق من الصفر كان ثبات الأحكام أكبر.

واستُخدم التحليل الهرمي في العديد من المجالات ودراسات الاستدامة البيئية في أنحاء العالم، ونذكر منها على سبيل المثال تقييم التنمية العمرانية المستدامة باستخدام أسلوب التحليل الهرمي لمدينة الرياض، لعبد العزيز الدغيشم، وقياس ومقارنة الاستدامة البيئية في مقاطعات تركيا، وتقييم التصميم العمراني على ضفاف الأنهار التي تعبر المناطق العمرانية في الصين، على أسس منطقية باستخدام أسلوب التحليل الهرمي.

خطوات تطبيق أسلوب التحليل الهرمي

1. تحديد الهدف الرئيسي من الدراسة، وهو مدى ملائمة موقع محاجر سابقاً ليصبح منطقة استجمام وترفيه.

2. بناء هيكل هرمي، بدءاً من الهدف العام في القمة وصولاً إلى المعايير الفرعية في قاعدة الهرم.

3. إجراء مقارنات زوجية بين المعايير على كل مستوى من مستويات الهيكل الهرمي لتحديد أهمية كل معيار بالنسبة للآخرين بناءً على نتائج المقارنات الزوجية.

4. التأكد من اتساق الأحكام من خلال حساب مؤشر الاتساق.

5. حساب الأوزان النهائية للمعايير.

6. تحليل النتائج وتقديم التوصيات.

وتم إجراء المقارنات الثنائية بين المعايير على كل مستوى بحسب أسلوب التحليل الهرمي، ومعالجتها رياضياً وذلك باستخدام برنامج خاص على اكسل لحساب المصفوفات والمتجهات الذاتية لكل مصفوفة، والتأكد من اتساق الأحكام المعطاة لكل معيار رئيس أو فرعي ومن ثم الحصول على أوزان المعايير وأهميتها النسبية، كما هو موضح في الجداول التالية:

مصفوفة المقارنات الثنائية	المعايير الرئيسية	الوزن

0.557	المعيار البيئي	1	2	6	9
0.286	معيار المناخ	1/2	1	3	5
0.100	معيار التضاريس	1/6	1/3	1	2
0.056	معيار الموقع	1/9	1/5	1/2	1
نسبة الاتساق (CR) =			0.0%		

جدول (3): حساب أوزان المعايير الرئيسية

جدول (4): حساب أوزان المعايير الفرعية

الوزن	معيار التضاريس	مصنوفة المقارنات الثنائية		
0.60	مناطق طبيعية خلابة	1	3	3
0.20	انحدار الأرض	1/3	1	1
0.20	طبيعة الشاطئ	1/3	1	1
نسبة الاتساق (CR) =			0.0%	
الوزن	معيار الموقع الجغرافي	مصنوفة المقارنات الثنائية		
0.58	سهولة الوصول	1	2	5
0.31	توفر بنية تحتية مناسبة	1/2	1	3
0.11	الكثافة السكانية للمناطق المجاورة	1/5	1/3	1
نسبة الاتساق (CR) =			0.0%	
الوزن	معيار المناخ	مصنوفة المقارنات الثنائية		
0.50	حرارة الجو	1	1	
0.50	نسبة الرطوبة بمنطقة الدراسة	1	1	
نسبة الاتساق (CR) =			0.0%	
الوزن	المعيار البيئي	مصنوفة المقارنات الثنائية		
0.83	الجودة الميكروبيولوجية لمياه البحر	1	5	
0.17	مستوى الضوضاء	1/5	1	
نسبة الاتساق (CR) =			0.0%	

جدول (5): حساب أوزان بدائل المعايير الفرعية

مصفوفة المقارنات الثنائية		بدائل المعايير الفرعية		الوزن
		معيار حرارة الجو		
7	2	1	درجة حرارة الجو 22 °C	0.602
4	1	1/2	من 23 إلى 37 °C	0.315
1	1/4	1/7	اكبر من 37 °C	0.082
نسبة الاتساق		0.2%		
		معيار الرطوبة النسبية		
7	2	1	نسبة الرطوبة من 30 إلى 50%	0.615
3	1	1/2	من 51 إلى 70%	0.292
1	1/3	1/7	أكبر من 70%	0.093
نسبة الاتساق		0.3%		
		معيار سهولة الوصول		
8	2	1	اقل من 25 دقيقة	0.615
4	1	1/2	25 دقيقة	0.308
1	1/4	1/8	اكثر من 25 دقيقة	0.077
نسبة الاتساق		0.00%		
		معيار الكثافة السكانية للمناطق		
7	3	1	أقل من 30 فرد في الهكتار	0.681
2	1	1/3	من 30 إلى 60 فرد في الهكتار	0.216

0.103	أكثر من 60 فرد في الهكتار	1/7	1/2	1
		0.4%	الاتساق	نسبة
	معيان استعمالات الأراضي			
0.581	توفر مساحات كافية لوقوف	1	2	7
0.309	توفر بعض المساحات لوقوف	1/2	1	3
0.110	عدم توفر مساحات لوقوف	1/7	1/3	1
		0.3%	الاتساق	نسبة
	معيان المناظر الطبيعية			
0.615	سماء صافية زرقاء	1	3	7
0.292	وضوح رؤية الأفق	1/3	1	3
0.093	عدم وضوح رؤية الأفق	1/7	1/3	1
		0.0%	الاتساق	نسبة
	معيان انحدار الأرض			
0.692	انحدار صفر- 8%	1	5	9
0.231	من 8- 20%	1/5	1	2
0.077	أكبر من 20%	1/9	1/2	1
		0.0%	الاتساق	نسبة
	معيان طبيعة الشاطئ			
0.615	شاطئ رملي	1	3	7
0.292	شاطئ صخري ورملي	1/3	1	2
0.093	شاطئ صخري فقط	1/7	1/2	1
		0.3%	الاتساق	نسبة
	معيان مستوى الضوضاء			
0.591	مستوى الضوضاء أثناء النهار	1	5	9
0.334	مستوى الضوضاء أثناء النهار	1/5	1	2
0.075	مستوى الضوضاء أثناء النهار	1/9	1/2	1
		1.7%	الاتساق	نسبة
	الجودة الميكروبيولوجية لمياه			
0.474	خالية من البكتيريا الاشريكية	1	9	9
0.474	بها نسبة من البكتيريا في حدود	1/9	1	1
0.053	بها نسبة مرتفعة من البكتيريا	1/9	1	1
		0.0%	الاتساق	نسبة

جدول(6):حساب أوزان بدائل المعايير الرئيسية ونسبة الملائمة لكل منها

المعايير الرئيسية	البدائل بمنطقة الدراسة	أوزان البدائل بمنطقة الدراسة	معايير القياس المحلية والدولية	أوزان المعايير القياسية	نسبة الملائمة
معيان المناخ	درجة حرارة الجو من 22 إلى 35 °C	0.315	حرارة درجة 22 °C الجو	0.615	51.2%
	نسبة الرطوبة من 50 إلى 70%	0.292	نسبة الرطوبة من 30 إلى 50%	0.602	48.5%

49.9%	1.21 7		0.607	المجموع	
50.0%	0.61 5	زمن الوصول إلى منطقة الدراسة أقل من 25 دقيقة	0.308	زمن الوصول إلى منطقة الدراسة 25 دقيقة	معيار
100.0 %	0.68 1	الكثافة السكانية للمناطق المجاورة 20 فرد في الهكتار	0.681	الكثافة السكانية للمناطق المجاورة 20 فرد في الهكتار	الموقع الجغرافي
100.0 %	0.58 1	توفر مساحات كافية لوقوف السيارات	0.581	توفر مساحات كافية لوقوف السيارات	
83.6%	1.87 8		1.570	المجموع	
6.0%	0.61 5	سماء صافية زرقاء	0.615	سماء صافية زرقاء	معيار
0.7%	0.69 2	انحدار الأرض بمنطقة الدراسة بين صفر- 8% و	0.231	انحدار الأرض بمنطقة الدراسة بين 8-20%	تضاريس
1.0%	0.61 5	وجود شاطئ رملي بمنطقة الدراسة	0.292	وجود شاطئ صخري ورملي	منطقة الدراسة
59.2%	1.92 2		1.138	المجموع	
5.2%	0.59 1	مستوى الضوضاء أثناء النهار أقل من 55 ديسيبل	0.334	مستوى الضوضاء أثناء النهار من 56 إلى 60 ديسيبل	المعيار
46.4%	0.47 4	لا تتجاوز الحد المسموح به صحياً	0.474	مياه البحر خالية من البكتيريا الاشريكية القولونية	البيئي
75.9%	1.06 4		0.808	المجموع	
67.8%	6.08 2		4.123 67.8 %	المجموع	

نسبة الملائمة الإجمالية =

الخلاصة والتوصيات

أظهرت نتائج تحليل AHP، جدول (3) الأهمية القصوى للمعايير البيئية (0.557)، كما يأتي معيار المناخ في المرتبة الثانية (0.286)، ويشير معيار التضاريس (0.100) إلى أهمية توفر شاطئ رملي للسباحة، أما معيار الموقع الجغرافي (0.56) يركز على أهمية سهولة الوصول.

وأظهر التحليل أن منطقة الدراسة تلبي معيار المناخ جدول رقم (6) بنسبة (49.9%) حيث أن الدراسات* تشير إلى أن درجة الحرارة المناسبة لجسم الإنسان هي 28 درجة مئوية ، كما أن درجة الرطوبة المناسبة للإنسان تعتبر ما بين 30 إلى 50%.

وفيما يخص معيار الموقع الجغرافي فهو يتحقق بنسبة 83.6% حيث أن سهولة الوصول إلى الموقع جيدة لا تتجاوز 25 دقيقة بالسيارة من أقصى المخطط جنوباً وهو الطريق الساحلي على مسافة 5 كم تقريباً من منطقة الدراسة، والكثافة السكانية للمحلات المجاورة متوازنة بحيث تستفيد من هذه المنطقة دون أن تشكل حركة المرور عبأً إضافياً ، كما تحتوي منطقة الدراسة على مساحات فضاء عديدة تسمح بإنشاء محطات وقوف للسيارات، كما يتضح من الصورة رقم (2).

وينص دليل معايير التخطيط العمراني في ليبيا فيما يخص "المناطق الخضراء المكشوفة ومناطق الترفيه والشواطئ" على الآتي: "يجب تخطيط مناطق خضراء مكشوفة في شكل مناطق خضراء وغابات مفتوحة بالمدن وضواحيها، كما يجب الاحتفاظ بمسافة 100 متر على الأقل من الشاطئ كمناطق ترفيهية بالمدن الساحلية، ويراعى تطويرها كمناطق ترفيه ورياضة بحرية" (بند 6.2.3).

أما معيار التضاريس وصلت نسبة الملائمة إلى 59.2% إذ يشير التحليل إلى أن انحدار الأرض يعتبر متوسطاً، حيث يوصي (دليل المعايير الدولية لذوي الإعاقة) بأن لا يتجاوز الانحدار 8%، وأن منطقة الدراسة تتميز بوجود شاطئ متنوع رملي وصخري يتيح فرصة الاستفادة حسب رغبات الأهالي.

وقد بينت الدراسة أن درجة الملائمة البيئية تصل إلى 75.9%، حيث أن مستوى الضوضاء الذي تم قياسه من قبل الباحثة لعدد 10 نقاط بمنطقة الدراسة عند الساعة العاشرة صباحاً والساعة الثانية بعد الظهر، والساعة السادسة مساءً في الحدود المسموح بها دولياً (اللائحة التنفيذية للضوضاء بالسعودية) وهي لا تتجاوز 60 dB أثناء ساعات النهار، كما يتضح من نتائج تحاليل البكتيرية القولونية لمياه البحر بمنطقة الدراسة (مصيف اسبان، ومصيف اسبان العائلي) التي قام بها مكتب الإصحاح البيئي بمدينة الزاوية سنتي 2022 و 2023 أنها سالبة أي خالية من التلوث بالبكتيرية الاشريكية القولونية.

* <https://www.medicalnewstoday.com/articles/how-hot-is-too-hot-for-the-human-body-heart-metabolic-rate>

وقد بلغت نسبة الملائمة الإجمالية لمنطقة الدراسة 67.8%، مما يدل على أن هذه المنطقة الواقعة في الواجهة البحرية لمدينة الزاوية تمتلك إمكانات تجعلها ملائمة لاستعمالها كمنطقة ترفيه واستجمام للأهالي، لتلبي احتياجاتهم غير أنها تحتاج إلى إنشاء وتطوير البنية التحتية المناسبة للسباحة والغوص والرياضات البحرية وعمل مسارات للدراجات، وربما إنشاء كورنيش للمشاة، وبعض عناصر الجذب في المنطقة مثل المطاعم والمقاهي إلى جانب بعض المساحات الخضراء والتشجير الملائم لتضفي منظرًا جميلًا على الساحل.

كما توصي هذه الدراسة باستكمال دراسة المعايير العمرانية والاجتماعية والاقتصادية من طرف الجهات المختصة بذلك، ووفقا لمبادئ التنمية المستدامة حتى يتم تحقيق نتائج ملموسة تخدم المدينة وتساهم في تطويرها نحو الأفضل. إذا تم تطوير بعض عناصر الجذب في المنطقة مثل المطاعم والمقاهي.

المصادر و المراجع:

باللغة العربية:

- خطة التنمية المستدامة 2030 للجمعية العامة للأمم المتحدة، الهدف3:ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
- عون عمر ضو ، وطارق الأسود ، الأثار السلبية لاستخدام المحاجر المهجورة كمكبات على المنطقة الساحلية الممتدة من الماية حتى جود دائم باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية- المؤتمر والمعرض الدولي للتقنيات الجيومكانية- ليبيا، 2016، طرابلس، ليبيا، 6-8 ديسمبر.
- عليبي سناء ، وآخرون، دراسة الخصائص الفيزيوكيميائية والبكتيرية لمياه شاطئ البحر برجيش في مدينة المهدية- تونس، 2020 المجلة العربية للبحث العلمي، عدد9، 2020.
- الزاوية المخطط الشامل-2000، التقرير النهائي، تقرير رقم ط ن- 14، وارسو، بولندا.
- خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة طرابلس ش ذ 33-13، مركز البحوث الصناعية، 1993.
- ضوء محمد سالم ، سعد جاسم محمد، دراسة في الجغرافيا الطبيعية للأراضي الليبية وظواهرها الكبرى، دار الشموع والثقافة الزاوية، 2006، ص45.
- الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء- مركز لانغلي للأبحاث تنبؤات NASA .
- التقرير الوطني الأول لحالة الشباب في ليبيا2023-2024، إدارة التنمية الاجتماعية، ص25.

- اللائحة التنفيذية للوضاء،، وزارة المياه والزراعة، 2020، ص7، السعودية.
- بلدية الزاوية- إدارة شئون الإصحاح البيئي "نتائج التحاليل التي تم أخذها من المصايف الواقعة في نطاق مديرية الإصحاح البيئي الزاوية"-2023/5/31.

باللغة الانجليزية:

- Abdulaziz Aldegheishem, Evaluating the Urban Sustainable Development on Basis of AHP:A Case Study for Riyadh City, Journal of Sustainable Development,Vol.7,No.2,2014.p.113.
- The Analytic Hierarchy process(AHP) Approach For Assessment of - Regional Environmental Sustainability, Department of Economics, Mugla University,48000,Mugla, Turkey.
- QiaoLifang, Evaluation of urban river landscape design rationality -- base on AHP, Water Science and Engineering,Dec.2008,vol 1.No.4.
- Site suitability analysis for urban development using geospatial technologies and AHP: A case study in Prayagraj,India, Uttar Pradesh Satyendra Nath• Derrick Mario Denis•Emad Mohammad Ali Gabril.
- Site suitability analysis of urban green parks in Ranchi city using GIS– AHP decision analiysis.
- Md Saharik Joy, Priyanka Jha, Pawan Kumar Yadav, Taruna Bansal, Pankaj Rawat and Shehnaz Begam, Department of Geography, Faculty of Sciences, Jamia Millia Islamia, (A Central University), New Delhi, India.
- Universal standards for persons with disabilities,Istanbul,2013.
- <https://www.medicalnewstoday.com/articles/how-hot-is-too-hot-for-the-human-body-heart-metabolic-rate>



قضايا الاسرة في ضوء الفقه الإسلامي

نواره محمد مولود الباهي

جامعة صبراتة/ كلية التربية صرمان/ قسم الدراسات الإسلامية

ملخص البحث :

يعد نظام الاسرة في الفقه الإسلامي من الركائز الأساسية التي تحفظ كيان المجتمع واستقراره، اذ تنظمه الشريعة الإسلامية بضوابط دقيقة تقوم علي مقاصد شرعية سامية ، أبرزها حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال وتبرز ، أهمية دراسة قضايا الاسرة المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي من الحاجة الملحة الى معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تواجه الاسرة المسلمة في ظل التحولات الحضارية المتسارعة .

يعالج هذا البحث أبرز الإشكالات الاسرية الحديثة مثل الطلاق والنفقة والحضانة والوساطة الاسرية والمصالحة وزواج القاصرات والعنف الاسري ، ومن خلال عرض الاجتهادات الفقهية المتقدمة التي تنطلق من النصوص الشرعية وتستند الي المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية ، لاسيما في ضوء التغيرات المعاصرة في أحوال الناس وعلاقتهم .

كما يسلط البحث الضوء علي دور الاجتهاد المقاصدي ، وفقه الواقع والاجتهاد الجماعي في تطوير الاحكام الاسرية بمت يحقق العدل والمصلحة ، ويعيد للأسرة تماسكها ووظيفتها التربوية والدينية والاجتماعية ، ويبين أن الفقه الإسلامي يمتلك القدرة على استيعاب التغيرات وتقديم حلول واقعية وعادلة ، دون أن يفرط في ثوابت الشريعة أو يغفل حاجات الناس المتجددة

المقدمة :

تمثل الاسرة اللبنة الاولى في بناء المجتمعات، وهي الإطار الذي تتشكل فيه العلاقات الإنسانية وترسخ فيه القيم والأخلاق وقد أهتم الإسلام اهتماما بالغا بالأسرة، ووضع لها نظاما فريدا متكاملًا بنظم العلاقة بين أفرادها ويوجهها نحو الاستقرار والتكامل، غير أن العصر الحديث بما فيه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وتقنية، ادي الي ظهور قضايا جديدة تتعلق بالأسرة وتؤثر في بناها ووظيفها مما فرض تحديات على الفقهاء والمجتهدين المعاصرين لبيان الحكم الشرعي فيها .

وفي هذا البحث نسلط الضوء علي أهم قضايا الاسرة المعاصرة، وليبين كيف تعامل معها الفقه الإسلامي الحديث، سواء من خلال الفتاوي أو الاجتهادات الفردية والمؤسسية، أو المؤتمرات والجامع الفقهية مستندا الى مقاصد الشريعة وروح التشريع ومراعي مقتضيات العصر ومتغيراته

أولاً: الإشكالية:

تكمن مشكلة البحث في مدى استطاع الفقه الإسلامي الحديث أن يستجيب بفعالية للقضايا التي تواجه الاسرة وأن يوازن بين الاحكام الشرعية الثابتة وبين الواقع المتغير؟ وما أبرز القضايا الاسرية التي طرأت نتيجة تغيرات اجتماعية وقانونية، وما موقف الفقه الإسلامي الحديث من القضايا والتغيرات.

وما مدى انسجام هذه الاجتهادات مع مقاصد الشريعة؟

وهل توجد فجوة بين النصوص الشرعية والتطبيقات الفقهية في الواقع الاسري المعاصر؟

ثانياً: أهمية الدراسة :

التعرف علي أهمية الاسرة في استقرار المجتمعات، وأهمية الاجتهاد المعاصر في مواكبة القضايا الجديدة وتقديم حلول فقهية مناسبة لها ، وكذلك ابراز مرونة الفقه الإسلامي وقدرته على التكيف مع متغيرات العصر دون الاخلال بالثوابت .

ثالثاً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى بيان كيفية معالجة الفقه الإسلامي الحديث لقضايا الاسرة المعاصرة مثل الحضانة والطلاق والنفقة ، في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، وتسعي الى ابراز مرونة الاجتهاد الفقهي المعاصر في التوفيق بين مقاصد الشريعة ومتطلبات الواقع ، وكذلك تهدف الدراسة الى تقديم رؤية فقهية تساهم في استقرار الاسرة وحماية حقوق وواجبات أفرادها.

رابعاً: المنهج المتبع في الدراسة :

المنهج المتبع في الدراسة المنهج التحليلي من خلال تحليل المواقف الفقهية ودراستها، بالإضافة الى المنهج المقارن في بعض الأحيان.

خامساً: تقسيمات الدراسة :

قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان حكم الوساطة والمصالحة الاسرية في الفقه الإسلامي

1. حكم الوساطة الاسرية

2. الفقه والمصالحة الاسرية، والمبحث الثاني بعنوان النفقات والحضانة في ظل التشريعات الحديثة

3- مستجدات النفقات في المحاكم

4- فقه الحضانة والسكن في حال الطلاق والمبحث الثالث بعنوان الزواج المدني وزواج

الانترنت 5-- الموقف الفقهي المعاصر

6- مقاصد الزواج وضوابط العقد الشرعي.

وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: حكم الوساطة والمصالحة الاسرية في الفقه الإسلامي الحديث

1 . حكم الوساطة الاسرية في الفقه الإسلامي :

تعريف الوساطة الاسرية اصطلاحاً: الوساطة الاسرية هي الية لحل النزاعات داخل الاسرة، تعتمد الوساطة علي تدخل طرف ثالث محايد ويسمى هذا الطرف الوسيط يعمل على تسهيل التواصل بين الأطراف المتنازعة ومساعدتهم في التوصل الي حل توافقي يرضي جميع الأطراف دون اللجوء الي القضاء .

وعرفها الدكتور محمد سلام بانها عملية منظمة تهدف الي التوفيق بين أطراف العلاقة الاسرية المتنازعة، وذلك من خلال تدخل طرف ثالث محايد مؤهل يقصد منه الوصل الى اتفاق بين أطراف متنازعة (1)

والفرق بين الوساطة والتحكيم:

التحكيم بموجبه نعيين حكم يملك صلاحية اتخاذ قرار ملزم، والوساطة لا تفضي الي قرار ملزم بل تسعى لتسير حوار يؤدي الى حل ودي.

2. التأصيل الشرعي للوساطة الاسرية :

أ . الأدلة في القرآن الكريم .

• تستند الوساطة الاسرية في الإسلام الى قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) [النساء:35].

• وقد أورد الامام الطبري في تفسيره " فأمر الله تعالى عند تنازع الزوجين وشقاقهما أن يبعث اليهما حكمان من أهليهما يصلحان بينهما أو يفرقان " (3)

- وقال الامام القرطبي وهي الإصلاح بين الناس عامة وبين الزوجين خاصة أو أنه متى ضيف الشقاق بعث اليهما من أهل الثقة من يحكم بينهما. (4)

ب . من السنة النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال " الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ، قالوا بلى قال أصلح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة " (5)

وهنا الحديث يدل علي أن الإصلاح بين الناس، بما يشمل الإصلاح بين الزوجين.

3. آراء الفقهاء في حكم الوساطة الاسرية.

أ . رأى المذاهب الأربعة في ذلك:

. المالكية يرون أن الحكمين في الآفة يعملان كوكلاء لهما صلاحية الإصلاح والتفريق إذا فوضهما الزوجان. (6)

. الشافعية: يرون أن الحكمين وسيلة للإصلاح لا التفريق الا بتفويض (7)

. الحنفية: يرون أن التحكم لا ينتج خلافا الا أن فوضى الزوجان الحكمين بذلك (8)

. الحنابلة: أعطوا الحكمين صلاحية التفريق أن راوا أن المصلحة تقتضي ذلك بشرط تفويضهم (9)

ب . رأى الفقه الإسلامي المعاصر:

أقرب المجامع الفقهية المعاصرة مشروعية الوساطة الاسرية، ومن ذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والوساطة الاسرية من وسائل الإصلاح المشروعة ولها أصل شرعي وأضح في القرآن الكريم ويستحسن أدراجها في الأنظمة القانونية للأسرة (10)

4. التكيف الفقهي للوسيط الاسري:

تعددت التفسيرات الفقهية لموقع الوسيط في النزاع الاسري وهي ثلاثة اتجاهات:

1. وكيل عن الزوجين إذا فوضى رسميا في الإصلاح أو الطلاق.
 2. حكم (قاض غير رسمي) في حال أعطى صلاحية الزامية من المحكمة أو أحد الأطراف.
 3. مجرد مصلح وهو التكيف الأقرب الى المفهوم الوساطة المعاصرة، حيث لا يملك قرار ملزما بل يقتصر دوره على تسير الحوار (11)
- ثانيا: الفقه والمصالحة الاسرية الحديثة:

لقد أثرت التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل كبير ومباشر على بنية الاسرة ووظائفها، وهذا أدى الى ارتفاع نسبة الخلافات الزوجية، وزيادة حالات الطلاق وتفكك العلاقات الاسرية وأدى ذلك تصاعد الحاجة الى مؤسسات وإجراءات بديلة وهي اصلاح والمصالحة الاسرية قبل التوجه الى القضاء، ومن هنا برز دور الفقه الإسلامي المعاصر في تقديم رؤية عملية لمفهوم المصالحة الاسرية واستنادا الي النصوص الشرعية ومقاصد الشريعة والمصالحة العامة في الاسرة والمجتمع.

1 . المصالحة في اللغة والاصطلاح:

. في اللغة الصلح ضد الفساد والنزاع وأصل المصالحة السكون والطمأنينة (12)
. في الاصطلاح تعني المصالحة إزالة النزاع والغموض بين طرفين النزاع أو الخلاف، وهي الاتفاق على تسوية نقاط الخلاف بما فيه مصلحة الطرفين وحفظ الحقوق والواجبات.
وعرفها كذلك الامام الماوردي بقوله " الصلح عقد يرفع به النزاع ويقطع به الخصام بين من تخشى فتنتها " (13)

2. مشروعية المصالحة في الشريعة الإسلامية: وهي الصلح بين الناس لاسيما بين الأزواج وأفراد الاسرة مشروعية بنصوص قطعية.

. والمصالحة في القرآن الكريم تعني الصلح خير (14)
لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقه أو معروف أو أصلح بين الناس (15)
. ومن السنة النبوية:

عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا بلى قال أصلح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة (16)

3. المصالحة بين الزوجين في الفقه الإسلامي:

وقد أجمعت المذاهب الأربعة علي مشروعية السعي في الإصلاح بين الزوجين سواء عبر تدخل الاهل أو من خلال الحكمين بين أو عبر القضاء الشرعي مستثنين في ذلك الى قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) [النساء:35].

وقد نص المالكية والحنابلة على أن الحكمين يمكن أن يقوموا بعملية الإصلاح أو بالتقريب اذا تعدر الإصلاح .

أهداف المصالحة الاسرية الحديثة :

- . منع الطلاق أو الحد منه.
- . حماية الأطفال من آثار التفكك الاسري.
- . إعادة بناء الثقة بين الزوجين
- . إعادة توجيه السلوك الاسري نحو الحوار والتسامح
- . تعزيز التكافل الاجتماعي والديني

الصعوبات التي تواجه المصالحة الاسرية:

- . العوامل الاقتصادية ضعف الدخل وتأثيره على الاستقرار الاسري
- . التغيرات الثقافية والإعلامية والتي أدت الى ارتفاع سقف التوقعات من الزواج
- . ضعف الوعي بالحقوق والواجبات الزوجية .
- . القصور في الجهات الرسمية في بعض الدول في احتواء المشكلات .
- وكذلك أكدت دراسة حديثة أجراها الدكتور خالد الشمراني أن 63 % من حالات الطلاق في السعودية ، كان يمكن تجنبها من خلال جلسات مصالحة أسرية مبكرة (18)

مكونات عملية المصالحة الحديثة :

- . الوسيط أو المصلح وهو شخص مؤهل شرعيا ونفسيا واجتماعيا
- . مكان المصالحة يجب أن يكون محايد وأمن لعقد جلسات المصالحة
- . منهجية محددة أو قاعدة ثابتة تشمل التقييم الاستماع للتفاوض والتوصيات.
- . أدوات قياس نفسية وسلوكية لتقييم استجابات الأطراف.

عوامل نجاح المصالحة الاسرية:

- . نية طرفين النزاع في المصالحة الاسرية
- . مهارة المصلح في إدارة النقاش وتحليل المشكلات
- . التوفيق في التعامل مع طرفين دون التحيز الى طرف دون الطرف الاخر
- . توفر الدعم الاسري أو المجتمعي للطرف المتضرر.

المبحث الثاني: النفقات والحضانة في ظل التشريعات الحديثة

أولا: مستجدات النفقات في المحاكم:

1. مفهوم النفقات في ضوء التشريعات الحديثة:

. النفقة وفقا للمذهب الفقهي: عرف الفقه الإسلامي النفقة بأنها ما يصرف على الشخص من مأكّل وملبس ومسكن وسائر ما يحتاجه وجه الكفاية بحسب العرف (19) واستندت المحاكم العربية الى هذا التعريف كأساس لتقدير النفقة مع مراعاة يسار المنفق وحال المنفق عليه.

. ومفهوم النفقات في القوانين الحديثة: أدرجت القوانين الحديثة مفاهيم جديدة للنفقات، حيث لم تعد تقتصر على الضروريات، بل امتدت لتشمل التعليم والعلاج وكل ما يلزم المنفق عليه، بل وحتى الانترنت في بعض الاحكام ففي القانون المغربي مثلاً نصت المادة (189) من مدونة الاسرة على ان تشمل النفقة الغذاء والكسوة والعلاج ما يعتبر من الضروريات والتعليم للأولاد بحسب العرف وما جرى عليه العادة (20)

2. مستجدات تقدير النفقات:

. اعتماد الحد الأدنى للأجور كمرجع، حيث بدأت بعض المحاكم باعتماد الحد الأدنى للأجور في الدولة كأداة مرجعية لتقدير النفقة يجب الا تقل عن 25% من الحد تلاميذي للأجر العام حماية للمطلقة وابنائها وذلك في الحكم رقم 152/ق/ 2022، كما نص القانون رقم 1 لسنة 2000 في المادة 16 على أن براعي فيه تقدير النفقة حال الزواج يسرا وعسيرا مع اثبات القدرة المالية من خلال مفردات المرتب أو التحريات المالية (21)

. الاعتماد بمؤشر غلاء المعيشة والتضخم عند تقدير أو تعديل النفقات، وفي تونس نص الفصل 53 من مجلة الأحوال الشخصية على حق المحكمة في مراجعة مبلغ النفقة اذا تغيرت الظروف المعيشة ويحق للزوجة أو الحاضن تقديم طلب الزيادة بناء على تغير الأسعار. للقاضي أن يعدل مقدار النفقة اذا طرأ ما يوجب ذلك من زيادة أو نقصان حسب الظروف الاجتماعية (22)

. إدخال الكشوفات البنكية والمعلومات الضريبية من مستجدات المهمة، أن بعض المحاكم أصبحت تطالب الزوج بتقدير كشوف حساباته البنكية وتصاريح ضريبية أو شهادات راتي كوسائل لأثبات الدخل الحقيقي، وذلك للحد من حالات التلاعب أو التهريب المالي. ومثال على ذلك الحكم الصادر عن محكمة الأحوال الشخصية في طرابلس ليبيا بتاريخ 15/1/2023 الذي ألزم الزوج بتقديم كشف بنكي لمدة 6 أشهر لتحديد يساره المالي، واعتمدت النفقات بناء عليه نسبة 30% من أجمالي دخله الشهري.

وكذلك قرار النفقة المؤقتة الذي أدخلت عليه التشريعات الحديثة نظام النفقة المؤقتة، وهي نفقة تصرف مؤقتاً بمجرد رفع الدعوى حتي صدور الحكم النهائي معنا للأضرار بالزوجة أو الأطفال أثناء نظر الدعوى، وفي قانون الأحوال الشخصية رقم 1 لسنة 2000 التي تنص يجوز للقاضي أن يفرض للزوجة نفقة مؤقتة خلال نظر الدعوى (23)

. مستجدات نفقة الأطفال والعلاج والتعليم، توسع الفقه القضائي ليشمل وجوب الانفاق علي التعليم الخاص والعلاج فب المؤسسات الخاصة عند الضرورة بل وصل الامر الى اعتبارها من الحاجات الاساسية التي يتعذر التخلي عنها.

كما نجد هذا في محكمة الأسرة في الرباط سنة 2022 فضي القاضي بإلزام الاب بدفع رسوم التعليم الخاص لطفله في مدرسة دولية استنادا الى انه كان قادر على دفع النفقة. ولهذا لا يجوز إنقاص مستوى التعليم أو العلاج الذي اعتاد الطفل قبل الانفصال الحصول عليه قبل الانفصال والأب قادر على دفعه مثل قبل الطلاق (24)

ثانيا: فقه الحضانة والسكن في حال الطلاق.

1. أهمية الحضانة والسكن بعد الطلاق:

يعتبر السكن والحضانة من القضايا المهمة بعد انتهاء العلاقة الزوجية ن وهو تأثير سلبي على العامل النفسي والاجتماعي والاقتصادي فبعد الرابط الشرعي بعد الطلاق ن وهنا تبرز الحاجة لضمان استقرارهم النفسي والمعيشي، ومن هنا اعتنى الفقه الإسلامي القديم والحديث تم التشريعات الوضعية المستندة الى الفقه بتنظيم احكام الحضانة والسكن، بما يحقق العدالة ويكفل مصلحة الطفل باعتباره الطرف الأضعف في هذه القضية.

2. تأصيل فقهي لمفهوم الحضانة.

أ . تعريف الحضانة: في اللغة من الحفن وهو ما دون الابط الى الكشح، أما في الاصطلاح فهي حفظ الطفل ورعايته والقيام على شؤونه الضرورية من طعام ولباس وتنشئة وتوجيه. حيث قال ابن عابدين: الحضانة هي تربية الطفل والقيام بشأنه في سن لا يستقل فيها بنفسه(25)

ب . مشروعية الحضانة ثابتة بالقرآن والسنة والاجماع ومنها قول الله تعالى (لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۖ) (26)

ومن السنه حديث المرأة التي قالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وتديي له سقاء وحجري له حواء .

ج . الحضانة من واجبات الرحمة لا التملك، حيث أكد الفقهاء أن الحضانة ليست تملكا للطفل بل هي امانه ومسؤوليه تقوم على الرعاية لا على السلطة، كما أشار المالكية الى أن الحضانة واجبة، ولا يجوز التهاون بها أو التنازل عنها، أن ترتب على ذلك ضرر للمحضون.

3. شروط الحاضن لقد وضع الفقهاء عدة شروط يجب توافرها في الحاضن وهي:

. العقل لان المجنون لا يجوز له التربية والحضانة.

. البلوغ لان غير العاقل البالغ لا يحسن التربية.

. الأمانة فلا يقبل حضانة المهمل.

. القدرة البدنية لان العاجز لا يستطيع القيام بشؤون المحضون.

. عدم الزواج بأجنبي في بعض المذاهب.

. الإقامة في بلد واحد حتى لا ينتزع الطفل من محيطه. (27)

4. السكن في حال الحضانة ابعادها ومقتضياتها.

. السكن واجب على الاب ما دامت الحضانة قائمة قرر جمهور الفقهاء، وأن السكن هو من

مستلزمات الحضانة، وقد ورد في قول الامام ابن قدامة اذ كانت الام حاضنة وليس لها مسكن

فعلى الاب أن يسكنها مع الولد لان الولد يحتاج اليها. (28)

. القضاء الفقهي المعاصر وسكن الحاضنة في هذا الاجتهاد ات الحديثة تطور مفهوم السكن،

وأصبح يشمل توفير سكن فعلي أو بدل نقدي للسكن في حال عجز الاب أو اشتراك في

تكاليف الايجار.

5. مدة الحضانة وانتقالها :

أ . حسب رأي الفقهاء واختلافهم في مدة الحضانة:

. الحنفية الحضانة للغلام حتي يبلغ سبعة سنوات وللبنات حتي تبلغ تسعة سنوات.

. المالكية للذكر حتي يبلغ أثناء عشر سنة وللبنات حتي تتزوج.

. الحنابلة تنتهي الحضانة عند السبعة سنوات ويخير بعدها الطفل (29)

ب . وفي القانون الليبي تتمثل في المادة 74 من قانون الأحوال الشخصية تنتهي الحضانة عند

بلوغ الصبي عشرة سنوات، والبنات أثناء عشر، وللقاضي أن يمددها لمصلحة المحضون. (

30)

6. سقوط الحضانة وأسباب سقوطها:

تسقط الحضانة إذا تزوجت الحضانة بغير محرم للمحضون، وإذا سافرت دون إذن إلى بلد بعيد، وكذلك إذا تبث عليها الإهمال أو التعذيب وإذا ارتكبت جرائم أخلاقية أو سلوكية، ولذلك القوانين الحديثة لا تسقط الحضانة تلقائياً بل لها شروط في ذلك من خلال الشرط الفعلي على الطفل، كما في المادة 171 من مدونه الاسرة المغربية زواج الحضانة لا يسقط حضانتها الا اذا تبث للمحكمة أن مسلحة الطفل تقتضي ذلك. (31)

7. النفقة المرتبطة بالحضانة والسكن يرتبط سكن الحضانة بنفقتها وهي تشمل:

الطعام والتعليم والعلاج والكسوة والسكن سواء بتوفير مسكن أو بدل نقدي وجاء في حكم لمحكمة الاسرة بطرابلس رقم 18/ 2021، ويعد المسكن جزء من النفقة الواجب توفرها للحاضنة.

المبحث الثالث: الزواج المدني وزواج الانترنت.

أولاً: الموقف الفقهي المعاصر:

يقصد بالموقف الفقهي المعاصر هو طريقة تعامل العلماء والفهاء اليوم مع القضايا الجديدة التي لم تكن موجودة عند الفقهاء القدامى مثل البنوك والانترنت والطلاق الالكتروني أو العملية الرقمية والاستنساخ.

والفقه الإسلامي يقوم على قواعد عامة وثابتة، ولكن هذه القواعد يمكن تطبيقها على قضايا جديدة، ويجب أن براعي فيها القرآن والسنة والمقاصد الشرعية، حيث قال الامام الشاطبي " أن الشريعة جاءت لحفظ مقاصدها لا لتكرار صورها فقط. (32)

ومنا السؤال الذي يطرح نفسه وهو لماذا نحتاج الى موقف فقهي معاصر؟

ولذلك لان العديد من الأمور لم تكن معروفة من قبل مثل التجارة الالكترونية وأطفال الأنابيب وجرحه تغيير الجنس والطلاق عبر الرسائل النصية عن طريق الهاتف وبنوك الالكترونية أو معاملات رقمية.

والفقه القديم لا يحتوي على نصوص مباشرة لهذه المسائل، لكن توجد به قواعد يمكن توجيهها للاجتهاد الحديث، لذلك نحتاج الى فقه جديد يستخرج الاحكام من النصوص ويراعي الواقع الذي نعيش فيه.

ويعتمد الفقهاء اليوم على عدة أدوات لتبني مواقفهم الفقهية وهي:

1. النصوص الشرعية في القرآن والسنة.

2. مقاصد الشريعة مثل حفظ النفس والدين والمال والعقل والنسل.
 3. العقل والمنطق لفهم الأمور المعقدة.
 4. رأي أهل الخبرة مثل الطبيب في قضايا الطب والاقتصادي في المعاملات.
 5. الواقع المعاصر لفهم الظروف والبيئة الاجتماعية.
- وقال الامام أبن القيم في ذلك " المفتي يجب أن يكون فقيها بالواقع فقيها بالمال (33)
- ومن أبرز المجالات التي تعامل معها الفقه المعاصر وهي الطب والفقه الطبي مثل حكم الإجهاض قبل أو بعد نفخ الروح، ونقل وزراعة الأعضاء، والتلقيح الصناعي وأطفال الانابيب والاستئساخ البشري.
- مثال أفتي مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجواز نقل الكلى من أنسان حي لأخر شرط الا يتضرر (34)
- ، وفقه المعاملات المالية مثل البطاقات البنكية والتأمين الإسلامي وكذلك التعامل في البورصة والقروض والمعاملات الرقمية، وافر المجمع بجواز بطاقات الانتمان بشروط معينة (35)
- وفقه الاسرة الحديثة مثل الحضانة في حال زواج الام والطلاق الالكتروني والزوج عبر الانترنت وتنظم النسل، حيث قالت دار الإفتاء المصرية الطلاق عبر الانترنت يقع إذا كانت النية والقصد موجودين (36)

ثانيا: ضوابط الزواج

مقاصد الزواج في الفقه الإسلامي :

يقصد بمقاصد الزواج الأهداف الكبرى والغايات الشرعة التي شرع الله تعالى الزواج من أجلها وهي تتكامل مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الضرورات الخمس الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

1. تحقيق السكن والمودة والرحمة، ومن أبرز مقاصد الزواج تحقيق الراحة والأمان والانس بين الزوجين، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بلفظ السكن، حيث قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

والسكن هنا لا يعني المسكن المادي بل الاستقرار العاطفي والراحة النفسية، فالزواج يحقق الطمأنينة والهدوء والنفسي للطرفين (38)

2. حفظ العرض والنسل.

والزواج هو وسيلة المشروعة لحفظ الاعراض وتكبير النسل ومنع الفواحش والانحرافات الأخلاقية، وهو مقصد أساسي في الشريعة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم " تتأكحوا تتأسلوا فاني مكاثر الأمم يوم القيامة." (39)

وبالزواج يتم الحفاظ على النسب الصحيح ويمنع اختلاط الانساب، وهو ما ينعكس على استقرار المجتمع (40)

3. التحصن من الوقوع في الفاحشة: حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج " (41)

الزوج يحصن الانسان من الزنا ويعينه على حفظ دينه وخلقه ولهذا شرع في سن مبكر (42)

4. تحقيق التكافل والتعاون بين الزوجين والزواج في الإسلام شراكة إنسانية بين رجل وامرأة يتعاونان على بناء الأسرة تقوم على العدل والرعاية والمسؤولية المشتركة (43)

الخاتمة :

ويتضح لنا في ختام هذا البحث أن قضايا الأسرة من القضايا المهمة في الفقه الإسلامي الحديث ، لما لها من أثر مباشر على استقرار المجتمع ، وقد تناول الفقهاء المعاصرين موضوعات مثل الطلاق والنفقة والحضانة والوساطة الاسرية بمنهج يجمع بين ثوابت الشريعة ومتغيرات العصر ودور الاجتهاد الفقهي في تقديم حلول واقعية تراعي المقاصد الشرعية ، خاصة حفظ النفس والنسل والكرامة ، وأن تحديات العصر من تفكك أسري وعنف مجتمعي تفرض ضرورة تطوير فقه أسري معاصر يضمن حقوق جميع افراد الأسرة ، ويجب أن تتكامل جهود العلماء والمختصين في الشريعة والاجتماع والقانون لتقديم حلول عمالية ، ف استقرار الأسرة هو الأساس الذي تبنى عليه نهضة الامة ، ومن هنا تكمن أهمية تعزيز الفقه الاسري بما يحقق المصلحة والعدل .

قائمة المصادر والمراجع

1. عبد الحميد عبد المنعم مذكور الوساطة والتحكيم في الفقه الإسلامي، دار الجامعية الجديدة الإسكندرية، ط 1 ، 2001 ، ص52.
2. سورة النساء، الآية 35.
3. الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار هجر القاهرة، ط 1 1992 م ج 8 ، ص326.
4. القرطبي، الجامع الاحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ط 2 1967 م ، ج 5 ، 168 .
5. رواه أبو داود، حديث رقم 4919.

6. القرافي، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1994م، ج 4 ، ص 157.
7. محي الدين يحيى شرف النووي ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط2 ، 1991م ، ج 7 ، ص 22.
- 8 . محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي المبسوط ، دار المعرفة بيروت ط 1 ، 1993 ج5 ص 30 .
9. أبن قدامة المغني ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ج 7 ، ص315
10. مجمع الفقه الإسلامي الدولي ، قرارات وتوصيات المجمع من الدورة الاولى حتي الدورة العشرين ، جدة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 2012م ، ص457.
11. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر دمشق ، ط4 ، 1997 م ، ج 7 ، ص6665.
12. أبن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج 3، ص 243.
13. الماوردي، الاحكام السلطانية، دار الفكر بيروت، ط 1، 1994م، ص 166.
14. سورة النساء، الآية 128.
15. سورة النساء، الآية 114.
16. الترمذي، حديث رقم 2509.
17. سورة النساء الآية 35.
18. خالد الشمراني، الطلاق في المجتمع السعودي أسبابه واثاره مركز البحوث والدراسات الرياض 2018 م ض 212.
19. أبن قدامة ، المغني ، دار الفكر ج 9 ، ص 230 .
20. مدونه الاسرة المغربية ، الطبعة الرسمية 2004م ، ص 10 .
21. القوانين المصرية في الاحول الشخصية الهيئة العامة للكتاب 2021م ، ص 134.
22. مجلة الأحوال الشخصية التونسية ، وزارة العدل التونسية 2019 م ، ص 76.
23. القوانين المصرية للأحوال الشخصية الهيئة العامة للكتاب 2021م ص 136.
24. احكام الاسرة المغربية مجموعة الاحكام الصادرة سنة 2022م ، دار النشر القانونية المغربية ، ص 221.
25. أبن عابدين ، رد المختار على الدر المختار ، دار الفكر ج 3 ، ص 561 /
- 26 . سورة البقرة ، الآية 233

27. أبو داود ، حديث 2276
28. الزحيلي وهبة ، 1997م الفقه الإسلامي وادلته دار الفكر دمشق ط4 ج 10 ، ص 731.2
29. أبن قدامة عبد الله (1997) المغني دار الفكر بيروت ج 9 ، ص 214 .
30. الكاساني علاء الدين 2003م ، بدائع الصنائع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ج 3 ، ص564
31. وزارة العدل الليبية 1985م مجموعة التشريعات الليبية قانون الاحول الشخصية رقم 10 لسنة 1989م طرابلس ص 245. 246
32. مدونة الاسرة المغربية 2004م مطبعة المعارف الجديدة الرباط ص 112. 113
33. الشاطي أبو إسحاق 2005م الموافقات دار المعرفة بيروت ج 2 ص 9
34. ابن القيم الجوزية 1991م اعلام الموقعين دار الجيل بيروت ج 1 ص 88.
35. مجمع الفقه تالاسلامي ، الدورة الرابعة جدة 1988م ص54.
36. قرارات المجمع جدة 2000م ص 88
37. سورة الروم الآية 21
38. الزحيلي وهبة ، الفقه الإسلامي وادلته ، دار الفكر ج 7 ص 16 . 20
39. أحمد المسند ج 3 ص 158
40. القرضاوي يوسف ، الحلال والحرام في الإسلام مكتبة وهبة ص 249. 254
41. البخاري حديث رقم 5066
42. النووي يحيى بن شرف ، شرح صحيح مسلم دار احياء التراث العربي ج9 ص 172
43. الكاساني علاء الدين ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع دار الكتب العلمية ج 2 ص 243



دراسة تحليلية لتأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي

لدى المتعلمين

حسن محمد حسن البوسيفي

مركز الرقابة على الأغذية والأدوية

الزاوية - ليبيا

EMAIL: HassanAlBousaifi.edu.ly

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة التحليلية إلى فهم تأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، واستعرضت الدراسة الأدبيات البحثية المتعلقة بالموضوع، مع التركيز على الدراسات المنشورة في الفترة من 2015 إلى 2025، اعتمدت الدراسة على منهجية التحليل الموضوعي للأبحاث، حيث تم تحليل 27 دراسة مستخرجة من قواعد بيانات علمية مختلفة، كشفت النتائج أن التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو تعزز بشكل عام مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين من خلال آليات متعددة مثل تعزيز العقلية النامية، وأشارت الدراسة أيضًا إلى أن فعالية التغذية الراجعة تتأثر بعوامل مثل الجنس والمرحلة التعليمية والسياق الثقافي، توصي الدراسة بضرورة تبني المعلمين استراتيجيات تغذية راجعة مخصصة تراعي الفروق الفردية وتدعم النمو الشامل للطلاب.

الكلمات المفتاحية: التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو، مفهوم الذات الأكاديمي، العقلية

النامية، الفروق الفردية، التعليم.

Abstract:

This analytical study aimed to understand the impact of growth mindset-focused feedback on learners' academic self-concept. The study reviewed research literature on the subject, focusing on studies published between 2015 and 2025. The study adopted a thematic analysis methodology, analyzing 27 studies extracted from various scientific databases. The findings revealed that growth mindset-focused feedback generally enhances learners' academic self-concept through multiple mechanisms, such as promoting a growth mindset. The study

also indicated that feedback effectiveness is influenced by factors like gender, educational stage, and cultural context. The study recommends that teachers adopt customized feedback strategies that consider individual differences and support students' holistic development.

Keywords: Growth Mindset-Focused Feedback, Academic Self-Concept, Growth Mindset, Individual Differences, Education.

مقدمة

تعد التغذية الراجعة ركيزة أساسية في العملية التعليمية، حيث تمثل جسر التواصل بين المعلم والمتعلم، وتشكل دافعاً محورياً للتطور والنمو الأكاديمي. وقد شهدت السنوات الأخيرة تحولاً نوعياً في فلسفة التغذية الراجعة من مجرد تصحيح للأخطاء إلى أداة تحفيزية داعمة للنمو العقلي والمعرفي، وهو ما يعرف بالتغذية الراجعة المتمركزة حول النمو، هذا النوع من التغذية الراجعة يركز على تطوير قدرات المتعلم وإمكاناته من خلال تقديم ملاحظات بناءة تؤكد على أن الذكاء والمهارات قابلة للتطور والتحسين من خلال الجهد والمثابرة، وليست سمات ثابتة لا يمكن تغييرها. وبينما يتزايد الاهتمام بتطبيق هذه المنهجية في المؤسسات التعليمية، يبقى السؤال حول تأثيرها على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، ذلك المفهوم الذي يعكس تصورات الطلاب عن كفاءتهم وقدراتهم الأكاديمية، والذي يؤثر بشكل مباشر على دافعيتهم للتعلم وإنجازاتهم الدراسية. فالطلاب الذين يمتلكون مفهوماً إيجابياً عن ذواتهم الأكاديمية يميلون إلى المثابرة في مواجهة التحديات وتبني استراتيجيات تعلم فعالة، بينما يرتبط المفهوم السلبي للذات الأكاديمية بالإحباط وتجنب المهام الصعبة، وعلى الرغم من وجود دراسات متعددة تناولت تأثير التغذية الراجعة بشكل عام على التحصيل الدراسي، إلا أن هناك فجوة بحثية فيما يتعلق بالعلاقة المباشرة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو وتطور مفهوم الذات الأكاديمي، خاصة في السياق العربي. كما أن هناك حاجة لفهم أعمق لآليات هذا التأثير والعوامل الوسيطة التي قد تعزز أو تضعف من فاعلية هذا النوع من التغذية الراجعة على مفهوم الذات الأكاديمي. لذا، يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، وتحديد الممارسات الفعالة التي يمكن أن تعزز هذا التأثير في مختلف المراحل التعليمية.

مشكلة البحث

على الرغم من الاهتمام الواسع بالتغذية الراجعة كأداة تعليمية لتحسين الأداء الأكاديمي وبناء ثقة الطلاب بأنفسهم، تظل هناك تحديات كبيرة في تطبيقها بشكل فعال داخل الفصول الدراسية، فالتجارب العملية تُظهر أن العديد من الطلاب لا يستفيدون بالشكل المطلوب من التغذية التي يتلقونها، سواء كانت شفوية أو كتابية، خاصة في ظل تنوع السياقات التعليمية الحديثة مثل التعلم الإلكتروني أو النماذج المختلطة، على سبيل المثال أشارت دراسة (عبد الجواد، 2021) إلى أن التغذية الراجعة الفورية ساهمت في تحسين مهارات الطباعة لدى الطلاب في بيئة التعلم المعكوس، بينما لاحظت دراسة (الوريكات وحجه، 2019) أن التغذية الإلكترونية عززت دافعية الطالبات، لكن هذه النتائج لا تعمم على جميع السياقات، ومن ناحية أخرى تُبرز الأبحاث تفاوتاً في استجابة الطلاب للتغذية الراجعة بناءً على عوامل شخصية ونفسية، ففي دراسة (بوشري والخرشة، 2022)، وُجد أن الطلاب ذوي مفهوم الذات الأكاديمي المرتفع حققوا تحسناً دراسياً أفضل، لكن كيف يمكن للتغذية الراجعة أن تساهم في بناء هذا المفهوم؟ هنا تظهر إشكالية أخرى: فبعض الأنماط، مثل التغذية المؤجلة أو العامة، قد تُضعف ثقة الطالب بدلاً من تعزيزها، خاصة إذا لم تُراعِ الفروق الفردية، بل إن دراسة (Keller, 2025) كشفت أن التغذية الإيجابية كان تأثيرها أكبر على الطالبات مقارنة بالذكور، مما يطرح تساؤلات حول عدالة آليات التقييم المتبعة، ولا يتوقف التحدي عند تصميم التغذية الراجعة فحسب، بل يمتد إلى كيفية تفسير الطلاب لها، فبحسب (Yang et al., 2021) قد يفهم الطلاب التعليقات الموجهة لهم بشكل مغاير لهدف المعلم، مما يفقدها قيمتها التعليمية، وهذا التفاوت في الفهم يتفاقم في البيئات الرقمية، حيث تغيب التفاعلات المباشرة التي تساعد على توضيح الغموض، وهنا تُثار تساؤلات جوهرية: كيف يمكن تصميم تغذية راجعة تتناغم مع احتياجات الطلاب المتنوعة؟ وما الدور الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا في جعل هذه العملية أكثر شمولية وفعالية؟، وبالتالي تكمن المشكلة الرئيسية في الفجوة بين الإمكانيات النظرية للتغذية الراجعة وتطبيقها العملي، حيث لا تزال العديد من المؤسسات التعليمية تعتمد أساليب تقليدية لا تراعي التعقيدات النفسية للطلاب ولا تواكب تطورات أنماط التعلم الحديثة، وهذا يستدعي بحثاً يُعيد النظر في آليات تقديم التغذية الراجعة، ليس كمجرد تعليقات تقييمية، بل كجزء من استراتيجية متكاملة لبناء بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس: كيف تؤثر

التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، وما هي الآليات والعوامل المؤثرة في هذه العلاقة؟

تساؤلات البحث:

من التساؤل الرئيس تتبثق التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما الأطر النظرية والمفاهيمية التي تفسر العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين كما تعكسها الأدبيات البحثية؟
- 2- ما الاستراتيجيات والممارسات الفعالة للتغذية الراجعة المتمركزة حول النمو التي أظهرت تأثيراً إيجابياً على مفهوم الذات الأكاديمي وفقاً للدراسات السابقة؟
- 3- ما العوامل الوسيطة والمعدلة التي تؤثر في العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية؟
- 4- ما التوجهات البحثية المستقبلية والفجوات المعرفية في مجال دراسة تأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين؟

أهداف البحث:

- 1- تحليل الأطر النظرية والمفاهيمية التي تفسر العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين من خلال مراجعة الأدبيات البحثية ذات الصلة.
- 2- استكشاف الاستراتيجيات والممارسات الفعالة للتغذية الراجعة المتمركزة حول النمو التي أثبتت فاعليتها في تعزيز مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين وفق نتائج الدراسات السابقة.
- 3- تحديد العوامل الوسيطة والمعدلة التي تؤثر في العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية والسياقات المختلفة.
- 4- استشراف التوجهات البحثية المستقبلية وتحديد الفجوات المعرفية في مجال دراسة تأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية لهذا البحث في إسهامه في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بمفهوم التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمي،

وذلك في ظل ندرة الدراسات العربية المنهجية في هذا المجال، كما يقدم البحث إطارًا نظريًا متكاملًا يوضح آليات التأثير المتبادل بين التغذية الراجعة ومفهوم الذات الأكاديمي، مما يساهم في تطوير نظريات التعلم والدافعية في السياق العربي، ويسلط البحث الضوء على العوامل الوسيطة والمتغيرات المؤثرة في هذه العلاقة، مما يعزز من دقة وشمولية النماذج النظرية المقترحة. كما يساهم أيضًا في تجسير الفجوة المعرفية بين النظريات الغربية حول نمو العقلية والتغذية الراجعة والسياق الثقافي والتعليمي للمجتمعات العربية، كما يوفر البحث منظورًا تحليليًا نقديًا للأدبيات السابقة، مما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف في المنهجيات المستخدمة ويفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية لهذا البحث من خلال تقديم استراتيجيات عملية للمعلمين والتربويين لتوظيف التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو بطرق تعزز مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، مما ينعكس إيجاباً على دافعتهم وإنجازهم الأكاديمي. ويساعد البحث أيضًا مصممي المناهج وبرامج التدريب التربوي على تضمين مبادئ وممارسات التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو في البرامج التعليمية، بما يتناسب مع خصائص المتعلمين ومراحلهم العمرية المختلفة، ويوفر البحث أدوات وإرشادات عملية للمؤسسات التعليمية لتقييم وتطوير نظم التقويم والتغذية الراجعة المتبعة فيها، مما يدعم تطوير مفهوم ذات أكاديمي إيجابي لدى المتعلمين، كما يقدم البحث توصيات تطبيقية للمرشدين النفسيين والتربويين للتعامل مع حالات ضعف مفهوم الذات الأكاديمي من خلال استراتيجيات التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو، كما يساهم البحث في توجيه صناعات السياسات التعليمية لتبني فلسفة تربوية داعمة لمبادئ النمو العقلي والتغذية الراجعة الإيجابية، وتضمينها في برامج إعداد المعلمين والأنظمة التعليمية، وأخيرًا يساعد البحث أولياء الأمور على فهم أهمية أساليب التغذية الراجعة التي يقدمونها لأبنائهم وتأثيرها على مفهوم الذات الأكاديمي لديهم، مما يعزز الشراكة بين المدرسة والأسرة في دعم النمو النفسي والأكاديمي للمتعلمين.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تحدد الحدود الموضوعية من خلال التركيز على دراسة وتحليل العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، كما يركز البحث على استراتيجيات وممارسات التغذية الراجعة التي تستند إلى نظرية العقلية المتنامية (Growth Mindset)، ويعالج مفهوم الذات الأكاديمي من حيث أبعاده ومكوناته وتأثره

بالتغذية الراجعة، دون التوسع في مفاهيم الذات الأخرى، كما يشمل البحث تحليل العوامل الوسيطة والمتغيرات المؤثرة في العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي، مما يساهم في تحديد العوامل الأساسية التي تؤثر على هذه العلاقة بشكل منهجي.

الحدود الزمنية: يقتصر البحث على تحليل الدراسات والأبحاث المنشورة خلال الفترة الزمنية من عام 2015 إلى عام 2025، وذلك لضمان حداثة النتائج والتوجهات البحثية في هذا المجال.

الحدود البشرية: تحدد الحدود البشرية لهذا البحث الفئة المستهدفة التي تشمل تحليل الدراسات التي أجريت على المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، بدءاً من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى الجامعية، كما يتضمن البحث الدراسات التي تناولت المتعلمين من مختلف القدرات والمستويات التحصيلية، بما في ذلك الطلاب العاديين، والطلاب الموهوبين والمتفوقين، وكذلك الطلاب ذوي صعوبات التعلم والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، لفهم العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي عبر مختلف الفئات التعليمية.

الحدود المكانية: يشتمل نطاق البحث تحليل الدراسات والأبحاث المنشورة عالمياً باللغتين العربية والإنجليزية، كما يولي البحث اهتماماً خاصاً بالدراسات التي أجريت في البيئات التعليمية العربية، بهدف تحديد مدى ملاءمة النتائج للسياق التربوي العربي، كما يستهدف البحث المقارنة بين نتائج الدراسات في السياقات الثقافية والتعليمية المختلفة، بما في ذلك السياقات الغربية والعربية والآسيوية، لتحديد مدى تأثير العوامل الثقافية على العلاقة بين التغذية الراجعة ومفهوم الذات الأكاديمي.

التعريفات الإجرائية

1- التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو

هي مجموعة من الممارسات والاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لتقديم معلومات وتوجيهات للمتعلمين حول أدائهم الأكاديمي، بحيث تركز على عمليات التعلم والجهد المبذول واستراتيجيات التحسين، وتعزز الاعتقاد بأن القدرات العقلية والمهارات يمكن تنميتها من خلال المثابرة والممارسة الهادفة، وتتضمن عبارات وأساليب تشجع على تبني عقلية النمو والتطور المستمر بدلاً من النظر إلى القدرات كسمات ثابتة.

2- مفهوم الذات الأكاديمي

هو تصورات ومعتقدات المتعلم حول كفاءته وقدراته الأكاديمية في المجالات الدراسية المختلفة، ويشمل تقييمه لذاته كمتعلم، وثقته بقدرته على النجاح في المهام التعليمية، ومدى تقبله للتحديات الأكاديمية، وتصوراته حول إمكانية تطوير قدراته من خلال الجهد والممارسة، ويتجلى في استجاباته وسلوكياته تجاه المواقف التعليمية المختلفة.

3- التحليل الموضوعي

هو منهجية بحثية تعتمد على مراجعة وتحليل نتائج الدراسات والأبحاث السابقة بشكل منظم ومنهجي، من خلال تحديد الموضوعات والأنماط والاتجاهات المشتركة فيها، وتصنيفها وتبويبها وفق معايير محددة، بهدف استخلاص نتائج وتفسيرات شاملة ومتكاملة حول موضوع البحث، وتحديد الفجوات المعرفية والتوجهات البحثية المستقبلية.

4- العوامل الوسيطة والمعدلة

هي المتغيرات والعناصر التي تؤثر في طبيعة وقوة العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي، وتشمل العوامل الشخصية مثل عمر المتعلم وخبراته السابقة وخصائصه النفسية، والعوامل السياقية مثل البيئة التعليمية والثقافة المدرسية والعوامل الأسرية، والتي تسهم في تفسير التباين في استجابة المتعلمين للتغذية الراجعة وتأثيرها على مفهوم الذات الأكاديمي لديهم.

5- استراتيجيات التغذية الراجعة الفعالة

هي مجموعة من الممارسات والأساليب التي أثبتت الدراسات والأبحاث فاعليتها في تعزيز مفهوم الذات الأكاديمي الإيجابي لدى المتعلمين، وتتضمن أساليب تقديم التغذية الراجعة وتوقيتها ومحتواها وصياغتها، بحيث تركز على تحسين عمليات التعلم وتنمية العقلية المفتوحة للنمو، وتراعي الفروق الفردية والاحتياجات النفسية والتعليمية المختلفة للمتعلمين.

الدراسات السابقة

فاعلية أنماط التغذية الراجعة في السياقات التعليمية المتنوعة

أظهرت الدراسات العربية والدولية تشابكاً في نتائجها حول تأثير التغذية الراجعة حسب السياق ونوع المهارة المستهدفة، ففي دراسة (عاشور والحراشنة، 2018)، تفوقت التغذية الراجعة المصاحبة للتعلم التعاوني في تحسين مهارات الوصف والتقويم الجسدي لدى طلبة الصف الخامس، بينما لم تؤثر على التنغيم، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة Yang وآخرون

(2021) التي أشارت إلى أن فعالية التغذية الراجعة تعتمد على دمجها مع أهداف شخصية محددة. وفي سياق التعليم المعكوس، كشفت دراسة عبد الجواد (2021) عن تفاعل التغذية الراجعة الفورية مع مركز الضبط الداخلي لتعزيز مهارات الطباعة، مما يتقاطع مع تأكيد Atkinson وآخرون (2021) على دور عقلية النمو في تفعيل التغذية الراجعة.

التفاعل بين التغذية الراجعة والعوامل النفسية للمتعلم

أبرزت الدراسات مثل دراسة الوريكات وحجه (2019) دور التغذية الراجعة الفورية في تعزيز الدافعية والتحصيل في العلوم، وهو ما يدعمه بحث Truax (2018) الذي وجد أن الإطراءات الموجهة نحو النمو تعزز دافعية الكتابة، من جهة أخرى سلطت دراسة بوضياف (2021) الضوء على تفاوت مفهوم الذات الأكاديمي حسب الجنس والمستوى التعليمي، وهو ما يتوازى مع نتائج Keller (2025) حول التأثير المؤقت للتغذية الراجعة الإيجابية على المفهوم الذاتي الأكاديمي (ASC) لدى الإناث، كما أظهرت دراسة Simonsmeier وآخرون (2020) أن تغذية الأقران تحسن ASC، وهو ما يعزز أهمية النتائج العربية حول تفاعل مفهوم الذات مع التحصيل (نصير، 2022).

الأبعاد التكنولوجية والاجتماعية في تصميم التغذية الراجعة

في سياق التكامل التكنولوجي، كشفت دراسة الصياد (2022) عن فعالية التغذية الراجعة التفصيلية في بيئة الواقع المختلط لتنمية البرمجة المرئية، وهو ما يتفق مع تأكيد Vali (2024) على دور المنصات الرقمية في تبسيط إيصال التغذية الراجعة. أما على الصعيد الاجتماعي، فقد أكدت دراسة Ramani وآخرون (2019) على أهمية الحوارات الثقافية في التغذية الراجعة، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة غباري وآخرون (2014) حول تأثير التوجهات الهدافية في سلوك البحث عن التغذية الراجعة، كما أظهرت دراسة Zarrinabadi & Dehkordi (2021) أن التغذية الراجعة الترويجية تفوقت على الوقائية في تعزيز التواصل اللغوي، مما يعزز نتائج دراسة جواس (2022) حول فعالية التغذية الراجعة في البرمجة.

التكامل بين النظرية والتطبيق: نماذج متعددة المستويات

تشير الدراسات إلى نماذج تكاملية تراعي تعدد العوامل، فدراسة Lim وآخرون (2019) حول التغذية الراجعة القائمة على تحليلات التعلم (LA) تتفق مع دراسة بوشري والخرشة (2022) في التأكيد على دور التنظيم الذاتي في التعلم، كما يشير التحليل التلوي لدراسة

Wisniewski وآخرون (2020) إلى أن محتوى المعلومات هو العامل الحاسم في فعالية التغذية الراجعة، وهو ما يدعم نتائج دراسة Yang وآخرون (2021) حول تفوق التغذية الراجعة الأمامية المدمجة مع الأهداف، وفي السياق العاطفي، تؤكد دراسة Spooner وآخرون (2021) على أهمية العلاقة بين المعلم والمتعلم، مما يتوازى مع دعوة دراسات نصير (2022) لمراعاة الخصائص الديموغرافية مثل الجنس في تصميم التغذية الراجعة. وتكشف مراجعة الأدبيات عن أربعة مبادئ أساسية لتصميم التغذية الراجعة الفعالة، حيث يتضمن المبدأ الأول التكيف مع السياق من خلال دمج الخصائص الثقافية مع الاحتياجات المحلية، كما أشار إلى ذلك Ramani وآخرون (2019) وعاشور والحراشة (2018)، أما المبدأ الثاني فيركز على التفاعل مع السمات النفسية حيث يجب مراعاة التوجهات الهدفية وعقلية النمو، وفقاً لما ذكره غباري وآخرون (2014) و Atkinson وآخرون (2021)، في حين يتناول المبدأ الثالث الدمج التكنولوجي الذكي، الذي يشمل استخدام الواقع المختلط وتحليلات التعلم لتعزيز التخصيص، كما أوضح الصياد (2022) و Lim (2019)، وأخيراً يشدد المبدأ الرابع على أهمية البعد الإنساني، الذي يتمثل في بناء الثقة عبر العلاقات التعليمية وتجنب النمطية، كما أكد عليه Spooner وآخرون (2021) وبوضياف (2021)، وهذا يؤكد أن التغذية الراجعة ليست أداة محايدة، بل نظام ديناميكي يتفاعل مع شبكة معقدة من العوامل الشخصية والتكنولوجية والسياقية.

مما سبق، نستنتج أن الدراسات السابقة تؤكد على أن فعالية التغذية الراجعة ليست ثابتة بل تتأثر بشكل كبير بالسياق التعليمي، نوع المهارة المستهدفة، الخصائص النفسية للمتعلم كعقلية النمو ومفهوم الذات، وطريقة دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، كما تبرز أهمية البعد الإنساني في تصميم التغذية الراجعة، مشددة على ضرورة بناء علاقات ثقة بين المعلم والمتعلم وتجنب التعميمات النمطية، مما يجعل التغذية الراجعة نظاماً ديناميكياً يتطلب مراعاة العوامل الشخصية، التكنولوجية، والسياقية لتحقيق أقصى فائدة.

منهجية البحث

نوع البحث ومنهجه

يعتمد البحث الحالي على منهجية التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بتأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، وهو بحث نظري تحليلي يهدف إلى استخلاص الموضوعات

والأنماط المشتركة من خلال مراجعة منهجية للأدبيات البحثية، بهدف تكوين فهم شامل ومتعمق للعلاقة بين المتغيرين.

مصادر البيانات: تشمل مصادر البيانات التي سيتم تحليلها في هذا البحث مجموعة متنوعة من المصادر الموثوقة، حيث تعتمد على الدراسات المنشورة في المجالات العلمية المحكمة باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى رسائل الماجستير والدكتوراه المرتبطة بموضوع البحث، كذلك الكتب الأكاديمية والمراجع العلمية المتخصصة في مجال التغذية الراجعة ومفهوم الذات الأكاديمي، وأوراق المؤتمرات العلمية ذات الصلة، فضلاً عن التقارير البحثية الصادرة عن المؤسسات والمنظمات التربوية المعتمدة.

معايير اختيار الدراسات والأبحاث

تم اختيار (27) دراسة وفق معايير محددة لضمان جودتها وملاءمتها، حيث يتضمن المعيار الزمني ضرورة أن تكون المنشورات قد صدرت خلال الفترة من 2015 إلى 2025، وأن تتناول بشكل مباشر أو غير مباشر العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي، ويجب أن تكون المنشورات قد صدرت في مصادر محكمة ومعتمدة أكاديمياً، وتتبع منهجية علمية سليمة لضمان الجودة البحثية، كما يُشترط أن تكون الدراسات مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية، وأن تغطي مختلف المراحل التعليمية والسياقات الثقافية المختلفة، مما يعزز من شمولية البحث وثراء نتائجه.

خطوات إجراء التحليل الموضوعي

سيتم إجراء التحليل الموضوعي وفق الخطوات التالية:

1- مرحلة البحث وجمع المصادر: تضمنت مرحلة البحث وجمع المصادر تحديد قواعد البيانات والمحركات البحثية المناسبة، مثل Google Scholar و ERIC و PsycINFO ودار المنظومة وشبكة، كما تم تحديد الكلمات المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية لتعزيز فعالية البحث، وتم تسجيل وتوثيق نتائج البحث وفق معايير APA، لضمان تنظيم المعلومات وسهولة الوصول إليها أثناء كتابة البحث.

2- مرحلة الفرز والاختيار الأولي: تضمنت مرحلة الفرز والاختيار الأولي مراجعة عناوين وملخصات الدراسات لتحديد مدى ملاءمتها لموضوع البحث، وتم استبعاد الدراسات التي لا ترتبط بالموضوع أو التي لا تلبي معايير الاختيار المحددة مسبقاً، وقد تم اختيار (27) دراسة

الأكثر صلة بالبحث، ومن ثم إعداد قائمة أولية بالدراسات والأبحاث المختارة للتحليل، مما سهل عملية التنظيم ويعزز من دقة التحليل اللاحق.

3- مرحلة القراءة المتعمقة: ركزت على قراءة النصوص الكاملة للدراسات المختارة بشكل دقيق ومتعمق، مما أتاح فهمًا شاملاً للمحتوى، وتم استخراج البيانات الرئيسية من كل دراسة، بما في ذلك منهجية البحث، والعينة المستخدمة، والأدوات المعتمدة، والنتائج الرئيسية التي توصلت إليها، وتم تحديد الأفكار والمفاهيم المحورية في كل دراسة، مما ساعد في بناء إطار تحليلي قوي يدعم البحث ويعزز من دقة النتائج المستخلصة.

4- مرحلة الترميز (Coding): ركزت على تطوير نظام ترميز أولي يعكس الأنماط والموضوعات المتكررة في الدراسات المستخرجة، وتم ترميز المعلومات والبيانات وفقًا للنظام المطور، وتم مراجعة وتنقيح الرموز بشكل مستمر خلال عملية التحليل لضمان دقتها وملاءمتها.

5- مرحلة تحديد الموضوعات (Themes): ركزت على تجميع الرموز المتشابهة وتصنيفها في مجموعات موضوعية تعكس الأنماط المتكررة في البيانات، وتم تحديد الموضوعات الرئيسية والفرعية التي تعكس أنماط العلاقة بين التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو ومفهوم الذات الأكاديمي، كما تم تحديد العلاقات والروابط بين الموضوعات المختلفة لتحليل الأبعاد المتعددة لهذه العلاقة بشكل أعمق، مما عزز الفهم الشامل لكيفية تأثير التغذية الراجعة على مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين.

6- مرحلة التحليل النهائي وكتابة التقرير: تم تحليل وتفسير الموضوعات بشكل متعمق في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته، ومن ثم استخلاص النتائج والاستنتاجات الرئيسية.

أدوات التحليل

تم في عملية التحليل الموضوعي استخدام مصفوفة استخلاص البيانات، التي ساعدت في تسجيل وتنظيم المعلومات الرئيسية من كل دراسة بشكل منهجي، كما تم استخدام جداول التحليل الموضوعي لتصنيف وترميز المعلومات وفق الموضوعات المحددة، مما سهل التعرف على الأنماط المتكررة، كما تم الاستعانة ببرنامج التحليل النوعي NVivo، لتنظيم وترميز وتحليل النصوص بشكل منهجي.

التحليل الموضوعي للدراسات السابقة:

1. الأطر النظرية والمفاهيمية:

نظرية العقلية النامية (Growth Mindset): تشير نظرية العقلية النامية إلى أن التغذية الراجعة المبنية على تعزيز هذه العقلية، مثل التركيز على الجهد والتقدم بدلاً من القدرات الثابتة، تعزز مفهوم الذات الأكاديمي، كما أظهرت دراسات مثل تلك التي أعدها **Truax (2018) و Keller (2025)**، وقد دعمت دراسة **Atkinson وآخرون (2021)** هذا الاتجاه من خلال تسليط الضوء على دور التغذية الراجعة في تعزيز التفكير التحليلي والتعلم الذاتي، مما يرتبط بشكل مباشر بتحسين التصور الذاتي للأداء.

النظرية الاجتماعية الثقافية (Sociocultural Theory): تشدد النظرية الاجتماعية الثقافية على أهمية التفاعل الاجتماعي بين المعلم والمتعلم في بناء التحالفات التعليمية، حيث أكدت دراسة **Ramani وآخرون (2019)** أن هذا التفاعل يدعم مفهوم الذات من خلال توفير بيئة آمنة للتغذية الراجعة، كما أشارت دراسة **Rodgers (2019)** إلى دور "منطقة التطور القريبة" لفاجوتسكي في تصميم التغذية الراجعة المبنية على التوجيه الفردي، مما يعزز قدرة المتعلمين على تحقيق تقدم أكبر في تعلمهم.

نموذج الإطار الداخلي/الخارجي (Internal/External Frame of Reference): يظهر نموذج الإطار الداخلي/الخارجي أن التحصيل الدراسي يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي من خلال مقارنات داخلية، مثل تلك التي تتم بين المواد الدراسية، وأخرى خارجية، تتضمن المقارنات مع الأقران، وقد أظهرت دراسة **Marsh وآخرون (2017)** أن هذه المقارنات تلعب دوراً مهماً في تشكيل تصورات الطلبة حول قدراتهم الأكاديمية، مما يؤثر بشكل مباشر على ثقتهم بأنفسهم ومفاهيمهم الذاتية.

2. الاستراتيجيات والممارسات الفعالة:

التغذية الراجعة التفصيلية والبناءة: تظهر الدراسات أن التغذية الراجعة التفصيلية والبناءة تلعبان دوراً حيوياً في تحسين الأداء الأكاديمي ودعم مفهوم الذات، حيث أظهرت دراسة **عاشور والحرّاشة (2018) والوريكات وحجه (2019)** أن التغذية الراجعة التي تركز على تصحيح الأخطاء وتوجيه الخطوات تعزز بشكل كبير من فعالية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة **Qi & Wang (2024)** أن التغذية الراجعة التكوينية ذات المعلومات العالية، مثل التوجيه نحو التنظيم الذاتي، هي الأكثر فعالية في تحقيق النتائج الإيجابية لدى المتعلمين.

دمج التكنولوجيا: تشير دراسات مثل تلك التي أجراها **Vali (2024)** و **Lim وآخرون (2019)** إلى أهمية دمج التكنولوجيا في تقديم التغذية الراجعة، حيث أوصت هذه الدراسات باستخدام المنصات الرقمية، مثل Google Classroom، لتوفير تغذية راجعة فورية وقابلة للتطوير، وهذا الاستخدام يعزز التفاعل بين المعلمين والطلاب، مما يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي والتعلم المستمر بفعالية أكبر.

التغذية الراجعة المركزة على النمو: تشير دراسة **Keller (2025)** إلى أن التغذية الراجعة المركزة على النمو، وخاصة تلك التي تتضمن تعليقات إيجابية تركز على التقدم، تعزز مفهوم الذات لدى الطلاب، وتظهر النتائج أن هذه التغذية الراجعة، حتى وإن كانت بسيطة، تلعب دورًا خاصًا في تعزيز الثقة بالنفس لدى الفتيات، مما يساهم في تحسين تجربتهن الأكاديمية وتقديرهن الذاتي.

3. العوامل الوسيطة والمعدلة:

الجنس والاختلافات الفردية: أظهرت دراسة **Keller (2025)** أن الفتيات يستجبن بشكل أقوى للتغذية الراجعة الإيجابية مقارنة بالفتيان، مما يشير إلى أن الجنس يلعب دورًا مهمًا كعامل معدل في تأثير التغذية الراجعة، بالإضافة إلى ذلك حددت دراسة **Hassan & Surat (2024)** عوامل مثل الدعم الأسري والثقافة المدرسية كعوامل وسيطة تؤثر في فعالية التغذية الراجعة، مما يعكس أهمية السياق الاجتماعي والثقافي في تعزيز أثر التغذية الراجعة على الطلاب.

المرحلة التعليمية: تشير دراسة **Koenka & Anderman (2019)** إلى أن التغذية الراجعة المخصصة للمرحلة المتوسطة يجب أن تأخذ في الاعتبار الاحتياجات النمائية للطلاب، مثل تعزيز الاستقلالية، وهذا يعكس أهمية تخصيص التغذية الراجعة لتلبية متطلبات النمو الفريد لهذه المرحلة التعليمية، مما يساهم في تحسين تجربة التعلم وتعزيز الدافعية لدى الطلاب.

السياق الثقافي: أظهرت دراسة **Lu وآخرون (2022)** في الصين أن الثقافة التعليمية القائمة على الامتحانات قد تقلل من فعالية التغذية الراجعة، ما لم تُدمج مع استراتيجيات تحفيزية، ويشير هذا إلى أن السياق الثقافي يؤثر بشكل كبير على كيفية استقبال الطلاب للتغذية الراجعة، مما يستدعي ضرورة تطوير استراتيجيات تعليمية تأخذ بعين الاعتبار العوامل الثقافية لتعزيز تأثير التغذية الراجعة على التعلم.

4. التوجهات البحثية المستقبلية والفجوات:

الفجوات المعرفية: تُظهر الفجوات المعرفية في الأدبيات وجود ندرة في الدراسات التي تتناول التأثير طويل المدى للتغذية الراجعة على مفهوم الذات، كما أشار **Hassan & Surat (2024)**، بالإضافة إلى ذلك، هناك محدودية في الأبحاث التي تستكشف التفاعل بين العواطف ومفهوم الذات الأكاديمي في سياقات غير غربية، كما أوضح **Simonsmeier وآخرون (2020)**، وتعكس هذه الفجوات الحاجة الملحة لمزيد من الأبحاث لفهم الديناميكيات المعقدة التي تؤثر على مفاهيم الذات في مختلف السياقات الثقافية.

التوجهات المستقبلية: تشير التوجهات المستقبلية في مجال التغذية الراجعة إلى أهمية دراسة تأثير التغذية الراجعة القائمة على الذكاء الاصطناعي، كما تناولها **Lim وآخرون (2019)**، حيث يمكن أن تفتح هذه التكنولوجيا آفاقًا جديدة لفهم التعلم. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر استكشاف دور التغذية الراجعة الجماعية (Peer Feedback) في تعزيز مفهوم الذات، كما ناقش **Simonsmeier وآخرون (2020)**، مجالًا واعدًا لتحسين التفاعل بين الأقران، ويُعدّ بحث **Zarrinabadi & Dehkordi (2021)** حول الاختلافات الثقافية في تفسير التغذية الراجعة خطوة مهمة لفهم كيفية تأثير السياقات الثقافية على فعالية التغذية الراجعة، مما يساهم في تحسين استراتيجيات التعليم عبر ثقافات متنوعة.

مما سبق، نجد أن التحليل الموضوعي كشف أن التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو تعزز مفهوم الذات الأكاديمي عبر آليات مثل تعزيز العقلية النامية، والتفاعل الاجتماعي البناء، وتوفير توجيهات محددة، ومع ذلك تظل فعاليتها مشروطة بعوامل مثل الجنس، والمرحلة التعليمية، والسياق الثقافي، وبالتالي تحتاج الأبحاث المستقبلية إلى التركيز على تصميم استراتيجيات مخصصة وتقييم تأثيرها عبر فترات زمنية أطول وسياقات متنوعة.

النتائج والمناقشة:

1. أظهر البحث أن التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو تعزز بشكل عام مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، وتشير الأدلة المتزايدة إلى أن التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو تعزز مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، وهذا يتوافق مع نتائج دراسات سابقة مثل **عاشور والحراشنة (2018)** و**الوريكات وحجه (2019)** و**Gibari وآخرون (2014)**، التي أظهرت أهمية هذه التغذية الراجعة في تعزيز الثقة بالنفس وتحفيز

الطلاب على تطوير مهاراتهم الأكاديمية، كما أظهرت دراسة Keller (2025) أن حتى جرة صغيرة من التغذية الراجعة الإيجابية يمكن أن تعزز مفهوم الذات الأكاديمي مؤقتًا، لا سيما لدى الفتيات، بالإضافة إلى ذلك تشير دراسة Adams وآخرون (2019) إلى أن العلاقة بين التغذية الراجعة والتحصيل الأكاديمي تتأثر بالثقة بالنفس الأكاديمية، مما يعكس تأثير المتغيرات الوسيطة في هذه الديناميات.

2. أظهر البحث أن تعزيز آليات التأثير المرتبطة بالتغذية الراجعة يتم من خلال تعزيز العقلية النامية وتشجيع التفاعل الاجتماعي البناء، وتوفير توجيهات محددة وواضحة للمتعلمين، وهذا يتوافق مع دراسة Truax (2018) التي تشير إلى أن التغذية الراجعة التي تركز على العقلية النامية يمكن أن تعزز دافعية الكتابة لدى الطلاب، بالإضافة إلى ذلك تؤكد دراسة Ramani وآخرون (2019) على دور التفاعل الاجتماعي في عملية التغذية الراجعة، مشددة على ضرورة أن تكون المحادثات ذات مغزى لتعزيز النمو المهني والشخصي، كما توضح دراسة الصياد (2022) أن التغذية الراجعة التفصيلية تعتبر أكثر فعالية في تحسين التحصيل المعرفي والمهاري، مما يبرز أهمية توضيح الأخطاء وتوجيه الطلاب بشكل دقيق، وتسلط هذه الدراسات الضوء على الأبعاد المتعددة التي تساهم في تعزيز فعالية التغذية الراجعة في السياقات التعليمية.

3. أظهر البحث أن فعالية التغذية الراجعة تعتمد على عوامل وسيطة ومعدلة مثل جنس المتعلم والمرحلة التعليمية التي يمر بها والسياق الثقافي الذي يتعلم فيه، حيث تشير دراسة Keller (2025) إلى أن الفتيات قد يستجبن بشكل أفضل للتغذية الراجعة الإيجابية، مما يبرز ضرورة مراعاة الاختلافات بين الجنسين عند تصميم استراتيجيات التغذية الراجعة، كما تؤكد دراسة Marsh وآخرون (2017) أن العلاقات بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل تختلف عبر المراحل التعليمية، مما يستدعي تكييف استراتيجيات التغذية الراجعة بما يتناسب مع كل مرحلة، وتُظهر دراسة Lu وآخرون (2022) أن السياق الثقافي يلعب دورًا محوريًا في كيفية تلقي الطلاب للتغذية الراجعة، مما يدعو إلى مراعاة العوامل الثقافية في تصميم هذه الاستراتيجيات، وتعكس هذه

النتائج الحاجة إلى استراتيجيات تغذية راجعة تتسم بالمرونة والتكيف مع العوامل الفردية والثقافية.

4. أظهر البحث إن تصميم استراتيجيات التغذية الراجعة يجب أن يكون مخصصاً لمراعاة الفروق الفردية والسياقات المتنوعة لضمان فعاليتها، وهذا يتفق مع دراسة Koenka & Anderman (2019) التي أشارت إلى أن التغذية الراجعة المخصصة تُعتبر فعّالة، حيث تسهم في تعزيز دافعية الطلاب، كما تُظهر دراسة Spooner وآخرون (2021) أن استجابات الطلاب للتغذية الراجعة تتنوع وتؤثر عليها عوامل معرفية وسلوكية وعاطفية، مما يستدعي ضرورة مراعاة الفروق الفردية عند تصميم استراتيجيات التغذية الراجعة، وهذا يعكس الحاجة إلى استراتيجيات تغذية راجعة مصممة بعناية لتلبية الاحتياجات الفريدة لكل طالب، مما يسهم في تحسين تجربة التعلم بشكل عام.

التوصيات:

1. اعتماد المعلمين والتربويين تبني استراتيجيات التغذية الراجعة التي تركز على النمو وتطور القدرات بدلاً من التركيز على الأداء النهائي فقط، وأن تتضمن هذه الاستراتيجيات توجيهات محددة وواضحة، وتشجيعاً على المثابرة والتغلب على التحديات.

2. أن يكون تصميم التغذية الراجعة مرناً وقابلاً للتكيف مع احتياجات الطلاب الفردية، مع مراعاة الاختلافات في الجنس والمرحلة التعليمية والخلفية الثقافية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إجراء تقييمات دورية لفهم احتياجات الطلاب وتصميم التغذية الراجعة بناءً عليها.

3. تشجيع التفاعل الاجتماعي البناء بين الطلاب والمعلمين، وبين الطلاب أنفسهم، لتعزيز عملية التغذية الراجعة، من خلال استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والمناقشات الصفية المنظمة.

4. توفير التدريب والدعم المستمر للمعلمين لمساعدتهم على تصميم وتنفيذ استراتيجيات تغذية راجعة فعالة، وأن يتضمن هذا التدريب معلومات حول أحدث الأبحاث حول التغذية الراجعة، بالإضافة إلى فرص لمشاركة الخبرات وتبادل أفضل الممارسات.

المقترحات:

1. إجراء دراسات طويلة الأمد لتقييم تأثير التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي على المدى الطويل، وأن تتضمن هذه الدراسات مجموعات ضابطة لتقييم التأثير الحقيقي للتغذية الراجعة.
2. إجراء المزيد من البحوث لفهم كيفية عمل آليات التأثير المختلفة للتغذية الراجعة المتمركزة حول النمو، مثل تعزيز العقلية النامية، والتفاعل الاجتماعي، والتوجيه الواضح، وكيف يمكن تكييفها لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة.
3. إجراء دراسات متعددة الثقافات لتقييم تأثير السياق الثقافي على فعالية التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو، وأن تتضمن هذه الدراسات تحليلاً للعوامل الثقافية التي قد تؤثر على كيفية تلقي الطلاب للتغذية الراجعة واستخدامها.
4. تطوير نماذج للتغذية الراجعة المخصصة تستند إلى أحدث الأبحاث حول الفروق الفردية وأنماط التعلم المختلفة، على أن تتضمن هذه النماذج أدوات لتقييم احتياجات الطلاب وتصميم التغذية الراجعة بناءً عليها.

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى أن التغذية الراجعة المتمركزة حول النمو تُعد أداة فعالة في تعزيز مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلمين، من خلال تركيزها على تطوير القدرات عبر الجهد والمثابرة بدلاً من التركيز على النتائج النهائية، وأظهرت النتائج أن هذه التغذية تعمل على تعزيز العقلية النامية لدى الطلاب، مما ينعكس إيجاباً على ثقتهم بقدراتهم الأكاديمية واستعدادهم لمواجهة التحديات التعليمية، ومع ذلك فإن فعاليتها ليست مطلقة، بل مشروطةً بعوامل وسيطة مثل الجنس، حيث تبين أن الفتيات أكثر استجابةً للتغذية الإيجابية، والمرحلة

التعليمية التي تتطلب تكييفاً في أساليب التغذية لتتناسب الاحتياجات النمائية لكل مرحلة، بالإضافة إلى السياق الثقافي الذي قد يحدد طريقة استقبال الطلاب للتغذية الراجعة، كما أكد البحث على أهمية التفاعل الاجتماعي البناء بين المعلم والمتعلم في تعزيز تأثير التغذية، ودور التكنولوجيا في جعلها أكثر تخصيصاً وشمولية. من الناحية التطبيقية، يقدم البحث إرشادات للمعلمين لتصميم استراتيجيات تغذية راجعة مرنة تراعي الفروق الفردية والثقافية، وتدمج مبادئ النمو العقلي في الممارسات الصفية، أما من الناحية النظرية، فيسهم البحث في سد فجوة في الأدبيات العربية حول التفاعل بين التغذية الراجعة ومفهوم الذات الأكاديمي، مع الإشارة إلى الحاجة لمزيد من الدراسات طويلة الأمد لقياس الأثر المستدام، ودراسات مقارنة عبر الثقافات لفهم العوامل المؤثرة بشكل أعمق، وفي الختام يؤكد البحث أن تصميم التغذية الراجعة يجب أن يكون عملية ديناميكية تعكس التعقيدات النفسية والاجتماعية للمتعلمين، مما يدعم بناء بيئة تعليمية داعمة تُعزز النمو الأكاديمي والشخصي على حد سواء.

المراجع:

المراجع العربية:

- بوشري، محمد أو علا، هناء عوض الخرشنة (2021). مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الثاني ثانوي في محافظة الكرك. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، (5)2، 476 - 496.
- بوضياف، نوال (2021). مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الماستر علوم تربية بجامعة المسيلة. مجلة التدوين، 13(1)، 271-286.
- جواس، أحمد جمال (2022). مفهوم الذات الأكاديمي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الثانوية العامة. مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، 6(1)، 946-970.
- الصياد، هشام أحمد إسماعيل (2022). التغذية الراجعة الموجزة والتفصيلية ببيئة الواقع المختلط وأثرهما في تنمية مهارات البرمجة المرئية لدى طالب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 28(5.2)، 131-298.
- عاشور، راتب قاسم، نور عبد الغفور، رشيد الحراشة (2018). أثر استخدام التغذية الراجعة في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن. دراسات: العلوم التربوية، 45(1)، 259-261.

عبد الجواد، تامر سمير عبد البديع. (2021). التفاعل بين نمط التغذية الراجعة (فوري/مؤجل) ومركز الضبط (داخلي/خارجي) في بيئات التعلم المعكوس وأثره على تنمية مهارات الطباعة ورضا طلاب تكنولوجيا التعليم. *المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية*، 4(9)، 1-90.

غباري، ثائر أحمد، وجلال كايد ضمرة، ويحيى حياتي نصار (2014). علاقة التوجهات الهدافية بسلوك البحث عن التغذية الراجعة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية [JEPS]*، 8(3)، 539-552.

نصير، سارة عبدالعال عبد العليم (2022). مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، 28(10.2)، 193-242.

الوريكات، منصور أحمد، وفؤاد مصطفى حجه (2019). أثر التغذية الراجعة الفورية للاختبارات التكوينية الإلكترونية في الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي لدى طالبات الثامن الأساسي. *الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية*، 4(3)، 110-136.

المراجع الأجنبية:

- Adams, A., Wilson, H., Money, J., Palmer-Conn, S., & Fearn, J. (2019). Student engagement with feedback and attainment: the role of academic self-efficacy. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 45, 317 - 329. <https://doi.org/10.1080/02602938.2019.1640184>.
- Atkinson, A., Watling, C., & Brand, P. (2021). Feedback and coaching. *European Journal of Pediatrics*. <https://doi.org/10.1007/s00431-021-04118-8>.
- Hassan, S., & Surat, S. (2024). Exploring Influential Factors Shaping Students' Academic Self-Concept: A Systematic Literature Review. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*. <https://doi.org/10.6007/ijarbss/v14-i8/22445>.
- Keller, T. (2025). The effect of positive feedback on primary school students' academic self-concept: Gender heterogeneity in a light-touch randomized intervention. *Acta Sociologica*. <https://doi.org/10.1177/00016993241309552>.
- Koenka, A., & Anderman, E. (2019). Personalized feedback as a strategy for improving motivation and performance among middle

- school students. *Middle School Journal*, 50, 15 - 22.
<https://doi.org/10.1080/00940771.2019.1674768>.
- Lim, L., Gentili, S., Pardo, A., Kovanović, V., Whitelock-Wainwright, A., Gašević, D., & Dawson, S. (2019). What changes, and for whom? A study of the impact of learning analytics-based process feedback in a large course. *Learning and Instruction*, 101202.
<https://doi.org/10.1016/J.LEARNINSTRUC.2019.04.003>.
- Lu, S., Cheng, L., & Chahine, S. (2022). Chinese university students' conceptions of feedback and the relationships with self-regulated learning, self-efficacy, and English language achievement. *Frontiers in Psychology*, 13. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1047323>.
- Marsh, H., Pekrun, R., Murayama, K., Arens, A., Parker, P., Guo, J., & Dicke, T. (2017). An Integrated Model of Academic Self-Concept Development: Academic Self-Concept, Grades, Test Scores, and Tracking Over 6 Years. *Developmental Psychology*, 54, 263–280.
<https://doi.org/10.1037/dev0000393>.
- Qi, B., , L., & Wang, X. (2024). Using meta-analytic path analysis to examine mechanisms relating students' perceived feedback, motivation, self-efficacy, and academic performance. *Learning and Motivation*. <https://doi.org/10.1016/j.lmot.2024.102059>.
- Ramani, S., Könings, K., Ginsburg, S., & Van Der Vleuten, C. (2019). Meaningful feedback through a sociocultural lens. *Medical Teacher*, 41, 1342 - 1352. <https://doi.org/10.1080/0142159X.2019.1656804>.
- Rodgers, L. (2019). The Effects of Giving Effective Feedback Strategies in Reading with Elementary Students. .
- Simonsmeier, B., Peiffer, H., Flaig, M., & Schneider, M. (2020). Peer Feedback Improves Students' Academic Self-Concept in Higher Education. *Research in Higher Education*, 1-19.
<https://doi.org/10.1007/s11162-020-09591-y>.
- Spooner, M., Duane, C., Uygur, J., Smyth, E., Marron, B., Murphy, P., & Pawlikowska, T. (2021). Self-regulatory learning theory as a lens on how undergraduate and postgraduate learners respond to feedback: A BEME scoping review: BEME Guide No. 66. *Medical Teacher*, 44, 3 - 18. <https://doi.org/10.1080/0142159X.2021.1970732>.
- Truax, M. (2018). The Impact of Teacher Language and Growth Mindset Feedback on Writing Motivation. *Literacy Research and Instruction*, 57, 135 - 157.
<https://doi.org/10.1080/19388071.2017.1340529>.

- Vali, I. (2024). The Impact of Feedback on Students' Academic Performance. *Analele Universității din Craiova, seria Psihologie-Pedagogie/Annals of the University of Craiova, Series Psychology-Pedagogy*. <https://doi.org/10.52846/aucpp.2024.2.14>.
- Wisniewski, B., Zierer, K., & Hattie, J. (2020). The Power of Feedback Revisited: A Meta-Analysis of Educational Feedback Research. *Frontiers in Psychology*, 10. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.03087>.
- Yang, L., Chiu, M., & Yan, Z. (2021). The power of teacher feedback in affecting student learning and achievement: insights from students' perspective. *Educational Psychology*, 41, 821 - 824. <https://doi.org/10.1080/01443410.2021.1964855>.
- Zarrinabadi, N., & Dehkordi, E. (2021). The effects of reference of comparison (self-referential vs. normative) and regulatory focus (promotion vs. prevention) feedback on EFL learners' willingness to communicate. *Language Teaching Research*, 28, 556 - 576. <https://doi.org/10.1177/13621688211013618>.



دور التنشئة الأسرية في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي

The role of family upbringing in shaping criminal behavior among Libyan youth

زينب علي الدوكالي - عضو هيئة التدريس - قسم علم الاجتماع - كلية التربية العجيلات - جامعة الزاوية

Faculty Member - Department of Sociology - Faculty of Education - Ajilat -
University of Zawiya

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور التنشئة الأسرية في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي، وذلك من خلال تحليل الأنماط التربوية المختلفة التي تعتمد عليها الأسر وتأثيرها المباشر وغير المباشر على سلوكيات الأبناء كما سعت الدراسة إلى فهم العلاقة بين غياب التوجيه الأسري، أو استخدام أساليب تربوية قاسية أو مهملة، وبين تنامي السلوكيات الانحرافية لدى فئة الشباب وقد تم استعراض الأدبيات النفسية والاجتماعية لتسليط الضوء على أثر التفاعل الأسري، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة، في تشكيل توجهات الشباب نحو السلوك الإجرامي أو الوقاية منه

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تلعب التنشئة الأسرية دورًا محوريًا في بناء أو تقويض السلوك السوي لدى الشباب، حيث أن الأساليب التربوية السليمة تساهم في وقايتهم من الانحراف، بينما تؤدي التنشئة القاسية أو المتساهلة بشكل مفرط إلى زيادة احتمالية ظهور السلوك الإجرامي
- غياب التواصل الإيجابي والدعم العاطفي داخل الأسرة يخلق فراغًا نفسيًا قد يدفع بعض الشباب إلى البحث عن الانتماء في بيئات غير سوية مثل الجماعات المنحرفة
- العوامل الاقتصادية والاجتماعية مثل الفقر والتفكك الأسري تؤثر بشكل كبير على نمط التنشئة، مما يزيد من احتمالية انخراط الشباب في سلوكيات إجرامية
- توصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي الأسري بأساليب التنشئة السليمة، وتكثيف البرامج المجتمعية التي تدعم الأسر وتوفر للشباب بدائل تربوية واجتماعية إيجابية تساعد على بناء شخصية متوازنة ومستقرة

الكلمات المفتاحية:

التنشئة الأسرية - السلوك الإجرامي - الشباب الليبي - الانحراف السلوكي - العلاقات الأسرية

Abstract:

The study aimed to explore the role of family upbringing in shaping criminal behavior among Libyan youth. This was achieved by analyzing the various parenting styles adopted by families and their direct and indirect impact on children's behavior. The study also sought to understand the relationship between the absence of family guidance, or the use of harsh or neglectful parenting methods, and the growth of deviant behavior among youth. Psychological and social literature was reviewed to shed light on the impact of family interaction and associated social and economic factors on shaping youth's attitudes toward or prevention of criminal behavior.

Keywords:

Family upbringing - criminal behavior - Libyan youth - behavioral deviance - family relationships

المقدمة

تُعَدُّ الظاهرة الإجرامية من أكثر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، ولا سيما في ظل الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على بنية المجتمع ويُبرز البحث الحالي أهمية دراسة دور التنشئة الأسرية في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي، باعتبار الأسرة النواة الأولى في عملية التربية الاجتماعية والنفسية إذ يُنظر إلى الأسرة على أنها المصدر الأساسي لتنشئة القيم والمبادئ وتوجيه السلوكيات، وبالتالي فإن مكوناتها الداخلية من علاقات وتفاعلات تلعب دورًا كبيرًا في تكوين شخصية الفرد واستعداده للتعامل مع ضغوط الحياة والتحديات الاجتماعية. يتناول هذا البحث العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والميول الإجرامية للشباب، مع تسليط الضوء على العوامل المرتبطة ببيئة الأسرة كالتواصل الأسري، والدعم العاطفي، والتربية على القيم الاجتماعية وتبرز الأدبيات العلمية أن الفجوات في رعاية الأبناء وقلة الانضباط أو الإفراط في الحرية قد تساهم في تكوين سلوكيات انحرافية، ما يزيد من احتمالية انخراط الشباب في أنشطة إجرامية وفي السياق الليبي، تتفاقم هذه الظاهرة نتيجة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على جميع مستويات الحياة الأسرية يركز البحث على تحليل نماذج وأساليب التنشئة الأسرية التي من شأنها إما أن تساهم في تعزيز السلوكيات

الإيجابية أو تشكل بيئة خصبة لسلوكيات الانحراف والجريمة كما يستعرض البحث تأثير الظروف الخارجية مثل ضعف المؤسسات التعليمية والاقتصادية، والانقطاع في المشهد الأمني والسياسي، على العلاقة بين الأسرة وسلوكيات الشباب من خلال هذا التحليل، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شمولية توضح كيف يمكن للبيئة الأسرية أن تكون عاملاً حاسماً في الوقاية من الانحراف الاجتماعي أو، على العكس، في تفاقم معدلات الجريمة بين الشباب الليبي كما تُستخلص من الدراسة أهمية تعزيز برامج التوعية الأسرية وتطوير سياسات دعم الأسرة التي تُستهدف تقوية الروابط الأسرية وتوفير بيئة تربوية سليمة، مما يساهم في الحد من تأثير العوامل المساعدة على سلوكيات إجرامية محتملة ومن هنا، تأتي أهمية البحث في استقصاء أبعاد التنشئة الأسرية وتقديم توصيات مبنية على أسس علمية تُساهم في تحسين واقع الشباب الليبي وتعزيز الانضباط الاجتماعي.

أولاً - مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول استكشاف دور أساليب التنشئة الأسرية في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي، مع التركيز على التحديات التي تواجه الأسرة في أداء مهمتها التربوية وسط التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة مع ازدياد معدلات الانحراف والسلوك الإجرامي بين الشباب في ليبيا، يبقى التساؤل قائماً حول مدى تأثير البيئة الأسرية - التي تُعد اللبنة الأساسية لتنشئة القيم والسلوكيات - في تمكين أو حث هذه الظاهرة تشير الدراسات السابقة إلى أن الأسرة، بوصفها البيئة الأولى للتنشئة، تلعب دوراً محورياً في تكوين شخصية الفرد وقدرته على التفاعل مع ضغوط الحياة وفي هذا السياق، يظهر أن الاختلالات في أساليب التواصل بين أفراد الأسرة، وقصور الدعم العاطفي، إضافة إلى أنماط الانضباط المغايرة للمعايير التربوية السليمة، قد تُساهم في دفع الشباب نحو المسارات الإجرامية ويواجه المجتمع الليبي تحديات اجتماعية عدة، تتضمن تغيرات في بنية الأسرة والضغوط الاقتصادية والسياسية التي تؤثر سلباً على البيئة الأسرية، مما يزيد من احتمالية تبني الشباب سلوكيات انحرافية لذا، تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وميل الشباب نحو الجريمة، وتحديد العوامل الأسرية المؤثرة، سواء من حيث ضعف التواصل الأسري أو نقص الدعم العاطفي أو سوء تطبيق أنماط الانضباط وتهدف الدراسة إلى تقديم تحليل شامل يدعم فهم الروابط بين بيئة الأسرة والسلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي، مع تقديم توصيات عملية مبنية على البيانات والأدلة العملية، تساهم في تحسين أساليب التنشئة الأسرية

وتقليل معدلات الانحراف، مما يعزز في نهاية المطاف التماسك الاجتماعي والقدرة على مواجهة التحديات التي تهدد النسيج الاجتماعي في المجتمع الليبي.

ثانياً - أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهمية بالغة في ضوء التحديات الاجتماعية والأسرية التي يشهدها المجتمع الليبي وتأثيرها على سلوكيات الشباب، خصوصاً في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات السلوك الإجرامي ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في الجوانب النظرية والتطبيقية كما يلي:

الأهمية النظرية:

1 - توضيح الإطار النظري للتنشئة الأسرية:

تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج نظري يدمج بين مفاهيم التربية الأسرية وتأثيرها على تكوين شخصية الشباب، مما يساعد على فهم كيفية مساهمة أساليب التنشئة في تشكيل السلوك الإجرامي

2 - تحليل الآليات الاجتماعية والنفسية:

تعمل الدراسة على تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة في العلاقة بين البيئة الأسرية والسلوك الإجرامي، مما يثري المكتبة العلمية في مجال علم الاجتماع والأسرة.

3 - تقديم رؤى جديدة حول تأثير الأسرة:

من خلال استقصاء العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وحدوث الانحراف الإجرامي، تقدم الدراسة رؤية نقدية تساهم في تطوير الدراسات المستقبلية في هذا المجال.

4 - رصد الإسهامات النظرية للمجالات المتداخلة:

تستعرض الدراسة نقاط التقاء بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم التفاعلات الأسرية وتأثيرها على سلوكيات الشباب.

الأهمية التطبيقية:

1- صياغة توصيات لتحسين البيئة الأسرية:

تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتحسين أساليب التنشئة الأسرية، مما يساعد في تقليل معدلات السلوك الإجرامي لدى الشباب وتحسين جودة العلاقات داخل الأسرة.

2- تحديد التحديات التي تواجه الأسر:

تُبرز الدراسة العقبات والضغوط الاجتماعية التي تؤثر على البيئة الأسرية، مما يمكن صناع القرار والمختصين من تصميم استراتيجيات تدعم الأسر في مواجهة هذه التحديات.

3- تطوير برامج إرشادية وتدريبية:

من خلال تحليل العلاقة بين أساليب التنشئة والسلوك الإجرامي، تساهم الدراسة في اقتراح برامج تدريبية وإرشادية تستهدف تحسين مهارات التواصل والتربية الأسرية الصحيحة بين الوالدين والأبناء.

4 -المساهمة في صياغة السياسات الاجتماعية:

يمكن لنتائج الدراسة أن تُشكل أساسًا لتطوير سياسات اجتماعية تهدف إلى تعزيز دور الأسرة في بناء الشخصية، مما يساهم في الحد من انتشار الظواهر الإجرامية ودعم استقرار النسيج الاجتماعي في المجتمع الليبي.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

1-تحليل تأثير أساليب التنشئة الأسرية (كالتواصل الأسري، الدعم العاطفي، وأنماط الانضباط) على ظهور السلوك الإجرامي بين الشباب الليبي، مع تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذه العلاقة.

2-فحص الاستراتيجيات التربوية التي يمكن للأسر تبنيها لتعزيز السلوكيات الإيجابية والحد من ميل الانحراف لدى أبنائها، مع التركيز على تفعيل دور الأهل في المراقبة والتوجيه.

3-دراسة العلاقة بين التغيرات في البيئة الأسرية والتحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على تطور السلوك الإجرامي لدى الشباب، بهدف فهم الروابط المتداخلة بين هذه المتغيرات.

4-التعرّف على الدور الذي يجب أن تلعبه المؤسسات التعليمية والتربوية والمجتمعية في دعم الأسرة وتزويدها بالأدوات والبرامج التي تساهم في تحسين أساليب التنشئة وتقليل معدلات السلوك الإجرامي.

رابعًا- تساؤلات الدراسة:

1-كيف تؤثر أساليب التواصل والدعم الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي؟

2-ما هي الاستراتيجيات التربوية الفعالة التي يمكن للأسر تطبيقها للحد من ميل الشباب نحو الانحراف وتعزيز سلوكياتهم الإيجابية؟

3-كيف تتفاعل التحديات الاجتماعية والاقتصادية مع نمط التنشئة الأسرية في تأجيج أو كبح الانحراف الإجرامي بين الشباب؟

4- ما الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية والتربوية في دعم الأسرة وتوفير بيئة تربية تُساهم في بناء شخصية متوازنة ومستقرة لدى الشباب؟

خامسا: مفاهيم الدراسة

تعتبر التنشئة الأسرية أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في تشكيل سلوكيات الأطفال، ويعد دور الأسرة في تربية الأبناء من أهم العوامل التي تحدد اتجاهاتهم وسلوكياتهم في المستقبل. يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير التنشئة الأسرية على السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي، من خلال فحص كيفية تأثير أساليب التربية والعوامل الأسرية على انحرافات الشباب وميولهم الإجرامية.

التنشئة الأسرية

التنشئة الأسرية هي العملية التي يتم فيها تربية الأطفال من خلال تفاعلهم مع الأسرة وأفرادها، حيث يتعلم الأطفال القيم والمعتقدات والعادات والسلوكيات التي تحدد أسلوب حياتهم. تشمل التنشئة الأسرية جوانب متعددة مثل العناية العاطفية، والتعليم، والانضباط، والتوجيه الأساليب الأسرية المختلفة مثل الدعم العاطفي، والتوجيه، والرقابة يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية أو سلبية على سلوك الأبناء (1)

السلوك الإجرامي لدى الشباب

يشير السلوك الإجرامي إلى التصرفات التي تنتافي مع القوانين والأعراف الاجتماعية المعتمدة، مثل السرقة، الاعتداء، أو تعاطي المخدرات. يعتبر الشباب في مرحلة المراهقة أكثر عرضة للتأثر بالظروف الأسرية والمجتمعية التي قد تدفعهم نحو الانحرافات السلوكية. تأثير التنشئة الأسرية قد يكون العامل المحوري الذي يؤدي إلى ظهور هذه السلوكيات أو التقليل منها (2)

أنماط التنشئة الأسرية وتأثيرها على السلوك الإجرامي

تختلف أنماط التنشئة الأسرية من أسرة إلى أخرى؛ حيث يمكن أن تكون أساليب التربية إما ديمقراطية أو استبدادية أو متساهلة أو غافلة. كل نمط من هذه الأنماط قد يؤثر بشكل مختلف على سلوك الأطفال. على سبيل المثال، الأسر التي تعتمد أسلوباً صارماً قد تساهم في خلق مشاعر التمرد لدى الأبناء، بينما الأسر التي تتميز بالتساهل قد تتيح الفرصة للانحرافات السلوكية (3)

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر، قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسية التالية

أولاً-كيف تؤثر أساليب التواصل والدعم الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي؟

أساليب التواصل والدعم الأسري تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل سلوك الشباب، ويمكن أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على ميولهم السلوكية وتوجهاتهم في الحياة في حالة الشباب الليبي، تزداد أهمية هذا التأثير نظرًا للظروف الاجتماعية والثقافية الخاصة التي قد تشمل تحديات مثل البطالة، التهميش، والفقر لنناقش كيف تؤثر أساليب التواصل والدعم الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الشباب الليبي:

1-التواصل الأسري المفتوح والمستمر

عندما يتمكن الأبناء من التواصل مع والديهم بشكل مفتوح ومستمر، فإن ذلك يساعدهم على التعبير عن مشاعرهم ومشاكلهم بطريقة صحية يمكن أن يؤدي هذا النوع من التواصل إلى تعزيز الثقة بالنفس، وتقليل المشاعر السلبية مثل الغضب أو الإحباط، التي قد تدفع بعض الشباب إلى الانخراط في سلوكيات إجرامية في المقابل، إذا كان التواصل داخل الأسرة ضعيفًا أو مقطوعًا، قد يشعر الشاب بالعزلة، ويبحث عن وسيلة للتعبير عن نفسه، وقد يكون ذلك من خلال الانحرافات السلوكية.

2-الدعم العاطفي والاحتواء الأسري

الشباب الذين يحصلون على دعم عاطفي من أسرهم، مثل الحب والرعاية والتفهم، يكونون أقل عرضة للتورط في الأنشطة الإجرامية هذا الدعم يساهم في تعزيز تقدير الذات والقدرة على مواجهة التحديات بشكل إيجابي الأسر التي تنقتر إلى الدعم العاطفي قد تؤدي إلى تنمية مشاعر الإحباط لدى الأبناء، مما قد يساهم في البحث عن بدائل غير صحية مثل الانحراف السلوكي.

3-الرقابة الأسرية ووضوح الحدود

الرقابة الأسرية تلعب دورًا كبيرًا في منع الشباب من الانخراط في السلوك الإجرامي لأسر التي تضع حدودًا واضحة ومحددة لسلوك الأبناء وتراقبهم بشكل مناسب تقلل من احتمالية تورطهم في الأنشطة الإجرامية في المقابل، الأسر التي تتساهل في الرقابة أو تكون غافلة عن تصرفات أبنائها قد تساهم في زيادة فرص انحرافهم، حيث يشعر الأبناء بحرية غير موجهة قد تقودهم إلى اتخاذ قرارات غير سليمة.

4-المشاركة في الأنشطة الأسرية

الأنشطة المشتركة داخل الأسرة، مثل تناول الطعام معاً أو ممارسة الأنشطة الترفيهية، تقوي الروابط الأسرية وتساهم في تعزيز الإحساس بالانتماء والأمان هذه الأنشطة تؤدي إلى تعزيز السلوك الاجتماعي الجيد لدى الأبناء، وتقلل من ميولهم إلى العزلة أو التورط في الأنشطة غير القانونية في المقابل، العائلات التي لا تشارك في أنشطة موحدة قد يعاني الأبناء من شعور بالوحدة، مما يزيد من احتمالية انخراطهم في سلوكيات منحرفة.

5- التربية على القيم والمبادئ الأخلاقية

الأسر التي تركز على تعليم أبنائها القيم الاجتماعية والأخلاقية مثل الاحترام، المسؤولية، والتعاون تساعد على بناء شخصيات قوية وقادرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية بينما الأسر التي لا تولي أهمية لتعليم هذه القيم أو التي تتبنى أساليب قاسية أو مهملة قد تسهم في خلق بيئة من التمرد والعصيان، مما يؤدي إلى سلوك إجرامي. (4)

6- الدعم الأسري في مواجهة الضغوط الخارجية

عندما يتعرض الشباب للضغوطات من المجتمع أو المدرسة أو الأقران، يمكن للأسرة أن تكون مصدرًا هامًا للدعم والمساندة النفسية الشباب الذين يشعرون بالدعم من أسرهم في مواجهة هذه التحديات يميلون إلى إيجاد طرق صحية للتعامل مع هذه الضغوط بينما قد يفتقد الشباب الذين لا يحصلون على هذا الدعم للأساليب الصحيحة للتعامل مع الضغوط، مما يزيد من احتمال انخراطهم في سلوكيات ضارة أو إجرامية.

7- التوجيه الأسري السليم

يعد التوجيه الأسري من العوامل التي تساعد في تشكيل القرارات التي يتخذها الشاب الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في تقديم النصح والإرشاد يمكن أن يؤثر بشكل كبير على قدرة الشباب على اتخاذ قرارات مسؤولة عندما يتم توفير التوجيه الواضح والمناسب، يسهل على الشباب تحديد أهدافهم المستقبلية والسعي لتحقيقها بشكل قانوني وأخلاقي لكن إذا كان التوجيه غائبًا أو غير فعال، فقد يقود ذلك إلى اتخاذ قرارات خاطئة تسهم في الانحراف.

ثانياً- ما هي الاستراتيجيات التربوية الفعالة التي يمكن للأسر تطبيقها للحد من ميول الشباب نحو الانحراف وتعزيز سلوكياتهم الإيجابية

من أجل الحد من ميول الشباب نحو الانحراف وتعزيز سلوكياتهم الإيجابية، يمكن للأسر تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات التربوية الفعالة التي تساهم في تنمية الشخصية السوية وتوجيه الأبناء نحو اتخاذ قرارات صحيحة في حياتهم تشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:

1-تعزيز التواصل الفعال داخل الأسرة

- التواصل المفتوح: تشجيع الأبناء على التحدث عن مشاكلهم وتحدياتهم بحرية مع الوالدين من خلال الاستماع الجيد وتقديم النصائح المناسبة، يشعر الأبناء بالدعم والأمان، مما يقلل من فرص اللجوء إلى الانحراف.
- إبداء الاهتمام: إظهار الاهتمام بما يمر به الأبناء من أحداث في حياتهم اليومية سواء في المدرسة أو مع الأصدقاء، يساعد في بناء علاقة قائمة على الثقة المتبادلة.

2-توفير بيئة أسرية مستقرة وآمنة

- الاستقرار العاطفي: من خلال توفير بيئة أسرية محبة وداعمة، يستطيع الأبناء التكيف بشكل أفضل مع تحديات الحياة الأسر التي تشهد مشكلات دائمة أو شجارًا بين أفرادها قد تؤدي إلى انعدام الأمان النفسي، مما يزيد من احتمال انحراف الأبناء.
- الاحتواء العاطفي: تقديم الدعم العاطفي الضروري خلال فترات المراهقة التي تشهد صراعات وتغيرات نفسية لدى الشباب.(5)

3-تربية الأبناء على القيم والمبادئ الأخلاقية

- تعليم القيم الاجتماعية: يجب على الأهل تعليم أبنائهم القيم الأساسية مثل الاحترام، التعاون، الصدق، والتسامح التوجيه المستمر نحو هذه القيم يساعد في تقوية جوانب شخصيتهم وتوجيههم بعيدًا عن الانحراف.

- مراقبة سلوكيات الأبناء: متابعة سلوك الأبناء في أوقات الفراغ، وخاصة في الأماكن العامة أو عبر الإنترنت، لضمان أن لا يتعرضوا لتأثيرات سلبية.

4-وضع قواعد واضحة للحد من السلوكيات السلبية

- وضع حدود واضحة: يجب على الأهل تحديد قواعد صارمة في المنزل، مع توضيح العواقب التي قد تترتب على تخطي هذه القواعد هذه الحدود تخلق شعورًا بالأمان وتنظم سلوك الأبناء.
- التوازن بين الحرية والرقابة: من المهم أن يتمتع الأبناء بالحرية في اتخاذ بعض القرارات لكن في إطار من الرقابة المناسبة لتوجيههم.

5-تعزيز مشاركة الأبناء في الأنشطة الاجتماعية والعائلية

- مشاركة في الأنشطة العائلية: تحفيز الأبناء على المشاركة في الأنشطة العائلية مثل الرحلات، الألعاب المشتركة، والاحتفالات يمكن أن يساهم في تقوية الروابط الأسرية وتعزيز القيم الاجتماعية

• الأنشطة الاجتماعية خارج المنزل: تشجيع الأبناء على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية في المجتمع، مثل الأنشطة الرياضية أو التطوعية، والتي تعزز من مهاراتهم الاجتماعية وتزيد من وعيهم بالمفاهيم الإيجابية.

6- تقديم الدعم النفسي والتوجيه المهني

• الدعم النفسي: توفير بيئة داعمة نفسياً يساعد في بناء الثقة بالنفس لدى الأبناء، وهو ما يساهم في تقليل الشعور بالعزلة أو الاكتئاب الذي قد يدفع البعض نحو الانحراف.

• التوجيه المهني: توجيه الأبناء إلى مسارات تعليمية أو مهنية مفيدة في سن مبكرة يمكن أن يساعدهم على تطوير مهاراتهم وتوجيه طاقتهم نحو بناء مستقبل مهني ناجح.

7- تعزيز الوعي بالآثار السلبية للسلوكيات المنحرفة

• التوعية بالمخاطر: يجب على الأسرة توعية الأبناء بالمخاطر التي قد يتعرضون لها جراء الانخراط في السلوكيات السلبية مثل تعاطي المخدرات أو الانحرافات الأخلاقية، وتوضيح كيفية تأثير هذه السلوكيات على حياتهم ومستقبلهم. (6)

• الحديث عن المواقف السلبية: التحدث عن تجارب حقيقية لآخرين وقعوا في الانحراف يمكن أن يكون له تأثير تحذيري ويعزز من وعي الأبناء بالنتائج المترتبة على القرارات السيئة.

8- الاهتمام بالتحصيل العلمي وتطوير المهارات

• التركيز على التعليم: تشجيع الأبناء على التفوق في دراستهم ومنحهم أدوات النجاح الأكاديمي يساعد في إبعادهم عن المسارات المنحرفة تزويدهم بمهارات التفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات يساهم في تعزيز استقلالهم الفكري وقدرتهم على اتخاذ قرارات سليمة.

• تطوير مهارات جديدة: يمكن للأسرة توفير فرص لتعلم مهارات جديدة، سواء كانت رياضية أو فنية، مما يساهم في تعزيز الثقة بالنفس ويقلل من الفراغ الذي قد يكون دافعاً للانحراف.

9- التعاون مع المجتمع المحلي والمؤسسات التعليمية

• التعاون مع المدارس: المشاركة الفاعلة في حياة الأبناء الدراسية من خلال التواصل مع المعلمين والمشاركة في الأنشطة المدرسية يمكن أن يساعد في تعزيز سلوكياتهم الإيجابية.

• المشاركة المجتمعية: يمكن للأسرة التعاون مع الجمعيات المحلية أو المراكز المجتمعية لتوفير أنشطة تعليمية أو توجيهية تساعد الأبناء على تطوير شخصياتهم بعيداً عن الانحراف.

10- القدوة الحسنة

• كونوا قدوة لأبنائكم: من أهم الاستراتيجيات هو أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في التصرفات والسلوكيات الشباب يتأثرون بشكل كبير بما يرونه من والديهم، وعندما يرون تصرفات أخلاقية، فإنهم يطورون سلوكيات إيجابية. (7)

ثالثاً- 3_ كيف تتفاعل التحديات الاجتماعية والاقتصادية مع نمط التنشئة الأسرية في تأجيج أو كبح الانحراف الإجرامي بين الشباب؟

تعتبر التحديات الاجتماعية والاقتصادية من العوامل المؤثرة بشكل كبير في نمط التنشئة الأسرية وفي تكوين السلوك الإجرامي بين الشباب تتفاعل هذه العوامل معاً بطرق قد تؤدي إلى تأجيج أو كبح ميول الانحراف الإجرامي، وذلك بحسب كيفية تعامل الأسرة والمجتمع مع هذه التحديات فيما يلي توضيح لهذه التفاعلات:

1- لتحديات الاقتصادية وتأثيرها على التنشئة الأسرية

• الفقر والبطالة: تعاني الأسر ذات الوضع الاقتصادي الضعيف من صعوبات في توفير الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والتعليم والرعاية الصحية هذا الفقر قد يؤدي إلى شعور الأبناء بالإحباط أو العجز، مما يساهم في تقليل شعورهم بالأمان والاستقرار في هذه الحالات، قد تلجأ بعض الأسر إلى أساليب تربية قاسية أو مهملة بسبب ضغوط الحياة اليومية، مما يزيد من احتمال تعرض الأبناء للانحراف الإجرامي.

• الإحساس بالحرمان الاجتماعي: الشباب الذين ينشؤون في أسر فقيرة أو تعاني من البطالة قد يشعرون بالحرمان الاجتماعي، حيث يرون أنفسهم بعيدين عن نظيراتهم في المجتمع الذين يحصلون على فرص أفضل هذا يمكن أن يعزز شعورهم بالغيرة أو العجز، ويجعلهم يبحثون عن طرق بديلة للتمرد أو الاندماج مع جماعات منحرفة.

2- التحديات الاجتماعية وتأثيرها على التنشئة الأسرية

• التغيرات الاجتماعية السريعة: في المجتمعات التي تشهد تغيرات اجتماعية سريعة، مثل الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي أو التغيرات في القيم الثقافية، قد تجد الأسر صعوبة في التأقلم مع هذه التغيرات الشباب الذين يعيشون في بيئات اجتماعية متغيرة قد يواجهون تضارباً بين قيم الأسرة التقليدية والقيم الجديدة المنتشرة في المجتمع، مما يساهم في تشويش هويتهم وتوجيههم نحو سلوكيات منحرفة.

• فقدان الدور القيادي للأسرة: في بعض المجتمعات التي تعاني من تغيرات اجتماعية واقتصادية، قد يتراجع الدور التقليدي للأسرة كمرشد وحاضن للأبناء في هذه الحالة، قد يكون

للشباب تأثير أكبر من البيئة الخارجية، مثل الأقران أو وسائل الإعلام، التي قد توجههم نحو السلوكيات المنحرفة.

3-تفاعل التحديات الاجتماعية والاقتصادية مع أساليب التنشئة الأسرية

• الإهمال أو القسوة في التربية: في ظل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، قد تتبع بعض الأسر أساليب تربية متسمة بالقسوة أو الإهمال قد يعاني الشباب في هذه الأسر من نقص في التوجيه والرعاية العاطفية، مما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف الإجرامي الأسر التي لا تستطيع توفير احتياجات أبنائها الأساسية أو التي تكون منشغلة بمشاكلها الاقتصادية قد تفشل في تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية المطلوبة.(8)

• الانفصال الأسري: بعض الأسر قد تشهد حالات من الانفصال أو الطلاق بسبب الأزمات الاقتصادية أو الاجتماعية، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة هذا التفكك قد ينعكس على استقرار الأطفال النفسي والعاطفي ويزيد من احتمال انحرافهم، إذ قد يفقدون الشعور بالانتماء أو يجدون صعوبة في التأقلم مع غياب أحد الوالدين.

4-الاستجابة الإيجابية للأسرة في مواجهة التحديات

• الدعم العاطفي والنفسي: رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية، فإن الأسر التي توفر بيئة داعمة عاطفياً ونفسياً لأبنائها يمكن أن تساعدهم على مواجهة الضغوط والتحديات تساهم الأسرة في توجيه الأبناء نحو طرق بناء علاقات اجتماعية سليمة وتقديم النصائح التي تساعدهم على اتخاذ قرارات صحيحة.

• التربية الإيجابية: في بعض الحالات، يمكن أن تساهم أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية في مواجهة التأثيرات السلبية للتحديات الاجتماعية والاقتصادية على سبيل المثال، الأسر التي تركز على تعليم الأبناء القيم الأخلاقية مثل الاحترام، التعاون، والمثابرة قد تساهم في تقليل احتمالية انحرافهم، حتى في بيئات فقيرة أو مضطربة.

5-الضغط الاجتماعي والاقتصادي على الأبناء

• التسويق الاجتماعي للانحراف: في المجتمعات التي تعاني من تفاوتات اقتصادية كبيرة، قد يشهد الشباب زيادة في الدعاية أو المواقف التي تشجع على الانحراف، مثل عرض ثقافة الاستهلاك المفرط أو الترويج لأشكال معينة من السلوكيات الخطرة الشباب الذين يعيشون في بيئات غير مستقرة اجتماعياً واقتصادياً قد يكونون أكثر عرضة للانخراط في هذه الأنماط.

• الاستجابة السلبية للضغوط: قد تكون استجابة الشباب للضغوط الاقتصادية والاجتماعية عبر السلوك الإجرامي نتيجة لعدم قدرة الأسرة على توفير دعم كافٍ في مواجهة هذه التحديات في هذه الحالة، قد يلجأ الشباب إلى سلوكيات منحرفة مثل السرقة أو العنف لتلبية احتياجاتهم المادية أو العاطفية.

6-الاستراتيجيات الممكنة لتقليل التأثيرات السلبية

• التركيز على التعليم والتوجيه المهني: دعم الشباب من خلال توفير فرص تعليمية ومهنية قد يساعدهم على تجنب الانحراف يمكن للأسرة بالتعاون مع المجتمع المحلي والمؤسسات التعليمية تقديم فرص تفتح أمامهم آفاقًا جديدة، وبالتالي تبعدهم عن مسارات الانحراف.

• التمكين الاجتماعي: تعزيز قدرات الشباب على مواجهة تحدياتهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال التوجيه المناسب والأنشطة المجتمعية يمكن أن يساعد في تقليل تأثير الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على السلوكيات الإجرامية.(9)

تعتبر التحديات الاجتماعية والاقتصادية من العوامل المؤثرة بشكل كبير في نمط التنشئة الأسرية وفي تكوين السلوك الإجرامي بين الشباب تتفاعل هذه العوامل معًا بطرق قد تؤدي إلى تأجيل أو كبح ميول الانحراف الإجرامي، وذلك بحسب كيفية تعامل الأسرة والمجتمع مع هذه التحديات فيما يلي توضيح لهذه التفاعلات:

1-التحديات الاقتصادية وتأثيرها على التنشئة الأسرية

• الفقر والبطالة: تعاني الأسر ذات الوضع الاقتصادي الضعيف من صعوبات في توفير الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والتعليم والرعاية الصحية هذا الفقر قد يؤدي إلى شعور الأبناء بالإحباط أو العجز، مما يساهم في تقليل شعورهم بالأمان والاستقرار في هذه الحالات، قد تلجأ بعض الأسر إلى أساليب تربوية قاسية أو مهملة بسبب ضغوط الحياة اليومية، مما يزيد من احتمال تعرض الأبناء للانحراف الإجرامي.

• الإحساس بالحرمان الاجتماعي: الشباب الذين ينشؤون في أسر فقيرة أو تعاني من البطالة قد يشعرون بالحرمان الاجتماعي، حيث يرون أنفسهم بعيدين عن نظيراتهم في المجتمع الذين يحصلون على فرص أفضل هذا يمكن أن يعزز شعورهم بالغيرة أو العجز، ويجعلهم يبحثون عن طرق بديلة للتمرد أو الاندماج مع جماعات منحرفة.

2-التحديات الاجتماعية وتأثيرها على التنشئة الأسرية

• التغيرات الاجتماعية السريعة: في المجتمعات التي تشهد تغيرات اجتماعية سريعة، مثل الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي أو التغيرات في القيم الثقافية، قد تجد الأسر صعوبة في التأقلم مع هذه التغيرات الشباب الذين يعيشون في بيئات اجتماعية متغيرة قد يواجهون تضارباً بين قيم الأسرة التقليدية والقيم الجديدة المنتشرة في المجتمع، مما يساهم في تشويش هويتهم وتوجيههم نحو سلوكيات منحرفة.

• فقدان الدور القيادي للأسرة: في بعض المجتمعات التي تعاني من تغيرات اجتماعية واقتصادية، قد يتراجع الدور التقليدي للأسرة كمرشد وحاضن للأبناء.

في هذه الحالة، قد يكون للشباب تأثير أكبر من البيئة الخارجية، مثل الأقران أو وسائل الإعلام، التي قد توجههم نحو السلوكيات المنحرفة. (10)

3-تفاعل التحديات الاجتماعية والاقتصادية مع أساليب التنشئة الأسرية

• الإهمال أو القسوة في التربية: في ظل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، قد تتبع بعض الأسر أساليب تربية متسمة بالقسوة أو الإهمال قد يعاني الشباب في هذه الأسر من نقص في التوجيه والرعاية العاطفية، مما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف الإجرامي الأسر التي لا تستطيع توفير احتياجات أبنائها الأساسية أو التي تكون منشغلة بمشاكلها الاقتصادية قد تفشل في تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية المطلوبة.

• الانفصال الأسري: بعض الأسر قد تشهد حالات من الانفصال أو الطلاق بسبب الأزمات الاقتصادية أو الاجتماعية، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة هذا التفكك قد ينعكس على استقرار الأطفال النفسي والعاطفي ويزيد من احتمال انحرافهم، إذ قد يفقدون الشعور بالانتماء أو يجدون صعوبة في التأقلم مع غياب أحد الوالدين.

4-الاستجابة الإيجابية للأسرة في مواجهة التحديات

• الدعم العاطفي والنفسي: رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية، فإن الأسر التي توفر بيئة داعمة عاطفياً ونفسياً لأبنائها يمكن أن تساعد على مواجهة الضغوط والتحديات تساهم الأسرة في توجيه الأبناء نحو طرق بناء علاقات اجتماعية سليمة وتقديم النصائح التي تساعد على اتخاذ قرارات صحيحة.

• التربية الإيجابية: في بعض الحالات، يمكن أن تساهم أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية في مواجهة التأثيرات السلبية للتحديات الاجتماعية والاقتصادية على سبيل المثال، الأسر التي

تركز على تعليم الأبناء القيم الأخلاقية مثل الاحترام، التعاون، والمثابرة قد تساهم في تقليل احتمالية انحرافهم، حتى في بيئات فقيرة أو مضطربة.

5-الضغط الاجتماعي والاقتصادي على الأبناء

• التسويق الاجتماعي للانحراف: في المجتمعات التي تعاني من تفاوتات اقتصادية كبيرة، قد يشهد الشباب زيادة في الدعاية أو المواقف التي تشجع على الانحراف، مثل عرض ثقافة الاستهلاك المفرط أو الترويج لأشكال معينة من السلوكيات الخطرة الشباب الذين يعيشون في بيئات غير مستقرة اجتماعيًا واقتصاديًا قد يكونون أكثر عرضة للانخراط في هذه الأنماط.

• الاستجابة السلبية للضغوط: قد تكون استجابة الشباب للضغوط الاقتصادية والاجتماعية عبر السلوك الإجرامي نتيجة لعدم قدرة الأسرة على توفير دعم كافٍ في مواجهة هذه التحديات في هذه الحالة، قد يلجأ الشباب إلى سلوكيات منحرفة مثل السرقة أو العنف لتلبية احتياجاتهم المادية أو العاطفية.

6-الاستراتيجيات الممكنة لتقليل التأثيرات السلبية

• التركيز على التعليم والتوجيه المهني: دعم الشباب من خلال توفير فرص تعليمية ومهنية قد يساعدهم على تجنب الانحراف يمكن للأسرة بالتعاون مع المجتمع المحلي والمؤسسات التعليمية تقديم فرص تفتح أمامهم آفاقًا جديدة، وبالتالي تبعدهم عن مسارات الانحراف.

• التمكين الاجتماعي: تعزيز قدرات الشباب على مواجهة تحدياتهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال التوجيه المناسب والأنشطة المجتمعية يمكن أن يساعد في تقليل تأثير الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على السلوكيات الإجرامية.

رابعاً- ما الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية والتربوية في دعم الأسرة وتوفير بيئة تربوية تساهم في بناء شخصية متوازنة ومستقرة لدى الشباب؟

تلعب المؤسسات التعليمية والتربوية دورًا حيويًا في دعم الأسرة والمساهمة في بناء شخصية متوازنة ومستقرة لدى الشباب، حيث تعتبر هذه المؤسسات من العوامل الأساسية في تشكيل القيم والاتجاهات السلوكية لدى الأفراد ومن خلال بيئة تعليمية صحية ومتوازنة، يمكن لهذه المؤسسات أن تعمل جنبًا إلى جنب مع الأسرة لتعزيز التنشئة السليمة وتحقيق التناغم بين الجوانب النفسية والاجتماعية للشباب وفيما يلي دور المؤسسات التعليمية في هذا السياق:

1-توفير بيئة تعليمية داعمة

- تعليم القيم الإنسانية والاجتماعية: يمكن للمؤسسات التعليمية أن تُدمج في مناهجها الدراسية القيم الإنسانية مثل الاحترام، التعاون، والتعاطف، مما يساعد الشباب على تطوير مهارات اجتماعية إيجابية هذه القيم تعتبر ركيزة أساسية لبناء شخصية متوازنة ومستقرة. (11)
- تعزيز الانتماء المجتمعي: من خلال الأنشطة المدرسية والبرامج التربوية، يمكن للمؤسسات التعليمية تعزيز شعور الشباب بالانتماء إلى مجتمعهم يمكن أن يساهم هذا الشعور في تعزيز استقرارهم النفسي والاجتماعي، حيث يشعرون بأنهم جزء من شيء أكبر من أنفسهم.

2- التوجيه والإرشاد النفسي

- وجود مستشارين تربويين ونفسيين: توفير خدمات التوجيه والإرشاد النفسي داخل المدارس يمكن أن يساعد الشباب على التعامل مع التحديات النفسية والعاطفية التي قد يواجهونها المستشارون النفسيون يمكنهم تقديم المشورة الفردية أو الجماعية للشباب لمساعدتهم في التعامل مع ضغوط الحياة والمشاكل الأسرية والاجتماعية.
- مساعدة الطلاب في تطوير مهارات التأقلم: من خلال البرامج التدريبية، يمكن للمؤسسات التعليمية مساعدة الطلاب على تعلم مهارات التأقلم مع ضغوط الحياة اليومية، سواء كانت دراسية أو اجتماعية، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات دون اللجوء إلى السلوكيات السلبية.

3- توفير فرص للتنمية الشخصية والاجتماعية

- الأنشطة اللاصفية: تقدم الأنشطة مثل الرياضة، الفنون، والأنشطة الثقافية فرصًا لتعزيز العمل الجماعي، والانضباط، والتعاون بين الطلاب هذه الأنشطة تعتبر وسيلة هامة لبناء شخصية متوازنة، حيث تُساهم في تنمية مهارات القيادة والتواصل وحل المشكلات.
- التدريب على مهارات الحياة: يمكن للمؤسسات التعليمية تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية حول مهارات الحياة، مثل إدارة الوقت، واتخاذ القرارات السليمة، والتواصل الفعال، مما يساعد الطلاب على تطوير شخصيتهم والاندماج بشكل إيجابي في المجتمع. (12)

4- التعاون مع الأسرة والمجتمع

- التواصل المستمر مع الأسر: يجب أن تكون هناك آليات للتواصل المستمر بين المدرسة والأسرة لمتابعة تقدم الطلاب ومشكلاتهم من خلال هذا التعاون، يمكن للأسرة أن تكون أكثر قدرة على توجيه أبنائها بشكل فعال، بينما تتلقى المدرسة من الأسرة الدعم في تلبية احتياجات الطلاب.

• مشاركة المجتمع المحلي في العملية التعليمية: التعاون مع المؤسسات المجتمعية يساعد في تعزيز قيمة التعليم ويعطي الشباب فرصة أكبر للتفاعل مع بيئات متنوعة من خلال إشراك المجتمع في الأنشطة المدرسية، يمكن للطلاب تعلم مسؤولياتهم المجتمعية وتعزيز فهمهم للثقافة والتقاليد المحلية.

5-الوقاية من الانحراف

• برامج الوقاية من المخدرات والسلوكيات المنحرفة: يمكن للمؤسسات التعليمية أن تلعب دوراً هاماً في توعية الطلاب بالمخاطر الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات أو الانحراف السلوكي من خلال ورش العمل والمحاضرات التوعوية، يمكن تعليم الطلاب حول أهمية اتخاذ قرارات سليمة وكيفية مقاومة الضغوط الاجتماعية.

• الأنشطة الوقائية: تنظيم الأنشطة التي تشجع على السلوك الإيجابي، مثل البرامج الرياضية والمسابقات الثقافية والفنية، يمكن أن يوفر للشباب بيئة بديلة مليئة بالفرص للتعبير عن أنفسهم بطريقة بناءة.

6-التنمية الأكاديمية والشخصية المتوازنة

• التركيز على التعليم الشامل: من خلال التعليم الذي يشمل الجوانب الأكاديمية والفكرية والاجتماعية، يمكن للمؤسسات التعليمية المساهمة في تربية الشباب على التفكير النقدي والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة هذا يعزز من نموهم الشخصي ويساهم في بناء شخصية مستقرة نفسياً وعاطفياً.

• الاهتمام بالطلاب الموهوبين والضعفاء: من خلال دعم الطلاب في المجالات التي يتميزون فيها، وتقديم الدعم التعليمي للطلاب الذين يواجهون صعوبات، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تساهم في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وتحفيزهم على النجاح.

7-دور التكنولوجيا في بناء شخصية متوازنة

• التوجيه الرقمي: يمكن للمؤسسات التعليمية توفير إشراف وتوجيه في استخدام التكنولوجيا، وتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لاستفادة صحيحة من الإنترنت والأدوات الرقمية التوجيه الصحيح يساعد الطلاب في تجنب مخاطر الإنترنت مثل الانعزال الاجتماعي أو الانخراط في سلوكيات غير لائقة.(13)

ملخص النتائج:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن غياب الاستقرار الأسري وضعف أساليب التنشئة السليمة، مثل التواصل الفعال والدعم العاطفي، يسهمان بشكل كبير في دفع بعض الشباب الليبي إلى سلوكيات منحرفة وقد تبين أن الأسر التي تعتمد على العنف أو الإهمال تخلق بيئة خصبة لتكوين ميول عدوانية لدى الأبناء، مما يزيد من احتمالية انخراطهم في سلوكيات إجرامية مستقبلاً.

2- أكدت نتائج الدراسة أن للأسرة دوراً محورياً في بناء القيم والانضباط الذاتي لدى الأبناء، حيث تبين أن التنشئة القائمة على الحوار، والتفاهم، وتحديد الحدود السلوكية، تقلل من فرص الانحراف كما أن وجود القدوة داخل الأسرة يلعب دوراً مهماً في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الشباب، ويقلل من انجذابهم إلى المؤثرات السلبية الخارجية.

3- بينت النتائج أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية مثل الفقر، والبطالة، والتفكك الأسري، إذا لم تقابل بتنشئة أسرية متماسكة وواعية، تؤدي إلى تفاقم السلوك الإجرامي لدى الشباب بينما الأسر التي تتمتع بالتماسك والدعم النفسي والاجتماعي لأفرادها تستطيع الحد من تأثير هذه التحديات وتوجيه أبنائها نحو السلوك السوي.

4- أكدت نتائج الدراسة أهمية تدخل المؤسسات المجتمعية، وخاصة التربوية والتعليمية، في دعم جهود الأسرة من خلال برامج توعية وتوجيه نفسي وتربوي، لتعزيز أساليب التنشئة الإيجابية وقد تبين أن التعاون بين الأسرة والمجتمع يسهم في وقاية الشباب من السلوكيات المنحرفة، ويعزز من فرص بناء جيل متوازن نفسياً واجتماعياً.

التوصيات:

1- من الضروري أن تعزز الأسرة أساليب التنشئة القائمة على الحوار والاحترام، حيث يُمنح الشباب فرصة التعبير عن آرائهم ومشاعرهم دون خوف أو تهميش، مما يساهم في وقايتهم من الانحرافات السلوكية، ويعزز شعورهم بالأمان والانتماء داخل الأسرة.

2- يجب على الأسرة أن تخصص وقتاً منتظماً للأنشطة الجماعية التي تجمع أفرادها، مثل النقاشات الأسرية، الزيارات، أو ممارسة الرياضة، فهذه الأوقات تعزز الروابط الاجتماعية وتقلل من احتمالية لجوء الشباب إلى صحبة غير سوية بحثاً عن القبول والدعم العاطفي.

- 3- من المهم أن تتبنى الأسرة أسلوباً تربوياً متوازناً يجمع بين الحزم واللين، مما يُمكن الأبناء من فهم حدودهم بشكل واضح دون اللجوء إلى أساليب العنف أو الدلال المفرط، وهما من العوامل التي قد تُسهم في تكوين سلوكيات إجرامية لدى الشباب.
- 4- ينبغي أن تغرس الأسرة في نفوس أبنائها منذ الصغر قيماً إيجابية مثل المسؤولية، الصدق، احترام القانون، والعمل الجماعي، لأن هذه القيم تشكل قاعدة أخلاقية متينة تحميهم من الانحراف وتساعدتهم في اتخاذ قرارات بناءة في مواقف الحياة المختلفة.
- 5- من الضروري أن تراقب الأسرة التغيرات السلوكية والنفسية في أبنائها، وأن تستجيب لها مبكراً بالتوجيه أو طلب المساعدة عند الحاجة، لأن الإهمال أو التجاهل قد يؤدي إلى تطور سلوكيات مرفوضة أو خطرة على المجتمع.
- 6- يجب على الأسرة أن توفر بيئة منزلية مستقرة خالية من التوترات المزمنة أو العنف الأسري، حيث أن الاستقرار العاطفي والنفسي داخل الأسرة هو حجر الأساس في بناء شخصية متوازنة لدى الشباب تُقاوم الانحراف والإجرام.
- 7- من المهم أن تشجع الأسرة الأبناء على التفاعل الإيجابي مع مؤسسات المجتمع، كالنوادي والمراكز الثقافية والجمعيات التطوعية، مما يساعدهم على بناء علاقات صحية ويُقلل من احتمالية انجرافهم نحو جماعات منحرفة أو أنشطة غير قانونية.
- 8- ينبغي أن تعمل الأسرة على تعليم الأبناء مهارات الحياة مثل حل المشكلات، ضبط النفس، اتخاذ القرار، والتفكير الناقد، فهذه المهارات تُسهم في تقوية قدرتهم على التعامل مع الضغوط والصراعات دون اللجوء إلى السلوكيات الإجرامية.
- 9- من الضروري أن تكون الأسرة قدوة حسنة في السلوك والتعامل، حيث يتأثر الأبناء بشكل مباشر بسلوك والديهم، سواء في احترام النظام أو التعامل مع الآخرين، وبالتالي فإن النموذج الإيجابي داخل الأسرة يُشكل درعاً واقياً من الانحراف.
- 10- يجب أن تعمل الأسرة على بناء علاقة ثقة متبادلة بينها وبين الأبناء، وتشجيعهم على طلب المساعدة عند مواجهة المشكلات، بدلاً من اللجوء إلى حلول سلبية أو غير قانونية، فالثقة والحوار هما خط الدفاع الأول ضد الانحراف.

الهوامش:

- 1- محمد عبد الله العوامي، التنشئة الأسرية وأثرها في تشكيل سلوك الشباب، ط (1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020م، ص 45.

- 2- نجلاء حسن العبدلي، السلوك الإجرامي بين الشباب: الأسباب والوقاية، ط (1)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2021م، ص 62.
- 3- أحمد سالم الفيتوري، الشباب الليبي والانحراف الاجتماعي: دراسة تحليلية، ط (1)، مركز دراسات المجتمع الليبي، طرابلس، ليبيا، 2022م، ص 89.
- 4- فاطمة محمود الرحيبي، العوامل الأسرية المؤدية إلى السلوك الإجرامي لدى المراهقين، ط (1)، دار النور للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2023م، ص 53.
- 5- خالد محمد الزاوي، البيئة الأسرية والانحراف السلوكي للشباب، ط (2)، دار المعرفة للتأليف والنشر، بنغازي، ليبيا، 2021م، ص 71.
- 6- ليلي عبد الرحمن السويح، الضغوط الاجتماعية وأثرها على التنشئة الأسرية في ليبيا، ط (1)، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2020م، ص 94.
- 7- يوسف عبد القادر المغربي، الأسرة الليبية والتحديات التربوية المعاصرة، ط (1)، دار الكتاب الوطني، طرابلس، ليبيا، 2023م، ص 107.
- 8- سليم عبد العزيز الشيباني، التربية الأسرية ووقاية الشباب من الانحراف، ط (1)، دار البيان للنشر والتوزيع، تونس، 2022م، ص 88.
- 9- عائشة محمد البدري، العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في انحراف الشباب، ط (1)، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا، 2021م، ص 69.
- 10- محمود عبد الله الرملي، أثر ضعف الرقابة الأسرية في بروز السلوك الإجرامي، ط (1)، دار العلوم للنشر، جدة، السعودية، 2022م، ص 101.
- 11- أحمد علي بن ناجي، أبعاد التنشئة الأسرية في المجتمع الليبي وتحولاتها الحديثة، ط (1)، المجلة الليبية للدراسات الاجتماعية، طرابلس، ليبيا، 2023م، ص 55.
- 12- نسرين عبد الحميد التومي، الشباب والانحراف: بين التنشئة والضغوط الاجتماعية، ط (1)، دار النشر الجامعي، تونس، 2020م، ص 76.
- 13- عبد الرحمن حسين القماطي، الأسرة كعامل وقاية من الجريمة في المجتمع الليبي، ط (1)، دار الإبداع للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 2021م، ص 112.



دور الصور والرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في زيادة التحصيل العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

سعاد الهادي صالح زغب

كلية التربية الريانة / جامعة الزنتان

suad.zigheeb@-alger2.dz

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أنسب المستويات لتقديم الرسومات التوضيحية لتنفيذ الأنشطة التعليمية مع التلاميذ ذوي التحصيل المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي لاكتساب المفاهيم العلمية وتنمية الاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في الصف الخامس، و دراسة التفاعل بين التحصيل المعرفي عن المجال الإدراكي و المعالجات التعليمية لتقديم الرسوم التوضيحية لتنفيذ الأنشطة التعليمية و أثره على اكتساب المفاهيم العلمية لدى تلاميذ بالصف الخامس الابتدائي ، و دراسة التفاعل بين التحصيل المعرفي عن المجال الإدراكي و المعالجات التعليمية لتقديم الرسوم التوضيحية لتنفيذ الأنشطة التعليمية و أثره على تنمية الاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في الصف الخامس الابتدائي.

واجهت هذه الدراسة كغيرها من الدراسات العديد من الصعوبات كان من أهمها : قلة البحوث والدراسات الميدانية التي تهتم بموضوع الرسوم التوضيحية بالمناهج الدراسية ودورها في التحصيل العلمي لطلاب مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك لمناسبتها وملائمته لطبيعة البحث الحالي .

وبعد مراجعة الأدب النظري والاطار النظري والدراسات السابقة توصلت الباحثة الى النتائج التالية : التعرف على مقروئية الصورة والرسوم التوضيحية بالمناهج الدراسية وعلاقتها بالتحصيل العلمي لدى معلمي ومفتشي مادة العلوم بالصف الخامس مما يدل على وجود علاقة بين الصور والرسوم التوضيحية والتحصيل العلمي ، و يعد كتاب العلوم بالصف الخامس بجزأيه مقبول تربوياً . وانه توجد علاقة بين الرسوم التوضيحية والتحصيل العلمي لتلاميذ الصف الخامس ، كما ترتبط الصور بمضمون وعنوان وهدف الدرس ، تساعد الصور المتعلم على التعبير والفهم والدقة ، ان المعلمين والمعلمات غير قادرين على تصميم رسومات توضيحية جديدة للمتعلمين، ان الرسومات والصور عندما تكون في وسط الدرس تكون اكثر فائدة .

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالاتي : ان يتم الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة والتي تهتم بالرسوم التوضيحية بالمناهج الدراسية وعلاقتها بالتحصيل العلمي ، اعادة تصميم الرسوم والصور الغير مناسبة بحيث تصبح اكثر فائدة ووضوحاً ، اعادة تخطيط المناهج التي تحتوي على الصور وعلى الرسوم التوضيحية بما يخدم المادة الدراسية ، زيادة الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية بالمراحل المختلفة في ضوء معايير الجودة الشاملة ، لرفع كفاءة المناهج ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والاهتمام بالكيف والعمق بشكل مستمر ومتزايد.

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية واستكمالاً لطريقة البحث العلمي , فإن الباحثة تقترح الآتي , اجراء دراسة
تقويمية لكتاب العلوم الصف الخامس في ليبيا من وجهة نظر معلمي ومفتشي مادة العلوم الصف الخامس على
مستوى ليبيا , تطوير كتاب العلوم بالصف الخامس في ضوء معايير الجودة العالمية للعلوم. اجراء دراسة للتعرف
على اتجاهات الطلبة نحو كتاب العلوم , اجراء دورات تدريبية للمعلمين الجدد والقدامى على كيفية تصميم رسومات
توضيحية جديدة ومناسبة .

Abstract

The research is titled "The Role of Pictures and Illustrations in Science Textbooks in Increasing the Academic Achievement of Fifth-Grade Primary School Students."

This study aims to identify the most appropriate levels for presenting illustrations to implement educational activities with students with domain-independent cognitive achievement to acquire scientific concepts and develop a tendency toward reading illustrations in fifth-grade science textbooks. It also aims to study the interaction between domain-independent cognitive achievement and educational processes for presenting illustrations to implement educational activities, and its impact on the acquisition of scientific concepts by fifth-grade primary school students. It also aims to study the interaction between domain-independent cognitive achievement and educational processes for presenting illustrations to implement educational activities, and its impact on developing a tendency toward reading illustrations in fifth-grade science textbooks.

Study Difficulties: This study, like other studies, faced several difficulties, the most important of which were: the scarcity of research and field studies that address the topic of illustrations in school curricula and their role in the academic achievement of primary school students in Libya. The researcher used the descriptive approach due to its suitability and appropriateness to the nature of the current research.

After reviewing the theoretical literature, the theoretical framework, and previous studies, the researcher reached the following conclusions: Identifying the readability of images and illustrations in school curricula and their relationship to academic achievement among fifth-grade science teachers and inspectors, which indicates a relationship between images, illustrations, and academic achievement. The fifth-grade science book, in both its parts, is educationally acceptable. There is a relationship between illustrations and the academic achievement of fifth-grade students. Images are also linked to the content, title, and objective of the lesson. Images help learners express themselves, understand, and be precise. Teachers are unable to design new illustrations for learners. Images and pictures are more useful when they are central to the lesson. In light of the study results, the researcher recommends the following: benefiting from previous research and studies that focus on

illustrations in curricula and their relationship to academic achievement, redesigning inappropriate drawings and pictures to make them more useful and clear, re-planning curricula that contain pictures and illustrations to serve the subject matter, increasing interest in developing curricula at different levels in light of comprehensive quality standards, to raise the efficiency of curricula and keep pace with scientific and technological development, and paying attention to quality and depth on a continuous and increasing basis.

In result of what the current study has revealed and as a continuation of the scientific research method, the researcher proposes the following: Conducting an evaluative study of the fifth grade science book in Libya from the point of view of fifth grade science teachers and inspectors across Libya; Developing the fifth grade science book in light of international quality standards for science; Conducting a study to identify students' attitudes towards the science book; and Conducting training courses for new and old teachers on how to design new and appropriate illustrations.

المقدمة :

الإنسان والصورة ثنائية تعيشها الذات ، ثنائية تداولية ، متصلة بالمعني ،متصلة التأثير فقد خرج إنسان الألفية الثالثة بارث ثقيل ، أحداثاته المضطربة ، التكنولوجيا الراقية ، لذا لم يكن سوى الصورة مستودعا للحقيقة ، ربما كانت الكلمة هي السيد ومنها تشع معطيات القول لكن الصورة اليوم تتغلغل الثنايا والأرجاء المختلفة مخلفة أثرا تراكميا قويا ، فاعلا ، تتغلغل بلا استئذان في كل مكان. ومما لاشك فيه أن عصرنا هو عصر الصورة في أكثر من معنى ، عصر يمجّد الصورة مقابل الكلمة ، والشكل بدل المضمون والمظهر بدل المخبر ، إلى حد يمكن أن نقول أن عصرنا بحق هو عصر الصورة¹.

وتعتبر الصورة والرسوم من أنواع الوسائل التي يسهل توفيرها وتعتمد في إدراك محتوياتها على البصر ، لذلك يكثر استخدامها في عمليات التعلم والتعليم ، إذ تحتلان مساحات كبيرة من صفحات الكتب والمقررات المدرسية مما يحتم على التربويين تدريب المتعلمين على مهارات الاستفادة منهما². وتساعد الصور الجيدة على إبراز المعاني وترجمة كثير من التفاصيل التي تتطلب الوصف أو التفسير وقد قيل "رب صورة خير من ألف كلمة، بينما تحتوي الرسة التوضيحية على خطوط رئيسية مختصرة تشبه الشكل العام للشئ ذاته ، وهي بذلك تتميز بصفة التجريد والبعد عن الواقعية، ولا تحتوي الكلمة على أي عنصر شكلي للشئ الذي ترمز إليه، ويقول جبروم برونر (Bruner) أن الفرد يتذكر 10% فقط مما يسمعه و30% مما يقرأه و 80 % مما يراه أو يقوم به ولقد

¹ - عبد العالي عبد السلام : ثقافة الأذن وثقافة العين، المغرب: دار توبقال للنشر، ص21

² - بوقس وآخرون : أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تعليم التفاصيل المعرفية ونمو السمات الإبداعية الشكلية، مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة :جامعة عين شمس، مركز البحوث التربوية ، العدد 27 ، 2003. ص45

دلت بعض الدراسات على أن التلميذ يمكن أن يتذكر الرسم كله وبالتالي يمكنه الاستدلال على أجزائه التي يمكن شرحها بسهولة وتذكر الكلمات اللازمة لهذا الشرح . وإن إهمال التنشيط العقلي المرتبط بالصور يؤدي ألي مشكلات لغوية نسبتها تتراوح بين (40 % - 60 %) في سن ما قبل المدرسة خاصة وأن مستويات وعمليات قراءة الصور يتطلب الانتباه السليم والقيام بعمليات عقلية تتصف بالعمق¹.

وتتميز الصورة بأنها أكثر مماثلة للواقع الذي ترمز له ، وتتحري الدقة في المحافظة على العناصر الأساسية في الشكل الواقعي ، واستعادة العناصر الأخرى غير الهامة في توضيح الفكرة المطلوبة للمتعلم². وتشير اغلب الدراسات إلي أن الرسوم التوضيحية أصبحت ركنا رئيسا في تحقيق الفهم لما تؤديه من معان يصعب على الكلمة تأديتها ، وتتميز الصور بقدرتها الكبيرة على توضيح الحقائق العلمية والأفكار المجردة توضيحا مرئيا ، لأنها تعرض الحقائق بصورة أوضح مما تفعله الكلمات ، وتتميز أيضا بسرعتها في توصيل المعلومة للمستقبل مع توفير الوقت والجهد.

وتأتي أهمية الصور والرسوم التوضيحية المصاحبة للكتب المدرسية في مساعدتها للتلاميذ على تفسير المعلومات المكتوبة وفهم ما يتضمنه من علاقات ، كما أن التعليم الذي يستخدم الصور والرسوم يفوق التعليم اللفظي من حيث نمو العمليات الذهنية وبالنسبة لمضمون الصور والرسوم الإيضاحية فإن تفسير التلميذ لهذا المضمون يعتمد على ملاحظة الأشياء المتضمنة في الصورة ، ويعد تدريب التلاميذ على الصورة من اجل اكتشاف مضمونها وعلاقاتها والمقارنة بين جوانب الاختلاف وجوانب التشابه فيها بالإضافة إلى الاستنتاج والوصف والاستدلال من الصور كل هذا يجعل التلميذ قادرا على التفكير المنظم والسليم ويمكنه من إدراك عمليات التفكير المناسبة ويؤثر استخدام الصور في عملية التعليم تأثيرا ايجابيا من حيث إنها تحول المعاني والخبرات اللفظية إلى مادة محسوسة يدركها الطالب بسهولة ، كما أنها تقود إلى إدراك الموضوع المراد تعلمه دونما حاجة إلى لغة لفظية ومن ثم فهي وسيلة فاعلة في تعليم المجموعات التي لا تجيد القراءة كالأطفال الذين هم دون سن الدراسة أو ضعاف التحصيل³. كما يؤكد كثير من الباحثين على أهمية ومكانة الصور والرسوم التوضيحية في كتب العلوم المدرسية ، حيث أظهرت نتائج إحدى الدراسات التي استهدفت التعرف على أنماط الأشكال البصرية المتوفرة بالكتب المدرسية أن كتب العلوم من بين أكثر الكتب التي تستخدم فيها الرسوم الخطبة المبسطة ، وإذا كانت الرسوم التوضيحية

¹ - علام واخرون : توظيف الصورة المتحركة التعليمية في تنمية مهارة نطق اللغة الفرنسية لدى طلاب كليات التربية، مصر : جامعة حلوان، كلية التربية، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، 2006 ، ص1.

² - محمود واخرون : استخدام الصور والأشكال التوضيحية في الدراسات الاجتماعية لتنمية عمليات التفكير لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية، العدد 85 ، 2003 ، ص45 .

³ - البجة واخرون : تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، ط 2 عمان : دار الفكر للطباعة، 2003 ، ص341

ضرورية في جميع الكتب والمطبوعات العلمية فإنها تكون ضرورية بدرجة أكبر في كتب العلوم المدرسية ، نظرا لأن تعليم العلوم يعتمد بدرجة كبيرة على استخدام هذه الرسوم .

ويشير أدب الصورة إلى أن 90 % من المدخلات الحسية للأفراد هي مدخلات بصرية وإن فهم طبيعة هذه المدخلات يبدأ بالعملية الإدراكية التي تكون دائما في حالة نشاط وبحث عن المعني ، حيث تتكون الصور في جوهرها من الخبرة البصرية التي تجري معالجتها في ضوء التنسيق مع الصور الموجودة في رؤوسنا ، وبشكل عام فإنه يمكن القول أن الصورة ساهمت في حدوث انتقال جذري في العلاقة التقليدية بين التربية والثقافة حيث حلت ثقافة الصورة محل ثقافة الكلمة ولم تعد العين المعاصرة عينا بريئة أو ساذجة فهناك فرقا جوهريا بين صور اليوم وصور الماضي ، ذلك أن صور اليوم تسبق الواقع الذي يفترض أنها تمثلها بينما كانت صور الماضي تأتي تالية للواقع ومتوقفة عليه ، لقد أصبح الواقع صورة شاحبة من الصور ، إن الصورة هي الأساس وليس الواقع والصورة أصبحت تسبق الواقع وتمهد له الصور تحدث أولا ثم تحدث المحاكاة لها في الواقع لم تعد الصورة محاكاة للواقع بل أصبح الواقع أشبه بالمحاكاة للصور¹. حيث إن مرحلة التعليم الأساسي أكثر مرحلة لبناء شخصية التلميذ وإعداده ليكون فردا منتجا وفاعلا في بناء مجتمعة فإن كثير من الدول بدأت في إجراء تغييرات جذرية في مناهج العلوم في جميع مراحل التعليم حتى تواكب التقدم المتسارع في العلم والتكنولوجيا والمعرفة الإنسانية بشكل عام وبما أن الكتاب المدرسي يمثل الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي ، وهو المعلم الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المنهاج العامة والخاصة². وترى الباحثة أن الكتاب المدرسي يشكل دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية، وهو بذلك الصورة المعبرة عن المنهج وأداة تنفيذه ، كما أنه الإطار العلمي المنظم الذي يحكم ويحدد العلاقة بين كل من المعلم والمتعلم . وكما نعرف أن المادة العلمية في الكتب تقدم من خلال اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية المتمثلة في الصور والرسوم والتكوينات الخطية وبما أن كتب العلوم المدرسية تعد من بين أكثر الكتب الدراسية التي تعتمد بدرجة كبيرة على تقديم وشرح جزء كبير من مادتها العلمية من خلال اللغة غير اللفظية وخاصة الرسوم الخطية Graphics المتمثلة في الرسوم التوضيحية Diagrams أو اللوحات Charts أو الرسوم البيانية Graphs أو غيرها من الأنماط الأخرى للرسوم الخطية والصور مثلما هو الحال بالنسبة للنصوص اللفظية التي تتضمنها هذه الكتب ، ويرجع ليفي ذلك إلى أن التعلم من هذه الرسوم التوضيحية عادة ما يتم اختباره لفظيا ويتفق حسين الطوبجي (1980) مع ما ذكره كل من أندرسون وصامويلز وليفيفي في أن الطلاب عادة ما يغفلون الصور والرسوم الموجودة في الكتب المدرسية ويعتمدون

¹ - محمود واخرون : التوازن بين ثقافة الكلمة وثقافة الصورة ، كمييار للجودة في محتوى مناهج العلوم، مجلة المؤتمر التربوي الثالث، غزة : العدد 37 ، 2007، ص 137 .

² - الصادق واخرون : تحليل محتوى مناهج العلوم للصف العاشر وفقا لمعايير الثقافة العلمية ومدى اكتساب الطلبة لها، غزة : الجامعة الإسلامية، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2006 ، ص 3.

على قراءة النصوص المكتوبة إلا أنه يرجع السبب في ذلك إلى اهتمام المعلم بالنصوص المكتوبة وعدم التوقف عند هذه الرسوم وتفسيرها وشرحها مما أكد عند الطلاب عدم الاهتمام بهذه الصور والرسوم¹.

لذلك ترى الباحثة ضرورة بذل أقصى الجهود لتعليم مهارة قراءة الصور والتركيز عليها لأن جزءا كبيرا من عبء تعليم المعرفة يقع على وسائل الاتصال البصري غير اللغوي لذلك نحن بحاجة إلى تعلم مهارات الثقافة البصرية في مجال التعليم وتدريبها للتلاميذ حتى يستطيعوا قراءة الرسائل البصرية قراءة صحيحة واستخدامها في العملية التربوية ويمكن الاستعانة في ذلك بالأشكال التوضيحية المختلفة وتوظيف الألوان والتركيب والتتابع الحتمي والصور الفوتوغرافية ونظرا لأهمية الصور وإثراها في العملية التربوية فنجد كثيرا من التربويين يؤكدون على أهمية وضرورة أن تتوافر لدى المتعلمين مهارة قراءة الصور والأفكار التي تحملها هذه الصور والرسوم فالصور والرسوم شأنها شأن اللغة اللفظية تحتاج قراءة محتوياتها وفهم الغرض منها إلى تدريب وكما نقوم بتعليم التلميذ قراءة الكلمة المكتوبة كذلك ينبغي أن نعلمه مهارات قراءة الصور والرسوم التوضيحية وكيفية تفسير رموزها وفهم معناها والاستجابة لها ، وإذا كان تعلم مهارات اللغة اللفظية قد حظي باهتمام كبير فإن تنمية مهارات قراءة اللغة البصرية يحتاج إلى اهتمام مضاعف في هذه الفترة نظرا لأهميتها في عالم اليوم الذي يشهد تطورا هائلا في مجال المعلومات وتخزينها واسترجاعها ومعالجتها ونقلها حيث يتم كل ذلك بقدر كبير من الوسائل البصرية ورموز اللغة اللفظية².

وترى الباحثة أن السائد الآن هو ثقافة الصورة وأن أسباب أزمة القراءة تعود إلى التراجع الحاد في قدرة الكلمة المكتوبة على منافسة الصورة وسرعة التواصل بين هذه التقنيات هذا ما أدى إلى التدني الحاد في مستوى تحصيل الطلبة ، لذا ترى الباحثة أنه من الضروري بمكان التركيز في تصميم مناهج العلوم على الصور والرسوم التوضيحية لشرح وتفسير المعلومات والمعارف والمهارات وتنمية السمات الإبداعية الشكلية لدى المتعلمين وعدم الاقتصار على أسلوب التلقين والرموز اللفظية المكتوبة أو المسموعة مستغلين بذلك جانبي المخ حيث تنمو عمليات إدراك الرموز البصرية في الجانب الأيمن منه بينما يختص الجانب الأيسر منه بنمو عمليات إدراك الرموز اللفظية بنوعيتها ، لذا ترى الباحثة ضرورة البحث والإجابة عليها كما ويبحث جميع التربويين والباحثين على التفكير الجدي بتوجيه الاهتمام بثقافة الصورة في مناهجنا الدراسية لنستفيد من الكثير من إيجابياتها ولنتفادى سلبياتها . وعلى الرغم من أهمية الصور في عملية التعليم والتعلم ودورها في تنمية الإبداع الشكلي في مقابل الكلمة المكتوبة في مناهج العلوم إلا أننا نلمس قصورا في بحوث تحدد تأثير كل من الصور في استخلاص المعلومات وتذكرها ونمو السمات الإبداعية الشكلية إلى جانب الكلمة المكتوبة ومقارنة تأثيرهما ونسبة استخدام

¹ - الحصري وآخرون : مستويات قراءة الرسوم التوضيحية ومدى توافرها في الأسئلة المصورة لكتب العلوم بالمرحلة

الإعدادية، مجلة التربية العلمية، القاهرة :جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للتربية العملية، العدد 1 ، 2004 ، ص 16.

² - عبد المنعم وآخرون : الثقافة البصرية، القاهرة :دار البشرى للطباعة والنشر، 2000 ، ص 10 .

كل منهما . وبذلك احتوى الكتاب المدرسي على وحدة شكلية متمثلة في الصور والرسومات ، ووحدة لفضية المتمثلة في الحروف والكلمات . من هنا تشعر الباحثة بضرورة تسليط الأضواء على ضرورة قراءة الصورة لما أكدته الدراسات السابقة من أهمية الصور ونظرا لتجاهلها وتهميشها في الكتاب المدرسي وعدم توقف المعلمين لقراءتها وتفسيرها ، وفي ضوء هذه المراكز ترى الباحثة أن هناك حاجة ملحة لهذا البحث والذي يستهدف ثقافة الكلمة في محتوى المناهج الدراسية مقارنة بثقافة الصورة على اعتبار أن التوافق بينهما إحدى معايير الجودة التي يجب أخذها بعين الاعتبار أثناء تصميم المناهج.

مشكلة البحث : تعد حركة تطوير المنهج واحدة من أهم الإجراءات التي يقوم بها القائمون على عملية التعليم لما لهذه العملية من تأثير على كافة عناصر المنهج من أهداف ومحتوى وأنشطة وتقويم وترتبط هذه العملية بباقي عمليات المنهج من تصميم وتنفيذ وتقويم وتعد عملية التقويم منطلقا لعملية التطوير لما لها من دور في تحديد الجوانب التي بحاجة إلى إعادة نظر ثم التحسين ونعني بعملية تقويم المنهج " تحديد قيمة المنهج أو جزء منه لتوجيه مسيرة تصميم المنهج وتنفيذه وتطويره نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محدده سلفا " . وهناك أدوات متعددة لتقويم الوسائل التعليمية وذلك حسب مصدر التقويم والهدف منه مثل : أداة الملاحظة - قوائم الرصد - الاختبارات - المناقشة - تحليل المحتوى ... فإذا كان التقويم يركز على مهارة المعلم في استخدام وسيلة ما ، فإن الملاحظة هي أفضل الأدوات أما تقويم الرسوم التعليمية في كتاب ما فالأفضل هنا اللجوء إلى أداة تحليل محتوى ، وإذا كانت الرسوم التوضيحية لم تلقى القدر الكافي من الاهتمام من قبل الباحثين في هذا المجال في واقعنا فهذا لا يعني أنه غير ضروري بل إنه مهم جدا لأن الرسوم التوضيحية من أكثر الوسائل انتشارا في الواقع التعليمي وقد لاحظت الباحثة شكاوى من بعض معلمات الصف الخامس من التعليم الأساسي من الكتب الجديدة مما دفعه إلى الاضطلاع عليها ولاحظت أثناء ذلك وجود العديد من جوانب القصور في الرسوم التعليمية في كتاب العلوم لهذا المستوى . واختارت الباحثة الرسوم التوضيحية في كتاب العلوم للصف الخامس من التعليم الأساسي بمدينة صبراتة لعدة أسباب :-

- 1- أن هذا الكتاب يدرس لأول مرة في التعليم الأساسي بليبيا .
- 2- الرسوم التعليمية من أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً واستخداماً.
- 3- من الضروري أن تقدم للطفل خبرات مناسبة لأنها ستكون أساسا لما بعدها.

لذلك تعد الرسوم التوضيحية من أهم عناصر محتوى الكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية فهي أول ما تقع عليه عين المتعلم ، كما أنها تساعد في توضيح وتفسير العديد من الأفكار التي يصعب التعبير عنها بالكتابة ، وهي أيضا تساعد التلميذ في تصور المحتوى العلمي تصورا صحيحا يتطابق مع ما يرمى إليه المؤلف للمادة العلمية كما تساهم في فهم كثير من المعلومات واستيعاب الأفكار المركبة والحقائق التي قد يصعب عليه فهمها من خلال الكلمات ، وعلى ذلك يمكن تلخيص أهمية الرسوم التوضيحية في النقاط التالية:-

- جعل الكتاب أكثر حيوية حيث إنها تقطع رتابة النص المكتوب .

- تساعد على تزويد المتعلم بالخبرات التي تساعده على تكوين المفاهيم والصور الذهنية الواضحة المتضمنة لصفات الأشياء التي يرمز إليها بالألفاظ والكلمات.
 - توضح تتابع أنشطة تعليم العلوم في سهولة أكثر حيث تغني عن كثير من الكلمات كما أنها مثلها مثل النصوص المكتوبة يتطلب
 - التعامل معها القدرة على القراءة والتفسير والتحليل والقدرة على النقد.
- لذلك تشير الدراسات التربوية إلى أهمية الرسوم التوضيحية في كتب العلوم لدعم فهم الطالب وعلى الرغم من ذلك فإن الطلاب يواجهون صعوبة في قراءة بعض رسوم كتب العلوم مما يولد لديهم تصورا خطأ عن المفاهيم العلمية المراد توضيحها من خلال هذه الرسوم التوضيحية وعلى الرغم من تعدد وتنوع تلك الدراسات فإن قليلا منها وضحت المشكلات في الرسوم التوضيحية وحددها بدقة خاصة على مستوى الدراسات العربية ونظرا لاعتماد مقررات جديدة للعلوم في ليبيا ضمن مشروع "تطوير الرياضيات والعلوم الطبيعية في التعليم العام" والذي تبنى ترجمة وسلسلة عالمية لتتناسب بيئة وثقافة الدولة الليبية فإن الحاجة قائمة إلى دراسات متعمقة للتعرف على مكان الخلل في هذه المقررات إن وجدت وذلك من أجل التحسين والتطوير . وقد أجرى الباحثون دراسة استطلاعية للتعرف على مدى مناسبة الرسومات التوضيحية المتضمنة في كتب العلوم الجديدة حيث سألوا مجموعة من الطلاب ومعلمي العلوم عن الرسوم التوضيحية في كتب العلوم ومدى فهمهم لها فأجاب المعلمون بأن الرسوم تحتاج إلى جهد من المعلم لتوضيحها للطلاب حيث لا يستطيع كثير منهم قراءتها بأنفسهم في حين أوضح الطلاب سهولة قراءة بعض الرسوم التوضيحية وصعوبة بعضها الآخر . وحيث إن استخدام مستويين للرسوم التوضيحية التتابعية قد يفيد في تقديم إجراءات تنفيذ النشاط التعليمي بصورة تشد انتباه التلاميذ وقد يساعد في تدريب التلاميذ على التفكير في قراءة الرسم التوضيحي وتحويل الشكل البصري إلى إجراءات من خلال استخدام خامات بيئية رخيصة الثمن واستخلاص المعلومات للإجابة على مشكلة أو تنفيذ نشاط تعليمي مع مجموعات مختلفة من التلاميذ وهذا بدوره يفيد في مقابلة الأسلوب المعرفي للتلاميذ حيث إن كل تلميذ له أسلوبه المعرفي (الاستقلالي - الاعتمادي) فإن بعض التلاميذ قد يستطيعون قراءة الرسوم التوضيحية دون الحاجة لشرح لفظي مصاحب للرسم بينما هناك فئة أخرى من التلاميذ قد تحتاج إلى قراءة الشرح اللفظي المصاحب للرسومات التوضيحية للاستجابة لمحتوى النشاط اعتمادا على طبيعة الأسلوب المعرفي لكل فئة من التلاميذ ومن هنا تأتي الحاجة إلى دراسة أثر التفاعل بين مستويين للرسوم التوضيحية التتابعية والأسلوب المعرفي في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاه نحو استخدام الرسوم التوضيحية بالصف الخامس الابتدائي و أن تلاميذ الصف الخامس من التعليم الابتدائي يواجهون صعوبة في قراءة اللغة اللفظية في مادة العلوم مما يؤدي إلى نقص الفهم ونقص إدراك المفاهيم ،كما تشير نتائج دراسة عبد السلام (1998) إلى أن أسلوب صياغة خطوات الأنشطة التعليمية في كتاب العلوم بالصف الخامس الابتدائي صعب . غير مفهوم . و يحتاج إلى مساعدة المعلم في

توضيح المقصود منه ، إضافة إلى أن هناك حاجة إلى ضرورة تدريب التلاميذ على قراءة الرسوم التوضيحية ، وأنها لا تنمو طبيعياً بمجرد تعرض التلاميذ لهذه الرسوم ، بل إن الأمر يتطلب توجيه وتدريب التلاميذ على كيفية قراءة هذه الرسومات وعلى الرغم من أهمية وضرورة تدريب التلاميذ إلا أنه - في حدود علم الباحثة - لا توجد استراتيجيات واضحة ومحددة تهدف إلى تنمية هذه المهارة بما يفيد في اكتساب المفاهيم وتنمية الاتجاه نحو الرسوم التوضيحية ، من هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في التساؤل الرئيسي التالي : هل يوجد تفاعل بين مستويين لقراءة الرسوم التوضيحية التتابعية والأسلوب المعرفي (الاستقلالي - الاعتمادي)؟ وإن وجد فما أثر هذا التفاعل على كل من تحصيل واتجاه التلاميذ نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في الصف الخامس من المرحلة الابتدائية ؟. ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :-

- إلى أي مدى يؤثر مستويين لقراءة الرسوم التوضيحية وموضوع التجريب على تحصيل تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية للمفاهيم العلمية ؟
 - إلى أي مدى يؤثر مستويين لقراءة الرسوم التوضيحية على تنمية اتجاه التلاميذ نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في الصف الخامس من التعليم الابتدائي ؟
 - ما مستوى ارتباط الرسوم التوضيحية بالأهداف الخاصة ؟
 - ما درجة أهمية الرسوم التوضيحية بالنسبة لموضوع الدرس ؟
 - ما مدى مناسبة الرسوم التوضيحية لمستوى المتعلم ؟
 - ما مدى واقعية ووضوح الرسوم التوضيحية وصدقها ؟
 - ما مستوى انسجام الرسوم التوضيحية مع مبدأ عدم الازدحام ؟
 - كيف يقرأ الطلاب دلالات الرسوم التوضيحية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي ؟
 - ما العوامل المرتبطة بتصميم الرسوم التوضيحية والتي أعاققت قراءة الطلاب الرسوم التوضيحية قراءة صحيحة ؟
- 1- أهداف البحث: تهدف الدراسة الحالية إلي:-

- 1- التعرف علي أنسب المستويات لتقديم الرسومات التوضيحية لتنفيذ الأنشطة التعليمية مع التلاميذ ذوي التحصيل المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي لاكتساب المفاهيم العلمية وتنمية الاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في الصف الخامس
- 2- دراسة التفاعل بين التحصيل المعرفي عن المجال الإدراكي و المعالجات التعليمية لتقديم الرسوم التوضيحية لتنفيذ الأنشطة التعليمية و أثره علي اكتساب المفاهيم العلمية لدي تلاميذ بالصف الخامس الابتدائي.

3- دراسة التفاعل بين التحصيل المعرفي عن المجال الإدراكي و المعالجات التعليمية لتقديم الرسوم التوضيحية لتنفيذ الأنشطة التعليمية و أثره علي تنمية الاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم في الصف الخامس الابتدائي.

أهمية البحث : ترجع أهمية الدراسة إلى كونها :-

1- تتناول جانب هام في تصميم محتوى الكتب التعليمية ألا وهي الصورة التعليمية المصاحبة للكلمة على اعتبار أنها مكمل للـمحتوى اللفظي وموضحة له .

2- توضح قدرة الطلبة على قراءة الصورة التعليمية في الكتب الدراسية مقابل الكلمة حيث لا بد من الاهتمام بكلا الجانبين على اعتبار أنهما مصدر تعليمي هام.

3- توجيه نظر المسؤولين عند تصميم كتب العلوم إلى مراعاة التوازن بين الصور والرسوم التوضيحية مع الكلمة المستخدمة في الكتاب المدرسي بدرجة أكبر مما هي عليه .

4- توجيه المعلمين إلى بعض مداخل الصور والرسوم في تنمية التفكير لدى التلاميذ.

5- يعد هذا البحث إضافة جديدة للمكتبة العلمية نظرا لندرة البحوث والدراسات في ليبيا التي تتناول هذا الجانب الهام في كتب العلوم .

6- مساعدة الباحثون في تناول قضايا الصورة كرسائل بصرية في محتوى الكتب التعليمية بهدف تطوير أنماط جديدة منها كذلك من أجل تحسين تناولها وتقييمها

مصطلحات البحث :

الرسوم التوضيحية : هي تعبير بالخطوط والأشكال والرموز المبسطة لأفكار أو عمليات أو أحداث أو ظواهر عملية أو مفاهيم أو قراءة طلاب الصف الخامس الرسوم التوضيحية¹. وتعرف بأنها أشكال يديّة منجزة لتقريب مفاهيم المادة أو جزء منها (حمدان) .

التعريف الاجرائي : الرسوم التوضيحية هي تعبير بالخطوط والأشكال والرموز المبسطة لأفكار أو عمليات أو أحداث أو ظواهر علمية أو قواعد أو قوانين ومبادئ أو علاقات أو تراكيب ومكونات شئ ما في صورة مختصرة تسهل وتيسر إدراك وفهم هذه الأمور بالنسبة للفرد ، ويقصد بالرسوم التوضيحية التتابعية في هذه الدراسة على أنها :- تعبير بالخطوط والأشكال والرموز المبسطة لتوضيح عمليات تنفيذ نشاط علمي معين وتوضيح العلاقات بينها بطريقة مختصرة تسهل وتيسر إدراك وفهم عمليات تنفيذ النشاط التعليمي بالنسبة للمتعلم وهناك مستويان

¹ - حمدان واخرون : الوسائل التعليمية مبادئها وتطبيقاتها، بيروت :مؤسسة الرسالة، 1981، ص 23.

للرسوم التوضيحية التتابعية وهما :- (المستوى الأول للرسوم التوضيحية التتابعية بدون شرح لفظي - المستوى الثاني للرسوم التوضيحية التتابعية المصحوبة بشرح لفظي).

قراءة الرسوم التوضيحية :- هي عملية ترجمة وتحليل وتفسير كل ما يمكن أن تنقله الرسوم التوضيحية من معلومات وربط هذه المعلومات فيما بينها للوصول إلى استنتاجات علمية مفيدة ، ويعرفها أحمد كمال الحصري 2004 على أنها : القدرة على تعرف الرسوم التوضيحية ومكوناتها واستدعاء هذه المكونات وما يرتبط بها ، والتعامل مع هذه الرسوم ومكوناتها وفهم ما تحمله من معان وأفكار وعلاقات ومشكلات في سياقات بصرية مختلفة ، ويعرفها الباحث على أنها (عملية بصرية عقلية تتم من خلال اطلاع التلميذ على نص مرسوم أو مصور ، ومسحه لهذا النص بعينه ، وترجمة النص المرسوم من خلال فك رموزه واستيعابها والقدرة على تنفيذ ما تم فهمه في صورة إجراءات قابلة للملاحظة و القياس).

التحصيل : هو مقدار ما يحصله التلميذ من مفاهيم علمية عند دراسته لموضوعات العلوم المحددة في الدراسة الحالية ويتم قياسه بالاختبار التحصيلي المعد لذلك.

تقويم الرسوم التوضيحية : ويقصد به الباحث تحديد مدى مناسبة الرسوم التوضيحية في كتاب علوم الصف الخامس من التعليم الأساسي للأهداف الخاصة ومستوى المتعلم ومدى وضوحها و واقعيته وانسجامها مع مبدأ عدم الازدحام بناء على تحليل الرسوم التوضيحية الموجودة في الكتاب واستنادا إلى أداة تحليل المحتوى .

التعليم الأساسي : صيغة تعليمية تهدف إلي تزويد كل متعلم مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه".

الدراسات السابقة : أولاً - الدراسات العربية

1-دراسة إنشراح عبدالعزيز 1982¹: استهدفت الدراسة بيان أهمية الصورة في الكتب المدرسية باعتبارها من الوسائل التعليمية الهامة على أساس إن الكتاب الجيد هو الذي يوجه الطفل إلى الطريقة الصحيحة لاكتساب المعلومات وتنمية الرغبة في الاستفادة من البحث والكشف وعندئذ تكون الصورة مدخلا رئيسيا للوصول للتلميذ الى المعلومات وأيضا مساحة الصورة نفسها بالنسبة لمساحة صفحات الكتاب متغير هام له أثر على الانتباه والإدراك والتحصيل حيث تؤكد الدراسة على أهمية توافر الحدود التي تجعل مساحة الصورة تؤثر بشكل فعال على الإدراك. وقد قامت الدراسة باستعراض العلاقة بين حجم حروف اللغة وحجم مساحات الصور التوضيحية وعلاقتها بإقبال الطفل على الكتاب وإدراكه للمعاني التي يتضمنها الأمر الذي يفيد القائمين على تصميم وإخراج الكتب وقد جاءت نتائج الدراسة لتدل على وجود فروق دالة إحصائية في مستوى تحصيل التلاميذ للمعلومات من

¹ - إنشراح عبدالعزيز : علاقة مساحة الصورة في صفحات الكتاب المدرسي بمساحة اللغة اللفظية المصاحبة لها

محتوى الكتاب نتيجة اختلاف مساحة الصور لصالح الصور ذات الوضوح والنقاء والحجم الأكبر كما دلت النتائج على وجود علاقة بين مستوى التحصيل وبين مساحة الصورة ومساحة اللغة اللفظية المصاحبة لها على صفحة الكتاب ، وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في وقوفها على جوانب فنية هامة أدت إلى تحسن ملحوظ في مستوى تحصيله للمفاهيم والمعلومات حيث أن الدراسة الحالية تهتم بإعداد رسوم توضيحية يشارك الأطفال في أنتاجها الأمر الذي يؤثر بالإيجاب في عمليات ومستويات إدراك الأطفال لهذه الرسوم.

2- دراسة فوده (1991)¹: وقد هدفت إلى دراسة أثر استخدام الرسوم التوضيحية على التعلم الناتج وبحثت الدراسة الاعتناء عن النص المكتوب والاكتفاء بالرسم التوضيحي وحده، كما قارنت درجة فاعلية تصميمين مختلفين من الرسوم "رسم قوالب الكلمات" و"رسم الأشكال والكلمات" وقارنت الدراسة بين التصميم المستخدم في رسم الأشكال والكلمات وآخر مثال له في الكتاب المدرسي وتكونت عينة الدراسة من (338) طالبة من الملتحقات بمقرر الثقافة العلمية بالمفرقة الأولى بكلية التربية بجده وقد استخدمت الباحثة اختبارا تحصيليا لقياس الأثر وبنّت المنهج التجريبي وأوضح النتائج انه يمكن تحسين ناتج التعلم بتعديل الرسوم أما بالتبسيط او جعلها تعكس بوضوح العناصر الرئيسية للمعنى.

3- دراسة سرور (1992)²: والتي استهدفت التعرف على اثر استخدام الرسوم للعلوم على كل من التحصيل المعرفي، وأنماط التعلم والتفكير لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بجمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تكون مجتمع الدراسة من (193) تلميذا وتلميذة منهم (107) مثلوا المجموعة التجريبية و (86) مثلوا المجموعة الضابطة، وقد كان من ضمن نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التحصيل المعرفي في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

4- دراسة عبد السلام، مصطفى عبد السلام (1998)³: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فعالية استخدام الرسوم والصور التوضيحية في تدريس العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي النشاط الزائد على التحصيل واكتساب بعض عمليات العلم واستخدم الباحث المنهج التجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من 85 تلميذا من محافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية من ذوي النشاط الزائد تم تحديدهم في ضوء مقياس كورنرز

¹ - فوده : أثر استخدام الرسوم التوضيحية على تعلم مفاهيم العلوم، مجلة التربية وعلم النفس كلية التربية جامعة المنيا ، 1991، ص-111.

² - سرور : دور الرسوم التوضيحية في المناهج في تنمية تحصيل المعرفي في العلوم وأنماط التفكير و التعلم لدى تلاميذ صف الرابع الابتدائي مجلة كلية التربية جامعة المنصورة 18 (5) ، 1992، ص 351-381.

³ - عبد السلام واخرون : تصميم الأنشطة العلمية لكتب العلوم في المرحلة الإعدادية دراسة تحليلية نقدية مجلة التربية العلمية 1(2) ، 1998، ص 63-75.

لتقدير السلوك (تعريب السيد السمدوني) وتم تقسيمهم الى مجموعتين : مجموعة تجريبية تكونت من (45) تلميذا وضابطة تكونت من (40) تلميذا وقام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي في مادة العلوم للصف الأول الإعدادي في المستويات المعرفية : التذكر - الفهم - التطبيق , واختبار آخر لبعض عمليات العلم, وأكدت نتائج الدراسة على ان الرسوم والصور التوضيحية قد ساعدت في زيادة التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي النشاط الزائد على الاستقرار وعدم التمثل ومن ثم فهم المعلومات وتطبيقها في مواقف أخرى متشابهة وان استخدام الصور والرسوم التوضيحية ساعدهم على اكتساب بعض عمليات العلم مثل (الملاحظة - التصنيف - الاستنتاج - التفسير) كما أكدت على ارتباط التحصيل الدراسي في مادة العلوم بعمليات العلم فيجب على المعلم تهيئة البيئة التي تعمل على تنمية القدرات العقلية العليا لدى التلاميذ.

5- دراسة المشيخ (2000)¹: استهدفت الدراسة معرفة أثر الرسوم والصور في الكتاب المدرسي على التعليم من القراءة في المملكة العربية السعودية واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (80) طالبا بالنسبة الثانية من المرحلة المتوسطة وقد قسمت العينة الى أربع مجموعات الأربع للتعرف على ما لديهم من معلومات سابقة عن الموضوع محل الاختبار , ثم طلب منهم قراءة الموضوع نفسه من الكتاب المدرسي المعدل في فترة ومنية محددة ثم أعيد تطبيق الاختبار التحصيلي نفسه عليهم مرة ثانية وبالمدة الزمنية نفسها, وذلك لمعرفة أثر التعلم من القراءة تبعا لمتغيرات الدراسة. وقد أوضحت الدراسة أن للصور والرسوم في الكتاب المدرسي أهمية بالغة ولا سيما الملون منها وذلك لما تحققه من تشويق التلاميذ وإثارة اهتمامهم ولما تسهم به من تثبيت المعلومات وزيادة في الاستيعاب.

6- دراسة عبد المنعم وعلي محمد (2000)²: هدفت هذه الدراسة إلي معرفة أثر استخدام الصور والإشكال التوضيحية في الدراسات الاجتماعية لتنمية عمليات التفكير لدى تلاميذ الصف الرابع والصف الخامس الابتدائي في جمهورية مصر العربية وميولهم نحو المادة وقد قام الباحث ببناء اختبار تفكير للتلاميذ من خلال عمليات (الملاحظة - الاستدلال - التصنيف - التنبؤ - إدراك العلاقات - الاستنتاج) تم تطبيقه على عينة من تلاميذ الصف الرابع والصف الخامس الابتدائي وقد قام أيضا بإعداد مقياس الميول نحو مادة الدراسات الاجتماعية واستخدام المنهج التحليلي في تحديد عمليات التفكير التي يمكن تنميتها من خلال الدراسات الاجتماعية كما استخدم المنهج شبه التجريبي لمعرفة مدى فاعلية استخدام الصور في تنمية عمليات التفكير لدى التلاميذ (عينة البحث) نحو مادة الدراسات الاجتماعية وكان من نتائج هذه الدراسة إن استخدام الرسوم التوضيحية يساعد على

¹ - المشيخ : تقنيات الرسوم التعليمية الرياض ، مكتبة تربية الغد ، 2000، ص29

² - عبد المنعم وآخرون : الثقافة البصرية القاهرة - دار البشري للطباعة والنشر ، 2000، ص87.

تمنية عمليات التفكير في مستوياتها المختلفة (الملاحظة، الوصف، التفسير، التنبؤ، والعلاقات المكانية الزمنية،
العد الاستنتاج) كما أسهمت في تنمية ميول التلاميذ نحو مادة (مبحث) الدراسات الاجتماعية.

7- دراسة عبد النبي ورزق حسن (2002)¹ : هدفت هذه الدراسة الى تقويم الرسوم التوضيحية في كتاب العلوم
للفص الأول للمنهج الفلسطيني من التعليم الأساسي، وتحديد الرسوم التي لا تتسجم مع الأهداف والمحتوى
ومستويات المتعلمين وتلك التي لا تتميز بالوضوح وغير الواقعية الي جانب تحديد الرسوم التي لا تتسجم مع
مبدأ عدم الازدحام، ولقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون واستخدم التكرارات والنسب المئوية. وتوصل
الى النتائج التالية

1- بلغت نسبة الرسوم التوضيحية التي لا تتسجم مع الأهداف 12.4%.

2- بلغت نسبة الرسوم التوضيحية التي لا تشكل أهمية بالنسبة لموضوع الدرس 1.27% .

3- توجد 23.3% من بين الرسوم التوضيحية لا تناسب مستويات المتعلمين.

4- أما الرسوم غير الصادقة فبلغت نسبتها 7.14% .

5- هناك 9.20% من الرسوم غير واضحة.

6- بلغت نسبة الرسوم المزدحمة 17.1% .

وقد أوصى الباحث بضرورة إشراك متخصصين في تكنولوجيا التعليم في تصميم المناهج و إعادة تقويم كتاب
العلوم للفص الأول من التعليم الأساسي و اختيار الرسوم التوضيحية وفق المعايير والشروط المطلوبة.
8-دراسة سوزان عبدالعزيز خضر 2005² :- بعنوان (تصميم رسوم توضيحية لبعض المفاهيم الأساسية لمادة
الحساب لتلاميذ الصف الأول من المرحلة الأولى). وقد تناولت أهمية الرسوم التوضيحية في الكتاب التعليمي
لطفل المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالسمات العقلية والإدراكية له، والتأكيد على أهمية عنصر الشكل واللون والتكوين

¹ - عبدالنبي وآخرون : أثر استخدام الرسوم والصور في تدريس العلوم على تنمية مهارات قراءة الصور
والتحصيل المعرفي لتلاميذ الصف الأول إعدادي عن المجال الإدراكي. مجلة التربية والعلمية 4(3)، 2002
ص 11-38.

² - سوزان عبدالعزيز خضر : المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته ، الرياض ، 2005.

والمساحة والإطارات في الرسوم التوضيحية كما وقدمت دراسة تحليلية عن كيفية إعداد وتنظيم الكتاب التعليمي المناسب لسن الطفل وجذبه الى القراءة وتهدف هذه الدراسة إلى استمالة الطفل إلى قراءة مادة الحساب وإبعاده عن الشعور بالملل.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1- دراسة أندرسون وسميث (1983) : استهدفت هذه الدراسة مساعدة تلاميذ المرحلة الابتدائية على فهم بعض المفاهيم التي تحتويها كتب علم الطبيعة مثل مفاهيم الضوء واللون. وقد استفادت الدراسة بالعديد من الوسائل كالصور المرئية التي تساعد على تعليم المفاهيم بشكل أفضل كما قامت الدراسة بحصر المفاهيم والمدرجات التي تقدم في كتب علم الطبيعة وانتقاء ما يلائم كل منها من صور مرئية تساعد على توضيح هذه المفاهيم. وقد جاءت نتائج الدراسة تشير إلى أن 78% من التلاميذ استطاعوا فهم طبيعة المفاهيم التي يحاول المدرسون تعليمها لهم في حالة استخدام الوسائل البصرية المساعدة بهدف توضيح المفهوم. وتقيد هذه الدراسة في التعريف على اهمية استخدام الصور والوسائل التعليمية المرئية التي تسهم في تحديد النقاط الأساسية التي يجب التركيز عليها أثناء تعليم المفاهيم.

2- دراسة فوكس (2002) : هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية ثلاث درجات من تشبع اللون (عالي- متوسط - منخفض) في الرسوم التوضيحية في اكتساب طفل ما قبل المدرسة بعض المفاهيم العلمية. وقد تكون عينة البحث من ثلاث مجموعات قوام كل مجموعة 27 طفل كل مجموعة من المجموعات التجريبية الثلاث درست موضوع الحيوأت باستخدام الشرح اللفظي بمصاحبة واحدة من انماط الرسوم التالية : المجموعة التجريبية (أ) درست برسوم توضيحية ملونه بألوان ذات تشبع عالي - المجموعة التجريبية (ب) درست برسوم توضيحية ملونة بألوان ذات تشبع متوسط - المجموعة التجريبية (ج) درست برسوم توضيحية ملونه بألوان ذات تشبع منخفض, استخدم الباحث المنهج التجريبي لدراسة العوامل والمتغيرات موضع البحث حيث أعد اختبار المفاهيم العلمية في شكل رسوم توضيحية وأسئلة محددة أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها

1- وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة (أ) تشبع اللوني عالي والمجموعة (ج) تشبع لوني منخفض لصالح المجموعة

2- اما بين متوسطي درجات مجموعة (ب) تشبع لوني متوسط ومجموعة (ج) تشبع لوني منخفض لم توجد فروق دالة إحصائية.

3- وجدت فروق دالة احصائيا عند مستوي 0.05 بين متوسطات درجات الأطفال بالمجموعات التجريبية الثلاث على اختبار المفاهيم العلمية. ومن خلال مراجعة الدراسات الواردة في هذا البند لنجد انها ركزت على جوانب متعددة في الكتاب المدرسي مثل الإخراج الفني للمادة المعروضة، وعرض المادة والأنشطة، ووسائل التقويم والصور والاشكال، ولغة الكتاب، وتحليل الكتاب.

النتائج : أظهرت الدراسات السابقة أهمية الكتاب المدرسي، وأكدت على ضرورة الاستمرار والاهتمام في عملية تقويم الكتب المدرسية وفق معايير عالمية، وضرورة مشاركة المعلمين فيها، للكشف عن مدى صلاحية هذه الكتب، وعن تحديد جوانب القوة وتدعيمها، ونقاط الضعف وعلاجها.

الإطار النظري : الكتاب المدرسي وأهميته في العملية التعليمية

هو المصور وهو الذي أبدع كل شئ خلقه.. وهو الذي خلق الإنسان من طين .. وصوره كيف شاء وركبه في أحسن تقويم هو الله .. الذي علم قراءة الكلمة و علمه قراءة الصورة ورسم الصورة و بناء الصورة و التعبير بالصورة.

أن الكتاب المدرسي يعد ركيزة أساسية للمدرس بل حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو يتضمن المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى التلاميذ، وكل ذلك في صورة مرتبة منظمة .كما أننا لا يمكن أن نتصور أن يكون هناك تدریسا وتعلیما فعلا دون استخدام الكتب وغيرها من المواد المطبوعة .

ولا يمكن أن نعتمد على الكتب والمواد المطبوعة وحدها دون استخدامنا لبقية الوسائل التعليمية، فلم يعد المدرس والكتب المقررة هي المصادر الوحيدة لتزويد التلاميذ بالخبرات التعليمية، وإنما هناك مصادر أخرى متعددة مثل : الرحلات والزيارات التعليمية، والأفلام، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والصور والرسوم التوضيحية وغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة، وواجب المدرس ألا يعتمد على مصدر واحد، وأن يعمل على تزويد التلاميذ بخبرات تعليمية مشوقة عن طريق استخدامه لهذه المصادر المختلفة، وتنظيمها والتنسيق بينها بما يحقق أكبر استفادة وأفضل تعليم. وتقيد الصور والرسوم والأشكال التوضيحية التي يتضمنها الكتاب المدرسي في توضيح كثير من العبارات والعمليات والأفكار التي يتناولها. ويمكن للمدرس أن يناقش هذه الصور والرسوم مع تلاميذه موضحا لهم أهميتها ووظيفتها، وفي بعض الحالات يفضل عرض هذه الصور والرسوم وتكبيرها على الشاشة أمام التلاميذ بواسطة جهاز عرض الصور والمواد المعتمدة، وذلك لتأكيد العناصر الهامة في هذه الرسوم .ويثير مثل هذا الأسلوب عادة اهتمام التلاميذ ويدفعهم إلى مزيد من القراءة عن الموضوعات التي تمثلها هذه الصور والرسوم. وعلى وجه العموم ينبغي على المدرس أن يرشد تلاميذه إلى كيفية استخدام الكتاب المدرسي استخداماً ذكياً وفعالاً. ولا يتحقق ذلك إلا إذا قام المدرس بدراسة محتويات الكتاب وتقويمها، والاستفادة من إمكانياته إلى أقصى حد، والتعويض عن نواحي قصوره باستخدام أدوات ووسائل تعليمية أخرى تكمل وتعزز التعلم الناتج عنه.

وعلى الرغم من تعدد وسائل نقل المعرفة العلمية، يبقى الكتاب المدرسي بوجه عام، وكتاب العلوم بشكل خاص، وسيلة هامة من وسائل التعليم ونقل الثقافة العلمية، وأداة أساسية في العملية التعليمية سواء بالنسبة للطالب أو معلم العلوم. فالكتاب - كتاب العلوم - يفترض أنه يقدم المعرفة العلمية بأشكالها المختلفة المراد تعلمها، ويحدد المهارات العلمية وعمليات : العلم والاتجاهات والقيم العلمية التي يؤمل من الطالب أن يكتسبها¹ وترى الباحثة أن الكتاب المدرسي هو إحدى الوسائل التعبيرية عن محتويات منهج العلوم وأهدافه التربوية فهو يقوم بالدور الرئيسي في عمليتي التعليم والتعلم ويتبوأ مكانة مرموقة في نظامنا التعليمي حيث يعد بمثابة الأداة الرئيسية لتنفيذ المنهج الدراسي داخل الفصل. والمعمّن في فوائد الكتاب المدرسي يصل إلى نتيجة واحدة هي : شدة الحاجة إلى الكتاب المدرسي، وأنه لا يمكن تصور أن هناك تدريساً وتعليماً فاعلاً دون استخدام الكتاب المدرسي. ويشير أرون بينافو أن الكتب الدراسية لا تعد مجرد ناقل للحقائق والمعارف التي من المتوقع أن يتعلمها التلاميذ، ولكنها أيضاً تقوم بتنظيم وتقنية ونشر كتل مختارة من المعرفة الثقافية وبث رؤية معينة من التراث والماضي للأمم، وكذلك عن ثقافتها المعاصرة وملاحظة المتغيرات المحلية والعالمية.

تعريف الكتاب المدرسي: يعرفه مرعي والحيلة بأنه : نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهج ويشمل عناصر عدة : الأهداف، المحتوى، الأنشطة والتقييم، حيث يهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية معينة لتحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهج أو هو مادة التفاعل العملية أثناء تنفيذ الدروس ما بين المعلم والمتعلم، والمنبثقة عن المنهج المدرسي . والكتاب المدرسي من أكثر الأدوات التعليمية استخداماً في المدارس : إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، فهو الوسيلة الأساسية من وسائل التعليم، ولقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي، ولعل أبسطها هو الوعاء الذي يحوي معارف ومفاهيم يراد إيصالها إلى المتلقي (التلميذ). وقد وصفه أبو عثمان الجاحظ بقوله: "الكتاب وعاء ملئ علماً، وظرف حشي ظرفاً، وغناء شحن مزاحاً وجدا"².

جودة الكتب المدرسية : ويقصد بها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، وهي جملة من السمات والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي، تجعله قادراً على تحقيق الأهداف المنشودة منه³. كما ويقصد بها جودة محتوياتها وتحديثها المستمر بما يواكب التغيرات المعرفية والتكنولوجية، كما يجب أن توفر الكتب النشاط التعليمي الذي يكون فيه الطالب محور الاهتمام ويعمل على خلق اتجاهات ومهارات ضرورية

¹ - زيتون عايش : دراسة تحليلية لمحتوى وأسئلة كتاب العلوم العامة لطلبة الصف الثالث الإعدادي في الأردن، المجلة العربية للبحوث التربوية، بيروت : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 10، العدد (2)، 1990 ص 23

² - الركابي وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية، ط 2، دمشق : دار الفكر العربي، 1995 ص 12

³ - دياب وآخرون : تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهج الفلسطيني، مجلة المؤتمر الأول لكلية التربية، غزة : جامعة الأقصى، 2006، ص 109.

لديهم، الأمر الذي يسهم في زيادة وعي الطالب، ومن ثم القدرة على التحصيل والبحث العلمي وللحصول على الجودة التربوية ترى الباحثة انه ينبغي على الوزارة أن توفر الكتب المدرسية في الوقت المناسب وبأثمان معقولة . ومن الضروري أيضا أن يعاد النظر في بعض الكتب ذات الكم الهائل ولاسيما في مجال العلوم الطبيعية والفيزيائية والكيميائية والرياضيات والاجتماعيات والتربية الإسلامية واللغة العربية ... وأن يكون تغيير المقررات الدراسية مع تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمواكبة المستجدات الموجودة في الساحة العلمية والفنية والأدبية والتقنية .ولابد أن تتأسس الكتب المدرسية على معايير الحداثة والمعاصرة وجودة المحتويات والشكل والإخراج المطبعي الملون، وارتباطها بالفضاء الذي يعيش فيه التلميذ وأن تواكب وأن تراعي هذه الكتب والمقررات ميول التلميذ وأهوائه وقيمه الوطنية والدينية والحضارية، وأن تكون متماثلة مع أهداف المنهج وفلسفة الكفايات، وأن تكون محتويات هذه الكتب قابلة للتقويم والاختبار .

التقدير التقويمي لجودة الصورة والكلمة في الكتاب المدرسي: هو درجة توافق الصورة والكلمة في محتوى كتاب العلوم للصف الخامس الأساسي من خلال قائمة المعايير، وقد حددت الأدبيات والدراسات كدراسة المستويات التقويمية وهي¹:

- مستوى مرتفع : ويعادل نسبة مئوية من 75 % إلى 100.
- مستوى متوسط : ويعادل نسبة مئوية من 50 % إلى أقل من 75.
- مستوى منخفض : ويعادل نسبة مئوية من 25 % إلى أقل من 50..

أهمية الكتاب المدرسي:

- الكتاب المدرسي يمثل الوجه التطبيقي للمناهج التربوي، وهو الإطار المكاني المتحرك الذي يحمل صورة للمناهج التربوي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه .
- توفير المعلومات والحقائق والمفاهيم الاجتماعية المختلفة التي تُعين المدرس في التحضير للدرس وتحديد الواجبات (التعيينات) (التي يطلب من التلاميذ القيام بدراستها .
- يحتوي على قائمة من المراجع المفيدة لكل من المدرس والتلاميذ خاصة في نظام المقررات (الاختيار) .
- ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام مهارة القراءة في مبحث العلوم، وينقل أثر التدريب إلى قراءة مواضيع أخرى.

¹ - الزهراني وآخرون : تقويم محتوى مقررات العلوم للمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات دراسة التوجهات الدولية للرياضيات والعلوم (TIMSS) مكة المكرمة: جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه غير منشورة ،

- يقدم الخبرات والمعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب، فهو يبسط الخبرات للصغار، ويعرضها بأسلوب جذاب للتفصيل والاستطراد كلما دعت الحاجة بالنسبة للكبار، ويساعد على فهم المادة الدراسية، وتنظيم أفكارهم على البحث والاطلاع¹

- يعد الكتاب المدرسي مصدراً رئيسياً، لنقل ثقافة المجتمع إلى المتعلمين، مما ييسر للطلاب عملية الاحتكاك، والتكيف السليم معها، بالإضافة إلى إتاحة للمقارنة بين ثقافة مجتمعه وثقافات المجتمعات الأخرى التي تتيح له فرص التعرف إلى تجارب ومجهودات الآخرين، لتقدير مجتمعه وثقافته، ويلعب الكتاب المدرسي دوراً في قيادة التغير الثقافي المنشور من ناحية أخرى .

- يعد الكتاب المدرسي الصديق الحميم للطلاب، فيرجع إليه للمذاكرة، و للمراجعة، في حل كل الأسئلة، والتمارين التي ينتهي بها كل موضوع دراسي، ويرجع إليه للمراجعة النهائية في حل التمارين، والأسئلة الموجودة في نهايته، ويتدرب على حله .

- وتكمن أهمية الكتاب المدرسي بمقدار ما يترك من آثار وخبرات سلوكية وما يحدث من تغيير وتطوير على الطلبة ليعود بثمار هذه العملية على الناس عامة، ويتم اختيار محتواه بناء على بنود معيارية محددة واضحة ومعبرة عن أهداف المرحلة المعد لها، من خلال الرجوع للبرنامج التعليمي للطفولة المبكرة، والدراسات المنشورة قبل إعداد الكتاب المدرسي، والدراسات المتعلقة بمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية بمرافقة (دليل المعلم)، ومشاركة المختصين سواء في تأليفه أو عند تحليل محتواه.

- يعد الكتاب المدرسي الوسيلة الرئيسية الأولى لتعليم الطفل وتنقيفه وإقناعه وتوعيته ويقوم بمقام الحارس لحماية قدرات الطفل وميوله وحاجاته النفسية من الآثار السيئة للوسائل التكنولوجية الحديثة². ومما سبق تستخلص الباحثة أهمية الكتاب المدرسي فيما يلي:

- 1 -وسيلة رئيسة يعتمد عليها المعلم في التخطيط لأداء مهامه التعليمية.
- 2 -وسيلة من الوسائل التي تعبر عن المنهج، وتساعد في تحقيق الأهداف المرجوة.
- 3 - مصدر للمعرفة المنظمة التي يستعين بها التلميذ.
- 4 - يزود التلميذ بوسائل إيضاح وصور ورسوم وجداول وأشكال بيانية، تعزز تعلمه وتثير دافعيته.
- 5 - يحتوي على كثير من الأنشطة والتمارين التي تنمي تفكير التلميذ، وقدرته على حل المشكلات.
- 6 - يساعد التلميذ في استعداده للامتحان للمادة التعليمية.

¹- دبور وآخرون : أساليب تدريس الاجتماعيات، عمان :الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1،2001،ص19

²-شحاته وآخرون :دليل معايير اختيار كتب الأطفال وتطبيقاتها في مكتبات الأطفال، مصر :المؤتمر العلمي الثالث،" رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي"، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد 4 ، 1991،ص26

مما سبق ترى الباحثة أن الكتاب لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة في ظل التطورات الحديثة، إلا أن أهميته تكمن في تحقيق أهدافاً ومرامي التربية، فهو وسيلة للحفاظ على تراث المجتمع، لذا لا بد من أن تواكب كتبنا المدرسية العصر الذي نعيشه، وأن تتناسب مستوى التلاميذ وميولهم وأهوائهم. فالكتاب لا غنى عنه في تدريس أي من المواد الدراسية.

مواصفات الكتاب المدرسي الجيد:

- أن يكون محتوى الكتاب مساهماً للمستحدث في مجال العلم، أي أن يواكب كل جديد.
- تكون العلاقة واضحة بين محتوى الكتاب وتنظيمه من ناحية، وبين أهداف المنهج من ناحية أخرى.
- تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها الكتاب.
- يراعي التنوع والوضوح في محتوياته.
- يراعي الترابط والتسلسل في المادة الواحدة وتكاملها مع المواد الأخرى.
- يراعي الاهتمام بأساليب التقويم لإن التقويم، عملية تشخيصية علاجية، تعاونية مستمرة.
- توجه العناية إلى إخراجها، فالكتاب الذي يتسم بحسن الإخراج يدفع التلاميذ إلى الإقبال عليه ومطالعة والمحافظة عليه.
- يتضمن قائمة المصطلحات غير المألوفة والتواريخ وأسماء الأعلام وفقرات من المصادر الرئيسية.
- توجه العناية الكافية إلى المقدمة والفهرس؛ حيث إن هذا يعطي التلاميذ فكرة عامة عن الأهداف والمادة الدراسية، وموضوعاتها التي تضمنها الكتاب.
- يحتوي على عناوين المراجع والمصادر التي استقى منها المؤلف مادته حتى يتمكن من الرجوع إليها إذا ما اقتضت الحاجة لذلك.

المبادئ العامة التي ينبغي مراعاتها عند تأليف الكتاب المدرسي:

- أن تكون المادة دقيقة وصحيحة من الناحية العلمية، وتتفق مع أيديولوجية معينة.
- أن تكون مادة الكتاب على أساس سليم من طرائق التدريس.
- أن يتفق الكتاب المدرسي اتفاقاً كاملاً مع المقرر الدراسي، ويجب ألا تكون لغته ومادته صعبة، وبهذا يكون الكتاب المدرسي مرشداً أساسياً للمعلم، والطالب في عملهما.
- التأكد من أن الكتاب يجمع بين النظرية والتطبيق، وأن يبين بشكل مقنع كيف يمكن استخدام المعرفة العلمية في تفسير ظواهر الحياة وتطبيقها في المجال الفني، وفي مجال الإنتاج.
- أن يضم الكتاب المدرسي مشكلات ذات طابع عملي حيث يكون هذا ضرورياً.

- أن يتوفر في كل فصل وكل فقرة في الكتاب المدرسي جانب الامتياز في المادة خطة واضحة منظمة منطقية، تساعد الطالب على أن يفهم المادة ويتذكرها.
 - أن تكون لغة الكتاب المدرسي تنثير الاهتمام بالمادة الدراسية.
 - أن يكون اختيار الورق وبنط الطباعة بشكل مقبول.
 - أن تتصل الرسومات والأشكال التوضيحية بموضوع الدراسة.¹
 - ينبغي أن يتوافر في الكتاب المدرسي الشروط المختلفة التي تجعله أداة تعليمية ذات وظيفة مثمرة، كملئمة مادته ولغته وأمثله وتسويراته لمستويات التلاميذ العقلية وخبراتهم، ولمقتضيات البيئة التي يعيشون فيها.
 - ينبغي أن توجه السلطات التعليمية اهتماما متزايدا لإخراج الكتاب المدرسي في صورة تجذب التلاميذ وتحببهم في قراءته. ومن ذلك الاهتمام بالصور والرسوم والأشكال والتوضيحات والألوان، وحجم الكتاب، وذلك لسهولة تناوله واستخدامه.
 - أن يكون الكتاب المدرسي عنصرا هاما في العملية التعليمية، فيتناوله المدرس بالشرح والتفسير، ويحفز التلاميذ على استخدامه استخداما واعيا، مما يجنب التلاميذ الاعتماد على الملخصات التي تركز اهتمام التلاميذ على حفظ القليل من المعرفة والعمل على النجاح بأيسر السبل.²
- لذا ترى الباحثة بضرورة تطوير كتب تدريس العلوم في مرحلة من التعليم الأساسي، لتحقيق الأهداف المنشودة من هذا التدريس، كما يجب تطوير أساليب وطرق تدريس العلوم التي يستخدمها المعلم، ويتم تدريبه عليها، واستخدامه لوسائل وتقنيات تعليمية مناسبة ويجب تطوير وبناء المحتوى العلمي لهذه المناهج بحيث يتضمن الأسس التي تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة من هذا المحتوى.
- دوافع تطوير وتحديث الكتاب المدرسي:** إن الكتاب المدرسي بصفة عامة ليس بمعزل عن النشاط الإنساني وتطوره، فهو مطالب بمسايرة ركب الحضارة، وإن تطوير الكتاب المدرسي، وتحديثه تُمليه وتقضيه اعتبارات كثيرة أهمها كما أوردها النوري وهي:
- حركة النشاط الإنساني في شتي مجالات العلوم والفنون والآداب وغيرها، وفي ظل التطورات الحديثة.
 - تطور وظيفة المدرسة الحديثة في المجتمع، وذلك من خلال تزويدها بالمهارات والخبرات التي تؤهلها للتعامل مع المجتمع في مجالاته المختلفة، ولا بد للكتاب أن يساير تطور وظيفة المدرسة.

¹ - جلس وآخرون: معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، المؤتمر التربوي

الثالث، غزة: الجامعة الإسلامية، 1970، ص22

² - خضير كاظم: إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1986، ص62

- إعادة تشكيل وحدات المنهج ومفرداته على صورة أخرى، كما أثبتت التجارب الميدانية والدراسات أهميتها في المجال التربوي ، ويقتضي هذا بعض الإجراءات مثل :حذف أو إضافة موضوعات، أو زيادة الترابط الفكري بين أجزاء المنهج.

-ارتباط الكتاب المدرسي بسياسة الدولة المنتمي إليها، وعلاقتها بالدول الأخرى، ومستقبلها، وتسجيل كل جديد يطرأ داخل الدولة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية..، ليواكب التطور في كل ميدان.

- التطوير المستمر في شكل وإخراج الكتاب للاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل الإيضاح في إبراز الموضوعات حجماً وشكلاً.

- تحول الهدف من العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم¹.

فاعلية الكتاب المدرسي: وهي تكمن في قدرته على مساعدة الطالب على دراسته وفهم مضمونه، وبالتالي إنجاز التعلم، ومساعدة المعلم على تدريسه، وبالتالي إنجاز التعليم الفعال. ويتحدد ذلك من خلال وفاء الكتاب بما يأتي:

أولاً : تلبية حاجات الطلاب المتعلمين، وتتمثل فيما يأتي:

- 1 - أن يتوافق الكتاب ومستوى نضج الطلاب المتعلمين.
- 2 - أن يشارك الكتاب الطلاب إلى أقصى مدى ممكن.
- 3 - يجب أن يعمل الكتاب على تلبية ميول الطلاب واهتماماتهم.
- 4 - يجب أن يعمل الكتاب على مراعاة الفروق بين الطلاب.

ثانياً : تلبية متطلبات الموضوع الدراسي العام، وتتمثل فيما يأتي:

أ - تلبية متطلبات المنهج، وذلك من خلال:

- 1 - التوافق مع الخطة الكلية للمنهج الدراسي.
 - 2 - الارتباط بمناهج المواد الأخرى ذات العلاقة.
 - 3 - الترابط مع مناهج الصفوف ذات العلاقة.
 - 4 - إمكانية تدريس الكتاب من خلال الوقت المتاح.
- ب - تحقيق الأهداف التعليمية.

ج - تلبية متطلبات المادة التعليمية، وذلك من خلال:

- 1 - توافق أجزاء المنهج.
- 2 - كفاية المحتوى.

¹- النوري وآخرون : الاتجاهات الحديثة في إعداد وتطوير الكتاب المدرسي، مجلة التربية، اللجنة القطرية

للتربية والثقافة والعلوم، قطر :السنة 20 ، العدد 67 ، 1991.ص99

3 - التركيز على المفاهيم الرئيسية والتعميمات.

4 - صحة السياق والتوضيحات.

5 - استخدام مصطلحات معيارية.

د - إبراز طبيعة العلم وبنيته، وذلك من خلال:

1 - أهداف تدريس المادة.

2 - التدريب على مهارات العلم.

3 - عرض الحقائق بشكل موضوعي.

4 - التركيز على المفاهيم العريضة.

5 - معالجة مادة الكتاب وفق أسلوب حل المشكلات.

6 - تطوير الاتجاهات العلمية.

7 - محددات العلم وقصوره.

ثالثا : تحقيق فاعلية الموقف التعليمي - وتتمثل فيما يأتي:

أ - تنظيم مادة الكتاب وعرضها بطريقة نظامية، وذلك من خلال:

1 - انسجام المادة المعروضة في كل فصل مع بعضها ومع غيرها في الفصل السابق واللاحق.

2 - تبني منحى تكاملي في بناء المادة.

3 - تسليط الضوء على الملامح المهمة في المحتوى.

ب - تنظيم مادة الكتاب وعرضها وفقا لسيكولوجية التعلم، وذلك من خلال:

1 - التوافق مع مستوى النضج العقلي للطلاب ومع تعلمه السابق.

2 - توفير ظروف لإثارة دافعية الطلاب.

3 - تطوير المفاهيم ووضعها في مكانها الصحيح.

4 - تعزيز التعلم.

5 - التوكيد على بنية الموضوع.

ج - تفعيل أداء المعلم، وذلك من خلال:

1 - يبرز المفاهيم والأفكار الرئيسية.

2 - يعكس الكتاب الجيد التنظيم المناسب للمادة التعليمية.

3 - يعكس الكتاب الجيد منهجية مناسبة لتعليم المفاهيم العلمية.

4 - الكتاب الجيد يزود بمواد تقويمية.

5 - الكتاب الجيد يوفر توضيحات وملاحق معينة.

6 - أن يشارك الكتاب الطلاب بشكل جيد.

7 - يجب أن يكتب الكتاب بنصوص جيدة (يكون ذا مقروئية جيدة)¹

وترى الباحثة أن كتب تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا تختلف في لغتها وأسلوبها وطريقة تنظيمها عن غيرها من كتب التلاميذ في المراحل التالية. فتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا لا يمكنهم فهم ما في الكتاب ما لم يكن ملائماً لمستوياتهم الثقافية والعقلية وممثلاً لواقعهم الثقافي والاجتماعي، ومن هنا فلا بد أن توجه العناية للقاموس اللغوي للطفل وقوالب التعبير والمصطلحات المستخدمة في الكتاب لأجل ألا تضيف هذه الكتب صعوبات الإدراك اللغوي. فالتسارع في المعرفة العلمية قد فرض ظروفاً جديدة تحتم التأكيد على التعلم وطرائقه أكثر من التعليم. وانتقل الاهتمام إلى الطفل باعتباره محور العملية التربوية، حيث تؤكد الدراسات المعاصرة على أهمية دراسة العلوم في المرحلة الأساسية الدنيا، وضرورة إعطائها المكانة التي تستحقها عند تنفيذ برنامج المدرسة الأساسية الدنيا، بالنظر إلى الخدمات التي تقدمها العلوم في ميدان نمو التلاميذ وتكوينهم في هذه المرحلة. ولهذا تعد (المرحلة الأساسية الدنيا القاعدة التي يركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم) ، وهي مرحلة عامة، تشمل كافة أبناء الأمة، حيث يتم تزويدهم بالأساسيات من : العقيدة الصحيحة، والمهارات المتنوعة، والاتجاهات السليمة، والخبرات المناسبة، والمعلومات المفيدة. وهذا ما يؤكد عبد الرحمن² من أن الكتاب المدرسي ينبغي أن يلاءم الواقع الثقافي والاجتماعي للتلاميذ فالأطفال الذين يعيشون في بيئة غنية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً أو في أسر توفر فرص الاتصال بالمواد المطبوعة (كتب - صف - مجلات) وفرص لمشاهدة الأفلام والصور والمسرحيات والرسوم يختلفون في أوضاعهم وخبراتهم وثقافتهم العامة عن أطفال يعيشون في بيئة أو مجتمع لا تتوفر لهم فيه مثل هذه الفرص.

أهم مميزات مرحلة التعليم الأساسي :

- 1 - أن التعليم في هذه المرحلة يتناول الأطفال في مرحلة تتشكل فيها شخصياتهم وهي مرحلة من أخطر سنوات عمرهم، ومن ثم فهو يعد الركيزة الأساسية لأي نوع آخر من أنواع التعليم في المراحل التالية.
- 2 - أن التعليم في هذه المرحلة يضم أكبر عدد من التلاميذ، وهو البوتقة التي ينصهر فيها جميع أبناء الشعب على اختلاف أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وفيها يحصلون على أساسيات المواطنة الصالحة.
- 3 - أن التعليم الابتدائي هو نقطة البداية في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فهو المسئول الأول عن التحقيق السليم لهذا المبدأ.

وتكتسب هذه المرحلة أهميتها في أنها تقدم قدراً من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤثر تأثيراً عميقاً في كثير من جوانب شخصية الطفل وترسي الأساس الذي يعتمد عليه في المراحل التالية³.

¹ - بني الصعب وآخرون : مقروئية الكتب المدرسية، الرياض: حقيبة تدريبية ، 2008. ص 42

² - عبد الرحمن وآخرون : أثر الخلفية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطفل واستعداده للقراءة في سن ما قبل

المدرسة، عمان : الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1986. ص 11

³ - الصاوي وآخرون : التعليم الابتدائي الواقع... والمأمول، الكويت : مكتبة الفلاح ، ط 1، 1999. ص 65

المحور الثاني: الانقرائية في الكتاب المدرسي

تعريف الانقرائية: هي مدى ملائمة لغة المحتوى لمادة تعليمية مقدمة في كتاب (قدرة الطالب القرائية، التي تقف وراء سهولة أو صعوبة الفهم عند القراءة ، وهي المستوى الذي يمثل استيعاب وفهم طلبة صف معين لنص مكتوب، وتقاس بمتوسط عدد الاسترجاعات الصحيحة من قبل الطلبة للكلمات المحذوفة من النص وفق اختبار كلوز ، ويعرفها أمبوسعيدى والعريمي¹ ، بأنها درجة صعوبة النصوص التي تقع عائقا في وجه المتعلم لفهم النصوص وإدراك معانيها .

ويستنتج الباحث مما سبق بأن الانقرائية هي درجة سهولة أو صعوبة قراءة الرموز المكتوبة أو المرسومة، وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في اختبار كلوز .

تعريف القراءة: هي عملية عضوية نفسية عقلية، يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة (الحروف والحركات والضوابط إلى معاني مقروءة مصوتة أو صامتة مفهومة)، يتضح أثر إدراكها عند القارئ في التفاعل مع ما يقرأ، وتوظيفها في سلوكه الذي يصدر عنه في أثناء القراءة، أو بعد الانتهاء منها².

- وهي الوسيلة التي يستطيع القارئ من خلالها الوصول إلى المعنى الذي تقصده تلك الحروف والكلمات والجمل المرمنة، سواء كان المعنى فيها سهلا ظاهرا، أو رمزيا.

- وتُعرف أيضا بأنها عملية تُعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة الشخصية للقارئ، وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم التي سبقت في ذاكرته .

- وعرفها سبيقة³ بأنها نطق الأحرف وتهجيتها ، للتعرف على الكلمة والنطق بها بشكل صحيح، حتى يمكن فهم ما تعنيه هذه الحروف التي تم النطق بها، وعلى أي شيء تدل، وإلى أي شيء تهدف.

- وتعرف أيضا بأنها العملية التي يتم فيها التعرف بصريا على الرموز المطبوعة ، وفهمها ، والتفاعل معها.

ومن خلال التعريفات السابقة ترى الباحثة :القراءة هي عملية عقلية تشمل تفسير الرموز المكتوبة والرسومة لكل ما تقع عليه عين القارئ وقدرته على

فهم معانيها وربطها بخبراته السابقة.وترى الباحثة هناك فرق بين الانقرائية والقراءة ، الانقرائية خاصة بالكتاب المدرسي وما يحتويه من نصوص مكتوبة وصور وأشكال مرسومة تتناسب قدرة الطالب على قراءتها وفهمها

¹ - أمبو سعيدي واخرون : مقروئية كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي بسلطنة عمان وعلاقتها ببعض

المتغيرات، المجلة التربوية، الكويت :مجلس النشر العلمي، العدد 73 ، 2004.ص132

² -مقداي واخرون : مقروئية كتاب الرياضيات للصف الخامس الأساسي في الأردن، مجلة مركز

البحوث التربوية، قطر : جامعة قطر، العدد 25 ، 2004.ص52

³ - سبيقة واخرون : الطفل والقراءة، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة :المجلس العربي للطفولة المجلد 1، العدد3

، 2001.ص34

والتعبير عنها، أما القراءة فهي قدرة الطالب العقلية على قراءة النصوص والصور والرسوم المتضمنة في الكتاب المدرسي.

أسباب ظهور الانقراطية:

1 - زيادة أعداد تلاميذ المدارس الابتدائية مع عدم وجود كتب مناسبة لهم، فقد كانوا يدرسون الكتب المؤلفة لطلاب المرحلة الثانوية، مما شكل صعوبة لديهم في فهمها.

2 - نمو أدوات البحث العلمي المستخدمة في حل المشكلات التربوية، ومن هذه الأدوات ظهور أول قائمة تكرار الكلمات في اللغة الانجليزية على يد ثورندايك عام (1921 أدى إلى تطوير طرق قياس صعوبة النص سواء أكانت للأطفال أو البالغين .

ولقد شاع مصطلح الانقراطية لتحليل وتقويم المستوى اللغوي لمواد الاتصال، وذلك في أربعينيات القرن العشرين بالجامعات الأمريكية، وألفت في سبيل الاستخدام العلمي لها وذلك في ضوء معادلات كثيرة سميت بمعادلات الانقراطية . ومصطلح الانقراطية يستخدم حديثاً في الدلالة على وضوح الخط أو المادة المقروءة وسهولة القراءة الراجعة إلى ميل القارئ للمادة المكتوبة وشغفه بها، وسهولة الفهم أو الاستيعاب الراجعة إلى أسلوب الكتابة¹.

أهمية دراسة الانقراطية: تكمن أهمية دراسة الانقراطية فيما يلي:

1. إعداد معايير متعلقة بمقروئية النصوص، ومدى مناسبتها للمتعلمين في مرحلة دراسية معينة.
2. بناء نصوص تعليمية مناسبة وفق المعايير المتعلقة بانقراطية النصوص.
3. مواجهة الضعف القرائي لدى المتعلمين.
4. علاج مشكلات التأخر الدراسي، وصعوبات التعلم لدى المتعلمين.
5. مد الجسور بين اللغة العربية وباقي المواد الدراسية، وفهم مضامينها.
6. تنمية مهارات القراءة الصحيحة، بما ينعكس بالإيجاب على عمليات التعلم .

العوامل المؤثرة في الانقراطية: هناك عدة عوامل تؤثر في الانقراطية من أهمها:

أولاً : عوامل تتعلق بالقارئ: وتشمل الجوانب التالية:

- 1 - **ميول المتعلمين:** من العوامل المتصلة بالطلاب والمؤثرة في صعوبة مقروئية النص عدم مراعاة ميول المتعلمين، وعدم استثارة الموضوعات المقدمة لدوافعهم، ومسايرتها لحاجاتهم، وإشباعها لرغباتهم.
- 2 - **الخبرة السابقة:** للخبرة السابقة أهمية كبيرة وتأثير واضح في استيعاب المتعلم، وفهمه النص المقدم للقراءة، فقد أكدت الدراسات الحديثة على أهمية الخبرة السابقة في تنمية قدرة فهم المتعلمين النصوص المقدمة لهم،

¹ - بوقحوص وآخرون : مقياس مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بدولة

البحرين، مجلة مركز البحوث التربوية، قطر : جامعة قطر، العدد 19 ، 2001. ص 93

فالمتعلم ذو الخبرة الغنية عن الموضوع يكامل بين معلوماته التي كونها من خلال خبراته وقراءته السابقة، وبين المعلومات التي يتضمنها النص القرائي.

3 -دافعية القارئ للقراءة. القدرة القرائية للطالب.

ثانيا :عوامل تتعلق بالنص: وتشمل الجوانب التالية:

1 -المفردات: المفردات من أكثر العوامل تأثيرا على صعوبة النص، وهناك عوامل للمفردات يمكن أن تجعل النص سهل القراءة والفهم وهي: تكرار الكلمة، وطول الكلمة، وتداعي الأفكار والتجريد، والأفعال مقابل الأسماء، والضمائر.

2 -الجملة: تعد الجملة العامل الثاني من عوامل المقروئية الأكثر تأثيرا على سهولة أو صعوبة المواد المقروءة، ويبدو ذلك في استخدامها في جميع معادلات المقروئية، وتؤثر الجملة على بساطة الأسلوب، وسرعة فهم الفكرة.

3 -درجة تعقيد البناء اللغوي: لكي تفهم معنى الجملة يحتاج القارئ إلى معرفة أكثر لمعنى الكلمات التي تكون البناء، فمن خلال الأفكار والمعلومات والمفاهيم الموجودة بالنص يفهم القارئ البناء اللغوي للنص.

4 -عرض الأفكار: تعد الأفكار جوهر الموضوع المقروء، لذا يجب مراعاة السهولة والدقة والتنظيم في عرض أفكار الموضوع، وتؤدي الجملة المفيدة معنى كاملا، ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبعاً لعدد الأفكار التي تشتمل عليها.

5 -الصور والرسوم: تعتمد الكتب السهلة اعتمادا كبيرا على الرسوم التوضيحية، لتقرب المعنى للأذهان وتشوق الفرد إلى عملية القراءة، وتثير انتباهه،

وتحفز ميله، فالرسومات والصور في الكتب المدرسية عادة ما تعتبر جزءا تكميليا لما يتعلمه التلميذ، وتختلف مساحة الصور تبعا لاختلاف مستوى القراءة ونوع الموضوع، فتكثر في المستويات الأولى للقراءة، وتقل كلما زاد المستوى.

6 -الألوان: من أهم عناصر التشويق خاصة عند الأطفال.

7 -الطباعة: أسلوب الطباعة من حيث حجم الحروف، وطول السطور، وحجم الهوامش، والفراغات بين السطور، وجودة الورق.

8 -التنظيم: يعد من العوامل المساعدة على سهولة فهم المادة المكتوبة

ثالثا: العوامل الفيزيائية: مثل كمية الضوء، والحالة الجسمية، ودرجة الحرارة المحيطة، وكون القارئ يجلس بشكل مريح على المقعد أو الفراش¹. ترى الباحثة كل العوامل المؤثرة في الانقرائية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند اختبار صعوبة المادة المقروءة، فالانقرائية هي نتيجة تفاعل بين خصائص القارئ وخصائص النص.

طرق قياس الانقرائية: تعددت طرق قياس المقروئية ومنها:

1 -آراء المحكمين: وهي تعني الأحكام الشخصية للمحكمين، وترجع أهمية آراء المحكمين إلى أنها تقيس أوجه يصعب قياسها بواسطة الاختبارات أو المعادلات، مثل العواطف والانفعالات بالإضافة إلى كونها سهلة التطبيق ولا تحتاج إلى درجات أو حسابات معقدة. وعلى الرغم من سهولة تطبيق هذا المقياس وسرعة حسابه، إلا أن هذا لا يشكل أساسا لصلاحيته وثقته، فهذا النوع من التقييمات يعتمد على قدرة المحكم وخبرته التي تختلف من محكم لأخر.

2 -معادلات الانقرائية: وهي معادلات طورت بالعالم الغربي، وبشكل خاص في اللغة الانجليزية، ويمكن الباحث من تعيين مقروئية الكتاب التعليمي عن طريق تطبيق المعادلة، وقد عرفت معادلات كهذه بأسماء الأشخاص الذين طوروها وجربوها وأثبتوا صلاحيتها أمثال (Flesch, Spache, Smog Fry) واستعمالها يتطلب عملا إحصائيا وتحليلا ومقارنة النتائج بجدول قائمة وبالاستناد إلى العوامل اللغوية، لكن هذه المعادلات لا يمكن تطبيقها على نصوص كتبت بالعربية وبالرغم من تميز هذه المعادلات بالسهولة وتوفير الوقت، إلا أن لها بعض السلبيات منها: عدم قياسها للانقرائية في وضعها الطبيعي، لأنها تعتمد على النص ذاته وتهمل التفاعل بين القارئ والنص.

3 -اختبار كلوز أو اختبار التتمة (Cloze Test): استعمل اصطلاح كلوز من قبل تايلور سنة 1953 م، وقد اخذ هذا الاصطلاح من علم النفس الشكلي (الجشطالت) (، وهو يفسر ميل وإدراك الإنسان إلى إتمام الفراغات الموجودة بصور معينة، وجمعها بشكل متكامل وثابت²، ويعرف تايلور اختبار كلوز بأنه اقتباس من رسالة معينة مكتوبة مع تغيير أنماطها اللغوية، وذلك بحذف أجزاء منها بنظام معين ثم تقديمها لبعض المتلقين) قراء أو مستمعين)، ويطلب منهم إكمال هذه الأنماط اللغوية ومحاولة إعادة النص لصورته الأولى.

¹ - محمد سليمان : مستوى قراءة كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع الأساسي في الأردن،

البحرين :جامعة البحرين، كلية التربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 9، العدد 2 ، 2002.ص67

² - فرايمان، مريم : اختبار كلوز كوسيلة تشخيصية وتدرسية في فهم المقروء باللغة الثانية، مجلة الرسالة، ترجمة راشد تايه، فلسطين ، 1997.ص90

4 - اختبارات الفهم: أسلوب يتضمن عدة وسائل للاختبار مثل (الأسئلة ، و الأجوبة ، واختبارات الاختيار من متعدد¹ .

مهارة قراءة الصور: تعني قراءة الصور أو (القراءة البصرية) المقدرة على قراءة المادة المرئية (المصورة والمرسومة) وتفسيرها وفهمها كما تشمل القدرة على التعبير باستعمال المرئيات بالرسم أو التصوير .

أهمية قراءة المتعلم للصور: إن تعميق أثر العملية التربوية التعليمية ونجاحها يحتاج إلى تنمية قدرات المعلم ومهاراته لكي يحسن انتقاء واستخدام الوسيلة التعليمية التي تساعده في تقديم المادة التعليمية للمتعلم، وهذا لا يتحقق إلا إذا أقيمت دورات تدريبية للمعلم حتى تنمو لديه ملكة إنتاج الوسيلة التعليمية واستخدامها، حتى يسهم ذلك في اكتساب المتعلم لمهارة قراءة الصور لما له من فوائد متعددة، فهي تكسب المتعلم لغة جديدة وهي اللغة البصرية التي تساعد على زيادة قدرته على الاتصال، وفهم مجريات الأمور من حوله خاصة في عصرنا الحالي التي أصبحت فيه الأشكال المتطورة بمختلف أنواعها وسائل أساسية للاتصال، وذلك بفضل استخدام آلات التصوير المتطور والتي ساعدت على نشر البصريات كلغة عالمية . هذا إلى جانب اكتساب تعلم البلاغة البصرية والتي تتطلب توفير الفرص للمتعلم لرؤية ومناقشة الصور، كما أن المتعلم عندما يدقق نظره في الصورة من أجل اكتشاف مضمونها يتعود على دقة الملاحظة الأمر الذي يساعده على التوصل إلى الحقائق والمعلومات المتضمنة في الصور بنفسه ، ومن ثم تزداد حصيلته المعرفية من الحقائق والمفاهيم التي تتضمنها الصور، فالصور تقدم الكثير للمعلم الذي يعلم تلاميذه كيف يقرؤون الصور، وإلى أي شيء ينظرون وعن أي شيء يبحثون، كيف يقارنون محتوياتهم وينقدونها، وكيف يقومون الصور² هذا بالإضافة إلى أن المعلومات التي يحصل عليها المتعلم من خلال قراءة الصورة تكون أثبت وأعمق في النفس حيث أن الخبرة البصرية تكون أكثر دواماً وأعمق في النفس ، كما أن قيام المتعلم بالتفسير والاستنتاج والتقييم لمضمون الصور ينمي لديه القدرة على التفكير الناقد والذي بدوره يتم إغفال المعلومات الهامة التي يمكن فهمها من خلال الصور ، كما أن اشتغال الصور على الجوانب الفنية يسهم في تنمية بعض الاتجاهات والقيم لدى المتعلم أثناء قراءته لها وكذلك تنمية الذوق الفني لديهم، ومما سبق تستنتج الباحثة الصور تعمل على استثارة العمليات والقدرات العقلية، فالعقل بالبطرة إذا لم يجد صورة أمامه يميل إلى عمل صور ذهنية عن طريق ما يمكن أن يسمى بعيون العقل، حيث توجد علاقة بين عمليات الذاكرة وبين استخدام الصور والرسوم التوضيحية وخاصة في عمليتي الاستدعاء والتعرف.

¹ - جرار، نص22 عيم محمود صادق : تقويم كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر المعلمين و الملمات و المشرفين في المدارس الحكومية في محافظات الضفة الغربية ، غزة: كلية التربية، جامعة عين شمس بالقاهرة و جامعة الاقصي بغزة رسالة دكتوراة غير منشورة ، 2004.ص98

² - سيد فتح الباب : ماذا تعرف عن الصورة في التعليم، القاهرة :صحيفة التربية، العدد 2، 1976 ، ص 37-

تعليم مهارات قراءة الصور : إذا كانت قراءة الكلمة المكتوبة يتم تعليمها وتدريب المتعلم عليها فإنه من الضروري تعليم قراءة الصورة وتدريب المتعلم عليها أيضاً، حتى يمكنه الوصف من توضيح العلاقات بين مكونات الصورة وإصدار أحكامه عليها، والتمييز بين النقط القريبة والبعيدة والأفكار الأساسية والأفكار الفرعية فيها. وإن كان تعلم مهارات قراءة اللغة اللفظية قد حظي باهتمام كبير، فإن تنمية مهارات قراءة اللغة البصرية لدى المتعلمين يحتاج أيضاً إلى اهتمام مضاعف في هذه الفترة نظراً لأهميتها في عالم اليوم الذي يشهد تطوراً هائلاً في مجال المعلومات وتخزينها واسترجاعها ومعالجتها ونقلها، حيث يتم كل ذلك بقدر كبير من الوسائل البصرية ورموز اللغة اللفظية¹، حيث إن الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الصورة وصيرتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبلها. وبما أننا نقوم بتدريس التلاميذ مهارات قراءة الكلمة المكتوبة، كذلك ينبغي أن نعلمهم مهارات قراءة الصور المعروضة. ويمكن لهذه المهارات تعليمها من قبل المعلمين وتعلمها من قبل التلاميذ وذلك من خلال الأنشطة والممارسات الآتية التي ينفذها المتعلم بتوجيه ومتابعة من قبل المعلم. ومن التوجيهات والإرشادات التي يمكن توجيهها للمعلم في هذا الصدد هي:

- إعطاء الطلاب مجموعة من الصور غير المرتبة التي تناولت عمليات فنية أو موضوعاً ما، والطلب منهم إعادة ترتيب الصور بشكل متسلسل بحيث يدل الترتيب على فهم الطالب للموضوع الذي تعرضه الصور.

- استثارة القدرة الإبداعية والتعبيرية عند الطلاب من خلال الطلب منهم التعبير عن فكرة معينة بالرسم أو الصور¹، وتعتمد قراءة الصورة على تنمية قدرة المتعلم على الرؤية المدققة المتخصصة لكل مكوناتها، وعدم الاقتصار على الرؤية الخاطفة للصورة، ولذلك فإن التعليمات التي تقدم للمتعليم، والكيفية التي تستخدم بها الصورة لها تأثير كبير على نمط الرؤية ومدى استفادة المتعلم من الصورة. كما أن إدراك المتعلم لمغزى الصورة ومضمونها يتأثر بخصائص الصورة والتي تقوم بدور المنبه، وتساعد على فهم معناها بالإضافة إلى خبرات المتعلم السابقة². كما يجب أن نميز بين ثلاثة مستويات في قراءة الصور:

الأول: وفيه يتعرف الطالب إلى محتويات الصورة ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات.

الثاني: يحدد بعض التفاصيل الموجودة في الصورة ويصف ما يراه.

الثالث: فيستخلص بعض الأحكام حول الأشخاص أو الأشياء التي تعرضها الصور فيربط بين الماضي والحاضر والمستقبل كما يقوم بتفسير ما يشاهده على ضوء خبراته الخاصة.

ويجب أن يتدرب الطالب على هذه المستويات الثلاثة، ويتعلم كيف يصف المشاعر التي تظهر على تعبيرات الوجه في الصورة مثلاً، كما يوضح العلاقات بين مكونات الصورة، ويصدر أحكامه عليها ويتعلم كيف يفرق بين النقط القريبة والبعيدة في الصور وكذلك بين الموضوعات الرئيسية التي تعرضها الصورة، والنقط الفرعية أو الهامشية وهناك اختلافات كثيرة بين الناس في تفسير معنى الصور. فالنشاطات العائلية والواقع الاجتماعي لكل

¹ - عليان وآخرون : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1، 1999. ص91

فرد، له تأثير كبير على قدراته في القراءة البصرية .وهناك أيضا مجموعة من الصور التي تتطلب مهارات متقدمة في القراءة البصرية .وعلى سبيل المثال، فحين ينظر شخص ما إلى مجموعة من الصور التي تمثل خطوات متتابعة لعملية ما، أو حين ينظر إلى مشاهد متعددة متعلقة بتطور تاريخي، ويمكن لهذا المشاهد أو الناظر إلى الصور أن:

- 1- يستدل أو يكون أفكاراً مختلفة عن القصد من وراء الصور، حين إعادة ترتيب التتابع المنطقي لهذه الصور .
 - 2- يعيد ترتيب الصور بشكل منطقي متتابع بهدف المقارنة أو المقابلة، أو بهدف إبراز التتابع التاريخي، أو بهدف حذف البعض منها أو إضافة شيء عليها.
 - 3- يتعرف إلى مجموعة من الصور التي تمثل مجموعة من الرموز المتجانسة أو التي تمثل عدة حركات متتابعة.
- استخدام اللغة اللفظية (الكلمة) وغير اللفظية (الصورة) :** لقد استخدم الإنسان في العصور الأولى وقبل نشأة اللغات اللفظية كل ما في حوزته من إمكانيات ووسائل لنقل الرسائل .فاستخدم خلال فترات تطوره الأولى الإشارات الصوتية وإشعال النار والدخان وتعبيرات الوجه ودقات الطبول وغيرها من الوسائل التي يفهمها الأفراد والجماعة، لتدل على أشياء معينة كالجوع أو العطش، أو للتنبيه لخطر معين، أو غير ذلك من الأفكار والإحساسات المختلفة .واستخدم الإنسان مع تطور الحياة الإنسانية الرموز البصرية visual symbols كوسيلة للتسجيل والنقل والاتصال، وقد مهدت هذه الرموز البصرية لنشأة الكتابة الأبجدية واستخدام الإنسان الرموز واللغات اللفظية . واللغة اللفظية ضرورية لكل مجتمع إنساني، فهي التي تصنع الفكر والعقل، وهي أساس الاتصال والتفكير والتخطيط والبحث، وقد أمكن بواسطة اللغة تسجيل الجزء الأعظم من التراث الإنساني ونقله للحاضر . والتمثيل الرمزي أو استخدام الألفاظ وسيلة اقتصادية للتعبير عن الأفكار والاتصال وذلك عن طريق الكتابة والكلام .والعنصر الأساسي الذي يحدد ما إذا كانت اللغة أو الرموز اللفظية وسيلة اقتصادية للاتصال أم لا، هو مدى ما يوجد من معرفة ومعلومات وخبرات مشتركة وموحدة بين الكاتب أو القارئ أو بين المتحدث أو السامع فمثلا، يمكن لأحد العلماء أن يصف نظرية علمية معينة على نحو بالغ الدقة، بينما لا يستطيع تلاميذه أن يتنبعوا ما يقول أو يفهموه، لأن مستويات تحصيلهم العلمية الحاضرة ومعلوماتهم السابقة غير كافية، ولا تمكنهم بالتالي من متابعة وفهم الحديث .أما إذا توافرت لديهم المعلومات والخبرات المناسبة فإن الشرح اللفظي في هذه الحالة يعتبر تمثيلاً رمزياً دقيقاً للنظرية وأسلوباً اقتصادياً فعالاً للتعلم.
- ومما سبق يتضح لدى الباحثة أن الاعتماد على اللغة اللفظية والرموز البصرية وحدها لا يكفي لنجاح العملية التعليمية، بل يجب مشاركتها بوسائل بصرية أخرى كالصور والرسوم التوضيحية.
- اللغة والرموز اللفظية المكتوبة والمنطوقة:** تقع اللغة والرموز اللفظية المكتوبة منها أو المنطوقة في قمة مخروط الخبرة، وهي تمثل أكثر

مستويات الخبرة تجريداً، وهي غير منفصلة عن بقية المستويات أو الأنواع من الخبرات التي يمثلها المخروط، فالكلمات ألفاظ مجردة تستخدم مع جميع أقسام المخروط فهي تستخدم مثلاً مع الخبرات المعدلة للتعبير عن أسماء ومعاني الأشياء وبعض العينات والنماذج، كذلك ترتبط العناصر اللفظية بالبصرية في التوضيحات العملية، فاللغة اللفظية ترتبط بجميع الوسائل التعليمية.

ولا تقتصر الرموز اللفظية على الكلمات أو الألفاظ التي تدل على الأشياء أو المادية المحسوسة فحسب، وإنما يتسع مداها فتشمل الكلمات والعبارات والرموز اللفظية الدالة على مجردات مختلفة. وتعتمد معاني الرموز اللفظية على خصوصية الخبرات الحسية التي يمر بها الفرد والمرتبطة بهذه الرموز، كما تعتمد أيضاً على تنوع الخبرات. وليست الرموز اللفظية في أساسها تجريداً، وإنما يتسع أساسها ويعمق حتى يرتبط بالخبرات الحسية المباشرة؛ فالطفل مثلاً يتعلم عن طريق الخبرات الحسية المباشرة الألفاظ الأولى التي ينطق بها، وذلك بالربط بين اللفظ لشيء أو صفة أو عملية معينة وبين خبرته المباشرة عنها فمثلاً، يرى الطفل الكرة ويتناولها ويلعب بها، ويسمع والديه وغيرهم من الكبار يرمزون إليها باللفظ "كرة". وواضح أن الرمز اللفظي أو الكلمة ليست هي الشيء أو الصفة أو العملية ذاتها، وإنما هي لفظ دال عليها.

مكانة اللغة غير اللفظية: يرى جون نابير John Napier أن الاتصال بين البشر عملية معقدة تلعب فيها جميع الحواس دوراً هاماً يمثل جزءاً من عملية الاتصال، وحاستا البصر والسمع هما الحاستان المهيمنتان اللتان لهما السيادة، وتأتي العين على رأس الأعضاء في الاتصال البشري، وخاصة في ظل اللغة غير اللفظية، أما الأذن والأصوات المنطوقة فهي عدة أجهزة مسئولة عن الاتصال اللفظي، والجانب الجدير بالذكر في الاتصال غير اللفظي في الحياة اليومية هي أشكال الإيماءات، وحسب ما طرحه ريتشارد باجيت Richard Paget فإن الفرد بإمكانه أن يؤدي (000,700) إيماءة أو إشارة مختلفة وبذلك فإن عدد الإشارات أكثر من قوائم الكلمات المتداولة في أوسع القواميس الانجليزية، وهي التي لا تزيد عن (000,150) كلمة، هذا ما يحتم ضرورة أن يستكمل الاتصال بأشكال الإشارات والإيماءات، واللغة غير اللفظية التي تسهم في زيادة التذكر، فقد وجد أن التذكر يزداد كلما دخلت أكثر الحواس في تلقي الرسالة¹.

العلاقة بين الصورة والكلمة المكتوبة: إذا كانت الوحدة الرئيسية الصغرى في بناء اللغة اللفظية هي حروف، فإن الوحدة الرئيسية الصغرى في بناء اللغة غير اللفظية هي الشكل، وإذا كانت قيمة الحرف تبرز في جميع مهارات اللغة اللفظية سواء عند الكتابة أو القراءة أو الاستماع أو التلفظ، فإن قيمة الشكل تبرز في جميع المواد المصورة والمرئية باعتباره محك المعنى ومثير العلاقات المعنوية مع الأشكال الأخرى، وقد ثبت لدى الباحثين في مجال تعليم اللغة اللفظية للأطفال أن الجانب البصري على درجة عالية من الأهمية باعتبار أن اللغة اللفظية أشكال مرئية أو رموز شكلية خاصة في مهارتي الكتابة والقراءة، وتزداد الأهمية بالجانب البصري خلال تلقي

¹ - الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام : التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.

الرموز الشكلية المصورة، وإذا كانت لغة التعليم هي مختارات متوافقة من اللغتين اللفظية وغير اللفظية، فكان ينبغي أن يكون الاهتمام بالرموز البصرية على نفس القدر من الأهمية التي حظيت بها الرموز في اللغة اللفظية، ولكن الملاحظ أن المنطق السابق الذي يرى ضرورة الاهتمام باللغتين معاً شيء، وواقع اتجاه البحوث العلمية شيء آخر، حيث لوحظ أن الجانب اللفظي يحظى باهتمام الباحثين في مجال اللغويات وعلم النفس التجريبي على حساب الجانب غير اللفظي، بينما الواقع التعليمي يؤكد أن اللغتين لا تتفصلان كوسائل اتصال متكاملة في إثارة المعاني لدى المستقبلين. وقد اهتمت دراسات علم النفس المعرفي بصفة عامة، وبحوث الذاكرة البشرية بصفة خاصة، بالقوائم اللغوية واللفظية والمرئية، وهذه الدراسات تمثل المجال الخصب الذي أسهم في كشف الكثير من الغموض حول علاقة المقاطع اللغوية بالعمليات العقلية المعرفية، وخاصة عمليات الذاكرة، وتخص هذا الاهتمام عن بحوث عديدة لكل من تولفنج وويكلجرين وزميرمان وغيرهم، حيث صنفت المقاطع اللغوية المعنوية والمقاطع عديمة المعنى، وعلاقة هذا التصنيف بعمليات التذكر، والتداعي والحفظ والنسيان، والاستدعاء بنوعيه الحر والمقيد والاستعادة والاسترجاع وغيرها الكثير من العمليات العقلية المعرفية، ولكن السمة الغالبة على تلك الدراسات كانت اهتمامها بالمقاطع اللغوية والرموز اللفظية، أي أن التجارب كانت منصبة على اللغة اللفظية أكثر من اللغة غير اللفظية، غير أن الفترة الأخيرة شهدت اهتماماً ملموساً بقوائم الأشكال البصرية واتجاهاً نحو اللغة غير اللفظية وخاصة الأشكال البصرية .

المحور الثالث : الصورة ودورها في التعليم

لا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر فقد أصبحت تحيط به من كل جانب، وهذا أمر نستشفه دونما اللجوء إلى سبل الحجج والبراهين ، إن الصورة واحدة من وسائل التعبير والتواصل والترفيه المهمة في زماننا إلى درجة صارت فيها من الوسائل الضرورية التي يسعى الإنسان لامتلاكها والسيطرة عليها والتحكم فيها بغض النظر عن الحاجيات الأخرى .. بل أصبح إنسان اليوم، يساير التكنولوجيا المرئية خاصة ويقتني مستجداتها، هذا العصر الذي نعيش فيه بلا شك يسير بسرعة نحو تشكيل حضارة الصورة، مما يجعلنا نتحدث عن إنسان الصورة بالمعنى الاستهلاكي للكلمة، وعن كوكب الصورة أي الكرة الأرضية كمكان يعني بإنتاج واستهلاك الصورة. فالصورة باعتبارها اختراعاً صادراً عن الإنسان، تظل بعيدة كل البعد على أن تكون إعادة إنتاج وفية للطبيعة والأشياء، نستطيع القول أنها تعبر عن الأمة وآمالها، لكن ذلك التعبير لا يكون محايداً وموضوعياً بالنسبة للحقيقة الملموسة. وترى الباحثة أن الرموز البصرية تعد من أبرز وأهم الوسائل البصرية التي تعبر عن الأفكار والحقائق والعلاقات عن طريق الخطوط والصور والرسوم والكلمات وذلك في صورة محددة ومختصرة وشيقة تساهم في نشاط التلميذ وتعليمه.

فالصورة التعليمية - إذاً - أساسية في مجال التربية .ولذلك، لا بد من تفعيل العملية التربوية التعليمية وتوطيدها بالصورة على اختلاف أشكالها وأحجامها، حتى تستطيع أن ترسخ في ذاكرة المتعلم ما لا تستطيع اللغة الحرفية الشكلية أن تبقيه .حيث إن أهمية الوسائل التعليمية لا تكمن في الوسائل في حد ذاتها ولكن فيما

تحققه هذه الوسائل من أهداف سلوكية محددة ضمن نظام متكامل يضعه المعلم لتحقيق أهداف الدرس على أن يراعي اختيار الوسيلة وإنتاجها وطرائق استخدامها، ومواصفات المكان الذي تستخدم فيه ونواتج البحوث العملية، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في تحقيق أهداف الدرس .

نظام الصورة في التعليم:

1 - الصورة والذاكرة: التعليم يعتمد بشكل أساسي على الذاكرة - في مختلف أطواره - سواء أكانت الذاكرة لفظية أم بصرية. فالذاكرة هي الميزة التي تترك للمعارف المكتسبة آثاراً تقوم بها التجربة ويعدل بها السلوك . وتاريخ الإنسان سجل حافل بالنماذج التي تؤكد هذا الدور . وترتبط الصورة التعليمية بالذاكرة التي تستطيع تحريك المخزن، وإحياء ما بات راكدا بمجرد استثارته بموقف أو صورة أو حدث أو كلمة.

2 - تناسق الصورة مع حاستي السمع والبصر: إن الصورة تخاطب حاستي السمع والبصر في آن واحد . وهذا سر نجاحها في تحقيق الأهداف التعليمية بسبب الطبيعة التلازمية لهذه الثنائية، إذ لا يمكن تصور فصل الصورة عن الكلمة في الصورة المتحركة (أفلام، أشرطة، فيديو.. الخ) . وهذا ما يؤكده المختصون مثل دراسة مارك ماي، فقد توصل إلى أن (التعليق المصاحب للفيلم له فائدة كبرى في استخدام الحوار الحي بين الشخصيات، فالوسائل السمعية البصرية لا بد أن تتلاحم) ، ويمكن أن تكتسب مفاهيم ومبادئ جديدة على العرض المرئي، لكنه لا يكون مجدياً إذا اعتمدنا عليه كلياً في الدراسة والتعليم، فالكلمات تؤدي دوراً في التوجيه إلى الدلائل وتفسير الإشارات، لهذا الغرض يجب استخدام الكلمات ضمن الوسائل البصرية.

3 - توحيد الصورة بالحركة: تتميز الصورة التعليمية بحاجتها للحركة والدينامكية مما يصيرها ذات خصائص نفسية وجماهيرية ومعرفية، تستطيع أن تترجم مختلف الأنشطة المعرفية . وقد استثمر الدراميون هذا الأمر في تفسير وتوضيح دلائل الصورة في الإنتاج السينمائي وآليات قراءتها من طرف المشاهد. **وتوصلوا إلى وضع قاموس بصري حركي هو:**

- الحركة الرأسية الصاعدة تعبر عن الأمل والتحرر
- حركة الرأسية الهابطة تعبر عن الاختناق والدمار والحروب .
- الحركة المائلة تعبر عن الفرح والنفس المستبشرة .
- إن الحركة في الصورة التعليمية تستهدف الجانب المعرفي بالدرجة الأولى وليس الجانب النفسي الجمالي عكس الأنواع الأخرى .وهي تشمل مقومات هي:
- الحركة الطبيعية للشيء المصور .
- الحركة الأسرع من الواقع .
- الحركة البطيئة .
- كثافة الحركة .

فالحركة الطبيعية هي التي نشاهدها في الصورة التعليمية، إذ تحافظ على الخصائص الذاتية الزمانية والمكانية للمادة المصورة. وقد تُعرض في أوقات أسرع أو أبطأ بحسب الأغراض التي يقصدها المنتج والمخرج، وأما الحركة الكثيفة فيراد بها تكثيف الزمن لأجل استثمار معارف عدة في الدرس التعليمي التربوي، إن الصورة المتحركة المكثفة تلخص لنا-

4 - الصورة والتأثير الفوري: وهي خاصية تتميز بها الصورة الموضوع /الهدف، فهي تشعر المشاهد / المستقبل أنه يمر بالخبرة نفسها التي تعرض أمامه، وهذا يساعده على تسريع تثبيت المعرفة، والتدقيق في ملاحظته. كما أنها تزيد إحساسا بأهمية ما يشاهده وحدثته. فهذه أمور تجذب انتباه المستقبل وتدفعه دفعا للتعرف عليها. وحسبنا مثالا على ذلك الأشرطة الوثائقية التي تنقل حياة الشخصيات أو تصور الحروب التاريخية. إن الصورة التعليمية فن من الفنون الحديثة، فن زمني مكاني واقعي، تقوم على ارتباط وتآلف الأبعاد الثلاثة التالية: المرسل - الخطاب - المستقبل. فالمرسل هو المعلم الذي يحسن انتقاء التقنية التعليمية التي يتخذها وسيلة تعليمية لتوجيه خطابه المعرفي وجعله مشوقا. والمستقبل هو المتعلم الذي يستجيب للبرنامج التعليمي المشاهد وينفعل به والمعلم يوجد فجوات في العرض حتى يحرك خبرة المشاهد، فيشارك ذهنيا في صياغة الصورة من خلال استنتاج الفجوة واستكمالها، وهذا النوع من العرض يسرع في عملية توصيل المعرفة، ما دام المشاهد يشارك في صياغتها.

5 - الصورة التعليمية والزمن: إن الزمن في الصورة التعليمية المتحركة المعروضة له أبعاد هي: -زمن العرض - زمن الحدث الذي تدور فيه التجربة المراد تصويرها - وزمن الإدراك أي إحساس المتلقي بما يشاهد وتفاعله بأحداث التجربة ومن ثم استخلاصه للنتائج المتوسمة من العرض بكيفية سريعة، متكاملة ودقيقة

المبادئ التي ينبغي مراعاتها في استخدام المعينات البصرية:

- 1 - أن تستخدم المعينة البصرية لهدف محدد يسعى إلى تحقيقه لدى المتعلم.
- 2 - أن تستخدم المعينة البصرية لتكوين صورة دقيقة للأشياء الواردة بالخصوص.
- 3 - أن تستخدم المعينة البصرية فيما يتناسب مع مستوى المتعلم والحاجة إليها.
- 4 - أن تستخدم المعينة البصرية لتثير اهتمام المتعلم وتحفزه للتعلم.
- 5 - تستخدم لغرض التعميم أو المراجعة، أو لتوليد مشكلة لدى المتعلم حول موضوعات تعليمية ليوّجه المتعلم إلى مناشط أخرى للبحث والاستكشاف¹

فوائد المعينات البصرية:

- أن المعينات البصرية تقوم بعرض علم يشترك فيه التلاميذ .

¹ -المقرم، سعد خليفة : طرق تدريس العلوم المبادئ والأهداف، عمان :دار الشروق ، 2001، ص32

- تبسط الفكرة المطلوب عرضها .
 - يمكن استخدامها لتدعيم وسائل تعليمية أخرى .
 - تعتبر لغة عالمية يفهمها الأمي والمتعلم .
 - تتغلب على عامل الندرة (فيضانات - براكين - زلازل) .
 - توجه الرغبة في المعرفة وتزيد من كفاءة العملية التعليمية .
 - تساعد على تذكر الحقائق المشروحة .
 - تساعد في توفير الوقت اللازم لشرح فكرة معينة .
 - يمكن عرضها مرارا وتكرارا¹ .
- أهمية الصورة في العملية التربوية:** لاستخدام الصورة في العملية التربوية فوائد أهمها:
- التغلب على مشكلة البعد المكاني أو الزماني، كأن نستخدم صور تمثل " تاج محل " في الهند لنشرح للطلاب عن هذا الأثر العظيم، إذ لا نستطيع إحضار المبنى نفسه، أو أخذ الطلاب في رحلة علمية لزيارته، أو نستخدم صورة لمدينة " هيروشيما " في اليابان، قبل أن تبنيها القنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية ليتصور الطلاب تلك المدينة والحياة بها في ذلك الزمان .
 - إعطاء الطلاب تصور لحجم الأشياء، فلا يكفي أن نعرض للطلاب صورة للفيول ونشرح لهم عن حجمه الضخم، فقد يتصورونه بحجم غير حجمه الحقيقي، في حين لو أحضرنا لهم صورة لرجل يركب فيلا، أو يقف بجانبه يلمسه، فإن هذه الصور تعطي الطالب تصورا أفضل عن حجم الفيول بالنسبة للرجل وبالتالي عن حجمه الحقيقي، لأن للطلاب تصورا مسبقا لحجم الرجل .
 - تجسيد المعاني والخبرات اللفظية إلى مادية يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة .
 - تؤدي إلى فهم موضوع التعلم دون الحاجة إلى لغة لفظية، ولهذا فإنها تصلح لتعليم الفئات التي لا تحسن القراءة مثل الأميين، والأطفال قبل سن الدراسة كما تؤدي إلى التشويق وشد انتباه المتعلم .
 - تختصر الوقت اللازم لتوضيح بعض المفاهيم الذي يحتاجه المدرس لشرحها لفظيا ، ومما سبق يتضح لدى الباحثة أن الصور تعتبر من وسائل التعليم التي يستخدمها المدرس في إيضاح الكثير من الحقائق والمعلومات والمعارف التي قد لا يستطيع التلاميذ مشاهدتها على الطبيعة إما لبعدها أو لحصولها في فترات زمنية قصيرة أو تتطلب السفر وصرف مبالغ كثيرة وجهد كبير . ويرى (فيرث) أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها :

¹ - قلادة، فؤاد سليمان : الأساسيات في تدريس العلوم، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة ، 1997، ص137.

-تمد الدارس بسبل التفكير الإستنتاجي - تقدم للدارس فرصة للمقارنة بين الحجم والأبعاد والأشكال - تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية، ولقد أجمع (براون /وويتش /وكارلتون) على أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها متعددة الأنماط وأساليب العرض و أنها العامل المشترك في معظم العروض التعليمية - أنها سهلة الإنتاج ويسهل الحصول عليها. أما (منستر بيرج) فيرى أن الصورة كعامل ارتباط معرفي في حياة الدارس، فإن تحقيق الهدف منها يتوقف على ما يلي:

- قدرة الدارس على التقاط المعرفة المعنية في الصورة.
- وعيه بالاختلاف بين معلوماته السابقة ومعلومات الصورة.
- مقارنته للانطباع الجديد الناشئ عن المشاهدة وسابق خبرته المعرفية .
- بالإضافة إلى ما سبق فإن الصور تلعب دوراً هاماً في عملية الاتصال فاستخدامها يشكل:
- تحدياً لأبعاد الرؤيا المألوفة في حياة الإنسان.
- تحدياً لبعد الزمان في عرض صورة لمواقع ومشاهد أثرية وتاريخية مميزة.
- تحدياً لبعد المكان في تقديم صور لمناطق من العالم يصعب زيارتها ومشاهدتها على الطبيعة.
- تحدياً لقدرة إبصار العين المجردة .حيث تقوم كاميرا التصوير بتكبير الأشياء أو تقريبها لتسهل مشاهدتها ودراستها.

- تحدياً لغير المؤلف من الأحداث والأشياء كالتفجيرات النووية، ثورة البراكين، الوجه الآخر للقمر¹ .
- لذا فإن استخدام الصور يعزز عملية التعلم والتعليم لما له من العديد من المزايا والوظائف التربوية الهامة وهي:
- أنها تلخص مرحلة أو ظاهرة حضارية بعيدة من حيث الزمان أو المكان، فهي تعتبر وسيلة اقتصادية سهلة تمكن الطلاب من اختيار الأشياء البعيدة والماضية دون جهد كبير .
- أنها أكثر ارتباطاً بخبرات الطالب، ولذلك تكون قادرة على تشجيع وإثارة عمليات التفكير المختلفة كالربط والاستنتاج والمقارنة.

- أنها تبرز واقعاً ملموساً أو جزء هام من الواقع وتركز على أجزائه وعناصره، بحيث تسهل على الطالب عملية إدراك الواقع، فالصورة يمكن أن تصغر ظاهرة ضخمة، كما يمكن أن تكبر ظاهرة صغيرة.
- أنها تغني عن أساليب التدريس ، حيث يمكن أن يكفي المعلم بعرض الصورة دون أن يضطر إلى صرف وقت طويل على الشرح والتوضيح فالصورة الجيدة واضحة بذاتها . ويشير إلى أن الصور كوسيلة تعليمية تتميز بالخصائص التالية أيضا :

- بالإمكان توفيرها بأشكال وألوان متعددة.

¹ - الكلوب، بشير : التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم، عمان :دار الشروق ، 1999.ص61

- سهولة الحصول عليها أو تحضيرها من قبل المدرس عن طريق شرائها أو تحضيرها في المختبر ، وتوظيف السفرات أو الزيارات العلمية والعمل الحقل لالتقاط الصور .
 - سهولة استخدامها حيث لا يتطلب عرضها أجهزة معينة.
 - تكاليفها المنخفضة حيث لا يتطلب الحصول عليها أو تحضيرها مبالغ كبيرة.
- ولكي تؤدي الصور الفوتوغرافية رسالتها في تدريس العلوم ينبغي مراعاة ما يلي:
- 1 - أن تكون الصورة المختارة تعليمية تربوية :

2 أن تكون الصور واضحة :فالصورة المطموسة، والصورة الباهتة، والصورة الصغيرة في حجمها صغرا يخفي التفاصيل أو يجهد البصر، فلا يمكن أن تؤدي وظيفتها في توضيح ما يراد توضيحه أو تهيئة الفرصة للملاحظة .

3 - أن تكون الصور مناسبة للمستوى الذي تستعمل له :ويجب لتحقيق هذا الشرط في المرحلة الأولى من التعليم ألا تكون الصورة مزدحمة أو مكدسة بما تحتويه من العناصر العديدة، وأن ترمز إلى فكرة بسيطة يمكن للتلاميذ في هذه المرحلة أن يدركوها بسهولة.

4 - أن يشترك التلاميذ في النشاط المتصل بالصور :فيمكن كما تم ذكره أن يقوم التلاميذ بجمع الصور المناسبة ومناقشة علاقتها بالموضوع، ويمكن أن يكون الفصل كله أو عدة مجموعات منه أو كل تلميذ على حده بإعداد مجموعة من الصور التي تمثل نواحي النشاط المتصل بدراسة موضوع علمي معين وتوضيح حقائقه، ويمكن أن يتم هذا التجميع في كراسات خاصة أو ألبومات وأن يقوم التلاميذ بكتابة جمل موجزة تحت كل صورة تبين أهم محتوياتها وما ترمز إليه. ويراعى في استعمال الصور لتزيين الفصل تجديدها تبعا لموضوعات الدراسة وتبعا للمواسم والمناسبات المختلفة، فإن في بقاء مجموعة من الصور لمدة طويلة من الزمن على جدران الفصل ما يصرف انتباه التلاميذ عنها ، وأن يكون الهدف من استعمالها ظاهراً فيها، واضحاً، أن يكون للصورة إطار : ليحددها ، ويفصلها عن كل شيء يجاورها، وبالتالي يبقى انتباه الطلاب منصّباً عليها، وليس موزعاً عليها، وعلى غيرها¹.

الاستخدام الفاعل للصور : تدل الأبحاث على أن الإنسان عندما ينظر إلى الصورة من أول وهلة، تقع عينه على نقطة معينة، يرى أنها مركز الاهتمام فيها، ثم بعد ذلك تجوس عيناه الأجزاء المتبقية في رؤية مسحية عامة. غير أن هناك فروقا، وتباينا في رؤية الأشياء بين فرد وآخر، ولذا فإن مما يحذر منه في أثناء دراسة الصور الثابتة بعامة أن يقتصر إدراك بعض التلاميذ على النظرة العامة للصورة، دون الاهتمام بالتفاصيل، والعلاقات الموجودة بين أجزاء الصورة، وهذا يعني أن المعلمين مطالبون بتوجيه أنظار التلاميذ، وملاحظاتهم

¹ - البجه، عبد الفتاح حسن : تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية عمان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

إلى الإدراك التحليلي، وربط الأجزاء بعضها ببعض وللتيسير على المعلمين يطرح أمامهم مجموعة من الأساليب في استخدام الصور حتى تحقق أكبر فائدة. على أنه يجب لفت أنظار المعلمين إلى أنهم ليسوا مجبرين بإتباع كل هذه الطرق، بل يمكنهم أن يختاروا منها ما يناسب الغرض من الحصة، ويتمشى مع أنواع الصور المستخدمة، وأعمار التلاميذ، ومن هذه الأساليب:

أ - **أسلوب الموازنة** : وذلك، كأن يقوم المعلم بعقد موازنات بين صورتين مختلفتين، أو إجراء مقارنة بين أجزاء الصورة نفسها، فإن في مثل هذه العملية توضيحاً للفروق بين الأشياء، والظروف، والأفكار التي تحتويها الصورة.

ب - **أسلوب التطور** : ويعنى به إظهار التطور الذي حدث لظاهرة ما عن طريق إبراز الصورة أمام التلاميذ مرحلة مرحلة، كعرض صورة تبين مراحل تطور الطيران. إن مثل هذا الأسلوب يفيد في زيادة فاعلية التعلم، وبخاصة إذا ما اشترك التلاميذ في عمل مجموعات منها لتوضيح موضوع محدد، أو قاموا بترتيب هذه الصور وفق مراحل تطور الموضوع.

ج - **أسلوب قراءة الصور** : وذلك بأن يقوم المعلم بتوضيح هذه الصور، ومناقشتها مع تلاميذه، وربطها بخبراتهم المحسوسة، مما ينجم عنه دقة الملاحظة، والمهارة في قراءة الصور.

د - **أسلوب الأغراض المحددة** : وذلك بأن يستخدم المعلم مجموعة محددة من الصور بغية مساعدة التلاميذ على التركيز، والدراسة التفصيلية، وبالتالي، فإن المعلمين ينصحون بأن يتيح للتلميذ المدة الزمنية الكافية لمشاهدة الصور، واستنتاج ما يمكن استنتاجه منها وسيجد المعلم استنتاجات متنوعة نتيجة لاختلاف إدراك التلاميذ للصورة؛ واختلاف سرعتهم في الاستنتاج.

هـ - **أسلوب البحث عن مصادر أخرى** : حيث يقوم المعلم بالطلب إلى تلاميذه الرجوع إلى مصادر أخرى للتأكد من صحة ملاحظاتهم، واستنتاجاتهم.

وبرى هندي وعليان¹ أن هناك أمور أخرى يجب مراعاتها في استخدام الصور التعليمية منها ما يلي:

- يراعى في استخدام الصور الوظيفة التي سيحققها هذا الاستخدام، فإذا كانت وظيفتها تشويقيه فيمكن أن تستخدم في بداية النشاط أو حين يشعر المعلم بالحاجة إلى تجديد النشاط، أما إذا كانت وظيفتها تقويمية فيمكن استخدامها في أي وقت من النشاط حسب متطلبات عملية التقويم.
- لا داع لأن يقوم المعلم بتوضيح جوانب الصورة إلا إذا طلب منه ذلك، فالاستخدام الناجح للصورة يعطي الطالب الفرصة لدراستها وقراءة معلوماتها، والتفاعل معها مباشرة.
- تُعرض الصورة في مكان يناسب جميع الطلبة، بحيث يتمكن كل طالب من مشاهدتها بوضوح.

¹ - هندي واخرون : دراسات في المناهج والأساليب العامة، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7،

- تحفظ الصورة بعد استخدامها مباشرة، وليس هناك داع لإبقائها أمام الطلاب .
- ويشير إلى أهمية قيام المعلم بتحفيز طلابه أثناء عرضه للصور وذلك عن طريق:
- الطلب من المتعلم التعرف على الأشياء الواردة في الصورة وتسميتها بشكل صحيح.
- الطلب من المتعلم تصنيف ووصف تفاصيل الصورة .
- الطلب من المتعلم دراسة تفاصيل الصورة واستنتاج أشياء تتعلق بالماضي أو الحاضر أو المستقبل وعلاقة الأشياء ببعضها.
- الطلب من المتعلم إجراء مقارنة بين الصور وبيان أوجه الشبه والاختلاف .

معايير تصميم الصور والرسومات التعليمية:

1 - الشكل: الشكل هو منظر الصور أو الرسم المحدد بحدود خارجية، وتنظيم عناصره ضمن هذه الحدود . وكل ما يقع داخل هذه الحدود، يدخل ضمن الشكل؛ لأن الفرد عندما ينظر إلى شيء ما ينظر إليه من خلال شكل محدد، مثلاً منظر أمامي أو جانبي، أو من أعلى أو أسفل، أو من بعد أو من قرب، أو مقلوب، وعلى ذلك فالشكل يتغير بتغير زاوية التصوير أو الرسم، وأيضاً بتغير المسافة بين المصور أو الرسام وبين الشكل، فالمسافة القريبة تعطي لقطة مكبرة، والمسافة المتوسطة تعطي لقطة متوسطة، والبعيدة تعطي منظراً عاماً . ويتوقف كل ذلك على الأهداف التعليمية وما يريد المصور أو الرسام إظهاره في المنظر . ولكي يمكن مشاهدة كل العناصر في مجال الرؤية داخل منطقة الرسم ينبغي أن يكون في منطقة الأمان، وهذه تستلزم 5,2 سم؛ (لأن العناصر التي توجد على حواف - ترك هامش من كل الجوانب، حوالي) 2 الرسم لا تصل إلى مجال الرؤية.

2 - البساطة: بالبساطة عكس التعقيد، وتعني أن تركز الصورة أو الرسم على فكرة واحدة فقط، وعلى العناصر المهمة فيها، وتستبعد التفاصيل غير اللازمة والتي قد تشتت الانتباه، أما إذا كان من الضروري عرض هذه التفاصيل، فيمكن تقسيمها على أكثر من صورة أو رسم، كل منها يعبر عن فكرة واحدة، بدلاً من تزامنها في رسم واحد مضلل، كما هو الحال في رسم أجهزة جسم الإنسان.

3 - الوضوح: ويعني أن تكون جميع العناصر والمثيرات المصورة أو المرسومة أو المكتوبة، واضحة لجميع المتعلمين المشاهدين، وهذا يتطلب أن يكون الرسم كبيراً ولا تقل مساحته عن 4/1 مساحة اللوحة ، كما تكون حروف الكتابة بخط كبير، يتناسب مع طبيعة الرسم وطريقة العرض.

4 - التركيب: ويقصد به تركيب عناصر الصورة أو الرسم وترتيبها بشكل مؤثر يجذب الانتباه نحو العناصر الرئيسية والمهمة، والتي ينبغي أن توضع في منطقة جذب الانتباه . وقد حددت البحوث التي أجريت في الثقافات الأجنبية أن عين الإنسان تتجه مباشرة نحو ربع الصورة الأعلى من جهة اليسار بنسبة 41% ، يليها الربع الأسفل يساراً، وذلك مع اتجاه حركة العين من أعلى يسار الصورة للأسفل، بالنسبة للكتابات الأجنبية . ونظراً

لأن حركة اتجاه العين، في اللغة العربية، تبدأ من أعلى اليمين للأسفل؛ فإن منطقة جذب الانتباه في الثقافة العربية هي الربع العلوي ثم السفلي من جهة اليمين.

5 -التنظيم أو الترتيب : والتنظيم هو ترتيب عناصر الصورة أو الرسم بطريقة منطقية مناسبة، تساعد على تتبع الفكرة، وتحقيق الأهداف المطلوبة، وذلك باستخدام الأسهم والأشكال الهندسية، أما وضع العناصر بشكل غير منتظم، فقد يضلل المشاهد فلا يعرف بما يبدأ وإلى أين يتجه، ولابد من تبني فكرة واضحة للترتيب، كالترتيب على شكل حرف، وذلك حسب طبيعة الموضوع.

6 -التوازن : ويقصد به توزيع جميع عناصر الرسم هي منطقة الرسم الآمنة، بشكل موزون يشعر بالراحة عند مشاهدته، بحيث إذا قسم الرسم إلى أربعة أقسام متساوية، يكون ما في كل قسم من عناصر يساوي ما في القسم الآخر، أما إذا تركزت معظم العناصر في جانب واحد، فهذا يجعل الرسم أكثر كثافة ويبدو ثقيلًا في هذا الجانب. وهناك نوعان من التوازن هما: التوازن النمطي، والتوازن غير النمطي والذي يتميز بالجاذبية والابتكار فيه .

7 - الوحدة أو الكلية : ويقصد بها وضع العناصر المترابطة بشكل متجاور؛ ليسهل إدراكها كوحدة واحدة؛ لأن العناصر المتجاورة تدرك كوحدة واحدة، وإذا وزعت العناصر بشكل متباعد عن بعضها، فقد لا تساعد على تكوين الفكرة الكلية عن الموضوع. أما العناصر المترابطة، فإنها توضع بشكل متباعد عن بعضها البعض؛ كي يسهل إدراكها كعناصر مستقلة.

8 -التناسق : التناسق أو التوافق أو الانسجام يعني أن تكون جميع عناصر الصورة أو الرسم، وألوانها، متوافقة ومنسجمة مع بعضها البعض؛ لتأكيد الأفكار الأساسية المعروضة، فلا يوجد بينها عنصر شاذ.

9 -توظيف الألوان : اللون عنصر مهم في العروض البصرية إذا وظف بنجاح، وقد يفسد الاستخدام غير الجيد له العرض بأكمله، واللون كما يعرفه الناس هو المواد التي تستخدم في التلوين، ولكن أصل اللون هو إحساس فسيولوجي، ناتج عن تأثير الأشعة الضوئية التي تعكسها الأجسام على شبكية العين فإذا امتص جسم ما جميع الأشعة، ما عدا الأحمر مثلاً، نراه أحمرًا، وإذا امتص جميع الأشعة ولم يعكس منها شيئاً، يبدو أسوداً، وإذا لم يمتص منها شيئاً وعكسها كلها، يبدو أبيضاً، وإذا امتصها كلها، ولكن بكميات متساوية، وعكس كميات متساوية، يبدو رمادياً محايداً، وعلى ذلك فالضوء هو أصل اللون.

ويمكن تحديد وظائف الألوان في الصور والرسوم في ثلاث وظائف هي:

1 - زيادة الإحساس بالواقعية، وهنا ينبغي أن تكون الألوان واقعية كما هي في الطبيعة حيث تستخدم الألوان كمثيرات أصلية.

2 - التركيز على العناصر المهمة في الموضوع، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها حيث تستخدم الألوان كمثيرات ثانوية أو رموز لتركيز الانتباه على المثيرات الأصلية فتلون الدائرة بلون أحمر لتركيز الانتباه عليها، وبلون الدم الفاسد باللون الأزرق، وتلون خلفية أسرة صغيرة وسعيدة باللون الأخضر.

3 - خلق إستجابه خاصة، عن طريق التأثير في المشاعر والأحاسيس.

10 - التباين : ويقصد به أن تظهر جميع عناصر الصورة أو الرسم، البصرية أو المكتوبة، بشكل واضح تماماً، من مسافة المشاهدة المطلوبة، سواء أكان التباين بين العناصر بعضها البعض أم بين العناصر والخلفية (الأرضية) المعروضة عليها، فإذا كانت العناصر داكنة الألوان أو الظلال، تكون الخلفية فاتحة، والعكس صحيح. والأصل في اختيار ألوان العناصر والخلفية هو الألوان المتكاملة أو المتقابلة على دائرة الألوان، فالأحمر يقابله الأخضر، والألوان حادة التباين هي الألوان المتكاملة، ولذلك تظهر الألوان الغامقة (الداكنة) ضعيفة على خلفية داكنة، كما تظهر الألوان الفاتحة ضعيفة على خلفية فاتحة؛ لأنها ليست ألوانا متكاملة¹.

اختيار الصور للتعليم: يتم اختيار الصورة وفق معايير معينة² حيث لا تصلح جميع الصور كوسائل تدريسية مناسبة، فلا بد من مراعاة بعض المعايير عند اختيار الصورة التعليمية ومن هذه المعايير ما يلي:

- مدى علاقة هذه الصور بموضوع الدرس .
 - مدى مناسبة الصور لمستوى وأعمار المتعلمين .
 - مدى وضوحها وواقعيته .
 - مدى صلاحيتها لإثارة الأسئلة والمناقشات الصفية .
 - مدى توفر الشروط الفنية من حيث التناسق، الألوان.. الخ .
- كما يمكن استعمال الصور للتدريس في جميع المستويات، ولزيادة الاستفادة منها يجب على المعلم مراعاة الاتي:**
- إشراك الطلبة في اختيار الصور وعرضها ومناقشتها .
 - اختيار العدد المناسب منها، والذي يسمح بإعطاء وقت كاف لمشاهدة محتويات الصورة ومناقشتها وتحليل مكوناتها وتقييمها.
 - الإقلال من البيانات المكتوبة، لتساعد الطالب على التعبير والوصف، مما يؤدي إلى زيادة حصيلته من الألفاظ اللغوية الجديدة وتنمية قدرته على تقديم أفكار جديدة.

¹ - خميس، محمد عطية : تكنولوجيا إنتاج مصادر التعلم، القاهرة : مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع ، ط1 ،

2006. ص34

² - سلامه، عبد الحافظ : تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر،

ط1، 2001. ص27

- يجب أن تكون أسئلة المعلم حول الصور محددة بحيث تؤدي إلى إثراء خبرة الطالب نحو التعرف على المفاهيم أو الأشياء الجديدة، ثم يشرح محتويات الصورة من أجل الوصول إلى إصدار الأحكام والتعميمات التي تعيق بموضوع الصورة، ثم تنمية قدرة الطالب على التحليل والتفكير والنقد.
- توضح الفرق بين الصورة والحقيقة حتى يتم تكوين مدركات صحيحة .
- استعمال الصور عند توضيح التباين بين بعض المفاهيم، والمقارنة بينها كأن نطلب من الطالب توضيح الأشياء القديمة، والجديدة في الصور، أو التحدث عن الفروق بين ما فيها من موضوعات، ومقارنته بما تم دراسته. ومما لا شك فيه أن الصور وسيلة تعليمية تعليمية متعددة الأشكال والأنواع والمزايا والخصائص، حيث لا يخلو كتاب أو مجلة أو صحيفة من الصور، حيث يرى الباحث أن هذه الصور تشكل دعماً حسياً للكلمة المجردة لتثبيت عملية الإدراك لدى المتعلم وتربطه بالواقع الذي يعيشه، حيث يقول العلماء أن للصور لغة عالمية، وأن صورة واحدة أكثر قدرة في التعبير عن ألف كلمة، لهذا فإن استغلال الصور في عمليات التسجيل والتعلم والإعلام والإرشاد أمر أصبح واقعاً لا يحتاج إلى نقاش، فعلياً أن نعطيها دورها في عمليات التعليم والإرشاد.

أنواع الصور:

الصور الثابتة: هي الصور التي لا توهم المشاهد بأنها تتحرك وعادة ما تكون كل صورة قائمة بذاتها (كمنظر البحر، أو صورة سفينة أو عمارة. وترى الباحثة ان الصور الثابتة ما هي إلا تجسيد فوتوغرافي لكل ما نراه حولنا في البيئة من أفراد، حيوانات، مبان، مركبات، أو طبيعة، فوفرة الصور الثابتة صغيرة الحجم في الكتب والمجلات، والكتالوجات، والصحف اليومية يجعلها مرغوبة للاستخدام في العديد من المواقف التعليمية .وتستخدم الصور الثابتة في المواقف التعليمية بأكثر من طريقة، فغالبا ما يكون الغرض الرئيسي منها هو توضيح وتبسيط المعلومات للمتعلم وتساهم في تقديم وعرض المنهج واضحاً وصحيحاً، وشد انتباه المتعلم نحو المنهج وتجميل الكتب والمذكرات الدراسية، وتحفيز المتعلم حتى يندفع نحو ما يريده المعلم، ويقول الدكتور بدران ، أنه ليست كل الصور الثابتة ذات قيمة تعليمية ، وأنه لا بد من توافر شروط معينة في الصورة قبل أن يشرع المدرس في استخدامها في التدريس، ومن هذه الشروط ما يأتي:

- أن تكون جميلة وتوصل الفكرة في الوقت ذاته :المقصود أن تكون حسنة التأثير في النفس، وتعبّر عن الفكرة بسرعة ووضوح كافيين، وتنقل هذه الفكرة نفسها إلى معظم من يشاهدونها دون لبس، كل ذلك مع توافر شروط الدقة العلمية وصحتها.
- تبرز الصورة فكرة معينة :فالصورة التعليمية الناجحة تقدم فكرة واحدة رئيسية ومعنى وأن تكون الصورة غير مزدحمة بالأفكار إنما تهتم بعنصر أساسي لتبرزه.

- **تتيح للفرد فرصة التأمل فيها:** يصعب على المتفرج على فلم سينمائي التدقيق في محتويات كل صورة والتعرف على تفاصيلها، فإن الصور الثابتة تسمح للتلميذ الفرد بالتحليل الدقيق، ويقوم كل تلميذ بهذا وفق سرعته الذاتية وحسب ميله هو كذلك يستطيع التلميذ أن يكرر تأمله في الصورة الواحدة لفترات تقصر أو تطول حسب حاجته.
- **موضوعاتها لا حصر لها:** يمكن للمدرس أن يحصل على صورة ثابتة لموضوعات لا حصر لها في مختلف المواد ولمختلف الفرق، وفي هذا تختلف الموضوعات من الأفكار المجردة إلى الأشياء المادية .
- **مبادئ هامة يمكن الاسترشاد بها في اختيار الصور الثابتة المناسبة:**
 - **الناحية الجمالية أو الفنية:** يقصد بهذا الشرط أن تكون الصورة جميلة من وجهة النظر الفنية، من حيث النسب بين الأجزاء، والعمق، والتوازن بين المحتويات والوحدة التي تجمع تلك المحتويات، وليس معنى ذلك أنه يشترط أن يكون المدرس من رجال الفن، إنما المطلوب هو أن يتأثر المتفرج من الصورة الأثر المطلوب سواء أكان هذا الأثر انقباضاً أم تقديراً أم سروراً أم إشفاقاً، الخ. كذلك يراعى تركيب الصورة والتباين في درجات اللون، واستخدام الأضواء والظلال والألوان، كما يراعى انسجام الألوان، ويراعى في الصور التي يستخدمها الأطفال أن تكون ألوانها طبيعية وحقيقية، ولا داعي لاستخدام اللون إلا حينما يكون اللون عاملاً مهماً في توصيل الفكرة التي تحتوى عليها الصورة.
 - **وضوح الفكرة:** إن معظم الصور التي تتجح في الأغراض التعليمية يشترط فيها أن تكون واضحة محددة، ويفضل عادة أن تكون درجات اللون فيها متباينة؛ لأن ذلك يعمل على وضوح الفكرة بتفاصيلها، ويقرب الصورة من الحقيقة التي تمثلها، ومن المسلم به أن وضوح الفكرة يكون بالقدر الذي يناسب أعمار التلاميذ الذين سيستخدمون الصورة وخبراتهم.
 - **الأمانة:** من الأهمية بمكان أن تترك الصورة في التلميذ أثراً صحيحاً وأميناً وصادقاً، ويتطلب هذا أن توصل الصورة للتلميذ الفكرة العامة والتفاصيل الدقيقة، ولذلك تفضل في التعليم الصور التي تمثل المواقف العادية والزوايا المألوفة عن تلك التي تصور المواقف الغريبة والزوايا الشاذة.
 - **اتصالها بالدرس والتلميذ:** مهما كانت الصورة جميلة وواضحة وأمينية يجب أن يرتبط موضوعها بالمشكلة التي يتناولها الدرس؛ لتكون ذات فائدة في الموقف التعليمي، وهذه بدورها تتصل اتصالاً وثيقاً بميول التلاميذ وحاجاتهم، ويترتب على الأخذ بهذا المبدأ، أن الصور الجيدة تعليمياً هي الصورة التي تثير مزيداً من التساؤل والخيال والتفكير عند التلميذ.

• **مساحة الصورة:** لما كانت صعوبة رؤية الصورة تعوق الفهم وتصرف الاهتمام، فإن مساحة الصورة تعتبر مناسبة عندما يتمكن كل تلميذ من دراسة الفكرة الرئيسية في الصورة عند عرضها عليه، بمعنى أن يمكن لكل تلميذ من دراسة الفكرة الرئيسية في الصورة عند عرضها عليه، بمعنى أن يمكن لكل تلميذ مهما كان مكانه أن يدرس الصورة التي بمسكها المدرس بين يديه ليرىها للتلاميذ، ولكن يسمح باستعمال صور أصغر من هذه إذا عرضت علي التلاميذ بالفانوس السحري أو مررها المدرس عليهم، أو وزع عليهم نسخاً بعددهم، وحتى في هذه الحالة الأخيرة يجب أن لا تقل مساحة الصورة عن القدر الذي يسمح لكل تلميذ بدراستها دراسة كافية .

فهم الصورة الثابتة: يشير سيد وحفظ الله¹ إلى أن الصورة عبارة عن تسجيل للحقيقة وليست الحقيقة ذاتها ، وهي تختلف عن الكلمة المكتوبة أو المسموعة ؛ لأن الكلمة رمز لا يحوى شيئاً من عناصر هذه الحقيقة ولا يماثلها ، أما الصورة فرمز يحتوي على خطوط ومساحات تشبه الواقع في شكلها الظاهري ، فهي لذلك بوجه عام أسهل فهماً من اللفظ المكتوب ، كما أن هناك مستويات لفهم الصور الثابتة وهي كما يلي:

مستويات فهم الصورة الثابتة: يعين علماء التعليم والإعلام ثلاثة مستويات لفهم الصورة تبدأ بالعد، ثم الوصف وتنتهي بالتفسير الذي قد يصل إليه بعض الأطفال قبل دخوله المدرسة، ويقصد بالفهم معرفة موضوع الصورة، وليس إدراك القيم الجمالية. فالمستوى الأول يرى الشخص فيه الصورة، صورة حجرة الطعام مثلاً، فيعدد محتوياتها بذكرها، وفي المستوى الثاني يصف عناصر الصورة مبيناً ملامح أجزائها وصفاتها التي قد تتشابه مع صفات العناصر المماثلة التي رآها من قبل، أما في مرحلة التفسير فيرى هذه العناصر رؤية أدق ويحاول الربط بينها كوحدة، ويرجعها لمعانيها فيحكم على الحجرة ككل بأنها قديمة متهاكلة، أو أن ذوقها سليم أو غير ذلك من العلاقات التي قد يصل إليها تفسيره الناتج من إدراك أعرق لعناصر الصورة.

أنواع الصور الثابتة: ويذكر بدران وآخرون² عدة أنواع للصور الثابتة من أهمها :

1. الصور الفوتوغرافية- الرسم المنظور -الصور المجسمة -الشرائح أو الصور الشفافة -الأفلام الثابتة- الشرائح المجهرية المعروضة.

وفيما يلي توضيح لبعض أنواعها:

1 - الصور الفوتوغرافية: وهي صور ثابتة يمكن الحصول عليها باستخدام آلة تصوير ضوئي (كاميرا) أو طبعها من صور فوتوغرافية نشرت بالجرائد أو المجلات أو الكتب أو صور فوتوغرافية أخرى. والصور الفوتوغرافية قد تكون ملونة خالصة، أو تكون بيضاء وسوداء، وهي الأكثر انتشاراً، ولتسهيل استخدام المدرس للصور الفوتوغرافية، ينصح عادة بجمع الصور المتشابهة الموضوع في ملف أو مطروف أو ألبوم أو لوحة خاصة. وهذه الصور الفوتوغرافية يمكن استخدامها في التدريس استخداماً فردياً أو جمعياً فتستخدم الصورة

¹ - سيد فتح الباب : وسائل الإعلام والتعليم ، القاهرة : عالم الكتب ، ط 2 ، 1979، ص43

² - بدران مصطفى وآخرون : الوسائل التعليمية، القاهرة : دار الشروق ، 1982، ص15

فردياً في حالة ما إذا كانت تخصص وهي في كتاب معين، أو إذا رغب المدرس في تمريرها على التلاميذ إن كانت مساحتها لا تسمح بالدراسة الجماعية. والصور الفوتوغرافية الأخيرة يمكن عرضها على الشاشة بالفانوس السحري (جهاز عرض الصور المعتمة) للاستخدام الجمعي ، أما إن كانت مساحة الصورة من الكبر بحيث يستطيع التلاميذ دراستها جميعاً وهم في أماكنهم ، فلا داعي لاستخدام جهاز العرض.

2 - الرسم المنظور: ويقصد به هنا الرسم اليدوي المطابق للواقع المنظور، وهو يستخدم بكثرة في التعليم ويمكن أن يدخل في نطاق الرسم المنظور كل الصور الواقعية غير الفوتوغرافية، وهي ترسم بالحبر الشيني أو الألوان أو الحفر أو الرسم بالأقلام الرصاص أو الملونة أو الطباشير أو الباستيل، ويمكن أن يكون الرسم المنظور أصيلاً أو منقولاً عن رسم آخر مكبراً أو مصغراً، والرسوم المنظورة - كالصور الفوتوغرافية - يمكن تثبيتها وتلوينها وعمل مجموعات وملفات لها، كذلك يمكن استعمالها فردياً أو جماعياً، بالاستعانة بجهاز عرض للصور المعتمة أو بدونه.

3- الرسوم: هي مجموعة خطوط مرتبة ومشكلة بطريقة معينة لغرض تجسيد ما حولنا في البيئة من عناصر، أو مجسمات، أو كائنات، والرسوم لها آثار على عملية التعلم: إما أنها تساعد على التعلم، أو أنها تعيق التعلم، إن الرسوم التي ترفق في الكتب أو المذكرات، أو تلك التي تعلق في قاعة الدراسة يجب أن تصمم على أسس علمية تضمن مساهمتها الإيجابية في عملية التعلم، وتعتبر الرسوم عائلة ذات ثلاث أفرع وهي:

أ - الرسوم التقليدية (Conventional Drawings): وهي تجسيد مفصل، كامل، وحقيقي لأي عنصر أو مجسم، وبعض الرسوم التقليدية يتطابق تماماً مع الواقع، وبعضها الآخر يمثل الواقع ولكن بصورته المجردة.

ب- الرسوم التخطيطية (Sketches): يعرفها القضاة¹ بأنها تمثيل تقريبي سهل للأشياء، وتتميز بسهولة إنتاجها وتنوع استخدامها وتستخدم في التعليم والإعلام، وتخدم الرسوم التخطيطية المناهج والعملية التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة، فهذه الرسوم بطرافتها وقدرتها على التعبير تجعل التلاميذ يقبلون على تتبعها وفهم الرسالة التي تحملها.

ج) الرسوم التوضيحية (Diagrams): الرسوم التوضيحية تهدف إلى عرض العلاقات أو الارتباطات بين مفاهيم أو رموز معينة، أو لعرض الخطوات المطلوبة لإنجاز عملية ما.

وللرسوم وظيفتان: عاطفية وعقلية، وعلى المعلم أن يحدد الهدف التعليمي المرجو تحقيقه بواسطة الرسوم وذلك عن طريق اختياره الدقيق للوظيفة المناسبة للرسوم التي سيعرضها على المتعلم

¹ - القضاة، خالد يوسف : مدخل إلى تصميم وإنتاج واستخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم، عمان: دار المسار

الوظيفة العاطفية للرسوم: إن الغرض من هذه الوظيفة هو إعطاء المنهج منظرا جميلا وجذابا يساعد على تغيير الموقف النفسي للمتعلم إلى الأفضل، ويشجعه على المشاركة الإيجابية في الدرس المناقش، وتحقيق الوظيفة العاطفية عن طريق نوعين من الرسومات :

1 - الرسوم التجميلية : رسوم تحتوى على أشكال، ديكورات، مؤثرات، وألوان ذات جاذبية عالية ومنظر مبهج لمن يراه.

2 - الرسوم المحفزة : رسوم تعرض محتوى جديدا على المتعلم، يثير من فضوله ويرغبه إلى المزيد من المعلومات.

الوظيفة العقلية للرسوم: إن الغرض من هذه الوظيفة هو التعزيز المباشر عن طريق ثلاثة أنواع من الرسوم: **الرسوم الجاذبة للانتباه:** رسوم تتحرك باتجاهات مختلفة لجذب انتباه المتعلم نحو المنهج، لا نحو المثيرات الجاذبة الموجودة في البيئة.

رسوم العرض : رسوم تقدم كافة المنهج موضحة ومشروحة ولكن بصورة مرسومة، بدلا من مكتوبة.

رسوم التمارين : رسوم تستبدل التمارين المكتوبة بتمارين مرسومة، وتزود تلك التمارين بصور مختلفة من التعزيز الإيجابي لأداء المتعلم الصحيح، أو بتلميحات تدل على الأداء الخاطئ.

4 - الرسوم الكارتونية : هي رسوم تقريبية لأفراد، أو لأحداث حقيقيين وهي الأكثر شهرة وانتشارا مقارنة بباقي أنواع المرئيات المطبوعة، وتتوفر الرسوم الكارتونية في العديد من المصادر المطبوعة مثل الكتب، والصحف اليومية، وتتووع الأغراض من وراء تلك الرسوم فقد تكون مرسومة من أجل التسلية، أو مرسومة لأهداف اجتماعية أو سياسية جادة. وتتصف الرسوم الكارتونية بأنها تُقرأ وتُفهم بسهولة وبسرعة، وهذا ما يجعلها جذابة للمتعلمين الصغار والراشدين على السواء، ويستطيع المعلم أن يوظف الرسوم الكارتونية بما يتناسب مع خبرات المتعلم ومستواه العقلي، لذا على المعلم أن يكون دقيقاً في اختيار المناسب من تلك الرسوم.

5 - المخططات : هي تمثيل مرئي لعلاقات وارتباطات مجردة مثل التسلسل الهرمي، والتسلسل الزمني والجدول الرقمية، وتتوفر على شكل توضيحات علمية مبسطة في الكتب والمجلات التخصصية وأيضاً على شكل معلقات ورقية كبيرة الحجم كي تعرض محتوياتها على مجموعات كبيرة من المتعلمين.

الأنواع الرئيسة للمخططات:

- **مخطط التنظيم :** يوضح هذا المخطط قواعد التنظيم في مؤسسة ما، وترتيب مواضع الأفراد فيها ومراكزهم الوظيفية، وغالبا ما يستخدم مخطط التنظيم لعرض الأمور الخاصة في المؤسسة، مثل الإدارة، الأقسام والوحدات والعلاقات الوظيفية بين الأفراد والأقسام.

- **مخطط التصنيف:** يشبه مخطط التنظيم ولكنه يهدف بصورة رئيسة إلى تقسيم مفهوم تعليمي ما إلى فئات، مستويات، وأصناف، فتقسيم الحيوانات مثلا إلى أليفة ووحشية ذات أجنحة وذات أرجل، تلد وتبيض، مناسب لأن يعرض بواسطة مخطط التصنيف.
- **مخطط التسلسل:** يمثل هذا التسلسل الزمني لمسار حدث أو أحداث تاريخية معينة، ويعرضها للمتعلم بصورة مختصرة وممتعة، ومما يزيد من جاذبية مخطط التسلسل الزمني هو الصور والأشكال التي يمكن إضافتها على محتوى المخطط.
- **مخطط الجداول:** يعرض مخطط الجداول المعلومات والبيانات الرقمية على شكل أعمدة وصفوف مبنية ومنظمة، وإذا عرض المعلم تلك البيانات بطريقة السرد اللفظي، فإن المتعلم سيواجه صعوبة في تخيلها وفي تحويلها من مجردة إلى ملموسة.
- **مخطط المسار:** يوضح مخطط المسار التسلسل الزمني والمسار الفعلي لإنجاز عملية معينة أو لتنفيذ خطوات محددة، والعلاقة بين المكونات المختلفة للعملية أو بين الخطوات توضح أيضا بالتفصيل وبالتبسيط.
- **6 - الرسوم البيانية:** رسوم توضح البيانات الرقمية والعلاقات فيما بينها من خلال أشكال وألوان مختلفة من الخطوط، والأعمدة، والدوائر، وتتميز الرسوم البيانية عن مخطط الجداول بأنها تُفهم بطريقة سريعة وتبدو أكثر جاذبية، وقد ساعدت برامج الكمبيوتر المخصصة لإنتاج هذه الرسوم على الانتشار الواسع للرسوم البيانية وعلى إنتاجها بصورة متقنة، فيستطيع المعلم الآن وبكل سهولة أن يدخل البيانات الرقمية، يعدل عليها ويغير منها، ثم يطلب من الكمبيوتر أن يظهرها بالشكل النهائي لأجل طباعتها ثم عرضها على المتعلمين، وللرسوم البيانية أربعة أنواع، كل منها يعتمد على مستوى تعقيد البيانات الرقمية التي تعرضها، وعلى قدرة المتعلمين على قراءتها وفهمها . ومن تلك الأنواع ما يلي:
- **الرسوم العمودية:** سهولة القراءة ومن الممكن عرضها على المتعلمين ابتداء من المرحلة المتوسطة، وتستخدم الرسوم العمودية لمقارنة عناصر متشابهة في فترات زمنية مختلفة، أو عناصر مختلفة في فترة زمنية محددة، وكلما كان محتوى الرسوم البيانية مختصرا ويخدم مفهوما واحدا سهلت قراءته.
- **الرسوم الصورية:** هي رسوم عمودية ولكن استبدلت الأعمدة فيها بصور تجسد البيانات المراد عرضها مرئيا، وتتميز الرسوم الصورية بأنها أكثر جاذبية عن غيرها من الرسوم البيانية، خاصة لدى المتعلمين الصغار في العمر، وبالرغم من هذه الميزة فإنها تعتبر هي الأكثر صعوبة في القراءة والفهم . وقد أشار ديل بشيء من التفصيل إلى مهارات قراءة الأشكال البيانية كما يلي:
- أولا : مهارات التعرف : وتتضمن ما يلي:

1. القدرة على التعرف على الشكل البياني كطريقة من طرق عرض البيانات.
 2. القدرة على فهم الأشكال البيانية (الدائرية ، المصورة ، الأعمدة الخطية).
- ثانيا : مهارات التحليل والتفسير وتتضمن ما يلي:**

1. القدرة على تحديد موضوع أو عرض الشكل البياني (العنوان، البيانات).
2. القدرة على قراءة الشكل البياني (تحديد الوحدات، الكميات، الحقائق).
3. القدرة على تفسير البيانات (مقارنة، معدلات، تعيين الاتجاهات).
4. إيجاد العلاقات وعمل تنبؤات مستقبلية.
6. التوصل إلى تعميمات.

ثالثا : مهارات التقويم: وتتضمن القدرة على تقويم البيانات والشكل البياني.

رابعا : مهارات البناء: وتتضمن:

1. القدرة على فهم المعلومات والبيانات.
2. القدرة على اختيار نوع الشكل البياني الملائم لعرض البيانات.
3. القدرة على اختيار وحدات قياس مناسبة.
4. القدرة على ترجمة البيانات إلى وحدات قياس.

وهناك أمور لابد منها لأي رسم بياني:

1. وضوح الهدف من عمل الرسم البياني.
2. دقة الأرقام والانتباه خلال حساب ما يمثلها في الرسم.
3. اختيار الشكل المناسب لموضوع الرسم.
4. إذا لون، عليه أن يراعي انسجام الألوان في اللوحة الواحدة على الأقل.
5. إذا ثبت الورق أو قُطِع الخشب أو غير ذلك فلا بد أن يكون دقيقا نظيفا في عمله.
6. أن يضع دليلا للرسم بشكل واضح، وتفسيرا لما وضع من مصطلحات.
7. للأمانة العلمية عليه أن يذكر المصدر الذي استقى منه، وتاريخه.

صعوبات البحث : واجهت هذه الدراسة كغيرها من الدراسات العديد من الصعوبات كان من أهمها :-

1- قلة البحوث والدراسات الميدانية التي تهتم بموضوع الرسوم التوضيحية بالمناهج الدراسية ودورها في التحصيل

العلمي لطلاب مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا.

النتائج : بعد مراجعة الأدب النظري والاطار النظري والدراسات السابقة برزت النتائج التالية :

1- التعرف على مقروئية الصورة والرسوم التوضيحية بالمناهج الدراسية وعلاقتها بالتحصيل العلمي لدى معلمي ومفتشي مادة العلوم بالصف الخامس مما يدل على وجود علاقة بين الصور والرسوم التوضيحية والتحصيل العلمي .

2- يعد كتاب العلوم بالصف الخامس جزأيه مقبول تربوياً .

3- توجد علاقة بين الرسوم التوضيحية والتحصيل العلمي لتلاميذ الصف الخامس .

4- ترتبط الصور بمضمون وعنوان وهدف الدرس .

5- تساعد الصور المتعلم على التعبير والفهم والدقة .

6- ان المعلمين والمعلمات غير قادرين على تصميم رسومات توضيحية جديدة للمتعلمين .

7- ان الرسومات والصور عندما تكون في وسط الدرس تكون اكثر فائدة .

التوصيات : في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي :

1- ان يتم الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة والتي تهتم بالرسوم التوضيحية بالمناهج الدراسية وعلاقتها بالتحصيل العلمي .

2- اعادة تصميم الرسوم والصور الغير مناسبة بحيث تصبح اكثر فائدة ووضوحاً.

3- اعادة تخطيط المناهج التي تحتوي على الصور وعلى الرسوم التوضيحية بما يخدم المادة الدراسية .

4- زيادة الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية بالمراحل المختلفة في ضوء معايير الجودة الشاملة , لرفع كفاءة

المناهج ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والاهتمام بالكيف والعمق بشكل مستمر ومتزايد.

مقترحات البحث : في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية واستكمالاً لطريقة البحث العلمي , فإن الباحثة تقترح الاتي .

1- اجراء دراسة تقويمية لكتاب العلوم الصف الخامس في ليبيا من وجهة نظر معلمي ومفتشي مادة العلوم

الصف الخامس على مستوى ليبيا .

2- تطوير كتاب العلوم بالصف الخامس في ضوء معايير الجودة العالمية للعلوم.

3- اجراء دراسة للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو كتاب العلوم .

4- اجراء دورات تدريبية للمعلمين الجدد والقدامى على كيفية تصميم رسومات توضيحية جديدة ومناسبة .

المراجع والمصادر :

1. عبد العالي عبد السلام : ثقافة الأذن وثقافة العين، المغرب: دار توبقال للنشر.

2. بوقس وآخرون : أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تعليم التفاصيل المعرفية ونمو السمات الإبداعية الشكلية، مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة: جامعة عين شمس، مركز البحوث التربوية، العدد 27، 2003.
3. علام وآخرون : توظيف الصورة المتحركة التعليمية في تنمية مهارة نطق اللغة الفرنسية لدى طلاب كليات التربية، مصر: جامعة حلوان، كلية التربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2006
4. محمود وآخرون : استخدام الصور والأشكال التوضيحية في الدراسات الاجتماعية لتنمية عمليات التفكير لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية، العدد 85، 2003،
5. البجة وآخرون : تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، ط 2 عمان: دار الفكر للطباعة، 2003
6. محمود وآخرون : التوازن بين ثقافة الكلمة وثقافة الصورة، كميّار للجودة في مناهج العلوم، مجلة المؤتمر التربوي الثالث، غزة: العدد 37، 2007،
7. الصادق وآخرون : تحليل محتوى مناهج العلوم للصف العاشر وفقاً لمعايير الثقافة العلمية ومدى اكتساب الطلبة لها، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006
8. الحصري وآخرون : مستويات قراءة الرسوم التوضيحية ومدى توافرها في الأسئلة المصورة لكتب العلوم بالمرحلة الإعدادية، مجلة التربية العلمية، القاهرة: جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للتربية العلمية، العدد 1، 2004
9. - عبد المنعم وآخرون : الثقافة البصرية، القاهرة: دار البشري للطباعة والنشر، 2000
10. - حمدان وآخرون : الوسائل التعليمية مبادئها وتطبيقاتها، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981.
11. - انشراح عبدالعزيز : علاقة مساحة الصورة في صفحات الكتاب المدرسي بمساحة اللغة اللفظية المصاحبة لها، 1982،
12. - فوده : أثر استخدام الرسوم التوضيحية على تعلم مفاهيم العلوم، مجلة البحث في التربية وعلم النفس كلية التربية جامعة المنيا، 1991،
13. - سرور : دور الرسوم التوضيحية في المناهج في تنمية تحصيل المعرفي في العلوم وأنماط التفكير و التعلم لدى تلاميذ صف الرابع الابتدائي مجلة كلية التربية جامعة المنصورة 18 (5) ، 1992،
14. - عبد السلام وآخرون : تصميم الأنشطة العلمية لكتب العلوم في المرحلة الإعدادية دراسة تحليلية نقدية مجلة التربية العلمية 1(2) ، 1998
15. - المشيقح : تقنيات الرسوم التعليمية الرياض ، مكتبة تربية الغد ، 2000.
16. عبد المنعم وآخرون : الثقافة البصرية القاهرة - دار البشري للطباعة والنشر ، 2000
17. - عبد النبي وآخرون : أثر استخدام الرسوم والصور في تدريس العلوم على تنمية مهارات قراءة الصور والتحصيل المعرفي لتلاميذ الصف الأول إعدادي عن المجال الإدراكي. مجلة التربية والعلمية 4(3)، 2002
18. - سوزان عبدالعزيز خضر : المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته ، الرياض ، 2005.
19. زيتون عايش : دراسة تحليلية لمحتوى وأسئلة كتاب العلوم العامة لطلبة الصف الثالث الاعداي في الأردن ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، بيروت : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد 10 ، العدد (2) ، 1990.
20. الركابي وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية، ط 2، دمشق: دار الفكر العربي ، 1995.

21. دياب واخرون: تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني، مجلة المؤتمر لكلية التربية، غزة: جامعة الأقصى ، 2006،
23. الزهراني واخرون : تقويم محتوى مقررات العلوم للمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات دراسة التوجهات الدولية للرياضيات والعلوم (TIMSS) مكة المكرمة: جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2010.
25. دبور واخرون: أساليب تدريس الاجتماعيات، عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، 2001.
26. شحاتة واخرون : دليل معايير اختيار كتب الأطفال وتطبيقاتها في مكتبات الأطفال، مصر: المؤتمر العلمي الثالث، "رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي"، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد 4 ، 1991.
27. حلس واخرون : معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، المؤتمر التربوي الثالث، غزة: الجامعة الإسلامية ، 1970.
28. خضير كاظم: إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 1986
29. النوري واخرون : الاتجاهات الحديثة في إعداد وتطوير الكتاب المدرسي، مجلة التربية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر: العدد 67 ، 1991.
30. بني الصعب واخرون : مقروئية الكتب المدرسية، الرياض: حقبة تدريبية ، 2008.
31. عبد الرحمن واخرون : أثر الخلفية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطفل واستعداده للقراءة في سن ما قبل المدرسة، عمان: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1986.
32. الصاوي واخرون : التعليم الابتدائي الواقع... والمأمول، الكويت: مكتبة الفلاح ، ط1، 1999.
33. أمبو سعيدي واخرون : مقروئية كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي بسلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة التربوية، الكويت: مجلس النشر العلمي، العدد 73 ، 2004.
34. مقدادي واخرون : مقروئية كتاب الرياضيات للصف الخامس الأساسي في الأردن، مجلة البحوث التربوية، قطر: جامعة قطر، العدد 25 ، 2004.
35. سبيقة واخرون : الطفل والقراءة، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة: المجلس العربي للطفولة المجلد 1، العدد3 ، 2001.
36. بوقحوص واخرون : مقياس مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين، مجلة مركز البحوث التربوية، قطر: جامعة قطر، العدد 19 ، 2001.
37. محمد سليمان : مستوى قراءة كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع الأساسي في الأردن، البحرين: جامعة البحرين، كلية التربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 9، العدد 2 ، 2002.
38. فرايمان، مريم : اختبار كلوز كوسيلة تشخيصية وتدريبية في فهم المقروء باللغة الثانية، مجلة الرسالة، ترجمة راشد تايه، فلسطين ، 1997.
39. - جرار، نص22عيم محمود صادق : تقويم كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الاولى من وجهة نظر المعلمين و المعلمات و المشرفين في المدارس الحكومية في محافظات الضفة الغربية ، غزة: كلية التربية، جامعة عين شمس بالقاهرة و جامعة الاقصى بغزة ورسالة دكتوراه غير منشورة ، 2004.
40. - سيد فتح الباب : ماذا تعرف عن الصورة في التعليم، القاهرة: صحيفة التربية، العدد 2، 1976 ،
41. - عليان واخرون : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1، 1999 .

42. - الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام : التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997.
43. - المقرم، سعد خليفة : طرق تدريس العلوم المبادئ والأهداف، عمان: دار الشروق ، 2001.
44. قلادة، فؤاد سليمان : الأساسيات في تدريس العلوم، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة ، 1997 .
45. - الكلوب، بشير : التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم، عمان: دار الشروق ، 1999.
46. - البجه، عبد الفتاح حسن : تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية عمان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002.
47. - هندي وآخرون : دراسات في المناهج والأساليب العامة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1999.
48. خميس، محمد عطية : تكنولوجيا إنتاج مصادر التعلم، القاهرة: مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006.
49. - سلامه، عبد الحافظ : تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2001.
50. - سيد فتح الباب : وسائل الإعلام والتعليم ، القاهرة: عالم الكتب ، ط2 ، 1979.
51. - بدران مصطفى وآخرون : الوسائل التعليمية، القاهرة: دار الشروق ، 1982.
52. - القضاة، خالد يوسف : مدخل إلى تصميم وإنتاج واستخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم، عمان: دار المسار للنشر والتوزيع ، ط1، 2003.



أثر تطبيق النظام المحاسبي الإلكتروني على جودة التقارير المالية

د. محمود صالح محمد طشيشه

كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية – طرابلس

ملخص:

تناول هذا البحث أثر تطبيق النظام المحاسبي الإلكتروني على جودة التقارير المالية، حيث تم التعرف من خلاله على أهم الجوانب المتعلقة بالتقارير المالية ونظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية التي تؤثر على جودة التقارير المالية، حيث تمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي ما مدى فاعلية نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني المطبق في مصلحة الموائى والنقل البحري في تحقيق جودة التقارير المالية؟ وهدف هذا البحث التعرف على العلاقة المتداخلة بين النظم المحاسبية الإلكترونية وجودة التقارير المالية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولاستكمال أهداف البحث تم إعداد استمارة استبيان مكونة من محورين رئيسيين تم استخدامها كوسيلة لجمع البيانات، وقد تم توزيع (25) صحيفة استبيان على موظفين مصلحة الموائى والنقل البحري الذين تم اختيارهم ضمن عينة الدراسة، وبعد تحليل صحائف الاستبيان المستردة وذلك بالاعتماد على التحليل الوصفي للبيانات وقد تم استخدام النسب المئوية والتكرارات، والمتوسط الحسابي وقد تم التوصل إلى بعض النتائج من أهمها، يساهم النظام المحاسبي الإلكتروني في تحسين دقة التقارير المالية، ويتمتع بتكامل فعال مع الأنظمة الأخرى، وتعرض التقارير المالية الصادرة عن النظام المحاسبي الإلكتروني على مستخدميها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار، وأوصى البحث على تطوير البنية التحتية لنظام المحاسبي الإلكتروني بما يضمن تحسين جودة التقارير المالية، و التأكيد على تنظيم دورات تدريبية للموظفين لرفع كفاءتهم في استخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية، Keywords (النظام المحاسبي الإلكتروني - التكنولوجيا - جودة التقارير المالية - القوائم المالية).

■ **Abstract:**

This research examined the impact of implementing an electronic accounting system on the quality of financial reports. It identified the most important aspects related to financial reports and electronic accounting information systems that impact the quality of financial reports. The research problem was represented by the following main question: How effective is the electronic accounting information system implemented in the Ports and Maritime Transport Authority in achieving the quality of financial reports? The aim of this research is to identify the interrelationship between electronic accounting systems and the quality of financial reports. The research relied on the descriptive analytical approach. To complete the research objectives, a questionnaire was prepared consisting of two main axes that was used as a means of collecting data. (25) questionnaire sheets were distributed to employees of the Ports and Maritime Transport Authority who were selected within the study sample. After analyzing the returned questionnaire sheets based on descriptive analysis of the data, percentages, frequencies, and the arithmetic mean were used. Some results were reached, the most important of which is that the electronic accounting system contributes to improving the accuracy of financial reports, and enjoys effective integration with other systems. The financial reports issued by the electronic accounting system are presented to its users at the appropriate time for decision-making. The research recommended developing the infrastructure of the electronic accounting system to ensure improving the quality of financial reports,

and emphasizing the organization of training courses for employees to raise their efficiency in using electronic accounting systems.

■ المقدمة:

نتيجة لتزايد استخدام المعلومات في مختلف المجالات الاقتصادية تسعى أي مؤسسة إلى تطوير نظام معلومات محاسبي يعمل على توفير معلومات تتوفر بها خاصية الجودة وكونها ملائمة وموثوقة حتى تظهر التقارير والقوائم المالية بجودة عالية في بيئة الأعمال. وتزيد من فاعلية النظام في توفير احتياجات ومتطلبات صناع القرار من المعلومات الواردة بتقارير والقوائم المالية لكي تكون هذه التقارير والقوائم ذات الجودة لأنها تعتبر مخرجات النظام المعلومات المحاسبي وذلك الأغراض التخطيط والرقابة وتقييم الأداء وتحسين الوضع المالي للمؤسسة ويجب أن يكون هناك عنصر بشري يملك المهارات الكافية في مجال العمل وخاصة العاملون في المحاسبة والتمويل الآن بوجود نظام معلومات فعال ووجود خبرات كافية في مجال العمل يساعد في اتخاذ القرارات المناسبة والملائمة وتعمل بفاعلية أكبر.

وقد أدى هذا التطوير إلى تقييم النجاح وفاعلية هذه النظم على الثبات ومعالجة جميع العمليات المالية التي تحدث داخل المؤسسة وتبويبها وتصنيفها ومدى وملاءمتها وحجم الاستفادة المستخدمين من المعلومات والتقارير والقوائم المالية لأنها من أهم العناصر التي تساعد الإدارة في تحقيق الأهداف المطلوبة ولها تأثير مباشر في اتخاذ القرارات.

ومن خلال النظر إلى العوامل التي تؤثر على أداء ونجاح النظام المحاسبي في تحسين جودة التقارير والقوائم المالية وجد أن من أهم العوامل التي يقوم بها المحاسبون تطوير نظام المعلومات المحاسبي الآن المحاسب يلعب دوراً مهماً في بناء النظام المحاسبي بحيث تكون مشاركة المحاسبين ذو العلم والمعرفة في مجال العمل على دراية تامة بالأسس والمعايير المحاسبية.

ومن هنا يأتي هذا البحث لمعرفة دور نظام المعلومات المحاسبي ومدى تأثيره على جودة التقارير المالية في مصلحة الموائى والنقل البحري.

■ مشكلة البحث:

تعتبر جودة التقارير المالية عنصراً حيوياً لأي مؤسسة، حيث تلعب دوراً أساسياً في اتخاذ القرارات الإدارية والمالية. مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا، تمثل الأنظمة المحاسبية

الإلكترونية أداة رئيسية لتحسين الكفاءة والشفافية في العمليات المحاسبية. ومع ذلك، يواجه العديد من المؤسسات، بما في ذلك مصلحة الموانئ والنقل البحري، تحديات متعددة عند تطبيق هذه الأنظمة، مثل مقاومة التغيير، نقص المهارات، والتكامل مع الأنظمة القائمة.

ومن خلال ما تقدم يمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي:-

ما مدى فاعلية نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني المطبق في مصلحة الموانئ والنقل البحري في تحقيق جودة التقارير المالية؟

■ فرضية الدراسة:

في ضوء ما تم طرحه من تساؤلات حول موضوع البحث وأملاً في تحقيق أهدافه نطرح الفرضيات التالية:

1. هناك علاقة إيجابية بين مستخدمين النظام المحاسبي الإلكتروني وجودة التقارير المالية.
2. توجد علاقة منتظمة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية.

■ أهداف الدراسة:

1. التعرف على جودة مستوى نظام التشغيل المحاسبي الإلكتروني المطبق في مصلحة الموانئ والنقل البحري.
2. التعرف على متطلبات استخدام النظام الإلكتروني المعمول به في جودة التقارير المالية.
3. التعرف على الجوانب الفكرية لنظام التشغيل المحاسبي الإلكتروني.

■ أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية بالنسبة للباحثة: تسهم في توسيع المدارك العلمية، والعملية، والتدريب على البحث والتحليل، والتنفيذ، وتنمية المهارات الفكرية.

ثانياً: الأهمية للمجتمع: تبرز أهمية البحث الحالي بالنسبة للمجتمع في كونها تناولت الأثر الإيجابي الذي من المفترض تتركه نظم المحاسبية الإلكترونية على التقارير المالية.

ثالثاً: الأهمية للعلم: تتمحور أهمية البحث في كونه امتداداً للدراسات التي أجريت في مجالات نظم المحاسبية الإلكترونية، وجودة التقارير المالية، من خلال التطرق لموضوع نظم المحاسبية الإلكترونية وبيان علاقتها بجودة التقارير المالية، فتناول هذا البحث مجالاً خاصاً، وموضوعاً

حديثاً، وتعتبر الكتابات في موضوع النظم المحاسبية الإلكترونية وجودة التقارير المالية في البيئة المحلية لم تحظى باهتمام كافٍ بين البُحاث.

■ منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع المعلومات المرتبطة بمشكلة الدراسة، والوصول إلى نتائج تدعم فرضياتها، حيث تم جمع البيانات الثانوية من الأدبيات التي تم نشرها من الدراسات، ومقالات، ودورات، وكتب، أما البيانات الأولية تم إعداد وتصميم استبانة تتضمن أسئلة متعلقة بجوانب الدراسة الرئيسية، اما حدود الدراسة تم التطرق الي الاتي:-

1. حدود المكانية: تقتصر الحدود المكانية في مصلحة الموانئ والنقل البحري.
2. الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية للبحث على موضوع النظام المعلومات الإلكتروني المستخدم وأثره على جودة التقارير المالية.
3. اما مجتمع وعينة الدراسة يتكون من موظفي مصلحة الموانئ والنقل البحري.
4. تم اختيار عينة الدراسة من هذا المجتمع بلغ عدد مفرداتها (25) موظفاً والمتمثلة في موظفي الأقسام التالية (القسم المالية، قسم المراجعة الداخلية، قسم الشؤون الادارية).

■ الدراسات السابقة:

1. دراسة العادلي،(2023)، بعنوان "أثر دمج القدرة التحليلية للبيانات في النظم المعلومات المحاسبية على جودة التقارير المالية وانعكاسها على كفاءة الاستثمارية". تهدف الدراسة إلى التعرف على قدرة التحليلية للبيانات الضخمة القائمة على معرفة بما يتناسب مع المتغيرات البيئية، ودمجها في نظم المعلومات المحاسبية وتوضيح العلاقة النفعية بينهما لتحسين جودة التقارير المالية، حيث اتبع الباحث المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، من خلال استقراء وتقييم ما تم دراسات مرتبطة بموضوع البحث لاستخراج الفجوة البحثية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أنه كلما توافرت القدرة التحليلية للبيانات الضخمة ودمجها في نظم المعلومات المحاسبية كلما زادت جودة التقارير المالية وانعكس ذلك على تحسين كفاءة الاستثمار، كما توصلت إلى عدة توصيات أهمها ضرورة الاهتمام ببناء القدرات التحليلية للبيانات الضخمة وتطويرها باستمرار بشكل يتوافق مع تلبية احتياجات العملاء والموردين

2. دراسة شقفة،(2020)، بعنوان "دور نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في تحسين جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية" كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة اللبنانية الفرنسية بلبان.

استهدفت الدراسة قياس دور نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في تحسين جودة التقارير المالية للمؤسسات الحكومية الفلسطينية، وتم اختبار فروض الدراسة من خلال إجراء دراسة ميدانية بالاعتماد على قائمة استقصاء، وتوجيهها الى كافة مستخدمي النظم المحاسبية ومخرجاته، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها: أن التقارير المالية الصادرة عن النظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية تتسم بالحيادية والتمثيل للوقائع والاحداث وفق الضوابط القانونية والمعايير المهنية، وأنها تمكن متخذي القرارات من المفاضلة بين البدائل وتدعم اتخاذ القرارات.

3. دراسة حامد،(2019)، بعنوان "نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية ودورها في تحسين جودة التقارير المالية" كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة النيلين في السودان.

استهدفت الدراسة اختبار العلاقة بين مدخلات وتشغيل ومخرجات نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية وجودة القياس والافصاح المحاسبي، وتم إجراء الدراسة على القطاع المصرفي السوداني، وتم اختبار فروض الدراسة من خلال إجراء دراسة ميدانية بالاعتماد على قائمة استقصاء، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها: ساعد نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني في ضمان دقة البيانات التي تتضمنها الدفاتر والسجلات المحاسبية، ساعد تشغيل نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني من خلال اكتشاف الأخطاء أثناء تسجيل الاحداث المالية بأن تكون أرقام القوائم والتقارير المالية على درجة عالية من الدقة والمصادقية.

4. دراسة (إبراهيم التومي)،(2019)، بعنوان "أثر تطبيق النظام المحاسبي الإلكتروني وأثره على جودة التقارير المالية ".

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع النظام التشغيل المحاسبي الإلكتروني المطبق في شركة الشراة، والتعرف على متطلبات جودة التقارير المالية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان العديد من الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع بيانات الدراسة، و تمثلت تلك الأساليب في مقياس ليكرث لخماسي لقياس درجة المستجوبين على عبارات الاستبيان، كما اعتمد الباحث على المتوسط الحسابي العام لقبول الفرضيات او رفضها، وتوصلت الدراسة إلى

مجموعة من النتائج أهمها أن المعلومات التي تحتويها التقارير المالية الصادرة عن النظام المعلومات المحاسبي الحالي تتميز بالدقة مع امكانية التحقق من صحتها.

5. دراسة عبد اللطيف، (2018)، بعنوان "استخدام تكنولوجيا المعلومات في النظم المحاسبية

وأثرها على جودة التقارير المالية" دراسة ميدانية على شركة ملبنة مستغانم بالجزائر استهدفت الدراسة إبراز أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في النظم المحاسبية وأثر ذلك على جودة التقارير المالية، وتم اجراء الدراسة على شركة ملبنة مستغانم بالجزائر، وتم اختبار فروض الدراسة من خلال إجراء دراسة ميدانية بالاعتماد على قائمة استقصاء، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: تسهل مخرجات نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني عمل المراجع من خلال من خلال توفير قوائم مالية ذات جودة عالية، تعكس التقارير المالية الصورة الحقيقية للوضعية المالية للمؤسسة ويرجع ذلك الى فاعلية النظام المحاسبي الالكتروني المطبق.

- ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال جملة الدراسات السابقة ذكرها، أن كلها قد تم في الدول العربية حيث أنها قد تعددت واختلفت باختلاف الأهداف التي سعت لتحقيقها واختلاف النتائج ومجتمع وعينة البحث، حيث استهدفت اغلب الدراسات التعرف على نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وأثرها على التقارير المالية، وقد تم الاستفادة من جميع الدراسات السابقة في وضع الهيكلية للدراسة الحالية، وما يميز دراستنا أنها تناولت موضوع ربط العلاقة بين دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة، والمتداخلة بين النظم المحاسبية الإلكترونية وجودة التقارير المالية، بالإضافة لذلك أن هذه الدراسة أجريت داخل مصلحة الموانئ والنقل البحري.

■ الإطار النظري للدراسة

● المفاهيم الأساسية لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية

● مكونات نظام الحاسب الإلكتروني:

1. وحدة الإدخال:

وهي تقوم باستقبال وقراءة البيانات الأولية والبرامج التي تشمل على التعليمات والخطوات التي ستتبع في الحصول على النتائج النهائية، أي تقوم بتوصيل البيانات خارج الحاسب إلى الذاكرة

الداخلية له، من خلال تحويل البيانات من لغة الإنسان المكونة من ارقام وحروف، إلى لغة الحاسب المكونة من نبضات كهربائية ومغناطيسية.

2. وحدة التخزين:

تنتقل البيانات من وحدات الإدخال إلى الذاكرة الداخلية للحاسب، وهي مخزن وسيط للبيانات والبرامج التي تم إدخالها، وللنتائج الوسيطة، وللنتائج النهائية قبل إخراجها من الحاسب. ووظيفة وحدة التخزين الأساسية هي حفظ البيانات والبرامج بلغة الآلة، ونقلها من وقت لآخر. حيث تحتفظ البيانات بعد تسجيلها أو بعد عمل بعض العمليات الحسابية عليها، حتى يعاد استخدامها في الفترات المقبلة في عمليات أخر.

3. وحدة الحساب والمنطق:

تقوم هذه الوحدة بأجراء العمليات الحسابية (جمع - طرح - ضرب - قسمة) والمنطقية على البيانات الأولية الموجودة بالذاكرة، وفقا لتعليمات البرنامج الذي تم تغذيته للحاسب، ثم نقل النتائج الوسيطة والنتائج النهائية إلى الذاكرة مرة أخرى، حتى يمكن عرضها عن طريق وحدة النتائج.

4. وحدة التحكم:

وهي تعتبر الجهاز العصبي في الحاسبات الالكترونية، وتقوم هذه الوحدة بالتحكم في كافة الوحدات الأخرى الملحقة بالحاسوب (وحدة التغذية، وحدة التخزين، الوحدة الحسابية، وحدة النتائج) كما توجه نشاط هذه الوحدات وتنسق العمل بينها، حيث تحدد لوحدة الإدخال متى وأين يتم إدخال البيانات إلى الذاكرة الداخلية، وتحدد للذاكرة الداخلية مكان تخزين النتائج.

5. وحدة إظهار النتائج:

بوصول الحاسوب إلى نتائج إعدادة للبيانات أو العمليات التي تم انجازها وفقا لبرنامج معلوم تظهر الحاجة إلى وحدة النتائج، التي تستلم النتائج من المخزن الداخلي للحاسب وتقوم بعرضها على الشاشة، أو طبعها في شكل مفهوم للإنسان، أو تخزين النتائج في شكل مقبول للحاسب لإعادة استخدامها كمدخلات في مهام مقبلة. (الرملي، 2011، ص86-88)

• خصائص نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية:

أولاً: السرعة، ويتمثل هذ العامل في النقاط الآتية:

1. السرعة في ادخال المعلومات للنظام.

2. السرعة في اجراء التعديلات على المدخلات للنظام.
 3. السرعة اعداد التقارير للنظام.
 4. السرعة في تقديم الخدمة وصولها الى المستخدم النهائي.
- ثانياً: الدقة، ويتمثل هذ العامل في النقاط الاتية:
1. ندرة وجود اخطاء وتناقضات في التقارير والمخرجات من النظام.
 2. امكانية الاعتماد على البيانات الناتجة من النظام.
 3. يوفر النظام الحالي معلومات دقيقة.
- ثالثاً: الكفاءة والفعالية، يتمثل هذا العامل في النقاط الاتية:
1. يعمل النظام الى تخفيض التكلفة.
 2. ملائمة النظام للأعمال المعينة ويؤديها بكفاءة عالية.
 3. يوفر النظام المستخدم الاهداف والمتطلبات المحددة له.
 4. يوفر النظام لمستويات الادارة التقارير الضرورية.
 5. يعمل النظام على تقليص الاجراءات الروتينية المستخدمة في الشركة.
 6. البرامج المستخدمة تمكن مستخدمي النظام المطبق من تبادل المعلومات بسهولة وبدون تعقيد.
7. يلبي النظام عرض البيانات حسب حاجة المستفيد من مخططات ورسوم بيانية.
 8. النظام المستخدم يتيح لأكثر من مستفيد الاتصال في وقت واحد (متعد المستخدمين).
 9. يستخدم النظام المطبق شبكة اتصالات لنقل البيانات والمعلومات.
 10. شبكة الاتصالات المستخدمة لنقل البيانات والمعلومات كافية لإنجاز الاعمال المطلوبة في الوقت المحدد.
 11. نظم دارة وتشغل قواعد البيانات التي يستخدمها النظام لها قدرة عالية من حيث تخزين واسترجاع والحذف وعرض وطباعة.
- رابعاً: المرونة، ويتمثل هذا العامل في النقاط الاتية:
1. يتوفر في النظام القدرة على تلبية حاجة مستويات الادارة بما يستجد من التقارير.
 2. يتوفر النظام الحصول على كل ما تحتاجه الشركة من بيانات بسهولة ويسر.
 3. النظام لا يحتاج الى فترة طويلة من التدريب لسهولة التعامل معه.
 4. النظام يعمل على توصيل المعلومات بشكل سهل ومبسط.

5. سهولة الجهد الخاص بالتغير في وظائف الاداء او في البيانات التي تلائم مع المتطلبات.
 6. النظام يواكب التغيرات التي تحصل.
 7. النظام يساعد المستخدمين بسهولة.
- خامساً: الموثوقية، ويتمثل هذا العامل في النقاط الآتية:
1. تميز البيانات الناتجة من النظام بصحتها وسلامتها وإمكانية الاعتماد عليها.
 2. البيانات الناتجة من النظام تفق مع الواقع الفعلي.
 3. المعلومات التي يوفرها النظام معلومات حديثة.
 4. يعمل النظام على توفير معلومات متطابقة مع متطلبات متخذ القرار.
- سابعاً: الشمول، ويتمثل هذا العامل في النقاط الآتية:
1. النظام المطبق يعتبر نظاماً متكاملًا.
 2. المعلومات التي يوفرها النظام المطبق تعتبر معلومات كافية وتغطي جوانب العمل.
 3. النظام المطبق يقدم تقارير دورية أو خاصة تغطي جوانب العمل.
 4. يوجد دليل مكتوب للإجراءات المتبعة عن كفية استخدام النظام.
 5. دليل الاجراءات سهل الاستخدام ملائم تماماً مع آليات العمل في نظام المعلومات.
 6. يمكن الاعتماد على الدليل لتعلم كفية استخدام النظام.
- ثامناً: امن المعلومات والبيانات، ويتمثل هذا العامل في النقاط الآتية:
1. يوفر عنصر السرية في الدخول الى المعلومات في النظام.
 2. يوفر تحديد صلاحيات المستخدمين في النظام.
 3. توفر قواعد البيانات المستخدمة حالياً حماية ملائمة للبيانات حيث تطلب مستويات امنية مختلفة.
 4. النظام يمكن من استرجاع البيانات والمعلومات في حالة فقدانها.
- تاسعاً: الصيانة والخدمة، ويتمثل هذا العامل في النقاط الآتية:
1. توفر عنصر الصيانة وجودة الخدمة المقدمة من الشركة المنتجة للنظام.
 2. يوجد زيارات دورية للصيانة الوقائية التي تقوم بها الشركة المنتجة للنظام.
 3. سرعة تقديم خدمات الصيانة عند حاجة الشركة المنتجة للنظام.
- عاشراً: تكلفة البرامج، ويتمثل هذا العامل في النقاط الآتية:
1. يوفر عنصر التكلفة الاقتصادية في سعر شراء النظام.

2. يوفر عنصر التكلفة الاقتصادية في تكاليف الصيانة السنوية في النظام.
3. ملائمة تكلفة شراء البرنامج مع الخدمات المستفادة منه.
- الحادي عشر: الرقابة الذاتية، ويتمثل هذا العامل في النقاط الاتية:
 1. صعوبة تعديل المستندات والفواتير بعد طباعتها.
 2. صعوبة تعديل المستندات والفواتير بعد طباعة الكشوفات والتقارير التي تشملها.
 3. صعوبة طباعة أكثر من أصل واحد للفواتير والمستندات.
 4. صعوبة مسح المستندات والفواتير بعد طباعتها وانما يتم الغائها بقيد عكسي.
 5. يتم الاحتفاظ بالمستندات والفواتير بعد الغائها بنفس بيناتها وتكون ملغاة.
 6. النظام المطبق يمكنه اكتشاف الاخطاء واصدار رسائل خاصة بهذه الاخطاء.
 7. تعمل قواعد البيانات المستخدمة على عدم تكرار البيانات المخزنة.
 8. قواعد البيانات افي النظام المطبق توفر معلومات تساعد على التعرف على المشكلة.
- الثاني عشر: التميز والخصوصية، ويتمثل هذا العامل في النقاط الاتية:
 1. الامكانيات المتوفرة في النظام المطبق تفوق على الانظمة الاخرى.
 2. يوجد في النظام المطبق امكانيات وقدرات لا توفر في الانظمة الاخرى.
 3. القدرة على تلبية حاجات ورغبات المستخدمين الحالية والمستقبلية
- الثالث عشر: مواكبة التطورات التكنولوجية، ويتمثل هذا العامل في النقاط الاتية:
 1. توفر عنصر مواكبة التطورات وتلبية حاجات الإدارة.
 2. توفر الكفاءة والخبرة لدى شركة البرمجة للنظام المطبق.
 3. اعتماد شركة البرمجة للنظام المطبق على نفسها في اعادة النظام.
- أهمية استخدام الحاسوب في إدارة نظم المعلومات المحاسبية:
 - التحديد الواضح للهدف الذي من أجله يتخذ القرار .
 - جمع المعلومات التي تتمتع بأكبر قدر من الدقة عن كل بديل والنتائج المتوقعة، فضلاً عن وصول المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب لاتخاذ القرار .
 - أثر استخدام الحاسوب على مقومات نظم المعلومات المحاسبية:
 1. التأثير على المجموعات المستندية: إن الاعتماد على التشغيل الإلكتروني للبيانات ضرورة تعديل شكل وطبيعة هذه المستندات أو استخدام مجموعة مستنديه جديدة تشمل البيانات

الموجودة في المستندات الأصلية تتماشى مع البرامج المحاسبي الإلكتروني الذي يطبق في الوحدة الاقتصادية.

2. الأثر على المجموعة الدفترية: لقد اختلفت المجموعة الدفترية اختلافاً كبيراً في ظل استخدام الحاسوب، حيث شمل التغيير الذي طرأ كلا من الشكل والمضمون فمن ناحية الشكل بعد أن كانت المجموعة الدفترية في ظل النظام اليدوي تأخذ شكل مجلدات يمكن لكل من يطلع عليها أن يقرأ ما بها من بيانات أصبحت في ظل نظام الحاسوب تتخذ شكل فلاشات وأقراص ممغنطة وذواكر ثابتة وكبيرة السعات.

3. الأثر على دليل الحسابات: يتضمن الدليل المحاسبي قائمة بأسماء الحسابات الإجمالية والفرعية، وإذا كان هذا الدليل ضرورياً بالنسبة للنظام اليدوي فإنه أكثر ضرورة لنظام التشغيل الإلكتروني.

4. الأثر على مجموعة التقارير والقوائم المالية: أدى الاعتماد على التشغيل الإلكتروني للبيانات إلى التأثير على كل القوائم والتقارير والوسائل المستخدمة في عرضها حيث أدى استخدام الحاسوب إلى إمكانية الحصول على التقارير بالشكل والتفصيل والدقة والسرعة المناسبة. (رملي، 2011، ص96)

5. الأثر على المنهج المحاسبي: يتم العمل في النظام اليدوي كما يلي:

أ. يقوم المحاسب بتسجيل القيود في دفتر اليومية.

ب. يقوم المحاسب بترحيل العمليات من دفتر اليومية إلى الحسابات الرئيسية في دفتر الأستاذ العام ويرحلها إلى الحسابات التفصيلية في دفتر الأستاذ العام.

ج. في نهاية السنة المالية يقوم المحاسب بترصيد الحسابات في دفتر الأستاذ العام لاستخراج ميزان المراجعة غير المعدل.

د. يقوم بعمل قيود التسويات الضرورية ومن ثم تعديل الحسابات.

يقوم المحاسب بإعداد القوائم المالية، ولإعداد القوائم المالية يقوم المحاسب وبعبقوله المفكر بتميز الحسابات المؤقتة وإقفالها في حساب الدخل استعداداً لإعداد الميزانية العمومية التي ستحتوي الحسابات الحقيقية فقط.

أما في النظام المحوسب يتم نفس الخطوات ولكن باختلاف بسيط وهو يقوم المحاسب بأمر البرنامج بإتباع الأوامر السابقة جميعها عند إدخال البيانات إليه ويتم اختصار هذه الخطوات إلى ثلاثة:

- أ. تسجيل العمليات وتشمل تسجيل العمليات بدفتر اليومية والأستاذ.
 - ب. معالجة البيانات أو تشغيل النظام.
 - ج. عرض النتائج على شكل تقارير وقوائم مالية.
- كما يجب أن يكون البرنامج المحاسبي الإلكتروني قد أنشئ فيه من قبل المبرمجين ما يلي:
- أ. دفتر يومية مبرمج وفق لآلية ترميز الحسابات.
 - ب. حسابات عامة في دفتر الأستاذ العام وحسابات تفصيلية مبرمجة في دفتر الأستاذ المساعد.
 - ج. الية ترحيل مبرمجة للحسابات.
 - د. قوائم مالية مبرمجة.
6. الأثر على تخزين البيانات والمعلومات المحاسبية: في ظل النظام المحاسبي اليدوي يتم تخزين البيانات فقط بحفظ المستندات الأصلية داخل ملفات خاصة مثل الدفاتر والسجلات التي تحتوي البيانات لمسجلة من واقع المستندات وسائط للتخزين أيضاً، أما في ظل نظام التشغيل الإلكتروني للبيانات، فإن طبيعة الحاسوب تفرض صورة جديدة لتخزين البيانات والوسائط المستخدمة في ذلك، وهناك طريقتان أساسيتان لتخزين البيانات هما: وحدة تخزين الداخلي - وحدة التخزين الخارجية). (رمل، 2011، ص98)
1. المشكلات الناتجة عن استخدام الحاسوب في إدارة نظم المعلومات المحاسبية:
1. مشكلات تتعلق بأجهزة الحاسب الإلكتروني.
 2. مشكلات تتعلق بعملية بمعالجة برامج الحاسب الإلكتروني.
 3. مشكلات تتعلق بتصميم برامج الحاسب الإلكتروني.
 4. مشاكل تتعلق بالظروف الخارجية.
 5. مشكلات تتعلق بالرقابة على استخدام الحاسوب.
 6. مشكلات تتعلق بالفيروسات. (رمل، 2011، ص102)
- مفهوم التقارير المالية:
- تقارير خاصة: تعد استجابة لطلب معين (تخطيطية، رقابية، وغيرها).
- تقارير عامة: تعد وفق معايير المحاسبة والتقارير الدولية المتعارف عليها، ليطلع عليها كل ذي علاقة بالمنشأة او كل مهتم بأمورها. (العزير، وخلي، 2017).
- أهداف التقارير المالية:

1. توفير المعلومات التي يفترض ان تكون مفيدة للمستثمرين الحاليين والمتوقعين في المستقبل، والدائنين والمقرضين وبعض الوحدات الحكومية كدائرة الضريبة والسوق وغيرهم من الأطراف المهتمين بهذه التقارير والبيانات المالية لتساعدهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية وغيرها من القرارات الاقتصادية.
2. توفير المعلومات التي تساعد الأطراف المعنية الذين لهم مصلحة في امور المنشأة من شأن تقييم مبالغ وتوقيت ودرجة عدم التأكد للتدفقات النقدية المستقبلية.
3. توفير المعلومات الخاصة بالموارد الاقتصادية بالمنشأة والالتزامات المرتبطة بهذه الموارد، وأثار العمليات والاحداث والظروف التي غيرت هذه الموارد والالتزامات المرتبطة بها.
4. زويد مستخدمي التقارير المالية بالمعلومات المفيدة لأغراض التكهّن والمقارنة وتقييم القوة الإيرادية للمنشأة.
5. توفير المعلومات التي تساعد في الحكم علي مقدرة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة للمنشأة بفاعلية من أجل التوصل الي تحقيق أهداف المنشأة.
6. توفير المعلومات الحقيقية والتفسيرية حول العمليات والاحداث الاخرى التي تكون مفيدة لأغراض التكهّن والمقارنة وتقييم القوة الإيرادية للمنشأة، وذلك على أساس فروض تبني عليها هذه المعلومات وتتعلق بالأمور القابلة للتفسير والتقييم والتكهّن أو التقديرات التي يجب الإفصاح عنها. (دهمش , 1995ص85).

• أهمية التقارير المالية:

أ. على مستوى المستثمر الفرد:

1. الحصول على معلومات لتقييم أداء الإدارة وإخلاء مسؤولياتها.
2. الحصول على معلومات للتنبؤ بدرجة الربحية والمخاطر المتعلقة بالاستثمار .
3. التمكن من المفاضلة بين الفرص الاستثمارية المتاحة وتقدير التوازن بين درجة الربحية والمخاطر .

4. الحصول على معلومات تمكن من التعرف على القنوات الاستثمارية الملائمة لتوجيه المدخرات.

ب. على مستوى السوق المالي:

1. حماية المستثمرين وإشاعة الثقة بينهم.
2. تخفيض أثر المعلومات الضارة او المضاربات التي قد تؤدي إلى تسعير خاطئ للأوراق المالية مما يؤدي في النهاية إلى التخصيص غير لكفؤ للموارد المتاحة.
3. توفير أساس للتبادل حقوق الملكية بين المتعاملين على أساس سليم
4. العمل على التوصل إلى أسعار التوازن عند تبادل حقوق الملكية.
5. خلق مجالات الابتكار لأدوات الاستثمار القادرة على جذب مدخرات المستثمرين.

ج. على مستوى المجتمع:

1. توجيه الموارد والقرارات الاقتصادية المتعلقة بحسن توزيعاتها بين القطاعات المرغوبة الاستثمار فيها اقتصادياً واجتماعياً.
2. القضاء على أية مضاربات قد تؤدي إلى عدم التوازن الاقتصادي والاجتماعي، بمعنى نقل الثروة من فئة أخرى بدون مبرر اقتصادي.
3. عدالة توزيع العائد والمخاطر بين المتعاملين في السوق المالي.
4. تحقيق الأهداف الاقتصادية للمجتمع بشكل عام. (المجهلي، 2008، ص79-78).

• أنواع التقارير المالية:

أولاً القوائم المالية:

1. قائمة المركز المالي (الميزانية العمومية): هي عبارة عن بيان يساهم في توضيح المركز المالي للشركة أثناء تاريخ معين، وغالباً يكون في نهاية الفترة الزمنية المحاسبية، وتساعد قائمة المركز المالي علي توضيح طبيعة الأصول التي تمتلكها الشركة، والالتزامات المترتبة عليها.
2. قائمة الدخل: تقدم هذه القائمة معلومات تمكن من تحديد نتيجة نشاط المشروع من صافي ربح أو خسارة خلال فترة مالية، وذلك بمقابلة الإيرادات نفس الفترة بالمصروفات التي أسهمت في تحقيق هذه الإيرادات، ويتم إعدادها على شكل تقرير يبدأ بالإيرادات مطروحاً منه المصروفات أو قد تعد على شكل حرف (T) حيث يضم في الجانب المدين المصروفات وفي الجانب الدائن الإيرادات.

3. قائمة التغير في حقوق الملكية (المستثمرون): هي قائمة توضح مقدار الزيادة أو النقص الذي طرأ على رصيد حقوق الملكية خلال الفترة، والمعروف أن الزيادة في حقوق الملكية يكون مصدرها صافي دخل المشروع المحقق خلال الفترة، وأيضا ننتج من أي استثمارات اضافية لزيادة رأس المال من قبل مالك المشروع، أما النقص في حقوق الملكية فيكون مصدرها صافي خسارة المشروع خلال الفترة. (عطية، 2004، ص 3-40).

4. قائمة التدفقات النقدية: وهي قائمة تعرض التغيرات التي طرأت على النقدية السائلة بالمشروع خلال الفترة، نتيجة ممارستها للأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، وتعد المعلومات التي توفرها هذه القائمة ذات أهمية خاصة لفئتي الملاك والدائنين على وجه الخصوص من منطلق حاجتهم المستمرة للتعرف على أرصدة النقدية المتوافرة للمشروع في بداية ونهاية كل فترة مالية، وكذلك تقييم مصادر الحصول على تلك النقدية وواجه استخدامها ودرجة نجاح المشروع في ذلك (عطية، 2004، ص 37-38).

ثانياً تقرير مراجع الحسابات: يعتبر تقرير مراقب الحسابات المنتج الاساسي لعملية التدقيق، إذ أنه يعمل على اخبار المستخدمين بما قام به مراقب الحسابات والنتائج التي توصل اليها، وهو عبارة عن وثيقة صادرة عن شخص مهني يكون مؤهلاً لإبداء رأي فني محايد بهدف اعلام مستخدمي المعلومات حول درجة التطابق بين المعلومات الاقتصادية بمعناها المهني المتعارف عليه والبيانات والمعلومات المحاسبية المبينة في السجلات والقوائم المالية بواسطة المدقق الخارجي (مراقب الحسابات)، بما يتماشى مع المتطلبات القانونية والقواعد المهنية. (جمعة، 2004، ص 316).

ثالثاً تقرير مجلس الادارة: يعد مجلس الإدارة مسؤولاً امام المساهمين وأصحاب المصالح عن تقييم الأداء الإداري، ويجب أن يقدم مجلس الإدارة تقريره عن تلك المسؤولية للمساهمين في نهاية كل عام في شكل تقرير سنوي، حيث يتضمن التقرير معلومات عن المركز المالي للشركة، بالإضافة إلى حجم المبيعات ونموها وتطورها، والمشاريع التي أنجزتها الشركة خلال العام وما تتوي انجازه في العام القادم هذا بالإضافة إلى بعض المعلومات التكميلية التي قد يحتاجها مستخدمو القوائم المالية (سليمان، 2006، ص 108).

• مستخدمي التقارير المالية:

- المستثمرون: إن مقدمي رأس المال ومستشاريهم مهتمون بالمخاطر الملازمة لاستثماراتهم والعائد المحقق منها، فهم يحتاجون للمعلومات تعينهم على اتخاذ قرار الشراء، والاحتفاظ بالاستثمار والبيع، كما ان المساهمين يهتمون بالمعلومات التي تعينهم على تقييم قدرة المشروع على توزيع الأرباح.
 - الموظفون :حيث يهتمون بالمعلومات المتعلقة بالاستقرار والربحية رب العمل، كما أنهم يهتمون بالمعلومات التي تمكنهم من تقييم قدرة المؤسسة علي دفع مكافئاتهم وتعويضاتهم، ومنافع التقاعد وتوفير فرص العمل.
 - المقرضون : المقرضون مهتمون بالمعلومات التي تساعدهم على تحديد فيما إذا كانت قروضهم والفوائد المتعلق بها سوف تدفع لهم عند الاستحقاق، الدائنون التجاريون على الأغلب مهتمون بالمؤسسة على مدى أقصر من اهتمام المقرضين إلا إذا كانوا معتمدين على استمرار المؤسسة كعميل رئيس لهم.
 - العملاء: العملاء يهتمون بالمعلومات المتعلقة باستمرار المؤسسة خصوصا عندما يكون لهم ارتباط طويل الأجل معها أو الاعتماد عليها.
 - الحكومات ومؤسساتها: تهتم الحكومة بعملية توزيع المواد وبالتالي نشاطات المؤسسات وتحديد السياسات الضريبية، كأساس لإحصاءات الدخل القومي وإحصاءات مشابهة.
 - الجمهور: تؤثر المؤسسات على أفراد الجمهور بطرق متنوعة على سبيل المثال: قد تقدم المؤسسات مساعدات كبيرة للاقتصاد المحلي بطرق مختلفة منها عدد الأفراد الذين تستخدمهم، وتعاملهم مع موردين حاليين، ويمكن للقوائم المالية أن تساعد الجمهور بتزويدهم بالمعلومات حول الاتجاهات والتطورات الحديثة في تطور المؤسسة وتنوع نشاطاتها، بينما لا يمكن للقوائم المالية أن تغطي كافة الحاجات هؤلاء المستخدمين من المعلومات فان هناك حاجات عامة لهم جميعا، حيث أن توفير قوائم المالية تفي بحاجات المستثمرين مقدمي رأس المال للمؤسسة، فإنها سوف تفي بأغلب حاجات المستخدمين الآخرين التي يمكن أن تغطيها القوائم المالية. (الصغار , 2006 , ص 30-31).
- مفهوم جودة التقارير المالية:

1. إن المعلومات المحاسبية الواردة بالتقارير المالية يجب أن تتسم بالمنفعة والموثوقية والملائمة والقابلية للمقارنة.
 2. يتضمن مفهوم جودة التقارير المالية توفر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ومدى دورها في إزالة الغموض، وإسهامها في اتخاذ القرارات الصائبة.
 3. صدق المعلومة المحاسبية وخلوها من التضليل والتحريف، وقدرتها على التنبؤ.
 4. هناك صعوبة في تحديد مفهوم جامع ومانع للجودة في التقارير المالية، إلا أنها يمكن وصفها بأنها نتاج عمل مشترك بين مختلف الأطراف داخل الشركة.
- خصائص جودة التقارير المالية:

أولاً: الخصائص الأساسية.

1. الملائمة: لكي تكون المعلومات ذات فائدة ولها قيمة يتعين عليها أن توجد علاقة وثيقة بينها وبين الغرض الذي أعدت من أجلها. وتعتبر المعلومات ذات جودة عالية عند ارتباطها بهدف معين يساعد متخذ القرار على تقييم محصلة هذا القرار وملاءمته في اختيار بديل من بين البدائل واعتباره ذات أهمية إذا كان الإفصاح عنه له تأثير في قرار المستخدم للمعلومات بين البدائل المتاحة وقد وصف مجمع المحاسبين الأمريكيين معيار الملائمة أنه المعيار الأساس للاختيار بين بدائل المعلومات المحاسبية ولكي تكون المعلومات ملائمة يلزم توافر ثلاث خصائص نوعية هي:

2. الموثوقية: موثوقية المعلومات تعني درجة الموضوعية المتضمنة فيها والتي تسمح مستخدميهما بالتوصل إلى نفس النتائج، أي نتائج بنفس القدر من الموضوعية التي حوتها المعلومات، ويشمل معنى الموضوعية البعد عن التحيز. كما يمكن تحقيق الموثوقية في المعلومات بزيادة درجة الموضوعية وتقليل درجة التحيز، هذا وقد لا ينتج التحيز فقط من القواعد واختيارها غير السلم وتطبيقها، وإنما أيضاً من الأشخاص الذين يطبقون هذه القواعد. وعموماً يجب على المحاسبين أو المسؤولين عن إعداد المعلومات المحاسبية سواء للفئات الداخلية أو الخارجية تحسين درجة الموضوعية والبعد عن التحيز وتحقيق الحياد بصفة عامة، وبذلك تتحقق للمعلومات المحاسبية خاصية الموثوقية.

3. القابلية للفهم: إن إحدى الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية هي قابليتها للفهم المباشر من قبل المستخدمين، لهذا الغرض فإنه من المفترض أن يتوافر لدى المستخدمين

مستوى معقول من المعرفة عن أعمال ونشاط المنشأة الاقتصادية، وقدر من المعرفة بأصول المحاسبة، وإن لديهم الرغبة في دراسة وتحليل المعلومات بقدر ملائم من العناية، ورغم ذلك يجب إلا تستبعد المعلومات الخاصة بالعمليات المعقدة التي يجب إدراجها في القوائم المالية، طالما أنها ضرورية مستخدمي القوائم المالية. وبناء عليه فإن حكم من يستخدم المعلومات على منفعتها بالنسبة له يتأثر بشكل مباشر بمدى قدرة هؤلاء المستخدمين على فهم تلك المعلومات، حيث أن اتخاذ القرارات المثلى يعتمد بالدرجة الأولى على فهم المعلومات وما تعنيه بصورة صحيحة. (ابوحمام، 2009، ص ص 58-56).

ثانياً: الخصائص الثانوية.

(1) القابلية للمقارنة: ينبغي على مستخدمي القوائم المالية سواء الفئات الداخلية أو الخارجية، أن يكونوا قادرين على إجراء عمليات المقارنة للقوائم المالية للمنشأة خلال فترة إعدادها أو الفترات السابقة، حتى يكون بإمكانهم تحديد اتجاهات المركز المالي وتقييم الأداء بصفة عامة. كما يجب أن تتوفر لديهم القدرة أيضاً على إجراء المقارنة ما بين القوائم المالية للمنشأة والقوائم المالية للمنشآت الأخرى المماثلة، بهدف تقييم الأداء، والمراكز المالية والتغيرات في المركز المالي للمنشأة بالنسبة للمنشآت الأخرى.

(2) الأهمية النسبية: تتأثر ملائمة المعلومات بطبيعتها وبأهميتها النسبية، ففي بعض الحالات تكون طبيعة المعلومات كافية لتحديد درجة ملاءمتها فعلى سبيل المثال: الإفصاح عن نشاط جديد تعمل فيه المنشأة يؤثر على قياس درجة المخاطرة والفرص المتاحة للمنشأة، بغض النظر عن الأهمية النسبية للنتائج التي حققها هذا النشاط خلال فترة التقرير. وفي حالات أخرى يكون لطبيعة المعلومات وقيمتها المالية أهمية نسبية مثل: قيمة المخزون المحتفظ به وفقاً لنوعيته ووفقاً لطبيعة نشاط المنشأة وتكون المعلومات ذات أهمية نسبية، إذا كان الحذف أو التحريف فيها يؤثر على مستخدمي القوائم المالية عند اتخاذ قراراتهم الاقتصادية.

(3) الكلفة والمنفعة: وتعني أن تكون المنافع المحققة والمتوقعة من المعلومات أكبر من تكلفة إمداد المنشأة بهذه المعلومات، حيث يلاحظ تعذر إمكانية قياس المنافع المتوقعة من المعلومات لعدم التحديد الدقيق لعدد، ونوع، وحدود مستخدمي هذه المعلومات. ورغم وجود بعض النماذج الرياضية لقياس قيمة المعلومات، إلا أن ذلك يتم فقط في حالة تحديد قرار معين تستخدم فيه المعلومات، وليس عندما تكون سلعة عامة لمجموعات غير محددة على وجه الدقة من متخذي القرارات.

- العوامل المؤثرة في جودة التقارير المالية:
- المقومات المادية: تتضمن جميع المكونات المادية مثل الأدوات والأجهزة المحاسبية اليدوية والآلية التي يتم استخدامها في إنتاج المعلومات المحاسبية.
- المقومات البشرية: تتمثل في مجموعة الأشخاص القائمين على تشغيل النظام المحاسبي والعاملين فيه.
- المقومات المالية: وتشمل كافة الأموال المتاحة للنظام والتي يستخدمها للقيام بمهامه ووظائفه.
- قاعدة البيانات: تحتوي قاعدة البيانات على مجموعة من الإجراءات التطبيقية والبيانات الضرورية اللازمة لتشغيل النظام وتحقيق أهداف. (الغربي، 2014: ص 61).
- معايير جودة التقارير للمعلومات المحاسبية:
- 1. معايير قانونية: تسعى العديد من المؤسسات المهنية في العديد من الدول لتطوير معايير جودة التقارير المالية وتحقيق الالتزام بها، من خلال التشريعات والقوانين واللوائح تكون واضحة ومنظمة للعمل بها مع توفير هيكل تنظيمي فعال يقوم بضبط جوانب الأداء في المنشأة، بما يتوافق مع المتطلبات القانونية التي تلتزم بها الوحدات الاقتصادية بالإفصاح الكافي عن أداؤها.
- 2. معايير رقابية: ان عنصر الرقابة أحد مكونات العملية الادارية التي يركز عليها كل من مجلس الادارة و المستثمرين ويتوقف نجاح هذا العنصر علي وجود رقابة فعالة تحدد دور كل من لجان المراجعة وأجهزة الرقابة المالية والادارية في تنظيم المعالجة المالية وكذلك دور المساهمين والأطراف ذات العلاقة في تطبيق قواعد الحوكمة بواسطة أجهزة رقابية للتأكد من أن سياساتها و اجراءاتها تتفد بفاعلية بحيث أن بياناتها المالية تتميز بالمصداقية مع وجود تغذية عكسية مستمرة وتقييم للمخاطر وتحليل للعمليات وتقييم الاداري ومدى الالتزام بالقواعد المطبقة .
- 3. معايير مهنية: تهتم الهيئات والمجالس المهنية المحاسبية بأعداد معايير المحاسبية والمراجعة لضبط أداء العملية المحاسبية، مما برز معه مفهوم مسائلة الادارة من قبل الملاك للاطمئنان على استثماراتهم والتي أنت بدورها الي ظهور الحاجة لأعداد تقارير مالية تتمتع بالنزاهة والأمانة.

4. معايير فنية: إن توفر معايير فنية تؤدي الي تطور مفهوم جودة المعلومات المحاسبية مما يعكس بدوره علي جودة التقارير المالية ويزيد من ثقة المساهمين والمستثمرين وأصحاب المصالح ويؤدي الي رفع وزيادة الاستثمار ، وقد توجهت مجالس معايير المحاسبة وعلى رأسها مجلس معايير المحاسبية الأمريكية نحو اصدار معايير عديدة تساهم في توفير وضبط الخصائص النوعية للمعلومات. (بوقندورة ، 2016 ، ص14-15)

• أثر تطبيق نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني على جودة التقارير المالية:

1. تقديم المعلومات والتقارير في الوقت المناسب وسرعة توصيل معلومات التغذية العكسية الناتجة عن تطبيق القرارات.
2. الدقة في استخراج المعلومات والنتائج النهائية نظرا لاحتواء الحاسوب على وسائل وأساليب للضبط والتحقق تمكن الإدارة من التثبت من صحة العمليات.
- (ضابط الرقابة التنظيمية - ضوابط الرقابة على الأصول - ضوابط الرقابة على أمن الملفات وحمايتها- ضوابط الرقابة على توثيق النظام وتطويره).

الدراسة الميدانية

• أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة العملية ، وذلك باعتباره من الوسائل الشائعة الاستعمال في حقل البحث العلمي ،وقد تمت صياغة أسئلة الاستبيان وتصميمها بطريقة مبسطة يسهل على المستجوبين فهمها مع تقادي الأسئلة المركبة والغامضة التي تشتت أذهانهم ،وتم عرض الاستبيان على الأستاذ المشرف، ولقد أشار الأستاذ المشرف إلى بعض الملاحظات والاقتراحات التي تم أخذها بعين الاعتبار وتم تعديل الأسئلة إلى أن خرجت في صورتها النهائية ، كما هو موجود في الملاحق ، هذا وقد قسمت استمارة الاستبيان الى ثلاثة اجزاء وهي:

- الجزء الاول خصص لجمع المعلومات الديمغرافية (الشخصية) لبيان خصائص عينة الدراسة.
- الجزء الثاني خصص لمحور الاستبيان الأول المتعلق بالإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بجمع معلومات حول نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية.
- الجزء الثالث خصص لمحور الاستبيان الثاني لجمع معلومات حول جودة التقارير المالية.

- الجزء الرابع خصص لمحور الاستبيان الثاني لجمع معلومات حول العلاقة بين نظم المعلومات لمحاسبية الالكترونية وجودة التقارير المالية.

ولقد تم الاعتماد على مقياس ليكرث الخماسي لقياس درجة المستجوبين على عبارات الاستبيان، والذي يعتبر من أكثر المقاييس شيوعاً ودقة الذي تتراوح فيه درجات الموافقة من غير موافق بشدة الى أرفض بشدة مع اعطاء وزن لكل درجات الموافقة وذلك وفقاً لما هو موضح بالجدول رقم (1) التالي:

جدول رقم (1) مقياس ليكرث الخماسي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

• أسلوب تحليل البيانات:

لقد قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبيان وذلك اعتماداً على التحليل الوصفي للبيانات، وقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية والتكرارات: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما وتقيد الباحث في وصف مجتمع الدراسة.

- المتوسط الحسابي: يتم استخدام المتوسط الحسابي لإجابات مفردات مجتمع الدراسة على أسئلة الاستبيان لاختبار فرضية الدراسة، ويتم مقارنة المتوسطات الحسابية لكل متغير من أجل قبول أو رفض الفرضية.

• مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من موظفي مصلحة الموانئ والنقل البحري _ جنزور وقد تم اختيار عينة من هذا المجتمع بلغ عدد مفرداتها (25) موظفاً، والمتمثلة في (القسم المالية، وقسم المراجعة الداخلية وقسم الشؤون الادارية) هذا وقد تم توزيع عدد (25) استبيان على أفراد عينة الدراسة، وبعد عملية التوزيع بدأت عملية الاستلام بحيث تم استرجاع (25) استبيان وبعد عملية الفرز قرر الإبقاء على (25)

استبيان، ولم يكن هناك استبيان قد تم استبعاده. وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (2) التالي:

جدول رقم (2) توزيع الاستبيان والردود والقابل لتحليل

الادارة	العدد	الردود	الفاقد	نسبة الردود	القابل للتحليل الاحصائي	نسبة القابلة لتحليل الاحصائي
ادارة الشؤون المالية	19	19	-	%100	19	%100
ادارة الموارد المالية	2	2	-	%100	2	%100
مكتب المراجعة	2	2	-	%100	2	%100
المراقب المالي	2	2	-	%100	2	%100
الاجمالي	25	25	-	%100	25	%100

تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

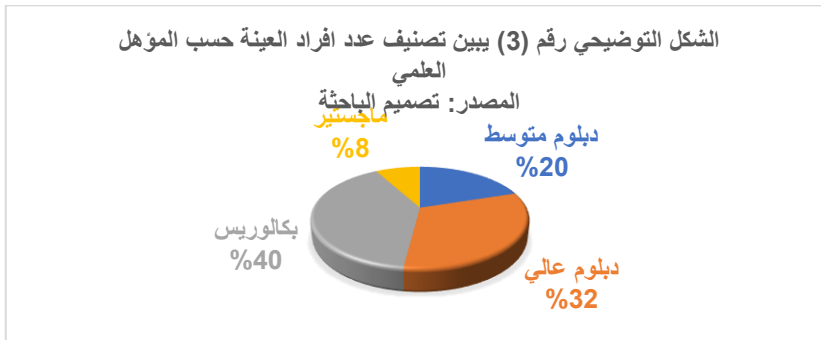
سيتم في هذا المحور تحليل الأسئلة العامة المتعلقة بالمعلومات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وذلك كالتالي:

1. توزيع افراد العينة حسب المؤهل العلمي:

جدول رقم (3) تصنيف أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة %	العدد	المؤهل العلمي
20%	5	دبلوم متوسط
32%	8	دبلوم عالي
40%	10	بكالوريوس
8%	2	ماجستير
100%	25	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (3) بأن أعلى نسبة من الاجابات تركزت على بكالوريوس بنسبة 40%، يليها دبلوم عالي بنسبة 32%، ويليه دبلوم متوسط بنسبة 20%، في حين كانت نسبة الماجستير 8%، مما يشير إلى أن معظم الافراد المشاركين من حملة بكالوريوس، وهذا يعطي مؤشر على أن عناصر عينة البحث على قدر كبير من التأهيل المناسب.



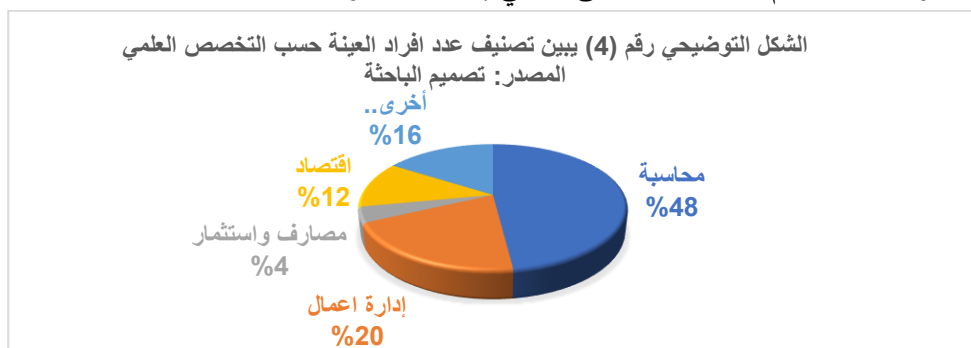
3. توزيع افراد العينة حسب التخصص العلمي:

جدول رقم (4) تصنيف أفراد العينة حسب التخصص العلمي

النسبة %	العدد	التخصص العلمي
48%	12	محاسبة
20%	5	إدارة اعمال
4%	1	مصارف واستثمار
12%	3	اقتصاد

أخرى.....	4	16%
المجموع	25	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (4) بأن أعلى نسبة من الإجابات تركزت على محاسبة بنسبة 48%، يليها إدارة اعمال بنسبة 20%، ويليهما أخرى بنسبة 16%، والاقتصاد بنسبة 12%، في حين كانت المصارف والاستثمار بنسبة 4%، مما يشير إلى ان معظم الافراد المشاركين تخصصهم محاسبة مما يعطى ثقة في إجابات المشاركين.



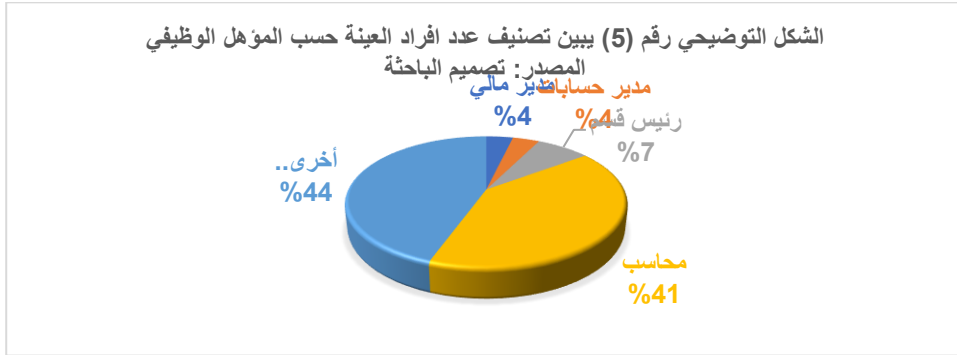
4. توزيع افراد العينة حسب المستوى الوظيفي:

جدول رقم (5) تصنيف افراد العينة حسب المستوى الوظيفي

النسبة %	العدد	المستوى الوظيفي
4%	1	مدير مالي
4%	1	مدير حسابات
8%	2	رئيس قسم
44%	11	محاسب
40%	10	اخرى....
100%	25	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (5) بأن أعلى نسبة من الإجابات تركزت على محاسب بنسبة 44%، يليها أخرى بنسبة 40%، يليها رئيس قسم بنسبة 8%، يليها مدير مالي ومدير حسابات بنسبة 4% لكل منهما، مما يشير إلى ان معظم الافراد المشاركين يشغلون

وظيفة محاسب، وهذا مدلول جيد أن موضوع الدراسة يقع ضمن مجال علم المحاسبة، بالتالي تعتبر هذه الفئة الأقدر على فهم مشكلة الدراسة والإجابة على أسئلتها بمهنية عالية مما يعطي نتائج أقرب للواقع وبجودة عالية.

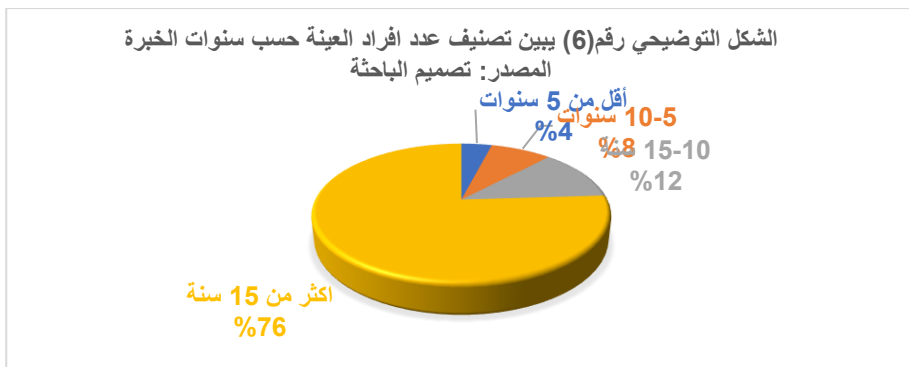


5. توزيع افراد العينة حسب عدد السنوات الخبرة في العمل:

جدول رقم (6) تصنيف افراد العينة حسب عدد السنوات الخبرة في العمل

عدد السنوات الخبرة في العمل	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	1	4%
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	2	8%
من 10 إلى أقل من 15 سنوات	3	12%
من 15 فأكثر	19	76%
الاجمالي	25	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (6) بأن أعلى نسبة من الإجابات تركزت على من 15 فأكثر بنسبة 76%، يليها من 10 إلى أقل من 15 سنوات بنسبة 12%، يليها من 5 إلى أقل من 10 سنوات بنسبة 8%، في حين ان أقل من 5 سنوات بنسبة 1%، مما يشير إلى ان معظم الافراد المشاركين من أصحاب الخبرة في المصلحة.



ثانيا: تحليل واختبار فرضيات الدراسة:

قبل البدء في اختبار فرضيات البحث يجب التطرق إلى أن الباحث سيعتمد على المتوسط الحسابي العام لقبول الفرضيات من عدمها، فإذا كان المتوسط الحسابي أكبر من 3 تقبل الفرضية أما إذا كان أقل من 3 ترفض الفرضية

ونشير الى انه تم احتساب المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات محاور الدراسة ومن ثم استخراج المتوسط الحسابي لكل محور ، وقد تم ترتيب العبارات ترتيبا تنازليا وفقا للمتوسط الحسابي ، ولقبول أو رفض فرضيات البحث تم الاعتماد على الاساس الذي ينص على انه إذا كان المتوسط الحسابي أكبر من (3) يتم قبول الفرضية، وإذا كان أقل من او يساوي (3) يتم رفض الفرضية، كما تم تحديد فئات درجات الموافقة لكل درجة.

وفيما يلي تحليل ردود عينة الدراسة وذلك على النحو التالي:

المحور الاول: هناك علاقة إيجابية بين مستخدمين النظام المحاسبي الإلكتروني وجودة التقارير المالية خصص هذا المحور لتحليل الفرضية السابقة الذكر للتحقق من صحتها، من خلال معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات والتجانس بين الإجابات المتعلقة أثر تطبيق النظام المحاسبي الإلكتروني على جودة التقارير المالية، وسنبين في الجدول رقم (7) المتوسط الحسابي إجابة المشاركين حول المحور الاول، حيث تكون هذا المحور من عشرة فقرات، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (7): بين تحليل فقرات الاستبيان المتعلقة بالفرضية الاولى:

المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
4.56	%0	0	%0	0	%0	0	44%	11	56%	14	يساهم استخدام النظام المحاسبي الإلكتروني في تحسين دقة التقارير المالية المعدة.
4.52	%0	0	%0	0	%0	0	48%	12	52%	13	النظام المحاسبي الإلكتروني يساعد في إعداد التقارير المالية بسرعة أكبر.
4.4	%0	0	%0	0	16%	4	28%	7	56%	14	المعلومات التي يقدمها النظام المحاسبي الإلكتروني موثوقة وذات جودة عالية.
4.08	%0	0	%4	1	12%	3	56%	14	28%	7	يقلل النظام المحاسبي الإلكتروني من الأخطاء المالية أثناء إعداد التقارير المالية
4.24	%0	0	%4	1	20%	5	24%	6	52%	13	تعرض التقارير المالية الصادرة عن النظام المحاسبي الإلكتروني على مستخدميها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار
4.32	%0	0	%0	0	%4	1	60%	15	36%	9	الاعتماد على النظام المحاسبي الإلكتروني يقلل الوقت اللازم لإعداد التقارير المالية.
4.12	%0	0	%0	0	24%	6	40%	10	36%	9	يساهم النظام المحاسبي الإلكتروني الحالي على توفير معلومات إضافية تعطي

											جودة التقارير صورة كاملة من المصادقية.
4.28	%0	0	%0	0	24 %	6	24 %	6	52 %	13	تنمية مهارات مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني يحسن جودة التقارير المالية.
3.92	%0	0	12 %	3	12 %	3	48 %	12	28 %	7	يؤثر نوع النظام المحاسبي الإلكتروني المستخدم على جودة التقارير المالية.
4.28	%0	0	%4	1	16 %	4	28 %	7	52 %	13	الاعتماد على النظام المحاسبي يساعد على الوصول للمعلومات المرتبطة بكل الأعمال المالية.
4.272											متوسط الحسابي

يتضح من الجدول رقم (7) توجد علاقة إيجابية بين مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني وجودة التقارير المالية، حيث بلغ المتوسط العام 4.272 وهذا يعني ان إجابات أفراد عينة البحث تتجه نحو درجة الموافقة، أي أن أفراد عينة البحث يوافقون على أن النظام المحاسبي يؤثر على جودة التقارير المالية، وبالتالي يتم قبول الفرضية التي تنص على أن توجد علاقة إيجابية بين مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني وجودة التقارير المالية) ، وقد تم ترتيب العبارات ترتيباً تنازلياً وذلك على النحو التالي:

1. جاءت في المرتبة الأولى عبارة (يساهم استخدام النظام المحاسبي الإلكتروني في تحسين دقة التقارير المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.560، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 56%، كانت موافق بشدة، وأن ما نسبته 44% كانت موافق، وما نسبته 0% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن استخدام النظام المحاسبي الإلكتروني يساهم في تحسين دقة التقارير المالية المعدة.

2. جاءت في المرتبة الثانية عبارة (النظام المحاسبي الإلكتروني يساعد في إعداد التقارير المالية بسرعة أكبر)، ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.520، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 52%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 48% كانت موافق، وما نسبته 0% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن النظام المحاسبي الإلكتروني يساعد في إعداد التقارير المالية بسرعة أكبر.

3. جاءت في المرتبة الثالثة عبارة (المعلومات التي يقدمها النظام المحاسبي الإلكتروني موثوقة وذات جودة عالية)، ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.440، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 56%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 28% كانت موافق، وما نسبته 16% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن المعلومات التي يقدمها النظام المحاسبي الإلكتروني موثوقة وذات جودة عالية.

4. جاءت في المرتبة الرابعة عبارة (الاعتماد على النظام المحاسبي الإلكتروني يقلل الوقت اللازم لإعداد التقارير المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.320، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 36%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 60% كانت موافق، وما نسبته 4% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن الاعتماد على النظام المحاسبي الإلكتروني يقلل الوقت اللازم لإعداد التقارير المالية.

5. جاءت في المرتبة الخامسة كلاً من عبارة: (تنمية مهارات مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني يحسن جودة التقارير المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.280، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 52%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 24% كانت موافق، وما نسبته 24% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن تنمية مهارات مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني

يحسن جودة التقارير المالية. (الاعتماد على النظام المحاسبي يساعد على الوصول للمعلومات المرتبطة بكل الأعمال المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.280 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 52% ، كانت موافق بشدة ، وأن مانسبته 28% كانت موافق ، وما نسبته 16% كانت محايدة ، وأن ما نسبته 4% يأخذ موقف الغير موافق ، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة ، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن الاعتماد على النظام المحاسبي يساعد على الوصول للمعلومات المرتبطة بكل الأعمال المالية.

6. جاءت في المرتبة السادسة عبارة (تعرض التقارير المالية الصادرة عن النظام المحاسبي الإلكتروني على مستخدميها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.240 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 52% ، كانت موافق بشدة ، وأن مانسبته 24% كانت موافق ، وما نسبته 20% كانت محايدة ، وأن ما نسبته 4% يأخذ موقف الغير موافق ، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة ، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن تعرض التقارير المالية الصادرة عن النظام المحاسبي الإلكتروني على مستخدميها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار.

7. جاءت في المرتبة السابعة عبارة (يساهم النظام المحاسبي الإلكتروني الحالي على توفير معلومات إضافية تعطي جوة التقارير صورة كاملة من المصادقية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.120 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 36% ، كانت موافق بشدة ، وأن مانسبته 40% كانت موافق ، وما نسبته 24% كانت محايدة ، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق ، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة ، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يساهم النظام المحاسبي الإلكتروني الحالي على توفير معلومات إضافية تعطي جوة التقارير صورة كاملة من المصادقية.

8. جاءت في المرتبة الثامنة عبارة (يقلل النظام المحاسبي الإلكتروني من الأخطاء المالية أثناء اعداد التقارير المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.080 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 28% ، كانت موافق بشدة ، وأن مانسبته 56% كانت موافق ، وما نسبته 12% كانت محايدة ، وأن ما نسبته 4% يأخذ موقف الغير موافق ، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة ، ونستنتج من ذلك أن

اجابات أفراد العينة توافق على أن يقلل النظام المحاسبي الإلكتروني من الأخطاء المالية أثناء اعداد التقارير المالية.

9. جاءت غي المرتبة التاسعة عبارة (يؤثر نوع النظام المحاسبي الإلكتروني المستخدم على جودة التقارير المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن المتوسط الحسابي بلغ 3.920، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 28%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 48% كانت موافق، وما نسبته 12% كانت محايدة، وأن ما نسبته 12% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يؤثر نوع النظام المحاسبي الإلكتروني المستخدم على جودة التقارير المالية.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (7) والمتعلق بال محور الأول أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور بلغ (4.272) مما يعني أن آراء أفراد عينة الدراسة تتجه نحو درجة الموافق، أي أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه توجد علاقة إيجابية بين مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني وجودة التقارير المالية.

المحور الثاني: توجد علاقة منتظمة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية:

خصص هذا المحور لتحليل الفرضية السابقة الذكر للتحقق من صحتها، من خلال معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات والتجانس بين الاجابات المتعلقة: توجد علاقة منتظمة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية، وسنبين في الجدول رقم (8) المتوسط الحسابي ودرجة الموافقة الاجابة المشاركين حول المحور الثاني، حيث تكون هذا المحور من عشرة فقرات، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (8): بين تحليل فقرات الاستبيان المتعلقة بالفرضية الثانية

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
يتمتع النظام المحاسبي	7	28%	16	64%	1	4%	1	0%	0	0%
المتوسط الحسابي										4.16

											الإلكتروني بتكامل فعال مع الأنظمة الأخرى داخل المؤسسة.
4.24	%0	0	%0	0	%16	4	%44	11	%40	10	يسهم الربط بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تسهيل الوصول إلى المعلومات المالية.
4.44	%0	0	%0	0	%8	2	%40	10	%52	13	يؤدي التكامل بين الأنظمة إلى إعداد تقارير مالية أكثر تفصيلاً ودقة.
4.4	%0	0	%4	1	%12	3	%24	6	%60	15	عملية ارتباط الأنظمة تقلل من تكرار العمليات المالية.
4.4	%0	0	%0	0	%16	4	%28	7	%56	14	تدعم الأنظمة الأخرى النظام المحاسبي الإلكتروني في تعزيز جودة التقارير المالية.
4.32	%0	0	%0	0	%16	4	%36	9	%48	12	يسهل النظام المحاسبي الإلكتروني عملية التنسيق بين الإدارات المختلفة من خلال تكامله مع الأنظمة الأخرى.
4.32	%0	0	%0	0	%12	3	%44	11	%44	11	يعزز التعاون بين الأنظمة المختلفة من كفاءة تحليل البيانات المالية.

النظام المحاسبي الإلكتروني يساهم في عمليات الدمج بين الأنظمة داخل المؤسسة.	11	%44	6	%24	8	%32	0	%0	0	%0	4.12
يسهم التعاون بين الأنظمة في توفير تقارير مالية ذات مصداقية وشفافية.	9	%36	12	%48	4	%16	0	%0	0	%0	4.2
يساعد التكامل بين الأنظمة المختلفة في ضمان اتباع المعايير المحاسبية الدولية.	14	%56	8	%32	3	%12	0	%0	0	%0	4.44
متوسط الحسابي											4.304

يتضح من الجدول رقم (8) توجد علاقة منتظمة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية ، حيث بلغ المتوسط العام 4.304 وهذا يعني إن إجابات أفراد عينة البحث تتجه نحو درجة الموافقة، أي أن أفراد عينة البحث يوافقون على أن النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى تحسن جودة التقارير المالية، وبالتالي يتم قبول الفرضية التي تنص على أن توجد علاقة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية، وقد تم ترتيب العبارات ترتيباً تنازلياً وذلك على النحو التالي:

1. جاءت في المرتبة الأولى كلاً من عبارة: (يؤدي التكامل بين الأنظمة إلى إعداد تقارير مالية أكثر تفصيلاً ودقة) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.440 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 52% كانت موافق بشدة، وأن ما نسبته 40% كانت موافق ،وما نسبته 8% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن إجابات أفراد العينة توافق على أن يؤدي التكامل بين الأنظمة إلى إعداد تقارير مالية أكثر

تفصيلاً ودقة (يساعد التكامل بين الأنظمة المختلفة في ضمان اتباع المعايير المحاسبية الدولية) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.440، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 56% كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 32% كانت موافق، وما نسبته 12% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يساعد التكامل بين الأنظمة المختلفة في ضمان اتباع المعايير المحاسبية الدولية.

2. جاءت في المرتبة الثانية كلاً من عبارة: (عملية ارتباط الأنظمة تقلل من تكرار العمليات المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.400، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 60%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 24% كانت موافق، وما نسبته 12% كانت محايدة، وأن ما نسبته 4% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن عملية ارتباط الأنظمة تقلل من تكرار العمليات المالية. (تدعم الأنظمة الأخرى النظام المحاسبي الإلكتروني في تعزيز جودة التقارير المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.400، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 56%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 28% كانت موافق، وما نسبته 16% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن تدعم الأنظمة الأخرى النظام المحاسبي الإلكتروني في تعزيز جودة التقارير المالية.

3. جاءت في المرتبة الثالثة كلاً من عبارة: (يسهل النظام المحاسبي الإلكتروني عملية التنسيق بين الإدارات المختلفة من خلال تكامله مع الأنظمة الأخرى) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.320، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 48%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 36% كانت موافق، وما نسبته 16% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يسهل النظام المحاسبي الإلكتروني عملية التنسيق بين الإدارات المختلفة من خلال تكامله مع الأنظمة الأخرى. (يعزز التعاون بين الأنظمة المختلفة من كفاءة تحليل البيانات المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.320، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما

نسبته 44%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 44% كانت موافق، وما نسبته 12% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يعزز التعاون بين الأنظمة المختلفة من كفاءة تحليل البيانات المالية.

4. جاءت في المرتبة الرابعة عبارة (يسهم الربط بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تسهيل الوصول إلى المعلومات المالية) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.240 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 40%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 44% كانت موافق، وما نسبته 16% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يسهم الربط بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تسهيل الوصول إلى المعلومات المالية.

5. جاءت في المرتبة الخامسة عبارة (يسهم التعاون بين الأنظمة في توفير تقارير مالية ذات مصداقية وشفافية) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.200 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 36%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 48% كانت موافق، وما نسبته 16% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يسهم التعاون بين الأنظمة في توفير تقارير مالية ذات مصداقية وشفافية.

6. جاءت في المرتبة السادسة عبارة (يتمتع النظام المحاسبي الإلكتروني بتكامل فعال مع الأنظمة الأخرى داخل المؤسسة) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.160 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 28%، كانت موافق بشدة، وأن مانسبته 64% كانت موافق، وما نسبته 4% كانت محايدة، وأن ما نسبته 4% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن يتمتع النظام المحاسبي الإلكتروني بتكامل فعال مع الأنظمة الأخرى داخل المؤسسة.

7. جاءت في المرتبة السابعة عبارة (النظام المحاسبي الإلكتروني يساهم في عمليات الدمج بين الأنظمة داخل المؤسسة) ويتضح من خلال الجدول رقم (8) بأن المتوسط الحسابي بلغ 4.120 ، حيث بلغت الإجابات من أفراد العينة على أن ما نسبته 44%، كانت موافق بشدة،

وأن مانسبته 24% كانت موافق، وما نسبته 32% كانت محايدة، وأن ما نسبته 0% يأخذ موقف الغير موافق، وما نسبته 0% يأخذ موقف غير موافق بشدة، ونستنتج من ذلك أن اجابات أفراد العينة توافق على أن النظام المحاسبي الإلكتروني يساهم في عمليات الدمج بين الأنظمة داخل المؤسسة.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (8) والمتعلق بال محور الثاني أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور بلغ (4.304) مما يعني أن آراء أفراد عينة الدراسة تتجه نحو درجة الموافق، أي أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه توجد علاقة منتظمة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية.

اختبار الفرضية:

يتضح من جدول رقم (9) أن متوسط الحسابي الإجمالي لجميع المحاور الدراسة بلغ (4.288)، مما يعني أن آراء افراد عينة الدراسة يوافقون على أن النظام المحاسبي الإلكتروني المطبق في مصلحة الموانئ والنقل البحري يساعد في تحقيق جودة التقارير المالية، وبناء عليه يتم قبول الفرضية الرئيسية للدراسة.

جدول رقم (9) اختبار الفرضيات

الفرضية	العنوان	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
الفرضية الاولى	هناك علاقة إيجابية بين مستخدمي النظام المحاسبي الإلكتروني وجودة التقارير المالية.	4.272	موافق
الفرضية الثانية	توجد علاقة منتظمة بين النظام المحاسبي الإلكتروني والأنظمة الأخرى في تحسين جودة التقارير المالية	4.304	موافق
المتوسط الحسابي الإجمالي		4.288	موافق

• نتائج الدراسة:

1. يساهم النظام المحاسبي الإلكتروني في مصلحة الموانئ والنقل البحري في تحسين دقة التقارير المالية المعدة.

2. يتمتع النظام المحاسبي الإلكتروني بتكامل فعال مع الأنظمة الأخرى في مصلحة الموائى والنقل البحري.
3. تعرض التقارير المالية الصادرة عن النظام المحاسبي الإلكتروني في مصلحة الموائى والنقل البحري على مستخدميها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار.
4. تدعم الأنظمة الأخرى النظام المحاسبي الإلكتروني في تعزيز جودة التقارير المالية في مصلحة الموائى والنقل البحري.

• التوصيات:

1. العمل على تطوير البنية التحتية للنظام المحاسبي الإلكتروني بما يضمن تحسين دقة التقارير المالية وتكاملها مع الأنظمة الأخرى.
2. التأكيد على أهمية تنظيم دورات تدريبية دورية للموظفين لرفع كفاءتهم في استخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وضمان الاستفادة المثلى منها.
3. الحرص على تطبيق معايير الحماية الإلكترونية لتعزيز أمن البيانات المالية والحفاظ على سرية المعلومات المرتبطة بمصلحة الموائى والنقل البحري.
4. إجراء تقييمات مستمرة للنظام المحاسبي الإلكتروني لقياس مدى تحقيقه للأهداف، وتحديد فرص التحسين المستقبلية.

المصادر والمراجع:

1. مصطفى، عبد العزيز السيد وآخرون نظم المعلومات المحاسبية مدخل تطبيقي عملي، منشورات جامعة القاهرة، القاهرة 2019.
2. الجزراوي، ابراهيم، والجناي، عامر، "اساسيات نظم المعلومات المحاسبية"، دار البازوري، الاردن، 2018.
3. الرملي، فياض حمزة، "نظم المعلومات المحاسبية المحسوبة مدخل معاصر للأغراض ترشيد القرارات الادارية"، الأباي للنشر والتوزيع، السودان ، 2011.
4. الطائي، رعد عبد الله، وعيسى قعادة، "ادارة الجودة الشاملة"، دار يازوري للنشر والتوزيع، 2008.
5. العادلي، مرفت علي محمود "أثر دمج القدرة التحليلية للبيانات في النظم المعلومات المحاسبية على جودة التقارير المالية وانعكاسها على كفاءة الاستثمارية" كلية التجارة، جامعة الازهر بالقاهرة 2023.
6. حامد، عبد المنعم محمد حسن نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية ودورها في تحسين جودة التقارير المالية" رسالة ماجستير غير منشورة، النيلين في السودان 2019.

7. مدفوني، سارة، أثر استخدام نظام المعلومات المحاسبي على جودة القوائم المالية في المؤسسة الانتاجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر 2017.
8. يخلف، عبد السميع، "دور لجان المراجعة كأحد دعائم حوكمة الشركات في تحسين جودة التقارير المالية دراسة على المصارف التجارية بالسوق الأوراق المالية الليبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، طرابلس 2017.
9. الموسوي، علي فاضل دخیل، نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني ودوره في تعزيز المعلومات المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق، 2016.
10. بوقندورة، حورية، جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على قرارات مستخدمي القوائم المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016.
11. الغربي، سماح، أثر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية علي جودة التقارير المالية للبنوك التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، الجزائر، 2014.
12. دهمان، أسامة كمال، فاعلية نظم المعلومات المحاسبية المحسوبة في تحقيق جودة التقارير المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسلامية، غزة، 2012.
13. الجوفيل، احمد سلامة سليمان، دور نظم المعلومات المحاسبية المحسوبة في تحقيق فاعلية الرقابة الداخلية في المصارف الاسلامية الاردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، 2011.
14. الرابطي، مصطفى محمد المبروك، مدي تأثير التحول الي القطاع الأهلي (الخاص) على مستوى جودة التقارير المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس ، 2009.
15. المجهلي، ناصر محمد علي، خصائص المعلومات المحاسبية وأثرها في اتخاذ القرارات دراسة حالة مؤسسة اقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج خضر، الجزائر ، 2009.
16. أبو حمام، ماجد إسماعيل أثر خصائص النوعية للمعلومات المحاسبية على جودة التقارير المالية في البنوك التجارية رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة 2009.
17. الزعانين، علا احمد عبد الهادي، أثر التحول في نظم المعلومات المحاسبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2007.
18. لشريف، حرية شعبان، مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية بغزة، 2006.



فاعلية التمرينات العلاجية لتحسين تركيز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم لدى السيدات

• أ.د. عبدالكافي عبدالعزيز أحمد

** م محاضر / امانى بشير عبدالله احماس

المستخلص:

أن دراسة تفاعلات هرمونات الغدة الدرقية مع النشاط البدني معقدة للغاية بسبب العديد من المتغيرات مثل: مدة التمرين - وشدة التمرين - والمستوى الفردي - الإيقاع اليومي - والوضع الغذائي - والظروف البيئية. على الرغم من ان التمرينات البدنية يمكن ان تؤدي الى تحسين وظائف الغدة الدرقية، وهي واحدة من اقوى العلاجات الطبيعية للتخفيف من الاكتئاب، والاكتئاب هو احد الاعراض الشائعة لقصور الغدة الدرقية، حيث تهدف هذا الدراسة الى التعرف على فاعلية التمرينات العلاجية لتحسين تركيز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من اضطرابات قصور افراز هرمونات الغدة الدرقية. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام القياسين القبلي والبعدي على عينة قوامها (10) سيدات تتراوح أعمارهم بين (30 - 45) سنة تم اختيارهم بالطريقة العمدية لمن استوفت فيهن شروط الاختيار وتم تطبيق الدراسة الأساسية في الفترة ما بين (7 - 9 - 2021) - (27 - 11 - 2021) وأشارت نتائج الدراسة الى ان التمرينات العلاجية تحسن تركيز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم لدى السيدات. واوصت بتطبيق البرنامج قيد الدراسة في مراكز العلاج الطبيعي لحالات اضطرابات قصور الغدة الدرقية.

الكلمات الدالة: التمرينات العلاجية - الهرمونات - الغدة الدرقية - الهرمون المنشط للغدة الدرقية TSH - هرمون الغدة الدرقية الحر رباعي اليود (FT4) - هرمون الغدة الدرقية الحر ثلاثي اليود (FT3)

*استاذ بقسم اعادة التأهيل والعلاج الطبيعي بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة طرابلس / ليبيا

**مساعد محاضر بقسم العلاج الطبيعي بكلية العلوم والتقنيات الطبية طرابلس / ليبيا

The effectiveness of therapeutic exercises to improve the concentration of thyroid hormones in the blood plasma of women

•Prof. Dr. Abdul Kafi Abdul Aziz Ahmed

****Lecturer / Amani Bashir Abdullah Ahmas**

Abstract:

The study of the interactions of thyroid hormones with physical activity is very complex due to many variables such as: exercise duration – exercise intensity – individual level – daily rhythm – nutritional status – and environmental conditions. Although physical exercise can lead to improving thyroid function, it is one of the most powerful natural treatments to alleviate depression, and depression is one of the common symptoms of hypothyroidism, as this study aims to identify the effectiveness of therapeutic exercises to improve the concentration of thyroid hormones in the blood plasma of women who suffer from hypothyroidism disorders. The study used the experimental method using pre- and post-measurements on a sample of (10) women aged between (30–45) years who were deliberately selected for those who met the selection conditions. The main study was applied in the period between (7–9–2021) – (27–11–2021). The results of the study indicated that therapeutic exercises improve the concentration of thyroid hormones in the blood plasma of women. It recommended applying the program under study in physical therapy centers for cases of hypothyroidism. Keywords: Therapeutic exercises – Hormones – Thyroid gland – Thyroid stimulating hormone TSH – Free thyroid hormone tetraiodothyronine (– (FT4 Free thyroid hormone triiodothyronine (FT3)

***Professor in the Department of Rehabilitation and Physical Therapy, Faculty of Physical Education and Sports Sciences, University of Tripoli / Libya**

****Assistant Lecturer in the Department of Physical Therapy,
Faculty of Medical Sciences and Technology, Tripoli / Libya**

-المقدمة:

الهرمونات رسل كيميائية تنتقل عن طريق الدم الى الخلايا التي تؤثر عليها. والخلايا التي تتأثر بهرمون معين تسمى الخلايا الهدف Target Cells أو الخلايا المستجيبة لهذا الهرمون. (النوتي م.، 2002)

ونتيجة لأداء الجهد البدني يزداد افراز هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية، ويعرف كذلك باسم رباعي يود الثيرونين ويرمز له بالرمز T4 ويظهر ذلك تحت تأثير اداء الجهد البدني ذي الشدة العالية، وتؤدي زيادة افراز الهرمون الى سرعة عمليات الايض (التمثيل الغذائي) بشكل عام من جميع خلايا الجسم، ويسهل كذلك استخدام الكربوهيدرات في الخلايا، كما يساعد على سرعة عمليات التمثيل الغذائي للدهون وما يرتبط بذلك من اهمية كبيرة عند اداء رياضات التحمل، ويساعد الثيروكسين على زيادة حجم الدفع القلبي ومعدل النبض وضغط الدم الانقباضي. (سيد، 2003)

يستجيب جهاز الغدد الصماء للمجهود البدني بصورة أبطأ من الجهاز العصبي الا أن تأثيره يكون أعمق ويستمر مدة أطول على نشاط الخلية ومن هذا يتبين لنا الدور المهم للجهاز الهرموني في عملية الاستجابة والتكيف للمجهود البدني.

كما ان هرمونات الغدة الدرقية تعتبر من الهرمونات المحتمل تدخلها في العمليات الحيوية استجابة للنشاط البدني فهي تساعد وتنشط عمل انتاج الطاقة وتقليل تركيز الكالسيوم والفوسفات في الدم. (صلاح، 2009)

ان الهرمونات والانسجة تشترك في استجابة الجسم لأنواع المختلفة من التدريب وفي التعرض للضغوط المختلفة، وتتمثل استجابات الجسم للتدريب البدني على التنظيم الهرموني الذي يساعد على اطلاق الطاقة والمحافظة على توازن السوائل في الجسم وعلى حركة الدورة الدموية الوعائية وعلى تكوين البروتين والوظائف المناعية. (سلامة ب.، 2009)

كل هرمون له اثر محدود ووظيفة ثابتة لا يتم تجاوزها. وفي بعض الاحيان يحدث خلل في افراز الهرمون يؤدي الى ظهور بعض الاعراض المرضية. وقد تحدث هذه الاختلالات الهرمونية نتيجة الاسباب التالية: اما نقص في افراز الهرمون - او زيادة في افراز الهرمون - او عدم الاستجابة للهرمون. (أحمد ح.، 2010)

تفرز غدة تحت المهاد الهيبوتلامس هرمون TRH فهو يتحكم في مستوى افراز TSH الذي تفرزه الغدة النخامية والذي بدوره يحفز الغدة الدرقية لإفراز T3-T4 وهرمون T3 هرمون نشط أما هرمون T4 هرمون غير نشط فيتحول الى هرمون نشط T3 بواسطة انزيم deiodinase ويتم هذا التحول خارج انسجة الغدة الدرقية حيث يتم في الكبد والكلى. (خليل، 2013)

ان التمرينات العلاجية تعتبر من المهارات الاساسية التي تقوم عليها مهنة العلاج الطبيعي. ومن خلال النظر في تعريفات التمرينات العلاجية والانشطة البدنية والتمرينات الرياضية، من الممكن ملاحظة انه على الرغم من ان التمرينات العلاجية تحتوى على مكونات كل من الانشطة البدنية والتمرينات الرياضية الا انها توفر ايضا برنامج تمرين منهجي لعلاج الاعاقات وتحسين الوظيفة. (Opeyemi D, 2019)

من خلال دراسة ، تم فحص العلاقة بين النشاط البدني اليومي وهرمونات الغدة الدرقية ونشاط الجهاز المناعي في عينة كبيرة من الرجال والنساء في الولايات المتحدة من المسح الوطني للصحة والتغذية .(NHANES) تم قياس النشاط البدني اليومي من خلال قياس التسارع أو إجابات الاستبيانات التي تم التحقق من صحتها باستخدام قياس التسارع. لقد تم اختبار التنبؤ بأن النشاط البدني اليومي الأكبر يرتبط بانخفاض النشاط المناعي وانخفاض مستويات هرمون الغدة الدرقية.

أكدت نتائج هذه الدراسة على التأثير الطويل الأمد للنشاط البدني اليومي على كل من النشاط الأيضي الجهازى (الغدة الدرقية) وعلى المهام الفسيولوجية المحددة (المناعية). (Klasson, 2022)

-المشكلة:

لاحظ الباحثين من خلال المتابعة والمقابلة الشخصية للطواقم الطبي والزيارة المتكررة لقسم الغدد الصماء بمستشفى الجلاء للأطفال أن الحالات التي تعاني من اضطرابات افراز هرمونات الغدة الدرقية كانت بأعداد ليست بالقليلة، وبما أن الأطفال يحصلون على التغذية من امهاتهم اثناء فترة الحمل فمن المتوقع ان تكون مشكلة اضطرابات افراز هرمونات الغدة الدرقية للأطفال ناتجة عن عدم الحصول على هذه الهرمونات من الام بشكل كافي.

وايماناً بأهمية هذا الموضوع ولضرورة المساهمة في دراسة هذا الجانب، تم تصميم برنامج للتمرينات العلاجية لتحسين تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة FT3 ، FT4

والهرمون المحفز TSH في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من قصور افراز هرمونات الغدة الدرقية.

-الهدف:

تهدف الدراسة الى معرفة فاعلية التمرينات العلاجية لتحسين تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة والهرمون المحفز للغدة في بلازما الدم لدى السيدات اللاتي يعانون من قصور افراز هرمونات الغدة الدرقية.

-الفرض:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي في مستوى تحسين تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة والهرمون المحفز للغدة في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من قصور افراز هرمونات الغدة الدرقية.

-التعريف بأهم المصطلحات:

1. - الغدة الدرقية Thyroid gland :

غدة على شكل حرف U او شكل حرف H توجد في الرقبة على جانبي القصبة الهوائية بعد الحنجرة مباشرة وتفرز هرموني T4 , T3 وبها ايضا خلايا C-cells والتي تقوم بإفراز هرمون الكالسيثونين.

2-الهرمون المنشط للغدة الدرقية (TSH) Thyroid Stimulating Hormone

هرمون يفرز من الفص الامامي للنخامية من مجموعة Trophic hormones ينظم افرازات الغدة الدرقية.

3-هرمون الغدة الدرقية رباعي اليود (T4) Thyroxine :

يقوم بتنظيم الميتابولزم Metabolism للجسم كله، كما انه ينشط تخليق البروتين.

4-هرمون الغدة الدرقية ثلاثي اليود (T3) Triiodothyronine :

يفرز من الغدة الدرقية ويرتبط بمستقبل خاص في نواة الخلية Nuclear receptor وهو اكثر نشاطا 4 - 5 مرات من هرمون الثيروكسين T4 . (خليل، 2005)

5- البلازما Plasma :

مكون اساسي للدم ويحتوى على العناصر الغذائية للجسم وكذلك الهرمونات والانزيمات والمعادن.

6-التدريب Training :

تنظيم التمرينات في اطار علمي للتأثير على الاعضاء والاجهزة حتى مرحلة التكيف.(سلامة ب.، 2008)

7-التمرينات البدنية Physical exercise :

أي نشاط بدني يقوم به الفرد للمحافظة على لياقة وصحة جسده بشكل عام.

8-التمرينات العلاجية Therapeutic exercises :

التمرين العلاجي هو الاداء المنتظم والمخطط للحركات الجسدية أو المواقف أو الانشطة البدنية التي تهدف الى تزويد المريض بالوسائل اللازمة لمنع أو تقليل عوامل الخطر المتعلقة بالصحة. (Opeyemi D, 2019)

-الدراسات السابقة:

1- Bansal et al (2015)

عنوان الدراسة (تأثير التمرينات البدنية المنتظمة على وظيفة الغدة الدرقية لمرضى قصور الغدة الدرقية المعالج)

أجريت هذه الدراسة بهدف إيجاد تأثير ممارسة الرياضة البدنية متوسطة الشدة بانتظام على وظائف الغدة الدرقية في المرضى الذين يخضعون بالفعل لعلاج قصور الغدة الدرقية، استخدم الباحثين المنهج التجريبي على عينة قوامها (20) مريضاً يعانون من قصور الغدة الدرقية متوسط

أعمارهم بين 30 - 40 سنة حيث تم تقسيم المرضى الى مجموعتين ضابطة وتجريبية قوام كل مجموعة (10) مرضى، (10) مرضى تمارس التمرينات البدنية المنتظمة لمدة ساعة واحدة يومياً، و(10) مرضى لا تمارس أي تمرينات رياضية. حيث تم جمع عينات المصل (T3)،(T4) وهرمون محفز الغدة الدرقية (TSH) قبل وبعد (3) أشهر من التمرين البدني اليومي للمجموعتين، برنامج المجموعة التجريبية كان على هيئة تمرينات بدنية أو جري، ثم استخدام اختبار (T) لإيجاد الفرق بين المجموعتين وكانت أهم النتائج :

*تم العثور على انخفاض مصل (TSH) بشكل ملحوظ في المرضى الذين يمارسون النشاط الرياضي المجموعة التجريبية.

*تم العثور على ارتفاع مصل (T3)،(T4) بشكل ملحوظ في المرضى المجموعة التجريبية، وكانت خلاصة الدراسة أنه يجب على مرضى قصور الغدة الدرقية ممارسة تمارين بدنية

منتظمة لتحسين وظيفة الغدة الدرقية وبالتالي تحسين الحالة العقلية والبدنية للمريض وتقليل جرعة العلاج ببدائل هرمون الغدة الدرقية. (Bansal A K. A., 2015)

2- دراسة (Mehrdad F et al) (2018)

عنوان الدراسة (تأثير التمارين الهوائية على هرمونات الغدة الدرقية ونوعية الحياة لدى النساء البدينات بعد سن اليأس)

هدف الدراسة تقييم تأثير ثمانية اسابيع من التدريب الهوائي على هرمونات الغدة الدرقية ونوعية الحياة لدى النساء البدينات بعد سن اليأس، تم استخدام المنهج شبه التجريبي على عينة

قوامها (21) سيدة تتراوح اعمارهم بين (35 - 45) سنة، حيث تم تقسيمهم بشك عشوائي الى مجموعتين مجموعة تجريبية (ن= 10) ومجموعة ضابطة (ن=11) تم وضع برنامج للتمرينات الهوائية للمجموعة التجريبية مدته من (30 - 60) دقيقة بمعدل 65 - 75 % من اقصى معدل لضربات القلب بواقع ثلاثة مرات في الاسبوع لمدة ثمانية اسابيع، تمت مقارنة مستوى هرمونات الغدة الدرقية ونوعية الحياة داخل وبين المجموعات وتم اجراء التحليل الاحصائي عند مستوى دلالة 0.05 حيث اظهرت النتائج زيادة مستوى افراز هرمونات الغدة الدرقية بشكل ملحوظ وكان لبرنامج التمرينات ايضا اثار ايجابية كبيرة على نوعية الحياة، ووضع الباحثين خلاصة تمثلت في ان التمرينات الهوائية تؤدي الى زيادة كبيرة في مستوى هرمونات الغدة الدرقية وبعض المقاييس الفرعية لنوعية الحياة. (Mehrdad F, 2018)

3- Kefelegn et al (2019)

عنوان الدراسة (أثار التمارين الرياضية على استجابات التغير الهرموني الدرقي بين المراهقين ذوي الاعاقات الذهنية)

تهدف الدراسة الى معرفة تأثير برنامج التمارين الرياضية لمدة 16 أسبوعا على التغيرات في تركيز هورمونات الغدة الدرقية على مستوى البلازما لدى المراهقين ذوي الاعاقات الذهنية. تم استخدام المنهج التجريبي على عينة قوامها (36) من المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية، حيث يتألف البرنامج التدريبي من 16 أسبوعا يتم فيه استخدام التمارين الهوائية متوسطة الشدة ثلاث جلسات في الأسبوع، تستغرق كل جلسة 30 - 45 دقيقة (10 دقائق للإحماء، 15 - 30 دقيقة التمارين الهوائية الرئيسية و 5 دقائق تمارين تهدئة) ثم قياس مستويات ثلاثي يود ثيرونين (T3) ورابع يود الثيرونين (T4) وهورمون منشط الغدة الدرقية (TSH) في البلازما

قبل وبعد 16 أسبوع من تدخل التمارين الرياضية حيث كانت النتائج على النحو التالي: لوحظ تغير كبير في تركيز الغدة الدرقية على مستوى البلازما (T3-T4-TSH) في المجموعة التجريبية التي عولجت بممارسة التمارين الرياضية الهوائية. الخلاصة تؤكد على أن التمرينات الرياضية كان لها تأثير على التغير في تركيز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم لدى المراهقين ذوي الإعاقات الذهنية. (Kefelegn Z, 2019)

4-دراسة Jeannette A et al (2021)

عنوان الدراسة (النشاط البدني والمشاركة الرياضية والقيود المرتبطة بالتمارين الرياضية لدى النساء البالغات المصابات بقصور الغدة الدرقية الأولى والمعالجين بعلاج بدائل هرمون الغدة الدرقية)

تهدف الدراسة الى التعرف على الفرق بين العلاج بالتمرينات والعلاج ببدايل هرمون الغدة الدرقية، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي على عينة تجريبية قوامها (1724) مريضة متوسط اعمارهم 53 سنة ± 11.6 وعينة ضابطة قوامها (1802) متوسط اعمارهم 13.2 ± 52.6 افاد ثلثا المرضى أن قصور الغدة الدرقية كان يحد من أداء النشاط البدني. تمت الموافقة على الدراسة من قبل لجنة مراجعة الأخلاقيات الطبية في المركز الطبي الجامعي، حيث تلقى جميع أعضاء العينة قيد الدراسة من مرضى الغدة الدرقية الهولندية الذين لديهم عنوان بريد إلكتروني مسجل دعوة عبر البريد الإلكتروني مع طلب للمشاركة في الاستطلاع. وكانت من اهم نتائج هذه الدراسة انها كشفت عن العديد من العوامل الجديدة التي ترتبط بعدم تحمل التمارين في المرضى الذين يعانون من قصور الغدة الدرقية أشار ثلثا المرضى إلى أن الحالة الحالية لقصور الغدة الدرقية كانت تحد من الاداء بشكل ملحوظ، كانت هذه القيود أكثر وضوحًا في مرضى المجموعة التجريبية، كذلك هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم الدوافع والعوائق التي تعترض فإننا ننصح بالتدريب الفردي للمرضى والتعاون بين الأطباء الرياضيين والممارسين العاميين وأخصائيي الغدد الصماء من أجل اتباع نهج صحي متكامل لهذه المجموعة المعنية من المرضى. (Jeannette A, 2021)

5-دراسة Ahmad M et al (2023)

عنوان الدراسة " تأثير التدريب الهوائي وتمارين المقاومة والتدريبات المشتركة على وظيفة

الغدة الدرقية وجودة الحياة في حالة قصور الغدة الدرقية. دراسة عشوائية محكمة "

هدفت هذه الدراسة إلى: مقارنة تأثيرات التمارين الهوائية وتمارين المقاومة والتمارين المشتركة على وظيفة الغدة الدرقية ومستوى الدهون والقدرة على ممارسة الرياضة ونوعية الحياة لدى النساء المصابات بقصور الغدة الدرقية. تم استخدام المنهج التجريبي، وزعت عينة قوامها ستين امرأة (60) تتراوح أعمارهن بين 35 و 45 عامًا مصابات بقصور الغدة الدرقية السريري بشكل عشوائي على أربع مجموعات متساوية: التدريب الهوائي (AT) ، وتدريب المقاومة (RT) ، والتدريب الهوائي/التدريب المقاوم المشترك، ومجموعات التحكم. تم إجراء جميع التمارين بكثافة منخفضة إلى متوسطة، ثلاثة أيام في الأسبوع، ولمدة 12 أسبوعًا .

أظهرت النتائج ان جميع مجموعات التمرين تحسنت تحسنا كبيرا في جميع مقاييس النتائج مقارنةً بخط الأساس وضوابط الدراسة. أظهرت مجموعة AT/RT المجمعة تحسنا أكثر أهمية في TSH ، وأظهرت مجموعة AT التحسن الأكثر أهمية في تقدير $VO_2 \max$ ، تليها مجموعة AT/RT ، تم العثور على اختلافات غير مهمة بين مجموعات التمرين في T4 ودهون الدم والنتيجة الإجمالية للمكون الجسدي.

واستخلصت الدراسة ان النساء المصابات بقصور الغدة الدرقية اللاتي يتلقين علاجًا بالليفوثيروكسين ، يمكن لجميع العلاجات AT و RT و AT/RT مجتمعة أن تحسن مستويات T4 ومستوى الدهون ونوعية الحياة المرتبطة بالصحة البدنية. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي الجمع بين AT/RT إلى أكبر تحسن في TSH ونوعية الحياة المرتبطة بالصحة العقلية، في حين يمكن أن يكون لـ AT أكبر تأثير على قدرة التمرين لدى هؤلاء المرضى. .

(Ahmad M, 2023)

-المنهج:

لقد تم استخدام المنهج التجريبي وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة.

- المجتمع:

السيدات المرضي باضطرابات افراز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم والمترددات على المركز الوطني لأمراض السكر والغدد الصماء بمدينة طرابلس وعددهم (55) سيدة.

- العينة:

1- حجم العينة:

تم اختيار عدد (10) سيدات مصابات باضطرابات افراز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم والمترددات على المركز الوطني لأمراض السكر والغدد الصماء بمدينة طرابلس.

2 - شروط اختيار العينة:

تم اختيار العينة بالطريقة العمدية وفق الشروط التالية:

- أن تكون العينة قيد الدراسة من المصابات بخمول او قصور في افراز هرمونات الغدة الدرقية.
- الموافقة على الخضوع للبرنامج المقترح قيد الدراسة.
- ان تتراوح أعمارهن بين 30 - 45 سنة.
- عدم خضوع العينة للعلاج الدوائي وتكون في حالة متابعة تسمى Subclinck ولم يتعدى الهرمون محفز الغدة الدرقية TSH المعدل وهو 0,27 - 4,2 مل لكل لتر دم.
- ان تكون العينة قيد البحث غير مصابة بأمراض تعرقل خطوات البرنامج منها أمراض القلب وضغط الدم عن طريق قياس ضغط الدم ومعرفة التاريخ المرضي للحالة.

3 - توصيف العينة:

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الدلالة لمتغيرات العمر والطول والوزن

للعينة قيد الدراسة جدول رقم (1)

ن = 10

المتغيرات	الاحصائيات		الاعتدالية (التجانس)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة (كالمجروف)	مستوى الدلالة (شايبرو)
العمر	39.48	4.17	0.200	0.598
الطول	160.75	1.89	0.200	0.310
الوزن	87.88	21.36	0.200	0.526

يتضح من الجدول (1) والخاص بإختبارا التجانس للعالمين (كالمجروف، وشايبرو) (Kolmogorov-Smirnov)، (Shapiro-Wilk) أن المتوسط الحسابي لمتغير العمر بلغ (39.48) والانحراف المعياري بلغ (4.17)، والمتوسط الحسابي لمتغير الطول بلغ (160.75) وبانحراف معياري بلغ (1.89)، والمتوسط الحسابي لمتغير الوزن بلغ (110.88)

وبانحراف معياري بلغ (21.36)، وأن مستوى الدلالة (كالمجروف) لكافة المتغيرات بلغ (0.200)، ومستوى الدلالة على التوالي (شايبورو) بلغ (0.598 ، 0.310 ، 0.526)، وهي قيم أكبر من (0.05) والتي تعبر عن تجانس المتغيرات للعينة قيد الدراسة.

-وسائل وأدوات جمع البيانات :

1-المقابلة الشخصية .

2-الدراسات والبحوث والمراجع العلمية .

3 - الاستبيان:

قام الباحثين بإعداد استمارة استطلاع آراء الخبراء المتخصصين في مجال التمرينات ومجال الغدد الصماء حول التمرينات العلاجية المقترحة وبعض التحاليل الطبية الخاصة بهرمونات الغدة الدرقية، ولقد تم عرضها على عدد (10) عشرة خبراء متخصصين لأبداء الرأي سواء بالموافقة أو الحذف أو التعديل أو الإضافة.

- الدراسة الاستطلاعية:

تم اجراء الدراسة الاستطلاعية في الفترة من (25 - 27 / 7 / 2021) بعد اخذ الموافقة كتابيا من ادارة المركز الوطني لأمراض السكر والغدد الصماء بطرابلس بتاريخ 11 / 3 / 2021 .

1-أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- المقابلة الشخصية الثانية للسيدات قيد الدراسة لتوضيح الاجراءات، واخذ الموافقة كتابيا وفق الشروط المدرجة في خطة الدراسة.

- التأكد من كفاية عدد المساعدات لتنفيذ البرنامج قيد الدراسة.

- تحديد مكان اجراء الدراسة الاستطلاعية والدراسة الاساسية.

- الاطلاع على الادوات والاجهزة المستخدمة في الدراسة والتأكد من سلامتها.

-مراجعة صلاحية كافة الاستمارات المستخدمة في التسجيل.

- معرفة وتحديد الوقت اللازم لإجراءات الدراسة.

- سحب الدم من عينة الدراسة الاستطلاعية لتأكد من سلامة الادوات.

- معرفة مدى ملائمة البرنامج المعد للعينة قيد الدراسة من حيث مدة التمرينات ومناسبتها للعينة من خلال تطبيق برنامج التمرينات على عينة الدراسة الاستطلاعية.

- معرفة الصعوبات التي قد تواجه الباحثين والمساعدین أثناء تنفيذ الإجراءات والخطوات قيد الدراسة.

2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار سيدة واحدة من المرضى الذين يعانون من قصور في افراز هرمونات الغدة الدرقية قيد الدراسة ومن خارج العينة الاساسية بناء على استمارة التاريخ المرضي والتشخيصي للدكتور المعالج في المركز الوطني لأمراض السكر والغدد الصماء بمدينة طرابلس.

3- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- تم الاجتماع بالعينة واخذ الموافقة كتابيا على تنفيذ اجراءات الدراسة.
- تم التأكد من كفاية عدد المساعدات وطريقة عملهم والدور المناط بيهم القيام به قبل واثناء وبعد البرنامج قيد الدراسة.
- تم تحديد مكان اجراء الدراسة الاستطلاعية والاساسية والتأكد من سلامة الادوات والاجهزة.
- تمت مراجعة كافة الاستمارات المستخدمة في التسجيل ومعرفة وتحديد الوقت اللازم لتنفيذ اجراءات الدراسة.
- تم التأكيد على البرنامج المعد ومدى ملائمته للعينة قيد الدراسة.
- تم معرفة بعض الصعوبات التي قد تواجه الباحثين والمساعدین وهي صعوبات بسيطة لا تذكر.

- تم تحديد الموعد المناسب لسحب عينات الدم القبلية، وتحديد الوقت المناسب لبداية البرنامج قيد الدراسة.

- الدراسة الاساسية:

1- القياسات القبلية:

- تم اجراء القياسات القبلية على العينة قيد الدراسة يوم السبت الموافق 4 / 9 / 2021 بالمركز الوطني لأمراض السكر والغدد الصماء بمدينة طرابلس، وكانت على النحو الاتي:-
- على تمام الساعة العاشرة صباحا تم تسجيل البيانات الاولى في الاستمارة المعدة لهذا الغرض حيث تم تسجل: الاسم - الحالة الاجتماعية - العمر - الطول - الوزن - ضغط الدم.
- تم تجميع استمارة التاريخ المرضي والتشخيصي للعينة قيد الدراسة.
- سحب عينات الدم:

تم سحب عينات الدم القلبية من عينة قوامها (10) سيدات من المرضى باضطرابات افراز هرمونات الغدة الدرقية في بلازما الدم (قصور درقي) والمترددات على المركز الوطني للأمراض السكر والغدد الصماء بمدينة طرابلس بواسطة دكتورة متخصصة.

-خطوات سحب عينات الدم:

-تم سحب عينات الدم قبل (48) ساعة من اول جلسة للتمرينات على الاقل.

-وضع عينات الدم في انابيب تحتوي على مادة مانعة للتجلط EDTA .

-توضع الانابيب في مبرد به ثلج عند درجة حرارة (- 20° م) الى حين وصولها الى المختبر المختص.

2-تطبيق البرنامج قيد الدراسة:

- مدة البرنامج:

مدة البرنامج (12) أسبوع و اجمالي عدد الجلسات (36) جلسة بواقع (3) جلسات اسبوعيا زمن كل جلسة (30) دقيقة مقسمة الى (5 دقائق احماء و 20 دقيقة تمرينات و 5 دقائق تهدئة).

3-القياسات البعدية:

تم اجراء القياسات البعدية على العينة قيد الدراسة يوم الاربعاء الموافق 2021 / 11 / 24 بالمركز الوطني للأمراض السكر والغدد الصماء بمدينة طرابلس، حيث تم سحب عينات الدم من العينة بنفس خطوات القياسات القلبية.

-المعالجات الاحصائية:

المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - متوسط الفروق - قيمة Z - مستوى الدلالة - حجم التأثير - نسبة التحسن.

- عرض النتائج :

الجدول رقم (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (Z) ومستوى الدلالة بين القياسين القبلي والبعدى وفقاً لمعيار آيتا تربيع في اختبار "FT3" (ن = 10)

الإحصائيات							الاختبار
مستوى الدلالة	قيمة (Z)	متوسط الفرق	القياس البعدي		القياس القبلي		
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.572	- 0.566	0.113	0.456	0.864	3.009	2.896	"FT3"

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) والخاص باختبار "FT3" المقترح لتحسين مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة أو النشطة في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من اضطرابات إفراز هرمونات الغدة الدرقية، إن متوسط الفرق (0.113)، وبقيمة فرق (Z) للعينات الصغيرة بلغت (-0.566)، وبقراءة مستوى الدلالة يتضح أن قيمتها بلغت (0.572) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد إحصائياً عدم وجود تأثير في قياس اختبار "FT3".

الجدول رقم (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (Z) ومستوى الدلالة بين القياسين القبلي والبعدي وفقاً لمعيار آيتا تربيع في اختبار "FT4" (ن = 10)

الإحصائيات							الاختبار
مستوى الدلالة	قيمة (Z)	متوسط الفرق	القياس البعدي		القياس القبلي		
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.186	- 1.323	-0.390	1.881	11.850	2.573	12.240	"FT4"

يتضح من نتائج الجدول رقم (3) والخاص باختبار "FT4" المقترح لتحسين مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة أو النشطة في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من اضطرابات إفراز هرمونات الغدة الدرقية، إن متوسط الفرق (-0.390)، وبقيمة فرق (Z)

للعينات الصغيرة بلغت (1.323-)، وبقراءة مستوى الدلالة يتضح أن قيمتها بلغت (0.186) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد إحصائياً عدم وجود تأثير في قياس إختبار "FT4".

الجدول رقم (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (Z) ومستوى الدلالة بين القياسين القبلي والبعدي وفقاً لمعيار آيتا تربيع في إختبار "TSH" (ن = 10)

الإحصائيات							إختبار
مستوى الدلالة	قيمة (Z)	متوسط الفرق	القياس البعدي		القياس القبلي		
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.013	-2.497	- 0.605	3.209	6.218	3.136	6.823	(TSH)

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) والخاص بإختبار "TSH" المقترح لتحسين مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية للهرمون المنشط للغدة في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من اضطرابات إفراز هرمونات الغدة الدرقية، إن متوسط الفرق (-0.605)، وبقيمة فرق (Z) للعينات الصغيرة بلغت (-2.497)، وبقراءة مستوى الدلالة يتضح أن قيمتها بلغت (0.013) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد إحصائياً وجود تأثير إيجابي ولصالح القياس البعدي في إختبار "TSH".

الجدول رقم (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم التأثير ونسبة التحسن بين القياسين البعدي والقبلي وفقاً لمعيار آيتا تربيع لقياس إختبار "TSH" (ن = 10)

الإحصائيات				الاختبار
نسبة		القياس البعدي	القياس القبلي	

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم التأثير	التحسن
6.823	3.136	6.218	3.209	0.4092	40.92%
(TSH)					

حيث يتضح من نتائج الجدول رقم (5) الخاص بقياس إختبار "TSH" أن حجم التأثير بلغ (0.4092)، وبنسبة تحسن (40.92%) لصالح القياس البعدي في إختبار "TSH" للعيينة قيد الدراسة.

- مناقشة النتائج:

يتضح من نتائج الجدول رقم (2، 3) والخاص بإختبار FT3 ، FT4 المقترح لتحسين مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة أو النشطة في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من اضطرابات قصور إفراز هرمونات الغدة الدرقية، وبقراءة مستوى الدلالة يتضح أن قيمتها بلغت (0.572) لإختبار FT3 وبلغت (0.186) لإختبار FT4 وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد إحصائياً عدم وجود أي تأثير في قياس إختبار FT3 ، FT4 .

ومن خلال جدول رقم (4،5) والخاص بإختبار TSH المقترح لتحسين مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة أو النشطة في بلازما الدم لدى السيدات الذين يعانون من اضطرابات قصور إفراز هرمونات الغدة الدرقية، وبقراءة مستوى الدلالة يتضح أن قيمتها بلغت (0.013) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد إحصائياً وجود تأثير إيجابي ولصالح القياس البعدي في إختبار "TSH" كما أن حجم التأثير بلغ (0.4092)، وبنسبة تحسن (40.92%) لصالح القياس البعدي في إختبار "TSH" للعيينة قيد الدراسة.

من ذلك نرى أن هناك تأثير عكسي بين TSH وFT3، FT4 حيث أن كل ما ارتفع TSH قل FT3 ، FT4 .

أن زيادة هرمون TSH تتم عند انخفاض هرموني الغدة الدرقية T3 ، T4 وينخفض عند زيادة إفراز هرموني الغدة الدرقية وهذا ما يطلق عليه الية التلقمير الراجع. (خوجلي، 1997)

وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات والتي توصلت نتائجها الى حدوث انخفاض معنوي في هرموني الغدة الدرقية FT3 ، FT4 ، نتيجة الى التمرينات العلاجية. ويمكن القول انه في حالة النقص في هرمونات الغدة الدرقية يتأثر ذلك بزيادة إفراز الهرمون المنبه للغدة الدرقية TSH وعلى ذلك فهذا النظام هو احد نظم التغذية المرتدة السلبية.(Figen C, 2005) (سلامة ب.، 2008)

أن العامل الرئيسي في تنظيم إفراز هرمون TSH هو هرمونات الغدة الدرقية FT3، FT4 وعند زيادة إفراز الهرمونين يذهب للفص الامامي للنخامية والهيپوتلامس لتقليل مستويات كلا من TSH، TRH، حيث يحدث اتزان بين مستويات كلا من T3 و T4 من جانب و TSH من جانب آخر وهو التنظيم الرجعي السالب لهرمون TSH. (الغزالي، 2010)

حيث نرى ان هناك اتفاق بين نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة حول استخدام التمرينات الهوائية والتمرينات اللاهوائية لمعرفة التغيرات في مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة والهرمون المحفز للغدة الدرقية، حيث ان مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية يقل مع استخدام التمارين اللاهوائية ويزيد تركيز الهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH

اما التمارين الهوائية فتزيد من مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة ويقلل من مستوى تركيز الهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH.(Figen C, 2005)، (Eskandar R, 2013)، (Bansal A K. A., 2015)، (Mehrdad F, 2018)، (Akgül M, 2021) (Kefelegn Z, 2019)

-الاستنتاجات:

من واقع النتائج التي تم التوصل اليها من خلال المعالجات الاحصائية المستخدمة في حدود عينة الدراسة تم استنتاج التالي:

- 1- استنتج من الدراسة ان التمرينات العلاجية ذات الشدة البسيطة والمتوسطة ادت الى احداث بعض التغيرات في مستوى تركيز هرمون الغدة الدرقية الحر او النشط FT3 و FT4 والهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH في بلازما الدم لدى السيدات المصابات بقصور درقي.
- 2- ان التمرينات العلاجية ذات الشدة البسيطة والمتوسطة ادت الى احداث تغيرات ايجابية في مستوى تركيز الهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH في بلازما الدم لدى السيدات المصابات بقصور درقي ذو دلالة احصائية، حيث ان مستوى الدلالة (0.013) وهي اصغر من مستوى

المعنوية (0.05) كما ان حجم التأثير قد بلغ (0.409) ونسبة تحسن بلغت (40.92%) لصالح القياس البعدي للعينة قيد الدراسة.

3- لقد اظهر نتائج الدراسة ان هناك علاقة عكسية بين هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة FT3 ، FT4 والهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH، أي كلما زاد مستوى تركيز الهرمون المحفز TSH في بلازما الدم لدى السيدات المصابات بقصور درقي قل مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة FT3 ، FT4 وهذا يتفق مع الدراسات السابقة.

-التوصيات:

1- التأكيد على استخدام برنامج تمارينات علاجية مقنن وفردى يستطيع المصاب تأديته بكل سهولة ويسر حتى في البيت يراعى فيه التاريخ المرضي والحالة الصحية العامة وبيئة التمرين لاستعادة الوظائف الطبيعية للمصابين بالقصور الدرقي قبل الاتجاه والخوض في العلاج الدوائي.

2- ضرورة اختيار التمارينات العلاجية المنتظمة التي تراعي عدة متغيرات مثل: (مدة التمرين ونوعه وشدته والمستوى الفردي والايقاع اليومي والوضع الغذائي وكذلك العمر والجنس والوزن) لتحسين وظائف الغدة الدرقية وبالتالي تحسين الحالة البدنية والعقلية.

3- لتنظيم كافة نشاطات الغدة الدرقية، وخاصة للذين يعانون من القصور الدرقي، يجب ممارسة التمارينات العلاجية ذات الشدة البسيطة الى المتوسطة التي تساهم في زيادة افراز الهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH لتعويض النقص في افراز FT3 ، FT4 .

4- استرشاد المعالجين الفيزيائيين بنتائج هذه الدراسة لمعرفة العلاقة العكسية بين هرمونات الغدة الدرقية الحرة او النشطة FT3 ، FT4 والهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH ، وكذلك التغيرات في مستوى تركيز هرمونات الغدة الدرقية الحرة في بلازما الدم لدى السيدات المصابات بالقصور الدرقي.

5- ضرورة نشر الوعي الصحي حول أسباب وأعراض ومضاعفات اضطرابات الغدة الدرقية، وتوفير الكشف الطبي للسيدات المترددات على المستشفيات بشكل دوري للتعرف على التغيرات التي تحدث لهرمونات الغدة الدرقية الكلية والحرة وكذلك الهرمون المحفز ومستوى الكفاءة البيولوجية.

-المراجع:

احمد سيد. (2003). *فسيولوجيا الرياضة نظريات وتطبيقات*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

بهاء الدين سلامة. (2008). *الخصائص الكيميائية الحيوية لفسيولوجيا الرياضة*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

بهاء الدين سلامة. (2009). *فسيولوجيا الجهد البدني*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- حسين حشمت، عبدالكافي أحمد. (2010). مرجع التكنولوجيا الحيوية والمنشطات الجينية في المجال الرياضي. طرابلس، ليبيا: اللجنة الاولمبية الليبية.
- حسين حشمت، محمد صلاح. (2009). بيولوجيا الرياضة والصحة. القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.
- عبدالله عبدالرحمن، عبدالرحمن خوجلي. (1997). علم وظائف الاعضاء الفسيولوجيا العامة. البيضاء: جامعة عمر المختار.
- محمد الغزالي. (2010). الفيتامينات والهرمونات. القاهرة: الدار العالمية للنشر.
- محمد سالم، جمال الدين عبدالرحيم، فرحات النوتي. (2002). الهرمونات والغدد الصماء. كفر الدوار: بستان المعرفة لنشر وتوزيع الكتب.
- مدحت خليل. (2005). علم الغدد الصماء. العين، الامارات: دار الكتاب الجامعي.
- مدحت خليل. (2013). علم الغدد الصماء. دبي، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

- Ahmad M, Z. H. (2023). Effects of aerobic, resistance, and combined training on thyroid function and quality of life in hypothyroidism. A randomized controlled trial. *Int. J. Med. Biomed. Sc*, p. 795.
- Akgül M, a. B. (2021, - -). Thyroid hormone responses to acute aerobic exercise. *Physical Education of Students.*, pp. 359-63.
- Bansal A, K. A. (2015, - -). The effect of regular physical exercise on the thyroid function of treated hypothyroid patients. *Arch Med Health Sci*, pp.244 - 246.
- Eskandar R, Y. M. (2013, - -). The effect of resistance training on thyroid hormones. *Euro . J .Exp . Bio*, pp. 443 - 447.
- Figen C, I. P. (2005, - -). Exercise intensity and its effects on thyroid hormones. *Neuro Endocrinol Lett*, pp. 830 - 834.
- Jeannette A, E. K. (2021, - -). Physical activity, sports participation and exercise-related constraints in adult women with primary hypothyroidism treated with thyroid hormone replacement therapy. *Journal of Sports Sciences*, pp.1 10.
- Kefelegn Z, S. M. (2019, - -). Effects of aerobic exercise on thyroid hormonal change responses among adolescents with intellectual disabilities. *BMJ Open Sport Exerc Med*, p. 524.
- Klasson, C. L. (2022). Daily physical activity is negatively associated with thyroid hormone levels, inflammation, and immune system markers among men and women in the NHANES dataset. *PLoS One.* , p. 221.
- Mehrdad F, M. M. (2018, - -). Effect of Aerobic Exercise on Thyroid Hormones and Quality of Life in Obese Postmenopausal Women. *mljgoums* 12 (6),pp.5-11.
- Opeyemi D, M. A. (2019, - -). Effect of therapeutic exercise on motor symptoms of parkinson disease : A mini review. *M J B A S*, pp. 214 - 117.



دراسة مقارنة جودة بيض شركة تمام بالبيض المحلي والتجاري المتوفر في أسواق
مدينة البيضاء

Comparative Study of Egg Quality: Tamam Company versus
Locally Sourced and Commercial Eggs in Al-Bayda City
Markets

فدوى ادريس فضيل علاء محمود علي عبدالسلام مسعود ابوبكر مسعودة علي العلمي

كلية الزراعة- جامعة عمر المختار ، الإنتاج الحيواني ، البيضاء ، ليبيا

masouda.alalami@omu.edu.ly abdo.amhabj@su.edu.ly alaa.mahmoud@omu.edu.ly adwa.idries@omu.edu.ly

.....
الملخص— أجريت هذه الدراسة في معمل الدواجن بقسم الإنتاج الحيواني بكلية الزراعة -
جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء، خلال فصل الخريف لعام 2023، بهدف تقييم جودة
البيض المتداول في الأسواق المحلية من خلال مقارنة ثلاث مصادر إنتاج : بيض شركة تمام
(سلالات محسنة)، والبيض التجاري المحلي، وبيض الدجاج المحلي (الوطني). تم جمع
150 بيضة عشوائياً بواقع 50 بيضة من كل مصدر، وخضعت جميعها لقياسات تشمل
الوزن، سمك القشرة، ارتفاع البياض لحساب وحدة هوف، ارتفاع الصفار، قطره، ودرجة لونه .
أظهرت النتائج وجود فروق معنوية بين المصادر الثلاثة، حيث تفوق بيض شركة تمام في
الوزن (74.40 جم) وسمك القشرة (0.36 ملم)، بالإضافة إلى تفوقه في درجة لون الصفار
وقطره. بينما سجل البيض التجاري المحلي أعلى ارتفاع للصفار، في حين أظهر البيض
الوطني أعلى قيمة معنوية لوحدة هوف (91.72)، يليه البيض التجاري، ثم بيض شركة تمام .
خلصت الدراسة إلى أن تفوق بيض شركة تمام في بعض الخصائص الفيزيائية قد يُعزى إلى
التركيب الوراثي (السلالة) ونوعية التغذية، بينما أظهر البيض الوطني جودة داخلية متميزة،
خاصة من حيث طراوة البياض، كما أبان البيض التجاري عن ميزة واضحة في ارتفاع الصفار .
الكلمات المفتاحية— جودة البيض، سمك القشرة ، وحدة هوف، الصفار والبياض، شركة تمام،
التركيب الوراثي

Abstract

This study was conducted in the Poultry Laboratory of the Animal
Production Department, Faculty of Agriculture – Omar Al-Mukhtar

University, in Al-Bayda City, of the autumn season of 2023. The aim was to evaluate the quality of eggs circulating in local markets by comparing three production sources: Tamam Company eggs (improved breeds), local commercial eggs, and local (National) chicken eggs (Al- watani). A total of 150 eggs were randomly collected, with 50 eggs from each source, and all underwent measurements including weight, shell thickness, albumen height (to calculate Haugh unit), yolk height, diameter, and color score.

The results showed significant differences among the three sources. Tamam Company eggs significantly excelled in weight (74.40 g) and shell thickness (0.36 mm), in addition to their superiority in yolk color score and diameter. In contrast, local commercial eggs recorded the highest yolk height, while local (Baladi/National) eggs showed the highest significant value for Haugh unit (91.72), followed by commercial eggs, and then Tamam Company eggs.

The study concluded that the superiority of Tamam Company eggs in some physical characteristics may be attributed to genetic makeup (breed) and feed quality, while local (Baladi/National) eggs demonstrated distinct internal quality, particularly in terms of albumen freshness. Commercial eggs also showed a clear advantage in yolk height.

Keywords: Egg quality, Shell thickness, Haugh unit, Yolk& Albumen, Tamam Company, Genetic composition

1. المقدمة

تلعب الدواجن دوراً اقتصادياً و غذائياً هاماً في حياة الإنسان, باعتبارها مورداً هاماً للحوم والبيض والمواد الخام للصناعات كالريش, ومصدر للدخل وفرص العمل الأخرى للناس بالمقارنة مع الحيوانات الأخرى (1) .

حيث يعتبر البيض من المنتجات الحيوانية ذات القيمة الغذائية العالية لما يحتويه من عناصر مهمة لبناء جسم الإنسان سواء بتناوله بشكل مباشر أو بدخوله بشكل غير مباشر في كثير من الصناعات الغذائية .

يُعد الحفاظ على جودة بيض المائدة من التحديات الأساسية في صناعة إنتاج الدواجن، حيث ترتبط هذه الجودة بشكل مباشر بمدى رضا المستهلك وقابلية المنتج للتسويق، وعلى الرغم من التطورات الحديثة في مجالات التربية والتغذية والإدارة، إلا أنه لا تزال هناك تباينات ملحوظة في الصفات النوعية للبيض الناتج، مما يشير إلى وجود تأثيرات متعددة قد تكون مرتبطة بالعوامل الوراثية، أو النظام الغذائي، أو الظروف البيئية داخل المزرعة.

ومن هنا تتبع الحاجة إلى دراسة منهجية تسلط الضوء على أهم العوامل المؤثرة في جودة بيض المائدة، وذلك بهدف تحسين المواصفات النوعية للبيض المنتج والارتقاء بمستوى الأداء الإنتاجي

و بالرغم من المستوى المرتفع جدا لإنتاج البيض في ليبيا إلا أن طرق نقله وتخزينه وتسويقه وعرضه في الأسواق المحلية مازالت بدائية وينقصها الكثير من الإجراءات التنظيمية والصحية كوضع تواريخ الإنتاج على البيض مما يؤدي لتسويق بيض رديء النوعية ويفتقر لمعايير الجودة.

من الصعب تحديد المعنى الدقيق لكلمة الجودة , لذلك الاعتبار الأهم في هذا المجال هو الطلب في السوق الناشئ عن تفضيل واختيار المستهلك .

وكما يعرف بأن النوعية لأي منتج غذائي عبارة عن مجموعة من الصفات التي تتحكم في درجة قبول أو رفض المستهلك لذلك المنتج الغذائي

وقد قسمت جودة البيض إلى جودة خارجية وأهمها وزن البيضة وسمك القشرة وتمائلها، وتمائل البيضة والجودة الداخلية والتي تتضمن خلو البيضة من الشوائب، وشكل الصفار والبياض معبراً عن ذلك بقياسات مباشرة أو بما يسمى بمعادلات الجودة مثل وحدة هوف (Haugh HU unit) .

تعتبر صفات جودة البيض ذات أهمية لكل من بيض المائدة والبيض المخصب من الأمهات ففي حالة بيض المائدة الجودة الخارجية مهمة للمنتج والجودة الداخلية مهمة للمستهلك أما في حالة البيض المخصب فالجودة الداخلية والخارجية كلاهما بنفس الأهمية لعلاقة ذلك باحتياج الجنين (2) .

ومن المعروف إن سمات جودة البيض الخارجية والداخلية لها في الأصل أساس وراثي ولكن تتأثر هذه السمات بالعوامل الغير وراثية مثل التغذية والصحة بالإضافة لتأثير ظروف وطول مدة التخزين (3) .

تعتبر الصفات الداخلية والخارجية للبيض ذات أهمية كبيرة لصناعة البيض في جميع أنحاء العالم، وهذه الصفات لها أهمية خاصة وذلك لتأثيرها المباشر على تطور الجنين أثناء فترة التحضين (4).

وقد عرف (5) الجودة بأنها الخصائص التي تمتلكها البيضة وتجعلها مقبولة لدى المستهلكين، وتُعد الجودة العالية للبيض، بشقيها الداخلي والخارجي، عاملاً أساسياً في بيض التحضين، لما لها من دور محوري في الحفاظ على سلامة الجنين. وبناءً عليه، فإن تحقيق النجاح في أداء قطع الدجاج البياض يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإنتاج بيض يتمتع بمستوى عالٍ من الجودة.

تعتمد جودة البيض على مجموعة من العوامل التي تؤثر بصورة مباشرة في تحقيق المواصفات القياسية للبيضة وفقاً للمعايير العالمية، وتشمل هذه العوامل كلاً من السلالة، والعمر، والبيئة المحيطة، ودرجات الحرارة، ومستوى التغذية، بالإضافة إلى الحالة الصحية للطيور، حيث يسهم تكامل هذه العناصر في إنتاج بيض يتمتع بمستوى عالٍ من الجودة.

وقد ورد ذلك في دراسة (6) الذين أكدوا على أن المستويات المختلفة من العوامل المحددة للجودة من ارتفاع البياض وتماسكه ولون الصفار وسمك القشرة تختلف باختلاف السلالة. وحتى نستطيع تقييم البيض المتداول في الأسواق الليبية بشكل دقيق، لا بد من الرجوع إلى المعايير العالمية المعتمدة لتحديد الجودة الداخلية للبيض.

ومن أبرز هذه المعايير : وزن البيضة، حيث أشار (7) إلى أن متوسط وزن بيض المائدة عالي الجودة يتراوح بين 55 و65 جراماً.

كما بين (8) أن سُمك القشرة في البيض الجيد يبلغ نحو 0.35 ملم أو أكثر، في حين ينخفض إلى حوالي 0.30 ملم أو أقل في البيض منخفض الجودة.

أما فيما يتعلق بتأثير فترة التخزين على جودة بياض البيض، فقد أكد ذلك معامل وحدات هوف للبياض (Haugh Units)، كما ورد في دراسة كل من (9) ، حيث تبين أن البيض الطازج يتأثر بشكل واضح بعوامل التخزين مثل الزمن ودرجة الحرارة والرطوبة، والتي تلعب دوراً حاسماً في الحفاظ على خصائص البياض أثناء الحفظ.

لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى ما يلي:

- إجراء مقارنة تحليلية بين ببيض المائدة المنتج من ثلاثة مصادر مختلفة، مع التركيز على الصفات الخارجية مثل لون القشرة، سمكها، صلابتها، ونظافتها.
- تقييم الصفات الداخلية لببيض المائدة من المصادر الثلاثة، بما في ذلك لون الصفار، سمك البياض، وقياس وحدة هوف (Haugh Unit) كمؤشر للجودة الداخلية.
- تحديد تأثير مصدر البيض على الخصائص النوعية للبيض، بهدف التعرف على الفروقات المرتبطة بأنظمة التربية المختلفة.

يُتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تقديم توصيات علمية تهدف إلى تحسين جودة ببيض المائدة استنادًا إلى نتائج المقارنة، مما يدعم تحسين الإنتاج ويعزز من رضا المستهلك.

2. مواد وطرق البحث

1.2. موقع الدراسة وخطوات التجربة

أجريت هذه الدراسة في معمل الدواجن بقسم الإنتاج الحيواني بجامعة عمر المختار وذلك لدراسة وتقييم بعض صفات جودة ببيض المائدة المنتج محليا والمعرض في أسواق مدينة البيضاء، حيث تم شراء عدد 150 بيضة مائدة، خمسين بيضة من شركة تمام وخمسين بيضة من المحلي (الوطني) وخمسين بيضة من المحلي التجاري وذلك من المحال التجارية بشكل عشوائي وفي نفس الفترة .

تم ترقيم ووزن كل بيضة باستخدام ميزان دقيق ثم إجراء الفحص الخارجي لتمائل القشرة وتجانسها وخلوها من الكسور، تم كسر البيض وإجراء اختبارات الجودة الداخلية بقياس الصفات الآتية :

(وزن البيضة - سمك القشرة - ارتفاع البياض - ارتفاع الصفار - قطر الصفار - درجة لون الصفار)

ووحدة هوف HU من المعادلة الآتية:

$$HU = 100 \log (H + 7.57 - 1.7 w^{0.37})$$

H ارتفاع البياض بالمليمتر W وزن البيضة بالجرام

1. وزن البيض : ميزان خاص (صورة 1)



صورة (1) ميزان خاص بوزن البيض

2. سمك القشرة: تم أخذ القياسات بجهاز الميكروميتر (micrometer) صورة (2) حيث يتم كسر البيضة ونزع الأغشية الداخلية ثم تجفيف القشرة و قياس سمكها عند ثلاثة مواقع مختلفة (القمة المدببة والقمة العريضة والمنطقة الوسطى) ويتم حساب متوسط سمك القشرة (بالمليمتر) لكل بيضة.

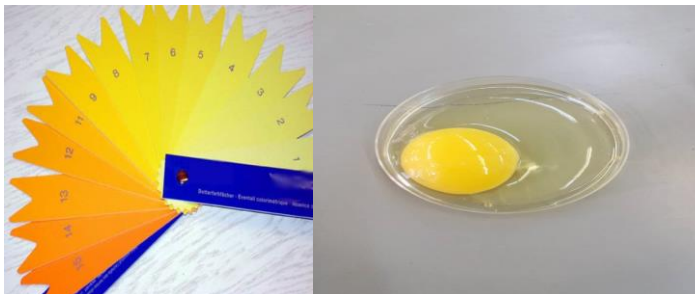


صورة (2) ميكروميتر لقياس سمك القشرة

3. ارتفاع البياض : لقياس ارتفاع البياض يتم كسر البيضة في وعاء مسطح ثم يقاس ارتفاع البياض السميك (بالمليمتر) عند المنطقة القريبة من حافة الصفار باستخدام جهاز القدمة ذات الورنية Vernier Caliper صورة (3) .
4. ارتفاع الصفار وقطره (بالمليمتر) : تم قياسها أيضا باستخدام القدمة ذات الورنية .



صورة (3) القدمة ذات الورنية لقياس ارتفاع البياض وارتفاع الصفار وقطره
5. درجة لون الصفار: ويتم قياسها عيانيا بمقارنة لون الصفار بدرجات الألوان الموجودة في
مروحة روش المرقمة من (1 إلى 15) والتي تتدرج من الأصفر إلى البرتقالي
صورة (4) .



صورة (4) قياس لون الصفار عيانيا (مروحة روش)
6. وحدة هوف: ويتم حسابها بالمعادلة الآتية:

$$HU = 100 \log (H + 7.57 - 1.7 w0.37)$$

وهي تمثل العلاقة بين وزن البيضة بالجرام (W) وارتفاع البياض فيها بالمليمتر (H)
2.2. التحليل الإحصائي

أجري تحليل التباين لبيانات التجربة باستعمال برنامج التحليل الإحصائي Statistical
Analysis System (10)، وأستخدم اختبار دنكن متعدد الحدود (11) لتحديد معنوية الفروق
بين متوسطات المعاملات المختلفة.

3. النتائج والمناقشة

جدول تأثير مصدر البيض علي بعض صفات جودة البيض

مصدر البيض	شركة تمام المحلي(الوطني)	التجاري المحلي	الاحتمالية (Pr> F)	الخطأ القياسي المشترك
الصفة				

وزن البيض	74.40a	52.06c	64.96b	0.01	0.76
لون الصفار	12.88a	7.94b	6.04c	0.01	0.04
قطر الصفار	42.48a	40.50b	39.86b	0.01	0.31
ارتفاع الصفار	15.12b	15.48ab	15.88a	0.01	0.16
وحدات هوف	85.89c	91.72a	88.30b	0.01	0.19
سمك القشرة	36.91a	32.07c	34.98b	0.01	0.33

المتوسطات التي تشترك في حرف واحد داخل الصف الواحد لا يوجد بينا فروق معنوية a b c أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود تأثير واضح لمصدر البيض على معظم الصفات المدروسة، وقد جاءت هذه النتائج منسجمة مع ما ورد في العديد من الدراسات السابقة التي تناولت العوامل المؤثرة في جودة البيض.

فيما يتعلق بوزن البيض، أظهرت نتائج الدراسة تقوفاً لبيض شركة تمام حيث أظهر ببيض شركة تمام أعلى متوسط وزن (74.40 جم)، وقد يكون تفسير ذلك نتيجة لاستخدام سلالات محسنة وبرامج تغذية مكثفة كما أن هذا التفوق يُعزى على الأرجح إلى التحكم الأفضل في العوامل البيئية والتغذوية داخل أنظمة الإنتاج التجاري في المشاريع الكبيرة .

يليه البيض التجاري المحلي والذي أظهر وزناً جيداً (64.96 جم) ويتفق ذلك مع ما جاء في ما أشار إليه (7) إلى أن متوسط وزن بيض المائدة عالي الجودة يتراوح بين 55 و65 جراماً ، بينما سجل البيض المحلي (الوطني) أدنى وزن (52.06 جم) و قد يكون ذلك راجعاً لنوع التربية كما ذكر ذلك (12) بأن نوع التربية له تأثير واضح في أداء دجاج البيض، وقد أكدوا على أن الطيور تحت التربية المفتوحة، تميزت بانخفاض الوزن وصغر حجم البيض وتأخر النضج الجنسي، مقارنة بتلك الموجودة تحت التربية المكثفة، وقد يعزى ذلك لزيادة النشاط في

حالة التربية المفتوحة مما يؤدي إلى فقد جزء من طاقة الغذاء بدلاً من استخدامه في النمو أو في إنتاج البيض. كما أن صغر حجم البيض، يبدو أنه سمة مشتركة للسلاسل المحلية غير المحسنة والتي لا تحظى في الغالب برعاية وتغذية متزنة، والذي بينته واتفقت عليه الكثير من الدراسات وعلى سبيل المثال تلك الدراسة التي أجراها (13) على الدجاج المحلي الليبي، حيث تبين أن وزن بيض الدجاج المحلي كان هو الأدنى 40 جراماً.

أما فيما يخص لون الصفار، فقد سجل بيض شركة تمام أعلى القيم (12.88)، مقارنة بالبيض المحلي (7.94) والتجاري المحلي (6.04) وهو ما يتماشى مع ما ورد في دراسة قام بها (14) التي أكدت أن نوع العليقة ومدى احتوائها على الصبغات الطبيعية مثل الزانثوفيل يؤثر بشكل مباشر على درجة لون الصفار. ويرجح أن العليقة المستخدمة في إنتاج بيض شركة تمام تحتوي على مصادر غنية بالكاروتينات، مما يفسر تفوق هذه المجموعة في هذه الصفة. وبالنسبة إلى ارتفاع الصفار، فقد أظهرت النتائج تفوق البيض التجاري المحلي، حيث سُجل أعلى ارتفاع للصفار في البيض التجاري المحلي (15.88 ملم)، يليه المحلي، ثم شركة تمام. وعلى الرغم من أن الفروق معنوية، فإن هذا التباين قد يرتبط بعوامل مثل عمر البديضة أو طريقة التخزين وهو ما يخالف بعض التقارير، مثل دراسة (15) التي ربطت انخفاض ارتفاع الصفار بطول فترة التخزين. وقد يُعزى هذا التباين إلى اختلاف ظروف الحفظ أو سرعة تداول البيض بين المصادر المختلفة، مما يؤثر على بنية الصفار.

وفي قطر الصفار تفوق بيض شركة تمام أيضاً حيث كان قطر الصفار (42.48 ملم)، في حين لم تسجل فروقات كبيرة بين البيض المحلي والتجاري المحلي، رغم دلالة الفروق إحصائياً أما وحدات هوف، والتي تمثل مؤشراً مهماً لظراوة البيض وجودته الداخلية، فقد سجل البيض المحلي أعلى القيم (91.72)، مما يتفق مع ما أشار إليه (16) الذين أوضحوا أن قصر فترة التخزين في البيض المحلي، وسرعة تداوله بعد الجمع، يؤديان إلى الحفاظ على خصائص البيض الداخلية بشكل أفضل.

وفيما يتعلق بسمك القشرة، فقد سجل بيض شركة تمام أعلى القيم، من حيث سمك القشرة (36.91 ميكرون)، يليه التجاري المحلي، وأخيراً المحلي، مما يعكس تفوقاً في جودة القشرة وقدرتها على الحماية خلال التداول والتخزين وهو ما يتفق مع نتائج (17) التي أكدت أن تغذية الدجاج البياض بعليقة غنية بالكالسيوم والمعادن الضرورية تؤدي إلى تكوين قشرة أكثر سماكة ومتانة، مما يعزز مقاومة البيض للكسر أثناء النقل والتداول.

الاستنتاج

يتفوق بيض شركة تمام في الصفات المتعلقة بالشكل الظاهري والمادي مثل الوزن، لون الصفار، قطر الصفار، وسمك القشرة، بينما يتميز البيض المحلي بجودة داخلية أعلى كما تعكسها قيمة وحدات هوف. و تعكس هذه النتائج تأثير العوامل الإنتاجية والتغذوية المختلفة على جودة البيض باختلاف مصادره. أي أن جودة البيض تتأثر بمجموعة من العوامل المترابطة، تشمل السلالة، نوع العليقة، نظام التربية، وظروف التداول والتخزين، وتظهر هذه الدراسة مدى أهمية مراقبة هذه العوامل لضمان تحقيق أعلى جودة ممكنة للبيض المنتج بمصادر مختلفة.

التوصيات

توصي هذه الدراسة بتبني استراتيجيات شاملة لتعزيز جودة البيض المنتج من مختلف المصادر في مدينة البيضاء، يتطلب ذلك تضافر جهود المنتجين، بدءًا من تطبيق معايير إنتاجية وغذائية مُحسنة للحفاظ على نقاط القوة المتميزة لكل مصدر، وصولًا إلى الاستثمار في تقنيات التداول والتخزين التي تضمن سلامة المنتج وجودته حتى وصوله إلى المستهلك، بالإضافة إلى ذلك، تدعو الدراسة إلى تفعيل دور الجهات الرقابية في مراقبة وتطبيق معايير الجودة، وتشجيع البحث العلمي المستمر لفهم العوامل المؤثرة على جودة البيض في الظروف المحلية، وتوعية المستهلك بأهمية اختيار البيض عالي الجودة، إن تبني هذه التوصيات من شأنه المساهمة في تطوير قطاع إنتاج البيض المحلي وتلبية تطلعات المستهلكين نحو منتج غذائي ذي جودة عالية.

4. المراجع

1. Avila, M. (1985): Intra and inter-household decision making in the mangwende and chivi communal Areas : A preliminary results, farming system research unit Harare.
2. Tumova, E. and R.M.Gous (2012). Interaction between oviposition time, age, and environmental temperature and egg

- quality traits in laying hens and broiler breeders.—Czech Journal of Animal Sciences 57(12):541–549.
3. Alsobayel, A.A. and M. A. Albadry (2011). Effect of storage period and strain of layer on internal and external quality characteristics of eggs marketed in Riyadh area. Journal of the Saudi Society of Agricultural Sciences Volume 10, Issue, page 41–45.
 4. Altinel, A. H., Gunep, T., kirmizbayrak, S. G., Corecki, A. And Bilal, T. (1996): The Studies on Egg Quality Characteristics of Japanese Quails. Journal Faculty Veterinary University Istanbul, 22:1:203–213.
 5. Stadelman, W.J., (1977). Quality identification of sell eggs: Identification in egg science and technology, AVI Publishing Company Inc., Westport.
 6. Panddey, N.K., Mahara, C.M., Verna, S.S., and Johori, D.C., (1986): Effect of strain on physical egg quality characteristics in white leghorn chickens. International Journal Poultry Science 21:304–307.
 7. سلطان محمد، جودة محمد سليمان جبريل (2005). الحديث في الإنتاج.
 8. الفياض، حمدي. (1989). تكنولوجيا منتجات الدواجن (ط. 2). مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.
 9. Fromm, D ., and R . Lipstein . 1964 . Strength distribution, weight, and some

histological aspects of the vitelline membrane of the hens egg
yolk . Poultry

Sci 43 : 12401244.

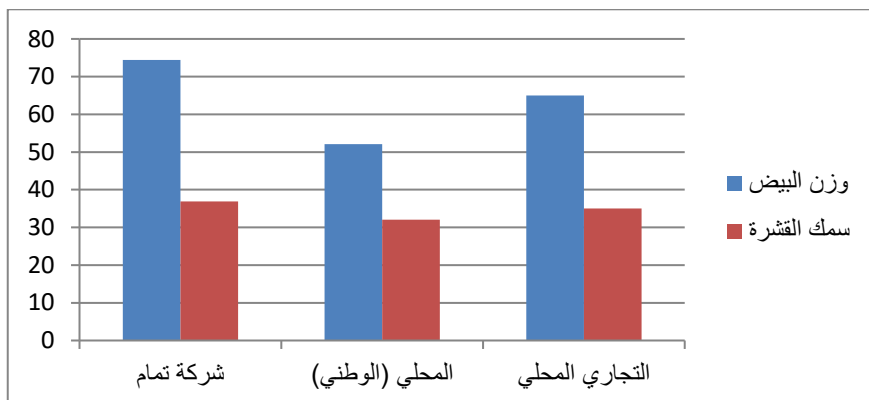
10. SAS Institute Inc. (2002) .SAS/STAT User's Guide, Version 9.0].
11. العامري، س. م، ورفاقه. (2018). تأثير نظام التربية والعليقة على الصفات النوعية للبيض المنتج محليًا. مجلة العلوم الزراعية العراقية، 49(1)، 112-120.
12. Patel, N., Jha, D.K., Shrivastava, A.K. and Baskar, K. (2013): Performance of Gramapriya Poultry birds under different systems of management. Journal of Agricultural Technology 9(7): 1769-1774.
13. Gueye, E.F. (2004): Libya's poultry industry on its way to large-scale privatization. World poultry 20(12):12-14
14. Alagawany, M., Abd El-Hack, M. E., Farag, M. R., Dhama, K., Sachan, S., & Karthik, K. (2019). Nutritional significance and health benefits of natural pigments in poultry feed: A review. World's Poultry Science Journal, 75(2), 321-330.
15. Gordon, R. F., & Charles, D. R. (2002). Poultry Diseases (6th ed.). Elsevier Health Sciences.
<https://doi.org/10.1017/S0043933919000245>.
16. منصور، أحمد ك.، وآخرون. (2020). مقارنة الخصائص النوعية والكيميائية المجلد العربية لعلوم الغذاء. لبيض المائدة المنتج في أنظمة تربية مختلفة 6(2) والتغذية، 78-85.

17. Roberts, J. R. (2004). Factors affecting egg internal quality and egg shell quality in laying hens. The Journal of Poultry Science, 41(3), 161-177.

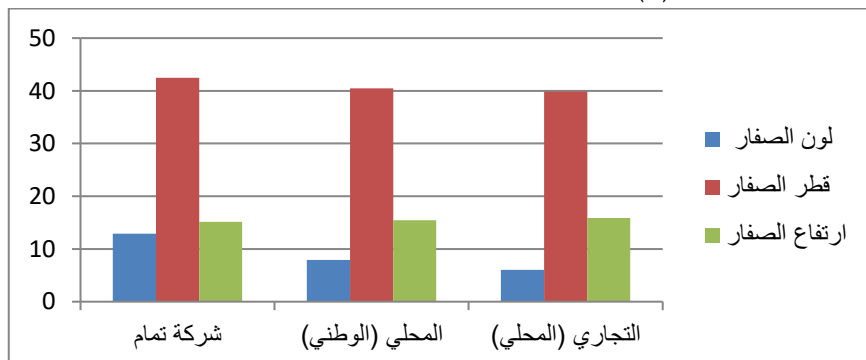
<https://doi.org/10.2141/jpsa.41.161>.

5. الملاحق

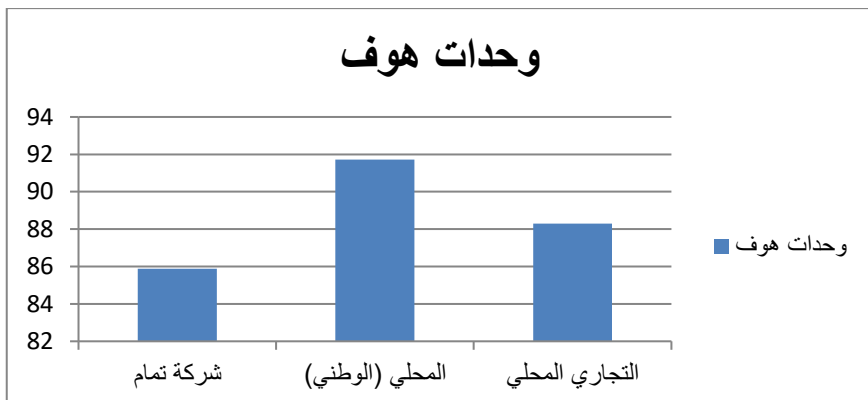
1.5 الأشكال البيانية



شكل (1) يمثل وزن البيض وسمك القشرة للمصادر الثلاثة



شكل (2) يمثل لون وقطر وارتفاع الصفار للمصادر الثلاثة

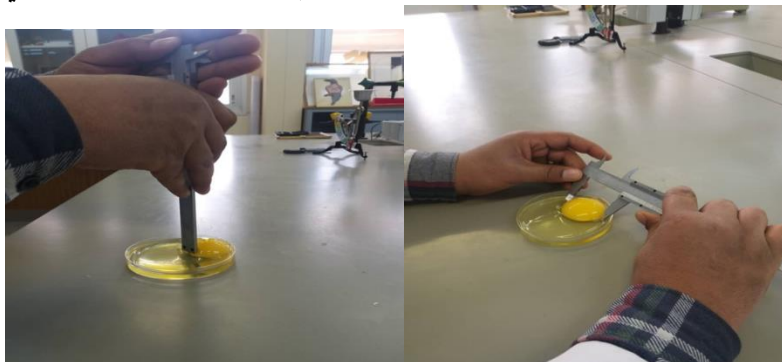


شكل (3) يمثل وحدات هوف لمصادر البيض الثلاث

2.5 الصور



صورة تبين الفرق بين لون صفار بيض شركة تمام والبيض التجاري اثناء الطهي



صورة تبين طريقة اخذ القياسات في المعمل

- Saad, N. (2021). The Role of Explicit Contrastive Analysis in Reducing Interference Errors among Libyan EFL Learners. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 10(1), 45-53.
- Salama, A. (2019). The Impact of Mother Tongue Interference on Learning English as a Foreign Language in Libya. *Arab World English Journal*, 10(3), 122-134.
- Yousef, H. (2018). Factors Affecting Libyan Students' English Language Learning. *International Journal of English Linguistics*, 8(3), 32-41.

démarche est primordiale pour favoriser l'ouverture culturelle et renforcer les opportunités communicationnelles à l'échelle internationale.

Références :

- Abid, M. (2018). Linguistic Challenges Faced by Libyan EFL Learners. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*, 7(2), 72-78.
- Alkhasawneh, R. (2020). Motivation and Attitude Towards Learning English as a Foreign Language: A Case Study of Libyan University Students. *International Journal of English Language and Translation Studies*, 8(2), 1-12.
- Boukadi, S. (2020). Linguistic Transfer in Libyan EFL Learners' Written Production. *International Journal of English Linguistics*, 10(2), 125-135.
- Elabbar, A. A. (2014). An Investigation of Influences Affecting Libyan English as Foreign Language University Teachers (LEFLUTs), Teaching Approaches in
- Hadj, A. (2017). Promoting Metalinguistic Awareness to Overcome Negative Language Transfer in Libyan EFL Learners. *Arab World English Journal*, 8(3), 78-89.
- Hourani, A. (2016). The Influence of Mother Tongue on Learning English as a Foreign Language. *Arab World English Journal*, 7(3), 122-133.
- Khalifa, H. (2019). Enhancing Libyan EFL Learners' Language Awareness through Comparative Instruction. *English Language Teaching*, 12(5), 1-12.
- Journal of Engli Abid, F. (2018). Addressing Mother Tongue Interference in Libyan EFL Classrooms. *International Journal of English Language Teaching*, 6(2), 1-10.

grammaticales et phonologiques. Cela peut aider les apprenants à corriger leurs erreurs et à éviter de les reproduire.

4. **Exploitation des Ressources Technologiques** : Utilisez des ressources numériques et des plateformes en ligne pour créer des exercices d'écoute ou de prononciation qui permettent aux élèves de pratiquer à leur rythme.
5. **Mise en Évidence des Similarités** : Tout en abordant les différences, soulignez également les similarités entre les langues, ce qui peut faciliter le transfert positif de compétences linguistiques.

En combinant ces recommandations, tant les apprenants que les enseignants peuvent améliorer l'efficacité de l'apprentissage des langues étrangères et surmonter les défis liés à l'influence de la langue maternelle.

Conclusion générale

En conclusion, l'article met en évidence l'impact profond de la langue maternelle, l'arabe, sur l'apprentissage des langues étrangères en Libye. La prédominance de l'arabe dans tous les aspects de la vie libyenne constitue un obstacle majeur pour les apprenants souhaitant maîtriser d'autres langues, telles que l'anglais et le français. Les différences structurelles entre l'arabe et ces langues cibles, notamment au niveau grammatical, phonologique et lexical, engendrent des phénomènes d'interférence linguistique qui compliquent l'acquisition des compétences linguistiques nécessaires.

Il est important de reconnaître ces défis et d'adopter une approche pédagogique adaptée pour les surmonter. Sensibiliser les enseignants et les apprenants aux distinctions linguistiques, ainsi que promouvoir des méthodes d'enseignement actives et interactives, s'avère essentiel pour améliorer l'efficacité de l'apprentissage. En favorisant une meilleure compréhension des nuances entre les langues et en exploitant divers outils pédagogiques, il est possible d'optimiser le processus d'apprentissage des langues étrangères en Libye.

Ainsi, l'article souligne l'importance d'une réponse éducative éclairée, capable de répondre aux besoins linguistiques des apprenants libyens, afin de leur permettre de surmonter les obstacles liés à l'interférence linguistique et de maîtriser pleinement les langues étrangères. Cette

interférences pourraient se produire et développez des stratégies pour les éviter.

2. **Pratique Active** : Engagez-vous dans des pratiques régulières de conversation dans la langue cible. Rejoindre des groupes de discussion ou des clubs de langue peut favoriser un environnement d'apprentissage interactif.
3. **Utilisation de Ressources Diversifiées** : Exploitez une variété de ressources d'apprentissage, telles que des applications, des vidéos, des podcasts et des livres. Cela expose à différents accents et contextes culturels.
4. **Établissement de Liens Culturels** : Intéressez-vous à la culture des pays où la langue cible est parlée. Comprendre les références culturelles peut enrichir votre compétence linguistique et évite les malentendus.
5. **Journal d'Apprentissage** : Tenez un journal d'apprentissage pour noter les nouvelles structures grammaticales, le vocabulaire, et les erreurs fréquentes. Cela peut aider à établir des connexions et à suivre les progrès.

Recommandations pour les Professeurs :

1. **Intégration des Distinctions Linguistiques** : Incluez des leçons sur les différences entre l'arabe et la langue cible dans le programme d'enseignement. Cela peut aider les élèves à anticiper et à gérer les interférences potentielles.
2. **Approches Pédagogiques Actives** : Utilisez des méthodes d'enseignement interactives, comme des jeux de rôle et des simulations, pour créer des situations d'apprentissage pratiques qui favorisent l'utilisation de la langue.
3. **Feedback Constructif** : Fournissez des retours réguliers et constructifs sur les erreurs courantes, en mettant l'accent sur les différences

pragmatiques de la langue cible." Selon lui, cette stratégie favorise une meilleure compréhension interculturelle.

Dans le même ordre d'idées, Khalifa (2019) souligne que "présenter aux apprenants libyens des aspects culturels liés à la langue étrangère les aide à développer une vision plus globale et à mieux s'approprier les usages linguistiques authentiques." Cet auteur insiste sur les bénéfices de cette approche pour l'apprentissage.

Salama (2019) renchérit en déclarant que "l'intégration de références culturelles dans l'enseignement de la langue étrangère permet aux apprenants libyens de mieux comprendre les implications socio-culturelles des choix lexicaux et grammaticaux." Selon lui, cela contribue à une meilleure maîtrise de la langue.

Enfin, Boukadi (2020) affirme que "sensibiliser les apprenants libyens aux différences culturelles les aide à mieux anticiper et à gérer les situations de communication interculturelles, développant ainsi leur compétence pragmatique." Cet auteur souligne les avantages de cette approche pour l'acquisition de la langue cible.

Nous avons constaté que ces études montrent que l'intégration d'éléments culturels dans l'enseignement d'une langue étrangère aux apprenants libyens peut s'avérer très bénéfique, en favorisant une meilleure compréhension interculturelle, une appropriation plus authentique de la langue et le développement de compétences pragmatiques.

En somme, pour relever les défis posés par l'influence de la langue maternelle, les enseignants de langues en Libye doivent adopter des approches pédagogiques innovantes, telles que l'utilisation de méthodes contrastives, l'introduction progressive de la langue cible et l'intégration d'éléments culturels. Ces stratégies permettront aux apprenants libyens de mieux surmonter les interférences linguistiques et de développer des compétences langagières solides.

Recommandations pour les apprenants et les professeurs afin d'améliorer l'apprentissage des langues étrangères :

Recommandations pour les Apprenants :

- | |
|---|
| <ol style="list-style-type: none">1. Sensibilisation aux Différences Linguistiques : Familiarisez-vous avec les différences structurelles entre votre langue maternelle (arabe) et la langue cible (anglais, français, etc.). Identifiez les points où des |
|---|

Dans le même ordre d'idées, Boukadi (2020) affirme que "commencer par des éléments de la langue étrangère proches de l'arabe aide les apprenants libyens à établir des liens avec leur langue maternelle, leur permettant ainsi de mieux assimiler ces nouveaux concepts." Selon lui, cette stratégie favorise un transfert linguistique positif.

De plus, Elabbar (2014) souligne que "présenter la langue cible de manière progressive, en mettant l'accent sur les similarités avec l'arabe, permet aux apprenants libyens de se sentir plus à l'aise et de développer une meilleure confiance en eux." Cet auteur insiste sur l'importance de cette approche pour réduire le stress et la frustration.

Yousef (2018) renchérit en déclarant que "lorsque les enseignants libyens introduisent la langue étrangère en s'appuyant sur des éléments familiers, les apprenants sont plus enclins à faire des liens avec leurs connaissances existantes, facilitant ainsi l'acquisition de nouvelles structures. Selon lui, cette stratégie favorise un apprentissage plus efficace.

Enfin, Khalifa (2019) affirme que commencer par des points communs entre l'arabe et la langue cible permet aux apprenants libyens de se sentir plus en sécurité et de développer une meilleure compréhension des différences, les aidant ainsi à mieux gérer les interférences. Cet auteur souligne les avantages de cette approche progressive.

En résumé, ces études montrent qu'une introduction progressive de la langue étrangère, en mettant l'accent sur les similitudes avec l'arabe, constitue une stratégie efficace pour aider les apprenants libyens à s'approprier progressivement les éléments de la langue cible et à mieux gérer les interférences linguistiques.

Intégration d'Éléments Culturels

Enfin, l'intégration d'éléments culturels dans l'enseignement peut s'avérer bénéfique. Selon Yousef (2018), "la sensibilisation aux différences culturelles entre la Libye et la langue cible aide les apprenants à mieux comprendre et à s'adapter aux normes et aux conventions de la langue étrangère." Cela contribue à développer une attitude plus ouverte et positive envers la langue. Cet auteur insiste sur l'importance de cette approche pour développer une attitude positive envers la langue.

De plus, Elabbar (2014) affirme que "l'inclusion d'éléments culturels dans l'enseignement de la langue étrangère permet aux apprenants libyens de s'ouvrir à d'autres perspectives et de mieux saisir les nuances

des similitudes entre l'arabe et la langue étrangère aide les apprenants libyens à mieux gérer les interférences linguistiques." Cette approche favorise la prise de conscience des structures et des patterns spécifiques à chaque langue.

Dans le même ordre d'idées, Elabbar (2014) affirme que "les méthodes contrastives permettent aux apprenants libyens de développer une meilleure compréhension des structures grammaticales, du vocabulaire et de la phonologie de la langue cible, en les comparant à ceux de l'arabe." Selon lui, cette approche est essentielle pour surmonter les interférences.

De plus, Salama (2019) souligne que "l'utilisation de techniques de comparaison entre la langue maternelle et la langue étrangère aide les apprenants libyens à identifier clairement les différences et à adopter des stratégies d'apprentissage plus efficaces." Cet auteur insiste sur les bénéfices de cette approche.

Yousef (2018) renchérit en déclarant que "les méthodes contrastives favorisent une meilleure conscience linguistique chez les apprenants libyens, ce qui leur permet de mieux naviguer entre leurs deux langues et de limiter les interférences." Selon lui, cette prise de conscience est essentielle.

Enfin, Khalifa (2019) affirme que "l'utilisation d'activités de comparaison systématique entre l'arabe et la langue étrangère contribue à développer les compétences métalinguistiques des apprenants libyens, les aidant ainsi à mieux identifier et corriger les erreurs dues aux transferts négatifs." Cet auteur souligne l'importance de cette approche. En résumé, ces études montrent que les méthodes contrastives constituent une approche efficace pour aider les apprenants libyens à prendre conscience des différences et des similitudes entre leur langue maternelle et la langue étrangère, facilitant ainsi la gestion des interférences linguistiques.

Introduction Progressive de la Langue Cible

Il est également important d'introduire progressivement la langue étrangère, en commençant par des structures et du vocabulaire proches de la langue maternelle. Comme le souligne Salama (2019), "cette transition en douceur permet aux apprenants libyens de s'approprier progressivement les éléments de la langue cible, tout en s'appuyant sur leurs connaissances de l'arabe." Cela facilite l'intégration des nouvelles structures linguistiques.

De plus, Salama (2019) souligne que "les apprenants les plus engagés et ayant une perception positive de la langue étrangère sont ceux qui parviennent le mieux à maîtriser les structures et le vocabulaire, malgré les interférences de l'arabe." Cet auteur insiste sur l'importance de ces deux facteurs.

Yousef (2018) renchérit en déclarant que "la motivation intrinsèque et l'attitude favorable envers la langue cible constituent des atouts majeurs pour surmonter les obstacles liés aux transferts linguistiques." Selon lui, ces éléments permettent aux apprenants libyens de fournir les efforts nécessaires.

Enfin, Khalifa (2019) affirme que "les apprenants les plus motivés et ouverts d'esprit développent une meilleure conscience métalinguistique, ce qui les aide à mieux identifier et corriger les interférences de l'arabe." Cet auteur souligne l'étroite interdépendance entre ces facteurs.

En résumé, ces études montrent que la motivation et l'attitude positive des apprenants libyens jouent un rôle essentiel dans leur capacité à naviguer entre leur langue maternelle et la langue étrangère, limitant ainsi l'impact négatif du transfert linguistique.

En définitive, la motivation et l'attitude des apprenants libyens envers les langues étrangères jouent un rôle essentiel dans leur capacité à surmonter les défis posés par le transfert linguistique de l'arabe. Une approche pédagogique visant à stimuler la motivation intrinsèque et à développer une attitude ouverte et positive envers la langue cible peut s'avérer particulièrement bénéfique pour les apprenants libyens confrontés à ces enjeux linguistiques.

• Implications Pédagogiques pour l'Enseignement des Langues Étrangères en Libye

Comme le souligne Elabbar (2014), "pour relever ces défis, les enseignants de langues en Libye doivent adopter des approches pédagogiques qui tiennent compte de l'influence de la langue maternelle." En effet, la prise en compte du transfert linguistique de l'arabe est essentielle dans l'enseignement des langues étrangères en Libye.

Méthodes Contrastives

Une approche efficace consiste à utiliser des méthodes contrastives qui permettent aux apprenants de comparer leur langue maternelle à la langue cible. Selon Boukadi (2020), "l'identification des différences et

Dans la même veine, Salama (2019) souligne que "les apprenants ayant une perception favorable de la langue étrangère sont plus motivés à investir les efforts requis pour dépasser les obstacles liés aux transferts linguistiques." Selon cet auteur, "cette attitude positive est essentielle à l'acquisition réussie d'une nouvelle langue."

De plus, Boukhris (2020) affirme que "les apprenants libyens qui considèrent la langue cible comme un outil de communication intéressant et utile sont plus à même de développer des compétences leur permettant de surmonter les interférences de l'arabe." Cette auteure insiste sur l'importance d'encourager une telle attitude chez les apprenants.

Yousef (2018) renchérit en déclarant que "les apprenants ayant une attitude ouverte et curieuse envers la langue étrangère font preuve d'une plus grande résilience face aux défis posés par les transferts négatifs de l'arabe." Selon lui, "cette disposition facilite l'adoption de stratégies d'apprentissage efficaces."

Enfin, Khalifa (2019) souligne que "les apprenants libyens qui perçoivent la langue cible de manière positive sont plus enclins à prendre des risques, à s'engager activement et à développer des compétences métalinguistiques leur permettant de mieux gérer les interférences."

Nous avons observé que ces études mettent clairement en évidence le lien entre une attitude favorable envers la langue étrangère et la capacité des apprenants libyens à surmonter les obstacles liés aux transferts linguistiques de l'arabe.

L'Interaction entre Motivation, Attitude et Transfert Linguistique

Ainsi, la motivation et l'attitude des apprenants libyens sont des facteurs déterminants dans la façon dont le transfert linguistique de l'arabe influence leur apprentissage des langues étrangères. Comme le souligne Boukadi (2020), "les apprenants les plus motivés et ayant une attitude positive réussissent mieux à naviguer entre leur langue maternelle et la langue cible, limitant ainsi les interférences."

Dans le même ordre d'idées, Elabbar (2014) affirme que "les apprenants libyens intrinsèquement motivés et ouverts à la langue cible développent des stratégies plus efficaces pour gérer les différences linguistiques et phonologiques avec l'arabe." Selon lui, cette combinaison de motivation et d'attitude favorise la réussite dans l'apprentissage.

langue maternelle influence leur apprentissage." Ce facteur psychologique est essentiel à prendre en compte dans le contexte libyen.

Le Rôle de la Motivation

La motivation est un élément clé dans l'apprentissage des langues étrangères. Selon Alkhasawneh (2020), "les apprenants libyens ayant une motivation intrinsèque élevée, c'est-à-dire un intérêt personnel pour la langue, ont tendance à mieux surmonter les obstacles liés aux interférences de l'arabe." À l'inverse, comme le souligne Yousef (2018), "une faible motivation peut exacerber l'impact négatif du transfert linguistique et rendre l'acquisition de la langue cible plus difficile." Cet auteur ajoute que "les apprenants manquant de motivation ont moins tendance à fournir les efforts nécessaires pour surmonter les interférences linguistiques."

Dans la même veine, Elabbar (2014) affirme que "la motivation joue un rôle importante dans la capacité des apprenants libyens à gérer les défis posés par les transferts de l'arabe." Il précise que "les apprenants motivés intrinsèquement font preuve d'une plus grande résilience face aux erreurs liées aux interférences."

De plus, Boukadi (2020) souligne que "la motivation constitue un facteur déterminant dans l'acquisition d'une prononciation, d'une grammaire et d'un vocabulaire adéquats, malgré les interférences de l'arabe." Cet auteur insiste sur l'importance de stimuler la motivation des apprenants libyens.

Enfin, Salama (2019) conclut que "sans une motivation suffisante, les apprenants libyens peinent à développer les compétences nécessaires pour surmonter les obstacles liés aux transferts linguistiques de l'arabe." Cela met en évidence le lien étroit entre motivation et réussite dans l'apprentissage des langues étrangères.

En résumé, ces études soulignent unanimement le rôle primordial de la motivation, notamment intrinsèque, dans la capacité des apprenants libyens à faire face aux interférences linguistiques et à acquérir avec succès une langue étrangère.

L'Importance de l'Attitude

L'attitude des apprenants envers la langue étrangère joue également un rôle crucial. Comme le rappelle Elabbar (2014), "les apprenants libyens qui ont une attitude positive et ouverte envers la langue cible sont plus enclins à adopter des stratégies efficaces pour gérer les différences avec leur langue maternelle." Une telle attitude favorise la prise de risque et l'engagement nécessaires pour surmonter les interférences.

Dans le même sens, Boukhris (2020) affirme que "les enseignants doivent mettre l'accent sur les différences phonologiques, grammaticales et lexicales entre l'arabe et la langue cible, afin d'équiper les apprenants des connaissances nécessaires pour surmonter les interférences."

Hadj (2017) renchérit en déclarant que "la prise de conscience des spécificités de chaque système linguistique permettra aux apprenants libyens d'être mieux préparés aux défis de l'apprentissage et de mieux s'y adapter."

De plus, Khalifa (2019) souligne l'importance de "concevoir des activités contrastives qui mettent en évidence les similarités et différences entre l'arabe et la langue étrangère étudiée." Cela "favorise le développement de compétences métalinguistiques chez les apprenants."

Enfin, Saad (2021) insiste sur le fait que "les enseignants doivent adopter une approche comparative et explicite des structures des deux langues, afin d'aider les apprenants à mieux comprendre l'origine de leurs erreurs et à les corriger de manière plus autonome."

Comme il est évident, ces études soulignent unanimement la nécessité pour les enseignants libyens de sensibiliser leurs élèves aux différences structurelles entre l'arabe et les langues étrangères, afin de les outiller pour mieux anticiper et surmonter les interférences linguistiques.

En définitive, le transfert linguistique et les interférences qui en découlent représentent des enjeux majeurs dans l'apprentissage des langues étrangères en Libye. Bien que le transfert puisse parfois faciliter l'acquisition, les différences fondamentales entre l'arabe et les langues cibles engendrent souvent des obstacles significatifs pour les apprenants libyens. Une approche pédagogique prenant en compte ces dynamiques linguistiques est essentielle pour permettre aux Libyens de surmonter ces défis et de maîtriser pleinement les langues étrangères.

• Le Rôle de la Motivation et de l'Attitude dans l'Apprentissage des Langues Étrangères en Libye

L'apprentissage d'une langue étrangère est un processus complexe qui implique de multiples facteurs, notamment l'influence de la langue maternelle. Cependant, comme le rapporte Salama (2019), "la motivation et l'attitude des apprenants libyens envers la langue étrangère peuvent jouer un rôle déterminant dans la façon dont leur

Les Interférences Linguistiques

Ces transferts linguistiques peuvent mener à des interférences dans la langue cible. Comme le rappelle Hourani (2016), "ces interférences peuvent se manifester dans la prononciation, la grammaire et le vocabulaire, compliquant ainsi l'acquisition de la langue étrangère." Par exemple, les apprenants libyens auront tendance à transposer les caractéristiques phonologiques de l'arabe, telles que les consonnes emphatiques, dans leur prononciation de l'anglais ou du français.

Salama (2019) abonde dans ce sens en affirmant que "les apprenants libyens ont du mal à maîtriser certains sons consonantiques et vocaliques de l'anglais qui n'existent pas en arabe, ce qui se traduit par des erreurs de prononciation." Ces interférences phonologiques entravent la communication et la compréhension mutuelle.

De même, Yousef (2018) souligne que "les apprenants transfèrent souvent les structures grammaticales de l'arabe, comme l'ordre des mots ou l'utilisation des articles, vers l'apprentissage de l'anglais ou du français, créant ainsi de nombreuses erreurs de grammaire." Ces interférences grammaticales représentent un défi majeur.

Boukadi (2020) observe également que "les apprenants libyens ont tendance à traduire littéralement des expressions idiomatiques arabes vers la langue cible, produisant des formulations maladroites et peu naturelles." Ces interférences lexicales et idiomatiques nuisent à la fluidité et à la précision de l'expression.

Enfin, Elabbar (2014) insiste sur le fait que "ces interférences linguistiques, qu'elles soient phonologiques, grammaticales ou lexicales, peuvent engendrer des malentendus et des difficultés de communication avec des locuteurs natifs." La sensibilisation à ces phénomènes est donc essentielle pour les apprenants libyens.

Nous pouvons constater que ces études mettent clairement en évidence l'impact des transferts linguistiques de l'arabe vers les langues étrangères, qui se traduisent par de nombreuses interférences complexifiant l'apprentissage et la maîtrise de la langue cible.

L'Importance de la Sensibilisation aux Différences Linguistiques

Face à ces défis, Abid (2018) insiste sur "la nécessité pour les enseignants de langues en Libye de sensibiliser leurs élèves aux différences structurelles entre l'arabe et les langues étrangères." Une meilleure compréhension de ces écarts linguistiques peut aider les apprenants à mieux anticiper les sources potentielles d'interférence et à développer des stratégies d'apprentissage plus efficaces.

• **Le Transfert Linguistique et les Interférences dans l'Apprentissage des Langues Étrangères en Libye**

L'apprentissage d'une langue étrangère est un processus complexe qui implique de nombreux facteurs, notamment l'influence de la langue maternelle. En Libye, où l'arabe est la langue dominante, le transfert linguistique et les interférences qui en découlent jouent un rôle déterminant dans l'acquisition d'autres langues, telles que l'anglais et le français.

Le Transfert Linguistique

Selon Boukadi (2020), "le transfert linguistique, qu'il soit positif ou négatif, a un impact significatif sur l'apprentissage des langues étrangères en Libye." Les apprenants ont tendance à transférer des structures, des expressions idiomatiques et des références culturelles de leur langue maternelle, l'arabe, vers la langue cible. Comme le souligne Elabbar (2014), "ces transferts peuvent faciliter l'apprentissage lorsqu'il y a des similitudes entre les deux langues, mais ils peuvent aussi entraîner des interférences lorsque les structures diffèrent." Par exemple, le transfert de structures grammaticales arabes vers l'apprentissage de l'anglais ou du français peut causer des erreurs.

Yousef (2018) abonde dans ce sens en affirmant que "les apprenants libyens ont tendance à s'appuyer sur les connaissances de leur langue maternelle, ce qui peut être bénéfique quand il y a des similitudes, mais nuisible quand les langues diffèrent trop." Cette dépendance à la langue maternelle représente à la fois un atout et un défi dans l'apprentissage. Salama (2019) observe également que "les apprenants transfèrent non seulement des structures linguistiques, mais aussi des références culturelles de l'arabe vers les langues étrangères, ce qui peut causer des malentendus et des difficultés de communication." La prise en compte de ces aspects culturels est donc essentielle.

Enfin, Hourani (2016) souligne que "le transfert linguistique a un impact plus important sur les aspects de la langue les plus éloignés de la langue maternelle, comme la prononciation ou certains éléments grammaticaux complexes." Les enseignants doivent donc être particulièrement attentifs à ces domaines.

Comme il est clair, ces études montrent que le transfert linguistique de l'arabe vers les langues étrangères, qu'il soit positif ou négatif, joue un rôle majeur dans l'apprentissage des apprenants libyens et doit être pris en compte dans les pratiques pédagogiques.

L'Importance de la Sensibilisation aux Différences Linguistiques

Face à ces défis, Elabbar (2014) insiste sur "la nécessité pour les enseignants de langues en Libye de sensibiliser leurs élèves aux différences structurelles entre l'arabe et les langues étrangères." Une meilleure compréhension de ces écarts linguistiques peut aider les apprenants à mieux anticiper les sources potentielles d'interférence et à développer des stratégies d'apprentissage plus efficaces.

Dans le même sens, Yousef (2018) recommande "d'intégrer explicitement les contrastes linguistiques entre l'arabe et l'anglais ou le français dans les programmes d'enseignement." Cette approche permettrait aux apprenants de développer des stratégies plus efficaces pour surmonter les obstacles liés à l'interférence de la langue maternelle.

Boukadi (2020) abonde dans ce sens en affirmant que "les enseignants doivent attirer l'attention des élèves sur les différences clés entre les systèmes grammaticaux et phonologiques de l'arabe et de la langue cible." Cette sensibilisation explicite favoriserait une meilleure compréhension des enjeux linguistiques et faciliterait l'apprentissage.

Enfin, Salama (2019) insiste sur "l'importance de renforcer la conscience métalinguistique des apprenants libyens, en les aidant à établir des comparaisons entre leur langue maternelle et la langue étrangère." Cette démarche les aiderait à mieux anticiper et à gérer les phénomènes d'interférence.

Notre recherche souligne clairement la nécessité de sensibiliser les apprenants libyens aux différences structurelles entre l'arabe et les langues étrangères, afin de leur permettre de développer des stratégies d'apprentissage plus efficaces face aux défis posés par l'interférence linguistique.

En définitive, la prédominance de l'arabe dans la société libyenne a une influence majeure sur l'apprentissage des langues étrangères. Les différences fondamentales entre cette langue maternelle et les langues cibles engendrent des défis particuliers pour les apprenants, qui doivent apprendre à naviguer entre ces systèmes linguistiques distincts. Une prise de conscience de ces dynamiques et une approche pédagogique adaptée sont essentielles pour surmonter ces obstacles et permettre aux Libyens de maîtriser pleinement les langues étrangères.

vocabulaire des langues européennes." Les apprenants ont ainsi du mal à faire des liens entre leur langue maternelle et la langue cible, entravant l'acquisition du vocabulaire.

Enfin, Yousef (2018) explique que "la complexité du système verbal arabe, avec ses conjugaisons et ses modes, diffère considérablement des systèmes verbaux plus simples des langues européennes." Cette différence structurelle représente un obstacle important pour les Libyens apprenant l'anglais ou le français.

En somme, les écarts linguistiques fondamentaux entre l'arabe et les langues étrangères constituent un défi majeur que les enseignants et les apprenants libyens doivent relever dans l'apprentissage de ces langues.

L'Interférence de la Langue Maternelle

Ces différences structurelles entre l'arabe et les langues étrangères entraînent souvent des phénomènes d'interférence linguistique chez les apprenants libyens. Comme le souligne Hourani (2016), "les apprenants ont tendance à transférer inconsciemment des éléments de leur langue maternelle, que ce soit au niveau de la prononciation, de la grammaire ou du vocabulaire, ce qui peut nuire à l'apprentissage de la langue cible."

De même, Elabbar (2014) observe que "les erreurs les plus courantes chez les apprenants libyens d'anglais concernent la prononciation, la grammaire et l'usage incorrect de certains mots, en raison du transfert négatif de structures linguistiques arabes." Ce transfert de la langue maternelle entrave ainsi le développement des compétences en langue étrangère.

Boukadi (2020) explique quant à lui que "les apprenants libyens ont souvent du mal à maîtriser certains aspects grammaticaux de l'anglais, comme les temps verbaux ou l'utilisation des articles, car ils appliquent inconsciemment les règles de la grammaire arabe." Cette interférence grammaticale est un obstacle majeur à l'apprentissage.

Enfin, Salama (2019) souligne que "le lexique arabe, avec ses racines et son système de dérivation, n'a que peu de similitudes avec le vocabulaire anglais ou français. Les apprenants peinent donc à établir des liens entre leur langue maternelle et la langue cible, ce qui entrave l'acquisition du vocabulaire."

Nous avons constaté que ces différentes études montrent que les phénomènes d'interférence linguistique, dus aux divergences structurelles entre l'arabe et les langues étrangères, représentent un défi majeur pour les apprenants libyens dans l'apprentissage de ces langues.

influence déterminante sur la manière dont les Libyens appréhendent et acquièrent d'autres langues, notamment l'anglais et le français.

L'Omniprésence de l'Arabe dans la Société Libyenne

Selon Abid (2018), "l'arabe occupe une place prépondérante dans la vie sociale, culturelle et éducative des Libyens." En effet, Cette langue est utilisée dans la plupart des sphères publiques et privées, des médias aux institutions gouvernementales.

Comme le souligne Elabbar (2014), "les Libyens sont constamment exposés à l'arabe dans leur quotidien, ce qui en fait leur langue de référence principale." Cet usage généralisé de l'arabe a un impact significatif sur l'apprentissage des langues étrangères en Libye. Selon Salama (2019), "la prédominance de l'arabe dans la plupart des domaines de la vie en Libye rend plus difficile pour les apprenants de se familiariser avec d'autres langues, en particulier l'anglais."

De plus, Yousef (2018) ajoute que "l'arabe étant la langue maternelle et la langue d'enseignement dans la majeure partie du système éducatif libyen, les apprenants ont tendance à transférer inconsciemment les structures et les patterns de l'arabe vers la langue étrangère qu'ils étudient." Cela peut engendrer des interférences linguistiques significatives.

En somme, la place centrale occupée par l'arabe dans la société libyenne constitue un défi majeur pour l'enseignement et l'apprentissage des langues étrangères, comme le soulignent ces différentes études.

Les Différences Structurelles entre l'Arabe et les Langues Étrangères

Sur le plan linguistique, l'arabe se distingue grandement des langues étrangères telles que l'anglais ou le français. Boukadi (2020) explique que "les divergences grammaticales, phonologiques et lexicales entre l'arabe et ces langues cibles représentent un défi majeur pour les apprenants libyens." Par exemple, la complexité du système verbal arabe, avec ses conjugaisons et ses modes, diffère considérablement des systèmes verbaux plus simples des langues européennes.

De plus, Salama (2019) souligne que "le système phonologique de l'arabe, avec ses consonnes emphatiques et ses voyelles longues, diffère significativement des systèmes phonologiques de l'anglais ou du français." Cette différence au niveau de la prononciation et de l'accentuation pose des difficultés aux apprenants libyens.

Elabbar (2014) ajoute que "le lexique arabe, avec ses racines trilittères et son système de dérivation, n'a que peu de similitudes avec le

يتناول المقال تأثير اللغة الأم، العربية، على تعلم اللغات الأجنبية في ليبيا. اللغة العربية، كونها اللغة السائدة في جميع جوانب الحياة الليبية، تشكل تحديات كبيرة لتعلم اللغة الفرنسية. تظهر العديد من الدراسات أن اللغة الأم لها تأثير يجعل من الصعب على المتعلمين اعتماد اللغات الأجنبية، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التداخل اللغوي.

تتجلى الاختلافات البنوية بين اللغة العربية واللغات المراد تعلمها في عدة مستويات: النحوية والصوتية والمعجمية. على سبيل المثال، فإن تعقيد النظام اللفظي العربي ونظامه الصوتي يشكل صعوبات خاصة لدى الليبيين في تعلم اللغة الفرنسية، بسبب الاختلافات الكبيرة. يميل المتعلمون إلى نقل عناصر من لغتهم الأم دون وعي، مما قد يؤدي إلى أخطاء فادحة في النطق والقواعد والمفردات.

كما يسلط المقال الضوء على ضرورة توعية المعلمين والطلاب بالفروق اللغوية بين اللغة العربية واللغة الأجنبية. وهذا من شأنه أن يجعل من الممكن توقع مصادر التداخل بشكل أفضل وتطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية.

في الختام، فإن إتقان اللغة الأجنبية في ليبيا يحتاج إلى إدراك وفهم الفرق بين اللغة العربية واللغة الهدف، وبعد النهج التربوي المناسب أمراً بالغ الأهمية للتغلب على العقبات التي يفرضها هذا التداخل اللغوي.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأم، اللغة الأجنبية، الاختلاف اللغوي، المنهج التربوي، ليبيا.

Introduction générale

L'article explore l'impact significatif de la langue maternelle, l'arabe, sur l'apprentissage des langues étrangères en Libye, un pays où l'arabe est à la fois la langue officielle et la principale langue de communication. Dans un contexte où l'arabe occupe une place prépondérante dans les domaines sociaux, culturels et éducatifs, les défis rencontrés par les Libyens en matière d'acquisition de langues étrangères telles que l'anglais et le français sont multiples. Les différences structurelles entre l'arabe et ces langues cibles engendrent souvent des interférences linguistiques, nuisant ainsi à l'apprentissage. Cet article met en lumière les phénomènes d'interférence linguistique, les difficultés grammaticales et phonologiques rencontrées par les apprenants libyens, ainsi que l'importance d'une sensibilisation aux divergences linguistiques pour améliorer les méthodes d'enseignement. En définitive, il souligne la nécessité d'adopter des approches pédagogiques qui tiennent compte de ces défis pour favoriser une meilleure maîtrise des langues étrangères en Libye.

• Le Poids de l'Arabe dans l'Apprentissage des Langues Étrangères en Libye

En Libye, comme dans de nombreux pays arabophones, la langue maternelle joue un rôle central dans l'apprentissage des langues étrangères. L'arabe, langue officielle et dominante du pays, a une

**L'Influence de la Langue Maternelle sur l'Apprentissage des
Langues Étrangères en- Libye****Mohamed OMAR****Département de français, Faculté des Lettres et de pédagogie,
Université de Sabratah****Alfetory4@gmail.com****091 021 40 23****Résumé**

L'article examine l'influence de la langue maternelle, l'arabe, sur l'apprentissage des langues étrangères en Libye. L'arabe, étant la langue dominante dans tous les aspects de la vie libyenne, pose des défis significatifs pour l'apprentissage de langues comme le français. Plusieurs études montrent que la prévalence de l'arabe rend difficile pour les apprenants d'adopter des langues étrangères, entraînant souvent des interférences linguistiques.

Les différences structurelles entre l'arabe et les langues cibles se manifestent à plusieurs niveaux : grammatical, phonologique et lexical. Par exemple, la complexité du système verbal arabe et son système phonologique posent des difficultés pour les libyens apprenants le français, en raison des divergences significatives. Les apprenants ont tendance à transférer inconsciemment des éléments de leur langue maternelle, ce qui peut mener à des erreurs flagrantes en matière de prononciation, de grammaire et de vocabulaire.

L'article met également en évidence la nécessité de sensibiliser les enseignants et les élèves aux différences linguistiques entre l'arabe et les langues étrangères. Cela permettrait de mieux anticiper les sources d'interférence et de développer des stratégies d'apprentissage plus efficaces.

En conclusion, la maîtrise des langues étrangères en Libye est entravée par l'influence prédominante de l'arabe, et une approche pédagogique adaptée est essentielle pour surmonter les obstacles posés par cette interférence linguistique.

Mots clés : langue maternelle, langue étrangère, différence linguistique, approche pédagogique, Libye.

ملخص

7. Maurice Grevisse et André Goosse, *Précis de grammaire française*, imprimé en Belgique, 1995.
8. Michel Théoret et André Mareuil, *Grammaire du français actuel*, imprimé au Canada, 1991.
9. *Mise au point*, Michel A. Parmentier, *Grammaire française, vocabulaire textes deuxième édition*, imprimé au Canada, 1993.
10. Christine Grall, fabrication, André Doucet, CLE International 1997

— ISBN:209033862-5, CLE International / VUEF-2001.

Conclusion

L'objectif principal de ce travail était de décrire les prépositions de temps en français et, dans la partie pratique, de découvrir les difficultés d'emploi des prépositions temporelles que peuvent rencontrer les apprenants de FLE.

Par conséquent, les bénéfices de cette recherche seront destinés aux :

1. Etudiants

Cette recherche est destinée aux étudiants de département de français pour qu'ils puissent approfondir et développer leurs futures études. Il est aussi souhaitable qu'ils maîtrisent plus de compétence sur l'utilisation de la locution prépositive qui recouvre : locution prépositive de la condition, locution prépositive de l'opposition, locution prépositive du but, locution prépositive de cause.

2. Enseignants

Cette recherche peut être aussi utilisée comme une référence d'enseignement pour le cours de français : Expression écrite, grammaire, rédaction.

3. Lecteurs

Cette recherche a été faite pour ouvrir la nouvelle conception du lecteur pour qu'ils soit capable d'utiliser bien les propositions préposition.

Référence:

1. *Bescherelle/ la grammaire pour tous :*

- Conception graphique et réalisation : c-album – Laurent Ungerer, Jean-Baptiste Taisne, Muriel Bertrand, Bruno Charzat, HATIER, Paris, n°17878 - Janvier 2000.2

2. *Grammaire du français*, Delphine Denis et Anne Sancier-Chateau, *Le livre de poche*, librairie générale française-43, quai de Grenelle – 75015 Paris. SBN :2-253-16005-9, 1994.

3. JACQUELINE OLLIVIER, *Grammaire française*, 2^e, imprimé au Canada, 1993.

4. *Grammaire progressive du Français/ Niveau avancé* : Michèle Boularès, Jean-Louis Frérot, édition, Michèle Grand Mangin, secrétariat

5. *Le petit Grevisse*, Maurice Grevisse, *grammaire française*, 32^e, imprimé en Roumanie 2009.

6. *Le bon usage*, Maurice Grevisse et André Goosse, *grammaire française*,

14^e, Paris : septembre 2007.

- «*Sans perdre une minute, Leuk se met donc à imaginer ce qu'il faut faire pour livrer Bouki aux animaux et sauver son cher Lièvreteau.*»¹

▪ **Temps :**Exemple :

- «*Que je suis heureuse de vous revoir, depuis notre séparation à Doumbélane, dit la girafe. Aujourd'hui, j'aimerais vous rendre un service, car je n'oublie pas que grâce à vous, nos petits, dévorés par Bouki, nous ont été rendus.*»²

La fonction de ce groupe prépositionnel varie alors selon le type relation syntaxique qu'il entretient avec les autres constituants de la construction. Il peut jouer le rôle d'un complément circonstanciel (*«De huit heures à dix heures, la rue sera interdite à la circulation»*), d'un complément indirect (*«Il compte sur notre aide»*), d'un attribut (*«construit indirectement – Il est en colère»*), d'un complément du nom (*«la femme du boulanger»*), d'un complément de l'adverbe (*«conformément à vos souhaits»*) ou de l'adjectif (*«Il est fier de son œuvre.»*)³

L'utilisation correcte des prépositions dans une phrase est une tâche difficile pour l'étudiant. En classe, ils consacrent souvent peu de temps à la grammaire, notamment à la fonction et l'usage des prépositions.

Lorsqu'ils le font, le manque d'approches adaptées à la grammaire et les contraintes de temps se posent encore et influencent notre travail:

- Entretenir la motivation des étudiants.
- L'utilisation du dictionnaire.
- L'importance donnée à la lecture.
- Apprendre la grammaire.
- L'emploi du temps.
- Le travail à la maison.
- Prévoir très précisément.
- Expliquer et si possible appliquer

¹ Ibid., LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE P5

² Ibid., LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE P30

³ RIEGEL, Martin, PELLAT, Jean-Christophe, RIOUL, René. Grammaire méthodique du français. Paris : PUF, 2009, p. 641-642.

- **Détermination** :Exemple :
 - Un décor de forêt.
- **Distribution** :Exemple :
 - Je écris une lettre par jour.
- **Exception** :Exemple :
 - Tout le monde était présent sauf Julien.
- **Lieu** :Exemple :
 - *«Quand Leuk se présente chez Bouki-l'hyène, celui-ci le regarde de travers en grognant sourdement. Il flaire quelque chose de louche. »¹*
- **Manière** :Exemple :
 - Il a prononcé cela dans un accès de colère.
- **Matière** : Exemple :
 - *«Pour égayer la compagnie, Leuk propose de chanter une chanson que toute la famille reprendra après lui en chœur.»²*
- **Moyen** :Exemple :
 - J'écris avec un crayon.
- s) **Opposition** :Exemple :
 - Lutter contre le vent.
- t) **Ordre** : Exemple :
 - Je suis venu après toi.
- u) **Origine** :Exemple :
 - *«Ces deux points suffisent pour le voyage que tu veux faire. Car la mer se trouve à l'Ouest du pays que nous habitons. »³*
- **Séparation** :Exemple :

¹ LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.p23

² Ibid., LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE P24

³ LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.p7

liste complète est presque impossible, nous pouvons tenter d'énumérer ceux qui sont les plus couramment exprimés.

a) *Accompagnement*: le (mythe). Exemple :

- «*Leuk-le-lièvre va voir s'il est vraiment le plus intelligent des animaux. Il veut découvrir de nouveau la brousse, la regarder maintenant avec les yeux de quelqu'un qui sait beaucoup de choses.*»¹

b) **Agent** : Exemple :

- «*La plus terrible des épidémies est signalée par un marabout.*»²
- **Appartenance** : Exemple :
- «*Diargogne-l'araignée fait vibrer un, deux, trois des fils soyeux qui composent sa belle toile. Elle écoute l'une après l'autre leurs vibrations, qui sont différentes. Puis, s'adressant à Leuk.*»³
- **But** : Exemple :
«*Il pénètre enfin dans la forêt, se déplaçant avec précaution, levant les yeux à chaque instant, tournant la tête à droite, à gauche, pour ne pas être surpris par un ennemi caché.*»⁴
- **Caractérisation** : Exemple :
 - Ahmed de taille moyenne.
- **Cause** : Exemple :
 - Elle est restée par amour de lui.
- **Conformité** : Exemple :
 - Il le fait selon les instructions de sa mère.
- **Destination** : Exemple :
 - Il part pour la campagne.

¹ LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.p2

² LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.p25

³ Ibid., LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE P3

⁴ Ibid, LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.P5

Exemples :

- « *Que faut-il faire, maintenant, pour retrouver nos fils ? demande-t-on à Leuk-le-lièvre.*
- *Que Mame-Gnèye ouvre de haut en bas le tronc sec d'un arbre et qu'on y enferme Bouki, répond Leuk. »*¹

3. Les locutions à noyau adverbial : (conformément à, loin de, etc.).

Exemple :

*« Pourquoi n'as-tu pas voulu nous renseigner plus tôt ? A mort ! A mort ! crient les animaux. Ne tuez pas mon fils ! Ne tuez pas mon fils ! supplie Leuk effrayé. J'ai le moyen de faire punir Bouki et de vous rendre tous vos petits qu'il a dévorés. Pas de promesse. Nous garderons ton fils loin de toi, jusqu'au moment où nous retrouverons nos petits. »*²

On peut également inclure qu'il existe des locutions prépositives qui sont constituées de plusieurs prépositions (comme « d'après », « hors de », etc.).

IV- Place de la préposition

Après avoir expliqué comment les grammairiens classent les prépositions selon leur forme et quelle est leur origine, passons-nous à la question de savoir quelle est la place de la préposition dans la phrase.

La position des prépositions dans une phrase, cependant, les grammairiens que nous avons consultés indiquent fréquemment que la préposition est placée avant le mot qu'elle accompagne.

La question de la place des prépositions est étroitement liée au sujet de la répétition et de l'omission des prépositions. À titre d'exemple, nous pouvons citer *Wagner et Pinchon* qui recommandent de répéter la préposition (**à, de, en**) devant chaque terme juxtaposé ou coordonné (à moins que les termes qui suivent ne constituent un tout du point de vue du sens).

Les exemples mentionnés ci-dessous nous montrent que les emplois des prépositions peuvent être très variés. Il en résulte que les rapports qu'elles peuvent exprimer doivent être aussi variés. Pour dresser une

⁶ LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.p23

Exemples :

- Je suis né en 1986.
- Je parlerai à mes amis de ce nouveau restaurant.
- Vous pouvez passer par la porte arrière.

III- Forme des prépositions

Les grammairiens distinguent traditionnellement les prépositions simples et les prépositions composées (locutions: prépositives ou prépositionnelles).

- a. *Les prépositions simples* sont celles que nous ne pouvons pas décomposer. Exemple : «*après, avant, depuis, dans, en, pendant, pour, vers, etc*»¹
- b. *Les prépositions composées* sont, au contraire, décomposables: exemple : *à partir de, d'après, en face de, jusqu'à, etc.*

Il convient également de mentionner *les prépositions contractées*, car on doit effectuer une contraction lorsqu'on utilise les prépositions **à** et **de** avec les articles définis **le** et **les** (**à le** devient **au**, **à les** devient **aux**, **de le** devient **du** et **de les** devient **des**).

c- Les locutions prépositives peuvent être classées en fonction de la partie du

discours à laquelle appartient leur élément saillant:

1. Les locutions à noyau nominal : (**à cause de, à côté de, face à, etc.**).

Exemple : (mythe)

- «*A pas feutrés, Leuk va s'y adosser face à Sègue-leléopard, puis il se baisse, ramasse un gros caillou qu'il lance en direction du fauve endormi.*»²

Les locutions à noyau verbal : (**à partir de, à dater de, etc.**).

Exemples:

- Mais, je vais te tester chaque semaine à partir de maintenant.
 - Ok, mais à partir de demain, on sera très occupé.
2. Les locutions à noyau adjectival : (**en bas de, le long de, etc.**).

¹ Alloprof : Bibliothèque virtuelle [en ligne]. [consulté le 3 février 2020]. Disponible sur : <http://www.alloprof.qc.ca/BV/pages/f1524.aspx#a1>.

² LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE.p17

5 ibid., LÉOPOLD SÉDAR SENGHOR ET ABDOULAYE SADJI, LA BELLE HISTOIRE DE LEUK-LE-LIÈVRE .p 24

- a. À tous ceux qui souhaitent savoir plus sur les prépositions et veulent découvrir quelles prépositions peuvent causer des difficultés aux apprenants.
- b. Y-a-t-il des difficultés rencontrées à l'utilisation des prépositions dans cette histoire ?

I- Introduction

Les prépositions ayant pour fonction d'exprimer des rapports entre les mots et jouent un rôle important dans la phrase. Leur connaissance est indispensable et si nous essayons de les omettre, le discours deviendra incompréhensible.

Il faut prêter une attention particulière à la choix de préposition à chaque fois qu'on recourt à la langue comme moyen de communication écrite ou orale , dans la langue maternelle et langue étrangère.

Dans cette étude, nous souhaitons aborder la question des prépositions de manière générale. Tout d'abord on éclaircira la question : qu'est-ce qu'une préposition ? Pour bien comprendre la nature de celle-ci, nous examinerons encore plus en détail quelques éléments de cette définition en essayant de répondre aux questions suivantes:

Quels sont les types de prépositions employés par la langue française pour établir une liaison entre deux termes ? Où se situent-ils dans la phrase ? Quels types de relations sont exprimés par les prépositions ? Quels types de mots peuvent servir de complément, également connu sous le nom de régime ? Il est essentiel de répondre à ces questions, car l'utilisation incorrecte des prépositions pose plus des difficultés en FLE.

II- Définition

Tout d'abord, qu'est-ce qu'une préposition ? Selon la Rousse de la langue française (2001), une préposition est « *un mot invariable qui joint un nom, un pronom, un adjectif, un infinitive ou un gérondif à un autre terme (verbe, nom, etc) en établissant un rapport entre les deux.* »¹ :

Une autre définition que nous avons trouvée « *La **préposition** est le noyau du groupe prépositionnel (GPrép). Il s'agit d'une classe de mots invariables. Elle est toujours suivie d'un complément qu'elle lie à un autre groupe de mots ou à une phrase entière.* »²

¹ J.DUBOIS, G.JOUANNON, R.LAGANE, *grammaire française*, LAROUSSE, France, Mai 994,p.p.65,66,67.

² www.alloprof.qc.ca/fr/eleves/bv/francais/la-preposition-f1230.

***l'emploi des prépositions dans La Belle:******Mythe de " Leuk le lièvre"*****أ. حمزة عمر مسعود الواعر****● استخدام حروف الجر الفرنسية في قصة : "الأرنب لوك"****ملخص:**

يهدف هذا المقال الى تذليل الصعوبة التي تواجه طلاب اللغة الفرنسية ، في استخدام حروف الجر في الجملة الفرنسية. وذلك من خلال استيعاب استعمال حروف الجر الزمنية والمكانية في التعبير الكتابي ، وتطبيق بعض الامثلة واستخدام حروف الجر المذكورة في جمل مفيدة وردت في نص القصة المذكورة.

Abstract

Maitriser la grammaire de la langue française est une priorité absolue pour ceux qui font des études dans cette langue. Nous avons bien remarqué que le rôle des "prépositions" est très important dans la structure des phrases , ainsi que leur caractéristique syntaxique et sémantique a un vaste domaine et une très grande importance dans la syntaxe française. Il est essentiel de respecter strictement les règles grammaticales, sans lesquelles la communication serait faussée. La grammaire est simultanément abstraite et conventionnelle.

Problématique de la recherche

Dans le cadre de notre travail, nous avons observé l'importance de l'usage des prépositions, qui sont au cœur de cette recherche visant à les définir comme des morphèmes dont la signification est essentiellement relationnelle.

En d'autres termes, elles établissent un lien entre l'élément (mot ou locution) qu'elles introduisent et un autre élément dans la phrase. Cependant, pour les besoins de cette recherche, nous privilégions une définition plus basique de la préposition : un mot ou une séquence de mots placés avant un nom, un pronom ou un groupe nominal pour indiquer une orientation, une durée, un lieu ou une position.

L'objectif de ce travail est de mettre l'accent sur le problème de comprendre et d'étudier les effets pour distinguer l'utilisation des prépositions dans le mythe, afin de mieux comprendre les causes réelles auxquelles se heurtent nos apprenants libyens de FLE.

C'est effectivement cela qui nous a poussé à réaliser cette recherche et qui nous a conduit à répondre aux questions imposées par le problème qui guidera notre travail de recherche:

machine learning. *Health Informatics Journal* 27, no. 2 (2021): 14604582211007530.

35. Mahdhaoui, H., Mars, A., & Zrigui, M. (2023, September). Active Learning with AraGPT2 for Arabic Named Entity Recognition. In *International Conference on Computational Collective Intelligence* (pp. 226-236). Cham: Springer Nature Switzerland.

36. Keser, Gaye, İbrahim Şevki Bayrakdar, Filiz Namdar Pekiner, Özer Çelik, and Kaan Orhan. A deep learning algorithm for classification of oral lichen planus lesions from photographic images: A retrospective study. *Journal of Stomatology, Oral and Maxillofacial Surgery* 124, no. 1 (2023): 101264.

24. Deep Bidirectional LSTM Network Learning-Based Sentiment Analysis for Tunisian Dialectical Facebook Content During the Spread of the Coronavirus Pandemic.
25. Thanh, Mai Thi Giang, Ngo Van Toan, Vo Truong Nhu Ngoc, Nguyen Thu Tra, Cu Nguyen Giap, and Duc Minh Nguyen. Deep learning application in dental caries detection using intraoral photos taken by smartphones. *Applied Sciences* 12, no. 11 (2022): 5504.
26. Mahdhaoui, H., Mars, A., & Zrigui, M. (2023, September). Optimizing Arabic Named Entity Recognition through Active Learning and AraBERT. In *2023 International Conference on Innovations in Intelligent Systems and Applications (INISTA)* (pp. 1-5). IEEE.
27. Gomes, Rita Fabiane Teixeira, Jean Schmith, Rodrigo Marques de Figueiredo, Samuel Armbrust Freitas, Giovanna Nunes Machado, Juliana Romanini, and Vinicius Coelho Carrard. Use of artificial intelligence in the classification of elementary oral lesions from clinical images. *International Journal of Environmental Research and Public Health* 20, no. 5 (2023): 3894.
28. Haghanifar, Arman, Mahdiyar Molahasani Majdabadi, Sina Haghanifar, Younhee Choi, and Seok-Bum Ko. PaXNet: Tooth segmentation and dental caries detection in panoramic X-ray using ensemble transfer learning and capsule classifier. *Multimedia Tools and Applications* (2023): 1-21
29. Hazar, M. J., Zrigui, M., & Maraoui, M. (2022). Learner comments-based Recommendation system. *Procedia Computer Science*, 207, 2000-2012.
30. Rashid, Umer, Aiman Javid, Abdur Rehman Khan, Leo Liu, Adeel Ahmed, Osman Khalid, Khalid Saleem, Shaista Meraj, Uzair Iqbal, and Raheel Nawaz. A hybrid mask RCNN-based tool to localize dental cavities from real-time mixed photographic images. *PeerJ Computer Science* 8 (2022): e888.
31. Al Kheraif, Abdulaziz A., Ashraf A. Wahba, and H. Fouad. Detection of dental diseases from radiographic 2d dental image using hybrid graph-cut technique and convolutional neural network. *Measurement* 146 (2019): 333-342.
32. Haffar, N., Hkiri, E., & Zrigui, M. (2020). Using bidirectional LSTM and shortest dependency path for classifying Arabic temporal relations. *Procedia Computer Science*, 176, 370-379.
33. Mars, A., Dabbabi, K., Zrigui, S., & Zrigui, M. (2023, September). Combination of DE-GAN with CNN-LSTM for Arabic OCR on Images with Colorful Backgrounds. In *International Conference on Computational Collective Intelligence* (pp. 585-596). Cham: Springer Nature Switzerland.
34. Duong, Duc Long, Malitha Humayun Kabir, and Rong Fu Kuo. Automated caries detection with smartphone color photography using

14. Terbeh, N., Labidi, M. and Zrigui, M., 2013, October. Automatic speech correction: A step to speech recognition for people with disabilities. In Fourth International Conference on Information and Communication Technology and Accessibility (ICTA) (pp. 1-6). IEEE.
15. Alhafidh, Basman M. Hasan, Rabee M. Hagem, and Amar I. Daood. Face Detection and Recognition Techniques Analysis. In 2022 International Conference on Computer Science and Software Engineering (CSASE), pp. 265-270. IEEE, 2022.
16. Alhafidh, Basman M. Hasan, Amar I. Daood, Mohammed M. Alawad, and William Allen. FPGA hardware implementation of smart home autonomous system based on deep learning. In Internet of Things–ICIOT 2018: Third International Conference, Held as Part of the Services Conference Federation, SCF 2018, Seattle, WA, USA, June 25-30, 2018, Proceedings 3, pp. 121-133. Springer International Publishing, 2018.
17. Liu, Lizheng, Jiawei Xu, Yuxiang Huan, Zhuo Zou, Shih-Ching Yeh, and Li-Rong Zheng. A smart dental health-IoT platform based on intelligent hardware, deep learning, and mobile terminal. IEEE journal of biomedical and health informatics 24, no. 3 (2019): 898-906.
18. Mallat, S., Zouaghi, A., Hkiri, E., & Zrigui, M. (2013). Method of lexical enrichment in information retrieval system in Arabic. International Journal of Information Retrieval Research (IJIRR), 3(4), 35-51.
19. Laishram, Anuradha, and Khelchandra Thongam. Detection and classification of dental pathologies using faster-RCNN in orthopantomogram radiography image. In 2020 7th international conference on signal processing and integrated networks (SPIN), pp. 423-428. IEEE, 2020.
20. Liang, Yuan, Hsuan Wei Fan, Zhujun Fang, Leiying Miao, Wen Li, Xuan Zhang, Weibin Sun, Kun Wang, Lei He, and Xiang'Anthony Chen. OralCam: enabling self-examination and awareness of oral health using a smartphone camera. In Proceedings of the 2020 CHI conference on human factors in computing systems, pp. 1-13. 2020.
21. Hazar, M. J., Zrigui, S., Maraoui, M., Zrigui, M., & Nicolas, H. (2023). A Recommendation System Involving a Hybrid Approach of Student Review and Rating for an Educational Video. Journal of the Brazilian Computer Society, 29(1), 73-85.
22. Ding, Baichen, Zhuo Zhang, Yiran Liang, Weiwei Wang, Siwei Hao, Ze Meng, Lian Guan et al. Detection of dental caries in oral photographs taken by mobile phones based on the YOLOv3 algorithm. Annals of Translational Medicine 9, no. 21 (2021).
23. Zhu, Haihua, Zheng Cao, Luya Lian, Guanchen Ye, Honghao Gao, and Jian Wu. CariesNet: a deep learning approach for segmentation of multi-stage caries lesion from oral panoramic X-ray image. Neural Computing and Applications (2022): 1-9.

4. Singh, Nripendra Kumar, and Khalid Raza. Progress in deep learning-based dental and maxillofacial image analysis: A systematic review. *Expert Systems with Applications* 199 (2022): 116968.
5. de Souza, Lucas Lacerda, Felipe Paiva Fonseca, Anna Luíza Damaceno Araujo, Marcio Ajudarte Lopes, Pablo Agustin Vargas, Syed Ali Khurram, Luiz Paulo Kowalski et al. Machine learning for detection and classification of oral potentially malignant disorders: A conceptual review. *Journal of Oral Pathology & Medicine* 52, no. 3 (2023): 197-205.
6. Liu, Feng, Lei Gao, Jun Wan, Zhi-Lei Lyu, Ying-Ying Huang, Chao Liu, and Min Han. Recognition of digital dental X-ray images using a convolutional neural network. *Journal of Digital Imaging* 36, no. 1 (2023): 73-79.
7. Araújo, Anna Luíza Damaceno, Viviane Mariano da Silva, Maíra Suzuka Kudo, Eduardo Santos Carlos de Souza, Cristina Saldivia-Siracusa, Daniela Giraldo-Roldán, Marcio Ajudarte Lopes et al. Machine learning concepts applied to oral pathology and oral medicine: A convolutional neural networks' approach. *Journal of Oral Pathology & Medicine* 52, no. 2 (2023): 109-118.
8. Jaballi, S., Zrigui, S., Sghaier, M. A., Berchech, D., & Zrigui, M. (2022, September). Sentiment Analysis of Tunisian Users on Social Networks: Overcoming the Challenge of Multilingual Comments in the Tunisian Dialect. In *International Conference on Computational Collective Intelligence* (pp. 176-192). Cham: Springer International Publishing.
9. Kim, Han-Na, Kyuseok Kim, and Youngjin Lee. Intra-oral photograph analysis for gingivitis screening in orthodontic patients. *International Journal of Environmental Research and Public Health* 20, no. 4 (2023): 3705.
10. Jung, Won, Kyung-Eun Lee, Bong-Jik Suh, Hyun Seok, and Dae-Woo Lee. Deep learning for osteoarthritis classification in temporomandibular joint. *Oral Diseases* 29, no. 3 (2023): 1050-1059.
11. Petruzzi, Massimo, and Michele De Benedittis. WhatsApp: a telemedicine platform for facilitating remote oral medicine consultation and improving clinical examinations. *Oral surgery, oral medicine, oral pathology and oral radiology* 121, no. 3 (2016): 248-254.
12. Daood, Amar, A. L. I. AL-Saegh, and Ahlam Fadhil Mahmood. HANDWRITING DETECTION AND RECOGNITION OF ARABIC NUMBERS AND CHARACTERS USING DEEP LEARNING METHODS. *Journal of Engineering Science and Technology* 18, no. 3 (2023): 1581-1598.
13. Mohammed, M.R. and Daood, A., 2021. Smart surveillance system to monitor the committed violations during the pandemic. *International Journal of Computing and Digital System*, pp.1415-1426.

		Accuracy: 93.55%					
Output Class	class 1	90.4%	0.0%	3.8%	0.0%	7.1%	0.0%
	class 2	1.9%	95.1%	0.0%	0.0%	2.4%	0.0%
	class 3	0.0%	0.0%	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%
	class 4	0.0%	2.4%	0.0%	95.6%	0.0%	2.2%
	class 5	5.8%	2.4%	7.5%	0.0%	81.0%	0.0%
	class 6	0.0%	0.0%	1.9%	0.0%	0.0%	97.8%
		class1	class2	class 3	class 4	class 5	class 6
		Target Class					

Fig. 3. Confusion matrix of the re-trained model VGG19.

V. Conclusion

In this study, we introduce a novel dataset consisting of photographic images aimed at training a model to identify six distinct oral diseases. These images have been annotated by professional dentists and are utilized to train a binary recognizer. This tool is specifically designed to determine the necessity of detection within dental images to locate the area of interest (ROI). Subsequently, we employ a modified version of the Yolov8 network to carry out the ROI detection task. The sections of ROI identified within our dataset are then segmented to facilitate the classification stage. In the final step, we apply a transfer learning approach to educate various pre-trained models for the identification task. By modifying these models, we are able to leverage their prior learning and achieve a classification accuracy of approximately 93.24% for six different oral diseases.

References

1. Leite, André Ferreira, Karla de Faria Vasconcelos, Holger Willems, and Reinhilde Jacobs. Radiomics and machine learning in oral healthcare. *PROTEOMICS—Clinical Applications* 14, no. 3 (2020): 1900040.
2. Shivpuje, Bhagyashree V., and G. S. Sable. A review on digital dental radiographic images for disease identification and classification. *Int J Eng Res Appl* 6, no. 7 (2016): 38-42.
3. Ren, Ruiyang, Haozhe Luo, Chongying Su, Yang Yao, and Wen Liao. Machine learning in dental, oral and craniofacial imaging: a review of recent progress. *PeerJ* 9 (2021): e11451.

due to the fine-tuning process, which utilized extensive pre-existing data to learn optimal feature representations, particularly for detecting six types of dental caries.

We applied the transfer learning approach to additional pre-trained models to improve classification results and compare the performance of various prediction models. The experiments were conducted on a HP laptop with a Core I7 processor and 16 GB RAM. The retrained models varied in architecture, connectivity, layer depth, and parameter count, impacting their performance. Notably, VGG19 was the best, achieving around 93.24% accuracy and demonstrating superior feature learning for our dataset. The training processes and confusion matrix for the VGG19 model are shown, highlighting its efficiency in representing patterns for oral diseases.

Table 1. Accuracy of deep learning networks.

Base network model	Accuracy	Precision	Recall
InceptionV3	90.41%	90.97%	90.39%
InceptionResNetV2	90.68%	90.49%	90.18%
GoogleNet	91.25%	91.14%	90.79%
VGG19	93.24%	93.11%	92.97%
MobileNetV2	87.82 %	88.01%	88.91%
Resnet50	92.74%	92.02%	92.83%
Xception	90.45%	90.61%	90.71%
InceptionV3	90.41%	90.97%	90.39%

model. Nevertheless, it is very essential to modify the architecture of the chosen network to achieve the training process with our own images. Hence, we eliminate the last layer of VGG16 which is responsible for classification of 1000 classes. After that, we add to VGG16 new classification layers of 5 classes. First, we need flatten layer to make the size of vector features compatible with the new attached layers. Then, we add a fully connected layer of 512 nodes with a drop out layer of 0.5 dropping factor. The primary advantages of the drop out layer is to decrease the effect of the overfitting problem by skipping the update of the parameter's values during the training. Then, we add a second fully connected layer of 256 nodes and followed by another drop out layer. Finally, we wrap up the designed network with a soft-max layer with 6 output nodes to represent each individual disease .

After we complete the architecture of the proposed network, we need to retrain the designed model by applying fine-tune process to update the weights and the parameters of our network to adjust their values in a suitable configuration which allows the trained model to capture and learn the most relevant features from our dataset to achieve the diseases classification task .

In order to improve the results, we expand our set of experiments by testing different types of network architectures as a base classifier. We use additional pre-trained models to boost the accuracy of our classifier. Hence, we exploit the prior knowledge obtained from the following models: VGG16, VGG19, GoogleNet, Xception, InceptionV3, InceptionResNetV2, DenseNet201, MobileNetV2, and NASNetLarge. Practically, we repeat the same procedure of the fine-tune process to retrain these models. First, we remove the classification layer from the selected network and we attach a fully connected layers of 512 nodes with drop out layer, and followed by another fully connected of 265 nodes with another drop out layer. At the end of the network, we add a soft max layer of 6 outputs nodes to classify 6 different diseases. All the results of these experiments will be shown in the next section .

IV. Results

We trained the YOLOv8 model on 60 epochs using our dataset. This training process allowed the model to learn the features and characteristics necessary for accurate detection. As a result, we achieved a mean Average Precision (mAP) of 90.24%, demonstrating the model's effectiveness in identifying regions of interest within the images.

We used a training dataset to determine the optimal features for a disease classification model, employing transfer learning. We adapted the VGG16 network for retraining to adjust weights and parameters for optimal feature representation. The model's effectiveness was assessed using the testing dataset, with metrics such as accuracy, precision, and recall. The VGG16 model achieved approximately 93% accuracy, indicating good performance



Fig. 1. Data annotation to train the detector model

Upon finalizing the training, we employ the refined detector to pinpoint and extract the regions of interest from the images. These extracted segments are then utilized to compile the training data necessary for developing the disease classification model. Figure 2 illustrates the workflow of our proposed methodology. Additionally, the abbreviations used for various dental specialties include: Restorative Dentistry (Re), Pediatric Dentistry (P), Orthodontics (Or), Periodontics (Pe), Prosthodontics (Pr), and Oral Medicine (Om).

As shown in figure 2, after we apply the detection process, to determine the required segments which represent the regions of interest, we create database of the training images to learn recognition models to classify 6 different types of dental caries. Transfer learning approach is adopted to achieve the training process of the classification models. The analysis of the transfer learning achieves the learning process by relying on the prior knowledge from a pre-trained model. So, instead of starting the training from scratch the learning process starts with trained parameters of a base model which has been trained using extensive amount of data. Currently, numerous numbers of pre-trained models are available to be utilized as base classifiers to perform the training .

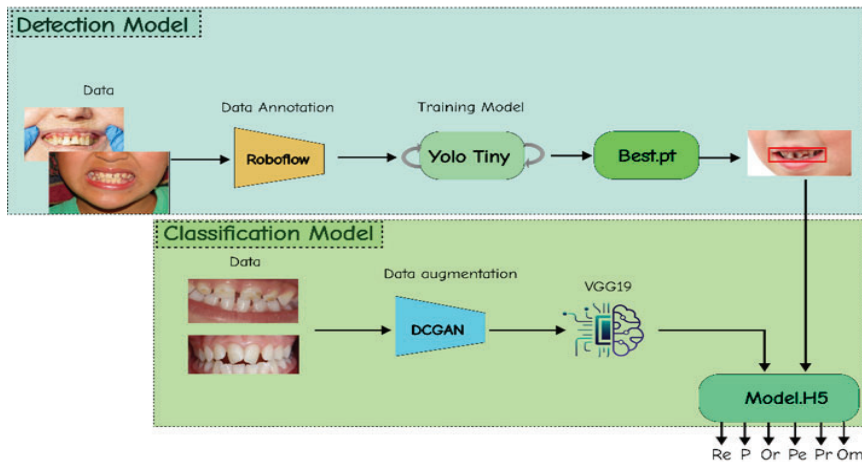


Fig. 2. Block diagram Pipeline of the proposed method

To implement the training of the disease's recognizer, we use VGG16 network as a foundational classifier to exploit the prior knowledge of the selected

followed by a two-node SoftMax output layer to differentiate between images based on whether they require detection. Throughout the training phase, we keep the original layers of the MobileNetV2 network unchanged, except for the newly added layers dedicated to binary classification. This approach allows us to fine-tune the parameters of the new layers without altering the established knowledge embedded within the MobileNetV2 base layers.

In the subsequent stage, our objective is to develop a detector that is both swift and precise for identifying the regions of interest within our image dataset. To accomplish this, we opt for a streamlined deep learning architecture to facilitate the training of our detection model. By employing a lightweight pre-trained model through transfer learning, we aim to create an effective detection mechanism. Consequently, we select the YOLOv8 model for this specific purpose. This model is designed as a unified object detector, capable of conducting detection and classification simultaneously, streamlining the process by eliminating the need for separate stages for initial detection and subsequent classification.

Prior to initiating the training, we must curate a selection of images from our dataset that require detection to pinpoint the regions of interest. For this purpose, we choose 50 images from each category that necessitate detection. These images then need to be annotated with bounding boxes to specify the region of interest's coordinates for each image. As we plan to train the YOLOv8 model for the detection task, the bounding box coordinates must adhere to the YOLO format specifications. Thus, we employ the BBox-Label-Tool-Multi-Class, a labeling tool fully compatible with the YOLO format and part of the Darknet-library suite. This tool allows for programmable settings adjustments and provides a straightforward graphical user interface for manually placing bounding boxes around the regions of interest in the images. Following the manual annotation, the BBox tool generates the necessary files containing the essential information for the training process. Figure 1 illustrates examples of the image labeling process.

After completing the image labeling, we proceed to use these annotated images to fine-tune our specialized detection model. As previously mentioned, our choice for this task is the YOLOv8 network. We then retrain this model using our annotated dataset to facilitate the detector's learning process. The YOLOv8 model, known for having fewer convolutional layers and parameters compared to the standard YOLO model, enables a reduction in training time and resource requirements. Furthermore, the retraining adjusts and optimizes a smaller set of parameters within the network, making it feasible to train effectively even with a limited dataset.

Deep Convolutional Generative Adversarial Networks (DCGAN) to expand our dataset and enhance the variety of training images. DCGAN serves as an advanced augmentation method by generating new, synthetic images that maintain the integrity of the original data while introducing variations. This approach is distinct from traditional augmentation techniques, which typically involve basic transformations such as rotation, translation, scaling, and brightness adjustments. By leveraging DCGAN, we address the overfitting issue more effectively, as it allows our models to train on a broader, more diverse set of images. This augmentation not only increases the quantity of training data but also aids in improving the models' ability to generalize, leading to enhanced robustness and performance.

The collected images in our data are categorized into two kinds. The first type contains only the teeth (which is our region of interest ROI). While the second type of our images contains the teeth and some other parts of the face such as cheeks, nose, lips, and jaws. Therefore, we need a mechanism to separate the two types of images in our dataset. The manual separation is not convenient and it needs time and effort. Additionally, the manual split will ruin the automation process of the diagnosis because we need to detect our region of interest and then send the localized part for the classification process. Generally, we determine whether the detection process of ROI is required or not. After that, we localize our ROI to send the cropped parts of the images to training process. Finally, we use the training data to train deep learning models and apply the assessment and evaluation using the testing data to measure the accuracy of the trained models .

For each condition in our study, we designate 50 images from our dataset: half of these require detection for identifying the region of interest, while the other half do not. This subset is used to develop a binary classifier tasked with determining whether an image necessitates detection to locate the region of interest, thus enabling the focus on relevant image sections and the exclusion of extraneous parts. To effectively train this classifier, we need a model that is both precise and efficient. For this purpose, we utilize YOLOv8 for detecting the region of interest. YOLOv8's capability to perform real-time detection with high accuracy makes it an ideal choice for this task. We then adopt a transfer learning strategy, using a pre-existing network and adapting it for binary classification tasks.

In this context, we select the MobileNetV2 network as the foundational model for our training. By applying transfer learning, we leverage MobileNetV2's pre-existing knowledge, enabling effective learning even from a limited dataset and reducing the time and resources required for training. We start by removing the network's final layer and flattening the output of the preceding layer. Then, we integrate a new fully connected layer consisting of 64 nodes

in [50] by collecting photographic pictures of 65 healthy and 72 oral lesions. Inception V3 deep learning network was trained using the collected dataset to create a binary classifier. The trained architecture achieved accuracy of 100% for healthy and Oral lichen planus lesions cases. The researchers in [35] collected 5069 images for six different types of oral mucosal lesions. The images were labeled and cropped manually by specialists. They trained four different convolutional neural networks using 70% of the collected dataset, the rest of the data was used to test the trained models. ResNet-50, VGG16, InceptionV3 and Xception were used as base classifiers to perform the learning process of the proposed models. A dataset of 470 Panoramic X-ray images was labelled and segmented in [34]. A genetic algorithm was proposed to perform the segmentation process with image processing operations to slice each tooth individually. Finally, capsule network was trained using the extracted features from different deep learning networks to achieve accuracy of 86.05% .

III. Methodology and Material

The initial phase of our initiative focuses on data collection and image acquisition, where we amass photographic images that depict six distinct dental disease types. This effort is conducted in collaboration with specialized dental professionals across several local clinics, resulting in a dataset of 1500 photographic images spanning a demographic range of 7 to 65 years old, covering both genders. The ease of using smartphones for this task facilitated the inclusion of pediatric subjects, contrasting with the more complex and error-prone process of obtaining X-ray images across such a varied age group. Notably, all data was gathered while maintaining patient anonymity, avoiding the collection of any personal identifiers.

The next phase of our work involves meticulously annotating this dataset, a process crucial for dividing it into six specific categories of dental diseases. Due to the specialized nature of this task, the annotation was performed by three dental experts, ensuring high accuracy and relevance to the field. Following the annotation, the dataset is divided, allocating 80% for training and 20% for testing, which supports the development and validation of our predictive models.

In light of deep learning's proven efficacy in tasks such as object detection and recognition, we leverage Convolutional Neural Networks (CNNs) for their integrated approach to feature extraction and classification. This allows for an efficient learning process aimed at minimizing the discrepancy between predicted and actual outputs. Specifically, our project employs CNNs to identify and localize the dental regions of interest before proceeding to use the detection outputs to train a CNN for the accurate classification of dental ailments. Additionally, we implement a data augmentation strategy using

types of dental diseases. The researchers in [45] collected 800 of X-ray images and then used adaptive histogram equalization which helped to divide the images into background bones and foreground teeth. After that, they used hybrid graph cut to perform the segmentation process to separate the oral cavity and the tissues. Finally, deep learning networks were trained using the segmented images to perform the predication with accuracy of 97%. 96 of Orthopantomogram (OPD) images were collected in [29], and then pre-processing techniques were applied to prepare for the training process of faster-RCNN to perform the detection and the classification on the same time. The trained convolutional neural network achieved 90% in the detection process and 99% in the classification process. Mobile app (OralCam) was proposed in [30] to offer an end to end complete system with self-examination of five different diseases. 3,182 oral images were taken from 500 participants to train a conventional neural network which was tested to give on average detection sensitivity of 78.7%. 620. photographic images were captured of extracted molars using smartphone in [48]. The collected images were labeled manually into three classes by four dentists. After that, a series of pre-processing image techniques were applied to enhance the gathered pictures and perform the segmentation process. Finally, the classification process was implemented using SVM classifier which was trained using color intensity features of the collected dataset. 640 photographic images of different patients' oral cavities were captured using a smartphone in [32]. Images enhancement and data augmentation were applied on the collected dataset. Data augmentation was used to increase the number of images to 3,990 to prepare the collected data for the training process. Then, transfer learning technique was used by retraining YOLOv3 CNN model to detect and recognize two types of caries.

The authors in [33] presented a deep learning network as U-shape architecture to perform the segmentation process of 3127 panoramic radiograph images. The proposed network was called CariesNet to determine three different degrees of caries based on panoramic X-ray images. Additionally, they used full-scale axial attention module to enhance the segmentation process and improve the results. The proposed method achieved 93.61% of accuracy. The researchers in [36] proposed A hybrid system to localize regions of caries by combining photographic and X-ray images. They used the collected dataset to train mask R-CNN deep learning model to perform the segmentation process to detect regions of cavities and oral diseases. The proposed system achieved about 92% of accuracy. 1902 photographic images were taken using a smartphone of 695 participants in [35] to detect three different classes of caries. Four different deep learning architecture were re-trained to detect the oral lesions from the collected images. The trained models were Faster R-CNNs, YOLOv3, RetinaNet, and SSD. A retrospective study was presented

learning is used to improve early detection of dental caries, assist dentists, or potentially provide autonomous diagnostic systems. Artificial intelligence shows great promise in transforming future dental care.[10]

Advancements in smartphones have transformed them from simple communication devices to platforms for various applications, including healthcare monitoring and diagnostics [11], due to their affordability and widespread use. This rise in smartphone app development could significantly benefit the healthcare industry by making it easier to identify health issues and augmenting traditional clinical consultations. Simultaneously, artificial intelligence and machine learning have evolved, contributing to many fields such as natural language processing [39,36] and computer vision [16,17,18,19,20,31]. Specifically, computer vision, enhanced by deep learning, is applied in medical settings for accurate diagnoses, thereby minimizing human errors. Techniques such as convolutional neural networks (CNN) are used to analyze dental images for segmentation, classification and lesion detection.

Researchers have developed dental image processing methods to provide accurate diagnoses using x-ray and photographic images. X-ray imaging, used for complex cases, is expensive and exposes individuals to radiation, with limitations such as unclear distinctions between disease stages. Conversely, photographic images offer a faster and more effective method for early diagnosis. In this study, we propose a photographic image-based system for initial detection and classification of dental caries, using datasets collected from local clinics via smartphones, labeled by professional dentists. The data underwent preprocessing and was divided into training and test sets for training and evaluation of the model. The rest of the content of the document is structured into four sections. Section 2 examines prior research works. Section 3 presents the material data and the proposed methodology. Section 4 showcases the experimental results. Lastly, we present our conclusions in Section 5.

II. Literature Review

Researchers and developers have put a huge effort and spent significant amount of time to propose techniques and methods to automate the diagnosis process of dental diseases. In this section, we will review some of these researches. As we mentioned before, all the previous researches were either based on X-ray images or photographic images. For example, the authors in [27] proposed intelligent dental Health-IoT system which was implemented on smart hardware. Mobile phone was used as a terminal to capture images in order to perform the diagnosis. MASK R-CNN was used to perform the detection process by applying the training on 12,6000 collected images. The trained model achieved accuracy of 90% to detect and recognize 7 different



Photographic Image-Based Recognition of Oral Diseases and Dental Decay

Zahrah Mohammed Bileid Jabeer1*

Hanan Ali Eisay Alzalouti2

Basma Emhamed Ali Dihum3

1,2Higher Institute of Industrial Technology\Alnigela

3University of Jafara , Libya

}alas.aass@gmail.com{

Abstract. In the field of medical applications, the automated diagnosis of dental lesions has become increasingly important, representing a significant advancement. This study introduces a new dataset of photographic images covering six different types of oral diseases. The dataset was collected and labeled by professional dental practitioners. We use this dataset to train a binary classifier to determine whether a region of interest (ROI) within the input image requires further detection. Subsequently, we train a detector to identify and localize the relevant ROIs. Finally, we utilize the detected regions to train a convolutional neural network (CNN) using transfer learning techniques to classify various types of dental diseases. By modifying and re-training the pre-trained VGG19 model, we achieved an accuracy of approximately 93.24%.

Keywords: oral disease classification, dental caries detection, dental images, deep learning.

I. Introduction

The global spread of diseases, particularly post-COVID-19, has increased risks within healthcare systems, leading to the closure of many medical facilities due to quarantine and social distancing requirements. Therefore, there is an increasing development of innovative algorithms for safe diagnosis and treatment [1]. Dentists, who face high infection risks [2,3], are the focus of researchers developing automated diagnostic methods using dental images, particularly for common conditions such as tooth decay, which affect all groups of age.[4,5]

Tooth decay is a global problem that places significant biological and financial pressure on healthcare systems. Many people delay dental care until their condition worsens due to the non-immediate threat of tooth decay, leading to serious complications and expensive treatments like root canals [6,7]. Early diagnosis of dental problems is crucial to eventing serious complications and is cost-effective [9]. Recently, dental imaging combined with machine

Contents

No.	Research Title	Page(s)
1.	Photographic Image-Based Recognition of Oral Diseases and Dental Decay Zahrah Mohammed Bileid Jabeer and others	E1 - E14
2.	l'emploi des prepositions dans la Belle: Mythe de " Leuk le lievre" ;c-1 ,ll,i ,..... *j-0:,,	E15 - E23
3.	L'Influence de la Langue Maternelle sur l'Apprentissage des Langues Etrangères en- Libye Mohamed OMAR	E24- E41



مجلة العلوم الشاملة

Journal of «otal &tftntt

Higher Institute of Science & Technology

Raqdalen, Libya

البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

Research Papers in Foreign Languages

Volume (9), Issue (35), (Mar. 2025)

Part 6